الجملة الوظيفية

في القرآن الكريم

صورها - بنيتها العميقة - توجيهها الدلالي



الدكتور

رابح بومعزة

أستاذ بجامعة محمد خيضر

بسكرة - الجزائر

جدارا للكتاب العالمي

عالم الكتب الحديث

الدكتور رابح بومعزة

الجملة الوظيفية في القرآن الكريم

٢ ٥ ٣٠

تطلب منشوراتنا من:

- **الأردن: إربد**- عالم الكتب الحديث هاتف 96227272272+ فاكس 96227269909+
  عمّان: جدارا للكتاب العالمي- هاتف 0796535399 .
- **الإمارات- الشارقة**: مكتبة الجامعة هاتف 9716572600+ ص. ب 4540.
- **لبنان- بيروت**: دار الكتب العلمية- تلفاكس 804811- 9615804810+ ص. ب (11- 9424).
- **مصر- القاهرة**: مكتبة مدبولي 6 ميدان طلعت حرب- هاتف 5756421- فاكس 5752854.
  القاهرة: الدار المصرية اللبنانية- 16 عبد الخالق ثروت هاتف 3910250 فاكس 3909618 ص. ب 2022 برقياً دار شادو.
  القاهرة: دار الوفاء 2 درب الأتراك- الأزهر هاتف 4502813 تلفاكس 4502812.
  القاهرة- دار الكتاب الحديث 94 شارع عباس العقاد مدينة نصر هاتف 2752990 فاكس 2752992.
  القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع هاتف 200576140+ تلفاكس 2025799907+.
- **السعودية: الرياض**: العبيكان- تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة هاتف 4654424/ 4160018 وجميع فروعها في المملكة.
  جدة: كنوز المعرفة- الشرقية شارع الستين هاتف 6510421- 6514222 فاكس 6516593
  مكة المكرمة: مكتبة إحياء التراث الإسلامي- الزاهر هاتف 5445984 فاكس 5436620.
- **العراق: بغداد**- مكتبة الذاكرة- الأعظمية هاتف 4257628 تلفاكس 4259987- الثريا 882162124171+ .
- **فلسطين- رام الله**: دار الشروق- شارع مستشفى رام الله هاتف 97022975632+ فاكس 97022975633+.
  غزة: مكتبة اليازجي تلفاكس 2867099/ 2835669-8-970+ .
- **ليبيا**: دار الرواد- ذات العماد- برج (4) هاتف 218213350332+ .
- **الكويت**: دار العروبة للنشر والتوزيع- النقرة- شارع قتيبة- مقابل مجمع النقرة الشمالي هاتف 2664626 فاكس 2610842 .
  مكتبة ذات السلاسل هاتف 965246625+ .
- **المغرب: الرباط**- مكتبة دار الأمان- زنقة المأمونية- مقابل وزارة العدل هاتف 037723276 فاكس 037200055 .
  الدار البيضاء: دار الثقافة- 32- 34 هاتف 022302375- 022307644- فاكس 0220006511- 022443048.
- **تونس**: مركز الموسوعات والكتاب- نهج أحمد البليلي هاتف 71335829 فاكس 71342124 .
- **الجزائر**: أمين للتسويق الدولي للكتاب العلمي والجامعي- تلفاكس 2132177335+ حسين داي (16040) الجزائر.
  الدار الجزائرية المصرية للكتاب تلفاكس 21321541135+ .
  دار الكتاب للبحث العلمي هاتف 0272994257 الجزائر.
  دار بهاء الدين للنشر والتوزيع- جامعة متوري قسنطينة- عمارة الآداب رقم 18- هاتف وفاكس 0021331904141.
  دار الوليد للتوثيق- فيلا رقم 05 حي اللوز بن عمران بو مرداس- تلفاكس 21324830310+ .
  دار النهضة الجزائرية- تجزئة ن2- قطعة رقم 93- إدارية الجزائر- هاتف 021353508+ .
- **السودان**: الخرطوم- الأستاذ الدكتور عباس محجوب- هاتف 249122468208+- 249912581660+.
- **العراق**: دار دجلة- بغداد- مدخل شارع السعدون- عمارة فاطمة- هاتف: 9641817079+

عالم الكتب الحديث
للنشر والتوزيع
إربد - شارع الجامعة - بجانب البنك الإسلامي
تلفون: 00962-27272272 خلوي: 079/5264363
فاكس: 00962-27269909
صندوق بريد (3469) الرمزي البريدي (21110)
البريد الإلكتروني almalktob@yahoo.com
almalktob@hotmail.com

جدارا للكتاب العالمي
للنشر والتوزيع
عمان-العبدلي-مقابل جوهرة القدس
خلوي: 079/5264363

KANSO PRINTING

مكتبة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
@lisanarb
www.lisanarb.com

الجملة الوظيفية في القرآن الكريم

صورها - بنيتها العميقة - توجيهها الدلالي

حقــوق الطبــع محفوظـــة

الطبعة الأولى
1429 هـ - 2009 م

لا يسمح بطباعة هذا الكتاب أو تصويره أو ترجمته إلا بعد أخذ الإذن الخطي المسبق من الناشر والمؤلف.

Copyright ©
All rights reserved

عالم الكتب الحديث
للنشر والتوزيع
إربد - شارع الجامعة - بجانب البنك الإسلامي
تلفون: 00962-27272272 خلوي: 079/5264363
فاكس: 00962-27269909
صندوق بريد (3469) الرمزي البريدي (21110)
البريد الإلكتروني almalktob@yahoo.com
almalktob@hotmail.com

جدارا للكتاب العالمي
للنشر والتوزيع
عمان-العبدلي-مقابل جوهرة القدس
خلوي: 079/5264363

الجملة الوظيفية في القرآن الكريم

صورها - بنيتها العميقة - توجيهها الدلالي

الدكتور

رابح بومعزة

أستاذ بجامعة محمد خيضر

بسكرة- الجزائر

٢٠٠٩

جدارا للكتاب العالمي
عمان- الأردن

عالم الكتب الحديث
إربد- الأردن

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الإهـــداء

إلى أمي التي أضرع إلى الله تبارك وتعالى

أن يبني لها عنده بيتا في الجنة بكل بنية عميقة

حللتها في هذا الكتاب العزيز

آمين

مقدمـــة

التواصـل في لغتـنا العـربية نـوعان عـادي يـستخدم جمـلا مغلقـة دوالها على أقدار مدلـولاتها، وراق يـستخدم جمـلا محـولة مفـتوحة، يتطلب استكناه معانيها اللجوء إلى بنياتها العمـيقة المتوارية خلـف بنياتها السطحية. وفي هذا الكتاب سنعرض للتواصل الراقي الذي يوظف الجمل المفتوحة بالوقوف على صور هذه الجملة الوظيفية.

وسـيقف الـباحث علـى صوره الجملة العربية من حيث ورودها اسمية أو فعلية أو قـسيمة أو شـرطية ومن حيث البساطة والتركيب، ومن حيث الإثبات والنفي والتأكيد، ومن حـيث ورودهـا توليدية أو تحويلية. ومن أهمية القرآن الكريم ومكانته تولدت رغبة الباحث في اختـيار هـذا النص الذي يعد رسالة لغوية غنية بما يرتبط ويحيط بموضوع الكتاب المنشود. لأنـه الأجـدر والأحـق بمثل هذه الدراسة لاستيفائه معظم صور الجملة الوظيفية، ولأن هذا الـنص لم يـشهد دراسـة علمـية موضوعية عرضت لهذه التراكيب الإسنادية بمختلف صورها علـى الـنحو الـذي سـلفت الإشارة إليه، فجاء الهدف الثاني من البحث، وهو الوقوف على صـور تلـك التراكـيب الإسـنادية في القـرآن الكريم. ذلك أن جل المؤلفات التي درست هذه المدونـة كانـت تنـزع إلى حـشد كـبير لـبعض صـور الجملـة الوظيفية "الجمل التي لها محل من الإعراب"، من نحو "إعراب القرآن" للنحاس، و "معاني القرآن" للفراء، و "البحر المحيط" لأبي حيان وسـواها بكيفـية لا تهـضم إلا بـشق الأنفس. ثم إن تلك المؤلفات لم تكن تقوى على الإلمام بجوانب تلك التراكيب الإسنادية.

وبعـض الدراسـات الأكاديمية التي تناولت هذه التراكيب في القرآن الكريم "اقتصرت علـى بعـض صـور الجملـة الوظيفـية، ودرستها دراسة وصفية، ولم تكن تتناولها على النحو الـذي يجمـع بـين الوصـف والتفسير المستمدين من ثنائية الأصل والفرع التي اعتمدها نحونا العربي المصطلح عليها في اللسانيات بثنائية البنية التوليدية والبنية التحويلية، لاستكناه معاني تلـك التركـيب الإسنادية وتفسير دلالتها تفسيرا سليما. ولم يكن في الطوق الإحاطة بموضوع

هـذا الكـتاب الموسـوم بـ "الجملة الوظيفية في القرآن الكريم" بأقل من مقدمة ومدخل وبابين، ينطوي كل باب على ثلاثة فصول وخاتمة.

فالمدخل الموسوم ب "التحولات التي تعتري الجملة العربية"

لم يجد الباحث فيه بدا من أن يشرح الشرح الذي يراه سديدا لمفهوم التحويل بأنواعه الأربعـة، الـذي أسـيء فهمـه، وتـرتب علـى ذلك أن التبس الفرق الذي بين الجملة الفعلية وقسيمتها الاسمية من نحو "الجملة تحولت" أهي محولة بالاستبدال أم بالتقديم؟.

فالـباب الأول الموسوم ب "البنية العميقة لصور الجملة المؤدية وظيفة الركن الأساس" ينطوي على ثلاثة فصول.

يخـصص الفـصل الأول للبنـية العمـيقة لـصور الجملة المؤدية وظيفية المبتدإ أو اسم الناسـخ. ويعـالج الفـصل الثانـي البنـية العمـيقة لصور الجملة المؤدية وظيفية خبر المبتدأ أو الناسـخ. أمـا الفـصل الـثالث فيتـناول التحليل اللساني لصور الجملة المؤدية وظيفتي الفاعل ونائب الفاعل.

والـباب الثانـي الموسـوم ب "صـور الجملة المؤدية وظيفة العنصر المتمم" ينطوي على ثلاثة فصول

الفـصل الأول نفرده للبنية العميقة لصور الجملة المؤدية وظيفية المفعول به. والفصل الثانـي نخصـصه للبنـية العميقة لصور الجملة الوظيفية المؤدية وظيفتي النعت والحال. ويأتي الفصل الثالث ليتناول البنية العميقة لصور الجملة المؤدية وظيفتي المضاف إليه والمستثنى.

ولـما كـان الكـتاب يـرنو إلى دراسـة التراكـيب الإسـنادية الأصـلية دراسـة متـشبعة باللـسانيات الـتي تـبرز الفـروق الدلالية بين التراكيب الإسنادية، فإنه بغية الوصول إلى ذلك اخـتار الباحث المنهج التحويلي لكونه يتناول تغيير البنيات الشكلية المنبثقة عن أصل واحد، ولكـونه لا يكتفـي بالوصـف الـسطحي، مع الاستعانة بالمنهج الوظيفي التحليلي التفسيري، الذي ينزع حين التحليل إلى التفسير والتعليل القريب المأخذ، اللصيق بالمعنى لصور التراكيب الإسـنادية المحـولة، متجنبا التعليل الذهني غير المتماشي مع التفسير المعنوي البلاغي، انطلاقا

من محاولتنا الجمع بين الكفاية في الوصف، والتفسير اللذين يؤدي الجمع بينهما إلى إجلاء الفرق الذي بين المفرد، والجملة الوظيفية التي تتعاقبه باللجوء إلى البنية العميقة.

وإن طريقة سير البحث في هذا التحليل اللساني لصور الجملة الوظيفية في القرآن الكريم هي أننا كنا نأخذ كل صورة من صور الجملة الوظيفية نموذجا، نتكئ عليها ونحللها تحليلا يفي بالغرض المتوخى بالتعرض إلى توجيهها الدلالي بما تسمح الدراسة، ثم نقوم برصد الآيات الواردة على الصورة المشروحة باقتفاء آثارها في القرآن الكريم كله، بتعيين سورها وأرقام آياتها، وإحالة ذلك إلى هامش الصفحات حتى يسهل على القارئ المتابعة والمقارنة.

وإني لأعلم أن هذا الكتاب محاولة قد يعتريها كثير من النقص. فإن أك قد وفقت فلله الفضل والمنة، وإن كانت الأخرى فحسبي أنني لم أدخر جهدا، والله أسأل أن يكون هذا الجهد إسهاما في قطع دابر منغلقات الجمل الوظيفية وبخاصة المحولة منها خدمة للغة العربية التي لئن أسيء إليها ونحن -سندتها- عصبة إنا إذا لخاسرون. والله الموفق إلى سواء السبيل.

د. رابح بومعزة

مـدخـل

التحولات التي تعتري الجملة العربية

مدخل

التحولات التي تعتري الجملة العربية

إن التفاعل الصحيح مع مفهوم التحويل هو وحده الذي يؤدي إلى جعل الأحكام القائمة عليه صحيحة. ولما كانت الكفاية اللسانية والتبليغية هي المنشودة من تعلم النحو الذي يعني الانتحاء، وجدنا أن هذه الكفاية تشمل مستويين للانتحاء: انتحاء البنى والتراكيب الإسنادية التوليدية، وانتحاء البنى والتراكيب المحولة، هذه التراكيب المحولة التي تستعمل في التواصل الراقي، ووجدنا أنه من الأهمية بمكان أن يكون مستعمل اللغة على بصيرة بالتحويل الذي يمس البنى والتراكيب الإسنادية في لغتنا العربية. فما مفهوم التحويل؟ في مبتدإ الأمر نلفت الانتباه إلى أن مفهوم التحويل الذي اكتسب شهرة واسعة بعد ظهور مدرسة "النحو التحويلي التوليدي" على يد تشومسكي يقترب من مفهومه في الدرس العربي القديم.

وإن النظرية النحوية التي أوجدته تعاملت بمفهومه هذا في تفسير كثير من الوحدات الإسنادية والجمل دون التصريح به. ولم تصرح به مصطلحا إلا في تراكيب إسنادية محدودة [1]. والتحويل "وسيلة للوصف والتحليل والتفسير" [2]. و"إن عمليات التحويل تقلب البنيات العميقة إلى بنيات ظاهرة دون أن تمس بالتحويل أي بالتأويل الدلالي (التفسير الدلالي) الذي يجرى في مستوى البنيات العميقة" [3] حيث "إن التركيب الباطني يعطي المعنى الأساسي للجملة" [4] أوالوحدة الإسنادية. وإن اللجوء إلى البنية العميقة في النحوالعربي إنما كان لتفسير الأبنية والتراكيب التي تعتريها بعض التحولات في سعة الكلام ونظمه، من مثل الحذف، والتقديم، والتأخير وغيرها [5] ونحاة العربية هم أول من لجأ إلى التقدير [6] ولم يكن تقديرهم بتأثر من المنطق الأرسطي [7]. فالتحويل يحصل عندما يحاولون تفسير الكثير من الأبنية الملبسة التي لم تأت على بناء نظائرها [8] في الإعلال والإبدال [9]. "والقول بالعامل

والتقدير تعليل يتجاوز الوصف الظاهري لنظام اللغة"[10] والتحويل هو تحويل جملة أو وحدة إسنادية إلى أخرى[11]. "ويقصد به في النحو التوليدي التغيرات التي يدخلها المتكلم والمستمع على النص، فينقل البنيات العميقة المولدة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام"[12]. وقد اختلف النحويون في هذه التراكيب المقدرة من ناحية تحديدها، واختلفوا في طرائق تحويلها إلى بنية السطح[13].

فهو عملية تغيير تركيب لغوي إلى آخر بتطبيق قانون تحويلي واحد أو أكثر، مثل التحويل من جملة إخبارية إلى جملة استفهامية. إنه وصف العلاقة بين البنية العميقة والبينية السطحية[14]. وليس التأويل والتقدير اللذان رفضهما أصحاب الاتجاه الوصفي إلا ضبطا للعلاقة التي بين التركيب الظاهر والبنية العميقة التي هي "الأصول التي تنتظم بنية التركيب[15] عند العرب"[16].

1 - مفهوم التحويل في النحو العربي:

إذا كان التحويل في النحو التحويلي قائما على أساس أن لكل تركيب إسنادي (جملة أووحدة إسنادية وظيفية) بنيتين: إحداهما عميقة والأخرى سطحية، وكان لا بد من التحويل بقواعده المختلفة لكي يقوم بدور نقل البنية العميقة من عالم الفكرة المجردة إلى عالم التحقق الصوتي، فإن هذه الفكرة نفسها التي أدت إلى ضرورة التحويل قد وجدت بشكل آخر في النحوي العربي. ولكن النحويين العرب حين تناولهم فكرة المواءمة بين العمق المقدر والسطح الظاهر، وانتهوا إلى أن هناك نموذجا أومعيارا أوأصلا تجريديا في الغالب يحاول الكلام الحي تنفيذه وإخراجه إلى حيز الوجود، وخلصوا إلى أن النموذج المجرد أساس للآخر فحاسبوا الكلام المنطوق بمقياس هذا النموذج المجرد، فإنهم رأوا أن ليس هنالك لكل تركيب إسنادي بنيتين إحداهما عميقة والأخرى سطحية، وإنما التركيب الإسنادي الذي يقتضي بنيتين هو التركيب المحول الذي يكون ظاهره ملبسا. فالجملة التوليدية أو الوحدة الإسنادية

الوظيفية التوليدية (الواردة عناصرها على أصلها) [17] لا تحتاج إلى بنية عميقة. وكذلك الصيغة الصرفية التي لم يقع فيها تحويل من نحو الإعلال والإبدال لا تحتاج إلى بنية عميقة. وإذا كان مصطلح "البنية العميقة" غير مصرح به في معالجة النحاة العرب للتراكيب الإسنادية المحولة، فإن مفهومه كان حاضرا في معالجتهم تلك. وجاء التعبير عنه بطرائق مختلفة من نحو قولهم "أصله كذا"، أو "قياسه كذا"، أو هو "على تقدير كذا"، أو "تأويله كذا"، أو "على نية كذا". وهي كلها تعني أن هناك بنية عميقة وراء البنية السطحية المحولة [18].

وقد استعمل مفهوم البنية العميقة في التفريق بين معاني التراكيب الإسنادية في الصيغ العربية التي يكون ظاهرها ملبسا فكان مفهوم البنية العميقة هو المؤدي إلى إزالة هذا اللبس [19].

وما يذهب إليه النحويون في باب تمييز الجملة يعد مثالا واضحا على التحويل الذي ورد صراحة حيث يقول "الأشموني" في حد تمييز الجملة "فتمييز الجملة رفع إبهام ما تضمنته من نسبة عامل فعلا كان أو ما جرى مجراه من مصدر أو وصف أو اسم فعل إلى معموله من فاعل أو مفعول نحو" طاب زيدا نفساً" (واشتعل الرأس شيبا) [20]. فالتمييز محول عن الفاعل والأصل [21] "طابت نفس زيد"، واشتعل شيب الرأس" [22]. والجملة المحول عنها ليس من اللازم أن تكون افتراضية بحتة أوتجريدية خالصة لا يتكلم بها، بل قد يكون من الجمل التي يمكن استعمالها ولكن يعدل عنها لغرض من الأغراض المختلفة التي قد ترجع إلى الإلف وكثرة الاستعمال أوإلى الاستخفاف كما أشار سيبويه في قوله: "وذلك قولك امتلأت ماء وتفقأت شحما(...) وإنما أصله امتلأت من الماء وتفقأت من الشحم. فحذف هذا استخفافا" [23]. والبنية العميقة قد تتعدد. فالجملة الفعلية "تفقأ زيد شحماً" يرى بعضهم أن بنيتها العميقة "تفقأ شحم زيد"، ويرى آخرون أن بنيتها العميقة "تفقأ زيد من الشحم". وهذا الاختلاف في تحديد الجملة المحولة عنها لا ترفضه النظرية اللسانية الحديثة، بل تراه مسوغا مقبولا ما دام المفسر يشرح كيف ائتلفت الجملة من تركيب البنية العميقة إلى البنية السطحية [24]. ومعظم خلافات

النحويين كانت حول تقدير البنية العميقة أوحول القواعد التحويلية التي تحكم تحول البنية العميقة المقدرة إلى البنية السطحية [25].

ولم يكن النحويون مجانبين الصواب كما اتهمهم بذلك كثير من الباحثين الذين لا يقرونهم على فكرة الأصل والتفريع هذه استجابة لآراء المدرسة الوصفية التي ترى في ذلك بحثا ميتافيزيقيا لا يعتمد على مبدإ علمي سليم. غير أن المنهج التحويلي رأى أن مسألة الأصلية والفرعية مسألة أساسية في فهم البنية العميقة وتحويلها إلى بنية سطحية [26]. والتحويل هو إجراء الشيء على الشيء. وإجراء الشيء على الشيء هو عين التحويل بما أن المحول والمحول له متكافئان. وهو من وجهة نظر المنطق في الرياضيات الحديثة تكافؤ غير اندراجي، وهو هذا الذي يحصل عليه بالقياس.

والتحويل عند العرب تحويلان: تحويل يبحث به عن تكافؤ البنى (توافق البناء عند العرب) وهو الأهم، وتحويل تفسر به الشواذ [27] بواسطة ما يعرف بـ"نظرية الحمل" [28]. وهو السلسلة من التحويلات التي يتوصل بها من الأصل الذي كان ينبغي أن تكون عليه هذه الشواذ إلى الصورة المستعملة للجملة أو الوحدة الإسنادية [29] أو الصيغة الصرفية في صيغتها النهائية [30]. وهذه القواعد التحويلية قد تكون بالحذف، أو الاستبدال، أو بالإضافة، أو إعادة الترتيب وغير ذلك. وقد تكون هذه القوانين اختيارية. وقد تكون إجبارية. وفي كل حالة ينبغي أن يجري تطبيق القوانين التحويلية على تركيب من الممكن تحليله إلى عناصر سبق ظهورها في التركيب الباطني. أي لابد من وجود وصف تركيبي قابل للتحليل استنادا إلى عناصر التركيب الباطني. وهذا الشرط ضروري للسيطرة على القوانين التحويلية وحصر استعمالاتها [31]. وهذه النظرية التحويلية تهدف إلى تحديد قواعد اللغة كلها، وإلى بناء نموذج لآليتها انطلاقا من الفرضية التي تقر بمقدرة المتكلم المستمع على أن ينتج عددا غير متناه من جمل لغته ويفهمها [32]. ذلك أن الأساس النظري الذي انطلقت منه هذه النظرية يقوم على

مبدإ يقرر أن مهمة الوصف اللغوي هي أن تفسر لغة المتكلم المستمع الفعلية وسليقته أو قدرته اللغوية ومعرفته بهذه اللغة[33].

2 - أنواع التحويل:

للتحويل في النحو العربي نوعان: تحويل جذري، وتحويل محلي.

2-1- التحويل الجذري:

"وهو التحويل الذي ينقل المركب الاسمي[34] إلى رأس الجملة ثم يعلقه بالعقد الأساس. ولذا فإنه ينتمي إلى مجال التحويلات الجذرية"[35] وهي تلك التحويلات التي أطلق عليها الجرجاني مصطلح "التقديم لا على نية التأخير[36]. يقول الجرجاني: "اعلم أن تقديم الشيء على وجهين تقديم يقال له إنه على نية التأخير (...)، وتقديم لا على نية التأخير ولكن على أن تنقل الشيء من حكم إلى حكم وتجعل له بابا غير بابه وإعرابا غير إعرابه(...) مثل ضربت زيدا، وزيد ضربته، لم يقدم زيدا على أن يكون مفعولا منصوبا(...) ولكن على أن ترفعه بالابتداء"[37].

وهو الذي ينتقل فيه المسند إليه من مكان داخل الجملة أو الوحدة الإسنادية الوظيفية إلى مركز الصدارة متخلصا من أثر الفعل الذي كان العامل الأساسي فيه من نحو:

﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾ (البقرة/ 205). ذلك أن لفظ الجلالة "الله" في هذه الجملة لا يخضع وظيفيا للفعل "يحب"، وإنما العامل فيه هو الابتداء[38].

ومن خلال التحليل النحوي العربي للجملة الواردة في تلك الآية نلحظ أن الجملة الاسمية المركبة[39] تختلف جذريا عن الجملة الوظيفية الفعلية المضارعية المنفية[40] الواردة في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْأَفِلِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾ (الأنعام/ 76). لأن التركيبين الإسنادين

"والله لا يحب الفساد"، و"لا أحب الآفلين" يعبران عن مواقف كلامية مغايرة تماما كما انتهى إلى ذلك سيبويه وأمثاله حين تحليلهم مثل هذين التركيبين الإسناديين [41].

يؤكد ذلك سيبويه بقوله: "فإذا بنيت الفعل على الاسم قلت زيد ضربته فلزمته الهاء، وإنما تريد بقولك مبني عليه الفعل أنه في موضع (منطلق) إذا قلت (عبد الله منطلق)، فهو في موضع هذا الذي بني على الأول وارتفع به (...) ومثل ذلك قوله جل شأنه: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ ﴾ (فصلت/ 17). وإنما حسن أن يبنى الفعل على الاسم حيث كان معملا في المضمر وانشغل به" [42].

وأساس ذلك أن من الشروط البنوية التي يجب توافرها في هذا النوع من التراكيب إجبارية الضمير العائد لأن الفعل لا بد له من اسم يشتغل به. "إذ لا تعرف اللغات فعلا بدون شخص" [43] أي بدون فاعل. ذلك أن الضمير العائد على المبتدإ المتصل بالفعل إجباري. ولولا ذلك لم يحسن كما رأى ذلك سيبويه [44]. وهذا الضمير يعمل على المحافظة على سلامة البناء، وذلك بربط الخبر بالمبتدإ [45]. وهذا التحويل الجذري اعتمد عن طريق التفكيك. يقول "الفهري": "التفكيك نوعان: باعتبار الجهة تفكيك إلى اليمين كما في الجملة "زيد ضربته"، وتفكيك إلى اليسار كما في الجملة "ضربته زيد" [46].

فالتفكيك إلى اليمين كان جذريا، حيث تغير الاسم بالارتفاع وتحولت الجملة إلى جملة اسمية داخلة في إطار التحويل عن طريق التبئير. ولوأردنا أن نحلل الجملة الواردة في الآية السالفة الذكر لوجدنا أنها لا تختلف بنويا عن جملة " الله غير محب الفساد" وهي:

1- اسم +حرف النفي + فعل المضارع + ضمير(هو) + مفعول به.
2- اسم + اسم نفي + اسم مشبه بالفعل(وصف) مؤد وظيفة المضاف إليه + ضمير + مفعول به.

والاختلاف بينهما دلالي توفره زيادة الصيغة الزمنية بالنسبة إلى الفعل في الجملة الأولى[47]. بينما يفتقر إلى ذلك الاسم المؤدي وظيفة الخبر في الجملة الثانية. يقول ابن يعيش: "زيد ضارب، وعمرومضروب، وخالد حسن، ومحمد خير منك. ففي كل واحد من هذه الصفات[48] ضمير مرفوع بأنه فاعل[49] لابد منه لأن هذه الأخبار في معنى الفعل"[50].

2- 2- التحويل المحلي:

وهو ما يعرف بالتقديم على نية التأخير أو الرتبة غير المحفوظة[51]، مع مراعاة التغيرات الدلالية الحاصلة في كل مرة.

يقول الجرجاني: "اعلم أن تقديم الشيء على وجهين تقديم يقال له إنه على نية التأخير وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه وفي جنسه الذي كان فيه كخبر المبتدإ إذا قدمته على المبتدإ والمفعول إذا قدمته على الفاعل"[52]. فالجملة الفعلية الواردة في قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ أَهۡوَىٰ ﴿٥٣﴾ ﴾ (النجم/ 53). هي جملة فعلية محولة تحويلا محليا بنيتها العميقة "أهوى الموتفكة" جرى عليها عنصر من عناصر التحويل وهو الترتيب بتقديم المفعول به "الموتفكة" على نية التأخير[53] للعناية والاهتمام، أو الاختصاص[54]. وبعضهم قسم التحويل إلى سطحي وعميق.

فالتحويل السطحي وهو الأبسط والأهم وظيفيا والأكثر تداولا في الكلام يتبدى في أربعة أقسام:

1- التحويل بالترتيب.

2- التحويل بالزيادة

3- التحويل بالحذف

4 التحويل بالاستبدال.

وبدون مراعاة صور التحويل الواقع في التراكيب الإسنادية (الجمل أو الوحدات الإسنادية) المحولة باهتمام وعناية بالعودة إلى البنية العميقة كذلك التراكيب الإسنادية (أي الأصل الحقيقي أو المفترض) يكون من العسير فهم تلك التراكيب الإسنادية الواردة على غير أصلها (أي المحولة) ويكون من الصعب تفسير عقدها بدقة وسلامة [55].

أما التحويل العميق فهو ذاك الذي ينطبق على التراكيب التي وقع تحويل في وظائف كلماتها من الإسناد إلى التخصيص من نحو التحويل الجاري في تمييز النسبة [56].

أولا- التحويل بالاستبدال:

إذا كان من أصول البنوية "التوزيع"، وهو منهج في التحليل اللغوي اتخذته مدرسة "بلومفيلد" يقوم بتوزيع وحدات لغوية بطريقة استبدال وحدة لغوية بأخرى لها السمات التوزيعية نفسها [57] وإذا كان التحويليون يعتمدون مثل البنويين على مقياس التكافؤ، وهو صلاحية قيام الشيء مقام الشيء (الاستبدال في الاصطلاح اللساني الحديث)، فإن النحاة العرب يبحثون عن مكانة المحول ودوره الذي يؤديه في الجملة أو الوحدة الإسنادية التي ينحصر فيها. والاستبدال هو إمكانية إقامة وحدة لغوية أو وحدة إسنادية مقام وحدة لغوية أو وحدة إسنادية أخرى لأن "الشيء المقام مقام الشيء بما أنه وحدة دالة فهما [58] من قبيل واحد تماما" [59].

"والاستبدال باب من أبواب التكافؤ من حيث جمعه كل العناصر التي يمكن أن يستبدل بعضها ببعض في سياق معين. والعلائق الاستدلالية هي علائق قياسية [60] فما يقع في خانة واحدة يأخذ حكما واحدا وإن تعددت صوره [61]، يقول ابن فارس "من العلوم الجليلة التي اختصت بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ" [62].

واللافت للانتباه في هذه المسألة هو أن البينة السطحية والبنية العميقة متكافئتان في اللفظ ولكنهما مفترقتان في المعنى. والتحويل بالاستبدال يشمل كل الوحدات الجمل الوظيفية

المؤدية وظائف المبتدإ والخبر والفاعل ونائب الفاعل والمفعول به والنعت والحال والمضاف إليه والمستثنى. فهي كلها استبدلت بمفرد يرتد إلى مصدر أو مشتق. وقبل أن نقف على صور التحويل بالاستبدال وددنا لو نقف على نموذجين من التراكيب الإسنادية المحولة بهذا النوع وهما:

1- الجملة المحولة عن المصدر:

إذا كان التحويل هو إجراء الشيء على الشيء. وإذا كان بعضهم يرى أن التأويل معناه إرجاع الشيء إلى أصله، فهل يمكن أن نقول إن الجملة الوظيفية المؤلفة من الحرف المصدري وعناصر الإسناد (المصدر المؤول) سميت كذلك لأنها ترجع في أصلها إلى المصدر الصريح؟. والحق إن مثل هذه الجملة (المصدر المؤول) وضعت للدلالة على معنى نحوي يفترق عما يدل عليه المصدر الصريح. فقوله تعالى: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ (البقرة/ 184). يلاحظ أن الجملة المضارعية "وأن تصوموا" تفترق في الدلالة عن المصدر المؤولة به "صومكم". والعجيب أن بعض الباحثين يذهب إلى أن المصدر المؤول يعود إلى المصدر الصريح عودا تاما، فيعزب عن شرح معنى التأويل المراد في المصدر المؤول فيقول أظن أنه من نافلة القول أن أشرح معنى المؤول، فإن الاسم نفسه يشعر بأنه قد تأول إلى مفرد فيقع موقعه الإعرابي" (63).

إن مفهوم الدكتور "محمد عيد" للمصدر المؤول غير دقيق لأن فيه تركيزا عن الجانب الموقعي ممثلا في استبدال هذه المصدر المؤول بالمفرد، ولأنه تصور لفهم جوانب التركيب الإسنادي المكون من الحرف المصدري ومدخوله (64) قائم على مجرد اتضاح تأويل ذلك التركيب بمفرد. ولو أننا وقفنا نفهم المصدر المؤول عند هذه النقطة لكان من اللازم أن يكون بينه وبين المصدر الصريح تطابق تام، وهو ما لا نستطيع التسليم به.

والمصدر المؤول – فيما نعلم – لم يجد من النحاة من الاهتمام به أكثر من كونه موصولا حرفيا يدرس غالبا في باب الموصول، كما هي الحال في "كافية ابن الحاجب" التي جاء

فيها ما نصه "وحد الموصول الحرفي ما أول مع ما يليه من الجمل [65] بمصدر [66] كما يجيء في حروف المصدر ولا يحتاج إلى عائد" [67].

إن المصدر المؤول (الجملة المؤدية وظيفة نحوية ما بالاستبدال) هوذلك التركيب الإسنادي المؤلف من أحد الأحرف المصدرية ومدخولاتها من الأفعال والأسماء. و "إن المراد بالاسم الأول بالصريح المصدر المنسبك من الفعل والحرف المصدري سواء أكان الحرف السابك هو "ما" المصدرية(...) أم كان الحرف المصدري هو "أن" [68] (...) أم كان الحرف المصدري هو همزة التسوية بعد لفظ "سواء"" [69] أو الحرف "لو". ويرى سيبويه أن الجملة الفعلية التي قوامها الحرف المصدري "أن" والفعل ومرفوعه لا يختلف سلوكها النحوي عن الجملة الاسمية التي قوامها الحرف المصدري "أن" ومعموليها من حيث إنهما بمنزلة اسم واحد تستبدلان به لتؤديا وظيفة ما في الجملة المركبة، حيث يقول "باب ما تكون فيه "أن" و"أن" مع صلتها بمنزلة غيرها من الأسماء، وذلك قولك: ما أتاني إلا أنهم قالوا كذا وكذا (...) كأنه قال ما أتاني إلا قولهم كذا وكذا. ومثل قولهم ما منعني إلا أن يغضب علي فلان" [70]. وقد لاحظت "موزل" أن سيبويه يصنف أضربا من الكلم تصنيفا واحدا وفقا لخطة في الاستبدال. وتقرر أن تقسيماته لأقسام الكلام من حيث انتسابها إلى باب الاسم مشابهة لطريقة التصنيف عند أتباع منهج التحليل إلى المؤلفات المباشرة [71]. فهويصنف المصدر المؤول "أن يفعل" أو "أنه يفعل أوأنه فعل" أسماء من جهة أنه يمكن أن يستبدل بها اسم مفرد [72].

وقد أشار ابن يعيش إلى أن التوكيد المصدري بـ "أن" "تقلب معنى الجملة [73] إلى الإفراد وتصير في مذهب المصدر المؤكد" [74] لأنها تفتقر في انعقادها جملة [75] إلى شيء يكون معها، ويضم إليها. وما بعدها من منصوبها [76] ومرفوعهابمنزلة الاسم الموصول. فلا يكون كلاما مع الصلة إلا بشيء آخر من خبر أونحوه [77]، وهويعامل معامة الاسم ما دام يصلح أن يكون مسندا أومسندا إليه وسوى ذلك من الوظائف التي يؤديها. ويترتب على هذه النتيجة

أن نخالف من يسير على الطريقة الغربية في توزيع أقسام الجملة إلى فرعية وأصلية على نحوما فعله صاحب كتاب "مدخل إلى دراسة الجملة العربية" حين قوله "من الجمل الفرعية التي تحل محل المفرد من الجمل الأصلية وترتبط بها برابط جملة المصدر المؤول"[78].

وإذا كان الدكتور "عبد الرحمن أيوب" قد ساوى بين المصدر مؤوله وصريحه حين رأى أنه يصح أن يقع كل منهما مبتدأ أوخبرا[79]، فإن هذا المصدر يمكن "أن يطلق عليه المركب الاسمي[80]. وهومجموعة وظائف نحوية ترتبط بعضها ببعض تتمم معنى واحدا يصلح أن يشغل وظيفة نحوية واحدة أوعنصرا واحدا من عناصر الجملة، بحيث إذا أفردت هذه المجموعة وحدها لا تكون جملة مستقلة"[81]. فهوعلى الرغم من الوظائف النحوية التي يمكن أن يؤديها، شأنه شأن المصدر الصريح، فهو ينهض بعبء دلالة تختلف عن تلك الدلالة التي نجدها في ذلك المصدر الصريح. يؤيد ذلك قول للسهيلي مؤداه "فإن قيل: فهلا اكتفي بالمصدر واستغني به عن "أن" لأنه أخصر؟ فالجواب أن في دخول "أن" ثلاث فوائد: إحداها أن الحدث قد يكون فيما مضى، وفيما هوآت. وليس في صيغته ما يدل على المضي أوالاستقبال. فجاءوا بلفظ الفعل المشتق منه مع "أن" ليجتمع لها الاخبار عن الحدث مع الدلالة على الزمان. الثانية أن "أن" تدل على إمكان الفعل دون الوجوب أوالاستحالة. الثالثة: أنها تدل على مجرد معنى الحدث دون احتمال معنى زائد عليه"[82].

2- الجملة المحولة عن المشتق:

والتحويل بالاستبدال يوجب علينا الوقوف عند الجملة[83] التي قوامها الموصول الاسمي وصلته. قال ابن يعيش: "إن الذي" وأخواته مما فيه لام إنما دخل توصلا إلى وصف المعارف بالجمل[84]. وذلك أن الجمل نكرات، أرادوا أن يكون في المعارف مثل ذلك فلم يسغ أن تقول مررت بزيد أبوه كريم وأنت تريد النعت لزيد لأنه ثبت أن الجمل نكرات، والنكرة لا تكون وصفا لمعرفة ولم يمكن إدخال "آل" التعريف على الجملة لأن هذه اللام من

خـواص الأسمـاء والجملـة لا تختص بالأسماء بل تكون اسمية وفعلية فجاءوا حينئذ بالذي متوصـلة بهـا إلى وصـف المعـارف بالجمل فجعلوا الجمة التي كانت صفة للنكرة صفة للذي وهوالـصفة في تمـام اللفـظ والغـرض الجملـة" [85] وذكـر الزمخشري أن "الذي" وضع وصلة إلى وصـف المعـارف بالجمـل [86]. ففـي قـوله تعـالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ ﴾ (النساء 1). يطمأن إلى إن التركيب الإسنادي "تساءلون" الذي ذهب "ابن يعيش" إلى أنـه جملـة جاءت لوصف "الذي"، وهو الصفة في تمام اللفظ والغرض الجملة يطمأن إلى أن لفظـة "الـذي" جـاءت لـتقوم بمهمـة تعـريف الجملـة "تتساءلون" لتصبح هي، أي "الذي" وصلتها "تتساءلون". جملـة مضارعية وظيفتها وصف اللفظة المعرفة "الله". وهذا النوع من الجملة تتكون مـن جزئين: اسم الموصول المبهم، وصلته التي تزيل إبهامه وتكون ببنيتها العميقة "مشتقا" اسم فاعـل، أواسـم مفعـول [87]. "لأنـه إذا كـان مجمـوع الموصول والصلة جزءا من المركب يكون الموصـول أيـضا جـزءا ولكـن لا جزءا تاما أوليا إلا بصلة" [88] ويقصد بالمركب الجملة المركبة التي تكون الجملة الوظيفية المؤلفة من الموصول وصلة مؤدية وظيفة نحوية ما فيها، كأن تكون واقعـة فـاعلا، أو نائـب فاعل، أو مبتدأ، أو خبرا، أو نعتا، أو مضافا إليه.لأن كلا من الصلة والاسـم الموصـول بعض من كلمة. فلا يمكن أن يكون الإعراب لصدرها دون عجزها الذي رأوا أنه لا محل له من الإعراب [89]. وأساس ذلك أن "معنى الموصول أن لا يتم بنفسه ويفتقر إلى كلام بعده. ولهذا المعنى من احتياجه إلى جملة [90] بعده توضحه(...) صار كبعض الكلمة. وبعـض الكلمـة لا يـستحق الإعـراب، لأنـه أشبه الحرف من حيث إنه لا يفيد بنفسه (...) فـصار كالحـرف الـذي لا يدل على معنى في نفسه، إنما معناه في غيره. ولذلك يقول بعضهم إن الموصـول وحـده لا موضـع لـه مـن الإعـراب "وإنمـا يكون له موضع من الإعراب إذا تم بـصلة" [91]. فالموصـول الاسمـي مـع صـلته بمثابة شـطري اسـم [92] فهما كاسم واحد. قال الجرجانـي "إنـك لا تصل الذي إلا بجملة [93] من الكلام قد سبق من السامع علم بها" [94] لأن

الصلة هي مبعث الفائدة. فالموصول الاسمي إن هو إلا رابط شأنه شأن الموصول الحرفي [95]. وإذا كان ابن هشام بقوله "وبلغني عن بعضهم أنه كان يلقن أصحابه أن يقولوا: الموصول وصلته في موضع كذا محتجا أنه كالكلمة الواحدة" [96] يعارض أن تكون الوظيفة النحوية لاسم الموصول مع صلته فإن بحثنا هذا سيتعامل مع طرفي هذه المعادلة على أنهما يشكلان جملة وظيفية [97] تنهض بوظائف متنوعة.

ثانيا- التحويـــل بالزيـادة:

كـل كلمة في الجملة ترتبط بالبؤرة فيها [98]، والتي هي الفعل مع مرفوعه، والمبتدإ مع خبره بسبب وعلاقة معينة [99]. وبذا يتحقق النظم في التراكيب الإسنادية [100]. يقول الجرجاني: "لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب من تلك" [101]. "ولا يتحقق هذا من غير أن تعمد إلى اسم فتجعله فاعلا لفعل أومفعولا، أوتعمد إلى اسمين فتجعل أحدهما خبرا عن الآخر، أوتتبع الاسم اسما آخر على أن يكون الثاني صفة أو حالا أو تمييزا، أوأن تتوخى في كلام هولإثبات معنى يصير نفيا أواستفهاما أوتمنيا فتدخل عليه الحروف الموضوعة لذلك [102]. والتحويل بالزيادة لوجود العوارض التركيبية يعد وسيلة تؤدي إلى توافق [103] أحكام النحومع وجود الاستعمالات اللغوية الصحيحة [104].

والزيادة التي تعد عنصرا من عناصر التحويل هي تلك الزيادة التي يضاف فيها إلى الجملة التوليدية كلمات قد تكون فضلات أو قيودا [105]، وقد تكون عوامل متمثلة في النواسخ لتحقيق زيادة في المعنى. وأساس ذلك أن كل زيادة في المبنى تتبعها زيادة في المعنى [106]، قال السيوطي: "وأما تقييد الفعل بقيد من مفعول مطلق أو به، أو له، أو فيه، أو معه، أو حال، أو تمييز، أو استثناء، وذلك لزيادة الفائدة [107]. فكل زيادة تدخل على الجملة

التولـيدية الفعلـية أوالاسمـية تحـول معـناها إلى معنى جديد غير الذي كان. قال الجرجاني: "وكلما زدت شيئا وحدت المعنى قد صار غير الذي كان"[(108)].

فالـتحويل إن هـوإلا حمـل الـشيء علـى الشيء وإجراؤه عليه بغية اكتشاف الجامع الـذي يجمـع المحمـول والمحمـول له. والذي ينطلق فيه من البنية التوليدية للجملة المكونة من عنصرين فتحمل عليها أخرى تكون فيها زوائد لإظهار كيفية تحول هذه النواة بتلك الزوائد". "وهـي في الحقـيقة مقارنـة بـنوية أساسـها ما يسمى في الرياضيات الحديثة بالتطبيق، وهي هنا تطبيق مجموعة على مجموعات أخرى طردا وعكسا"[(109)].

ويمكن أن نوضح ذلك بالجدول الحملي[(110)] الآتي:

0	زيد منطلق	————
كان	زيد منطلقا	
إن	زيدا منطلق	———
كان	زيد منطلقا	أمس
رأى	خالد عبد الله	وهو راكب

ولقـد لاحظـت "مـوزل" مـن خـلال اختـبارها لوجـود الدلالة التي يتخذها مصطلح الخـبر[(111)] عـند سـيبويه الـذي يكـون عـنده مبنـيا علـى المبتدأ "زيد أخوك" أو مبنيا على كان واسمهـا نحـو "يظـل زيـد أخـاك"، أو مبنـيا علـى المفعول الأول[(112)] نحو حسب عبد الله زيدا أخـاك. وإذن فهـو يـتخذ عـند سيبويه صورا خارجية سطحية مختلفة الموقع والامتداد. (خبر المبـتدإ، خـبر لظـل، مفعـول حـسب الثاني). ولكنه يعرف له دورا واحدا ثابتا في بنية عميقة أصـلية يـرتد إلـيها[(113)]. ذلـك أن "جملـة[(114)] كـان وأخواتها وكاد وأخواتها، وإن وأخواتها،

وبـاب ظـن هـي فروع متحولة عن أصل واحد هوالجملة الاسمية[115] التوليدية" التي قواهما المبتدإ والخبر وفـق خطـوات ثابـتة مطردة. "بل إن باب "ظن" ما يزال يحمل في عنواناته دلائل حاسمـة علـى هـذا التأصـيل والتفـريع في مبنـى الجمـل. ذلك أنه يعرف بباب الأفعال التي تنصب مفعولين أصلها مبتدأ وخبر" [116].

فالـنحاة العرب ينطلقون من أقل ما يمكن أن يتكلم به مفردا، وينظرون إلى العناصر الـتي يمكـن أن تدخل ذلك الكلام دون أن تخرجه عن كونه كلاما واحدا [117]. ومن العناصر الـتي تـدخل علـى الجملـة الاسمـية التوليدية كان وأخواتها، وإن وأخواتها وأفعال الشروع، والمقاربـة، والـرجاء، حـيث تحـولها إلى جمـل تحويلية اسمية فتقيدها بزمن معين. ومن عناصر الـزيادة أدوات النفـي [118] الـتي تـدخل على هذه التراكيب الإسنادية فتنفي الحكم، وأدوات التوكـيد [119] الـتي تـؤكد المسند إليه أو المسند، وأدوات الاستفهام التي يسأل بها عن الحكم، وغيرهـا مـن الـزيادات. سـواء أكان لها أثر نحوي أم لم يكن [120]. وهناك عناصر تدخل على الجملة لدلالة إفصاحية من نحوأدوات التعجب أوالتنبيه. ففي قوله تعالى:

(**إن الله غفـور رحيم**) (الـتوبة/ 59). يعـد الناسخ الحرفي "إن" عنصر تحويل جعل الجملـة الاسمـية التولـيدية "الله غفور" حاملة معنى التوكيد [121] لأن الزيادة تحول الجملة مـن معناها إلى معنى جديد. وهوما عناه الجرجاني بقوله "وكلما زدت شيئا وجدت المعنى قد صـار غـير المعنـى الـذي كـان" [123]. ومـن الأدوات الـتي تضاف في صدر الجملة التوليدية الاسمـية والفعلـية حـرفا الاستفهام الهمزة وهل. ففي قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ (مـريم/ 46). يلاحـظ أن الجملـة الاسمية التوليدية في هذه الآية هي: "أنت راغب عن آلهتي" مكونة من مسند إليه + مسند". فدخلت الهمزة في هذه الوحدة الإسنادية لتفـيد معنـى الاستفهام، ولتحول الجملة الوظيفية التوليدية إلى جملة وظيفية تحويلية اسمية ثم قـدم المسند "راغـب" للعـناية والاهـتمام [124]. ويمكـن أن تعـد هـذه الجملـة مضارعية محولة

باستبدال المسند (الوصف) "راغب". إذ إن بنيته العميقة "ترغب" وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ﴾ (الأعراف/ 272). يسجل أن الجملة الاسمية الاستفهامية "ألست بربكم" محولة بالزيادة المتمثلة في "همزة الاستفهام" المفيدة الإنكار والفعل الماضي الناسخ "ليس" المفيد النفي، وحرف الجر" الباء (125) المفيدة التوكيد (126). والبنية التوليدية لهذه الجملة الوظيفية هي"أنا رب لكم". جاءت لتفيد الاختصاص، لأن مثل هذا التركيب ينبغي أن يكون المبتدأ فيه معرفا والخبر نكرة. ومن مظاهر التحويل. بالزيادة في الجملة الاسمية تعريف الخبر لدواع بلاغية (127) في نحو قوله تعالى: ﴿ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَـٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ (النحل/ 108). فالخبر في هذه الجملة الاسمية البسيطة المحولة "الغافلون" ورد معرفا بـ "أل" لإفادة كمال الصفة في الخبر، أي الكاملون في الغفلة. إذ فيه قصر الخبر على المبتدإ. وقد تتعدد عناصر الزيادة لتحقيق التوكيد الذي يطلبه الخبر الإنكاري في نحوقوله تعالى: (**إن هذا لهوالبلاء العظيم**) (الصافات/ 6). حيث إن الجملة الاسمية في هذه الآية محولة بإضافة أربعة مؤكدات، هي: إن، واللام المزحلقة المقترنة بضمير الفصل "هو" المفيد التوكيد، ومجيء الخبر "البلاء" معرفا بـ "أل". والبنية العميقة التوليدية لهذه الجملة الاسمية البسيطة هي "هذا بلاء".

والتحويل بالزيادة في الجملة الفعلية قد يكون آتيا من ثلاث زيادات تمثل ثلاثة مؤكدات تتضافر لتشكل خبرا إنكاريا. وشاهده الجملة الفعلية الواردة في قوله تعالى: ﴿ وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ ﴾ (الكهف/ 20). فالجملة المضارعية المنفية في هذه الآية محولة بإضافة حرف النفي "لن" المفيدة نفي الفلاح في المستقبل، وإضافة عنصري التوكيد "إذا" و"أبدا" لإفادة أن هذا الفلاح مؤكد نفيه (128).

ثالثا: التحويـل بالحـذف:

الإيجـاز سمـة بـارزة في اللغـة العـربية يحققهـا أسلوب الحذف الذي أنس به حذاق العـربية وسمـوه "شـجاعة العـربية" [129]. وللجرجاني كلمة رائعة عن الحذف أوردها في كتابه "دلائـل الاعجـاز" قـال فيها "إنه باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنـك تـرى فـيه تـرك الذكـر أفصح من الذكر، والبليغ من يختار الإيجاز ما أمكن التعبير عن فكـرته بألفـاظ قلـيلة، ويفـضله عن الإطناب إذا لم تكن فيه زيادة معنى أو توسيع" [130]. "ومن عـادة العـرب الإيجـاز والاختـصار والحذف طلبا لتقصير الكلام واطراح فضوله والاستغناء بقليله عن كثيره، ويعدون ذلك فصاحة وبلاغة ويندرج ذلك في الحفاظ على المجهود العضلي والذاكري الذي يحتاج إليه المرسل [131].

وقـبل أن تقف على صور الحذف نلفت الانتباه إلى أن ثمة ارتباطا وثيقا بين الحذف والتقديـر والتعليل. ولئن ذهب بعضهم إلى أن الحذف والتقدير والتعليل مسائل خيالية محضة لا يعـرف عـنها العـرب الأوائـل شـيئا فذلك -لأن العربي القح إنما نطق اللغة العربية على الـسليقة [132] (علـى سـجيتة) - فـإن الحـذف والتقدير يوصلان إلى ضبط ما لا يمكن ضبطه بغيرهما. فثمة تراكيب إسنادية وقع فيها حذف لولم نقدره ما استطعنا فهمها الفهم السليم.

والحذف الذي يعد عنصرا تحويليا هو ذلك الذي يسجل في الجملة التوليدية الاسمية أو الفعلية لغرض في المعنى. وتبقى معه هذه الجملة الوظيفية حاملة معنى ما.

وحيث إن الحذف خلاف الأصل. فإنه لا يعدل إليه إلا لسبب يقتضيه مع قيام قرينة دالـة عليه. سواء أكانت هذه القرينة حالية أم مقالية [133]. إذ المحذوف بدونها لا يعلم بالنسبة إلى السامع، فيخل الحذف بالمقصود.

رابعا- التحويل بالترتيب:

لقد أوضحنا فيما سبق أن اللغة العربية تتميز بحرية النظم. فالكلمة فيها يتغير موقعها مع بقائها محافظة على معناها النحوي [134].

ذلك أن الجملة ينبغي أن تبنى بكيفية معينة في انتظام معين بتقديم، وتأخير، وحذف في ضوء قواعد وقوانين التحويل التي تهدف إلى تحقيق المعنى المراد [135].

وإن النظام اللغوي للعربية يحافظ على رتب خاصة بالنسبة إلى إجراء الكلام وفق الصور الإسنادية للجملة. ويمكن أن تتغير مكونات الجملة تقديما أو تأخيرا حين يسمح النظام اللغوي بذلك، وحسب السياق الكلامي [136]. ودراسة التقديم والتأخير قائمة على دراسة الرتبة في الجملة العربية. فقد حدد علماء النحو الرتبة وجعلوها محفوظة وغير محفوظة.

فإذا احتاج المتكلم أن يؤكد جزءا من الجملة بدون إدخال أدوات التوكيد يجد اللغة العربية بقرائنها المتنوعة - وأهمها علامات الإعراب- تساعده على تأدية هذا المعنى. فيقدم الجزء الذي يهتم به. يؤيد ذلك قول لسيبويه مفاده "إنما يقدمون [137] الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم" [138]. يعزز ذلك قول للجرجاني فحواه "واعلم أنا لم نجدهم اعتمدوا فيه شيئا يجري مجرى الأصل غير العناية والاهتمام" [139]. "وإنما يقال مقدم ومؤخر للمزال لا للقار في مكانه" [140] "والتقديم والتأخير مرهونان بالأغراض والأحوال التي تخص المخاطب والسياق الكلامي الذي يرد فيه التركيب الإسنادي في صورته" [141]. أي أن الإسناد المحول الواقع فيه التركيب المقدم أوالمؤخر منطلق أساسا من فهم الأحوال المتحولة والمتغيرة للخطاب.

وقد شرح الجرجاني الظاهرة التركيبية لعملية التقديم والتأخير للأركان اللغوية. سواء أكان ذلك على يمين الفعل أم على يساره[142] "وقد أدرك القدماء أن التقديم والتأخير

يتعلقان بالمعنى في ذهن المتكلم. "فالألفاظ تقتفي في نظمها آثار المعاني. وترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس" [143].

والترتيب الذي يعد عنصرا تحويليا هوذلك الذي يتم فيه إجراء تغيير يقع على ترتيب عناصر الجملة بالتقديم والتأخير، من نحوتقديم الفاعل على الفعل، أوالمفعول به على الفعل والفاعل في الجملة الفعلية، ومن نحوتقديم الخبر على المبتدإ في الجملة الاسمية، أوتقديم الفضلات على أحد ركني الجملة الأساسيين أوعليهما معا بغية إحداث تغيير في المعنى. فالترتيب عنصر تحويلي يرتبط بالبنية العميقة المتعلقة بالمعنى في ذهن مستعمل اللغة. ويتم بتقديم ماحقه التأخير للتعبير عن ذلك المعنى ونقله إلى السامع [144]. وهذا النوع من التحويل بالترتيب قسم إلى قسمين:

1- تقديم على نية التأخر ويسمى تحويلا محليا.
2- تقديم لا على نية التأخر ويسمى التحويل الجذري. وقد عقد "ابن السراج" بابا في كتابه "الأصول في النحو" تحدث فيه عن التقديم والتأخير ووجوهه [145].

فإذا أراد المتكلم أن يجري تغييرا في المعنى عليه أن يجري تغييرا في المبنى. ويسمى هذا التغيير تحويلا يأخذ صورا متعددة. منها ما يكون لغرض القصر. ففي قوله تعالى: (**بل الله فاعبد وكن من الشاكرين**) (الزمر/ 66). يلاحظ الجملة الفعلية " بل الله فاعبد" قد قدم فيها المفعول به "الله" على الفعل والفاعل "فاعبد" وصولا إلى قصر المفعول على فعل الفاعل [146]. أي قصر عبادتك على الله وحده. وفي قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ (الفاتحة/ 5). يلاحظ أن الجملة المضارعية "إياك نعبد" هي جملة محوّلة بنيتها العميقة "نعبدك" لإفادة الاختصاص والقصر. ولقد كان نقلها إلى مستوى دلالي خاص يوافق أسلوب القصر الذي يتطلب نقل الاسم عن طريق التفكيك إلى اليمين. ولما كان ذلك يصطدم بنويا بعدم إمكانية استقلال المتصل بذاته تحتم تحويله إجباريا إلى قبيله وهو الضمير المنفصل "إياك".

وأساس ذلك أن الجملة الفعلية [147] التي يكون المفعول به فيها ضميرا متصلا، حين يراد أن

يقـصر الحـديث علـيه دون غـيره، فإن هذا الضمير المتصل يتحول إلى ضمير منفصل في محل نـصب مقدم على عامله[148]. فالاختصاص كان بسبب تقديم الضمير المؤدي وظيفة المفعول به.

وقـد يكـون الـتحويل بالـتقديم لإحـداث النغم الذي له درجة كبيرة وتأثير عجيب علـى الـسامع. ويلاحـظ ذلـك في فواصل القرآن الكريم في نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠ ﴾ (الـضحى/ 9، 10). ذلـك أن الجملـتين الفعليتين "فأما اليتيم فلا تقهر"، و"أما السائل فلا تنهر" محولتان بتقديم المفعولين "اليتيم"، و "السائل" علـى فعلـيهما "تقهـر" و "تنهـر"[149]، وفاعلـيهما اللذين بنيتهما العميقة "أنت" وهذا التحويل قد جعل النص محملا بطاقة تأثيرية عالية جدا في الجانبين المعنوي والصوتي التنغيمي"[150].

هوامش وإحالات المدخل

(1) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص 9.

(2) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص 11.

(3) د. محمد الصغير بناني: المدارس اللسانية في التراث العربي في الدراسلت الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص21.

(4) د. محمد الصغير بناني: المرجع نفسه، ص79.

(5) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح: (مدخل إلى علم اللسان)، مجلة اللسانيات، ص58، 59.

(6) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح: (مدخل إلى علم اللسان)، المرجع نفسه، ص59.

(7) ينظر د. عبد الرجمن الحاج صالح: النحو العربي ومنطق أرسطو، ص 67 – 86، نقلا عن حسن خميس سعيد الملخ: نظرية التعليل في النحو العربي، ص 249.

(8) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح: المدرسة الخليلية الحديثة، نقلا عن حسن خميس سعيد الملخ: نظرية التعليل في النحو العربي، ص 250.

(9) ينظر ابن جني: الخصائص، 1/ 106 وينظر بومعزة رابح: تصنيف لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر، ص 56 وما بعدها.

(10) د. عبد الرحمن الحاج صالح: أول صياغة للتراكيب العربية، ص 72. نقلا عن حسن خميس سعيد الملخ: نظرية التعليل في النحو العربي، ص 251.

(11) كأن تحول الوحدة الإسنادية الاسمية المؤدية وظيفة الحال إلى وحدة إسنادية مضارعية مؤدية وظيفة الحال وسوى ذلك.

(12) محمد الصغير بناني: المدارس اللسانية في التراث العربي في الدراسلت الحديثة، ص81.

(13) ينظر د. محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية، ص 172.

(14) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص11.
(15) يقصد به التركيب المحول، لأن التركيب البسيط التوليدي لا أصل له.
(16) ينظر برجستراستر: التطور النحوي للغة العربية، ص48.
(17) فالمبتدأ في الجملة التوليدية أو الوحدة الإسنادية التوليدية يأتي معرفاة لا نكرة، متقدما على الخبر، ويأتي مفردا لا وحدة إسنادية، ويكون مذكورا لا محذوفا. والفعل في الجملة الفعلية التوليدية أو الوحدة الإسنادية التوليدية يأتي متقدما على مرفوعه وعلى المفعول به.
(18) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص21.
(19) ينظر الأشموني: شرح الأشموني، 2/ 195. وابن يعيش: شرح المفصل، 2/ 75.
(20) مريم/ 4.
(21) يقصد بالأصل البنية العميقة.
(22) ينظر الأشموني: المرجع نفسه، 2/ 195.
(23) سيبويه: الكتاب، 2/ 182.
(24) ينظرد. محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص28.
(25) لمزيد من الايضاح ينظر سيبويه: الكتاب، 2 / 182.
والأشموني: المرجع نفسه، 3/ 141 وأبو علي الفارسي: المسائل العسكريات، ص 45. وابن الأنباري: أسرار العربية، ص 15، ونهاد الموسى: نظرية النحو العربي في ضوء مناهج التطور اللغوي الحديث، ص45 – 79.
(26) ينظر عبده الراحجي: النحو العربي والدرس الحديث، ص144.
(27) ينظرد. عبد الرحمن الحاج صالح: (النحو العربي والبنوية اختلافها النظري والمنهجي)، مجلة الآداب، جامعة قسنطينة، ص 28.
(28) ينظر ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، ص571.
(29) ينظر محمد علي الخولي: قواعد تحويلية للغة العربية، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، 1981، ص 22.

(30) Noom Chomsky: Aspects de la theorie syntaxique, p88.

(31) ينظر محمد علي الخولي: المرجع نفسه، ص39، 40.

(32) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص19.

(33) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص15، الهامش1.

(34) يقصد بالمركب الاسمي الاسم المؤدي وظيفة المبتدإ، أي ما يسميه هذا البحث الوحدة الإسنادية.

(35) Emonds Joseph: transformations radicales conservatrices et locales, ED, seuil, Paris, p 52 .

(36) ينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص106.

(37) الجرجاني: المرجع نفسه، ص135، 136.

(38) ينظر سيبويه: الكتاب 2/ 127.

(39) عدد مركبة لأن الخبرفيها ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة.

(40) عدت جملة وظيفية ولم تسم جملة لأنها مؤدية وظيفة مقول القول.

(41) ينظر سيبويه: المرجع نفسه،1/ 80 .

(42) سيبويه: المرجع نفسه، 1/ 81.

(43) ابن يعيش: شرح المفصل، 1/ 75، 76.

(44) ينظر سيبويه: الكتاب، 1/ 81.

(45) ينظر صالح خديش: (مفهوم التحويل وأنواعه في العربية)، مجلة الآداب، جامعة قسنطينة، ص 197- 199.

(46) عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1986، ص128.

(47) يقصد الجملة المضارعية المنفية "لا يحب الفساد".

(48) الوصف يطلق على الاسم العامل عمل فعله.

(49) أو نائب فاعل.

(50) ابن يعيش: المرجع نفسه، 1/ 87.

(51) ينظر د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 202.

(52) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص135، 136.

(53) ينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز: ص 135، 136.

(54) ينظر البرزة أحمد مختار: أساليب التوكيد من خلال القرآن الكريم: دراسة تحليلية لنموذجين من الاشتغال طبيعة وإعرابه، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، بيروت، 1985، ص25.

(55) ينظر د. عبد الجبار توامة: (المنهج الوظيفي العربي الجديد لتجديد النحو العربي)، أعمال ندوة تيسير النحو، ص310.

(56) ينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص92 ،93، وينظرابن هشام: شرح شذور الذهب 1 / 333 وما بعدها.

(57) ينظر نهاد الموسى: نظرية النحو العربي في ضوء مناهج التطور اللغوي الحديث، ص 37، 38.

(58) أي المستبدل والمستبدل عنه.

(59) د. عبد الرحمن الحاج صالح: (النحو العربي والبنوية، اختلافهما النظري والمنهجي)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ص 20.

(60) ينظر نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي المكتبة الجامعية الأزرابطة، الإسكندرية 2001، ص313.

(61) نهاد الموسى: المرجع نفسه، ص 48.

(62) ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ص 57.

(63) محمد عيد: المصادر واستعمالتها في القرآن الكريم، عالم الكتب، بيروت، 1979، 1/ 267.

(64) يقصد بمدخوله الفعل ومرفوعه أو اسم "إن" وخبرها.

(65) يقصد بالجمل الوحدات الإسنادية الوظيفية.

(66) يقصد بمصدر صريح.

(67) ابن الحاجب: الكافية في النحو، 2 / 35.

(68) وقد يكون المصدر المؤول مكونا من الحرف المصدري "أن" ومعموليها.

(69) محي الدين عبد الحميد: عدة السالك إلى ألفية ابن مالك، دار العلم للملايين، بيروت، 1982، 1/ 185.

(70) سيبويه: الكتاب، 2 / 329.

(71) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح: (النحو العربي والبنوية، اختلافهما النظري والمنهجي)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ص 29.

(72) Mosel Ulrikc: Die syntaxtic Bei Sibawiah, P13 .

(73) يقصد بالجملة ما سماه بحثنا "الجملة الوظيفية".

(74) ابن يعيش شرح المفصل، 8/ 59.

(75) يقصد بـ "جملة" جملة وظيفية.

(76) يقصد الفعل المضارع المنصوب أو اسم "إن".

(77) ابن يعيش: المرجع نفسه، 8 / 59.

(78) ينظر ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية المركبة، ص97 .

(79) محمود نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص 168.

(80) ينظر عبد الرحمن أيوب: دراسات نقدية في النحو العربي، مكتبة الشباب، القاهرة، 1982، 1/ 14.

(81) المركب الاسمي أطلق عليه في بحثنا هذا "الوحدة الإسنادية الوظيفية".

(82) د. محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة، ص74.

(83) أبو القاسم السهيلي: نتائج الفكر في النحو، ص126.

(84) وقد سمى بعضهم هذه الجملة الوظيفية "المركب الاسمي الموصولي"، ينظر دكتور محمد فتح: من المناهج الحديثة للبحث اللغوي، ص86.

(85) يقصد بالجمل الوظيفية المؤدية وظيفة ما.

(86) ابن يعيش: شرح المفصل 3/ 142.

(87) الزمخشري: المفصل، ص 143، 144.

(88) إذا كان الفعل في هذه الوحدة الإسنادية الفعلية مبنيا للعلوم تكون البنية العميقة للمشتق المؤولة به اسم فاعل. وإذا كان الفعل فيها مبنيا لما لم يسيم فاعله تكون البنية العميقة للمشتق اسم مفعول.

(89) ابن يعيش: شرح المفصل، 1/ 63.

(90) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب 2/ 53، وينظر السيوطي: الأشباه والنظائر، 2/ 27.

(91) يقصد بـ"جملة" وحدة إسنادية وظيفية.

(92) ابن يعيش: المرجع نفسه، 3/ 139.

(93) ينظر ابن مالك: شرح التسهيل، 1 / 260.

(94) يقصد بجملة صلة الموصول.

(95) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 200.

(96) ينظر محمد الشاوش: (ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية)، حوليات الجامعة التونسية، ص 258.

(97) ابن هشام: المرجع نفسه، 2/ 409.

(98) هذه الجملة الوظيفية يسميها التحويليون جملة مدمجة.

(99) أي التركيب الإسنادي التوليدي الأصلي أي النواة.

(100) ينظرد. خليل عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، ص100.

(101) سواء أكانت هذه التراكيب الإسنادية جملا أم وحدات إسنادية وظيفية.

(102) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص44.

(103) الجرجاني: المرجع نفسه، ص 44، 45.

(104) المقصود بتوافق أحكام النحو توافق البنى وتكافؤها عند العرب. ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح: (النحو العربي والبنوية اختلافهما النظري والمنهجي)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ص29.

(105) ينظر د. خميس حسن سعيد الملخ، نظرية التعليل في النحو العربي، ص120.
(106) والقيد يشمل المفعول به والحال والتمييز والمفعول به والمفعول لأجله.
(107) ينظرد. خليل عمايرة: في نحو اللغة العربية تراكيبها، ص96.
(108) السيوطي جلال الدين: شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة، القاهرة، 1976، ص33.
(109) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص411.
(110) د. عبد الرحمن الحاج صالح: (النحو العربي والبنوية اختلافهما النظري والمنهجي)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ص12.
(111) الحمل هو إجراء الشيء على الشيء.
(112) Mosel Ulrikc: Die syntaxtic Bei Sibawiah, P .280
(113) لأن المفعول به الأول لظل أصله مبتدأ.
(114) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح: (النحو العربي والبنوية، اختلافهما النظري والمنهجي)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ص22، 23.
(115) أو الجملة الوظيفية المنسوخة بهذه النواسخ.
(116) نهاد الموسى: نظرية النحو العربي، ص 63 - 67.
(117) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح: (النحو العربي والبنوية، اختلافهما النظري والمنهجي)، المرجع نفسه، ص 22، 23.
(118) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح: (النحو العربي والبنوية، اختلافهما النظري والمنهجي)، المرجع نفسه، ص26، 27.
(119) من مثل لم، لا،، ليس، ما، لن.
(120) من أدوات التوكيد: إن، أن، لام الابتداء، لام المزحلقة، نونا التوكيد، قد، لقد...إلخ.
(121) ينظر د. خليل عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، ص 101 – 109.
(122) ينظر د. خليل عمايرة: المرجع نفسه، ص 102، 103 .

(123) أو الجملة الوظيفية.

(124) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 411.

(125) ينظر خليل عمايرة: في نحو اللغة العربية وتراكيبها، ص108.

(126) يعد دخول حرف الجر الزائد على الاسم عارضا مؤثرا على شكل الترتيب وهو تحويل عارض نحويا لا دلاليا لإمكانية الاستغناء عنه كما أن الباء يمكن الاستغناء عنها نحويا فقط لا بلاغيا. ينظر حسن خميس سعيد الملخ: نظرية التعليل في النحو العربي، ص 119، 120.

(127) ينظر ابن جني: سر صناعة الإعراب، 1/ 139.

(128) ينظرالجرجاني: دلائل الإعجاز، ص124- 126.

(129) ينظر الزمخشري: الكشاف، 1 / 248.

(130) ابن جني: الخصائص، 2/ 36، باب شجاعة العربية.

(131) الجرجاني: المرجع نفسه، ص 132.

(132) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح: (أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية)، مجلة اللسانيات، ص 39.

(133) ينظر الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، ص65.

(134) ينظر د. عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في علم المعاني، ص162.

(135) ينظر سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص201.

(136) Noom Chomsky :Aspects de la theorie syntaxique, P 10- 16.

(137) ينظر صالح بلعيد: التراكيب النحوية وسياقاتها عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ص 173.

(138) أي العرب.

(139) سيبويه: الكتاب، 1/ 34 .

(140) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص84.

(141) الزملكاني: البرهان الكشاف عن إعجاز القرآن، تحقيق الدكتور حمدي الحديثي والدكتور أحمد مطلوب، ط1، 1974، ص232.

(142) حلمي خليل: مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2003، ص101- 103.

(143) ينظرد. مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص44.

(144) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص40.

(145) ينظر عبد القادر مرعي: أساليب الجملة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1979، ص 63

(146) ينظر اين السراج: الأصول في النحو 2 / 131 وابن جني الخصائص، 2 / 382، 385.

(147) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص408.

(148) أو الوحدة الإسنادية الفعلية.

(149) ينظر صالح خديش: (مفهوم التحويل وأنواعه في العربية)، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة قسنطينة، ص 187.

(150) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 429 .

الباب الأول

صور الجملة المؤدية وظيفة الركن الأساس في القرآن الكريم

الفصل الأول

البنية العميقة لصور الجملة المؤدية

وظيفة المبتدأ أو اسم الناسخ

تمهيد:

سبقت الإشارة إلى أن الجملة المركبة هي تركيب إسنادي له شكله اللغوي العام. وهذا التركيب له أجزاؤه ومكوناته. وهذه المكونات قد تكون جزئيات في صورة كلمات مفردة وقد تكون جمل تمثل جزءا بعد تركيبها في الشكل العام للجملة المركبة. سواء أكانت هذه الجمل تشكل في هذه الجملة المركبة ركنا أساسيا من أركانها أم تشكل عنصرا متمما.

والحق إن النحاة العرب قد أدركوا هذه المسألة فتحدثوا عن الجمل [(1)] التي لها محل من الإعراب. وقالوا بمجيء الجملة خبرا أو حالا أو نعتا وسوى ذلك [(2)]. وكان الأجدر بهم أن يعدوا ما عدوه جملا وظيفية أو وحدات إسنادية وظيفية باعتبار أن هذه الجمل تؤدي وظيفة معينة في الجملة المركبة؛ ذلك أن هذه التراكيب الإسنادية المتضمنة المسند والمسند إليه في أبسط صورها لا تكون معنى مستقلا [(3)] ما دامت تمثل جزءا من البناء العام للجملة المركبة.

ولئن كان علماء العربية قدماؤهم ومحدثوهم قد حددوا الجملة بأنها التركيب الذي له كيان مستقل مبنى ومعنى "لأن الأصل في الجملة أن تكون مستقلة لا تقدر بمفرد فتكون جزءا لما قبلها [(4)]، وإذا كان لها موضع قدرت بالمفرد" [(5)] وما يناسب مصطلح الجملة في هذا القول هو "الوحدة الإسنادية".

ونلفت الانتباه إلى النحاة العرب كانوا يعدون الجمل التي لها محل من الإعراب سبعا [(6)]. ومنهم من يصل بها إلى أكثر. ولكن هذه الجمل لا يعد "المبتدأ" واحدة منها. لذلك

قالوا لا تكون جزءا لما قبلها لأن المبتدأ لا يكون عند النحاة جملة البتة [7]، فإنهم ظلوا على مستوى الممارسة والتطبيق يسوون بين الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية. وكان عليهم أن يدركوا أن هذه التراكيب الإسنادية التي لا تتمتع بالاستقلال ليست جملا. ولما رأينا هؤلاء الباحثين قد خذلهم الاستعمال وظل التناقض باديا بين تعريفاتهم وتطبيقاتهم المنوطة بالجملة؛ إذ نجدهم يذهبون إلى أن الأصل فيها أن تحل محل المفرد [8]. لكن المتأمل في التراكيب الإسنادية التي اصطلحوا على تسميتها "بالجمل التي لها محل من الإعراب" يلاحظ أنها تحل محل المفرد. يعزز ذلك قول لابن يعيش فحواه: "اعلم أن كل جملة وقعت صفة فهي واقعة موقع المفرد ولها موضع ذلك المفرد من الإعراب. فإذا قلت مررت برجل يضرب. فقولك "يضرب" في موقع ضارب (...) فإذا استقل المعنى بالاسم المفرد ثم وقعت الجملة موقعه فالاسم المفرد هو الأصل والجملة [9] فرع عليه" [10]. فهذا التركيب الإسنادي "يضرب" المؤدي وظيفة النعت ليس بجملة، لأنه يحل محل المفرد من جهة، ولأنه لا يستقل بالمعنى من جهة ثانية. فهو في حقيقته جملة وظيفية. [11] يستفاد من قول ابن يعيش هذا أنها تحمل على المفرد وتجري مجراه.

والذي يدل على أن المفرد أصل والجملة فرع عليه أن المفرد بسيط والجملة مركب والبسيط أول والمركب ثان" [12]. ثم إن الإعراب الذي يعد أهم قرائن المعنى النحوي يعرف من أحد وجهيه [13] وهو المعاقبة "التي يقصد بها صلاحية إحلال عنصر لغوي محل عنصر لغوي آخر، سواء أكان أحد العنصرين أم كلاهما مفردا [14] أم جملة. فإذا حل محله أخذ حكمه. وتتبدى قيمة "المعاقبة" في الجمل التي تؤدي وظائف نحوية كان يؤديها المفرد حين حلولها محله.

وسنلتزم في تحليلنا للجمل الوظيفية ذوات الوظائف النحوية بما التزم به النحاة العرب حين عرضهم لوظائف الجملة، فنتوخى طريقة المفردات، وننظر في الجمل من حيث إمكانية قيامها بالوظيفة التي يقوم بها المفرد. [15] فإذا كانت في موقع يصح وقوع المفرد فيه قدرت به وكان لها محله الإعرابي؛ ذلك أن هذه الجملة هي في حقيقتها نائبة عن المفرد لأنها

واقعـة مـوقعه وحالة محله[16] . وأساس ذلك أن المحل الإعرابي إنما يكون للمفرد الذي يظهر عليه ـ إذا كان معربا غير مختوم بحرف علة ـ الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم[17] .

وستكون الجملة الوظيفية محمولة عليه في ذلك. وإذا كان من النحاة من اشترطوا في الجملـة[18] الـتي لهـا وظـيفة إعـرابية صـحة تأويلـها بمفـرد من لفظها ظنا منهم أن المفرد هو الأصـل في الحلـول في تلك المواقع التي يكون للوحدة الإسنادية فيها محل من الإعراب، فإننا نـرى أن اشـتراط تأويـل الجملة بمفرد إن هو إلا تكلف لا مسوغ له، وطمس للفرق الدلالي الذي بين الجملة الوظيفية والمفرد المؤولة به، حيث إنه يسجل أن ثمة فرقا لا بد منه بين تلك الجملـة والمفـرد الذي تقع موقعه. إذ إنه لولا ذلك الفرق ما كان ثمة حاجة تدعو إلى الإتيان بهـذه الجملـة. ولقـد أسفر عن وجه هذه الحقيقة إمام البلاغيين "عبد القاهر" بقوله: "ولا ينبغي أن يغـرك أنـا إذا تكلمـنا في مسائل المبتدإ والخبر قدرنا الفعل في هذا النحو تقدير الاسم كما نقـول في (زيد يقوم): إنه في موضع: (زيد قائم) فإن ذلك لا يقتضي أن يستوي المعنى فيهما اسـتواء لا يكـون من بعده افتراق. فإنهما لو استويا هذا الاستواء لم يكن أحد هما فعلا[19] والآخر اسما بل كان ينبغي أن يكون جميعا فعلين أو يكونا اسمين"[20] . ذلك لأن الخبر الوارد اسمـا مفردا (قائم) في جملة "زيد قائم" هو إخبار عن ثبات زيد على حالة القيام. والخبر الوارد "جملـة فعلـية بـسيطة" "يقوم" في الجملة المركبة "زيد يقوم" هو إخبار عن إفادة نسبه القيام في الزمن الحاضـر أو المـستقبل إلى زيد. فالقيام متجدد، وهو لأجل تقوية الحكم. وبيان ذلك أن المبتدأ يـستدعي أن يـسند إلـيه شـيء. فـإذا جاء بعده ما يصلح أن يسند إليه صرفه المبتدأ إلى نفسه فثبت لـه. ثـم إذا كـان متـضمنا لـضمير المبتدأ صرفه ذلك الضمير إلى المبتدأ. ثم إن الحكم يكتسي قوة لتكرار الإسناد سواء أكانت الجملة الفعلية الواقعة خبرا مثبتة أم منفية.

ومـثال الإثبات قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ ﴾ (الرحمن/ 1، 2)، ومثاله في النفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ۝٣١ ﴾ (الرعد/ 31). فتعليم القرآن المحكـوم بإثـباته إلى الله في الآيـة الأولى، وإخـلاف الميعاد المحكوم بنفيه عن الله في الآية الثانية

يطلبه كل من المبتدأ وضميره. وفي هذا تكرار لإسناد الفعل المذكور. وذلك مدار التقوية [21].

وإذا كان مدار الأمر في دراسة الجملة الوظيفية يجب أن يكون منصبا على المعنى، فإننا مع ذلك نسجل أن محاولة تأويل هذه الجملة [22] بالمفرد يعد وسيلة تفسيرية لمبنى ووظيفة هذه الجملة التي لا شك أنها تشترك في بنيتها السطحية مع بنيتها العميقة (المفرد) في بعض جوانب الدلالة أيضا [23]. ثم إن لهذا التأويل جانبا تعليميا لا ينكر، وبخاصة إذا علمنا أن هذا البحث قد قطع على نفسه ضرورة تحقيق الكفاية الوصفية والتفسيرية للجمل الوظيفية فيها. ونؤكد على أن هذا التأويل إن لم يكن بد منه، فإنه ينبغي أن لا يصرف نظرنا عن الغرض الأساسي لهذه الجملة المتمثل في إبانتها عن معانيها الوظيفية التي تؤديها في الجمل المركبة وكذا في الجمل المركبة [24]. وقد قرر ابن هشام أن أول واجب على المعرب أن يفهم معني ما يعربه مفردا أو مركبا [25]. وقبل أن نبدأ في تحليل صور الجمل الوظيفية نلفت الانتباه إلى أننا سنتناول في هذا الباب الوحدات على النحو الآتي:

أولا ـ الجمل التي تؤدي وظيفة الركنين الأساسيين في الجملة الاسمية المركبة:

ثانيا ـ الجمل المؤدية وظيفة الركنين الأساسيين في الجملة الفعلية المركبة:

ثالثا ـ الجمل التي تقوم مقام العناصر المتممة:

في هذا الفصل سنتناول الجملة التي تؤدي وظيفة الركن الأساس في الجملة الاسمية، وهو المسند إليه (المبتدأ، وأسماء النواسخ).

1. الجملة المؤدية وظيفة المبتدإ:

المبتدأ هو الركن الأول في الجملة الاسمية. وهو موضوع الكلام المتحدث عنه. ويعرفه سيبويه بقوله: "المبتدأ كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام" [26]. وقد يكون بمنزلة الاسم فيكون "جملة". ولما كان يشترط في المبتدأ الاسم التجرد من العوامل اللفظية للإسناد [27] "لأن

المبـتدأ كـل اسـم ابـتدأته وعـريته مـن العـوامل اللفظية"[28] ، فإن الجملة المؤدية وظيفة المبتدأ يـشترط فـيها أن تتجـرد عـن هـذه العوامل اللفظية "لأن المبتدأ هو الاسم أو ما هو في تقديره المجعـول أول الكلام لفظا أو نية على الوصف المتقدم"[29] . وتجدر الإشارة إلى أن للجملة التي تؤدي وظيفة المبتدأ ضربين: جملة وظيفية فعلية، وجملة وظيفية اسمية[30] .

أولا - صور الجملة المؤدية وظيفة المسند إليه في الجملة الاسمية:

1- صور الجملة المؤدية وظيفة المبتدإ:

1- 1- صور الجملة الفعلية:

أ- صور الجملة الماضوية:

1-1- أ-1- صور الجملة الماضوية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى[31]:

ونجـد نمـوذجا لهـا في الآيـة الكـريمة: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴿١٩٣﴾ ﴾ (الأعـراف/ 193). حـيث إن الجملـة الاسمية المركبة المحتواة في هذه الآيـة مركبة من مسند "خبر" مقدم هو "سواء" ومن جملة ماضوية بسيطة هي "أدعوتموهم". والبنية الـسطحية لهـذه الجملـة تـتكون من همزة استفهام + فعل ماض مبني على السكون "دعوا" + فاعـل (ضـمير الـرفع المتـصل "تم")+ مفعول به (الضمير المتصل "هم"). يلاحظ أنها جاءت لـتؤدي وظـيفة المبتدإ في هذه الجملة المركبة. والبنية العميقة لهذه الجملة الواقعة مبتدأ مؤخرا هـي "دعـاؤكم". ولقـد صـرح "الفراء" بجواز وقوع ما اصطلح على تسميته بالجملة في بحثنا هذا مبـتدأ. قـائلا عـن هذه الآية الكريمة: "فيه شيء يرفع (سواء عليكم) لا يظهر مع الاستفهام. ولـو قلـت: "سـواء علـيكم صـمتكم ودعـاؤكم تـبين الـرفع الذي في الجملة"[32][33] . فالبنية العمـيقة لهذه الجملة الاسمية المركبة هي "دعاؤكم إياهم وصمتكم عليهم سواء". وإذا كان ابن

هشام يعلل وقوع مثل هذه الجملة مبتدأ لأنها في تأويل المصدر في المعنى وإن لم يكن معها حرف مصدري سابك[34]، فإن بعضهم قد عد همزة التسوية من أدوات[35] السبك[36] وهمزة التسوية هي تلك التي تقع بعد كلمة "سواء". تليها صلتها المشتملة على لفظة "أم". والذي يطمأن إليه هو أن هذه الجملة الفعلية مسبوقة بهمزة التسوية.

الصورة الثانية:

وفيها يكون فعل هذه الجملة الماضوية لازما غير مقترن بالحرف السابك. ونقف على نموذج لذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ ﴾ (التوبة/ 101). ذلك أن الجملة الفعلية "مردوا" المؤلفة من الفعل الماضي "مرد" المتصل به واو الجماعة الفاعل تقوم مقام المسند إليه "المبتدأ". وبنيتها العميقة "ماردون".

الصورة الثالثة[37]:

ونقف عليها في قوله غز وجل: ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ ﴾ (الحشر/ 3). حيث إن التركيب الإسنادي "أن كتب الله عليهم الجلاء" يعد جملة ماضوية مؤدية وظيفة المبتدإ الذي خبره محذوف. يؤيد ذلك قول لسيبويه مفاده "هذا باب من الابتداء مضمر فيه ما يبنى على الابتداء"[38] أي يقدر فيه الخبر فلا يظهر. والبنية العميقة للخبر المحذوف هي موجود[39]. لوقوعه كوناعاما. ولوجود "لولا" الامتناعية قبل المسند إليه (المبتدأ). "وحذفه في الكلام إنما لكثرة استعمالهم"[40] أي العرب. "و البنية العميقة لهذه الجملة الماضوية هي "كتابة الله الجلاء عليهم".

الصورة الرابعة(41)

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ﴾ (الروم/ 20). إذ إن الجملة الماضوية البسيطة "أن خلقكم" مؤدية وظيفة المبتدأ المؤخر. وبنيتها العميقة "خلقكم".

الصورة الخامسة(42):

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ (الحشر/ 9). حيث إن التركيب الإسنادي "الذين تبوأوا الدار والإيمان" المكون من اسم الموصول "الذين" والفعل الماضي "تبوأ"، وواو الجماعة "الفاعل" والمفعول به "الدار" والاسم المعطوف عليه بالواو "الإيمان" يعد جملة ماضوية بسيطة جاءت لتؤدي وظيفة المسند إليه "المبتدأ". بنيتها العميقة هي "المتبوئون الدار(43) والإيمان". والذي جعلنا نطمئن إلى أن اسم الموصول مع ما يطلق عليه صلة الموصول يكونان معا جملة متماسكة ذات وظيفة معينة هو أن اسم الموصول في عرف النحاة محتاج إلى صلته لأنه مبهم في أصل وضعه(44)، فتأتي هذه الصلة لتعين مدلوله، وتفصل مجمله، وتجعله واضح المعنى. أي أن المعنى المتوصل إليه "المتبوئون الدار والإيمان" كان بالجملة المؤلفة بين اسم الموصول وصلته الذين يرى سيبويه أنهما بمنزلة اسم واحد. حيث يتسنى لهما معا تكوين جملة أو ركن إسنادي بتعبير "ميشال زكريا"(45). وأساس ذلك أن الاسم الموصول جزء من الصلة لاينفصل عنها(46) يعزز ذلك قول لسيبويه فحواه: "الذي وصلته بمنزلة اسم واحد. فإذا قلت هو الذي فعل كأنك قلت هو الفاعل"(47) ثم إنه مثل ما يؤول الموصول الحرفي مع ما دخل عليه(48) نرى أن الموصول الاسمي ينبغي أن يؤول مع صلته(49). وقد جاء المبتدأ في هذه الجملة المركبة(50) جملة موصولة للإشارة إلى نوع الخبر المحكوم عليه. إذ يتفطن المخاطب من فاتحة الكلام التي يومئ

فيها مدلول صلة الموصول "تبوأوا الدار والإيمان" إلى ما تدل عليه خاتمته. وبذلك يكون خبر مثل هذه الجملة [51] بمثابة التأكيد على ما أشير إليه أول الكلام [52].

الصورة السادسة:

وفيها سنجد أن مثل هذه الجملة الماضوية البسيطة واردة بعد "إذا" الفجائية في نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ﴾ (القصص/ 18). حيث إن الجملة الماضوية "الذي استنصره" مؤدية وظيفة المبتدأ [53]. بنيتها العميقة "المستنصره".

الصورة السابعة:

وفيها يسجل أن الفعل الماضي في مثل هذه الجملة مبنيا لما لم يسم فاعله ونقف على ذلك في قوله تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ﴾ (النور/ 54). فالجملة الاسمية المركبة [54] التي لجواب الشرط "فإنما عليه ما حمل" المؤكدة بالقصر المتوسل إليه بالأداة إنما يلاحظ أن خبرها "عليه" قد تقدم على مبتدئها "ما حمل" الوارد جملة ماضوية، فعلها الماضي "حمل" مبني لما لم يسم فاعله. وبنيتها العميقة "محمله".

1.1.أ.2- صور الجملة الماضوية المنفية:

الصورة الأولى [55]:

وفيها يلاحظ أن مثل هذه الجملة الماضوية منفية. وشاهدها قوله تعالى: ﴿ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ ﴾ (النحل/ 71). إذ إن الجملة الماضوية المنفية "فما الذين فضلوا" مؤدية وظيفة المبتدإ. وبنيتها العميقة "فما المفضلون".

1.1.أ.3. صور الجملة الماضوية المؤكدة:

الصورة الأولى[56]:

وفيها سنجد أن هذه الجملة الماضوية مقترنة بلام الابتداء. ففي قوله تعالى: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾ (الشورى/ 43). نلاحظ أن الجملة الماضوية "ولمن صبر" المؤلفة من لام الابتداء المفيدة التوكيد، واسم الشرط، وفعل الشرط الماضي صبر، وفاعله المضمر الذي لا ينفك عنه "هو" وظيفتها مبتدأ. بنيتها العميقة "للصابر".

1.1.ب. صور الجملة الماضوية المركبة:

الصورة الأولى:

ونمثل لها بقول الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ ﴾ (الأحقاف/ 17). إذ إن الجملة الماضوية المركبة "الذي قال لوالديه أف" المؤلفة من اسم الموصول "الذي" والفعل الماضي "قال" وفاعله المضمر الذي لا يخلو منه "هو"، والجار والمجرور "لوالديه" المتصل بهما المضاف إليه المتمثل في الضمير "ه"، والمفعول به "أف" الوارد جملة مضارعية بسيطة[57] وظيفة هذه الجملة الماضوية المركبة مبتدأ. بنيتها العميقة "القائل لوالديه أف أي أتضجر".

2.1.أ. صور الجملة المضارعية:

2.1.أ.1. صور الجملة المضارعية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى[58]:

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ (البقرة / 237). ذلك أن هذه الآية تشتمل على جملة اسمية مركبة، جاء المسند إليه فيها (المبتدأ) جملة

فعلية بسيطة هي "أن تعفوا" مؤلفة من فعل مضارع منصوب بالحرف المصدري "أن" [59]، وفاعل متمثل في واو الجماعة. فالصورة النحوية [60] لهذه الجملة الوظيفية هي: "أن" الحرف الناصب + تعف الفعل المضارع المنصوب + "واو الجماعة" الذي هو فاعل. وهذه الصورة تمثل البنية السطحية لهذا التراكيب الإسنادي. أما البنية العميقة التي توجه التحليل النحوي [61] أو النموذج المجرد أو المعيار [62] أو الأصل. أو التقدير لهذه البنية السطحية الظاهرة هي "عفوكم" لأن "أن" والفعل بمنزلة مصدر فعله الذي تنصبه" [63]؛ أي أن الحرف "أن" و الفعل المضارع المنصوب بعده هو جملة وظيفية فعلية في موضع مصدر وقع مرفوعا [64] بالابتداء [65]. لأنها في عمقها مصدر [66] مفرد. ذلك أن "أن يفعل" تصنف اسما من جهة أنه يمكن أن يستبدل بها اسم مفرد [67]. ويلاحظ أن وظيفتها في هذه الجملة الاسمية المركبة هي المبتدأ. ولم يتم التعبير بلفظ "العفو" أو "عفوكم" لأن هذه الجملة الفعلية "أن تعفوا" تضيف معنى آخر آيتا من صيغة الفعل المضارع المسند إلى واو الجماعة. إذ تفيد التجدد والحدوث والتكرار والمداومة [68]. وأساس ذلك أن الفعل المضارع أقرب إلى الاسم [69] لما فيه من معنى الاستمرار وبخاصة حين اقتران هذا المضارع بحرف مصدري. يمحضه للاستقبال بعد أن كان يحتمل الحال والاستقبال [70]. ذلك أن هذا الحرف يزيد الفعل قربا من الاسم من حيث الدلالة تلك [71] على خلاف ما لو قيل: (عفوكم خير لكم). انطلاقا من أن المصدر الصريح أي الاسم موضوع "على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئا بعد شيء. وأما الفعل فموضوعه على أنه يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئا بعد شيء" [72]. ومنه فإن الصيغة الفعلية للوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المبتدإ إنما يلجأ إليها حين يعجز المصدر الصريح عن الدلالة على هذه المعاني الإضافية المتمثلة في مزاولة حدث ما، ومعالجة وترك حدث آخر وإهماله [73]. وهذا يؤكد أن البنية السطحية تشترك مع البنية العميقة في إمداد

الجملة بدلا لتها ليكون "التحويل"[74] في العربية ليس وسيلة تفسيرية لبنية الجملة[75] فحسب، ولكنه مكون مهم من مكونات دلالة الجملة الجمل الوظيفية.

الصورة الثانية:

ونأخذ الجملة الواردة في الآية الآتية مثالا لها: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ﴾ (الروم 24). وهي "أن تقوم السماء والأرض" التي هي جملة فعلية بسيطة مؤلفة من الحرف المصدري "أن"، والفعل المضارع المنصوب "تقوم"، والفاعل "السماء"، والمعطوف عليه "الأرض". والبنية الباطنية لهذه الجملة هي "قيام السماء والأرض". وبذلك تكون البنية العميقة للجملة الاسمية المركبة في هذه الآية هي "ومن آياته قيام السماء والأرض". حيث يلاحظ أن هذه الجملة قد أدت وظيفة المبتدإ الذي تقدم عليه خبره "من آياته"[76].

وقد لاحظنا أن "أن" قامت بوظيفة الربط، أي الوصل وتعليق الجملة الواقعة بعدها بالمسند الرئيس قبلها. والداعي الذي سوغ مجيء المبتدأ جملة وظيفية مضارعية يتمثل في إظهار حدث القيام في أجلى صورة وأبينها، وأعلقها بالمعهود؛ إذ ليس هناك ما هو أصلح من الفعل المضارع لتحقيق هذا الغرض وبخاصة حين اقترانه بالحرف المصدري "أن" الذي يجعله أقرب من اسم الفاعل الدال على التجدد والاستمرار.

الصورة الثالثة:

وسيكون مدارها الجملة الواقعة بعد "إما" الاختيارية التي يسجل أن خبرها محذوف. ونأخذ مثالا لها من قوله تبارك وتعالى: ﴿ قُلْنَا يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ ﴾ (الكهف/ 86). إذ إن الجملة المضارعية البسيطة "أن تعذب" تقوم بوظيفة المبتدأ. وبنيتها العميقة "تعذيبك". وخبرها محذوف بنيته العميقة هي "واقع منك بهم"[77]

لأن التركيب الإسنادي لا بد أن يشتمل في أبسط صوره على طرفيه الأساسيين وهما المسند إليه والمسند. وحذف أحد هذين الركنين إن هو إلا حذف في البنية السطحية فقط. فهو لا يلغي الإسناد المنوي ذهنا لأنه موجود بالقوة في البنية العميقة [78]. ويندرج هذا الحذف تحت قاعدة ذهبية مؤداها أن الحذف جائز في كل ما يدل عليه الدليل، بشرط أن لا تتأثر صياغة التركيب الإسنادي تأثرا يؤدي إلى فساد لفظي أو معنوي [79]. وقد ذهب بعضهم إلى أن هذه الجملة هي خبر، والمبتدأ محذوف. وبذلك تكون البنية العميقة للجملة المركبة هي "إما هو العذاب أن تعذب أو إما الجزاء أن تعذب" [80].

و لعل الأمر يتضح أكثر في الجملة الواردة في الآية الكريمة: ﴿ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحۡنُ ٱلۡمُلۡقِينَ ﴾ (الأعراف/ 115). حيث إن الجملة المضارعية "أن تلقي" يلاحظ أن تركيبها الباطن هو "إلقاؤك" لتكون البنية العميقة لهذه الجملة الاسمية المركبة في هذه الآية هي "إما إلقاؤك مبدوء [81] وإما إلقاؤنا".

الصورة الرابعة:

وفيها نقف على جملة مؤدية وظيفة المبتدإ (المسند إليه) غير مقترنة بسابك.

ونجدها في الآية الكريمة: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ ﴾ (الروم/ 23). وهي "يريكم البرق" المؤلفة من الفعل المضارع "يري" المتعدي إلى مفعولين هما "الضمير المتصل" (كم) و (البرق)، التي يسجل أنها جاءت مجردة من الحرف المصدري.

وبنيتها العميقة هي "إراءتكم البرق". وقد جاء خبر هذه الجملة المضارعية جارا ومجرورا "من آياته" متقدما عليها دفعا للبس بالتنبيه على أن المتقدم (الجار والمجرور) خبر. فعلى الرغم من أن رتبة المبتدإ التقدم، فإن الخليل وسيبويه قد ذكرا أن هذه الرتبة غير محفوظة. فيتقدم الخبر ويتأخر المبتدأ [82].

ورأى "الفراء" في هذه الجملة "يريكم البرق" أن من أظهر "أن" التي رأى بعضهم أنهما محذوفة قياسا على المثل "تسمع بالمعيدي خير من أن تراه" -يقول ابن هشام" تسمع على إضمار أن. والمعنى أن تسمع، والذي حسن حذف أن الأولى ثبوت أن الثانية" (83). والبنية العميقة لهذا المثل هي "سماعك به خير من رؤيتك له" (84) فإن الجملة المذكورة هي في موضع اسم مرفوع (85) أي مبتدأ.

ورأى أنه في حال إضمار هذا الحرف المصدري "أن" فإن التركيب الإسنادي لهذه الآية إن هو إلا جملة فعلية حيث قال: "وإن شئت (86): يريكم من آياته البرق فلا تضمر أن ولا غيره" (87) لكن المتتبع لسياق هذه الآية التي وردت فيها هذه الجملة ضمن الجملة الاسمية يلاحظ أن كل الآيات الواردة قبلها أو بعدها. جملها المبدوءة بها اسمية، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ (الروم 20 ـ25). حيث إن الآية: (**ومن آياته أن خلقكم**) والآية: (ومن آياته أن خلق لكم

مـن أنفـسكم أزواجا). جاء المبتدأ فيهما جملة ماضوية. والآية: (ومن آياته خلق السماوات والأرض)، والآيـة: (ومن آياته منامكم بالليل والنهار) قد جاء المبتدأ فيهما مصدرا صريحا خلـق، مـنامكم، والآية الأخيرة: (ومن آياته أن تقوم السماء والأرض). قد ورد المبتدأ فيها جملـة مـضارعية "أن تقـوم[88] الـسماء والأرض"[89]. وهـذه الآيات يلاحظ أن جملها الاسمية كلـها معطـوفة علـى بعـضها البعض مما يجعلنا نستأنس لاسمية التركيب الإسنادي لهذه الآية الكـريمة المـؤدية فـيها الجملـة الفعلـية "يريكم البرق" المضمر حرفها "أن" وظيفة المبتدإ لأن البنية العمـيقة للجملـة الوظيفـية المـشتملة على الحرف السابك ظاهرا أو مقدرا هي مصدر، بينما التي تفتقر إلى هذا الحرف فبنيتها مشتق.

الصورة الخامسة[90]:

وفـيها نجـد أن الـرابط هـو الموصـول الاسمـي. وتستوقفنا على ذلك الآية الكريمة: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ ﴾ (الأعـراف/ 197). ذلك أن الجملـة المضارعية "الذين تدعون من دونه" مؤدية وظيفة المبتدأ. وبنيتها العميقة "الداعين من دونه".

الصورة السادسة: (91)

وفيها يسجل أن الجملة الاسمية المركبة المتضمنة هذه الجملة المضارعية محولة بتقديم خـبرها. وشـاهدها قـوله تعـالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا ﴾ (البقـرة/ 165). حيث إن الجملة "من يتخذ من دون الله أندادا" المكونة من الموصول الاسمي مـن والفعل المضارع المرفوع "يتخذ"، والفاعل المضمر "هو"، والجار والمجرور "من دون"، والمضاف إلـيه "الله"، والمفعـول بـه "أندادا" قد أدت وظيفة المسند إليه(المبتدأ). والبنية العميقة لهذه الجملة هـي "المـتخذ أندادا من دون الله" ليكون التركيب الباطني للجملة الاسمية المركبة في هذه الآية هـو "ومـن الـناس المتخذ من دون الله أندادا". ويلاحظ أن هذه الجملة المضارعية المتقدم عليها

خبرها قد جاء التركيب الإسنادي فيها ليفيد اختصاص الاتخاذ من دون الله أندادا لبعض الناس [92].

الصورة السابعة[93]:

وفيها تكون هذه الجملة المضارعية واقعة بعد "إذا" الفجائية. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ (فصلت/ 34). فالجملة المضارعية البسيطة "الذي بينك وبينه عداوة" مؤدية وظيفة المبتدإ. وبنيتها العميقة "الموجود بينك وبينه عداوة".

2.1.1.أ.2. صور الجملة المضارعية البسيطة المنفية:

الصورة الأولى[94]:

ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ ﴾ (النحل/ 22). ذلك أن الجملة المضارعية المنفية "فالذين لا يؤمنون" مؤدية وظيفة المبتدأ [95]. وبنيتها العميقة "فغير المؤمنين".

الصورة الثانية:

وفيها سنجد أن الجملة الاسمية المركبة المشتملة على مثل هذه الجملة المضارعية محولة بالتقديم. ونأخذ الآية الكريمة الآتية مثالا لها: ﴿ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ ﴾ (يونس/ 40). إذ إن الجملة المضاعرية المنفية "من لا يؤمن" مؤدية وظيفة المبتدإ، الذي خبره "منهم" المحول بالتقديم.

الصورة الثالثة[96]:

ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: ﴿ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ ﴾ (عبس/ 7). حيث إن الجملة المضارعية "ألا يزكى" التي كان حقها أن تكون "أن لا يتزكى" أدت وظيفة المبتدإ. وبنيتها العميقة "عدم تزكيته".

1.2. ب. صور الجملة المضارعية المركبة:

الصورة الأولى[97]:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ (البقرة/ 200). إذ إن الجملة المضارعية "من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة" المركبة[98] مؤدية وظيفة المبتدإ الوارد خبره "منهم" متقدما عليه. وبنيتها العميقة "القائل ربنا آتنا في الدنيا حسنة".

الصورة الثانية[99]:

وفيها سنجد أن هذه الجملة المركبة شرطية. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ ۞ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾ (آل عمران/ 75). ذلك أن الجملة الشرطية "من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك" المؤلفة من الجملة المضارعية التي للشرط من إن تأمنه بقنطار" والجملة المضارعية التي لجواب الشرط "يؤده إليك" مؤدية وظيفة المبتدإ المتقدم عليه خبره "من أهل الكتاب". والبنية العميقة للجملة الاسمية المركبة في هذه الآية "ومن أهل الكتاب المؤدي إليك قنطارا حين ائتمانك عليه".

2 -2- صور الجملة الاسمية:

2 - 2 - أ - صور الجملة الاسمية البسيطة المنسوخة [100] :

الصورة الأولى [101] :

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ﴾ (السجدة/ 18). فالجملة الاسمية المنسوخة "من كان مؤمنا" مؤدية وظيفة المبتدأ [102]. وبنيتها العميقة "الكائن مؤمنا".

الصورة الثالثة [103] :

ومثل ما تكون الجملة الفعلية الواقعة بعد "لولا" محذوفة الخبر تكون الجملة الاسمية المنسوخة بعد "لولا" محذوفة الخبر أيضا. وسنقف على صورة هذه الجملة في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ (الزخرف/ 33). حيث إن الجملة الاسمية المنسوخة البسيطة "أن يكون الناس أمة" المؤلفة من الحرف السابك الناصب "أن"، والفعل المضارع الناقص "يكون"، واسمه "الناس"، وخبره "أمة" قد أدت وظيفة المبتدإ الذي بنيته العميقة "كون الناس أمة". والذي سجل حذف خبره وجوبا [104].

2 - 2 - ب - صور الجملة الاسمية المنسوخة المركبة:

الصورة الأولى [105] :

وشاهدها قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ (الشعراء/ 92).

إذ إن الجملة الاسمية المركبة [106] في هذه الآية المحولة لكون المبتدإ فيها "ما كنتم تعبدون" جاء متأخرا وقد ورد جملة اسمية منسوخة مركبة [107]. بنيتها العميقة "الكائنون عابدينه".

الصورة الثانية:

وفيها تكون هذه الجملة مؤكدة. ونجد مثالا لها في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَـٰشِعَةً ﴾ (فصلت/ 38). ذلك أن التركيب الإسنادي "أنك ترى الأرض" المؤلف من "أن" واسمها الضمير المتصل "ك"، والجملة المضارعية "ترى الأرض" المؤدية وظيفة خبر إن[108] هي جملة اسمية مركبة[109] وظيفتها مبتدأ، خبره الجار والمجرور "من آياته" المقدم عليه.

وتقديم الخبر لأنه مركز الاهتمام والعناية. والبنية العميقة لهذه الجملة هي "تأكيد رؤيتك الأرض". ولم نجار فيه كتب النحو القديمة التي تجعل تقدير مثل هذا التركيب "رؤيتك الأرض". والذي جعلنا نطمئن إلى هذا التقدير هو أنه من شأنه أن يجعل البنية السطحية لا تبتعد كثيرا في دلالتها عن البنية العميقة.

الصورة الثالثة[110]:

وسنجد أنها واقعة بعد "لولا" ومن ثم فهي محذوفة الخبر. ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ (الصافات/ 143، 144). إذ إن الجملة الاسمية المركبة المنسوخة "أنه كان من المسبحين" المؤلفة من "أن" واسمها الضمير المتصل(ه) وخبرها "كان من المسبحين" جملة اسمية منسوخة وظيفتها مبتدأ، بنيته العميقة "تأكيد كونه موجودا من المسبحين".

2 - الجملة المؤدية وظيفية اسم الناسخ:

من القضايا النحوية التي ترتبط بالجملة الاسمية قضايا النواسخ التي تدخل على هذا التركيب الإسنادي فتغير أحد ركنيه أو تغيرهما معا[111] فتحدث فيه أثرا من المعنى وشكل التركيب. وتسمى هذه الكلمات التي تعد عوامل لفظية نواسخ لأنها تزيل حكم

المبتدإ والخبر وتغير إعرابهما. وقد عبر عنها سيبويه بقوله: "ومما يكون بمنزلة الابتداء كان عبد الله منطلقا، وليت عبد الله منطلق" (112). وبقوله: "ألا ترى أن ما كان مبتدأ قد تدخل عليه هذه الأشياء حتى يكون غير مبتدأ" (113). واللافت للانتباه أن الإسناد في الجملة الاسمية المنسوخة يظل هو الرابطة بين المبتدإ والخبر حتى بعد دخول النواسخ عليهما. فلئن سجل تغير تسمية المسند والمسند إليه في التحليل النحوي، فإن الإسناد بينهما لا يتغير. حيث يبقى بين ما كان أصلهما المبتدأ أو الخبر لأن البنية الأصلية لهذا التركيب الإسنادي المنسوخ هي المبتدأ والخبر (114). سواء أكان التركيب الإسنادي جملة اسمية أم وحدة إسنادية اسمية. وسنجد أن من النواسخ ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر. ويشمل كان وأخواتها، وأفعال المقاربة وأفعال الشروع، وأفعال الرجاء و"ما" و أخواتها النافيات المشبهات بليس الجاريات عليها. وهي "إن" و لا النافية للجنس و "ما" الحجازية. وهي جميعها أحرف. ويلاحظ أن هذه النواسخ رتبتها على العموم الصدارة (115). ومثل مارأينا أن الجملة قد تؤدي وظيفة المبتدإ في الجملة الاسمية المركبة إذ ا كانت عارية من العوامل اللفظية، فإن هذه الجملة إذا كانت مؤهلة لأن تكون في موقعية المسند إليه في هذه الجملة الاسمية المركبة، وكانت مسبوقة بناسخ أدت وظيفة اسم ذلك الناسخ وحكم عليها بإعراب المفرد الذي وقعت موقعه (116). والناسخ قد يكون فعليا وقد يكون حرفيا. وقبل معالجة صور هذه الجملة الوظيفية نشير إلى أن "كان" وأخواتها ليست أفعالا على الحقيقة، لأن الفعل الحقيقي هو ما يدل على معنى وزمان نحو قولك "ضرب" فإنه يدل على ما مضى من الزمان وعلى معنى الضرب. و"كان" (117) إنما تدل على ما مضى من الزمان فقط. فلما نقصت دلالتها كانت ناقصة. وقيل أفعال عبارة أي هي أفعال لفظية لا حقيقية، لأن الفعل في الحقيقة ما دل على حدث. والحدث الفعل الحقيقي، فكأنه سمي باسم مدلوله. فلما كانت هذه الأشياء لا تدل على حدث لم تكن أفعالا إلا من جهة اللفظ والتصرف، فلذلك قيل أفعال عبارة" (118). وإذا كان النحاة يسمون المسند إليه المسبوق بهذه النواسخ اسمها، والمسند خبرها. فإن ذلك يندرج في باب التقريب والتيسير على المبتدئ

حتى يلحق بسمت المنتحين كلام العرب. وذهاب قول النحاة بعمل العناصر اللغوية بعضها في بعض لئن لم يكن على وجه الحقيقة، فإنه على وجه العلائق المطردة الثابتة بين هذه العناصر من حيث تلازمها. ومن ثم فإن القول به افتراض في التحليل الداخلي من شأنه أن يعين على تفسير كثير من الظواهر اللغوية في الإعراب وما يتعلق به [119]. وعمل كان ونظائرها من الأفعال التي تؤثر في طرفي الجملة الاسمية أو الوحدة الإسنادية الاسمية تأثيرا يترتب عليه إزالة حكمهما السابقين. وعملها في المبتدأ. رفعه ذلك أن الرفع الذي كان فيه قبل النسخ الفعلي قد زال وحل محله رفع جديد آت من هذا الناسخ فهو يحل منه محل الفاعل من فعله [120]. وعملها في الخبر النصب. ونلفت الانتباه إلى أن الجملة الوظيفية الداخل عليها ناسخ أيا كان نوع هذا الناسخ، فإن هذه الجملة تصبح تحويلية، سواء أكان اسم الناسخ أو خبره مفردين أم جملتين وظيفيتين.

ومثل ما عرفنا أن للوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المبتدإ صورا متنوعة، فسنعرف أن للجملة الوظيفية التي تقوم مقام اسم الناسخ صورا متنوعة أيضا.

أولا: صور الجملة الفعلية المؤدية وظيفة اسم الناسخ:

1- صور الجملة الفعلية المؤدية وظيفة اسم كان وأخواتها:

1-1- صور الجملة الماضوية:

1- 1- أ- صور الجملة الماضوية البسيطة:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ ﴾ (البينة/ 8). حيث إن الجملة الماضوية "الذين كفروا" مؤدية وظيفة اسم الناسخ "يكن". وبنيتها العميقة "الكافرون".

الصورة الثانية[121]:

وفيها تكون الجملة الماضوية البسيطة اسما للناسخ الفعلي "ليس" المفيدة النفي في نحو قوله تعالى: ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ﴾ (يس/ 81). حيث نلاحظ أن الجملة الماضوية "الذي خلق السماوات والأرض" هي في موضع اسم "ليس". بنيتها العميقة "الخالق السماوات والأرض". والاستفهام المتمثل في الهمزة "أ" الداخل على النفي المتمثل في الفعل الناقص "ليس" يفيد تقرير قدرة الخالق السماوات والأرض على الخلق مثلهم.

الصورة الثالثة:

وفيها سنجد أن مثل هذه الجملة الماضوية مؤخرة. ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ (النجم/ 39). إذ إن الجملة الاسمية المركبة "ليس للإنسان إلا ما سعى"[122] قد ورد فيها اسم "ليس" ما سعى "جملة ماضوية بسيطة بنيتها العميقة "سعيه".

الصورة الرابعة[123]:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ (الروم/ 10). ذلك أن الجملة الماضوية "أن كذبوا" مؤدية وظيفة اسم الناسخ المؤخر[124].

وبنيتها العميقة "تكذيبهم".

2 - صور الجملة الماضوية المؤدية وظيفة اسم أفعال المقاربة:

من المؤثرات في الجملة الاسمية أفعال المقاربة.

وتطلق على مجموعة من الأفعال الموضوعة لدنو الخبر رجاء أو حصولا أو أخذا فيه [125] و"هذه الأفعال التي هي لتقريب الأمور شبيهة بعضها بعض" [126] بنسب مختلفة. وتطلق على مجموعة من الأفعال المدرجة في باب واحد هو باب أفعال المقاربة على وجه التغليب [127] وهي أنواع ثلاثة:

1- أفعال المقاربة: وهي أفعال وصفت للدلالة على قرب الخبر: وتفيد أن الفعل الوارد بعدها قد قرب من الحدوث دون أن يحدث وهي التي عادة ما يقصر الذهن إليها حين إطلاق مصطلح "أفعال المقاربة" [128] وتشمل كاد وكرب [129] وأوشك.

وقد تفيد مقاربة الحدث من الحدوث عند ما يقترن بناء "يفعل" "كاد" و"يكاد"، وقد تفيد مقاربة الحدث من الحدوث عند ما يقترن بناء "يفعل" "كاد" و"يكاد"، وقد تفيد السرعة في مقاربة الحدث عن الحدوث عندما يقترن بناء يفعل بأوشك أو يوشك [130] ولم يستعمل منها في القرآن الكريم إلا الفعل "كاد" بصيغتي الماضي والمضارع.

2- أفعال الرجاء: وهي أفعال وصفت للدلالة على رجاء الخبر. ومما استعمل منها في القرآن الكريم "عسى" الجارية مجرى "ليس" من حيث العمل، أما الفعلان "حرى"، و "اخلولق"، فلم يجر استعمالهما كثيرا حتى في غير كتاب الله العزيز.

3- أفعال الشروع: وهي ما وضع للدلالة على الشروع في الخبر. وتتم الدلالة على الشروع بالحدوث عندما تقترن ببناء "يفعل" [131]. وتضم الأفعال: أنشأ، شرع، جعل، قام، طفق، أخذ [132] ولم يستعمل منها في القرآن الكريم إلا الفعلان الأخيران: "طفق" و "أخذ" [133].

2 - أ - صور الجملة الماضوية المؤدية وظيفة اسم أفعال المقاربة:

الجملة التي يمكن أن تؤدي وظيفة اسم كاد لا تكون إلا ماضوية ونقف على مثال لذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَـٰرِهِمْ ﴾ (القلم/ 51).

فالجملة الماضوية البسيطة "الذين كفروا" المؤلفة من اسم الموصول "الذين"، والفعل الماضي كفروا" المتصلة به وواو الجماعة المؤدية وظيفة "الفاعل" هي في محل رفع اسم يكاد، وبنيته العميقة "الكافرون". أما أفعال المقاربة الأخرى فلم يسجل ورود أسمائها جمل. فهذه النواسخ لئن وجدت في القرآن الكريم، فإن أسماءها تكون ظاهرة أو ضمائر رفع متصلة [134].

2 - ب - صور الجملة المؤدية وظيفة اسم لأفعال الشروع:

لم نسجل اسما واحدا لأحد هذه الأفعال ورد جملة في القرآن الكريم[135].

2 - جـ - صور الجملة المؤدية وظيفة اسم لأفعال الرجاء:

سبق أن أشرنا إلى أن الأشهر المستعمل من هذه الأفعال هو الفعل الجامد عسى[136] ولم يسجل في القرآن الكريم ورود اسمه جملة[137].

3 - صور الجملة الماضوية المؤدية وظيفة اسم الناسخ الحرفي:

النواسخ الحرفية[138] تعد من المؤثرات في الجملة الاسمية وكذا في الجملة الاسمية الوظيفية.

ويقصد بها تلك الحروف التي تنصب المبتدأ اسما لها، وترفع الخبر خبرا لها. وإذا وقعت الجملة موقع أحدهما أي المبتدإ والخبر كانت اسما لها أو خبرا لها. وهذه النواسخ هي: إن وأن وكأن، لكن، ليت، ولعل.

والجملة التي تقع اسما لهذه النواسخ فد تكون فعلية وفد تكون اسمية.

3 - 1 - صور الجملة الماضوية البسيطة:

الصورة الأولى[139] **:**

ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ (القصص/ 85). فالجملة الاسمية البسيطة "الذي فرض عليك القرآن" التي هي بمنزلة الاسم الواحد[140] وظيفتها اسم "إن". وبنيتها العميقة "الفارض عليك القرآن". وهي تفيد التقرير.

الصورة الثانية[141] **:**

ونأخذ مثالا لها الجملة الواردة في الآية الكريمة: ﴿ فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ (البقرة / 61). وهي "ما سألتم" التي يلاحظ أن خبرها "الجار والمجرور" (لكم) قد تقدم عليها لإفادة التخصيص. والبنية العميقة لهذه الجملة هي "سؤلكم" أي "سؤالكم".

2 - 2 - صور الجملة الماضوية المركبة المؤدية وظيفة اسم الناسخ:

2 - 2 - أ - صور الجملة الماضوية المركبة المؤدية وظيفة اسم الناسخ (كان وأخواتها):

الصورة الأولى[142] **:**

ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ ﴾ (الجاثية/ 25). إذ إن التركيب الإسنادي "أن قالوا ائتوا بآياتنا" جملة ماضوية مركبة من الحرف المصدري (أن) والفعل الماضي "قال" والفاعل "واو الجماعة" والمفعول به[143] "ائتوا بآياتنا" الذي يلاحظ أنه ورد جملة طلبية بسيطة مؤلفة من فعل الأمر "ائتوا" المبني على حذف النون. وواو الجماعة (الفاعل) والجار والمجرور "بآياتنا"، والمضاف إليه "نا" المتكلمين. وهذه الجملة الفعلية

المركبة يسجل أنها قامت بوظيفة اسم "كان". وبنيتها العميقة هي: "قولهم ائتوا بآياتنا". أما خبر كان فهو "حجتهم"، ويلاحظ أنه قد تقدم عليها للعناية به.

لأنه محصور فيها، أي في اسم الناسخ. ولما كان المبتدأ مقصورا عليه، فإن القصر هنا من قبيل قصر الصفة على الموصوف [144].

الصورة الثانية:

وشاهدها قوله تعالى: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾ (يونس/ 2). فالجملة الماضوية المركبة "أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس [145] مؤدية وظيفة اسم الناسخ "كان". وبنيته العميقة "إيحاؤنا إلى رجل منهم أن أنذر الناس".

2 - 2 - ب - صور الجملة الماضوية المركبة المؤدية وظيفة اسم "إن":

وصورتها [146] نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ (فصلت/ 30). ذلك أن الجملة "الذين قالوا ربنا الله" الماضوية المركبة [147] مؤدية وظيفة اسم "إن". وبنيتها العميقة "القائلين ربنا الله".

1 - 2 - صور الجملة المضارعية المؤدية وظيفة اسم الناسخ.

1 - 2 - 1 - صور الجملة المضارعية المؤدية وظيفة اسم "كان" وأخواتها.

1 - 2 - 1 - أ - صور الجملة المضارعية البسيطة:

الصورة الأولى [148]:

وتقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (يونس/ 100). حيث إن التركيب الإسنادي "أن تؤمن" المكون من الحرف المصدري

السابك "أن"، والفعل المضارع المنصوب "تؤمن"، والفاعل المضمر "هي" يمثل جملة مضارعية بسيطة تؤدي في هذه الجملة الاسمية المركبة المنسوخة وظيفة اسم "كان" التي يلاحظ أن خبرها جاء متقدما عليها لوروده جارا ومجرورا "لنفس". والبنية العميقة لهذه الجملة المضارعية هي "إيمانها". وعلى الرغم من أن هذه الجملة يمكن أن تستبدل بذلك الاسم المفرد (149)، فإن ثمة فرقا في الدلالة بينها وبين هذا الاسم المفرد "إيمانه".

ونلفت الانتباه إلى أن الناسخ في الجملة الاسمية المركبة (150) المشتملة على الجملة المؤدية وظيفة اسم الناسخ قد يكون الفعل "ليس". ونقف على مثال لذلك في قوله تعالى: ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ (البقرة / 177). إذ إن الجملة الوظيفية المضارعية البسيطة "أن تولوا وجوهكم" المؤلفة من أن وصلتها (151) الفعل المضارع "تولوا" (152) وواو الجماعة (الفاعل) والمفعول به "وجوه" والمضاف إليه الضمير المتصل "كم" هي في موضع اسم "ليس" (153).

الصورة الثانية (154):

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ (الأعراف/ 13). فالجملة المضارعية البسيطة "أن تتكبر" مؤدية وظيفة اسم الناسخ "يكون" الوارد خبره "لك" متقدما عليه. وبنيتها العميقة "تكبرك".

1 - 2 - 2 - صور الجملة المضارعية المؤدية وظيفة اسم "إن" وأخواتها:

1 - 2 - 2 - أ - صور الجملة المضارعية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى (155):

ونورد لها قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ (النور/ 23). حيث إن "الجملة المضارعية" الذين

يرمون المحصنات" قد أدت وظيفة اسم إنّ" وبنيتها العميقة "الرامين المحصنات".

الصورة الثانية(156):

وفيها سنجد أن الجملة المؤدية هذه الوظيفة محولة بالتأخير. ونقف على مثال لها في الآية الكريمة: ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ﴾ (الزمر/ 47). حيث نلحظ أن الجملة المضارعية "ما في الأرض" المؤلفة من اسم الموصول "ما"، وصلته "الجار والمجرور" التي بنيتها العميقة "يوجد" مؤدية وظيفة اسم إنّ" المؤخر. وبنيتها العميقة "الموجود في الأرض".

الصورة الثالثة(157):

وسنجد أن هذه الجملة الاسمية قد جعلت الجملة المركبة تخرج من الخبر الطلبي إلى الخبر الإنكاري(158). فالآية الكريمة: ﴿ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ﴾ (البقرة/ 74). قد احتوت الجملة المضارعية "لما يتفجر منه الماء" المؤلفة من لام التوكيد، واسم الموصول "ما"، والفعل المضارع "يتفجر"، والجار والمجرور "منه"، والفاعل "الماء". وهذه الجملة يسجل أنها قامت مقام اسم إنّ". وبنيتها العميقة "للمتفجر منه الماء".

الصورة الرابعة:

وفيها سنجد أن الرابط (اسم الموصول) "من" خاص بالعاقل في نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾ (آل عمران/ 199). ذلك أن الجملة المضارعية "لمن يؤمن بالله" المؤلفة من لام الابتداء واسم الموصول "من" الخاص بالعاقل والفعل المضارع المرفوع "يؤمن" وفاعله المضمر الذي لا ينفك عنه "هو" وظيفتها خبر إنّ". وبنيتها العميقة "للمؤمن بالله". وهي تؤكد وجود قلة من أهل الكتاب تختص بصفة الإيمان بالله.

الصورة الخامسة:

وفيها تكون هذه الجملة مؤكدة بثلاثة مؤكدات. وشاهدها قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾ (النساء/ 72). حيث إن الجملة المضارعية البسيطة "لمن ليبطئن" مؤلفة من "لام" التوكيد المقترن بالموصول الاسمي "من" والفعل المضارع "ليبطئن" المتصلة به "لام" التوكيد ونون التوكيد الثقيلة. مؤدية وظيفة اسم "إن" المؤخر. وبنيتها العميقة "للمبطئ".

1 - 2 - 2 - ب - صور الجملة المضارعية البسيطة المنفية:

الصورة الأولى [159] **:**

ونقف عليها في قوله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ ٱللَّهُ ﴾ (النحل/ 104). حيث إن الجملة المضارعية المنفية "الذين لا يؤمنون" المؤلفة من اسم الموصول "الذين"، وحرف النفي "لا" والفعل المضارع "يؤمنون" المتصل به واو الجماعة الفاعل وظيفتها اسم إن. وبنيتها العميقة "غير المؤمنين".

الصورة الثانية:

وسنجدها محولة بالتقديم. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ ﴾ (طه/ 118). ذلك أن الجملة المضارعية البسيطة المنفية "ألا تجوع" المؤلفة من الحرف المصدري السابك الرابط [160] الناصب "أن" المدغم في "لا" النافية، والفعل المضارع المنصوب "تجوع" وفاعله الذي لا ينفك عنه "أنت" [161]. وظيفتها اسم "إن" مؤخر. وبنيتها العميقة "عدم جوعك". وهي تفيد تأكيد نفي الجوع عن المخاطب.

1 - 2 - 3 - صور الجملة المضارعية المركبة:

1 - 2 - 3 - أ - صور الجملة المضارعية المركبة المؤدية وظيفة اسم "كان":

الصورة الأولى:

وتقف عليها في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ (النور/ 51). فالجملة المضارعية المركبة[162] أن يقولوا سمعنا "المؤلفة من الحرف المصدري الناصب "أن"، والفعل المضارع المنصوب يقولوا"، وواو الجماعة الفاعل والجملة المضارعية البسيطة "سمعنا"[163] المؤدية وظيفة مقول القول، هذه الجملة المركبة وظيفتها اسم كان مؤخر. وبنيتها العميقة "قولهم سمعنا وأطعنا". ويلاحظ أن اسم كان الواقع جملة قد وقع مقصورا عليه، فهو من قبيل قصر الصفة على الموصوف[164]، وفي ذلك تأكيد على أن المؤمنين لم يكونوا يقولون غير قولهم "سمعنا وأطعنا". ومن ثم فإن قولهم سمعنا وأطعنا كان هو القول الوحيد دون غيره.

الصورة الثانية:

وفيها سنجد أن مثل هذه الجملة المضارعية المركبة واقعة في جملة اسمية منسوخة منفية. وتستوقفنا فيها الآية الكريمة: ﴿ مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ﴾ (المائدة/ 116). ذلك أن الجملة المضارعية المركبة "أن أقول ما ليس لي بحق" المؤلفة من "أن"، والفعل المضارع المنصوب والجملة الاسمية المنسوخة البسيطة المنفية "ما ليس لي بحق"[165] المؤدية وظيفة مقول القول وظيفتها اسم "يكون" المحول تحويلا محليا (تأخير على نية التقديم). وبنيتها العميقة "قول ما ليس لي حق".

1 - 2 - 3 - ب - صور الجملة المضارعية المركبة المؤدية وظيفة اسم "إن":

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (النور/ 19). حيث إن الجملة المضارعية المركبة "الذين يحبون أن تشيع الفاحشة"(166) مؤدية وظيفة اسم "إن". وبنيتها العميقة "المحبين شيوع الفاحشة".

الصورة الثانية(167):

وفيها نجد أن سبب عدها جملة مركبة راجع إلى كون المفعول به فيها واردا جملة ماضوية. وشاهدها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ (١٧٤) ﴾ (البقرة/ 174). إذ إن الجملة المضارعية المركبة(168) "الذين يكتمون ما أنزل الله" قائمة مقام اسم "إن". وبنيتها العميقة "الكاتمين المنزله الله".

الصورة الثالثة:

الصورة الأولى: ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾ (طه/ 97). فالجملة المضارعية المركبة(169) المثبتة "أن تقول لا مساس" وظيفتها اسم "إن" مؤخر. وبنيتها العميقة "قولك لا مساس".

1 - 3 - صور الجملة الاسمية المؤدية وظيفة اسم الناسخ:

1 - 3 - 1 - صور الجملة الاسمية غير المنسوخة:

1 - 3 - 1 - أ - صور الجملة الاسمية البسيطة:

صورتها [170] :

نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ (المؤمنون/ 57). ذلك أن الجملة الاسمية البسيطة "الذين هم من خشية ربهم مشفقون" المؤلفة من الموصول الاسمي (الرابط) "الذين" والمبتدإ المتمثل في ضمير الرفع المنفصل "هم" والجار والمجرور "من خشية"، والمضاف إليه "رب" المضاف إلى الضمير المتصل "هم"، والخبر "مشفقون". مؤدية وظيفة اسم "إن". وبنيتها العميقة "المشفقين من ربهم".

1 - 3 - 1 - ب - صور الجملة الاسمية المركبة:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ (المؤمنون/ 58). فالجملة الاسمية المركبة [171] في هذه الآية مؤدية وظيفة اسم "إن" لأنها معطوفة على الجملة التي قبلها (إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون). وبنيتها العميقة "المؤمنين بآيات ربهم".

الصورة الثانية:

وفيها يسجل أن خبر هذه الجملة الاسمية المركبة وارد جملة مضارعية منفية. وشاهدها قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ (المؤمنون/ 59). فهي معطوفة على الجملة التي قبلها [172] . وبنيتها العميقة "غير المشركين بربهم".

1 - 3 - 2 - صور الجملة الاسمية المنسوخة:

1 - 3 - 2 - أ - صور الجملة الاسمية المنسوخة البسيطة المؤدية وظيفة اسم "كان"[173]:

الصورة الأولى[174]:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ ﴾ (الأنفال/ 67). حيث إن الجملة الاسمية المنسوخة "أن يكون له أسرى" مؤدية وظيفة اسم الناسخ "كان".

الصورة الثانية:

وفيها تكون هذه الجملة الاسمية مؤكدة. وتقف عليها في قو له تبارك وتعالى: ﴿ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ﴾ (الحشر / 17). حيث نلاحظ أن الجملة الاسمية المنسوخة البسيطة "أنهما في النار" المكونة من الحرف المصدري "أن" السابك ومعموليها[175] اسمها الضمير المتصل "هما" وخبرها "الجار والمجرور" في النار[176]. والبنية العميقة لهذه الجملة الاسمية المركبة المنسوخة هي "فكان عاقبتهما تأكيد وجودهما في النار خالدين فيها".

خلاصة الفصل

أولا - الجملة المؤدية وظيفة المبتدأ:

بلغت شواهدها في القرآن الكريم واحدا وتسعين ومائتي شاهد (291).

1 - الماضوية بلغت شواهدها سبعة وأربعين ومائة شاهد (147).

فالماضوية البسيطة المثبتة المشكلة من همزة التسوية ورد لها سبعة شواهد، وردت الجملة في جملة مركبة منها محولة بتقديم خبرها.

والماضوية المشكلة من الفعل الماضي المجرد من السابك ورد لها شاهد واحد.

والمشكلة من الموصول الحرفي "أن" بلغت شواهدها عشرة. كلها جاءت محولة إما بحذف خبرها أو بتقديم فعلها. والجملة التي قوامها الموصول الاسمي بلغت شواهدها ستة وعشرين ومائة شاهد (126).

و الماضوية البسيطة المنفية لم يرد لها إلا شاهد واحد. وورد للماضوية البسيطة المؤكدة المقترنة بلام الابتداء شاهدان. أما الماضوية المركبة المثبتة فلم يرد لها إلا شاهد واحد.

2- المضارعية بلغت شواهدها سبعة وثلاثين ومائة شاهد (137). فالمشكلة من الموصول الحرفي "أن" ورد لها سبعة شواهد(7). منها شاهدان أحدهما محول بتقديم الخبر، وثانيهما محول بحذف الخبر، وورد شاهد واحد غير مقترنة فيه الجملة بسابك.

والجملة الوارد الموصول فيها اسما بلغت شواهدها اثني عشر ومائة شاهد(112). سجل منها سبعة وستون شاهدا(67). وردت فيها هذه الجملة متقدما عليها الخبر على نية التأخير.

والمضارعية البسيطة المنفية المشكلة من الموصول الاسمي + لا النافية بلغت شواهدها تسعة منها شاهد وردت فيه الجملة متقدما عليها الخبر.

والمضارعية المشكلة من الموصول الحرفي "أن" + "لا" النافية ورد لها ثلاثة شواهد.

والمضارعية المركبة بلغت شواهدها خمسة كلها تقدم فيها الخبر لوروده شبه جملة.

3 - الجملة الشرطية المؤدية وظيفة المبتدإ تكررت مرتين تقدم عليها الخبر فيهما.

4 الجملة الاسمية: الاسمية البسيطة المنسوخة ورد لها ثلاثة شواهد أحدها حذف فيه الخبر. والاسمية المنسوخة المركبة التي كان الناسخ فيها "كان" ورد لها شاهدان سجل فيهما تقدم الخبر لوروده اسم استفهام. والتي كان الناسخ فيها "إن" تكررت مرتين حذف في إحداهما الخبر.

الجملة المؤدية وظيفة اسم الناسخ:

أ – المؤدية وظيفة اسم الناسخ الفعلي:

فالماضوية البسيطة الوارد الموصول فيها اسما بلغت شواهدها ثلاثة، منها شاهد تقدم فيه خبر الناسخ عليها. والتي كان فيها حرف الوصل "أن" ورد لها شاهدان وسجل أن خبر كان قد تقدم عليها. والماضوية المؤدية وظيفة اسم أفعال المقاربة ورد لها شاهد واحد. والماضوية المركبة الواردة اسما لـ"كان" الوارد الموصول فيها الحرف "أن" بلغت شواهدها ثمانية.

ب– الماضوية المؤدية اسم الناسخ الحرفي:

الماضوية البسيطة المثبتة الوارد الموصول فيها اسما بلغت شواهدها اثنين وستين شاهدا (62) منها شاهد واحد تقدم فيه خبر "إن" عليها. والتي كان الناسخ فيها "لكن" ورد لها شاهد واحد. والماضوية المركبة الواردة اسما للناسخ "إن" ورد لها شاهدان.

2 المضارعية البسيطة الواردة اسما لـ "كان" المشكلة من الحرف "أن" ورد لها تسعة عشر شاهدا (19). وقد كان خبر "كان" متقدما عليها وجوبا والمضارعية المركبة الواردة اسما لـ "كان" ورد لها شاهدان اثنان تقدم الخبر فيهما.

والمضارعية البسيطة المثبتة الواقعة اسما ل "إن" الوارد الموصول فيها اسما بلغت شواهدها واحدا وأربعين شاهدا منها اثنا عشر شاهدا وردت فيه متأخرة عن خبر الناسخ، وثلاثة شواهد مقترنة بلام التوكيد. والمضارعية البسيطة المنفية الوارد الموصول فيها اسما بلغت شواهدها ستة. أما التي كان الموصول فيها حرفيا فورد لها شاهد واحد، وسجل أن خبر "إن" فيها متقدم عليه وجوبا.

والمضارعية المركبة المؤدية وظيفة اسم "إن" ورد لها أربعة شواهد.

3 الجملة الاسمية فالاسمية البسيطة غير المنسوخة الواردة اسما لـ "إن" ورد لها شاهد واحد كان الموصول فيه اسما. أما الاسمية المركبة فورد لها شاهدان وكان الموصول فيهما اسما أيضا. والاسمية المنسوخة الواردة اسما لـ "كان" ورد لها ثلاثة شواهد منها شاهد وردت فيه مؤلفة من "إن" ومعموليها.

هوامش وإحالات الفصل الأول

(1) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، 1/ 85 .

(2) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 1 / 431 .

(3) ينظر عبد القادر المهيري: (الجملة في نظر النحاة)، حوليات الجامعة التونسية، ص 38.

(4) أبو حيان: ارتشاف الضرب، 25/ 375 .

(5) ينظر السيوطي: الأشباه والنظائر، 2 / 21.

(6) وباختيار مصطلح الجملة بديلا عن الجملة التي لها محل من الإعراب. تصبح إمكانية تموقع الجملة في الجملة المركبة مواقع تجعلها تكون جزءا لما قبلها.

(7) أبو حيان: المرجع نفسه، 2/ 17 .

(8) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 2/ 21.

(9) المراد بالجملة هنا الجملة الوظيفية.

(10) ابن يعيش: شرح المفصل، 3/ 54 .

(11) ينظر صدر الجملة الفعلية البسطة المؤدية وظيفة النعت، ص312.

(12) ابن يعيش: المرجع نفسه، 1/ 88 ، 3/ 64.

(13) والوجه الثاني للإعراب هو العلامة الإعرابية.

(14) ينظر د. تمام حسان: الخلاصة النحوية، عالم الكتب، ط1، 2000، ص 34.

(15) ينظر الاسترابادي: شرح الكافية، 2/ 259 .

(16) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، 1/ 466. هامش (5).

(17) ينظر عباس حسن: المرجع نفسه، 1/ 84.

(18) الجملة هي ما يطلق عليه النحاة الجملة التي لها محل من الإعراب ويرى عباس حسن أنه لا يصح تسميتها جملة إلا حسب أصلها. فلا هو وضع لها تسمية أخرى ولا هو تخلى عن تسميتها جملة. ينظر عباس حسن النحو الوافي، 1/ 466.

(19) يقصد لم يكن خبر أحدهما وحدة إسنادية فعلية .

(20) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص124.

(21) ينظر د. عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في علم المعاني، ص 169،168 .

(22) هناك جمل ليست في حاجة إلى تأويل وتقدير لوضوح لدلالة وعدم فساد المعنى أو التركيب ينظر ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، فصل الجملة المحكية بالقول، ص 227 وما بعدها.

(23) ينظر د. محمد عبد اللطيف حماسة :بناء الجملة، ص 54.

(24) سبق أن أوضحنا الفرق بين الجملة المركبة والوحدة الإسنادية المركبة ـ ينظر، ص 89.

(25) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب،2/ 475.

(26) سيبويه: الكتاب، 1/ 41 ،64، 291،261.

(27) ينظرالزمخشري أبو القاسم جار الله: الأنموذج في صنعة الإعراب، مطبعة الجوانب بالقسطنطينية، 1291هـ ص 84 .

(28) ابن جني: اللمع في العربية، ص109.

(29) ابن عصفور: المقرب، 1/ 82.

(30) والنحاة يعدونها مصدرا مؤولا.

(31) وقد تكررت مثل هذه الصورة في الآيات: اليقرة/ 6، الرعد/ 10، إبراهيم/ 21، الشعراء/ 136، يسن/ 10، المنافقون/ 6.

(32) المقصود بالجملة الجملة.

(33) الفراء: معاني القرآن، 2/ 195.

(34) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 2/ 477.

(35) أدوات السبك وحروف السبك تسمى الموصولات الحرفية، أو الحروف المصدرية. وهي (أن الناصبة للمضارع، وأن المشددة والمخففة، ما، كي، لو). ينظر عباس حسن النحو الوافي، 2/ 407.

تاسيس ١٣٧٦

(36) ينظر عباس حسن: المرجع نفسه، 2/ 65.

(37) وقد وردت مثل هذه الصورة في الآيات: الأعراف/ 43، يوسف/ 24، الإسراء/ 74، الفرقان/ 48، القصص/ 10، 82، المنافقون/ 6.

(38) سيبويه: الكتاب، 1/ 384.

(39) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، 2/ 519.

(40) ينظر د. السيد يعقوب بكر: نصوص في النحو العربي من القرن الثاني إلى الرابع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1984، 1/ 60.

(41) وقد وردت على هذه الصورة الآية 21 من سورة الروم.

(42) وجاءت مثل هذه الصورة في الآيات: البقرة/ 26، 82، 165، 257، آل عمران/ 56، 57، 90، 106، 107، 166، 195، النساء/ 73، 76، 76، 79، 122، 173، 175، المائدة/ 10، 86، الأنعام/ 13، 20، 39، 49، 82، 159، الأعراف/ 18، 36، 41، 58، 92، 92، 147، 153، 182، الأنفال/ 36، 72، 73، 74، التوبة/ 20، 75، 88، 107، 124، 125، يونس/ 27 81، هود/ 106، 108، الرعد/ 10، 29، 36، النحل/ 45، 76، 88، الكهف/ 95، الحج/ 19، 50، 51، 56، 57، النور/ 39، النمل/ 61، العنكبوت/ 7، 9، 23، 40، 40، 47، 52، 58، الروم/ 15، 16، السجدة/ 19، 20، الأحزاب/ 23، سبإ/ 5، فاطر/ 7،7، 31، 36، الصافات/ 11، ص/ 2، الزمر/ 3، 17، 19، 20، 22، 33، 51، 60، الشورى/ 6، 18، 22، 29، الدخان/ 11، الجاثية/ 30، الأحقاف/ 3، محمد/ 1، 2، 8، 17، ق/ 26، الطور/ 21، 42، الحديد/ 7، 19، الحشر/ 9، 10، التغابن/ 10، الحاقة/ 19، 25، النازعات/ 37، 40، عبس/ 5، 8، المطففين/ 34، الانشقاق/ 7، 10، 22، البروج/ 19، البلد/ 19، الليل/ 5، 8.

(43) المشتق الذي يسم الوصف إذا كان معرفا بـ"ألـ" فإنه يعمل عمل فعله بدون شروط. وهو هنا" المتبوئون" قد نصب المفعول به " الدار والإيمان".

(44) ينظر الزمخشري: الأنموذج في صنعة الإعراب، ص87.

(45) ينظـرد. ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 11، فبراير1993، ص67.

(46) سيبويه: الكتاب، 2/ 29.

(47) سيبويه: المرجع نفسه، 1/ 128.

(48) أي مـع " أنْ" والفعـل ومـرفوعه(الفاعـل أو نائـب الفاعـل) أو مـع " أنّ" واسمهـا وخبرها.

(49) من خلال استقصائنا للجمل الوظيفية المؤلفة من اسم الموصول الحرفي مع ما دخل علـيه لاحظـنا أن هذه الجمل بنيتها العميقة مصدر صريح. بينما الجملة المكونة من الموصـول الاسمـي سجلتا أنه تؤول بمشتق(اسم فاعل أو اسم مفعول حسب بناء الفعل الذي يشكل ركنا في هذه الجملة أهو مبني للمعلوم أم للمجهول)

(50) الآيـة المذكـورة تتكون من جملتين وظيفتين: إحداهما أدت وظيفة المبتدإ، والأخرى أدت وظـيفة الخبر وهي:" يحبون من هاجر" وقد جاءت مضارعية مركبة. ينظر صور الجملة المضارعية المؤدية وظيفة الخبر، ص132، 135.

(51) خبر الجملة " يحبون من هاجر إليهم" مستدل عليه من المبتدإ.

(52) ينظر عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في علم المعاني، 133، 134.

(53) وخـبر هـذه الجملـة الماضـوية هو " يستصرخه" قد ورد جملة مضارعية بسيطة. بنيتها العميقة " مستصرخه".

(54) عدت مركبة لأن المبتدأ " ما حمل" ورد جملة وظيفية.

(55) لم نعثر في القرآن الكريم على جملة أخرى مؤدية وظيفة المبتدإ .

(56) وقد وردت مثل هذه الصورة في سورة الأعراف الآية: 18 .

(57) ينظـر ينظر بومعـزة رابـح: المـرجع الـسابق، صور الجملة المضارعية المؤدية وظيفة مقول القول، ص 228.

(58) وقـد تكـررت مـثل هـذه الصورة في الآيات: البقرة / 184، 280، النساء / 25، النور/ 60.

(59) وعلامة نصب هذا المضارع للاسم (اسم الفاعل) حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

(60) ينظر د. حسن خميس سعيد الملخ: نظرية التعليل في النحو العربي، ص126.

(61) ينظر د. حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص 53

(62) ينظر عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، ص 143.

(63) سيبويه: الكتاب،3/ 124.

(64) ينظر المعالقي أحمد عبد النور: رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخراط، دمشق، 1975،ص111.

(65) سيبويه: المرجع نفسه، 1/ 41.

(66) يقول سيبويه: "تقول أن تأتيني خير لك، كأنك قلت الإتيان خير لك". الكتاب ،3/ 153.

(67) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص52، 53.

(68) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص52، 53.

(69) يقصد الاسم الذي يضارعه ويشابهه أي اسم الفاعل.

(70) ينظر مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، المكتبة العربية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، ط39، 2001، 2/ 168.

(71) ينظر محمد طاهر الحمصي: الجملة بين النحو والمعنى، ص29.

(72) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص147.

(73) ينظر محمد طاهر الحمصي: المرجع نفسه، ص29.

(74) المقصود بالتحويل هنا التقدير.

(75) يقصد بالجملة الجملة الوظيفية .

(76) والبنية العميقة لهذا الخبر هي "يوجد من آياته".

(77) أبو حيان: البحر المحيط، 4/ 361.

(78) ينظر علي أبو المكارم: أصول التفكير النحوي، ص297، 298.

(79) ابن هشام: شذور الذهب، ص19.

(80) ابن جني: الخصائص، 2/ 434.

(81) الفراء: معاني القرآن، 2/ 322.

(82) ينظر سيبويه: الكتاب، 1/ 277، 278.

(83) ابن هشام: شرح شذور الذهب، ص19.

(84) ابن جني: الخصائص 2/ 434.

(85) الفراء معاني القرآن، 2/ 322.

(86) يعني إن قصدت.

(87) الفراء: المرجع نفسه،2/ 322.

(88) ولقد سمى سيبويه ما بعد أن بصلة أن. ينظر سيبويه: الكتاب،4/ 228.

(89) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، ص102.

(90) وقد وردت مثل هذه الصورة في الآيات: البقرة / 234، 240، 262، 274، النساء/ 15، الأنعام/ 57، 114، 139، الأعراف/ 197، التوبة/ 79، الرعد/ 14، 17، النحل/ 20، 31، 53، 96، 96، النور/ 4، 6، 33، الفرقان/ 34، النمل/ 59، 62، 63، 64،الأحزاب/ 58، سبإ/ 38، فاطر/ 10، 13، الزمر/ 24، غافر/ 7، 20، 35، فصلت/ 34، 38، 40، الزخرف/ 18، المجادلة/ 2، 3، الجمعة/ 11، الطلاق/ 4، الملك/ 22، 22.

(91) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 8، 134، 134، 141، 204، 207، 284، 284، آل عمران/ 109، 109، 129، 152، 152، النساء/ 15، 126، 126، 132، 171، 171، المائدة/ 120، الأنعام/ 25، التوبة/ 61،58، 99، 124، يونس/ 34، 35، 40، 43، 68، 68، النحل/ 57، 70، الإسراء/ 18، مريم/ 64، 64، 64، طه/ 6، 6، 6، الأنبياء/ 19، 82، الحج/ 3، 8، 11، 64، النور/ 45، 45، الفرقان/ 16، الروم/ 26، لقمان/ 6/ 26، سبإ/

12، يـسن/ 57، الزمـر/ 34، فـصلت/ 31، الـشورى/ 4، 4، 16، 36، الزخرف/ 71، محمد/ 16، 38، النجم/ 24، 31، 31.

(92) ينظر سيبويه: الكتاب، 3/ 6.

(93) وردت على هذه الصورة الآية 38 من سورة فصلت.

(94) وقـد وردت علـى هـذه الـصورة الآيـات: الـتوبة/ 79، يـونس/ 40، 42، 43، الرعد/ 18، سبإ/ 8، فصلت/ 44.

(95) وخبر هذا المبتدإ "قلوبهم منكرة" ورد جملة اسمية بسيطة. ينظر صور الجملة الاسمية المؤدية وظيفة الخبر،ص155.

(96) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الأنفال/ 34، الحديد/ 10.

(97) وقـد وردت علـى هـذه الـصورة الآيـات: البقـرة/ 201، الـتوبة/ 49، 98، العنكبوت/ 10.

(98) عـدت مـركبة لأن المفعـول بـه للفعـل المضارع "يقول" ورد جملة طلبية "آتنا في الدنيا حسنة". ينظر ص243.

(99) وقد وردت على هذه الصورة الآية: آل عمران/ 135.

(100) لم نعثر في القرآن الكريم على جملة اسمية محضة مؤدية هذه الوظيفة.

(101) وقد وردت مثل هذه الصورة في الآية: محمد/ 14.

(102) وخـبر هـذه الجملـة هـو شـبه الجملـة "كمـن زيـن له سوء عمله" التي بنيتها العميقة "كالمزين له سوء عمله".

(103) لم نعثر في القرآن الكريم على صورة أخرى.

(104) "كـان مـن المـسبحين" جملـة اسـمية مؤلفة من الناسخ الفعلي "كان" واسمه المضمر "هو" وخبره الجار والمجرور الذي بنيته العميقة "يوجد" أو "يعد".

(105) وقد وردت مثل هذه الصورة في الآية: غافر/ 73.

(106) عدت جملة لأنها مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل "قيل".

(107) عدت مركبة لأن خبر "كان" فيها قد ورد جملة مضارعية بسيطة "تعبدون".

(108) ينظـر بومعـزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة المضارعية المؤدية وظيفة خبر "إن"، ص173 وما بعدها.

(109) عدت جملة مركبة لأن الخبر فيها ورد جملة مضارعية.

(110) وقد ورد على هذه الصورة الآيتان: 116 من سورة هود و33 من سورة الزخرف.

(111) يعني أن ظن وأخواتها تغير المبتدأ والخبر فتنصبها معا مفعولين لها.

(112) سبويه: الكتاب، 1/ 23.

(113) سبويه: المرجع نفسه، 1/ 23، 24.

(114) ينظر سيبويه: المرجع نفسه، 1/ 24.

(115) ينظر: تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 244.

(116) أيمـن الـشوا: الجامع لإعراب جمل القرآن، الاتحاد العربي للطباعة، القاهرة، 1387 هـ، ص 27.

(117) هذا عن دلالتها خارج السياق.

(118) ابن يعيش: شرح المفصل، 7/ 89، 90.

(119) ينظـر د ـ نهـاد الموسى: نظرية النحو العربي في ضوء منهاج النظر اللغوي الحديث، ص40، 39.

(120) ينظر د. أمين علي السيد: في علم النحو، 1/ 203.

(121) واسـم الناسـخ "لا يـزال" ورد في الحـج/ 55، الـرعد/ 31. واسـم "أصـبح" ورد في القـصص/ 82. أمـا النواسـخ الأخـرى نظائـر "كان" فلم يسجل في المدونة موضوع دراسـتنا مجـيء أسمائهـا جمل. فالفعل "يبيت" استعمل في القرآن مرة واحدة في قوله تعالى: (والذين ينون لربهم سجدا وقياما) (الفرقان/ 64).

والفعـل "مـا انفك" ومتصرفاته لم يستعمل في القرآن الكريم مطاقا. و "ما فتئ" استعمل مرة واحدة بصيغة المضارع المحذوفة لا النافية فيه في قوله تعالى: (تفتأ تذكر يوسف) (يوسـف 85). والفعـل "مـا برح" ورد في القرآن مرتين بغير قصد الناسخ في الآية 60 مـن سـورة الكهـف، والآيـة 80 مـن سورة يوسف. و "ما دام" لم يرد اسمها في

القرآن الكريم إلا ضمير رفع متصل في الآية 117 من سورة المائدة، والآية 31 من سورة مريم، والآية 75 من سورة آل عمران، والآية 96 من سورة المائدة. والفعل "ظل" قد استعمل في الآيات: (ظل وجهه مسودا) (النمل / 58) (وظل وجهه مسودا) (الزخرف/ 17) و(ظلوا فيه يعرجون) (الحجر / 14) و(ليظلوا من بعده يكفرون) (الروم/ 15) و(ظلت عليه عاكفا) (طه / 97) و(ظلت أعناقهم لها خاضعين) (الشعراء / 45) و(ظلم تفكهون) (الواقعة / 65). وقد ورد الفعل بصيغة المضارع مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى: (إن يشأ يسكن الرياح فيظللن رواكد) (الشورى / 33). وقد لوحظ أن اسمه لم يرد إلا اسما ظاهرا أو ضميرا متصلا.

(122) عدت مركبة لأن اسم "ليس" ورد فيها جملة ماضوية.

(123) ومثلها الآية 2 من سورة يونس.

(124) وخبر الناسخ "كان" في هذه الآية هو "عاقبة" المضاف إلى الجملة الماضوية "الذين أساؤوا السوء".

(125) ينظر السيوطي: همع الهوامع، 1/ 129.

(126) سيبويه: الكتاب، 3/ 161.

(127) ينظر ابن جني: المحتسب، 1/ 342، والعكبري: التبيان، 2/ 721.

(128) يقصد بالفعل فعل الجملة المؤدية وظيفة الخبر لهذه الأفعال ذلك أن هذا الفعل هو فعل مساعد فنقول: كاد يفعل، يكاد، يفعل، أوشك أن يفعل ...الخ، ينظر - د. سناء حميد البياني: قواعد النحو العربي: في ضوء نظرية النظم، ص 56.

(129) بمعنى دنا وقارب منه.

(130) ينظر: سناء حميد البياني: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 55، 56.

(131) ينظر د. سناء حميد البياتي: المرجع السابق، ص 57.

(132) ينظر سيبويه الكتاب 2/ 374، 3 / 11 ،12 والزجاجي: الجمل في النحو. ص 30. والزمخشري: المفصل، ص 269.

(133) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة الواقعة خبرا لأفعال الشروع، ص 172.

(134) ينظر بومعزة رابح: المرجع نفسه، صور الجملة المؤدية وظيفة خبر هذه الأفعال، ص169، 170.

(135) لأن خبرها هو الذي يكون جملة مضارعية مقترنة بـ"أن". ينظر صور الجملة المضارعية المؤدية وظيفة خبر"عسى"، ص173.

(136) عسى فعل جامد مقصور على الماضي يلازمه دون سواه.

(137) اسم عسى في القرآن الكريم ورد في الغالب اسما ظاهرا فبلغ اثنتي عشرة مرة بهذه الصورة وورد مرة واحدة اسم اشارة في قوله تعالى: (فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) (التوبة/ 185). وورد مرتين ضمير رفع متصلا في الآية الكريمة: (هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا) (البقرة / 246) وفي الآية: (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض) (محمد / 22).

(138) ينظر في النواسخ الحرفية ومعانيها وواضح مع همزة إن وكسرها وشروط الجملة الاسمية والجملة التي تدخل عليها هذه النواسخ. في الكتاب لسيبويه، 2/ 131، 148، 3 / 34 . والأصول في النحو لابن السراج: 1/ 273. والجمل في النحو للزجاجي، ص 51، 59. والمفصل للزمخشري، ص 292، 293، ومغني اللبيب لابن هشام،1/ 35ـ 38.

(139) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 6، 39، 62، 144، 161، 176، 218، 218، 277، آل عمران/ 4/ 10، 116، 155، 177، النساء/ 56، 57، 97، 137، 152، 157، 167، 168، المائدة/ 99، الأنعام/ 159، الأعراف/ 40، 152، 201، الأنفال/ 36، 72، يوسف/ 96، هود/ 23، الإسراء/ 107، الكهف/ 3، 107، مريم/ 96، طه/ 69، الأنبياء/ 101، الحج/ 17، 17، 25، النور/ 12، القصص/ 85، لقمان/ 8، ص/ 26، غافر/ 10، فصلت/ 8، 39،

41، الشورى/ 14، محمد/ 3، 3، 25، 32، 34، المطففين/ 29، البروج/ 1، 11، البينة/ 6، 7.

(140) ينظر سيبويه: الكتاب، 1/ 128.

(141) لم نعثر في القرآن على صورة أخرى.

(142) وردت على هذه الصورة الآيات: آل عمران/ 147، الأنعام/ 23، الأعراف/ 82، النمل/ 56، العنكبوت/ 24، 29.

(143) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة الطلبية المؤدية وظيفة المفعول به، ص242.

(144) ينظر محمد أبو موسى: دلالة التراكيب. ص 88.

(145) عدت مركبة لأن المفعول به فيها "أن أنذر الناس" قد ورد جملة طلبية. ينظر، ص 243.

(146) وقد جاءت مثل هذه الصورة في سورة الأحقاف/ 13.

(147) عدت مركبة لأن مقول القول فيها "ربنا الله" ورد جملة اسمية محولة لمجيء خبرها معرفا.

(148) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: آل عمران/ 145، النساء/ 92، الرعد/ 38، إبراهيم/ 11، غافر/ 78، الشورى/ 51.

(149) ينظر سبويه: الكتاب، 1/ 467، 187.

(150) لا مكان للوحدة الإسنادية أيا كانت هذه الجملة إلا في الجملة المركبة.

(151) يسمي سيويه ما بعد "أن" بصلة "أن". ينظر سيويه: المرجع نفسه، 4/ 228.

(152) "تولوا" فعل مضارع منصوب بـ "أن" وعلامة نصبه حذف النون وهدا الفعل وقع فيه إعلال إذ حذفت عينه وبنيته العميقة "توليوا" ينظر بومعزة رابح: تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر وتيسير تعليم المبرمج منها لتلامذة المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1998، 1999، ص164.

(153) وقد وردت على هذه الصورة الآية/ 101 من سورة النساء.

(154) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 114، الأعراف/ 89، التوبة/ 17، 113، 120، يونس/ 15، يوسف/ 38، مريم/ 35، النور/ 16، الفرقان/ 18، النمل/ 60، الأحزاب/ 53.

(155) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: آل عمران/ 21، 77، النساء/ 10، 97، 150، الأنعام/ 120، 134، الأعراف/ 194، 206، يونس/ 69، النحل/ 95، الحج/ 62، 73، العنكبوت/ 17، لقمان/ 30، الأحزاب/ 57، فاطر/ 29، غافر/ 56، 60، فصلت/ 40، الفتح/ 10، الحجرات/ 4،3، الذاريات/ 5، المجادلة/ 5، 20، الملك/ 12، المرسلات/ 7.

(156) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: النساء/ 170، المائدة/ 36، الأنعام/ 58، يونس/ 54، 55، 66، الرعد/ 18، النور/ 64.

(157) وقد جاءت مثل هذه الصورة في الآيتين: 38 و39 من سورة القلم.

(158) الخبر الإنكاري هو الذي يلقى لمخاطب منكر لمضمون الجملة التي تقدم إليه فيحتاج إلى أكثر من مؤكد بحسب درجة إنكاره لإزالة ما بنفسه من إنكار. ينظر د عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في علم المعاني، ص 68، 69 .

(159) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: يونس/ 7، الإسراء/ 10، المؤمنون/ 74، النمل/ 4، النجم/ 27.

(160) ينظر محمد الشاوش: (ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية)، حوليات الجامعة التونسية، ص 259.

(161) ينظر سيبويه: الكتاب، 1/ 128.

(162) عدت مركبة لأن مقول القول فيها "سمعنا وأطعنا" ورد جملة ماضوية بسيطة.

(163) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الوحدة الإسنلدية الماضوية البسيطة الواقعة مفعولا به، ص217.

(164) ينظر د ـ محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص 88.

(165) "الباء" حرف جر زائد يفيد التوكيد، و "حق" اسم مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه اسم ليس مؤخر. ينظر بومعزة رابح: المرجع نفسه، ص262.

(166) عدت مركبة لأن المفعول به فيها "أن تشيع الفاحشة" ورد جملة مضارعية بسيطة.

(167) وقد جاءت على هذه الصورة الآية 159 من سورة البقرة.

(168) الجملة الماضوية البسيطة "ما أنزل الله" التي أصلها "ما أنزله الله" مؤدية وظيفة المفعول به للفعل "يكتمون".

(169) عدت جملة مركبة لأن المفعول به فيها (مقول القول) "لا مساس" ورد جملة اسمية منسوخة. ينظر ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة الاسمية المنسوخة المؤدية وظيفة مقول القول، ص263.

(170) لم نعثر في القرآن الكريم على جملة اسمية بسيطة أخرى مؤدية هذه الوظيفة.

(171) عدت مركبة لأن خبر المبتدإ فيها "يؤمنون" وارد جملة مضارعية بسيطة. بنيتها العميقة "مؤمنون".

(172) والجملة المضارعية المنفية البسيطة "لا يشركون" مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "هم في هذه الجملة الاسمية المركبة. وبنيتها العميقة "غير مشركين".

(173) لم نعثر في القرآن الكريم على جملة اسمية منسوخة مركبة مؤدية هذه الوظيفة.

(174) وقد جاءت على هذه الصورة الآية 36 من سورة الأحزاب.

(175) يسمي سيبويه معمولي "أن" صلة. ينظر سيبويه: الكتاب، 4/ 218.

(176) والبنية العميقة للجار والمجرور هي "يوجدان". ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، 1/ 90.

الفصل الثاني

البنية العميقة لصور الجملة المؤدية وظيفة الخبر

الفصل الثاني

صور الجملة المؤدية وظيفة الخبر

الجملة المؤدية وظيفة الخبر[1]:

لقد عرفنا أن الإسناد أهم معنى ذهني (نحوي) في الجملة. إذ عليه تبنى هذه الجملة. والمسند أو المخبر به أو الخبر وهو الجزء الذي يكمن فيه الحكم ويرتكز عليه البناء، وبه تتم الفائدة من ذكر المسند إليه[2]. وهو المبني على المبتدأ[3] أو اسم الناسخ شرطه أن يفيد شيئا لم يفده المبتدأ أو اسم الناسخ. فإذا لم يختلف عنهما في الإفادة كان التركيب الإسنادي فاسدا، يؤيد ذلك قول لأبي علي الفارسي فحواه: "واعلم أنه لا يجوز أن تقول إن الذاهب جاريته صاحبها، لأنك لا تفيد بالخبر شيئا لم يستفد من المبتدإ. وحكم الجزء الذي هو الخبر أن يفيد ما لم يفده المبتدأ"[4]. وقد بين "سيبويه" أن الخبر لا بد أن يكون شيئا هو المبتدأ أو زمانه أو مكانه[5]. وقبل أن نعرض لصور الجملة المؤدية وظيفة الخبر نلفت الانتباه إلى ملاحظة مؤداها أن كلا من المبتدإ واسم الناسخ قد يخبر عنهما بالاسم المفرد أو الظرف[6] أو الجملة. يؤيد ذلك قول لسيبويه مؤداه: "كما أن قولك:عبد الله لقيته يصير لقيته فيه بمنزلة الاسم، كأنك قلت "عبد الله منطلق"[7] أي أن "لقيته" جملة فعلية وقعت خبرا للمبتدأ عبد الله. ويسجل أن ثمة أنواعا من المبتدآت لا يخبر عنها إلا بالجملة[8].

صور الجملة المؤدية وظيفة الخبر:

الخبر مثله مثل المبتدأ واسم الناسخ، إذا ورد جملة يصح وقوعها موقع المفرد[9] عوملت تلك الجملة معاملة المفرد من حيث الناحية الإعرابية[10] والجملة المؤدية وظيفة الخبر

قد تكون مؤدية وظيفة خبر المبتدأ وقد تكون مؤدية وظيفة خبر الناسخ. وقد تكون فعلية وقد تكون اسمية.

أولا. صور الجملة الفعلية المؤدية وظيفة خبر المبتدأ:

و هي الجملة المندرجة في الجملة الاسمية المركبة العارية عن العوامل اللفظية.

أولا - صور الجملة الفعلية:

1. صور الجملة الماضوية:

1 - 1 - صور الجملة الماضوية البسيطة:

1 - 1 - أ - صور الجملة الماضوية البسيطة المثبتة:

ولهذه الجملة التي فعلها ماض مثبت صور متنوعة.

الصورة الأولى[11]:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا ﴾ (الزمر/ 21). وهي "نزل أحسن الحديث" المؤلفة من الفعل الماضي المثبت "نزل"، والفاعل الضمير المستتر "هو" أي "الله"، والمفعول به "أحسن" والمضاف إليه "الحديث". وقد أدت هذه الجملة الماضوية المثبتة وظيفة خبر المبتدأ "الله".

ويلاحظ أن وقوع اسم الله مبتدأ وبناء الجملة الماضوبة عليه فيه تفخيم لأحسن الحديث وتأكيد لإسناده إليه وأنه من عنده، وأن مثله لا يجوز أن يصدر عن غيره تنبيها على أنه وحي معجز مباين لسائر الأحاديث[12].

وقد عرض "الجرجاني" لمعنى الابتداء والخبر في مثل هذه الجملة المركبة المتضمنة خبرا جاء جملة فعلية قائلا: "فإذا قلت عبد الله[13] فقد أشعرت قلبه أنك قد أردت الحديث عنه،

فإذا جئت بالحديث[14] فقلت مثلا: قام أو قلت خرج أو قلت قدم فقد علم ما جئت به، وقد وطأت له وقد مت الإعلام به فدخل على القلب دخول المأنوس به، وقبله قبول المتهيئ له المطمئن إليه. وذلك ـ لا محالة أشد لثبوته وأنفى للشبهة، وأمنع للشك وأدخل في التحقيق[15].

والرابط بين المبتدأ "الله" والجملة المذكورة إنما هو الضمير "هو". ومما يجدر الالتفات إليه أن هذا الضمير الموجود في فعل الجملة "نزل" تأثيرا يتمثل في زيادة التمكين والتوكيد، فكأنه تكرار للمسند إليه. وقد سبق أن عرفنا أنه ليس ثمة شيء أعلق بمعنى التوكيد كالتكرير. قال صاحب كاتب "الإشارات والتنبيهات": "من فوائد تقديم المستند إليه[16] إذا كان المسند ذا ضمير له[17] أن يقرر الحكم في ذهن السامع ويؤكده بسبب تكراره. سواء كان اسما ظاهرا نحو "زيد ركب" فإنه كرر معناه ظاهرا ومضمرا مستترا"[18].

والبنية العميقة لتلك الجملة الماضوية هي "منزل أحسن الحديث". ولم يتم التعبير بالوصف "اسم الفاعل" لأن الاختلاف بينهما دلالي توفره زيادة الصيغة الزمنية بالنسبة إلى الفعل "نزل" الذي يؤكد أن خروجهم قد تم في الماضي. بينما يفتقر إلى ذلك "الوصف" الموجود في التركيب الباطني المقدر "منزل أحسن الحديث".

الصورة الثانية[19]:

ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ (النحل/ 10).

ذلك أن الجملة الاسمية البسيطة "الذي أن أنزل من السماء ماء" المؤلفة من اسم الموصول "الذي"، والفعل الماضي "أنزل"، وفاعله المضمر "هو"، والجار والمجرور "من السماء"، والمفعول به "ماء" قد أدت وظيفة خبر المبتدأ "هو" لأن الذي وصلته بمنزلة اسم واحد. فإذا قلت هو الذي فعل فكأنك قلت هو الفاعل[20]. ولما كانت البنية العميقة لتلك الجملة هي "المنزل

من السماء ماء"، فإن مجيء الخبر على هذه الصورة إنما كان لإفادة استحقاق المبتدإ للخبر. فالمبتدأ "هو" أي "الله" في هذه الجملة الاسمية المركبة [21] هو المستحق لأن يوصف بصفة إنزال الماء من السماء دون سواه [22]. كما أن تعريف الخبر "الذي أنزل من السماء ماء" أي المنزل من السماء ماء "إنما جاء لقصره على المبتدإ وتخصيصه له وبخاصة إذا كان الخبر بمعنى [23] يتعدى ثم اشترطت له مفعولا مخصوصا كقول الأعشى:

هو الواهب المنة المصطفا ة إما مخاضا وإما عشارا [24]

أي هو الواهب لا غير.

الصورة الثالثة [25]:

وفيها سنجد أن مثل هذه الجملة محولة بحذف العائد من صلة الموصول. ففي الآية الكريمة: ﴿ أَهَـٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولاً ﴾ (الفرقان/ 41). نجد الجملة الاسمية المركبة "أهذا الذي بعد الله" قد ورد خبرها جملة مضارعية هي "الذي بعث الله" المؤلفة من اسم الموصول "الذي" وصلته "بعث الله" المحذوف عائدها الذي هو ضمير متصل منصوب. ذلك أن البنية العميقة لهذه الصلة "بعثه". والبنية العميقة لهذه الجملة المضارعية المؤدية وظيفة خبر المبتدأ "هذا" هي "الباعثه الله" لتكون البنية العميقة للجملة المركبة هي "أهذا الباعثه الله رسولاً".

الصورة الرابعة [26]:

ونتناول فيها الجملة الواقعة خبرا بعد اسم الكناية "كأين" [27] في نحو قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ (آل عمران/ 146). فالجملة الماضوية "قاتل معه ربيون" يلاحظ أنها أدت وظيفة خبر "كأين" وهي تفيد التقوية [28].

وسجل أن الضمير المستتر "هو" الموجود في الفعل الماضي "قاتل" هو رابط المبتدأ "كأين" بخبره الوارد جملة ماضوية.

الصورة الخامسة:

وفيها سنجد أن الجملة الماضوية مقترنة بالفاء الرابطة. ونقف على مثال لها في الآية الكريمة: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ ﴾ (فصلت/ 17). فالجملة المركبة في هذه الآية وقع فيها تقديم لا على نية التأخير [29] أي تحويل جذري بمفهوم اللسانيات الحديثة [30] فالمبتدأ "ثمود" لم يقدم للتركيز عليه، وإنما جعل وسيله للفت انتباه السامع إلى منطلق مشترك بينهما يبنى عليه الخبر الجديد. ولنا أن نقابل هذه الجملة المركبة في الفرنسية بالاستعمال الذي تحدث عنه "مار تنيه" في قوله: "كثيرا ما يحتل مدخل الجملة عنصر لساني لا يحمل وظيفة الفاعل وتلجأ اللغة إلى مثل هذا الاستعمال عندما تريد التركيز على هذا العنصر مثل "الرجل أعرفه" Lhomme je le connais". وهذا ما يدعم الاعتقاد بالأهمية التي توليها اللغة لصيغة الصدارة من كل المنظومات اللسانية، إذا إنها تؤدي من الناحية الشكلية على الأقل. دور ما نطلق عليه صاحب الأولوية" [31]. وقد حلل سيبويه الجملة ذات التحويل الجذري قائلا: "فإذا بنيت الفعل [32] على الاسم قلت "زيد ضربته" فلزمت الهاء، وإنما تريد بقولك مبني على الفعل أنه في موضع منطلق إذا قلت "عبد الله منطلق". فهو في موضع هذا الذي بني على الأول وارتفع به" [33]. لذلك فالجملة الماضوية البسيطة "فهديناهم" المؤلفة من فاء رابطة + فعل ماض + فاعل "نحن" + مفعول به "هم" مبني عليها المبتدأ "ثمود". فهي في موضع خبر له "وإنما حسن أن يبنى الفعل [34] على الاسم حيث كان معملا في المضمر وشغلته به [35] ولولا ذلك لم يحسن لأنك لم تشغله بشيء" [36]. فلو قيل "وأما ثمود فهدينا" لم يحسن لأن الضمير العائد على المبتدأ إجباري ولولا ذلك لم يحسن على حد تعبير سيبويه [37].

وأساس ذلك أن هذا العائد قد عمل على المحافظة على سلامة البناء. وذلك بربط الخبر بالمبتدأ [38]. وهذا الضمير الغائب "هم" في قوة الاسم الظاهر "ثمود" في حقل المطابقة [39].

ولنا أن ننظر في قوله تعالى: ﴿ ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ ﴾ (النازعات/ 27). حيث نجد أن خبر المبتدأ "السماء" هو الجملة الماضوية البسيطة [40] "بناها"، لأن في رفع المبتدأ "السماء" ما يجعل عطف الجملة الاسمية المركبة "السماء بناها" [41] صالحا على الجملة الاسمية البسيطة "أأنتم أشد خلقا" [42].

الصورة السادسة:

وفيها سنجد مثل هذه الجملة الماضوية المقترنة بالفاء الرابطة واردا فعلها ماضيا مبنيا لما لم يسم فاعله. في نحو قوله تعالى ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ﴿٦﴾ ﴾ (الحاقة/ 6). ذلك أن الجملة الماضوية البسيطة "فأهلكوا" المؤلفة من الفاء الرابطة. والفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "أهلك"، وواو الجماعة المؤدي وظيفة المسند إليه السلبي [43] (نائب فاعل) قد جاءت لتؤدي وظيفة خبر المبتدأ (عاد) المتحدث عنه [44]. وبنيتها العميقة "فمهلكون". وقد جاء التعبير في هذه الآية عن الخبر بالجملة الماضوية ولم يأت بالمفرد (اسم المفعول) للدلالة على توكيد إسناد خبر الهلاك إلى ثمود، وأن هذا الهلاك كان في الزمن الماضي.

الصورة السابعة:

وهي التي يكون المسند في جملتها الوظيفية وصفا عاملا جاء على بناء "اسم الفاعل" في نحو قوله تعالى: ﴿ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ ﴾ (الكهف/ 18).

فالجملة الاسمية المركبة "كلبهم باسط ذراعيه"[45] انطلاقا من الرؤية الوظيفية التي تحلل الجملة حسب الخانة الوظيفية التي تحتلها[46] يلاحظ أن خبرها "باسط ذراعيه" ورد جملة ماضوية بسيطة مؤلفة من الوصف "باسط" الذي يعد فعلا[47]، وفاعله المضمر "هو"، والمفعول به "ذراعيه". وبنيتها العميقة "بسط ذراعيه".

1 - 1 - ب - صور الجملة الماضوية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى[48]:

حين نمعن النظر في الآية الكريمة: ﴿ وَإِذَا جَآءُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ وَهُمۡ قَدۡ خَرَجُواْ بِهِۦۚ ﴾ (المائدة/ 61). نجد الجملة الماضوية "قد خرجوا به" المكونة من حرف التحقيق "قد"[49]، والفعل الماضي "خرج"، والضمير المتصل (واو الجماعة) فاعله قد جاءت لتؤدي وظيفة الخبر في الجملة الاسمية المركبة[50]. ويلاحظ أن هذه الجملة الماضوية البسيطة تفيد توكيد حصول فعل خروج المدعين المخادعين بالكفر وإثبات تكذيبهم. وهذه الجملة الفعلية التي بها تم توكيد حصول الخروج من المبتدإ المحول عن الفاعل[51] قد اشتملت على مؤكدين هما "قد" والتكرار الذي كرر فيه المسند إليه منفصلا ومتصلا؛ ذلك لأن من فوائد تقديم المسند إليه[52] إذا كان المسند ذا ضمير له أن يقرر الحكم في ذهن السامع ويؤكده بسبب تكراره سواء كان اسما ظاهرا(...) أو ضمير المخاطب نحو "أنت ركبت" كرر متصلا ومنفصلا، وكذلك هو "ركب"[53]. فمن تأثير الضمير الموجود في الجملة "قد خرجوا" وهو "واو" الجماعة المعرب فاعلا أنه يزيد من التمكين والتوكيد. فكأنه تكرير للمسند إليه المبتدأ "هم" كما سلفت الإشارة إلى ذلك في النص المسوق.

الصورة الثانية:

وفيها سنجد أن هذه الجملة الماضوية مؤكدة بالقصر. ونقف على مثال لها في الآية الكريمة: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ (فاطر/ 24). حيث إن الجملة الماضوية "خلا فيها نذير" مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "أمة" في هذه الجملة الاسمية المحولة بالزيادة. وبنيتها العميقة "خال فيها نذير" أو "خال نذير فيها".

الصورة الثالثة:

ونجد مثالا لها في الآية: ﴿ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡ ﴾ (المجادلة/ 2). فالجملة "اللائي ولدنهم" المكونة من اسم الموصول "اللائي" والفعل الماضي "ولدن" والفاعل الضمير المستتر "هن" والمفعول به "هم" تؤدي في هذه الجملة الاسمية المركبة "إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم" وظيفة خبر المبتدأ "أمهاتهم". ولما كانت هذه الجملة في المعنى هي نفسها المبتدأ، لم يحتج فيها إلى رابط يربطها به. وقد دلت هذه الجملة الوظيفية على أنه لا يكون أمهات حقيقة إلا الوالدات [54]؛ أي أن صفة الأمهات إنما تكون للائي يلدن فقط. أما قوله تعالى **(وأزواجه أمهاتهم)** (الأعراف/ 6). فيقصد أنهن كالأمهات في حرمة التزويج ولسن بأمهات حقيقة [55].

يقول سيبويه "واعلم أن المبتدأ لابد له من أن يكون المبني عليه شيئا هو هو" [56].

وما يؤيد أن الخبر هو المبتدإ أنه يجوز أن يفسر كل واحد منهما بصاحبه "اللائي ولدنهم هن أمهاتهم" [57].

1 - 2 - صور الجملة الماضوية المركبة المؤدية وظيفة خبر المبتدأ:

وصورتها[58]:

نقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ (البقرة/ 29). حيث إن الجملة "الذي خلق لكم ما في الأرض" الماضوية المركبة[59] مؤدية وظيفة خبر المبتدأ المتمثل في ضمير الرفع المنفصل "هو". وبنيتها العميقة "الخالق لكم ما الأرض".

2 - صور الجملة المضارعية المؤدية وظيفة خبر المبتدأ:

2 - 1 - صور الجملة المضارعية البسيطة:

2 - 1 - أ - صور الجملة المضارعية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى[60]:

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴾ (التوبة/ 101).

ذلك أن الجملة الاسمية المركبة "نحن نعلمهم" احتوت على جملة مضارعية بسيطة "نعلمهم" مكونة من فعل مضارع "نعلم"، وفاعل (الضمير المستتر "نحن")، ومفعول به (الضمير المتصل "هم"). ويلاحظ أن هذه الجملة قد أدت وظيفة خبر المبتدأ "نحن". وبنيتها العميقة "عالمونهم"[61].

والرابط بينها وبين المبتدإ هو حرف المضارعة "النون"[62] وجاءت هذه الجملة مضارعية لتخصيص المسند إليه "نحن". إذ إن المقصود منها "لا نعلمهم إلا نحن، ولا يطلع على أسرارهم غيرنا"[63]. وإننا حين ننتقل إلى الآية الكريمة: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ

يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (الأنبياء/ 21). نجد الجملة المضارعية البسيطة "ينشرون" مؤدية وظيفة خبر المبتدأ ضمير الرفع المنفصل "هم". وعندما عرض"الزمخشري" لهذه الآية قال: "فإن قلت لا بد من نكتة في قوله (هم).

قلت: النكتة فيه إفادة معنى الخصوصية كأنه قيل: "أم اتخذوا آلهة لا يقدر على الانتشار إلا هم وحدهم" [64].

وقد يكون فعل الجملة المضارعة المثبتة المؤدية وظيفة الخبر معلا بالحذف كفعل هذه الجملة الواردة في الآية: ﴿ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةً مِّنۡهُ وَفَضۡلاً ﴾ (البقرة/ 268). وهي "يعدكم مغفرة". حيث إن فعلها المضارع "يعد" حذف فاؤه طلبا للخفة [65]. وقد يكون مضارع مثل هذه الجملة مبدلة تاء الافتعال فيه في نحو الفعل المضارع الذي نقف عليه في قوله: ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِى مِنَ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلاً ﴾ (الحج/ 75).

إذ إن الجملة "يصطفي من الملائكة رسلا" التي تفيد في مثل هذا الخبر المثبت الاختصاص [66] قد جاء فعلها المضارع "يصطفي" مبدلة "تاء" الافتعال فيه "طاء"، فهو فعل محول. إذ إن بنيته العميقة "يصتفي" إلا أنه لا يتكلم بهذه التاء على الأصل أبدا [67] لعدم الانسجام الصوتي بين حرفي الصاد والتاء [68]. وقد لوحظ أن الرابط في الوحدتين الإسناديتين الأخيرتين هو الضمير المستتر في الفعلين "يعد" و "يصطفى" هو". ذلك أن الجملة الواقعة خبرا يشترط أن تشتمل على ضمير يعود على المبتدإ وإلا ضعف وقوعها خبرا. قال سيبويه: "و لا يحسن في الكلام [69] أن تجعل الفعل [70] مبنيا على الاسم ولا تذكر علامة إضمار الأول(...) وقد يجوز في الشعر. قال أبو النجم العجلي:

قد أصبحت أم الخيار تدعى علي ذنبا كله لم أصنع [71] وهو ضعيف في الكلام" [72].

الصورة الثانية[73]:

وشاهدها الآية الكريمة: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ ﴾ (غافر/ 68). فالجملة المضارعية "الذي يحيي ويميت" مؤدية وظيفة خبر المبتدأ المتمثل في ضمير الرفع المنفصل "هو".

وبنيتها العميقة "المحي والمميت". ومجيء فعلها مضارعا يفيد استمرار حدوث فعل الإحياء والإماتة المقصورين على المبتدإ والمخصوصين به دون سواه.

الصورة الثالثة:

وفيها تكون هذه الجملة المضارعية خبرا لـ"كاين". ففي قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّنۡ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يَمُرُّونَ عَلَيۡهَا وَهُمۡ عَنۡهَا مُعۡرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ (يوسف/ 105). نجد التركيب الإسنادي "يمرون" المؤلف من الفعل المضارع المثبت "يمرون"، وواو الجماعة المؤدية وظيفة الفاعل يمثل جملة مضارعية بسيطة وظيفتها خبر المبتدأ "كاين". والبنية العميقة للجملة الاسمية المركبة في هذه الآية هي "وكم من آية موجودة في السماوات والأرض مارون عليها".

الصورة الرابعة:

ونجد الجملة المضارعية فيها مقترنة بالفاء الرابطة. ففي الآية الكريمة: ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءً ﴾ (الرعد/ 17). يسجل أن الجملة المضارعية "فيذهب جفاء" قد أدت وظيفة خبر المبتدأ "الزبد"، وأنها جاءت مقترنة بالفاء. وبنيتها العميقة "فذاهب جفاء". وهي تدل على توكيد إسناد الذهاب جفاء إلى الزبد.

الصورة الخامسة:

وفيها نجد أن الفعل المضارع في هذه الجملة مقترن بالحرف السابك "أن"، ونجد أن هذه الجملة محولة بالتأخير. ونقف على ذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ

﴿ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴾ (طه/ 59). حيث إن الجملة المضارعية البسيطة "أن يحشر الناس" مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "موعدكم" لأنها معطوفة على الخبر المفرد "يوم الزينة". والبنية العميقة لها هي "حشر الناس ضحى".

الصورة السادسة:

وهي تلك يكون الوصف فيها مع معموله قائما مقام الخبر. وأساس ذلك أن الوصف مع مرفوعه يتنزل منزلة الفعل مع مرفوعه ويتضمن معناه، لذلك حق له أن يكون جملة في مثل هذه التراكيب. ويمكن أن يكون هذا الوصف اسم فاعل في نحو اسم الفاعل الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ (الصف/ 8). وهو "متم". وبنيته العميقة "يتم" وفاعله ضمير مستتر تقديره "هو" و "نوره" مفعول به، و "الهاء" ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. فالجملة المضارعية "متم نوره" وظيفتها خبر المبتدأ "الله" وبنيتها العميقة "يتم نوره" وهي تفيد تأكيد إسناد إتمام النور إلى الله جل شأنه. ومجيء المسند "متم" اسم فاعل منونا فيه دلالة على استمرار حدوث الحدث المذكور [74].

الصورة السابعة:

ونجد فيها الضمير الرابط بين المبتدإ وهذه الجملة غير متطابق، ففي الآية الكريمة: ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ (يس/ 40). يلاحظ أن الجملة المضارعية البسيطة "يسبحون" جاءت مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "كل" [75] وقد اشتملت على ضمير مختص بالذكور العاقلين، وهو (واو الجماعة) الذي أدى وظيفة الفاعل في هذه الجملة على الرغم من أن المبتدأ "كل" مما لا يعقل لأنه يعود على الشمس والقمر والليل والنهار [76] وقد وجد "الخليل بن أحمد الفراهيدي" لذلك تفسيرا، فرأى أن مال يعقل نزل منزلة من يعقل لأنها تقوم بطاعة الله [77].

2 - 1 - ب - صور الجملة المضارعية البسيطة المنفية:

الصورة الأولى[78]:

ونجد مثالا لها في قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ ﴾ (البقرة/ 276). فالجملة المضارعية المنفية البسيطة "لا يحب كل كفار أثيم" الواقعة خبرا للمبتدإ المحول عن الفاعل "الله" تفيد توكيد نفي حب كل كفار أثيم من لدن الله ويلاحظ فيها إثبات المسند المنفي إلى المسند إليه[79] تعالى، يعزز ما ذهبنا إليه قول عبد القاهر الذي جاء فيه " واعلم أن هذه الصنيع يقتضي في الفعل المنفي ما اقتضاه في المثبت، فإذا قلت أنت لا تحسن هذا أشد لنفي إحسان ذلك عنه من أن تقول: لا تحسن هذا. ويكون الكلام في الأول مع من هو أشد إعجابا بنفسه وأعرض دعوى في أنه يحسن حتى إنك لو أتيت بـ"أنت" فيما بعد يحسن فقلت: لا تحسن لم تكن له تلك القوة "[80]. والبنية العميقة لهذه الجملة المضارعية المنفية هي "غير محب كل كفار أثيم".

وقد يكون حرف النفي في مثل هذه الجملة هو "لم" في نحو قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُواْ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ (الأحزاب/ 19). إذ إن الجملة المضارعية المنفية "لم يؤمنوا" مؤدية وظيفة خبر المبتدإ "أولئك". وبنيتها العميقة "غير مؤمنين".

وقد يكون حرف النفي هو "ما النافية" ونقف على ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ ﴾ (فاطر/ 13). ذلك أن الجملة المضارعية المنفية "ما يملكون من قطمير" المحولة بالزيادة[81] مؤدية وظيفة خبر المبتدإ "الذين تدعون من دونه" الوارد جملة مضارعية بسيطة[82]. والبنية العميقة لهذه الجملة المضارعية المنفية هي "غير مالكين قطميرا".

الصورة الثانية:

وهي التي تكون خبرا "لكأين". ذلك أن ابن هشام ذكر أن خبر "كأين" لا يكون مفردا [83]. ومن خبرها الذي يكون جملة مضارعية منفية ما هو وارد في قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ﴾ (العنكبوت/ 60). وهو "لا تحمل رزقها" الذي يلاحظ أنه أدى وظيفة خبر المبتدأ "كأين" [84]. والبنية العميقة لهذه الجملة الاسمية المركبة هي "وكم من دابة غير حاملة رزقها". وهي تفيد إثبات المسند المنفي إلى المسند إليه [85] أو توكيد نفي حمل الرزق عن عدد كبير من الدابات.

الصورة الرابعة:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ (محمد/ 4) فالجملة المضارعية المنفية "فلن يضل أعمالهم" المؤلفة من الفاء الرابطة، وحرف النفي والنصب "لن"، والفعل المضارع المنصوب بها "يضل"، والفاعل المضمر "هو"، والمفعول به أعمال"، والمضاف إليه "هم" مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "الذين قتلوا في سبيل الله" [86]. وهي تفيد توكيد نفي ضلال أعمال المقتولين في سبيل الله في المستقبل قال صاحب الكشاف: "فإن قلت ما حقيقة "لن" في باب النفي قلت لا، ولن في نفي المستقبل إلا أن في "لن" توكيدا وتشديدا" [87].

ولما كان يلمح معنى الجزاء في هذه الجملة الاسمية المركبة [88]، وجدنا الجملة المضارعية الواقعة خبرا فيها مقترنة بالفاء لأن الجملة المؤدية وظيفة المبتدإ المؤلفة من اسم الموصول وصلته هي في معنى "من" الشرطية فكأن البنية العميقة "من ينفق أموالهم" [89] فالعرب تدخل الفاء في كل خبر مهما كان اسمه مما يوصل" [90].

والبنية العميقة لهذه الجملة المضارعية المنفية هي "غير ضالة أعمالهم".

الصورة الخامسة:

ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعِبَادِ ﴾ (فاطر/ 31). فالجملة المضارعية "يريد ظلما" الواقعة خبرا للمبتدأ "الله" جاءت لتفيد قصر المسند الفعلي على المسند إليه "الله" وتخصيصه له أي انتفاء الحكم عن المسند إليه لتبين قوة توكيد نفي إرادة الظلم للعباد عن الله [91]. فالقصود في هذه الجملة الاسمية المركبة ليس نفي المسند إليه، وإنما هو نفي المسند (الخبر) عن المسند إليه، وأساس ذلك أن دخول النفي على المسند إليه مشعر بإخراج هذه الذات "الله" من الحكم [92] وفي ذلك من القوة والتوكيد الشيء الكثير [93]، وبخاصة أننا نلاحظ الفعل المضارع "يريد" في هذه الجملة ذا ضمير من شأنه أن يقرر الحكم في ذهن السامع، ويؤكد بسبب تكراره ظاهرا ومضمرا [94].

الصورة السادسة [95]:

ونقف على نموذج لها في الآية الكريمة: ﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗا ﴾ (آل عمران/ 41). حيث إن الجملة المضارعية المنفية "ألا تكلم الناس" المؤلفة من الحرف المصدري "أن"، و"لا النافية" المدغمة فيه، والفعل المضارع المنصوب "تكلم"، والفاعل المضمر الذي لا ينفك عنه "أنت"، والمفعول به "الناس" وظيفتها خبر المبتدأ "آيتك" [96]. والرابط بين المبتدأ والخبر هو الضمير "أنت". والبنية العميقة لهذه الجملة المضارعية المنفية البسيطة هي عدم تكليمك الناس".

2 - 1 - ب - صور الجملة المضارعية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى(97):

في الآيـة الكريمة: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾ (الأنعام/ 116). نجد الجملة المضارعة "يخرصـون" وقعـت خبرا للمبتدأ "هم" وبنيتها العميقة "خارصون" والجملة الاسمية المركبة "إن هم إلا يخرصون" أسلوبها أسلوب قصر واستعملت إن مع إلا في التوكيد لغرض القصر، قصرت فيه صفة "الخرص"[98] على المبتدأ "هم"[99].

الصورة الثانية:

هـذه الـصورة توضـحها لـنا الآيـة الكـريمة: ﴿ وَإِن[100] مِّن شَيْءٍ إِلَّا[101] يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ ﴾ (الإسـراء / 44). حـيث إن الجملـة المـضارعية البـسيطة "يسبح" المكونة من الفعل المـضارع المـرفوع "يـسبح"، والفاعل المضمر الذي لا يخلو منه "هو" يسجل أنها أدت وظيفة خبر المبـتدأ "شـيء" المجـرور لفظا المرفوع محلا. والبنية العميقة للجملة الاسمية المركبة في هذه الآية هـي "ومـا شـيء إلا مسبح بحمده" فهي تنفي أن يكون هناك شيء لا يسبح بحمد الله، أي كل شيء يسبح بحمد الله.

الصورة الثالثة[102]:

وفيها سنجد أن مثل هذه الجملة المؤكدة بالقصر مقترنة بـ "لام" التوكيد ونون التوكيد الثقـيلة. ونقـف علـى ذلـك في قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ (النساء/ 159)[103]. فالجملة المضارعية "ليؤمنن به" المؤلفة من الفعل المضارع "ليؤمنن"

المتصلة به لام التوكيد ونون التوكيد الثقيلة، وفاعله المضمر "هم" وظيفتها خبر المبتدأ "أهل الكتاب". والبنية العميقة للجملة الاسمية المركبة في هذه الآية هي "وما أهل الكتاب إلا مؤكد إيمانهم به". فهي تنفي أن يكون هناك أحد من أهل الكتاب غير مؤمن به.

الصورة الرابعة:

وفيها تكون هذه الجملة محولة بالاستبدال. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ ﴾ (مريم/ 94).

ذلك أن آتي الرحمن "جملة مضارعية محولة. بنيتها العميقة "يأتي الرحمن" وهي تفيد تأكيد إتيان كل من في السماوات والأرض الرحمن.

الصورة الخامسة[104]:

وفيها تكون الجملة مؤكدة بمؤكدين. ففي الآية الكريمة: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٩﴾ ﴾ (العنكبوت/ 9). نلاحظ الجملة المضارعية لندخلنهم" المؤلفة من لام التوكيد، والفعل المضارع المقترن بنون التوكيد الثقيلة "ندخلن"، والفاعل الذي لا يخلو منه "نحن"، والمفعول به المتمثل في الضمير المتصل "هم" قد جاءت في موضع خبر المبتدأ[105]. وقد دلت هذه الجملة المضارعية بفضل المؤكدين المذكورين على توكيد إدخال المؤمنين العاملين الصالحين في زمرة الصالحين. وتأكيد الحدوث تم من طريق اقتران بناء "يفعل" باللام المؤكدة ونون التوكيد الثقيلة[106]. وإذا كان النحاة يقدرون قبل هذه اللام التي في الفعل المذكور قسما محذوفا، ثم يجعلون اللام واقعة في جواب القسم[107] وينتهون إلى أن تركيب القسم مع جوابه كله هو الخبر، فإن ذلك أمر لا يخرج عن إقرار معنى التوكيد في هذه الجملة المؤدية وظيفة الخبر ولكن لما كان في ذلك افتراض وتكلف لتقدير

محذوف غير مطلوب، فإن الأولى لهم ثم الأولى لهم أن يعدلوا عنه ويأخذوا بالأقرب والأيسر وهو أن هذه اللام هي حرف توكيد.

الصورة السادسة:

ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: ﴿ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ ﴾ (يوسف/ 25). حيث إن الجملة المضارعية البسيطة "أن يسجن" المؤلفة من الحرف المصدري السابك "أن"، والفعل المضارع المنصوب بها المبني لما لم يسم فاعله، ونائب الفاعل المضمر الذي بنيته العميقة "هو" قد جاءت مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "جزاء".

والبنية العميقة لهذه الجملة الاسمية المركبة في هذه الآية هي "ما جزاء المريد بأهلك سوءا إلا السجن". ويلاحظ أن القصر فيها من قبيل قصر الموصوف على الصفة (108).

2 - 2 - صور الجملة المضارعية المركبة:

2 - 2 - أ - صور الجملة المضارعية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى (109):

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ﴾ (البقرة/ 26). حيث إن الجملة المضارعية المركبة "فيقولون ماذا أراد الله" (110) المؤلفة من الفعل المضارع المقترن بالفاء الرابطة وواو الجماعة (الفاعل) والمفعول به "ماذا أراد الله" الذي يلاحظ أنه ورد جملة ماضوية (111) محولة بتقديم المفعول به "ماذا" لوروده اسم استفهام وهذه الجملة المضارعية المركبة أدت وظيفة خبر المبتدأ "الذين كفروا" الوارد جملة ماضوية بسيطة. وبنيتها العميقة "فقائلون ماذا أراد الله".

الصورة الثانية [112]**:**

وشاهدها قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ ﴾ (النساء/ 63). إذ إن الجملة المضارعية المركبة "الذين يعلم الله ما في قلوبهم" [113] مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "أولئك". وبنيتها العميقة "العالم الله ما في قلوبهم" أي "الموجود في قلوبهم".

الصورة الثالثة:

وسنجد أن "المسند" الوصف "في مثل هذه الجملة الواقعة خبرا للمبتدإ فيها "اسم تفضيل "في نحو قوله تعالى: ﴿ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ (التوبة/ 13). حيث إن الجملة المضارعية المركبة[114] "أحق أن تخشوه "المؤلفة من اسم التفضيل "أحق، والجملة المضارعية البسيطة "أن تخشوه "المؤدية وظيفة الفاعل للمسند "أحق "الذي يسجل أن بنيته العميقة "يحق"قد أدت هذه الجملة المضارعية المركبة وظيفة خبر المبتدأ "الله". والبنية العميقة لها هي "تحق خشيته أكثر من أي كان".

2 - 2 - ب - صور الجملة المضارعية المركبة المنفية:

الصورة الأولى:

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا ﴾ (المائدة/ 41). فالجملة المضارعية المركبة [115] المنفية "الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم "مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "أولئك". وبنيتها العميقة "غير المريد الله تطهير قلوبهم".

الصورة الثانية:

وهي التي يكون المسند في جملتها الوظيفية وصفا عاملا جاء على بناء "فاعل" مكونا مع معموله جملة مضارعية مركبة. ففي الآية الكريمة: ﴿ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ۝٤ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٥ ﴾ (الكافرون/ 3ـ5). نجد الجمل الفعلية المركبة الثلاث [116] "عابدون ما أعبد" و "عابد ما عبدتم" و "عابدون ما أعبد" [117]. جاءت لتؤدي وظيفة خبر المبتدأ "أنتم"، و "أنا"، و "أنتم". والبنيات العميقة لهذه الجمل المركبة هي "تعبدون معبودي" "وأعبد معبودكم" و "تعبدون معبودي".

ويسجل أن مجيء المسند في هذه الجمل ببناء "فاعل" منح النظم الدلالة على تأكيد نفي حدوث حدث عبادة الرسول صلى الله عليه وسلم لما يعبد الكافرون. وتأكيد نفي [118] حدوث حدث عبادة الكافرين لما يعبد الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك أن دخول النفي على المبتدأ "لا أنا" و "لا أنتم" مشعر بإخراج هذه الذات من الحكم أي الخبر وفيه من القوة والتأكيد الشيء الكثير [119].

2 - 3 - صور الجملة الطلبية [120]:

سبق أن أشرنا إلى أن جمهور النحاة وبعض الكوفيين لم يمنعوا أن يكون خبر المبتدأ جملة إنشائية [121]. ونقف على صورة لهذه الجملة في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ۝٣٤ ﴾ (التوبة/ 34). فالجملة الفعلية البسيطة "فبشرهم" المكونة من حرف الربط "الفاء" وفعل الأمر "بشر" والفاعل المضمر "أنت" والمفعول به الضمير المتصل "هم" يلاحظ أنها أدت وظيفة خبر المبتدأ "الذين يكنزون الذهب والفضة" [122]. ونرى أن البنية العميقة لهذه الجملة هي "فالبشرى لهم". فهي طلبية أمرية مؤسسة على الأمر.

ثانيا - صور الجملة الاسمية:

1 - صور الجملة الاسمية غير المنسوخة:

1 - 1 - صور الجملة الاسمية البسيطة:

1 - 1 - أ - صور الجملة الاسمية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى(123):

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّـٰٓـِٔى يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّـٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَ ﴾ (الطلاق/ 4). فالجملة الاسمية البسيطة "فعدهتن ثلاثة أشهر" المكونة من الفاء الرابطة (124)، والمبتدأ "عدة"، والمضاف إليه الضمير المتصل "هن"، والخبر "ثلاثة" والمضاف إليه "أشهر" يلاحظ أنها جاءت لتقوم مقام خبر المبتدأ "اللائي يئسن" (125) وهذه الجملة الاسمية جاءت لتقوية الحكم وإفادة ثبوته ودوامه (126). والفاء في هذه الجملة تعطي هذا التركيب الإسنادي معنى الجزاء. وإذا كان القياس يقتضي أن يكون التركيب بدون هذه الفاء، فإن سيبويه رأى أن إدخال هذه الفاء إنما إنما لتكون العدة ثلاثة أشهر مع وقوع اليأس من المحيض (127). ونلفت الانتباه إلى أن الجملة الاسمية المركبة واللائي لم يحضن" المعطوفة على الجملة الاسمية المركبة (128) خبرها هي الأخرى جملة اسمية بسيطة ولكنها محذوفة. بنيتها العميقة "فعدتهن ثلاثة أشهر". أفاد بذلك سياق الآية الكريمة.

الصورة الثانية(129):

ونسوق لها الآية الكريمة: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً ﴾ (النور/ 39، 40). حيث إن التركيب الإسنادي "أعمالهم كسراب" هو

جملة اسمية بسيطة قوامها "المبتدأ "أعمال"، والمضاف إليه "الضمير المتصل "هم"، والخبر "كسراب" المكون من كاف التشبيه الجار والاسم المجرور "سراب". وبنيته العميقة "يوجد". وهذه الجملة الاسمية البسيطة قد أدت وظيفة خبر المبتدأ "الذين كفروا "[130] .

الصورة الثالثة:

ونقف على مثال لها من الآية الكريمة: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ ﴾ (الشورى/ 4). فالجملة الاسمية: "الله حفيظ عليهم" هي خبر المبتدأ[131] والرابط هو الضمير "هم" المشتمل عليه الجار والمجرور "عليهم".

الصورة الرابعة[132]:

ففي قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ (البقرة 274). نجد الجملة الاسمية البسيطة "فلهم أجرهم" المؤلفة من الفاء الرابطة، والجار والمجرور "لهم" الخبر المقدم، والمبتدأ المؤخر "أجر"، والمضاف إليه الضمير المتصل "هم" وظيفتها خبر المبتدأ[133] . واقتران هذه الجملة الاسمية "بالفاء" مرده إلى أن مبتدأها الذي هو جملة مؤلفة من اسم الموصول "الذي" وصلته في معنى "من" الشرطية التي يكون جوابها بالفاء في المجازاة[134] ؛ ذلك أن التركيب الباطن للجملة المركبة في هذه الآية هو "من ينفقوا أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم". وبنيتها العميقة "فموجود أجرهم". وقد سأل سيبويه الخليل عن قوله الذي يأتيني فله درهمان: "لم جاز دخول الفاء ههنا. والذي يأتيني بمنزلة عبد الله. وأنت لا يجوز لك أن تقول: عبد الله فله درهمان؟ فقال: إنما يحسن في الذي لأنه جعل الآخر جوابا للأول وجعل الأول به يجب له الدرهمان. قد دخلت الفاء ههنا كما دخلت في الجزاء إذا قال: إن يأتني فله درهمان كما

تقول عبد الله له درهمان. غير أنه إنما أدخل الفاء لتكون المطية مع وقوع الإتيان. فإذا قال له درهمان فقد يكون أن لا يوجب له ذلك الإتيان. فإذا أدخل الفاء فإنما يجعل الإتيان بسبب ذلك. فهذا جزاء وإن لم يجزم لأنه صلة"[135]. ومن أدخل الفاء ذهب باسم الموصول "الذين" إلى تأويل الجزاء. إذا احتاجت إلى أن توصل ومن ألقاها فهو من القياس [136]. وإنما أدخلت الفاء ليكون الأجر لهم من وقوع الإنفاق بتلك الصورة [137].

الصورة الخامسة [138]:

وفيها تكون هذه الجملة الاسمية البسيطة محولة بالحذف. ونقف على عينة لها في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ ﴾ (المجادلة/ 3).

فالجملة الاسمية "فتحرير رقبة" محولة بحذف مبتدئها الذي لم يظهر في البنية السطحية. وبنيتها العميقة "فكفارته تحرير رقبة".

الصورة السادسة:

وفيها يسجل حذف مبتدئها المجرد من الفاء الرابطة. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ ﴾ (الزخرف/ 84). ذلك أن الجملة الاسمية البسيطة "الذي في السماء إله" مؤدية وظيفة خبر المبتدأ الضمير المنفصل "هو". ويلاحظ أن الخبر "إله" محذوف مبتدؤه لدلالة المعنى عليه. والبنية العميقة لهذه الجملة الاسمية "الذي هو في السماء إله" [139].

الصورة السابعة [140]:

وفيها تكون هذه الوحدة الاسمية استفهامية. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٢ ﴾ (الحاقة/ 1- 2). إذ إن الجملة الاسمية البسيطة "ما الحاقة"

المكونة من المبتدأ "ما" الوارد اسم استفهام، والخبر "الحاقة" مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "الحاقة" الكلمة الأولى.

1 - 1 - ب - صور الجملة الاسمية المؤكدة:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا ﴾ (الإسراء/ 58). ذلك أن الجملة الاسمية "نحن مهلكوها" المؤلفة من المبتدأ "نحن"، والخبر "مهلكو"، والمضاف إليه الضمير المتصل" ها "قد أدت وظيفة خبر المبتدأ "قرية". وبنيتها العميقة "مهلكة منا" وقد أفادت نفي وجود قرية لم يمسها هلاك الله وأكدت هلاك كل قرية. والبنية العميقة للجملة الاسمية المركبة في هذه الآية هي "وما من قرية إلا مهلكة منا". ويلاحظ أن الهلاك غير محدد الزمن.

الصورة الثانية:

وفيها يكون خبر مثل هذه الجملة ظرفا في نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ ﴾ (الحجر/ 21). فالجملة الاسمية البسيطة "عندنا خزائنه" المؤلفة من الخبر المقدم الظرف "عند"، والمضاف إليه ضمير المتكلمين المتصل "نا"، والمبتدأ المؤخر "خزائن"، والمضاف إليه الضمير المتصل "ه". مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "شيء". والبنية العميقة لهذه الجملة الاسمية المركبة في هذه الآية هي "و ما من شيء إلا موجود عندنا خزائنه". وقد أفادت هذه الجملة تأكيد نفي وجود شيء ليس عند الله خزائنه. ولقد أوضح الجرجاني أن هذا النوع من القصر جيء به لمخاطب منكر للأمر أو منزل منزلة المنكر (141)، أي الجاحد.

الصورة الثالثة:

وتقف على نموذج لها في قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعۡلُومٌ ﴾ (الصافات/ 164). حيث إن الجملة الاسمية المركبة في هذه الآية بنيتها العميقة "ما أحد منا إلا له مقام معلوم" والجملة الاسمية البسيطة "له مقام معلوم" المؤلفة من الجار والمجرور "له" الخبر المقدم، والمبتدإ المؤخر "مقام"، والنعت "معلوم" قد أدت وظيفة خبر المبتدأ المحذوف "أحد". وهذه الجملة تفيد اختصاص مقام معلوم لكل واحد. فهي تنفي أن يكون أحد منا بغير مقام معلوم. وبنيتها العميقة هي "موجود مقام معلوم له".

وبذلك يكون التركيب الباطني للجملة الاسمية المركبة في هذه الآية هو: "ما أحد منا إلا موجود مقام معلوم له".

الصورة الرابعة[142]:

وفيها تكون هذه الجملة محولة بالزيادة والتعريف. وشاهدها قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ (العنكبوت/ 53). إذ إن الجملة الاسمية البسيطة "أولئك هم الخاسرون المؤلفة من المبتدإ "أولئك"، وضمير الفصل "هم" المفيد التوكيد، والخبر "الخاسرون" المحول بالتعريف يلاحظ أنها قد أدت وظيفة خبر المبتدأ[143]. وهي تفيد قصر الخسران على المبتدأ[144]، أي استحقاق المبتدإ للخبر.

الصورة الخامسة:

إذا كنا قد لاحظنا أن ثمة تطابقا بين المبتدإ والخبر في الجملتين الوظيفتين اللتين أدتا وظيفة هذين الركنين الأساسيين في الجملتين الاسمتيين المركبتين اللتين وقفنا فيهما على صورتين للجملة الإسنادية المؤدية وظيفة الخبر. إذا كنا قد لا حظنا ذلك التطابق من حيث الجمع، فإننا في هذه الجملة الاسمية المؤكدة لا نجد ذلك التطابق. ففي الآية الكريمة:

﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (الزمـــر/ 33).

نجد الجملة الاسمية البسيطة "أولئك هم المتقون" المؤدية وظيفة خبر المبتدأ [145] قد ورد اسم الإشارة الرابط فيها "أولئك" الذي يختص بجمع الذكور غير متطابق مع المبتدإ الخاص بالمفرد المذكر. وقد رأى "أبو علي الفارسي" أن أسماء الموصول "الذي، ومن، وما" لا تخص واحدة منها شيئا معينا، وأنها تكون للكثرة وللواحد [146] أي للمفرد وللجمع.

الصورة السادسة [147] :

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (الأعراف/ 36).

فالجملة الاسمية البسيطة "أولئك أصحاب النار" المؤلفة من المبتدأ "أولئك"، والخبر "أصحاب"، والمضاف إليه "النار" وظيفتها خبر المبتدأ "الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها" الذي يلاحظ أنه ورد جملة اسمية بسيطة [148].

وسجل خلوهذه الجملة الواقعة خبرا من الضمير لأن الربط في هذه الجملة الاسمية المركبة [149] جاء باسم الإشارة "أولئك" الذي هو إشارة للبعيد. وقد جاء نيابة عن الضمير. وهو يشير إلى المبتدإ المذكور، ويبين أن هذه الجملة الاسمية ليست مستقلة [150] بنفسها، ويلاحظ أن هذه الجملة قد كشفت عن ضرب من التوكيد في هذا التركيب الإسنادي [151].

1 - 2 - صور الجملة الاسمية المركبة:

1 - 2 - أ - صور الجملة الاسمية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ (الطلاق/ 4). فالجملة الاسمية المركبة "أجلهن أن يضعن حملهن"[152] مؤدية وظيفة خبر المبتدأ.

الصورة الثانية:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ (الإخلاص/ 1). فالجملة الاسمية المركبة[153] "هو الله أحد" يلاحظ أن المبتدأ فيها ضمير الشأن أو القصة "هو" قد ورد خبره جملة اسمية بسيطة هي "الله أحد"، المؤلفة من المبتدأ "الله"، وخبره "أحد". وهذه الجملة يسجل أنها هي المبتدأ نفسه في المعنى. وبنيتها العميقة الشأن الله أحد[154].

ولما كان المبتدأ في هذه الجملة الاسمية المركبة ضمير شأن لم يحتج فيها إلى الضمير العائد على هذا المبتدأ[155]، إذ لا رابط أقوى من الرابط المعنوي. فالمخاطب يعرف أن الخبر مسند إلى المسند إليه، وأنه هو نفسه[156]؛ ذلك أن الخبر هو المخبر عنه في المعنى[157]. ولم يؤت بهذه الجملة لمجرد التفسير كسائر أخبار المبتدآت، وإنما القصد بها تعظيم الأمر وتفخيم الشأن. "فعلى هذا لا بد أن يكون مضمون الجملة[158] المفسرة عظيما يعتنى به"[159]. ويسجل أن من دواعي تعريف المبتدأ بضمير الشأن هو الوجه البلاغي المتمثل في إيقاظ النفس وحفزها إلى تلقي الجملة (الخبر) التي ستفسر هذا الضمير. والغرض من ذلك إنما هو إعلاء شأن الخبر وتعظيمه. يؤيد ذلك قول "الجرجاني" الذي فحواه: "و جملة الأمر أنه ليس إعلامك الشيء بغتة مثل إعلامك له بعد التنبيه عليه والتقدمة له، لأن ذلك يجري مجرى تكرير

الإعـلام في التأكيد والإحكام. ومن هنا قالوا إن الشيء إذا أضمر ثم فسر كان ذلك أفخم له مـن أن يذكـر مـن غـير تقدم وإضمار" [160]. وقد تأتي مثل هذه الجملة الاسمية الواقعة خبرا لـضمير الـشأن بعـد إذا الفجائية ونقـف على ذلك في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ (الأنبـياء/ 96). حـيث إن الجملـة الاسمـية "شاخـصة أبصار الذين كفروا" المحولة بتقديم خبرها "شاخصة" على المبتدأ "أبصار الذين كفروا"قد أدت وظيفة خبر المبتدأ ضـمير الـشأن "هـي". وبنيتها العميقة "أبصار الكافرين شاخصة" [161]. ومجيء خبر ضمير الشأن جملـة مـرده إلى أن الجملة أنسب إلى البيان والتفسير من المفرد. ومجيئها جملة اسمية لما فيها من معنى الثبوت الذي يوافق معنى ضمير الشأن [162].

الصورة الثالثة:

وفـيها نجـد أن هـذه الجملـة مقترنـة بالفـاء. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ (الروم/ 15). حـيث إن الجملـة الاسمـية المـركبة "فهـم في روضة يحبرون" المقترن مبتدؤها "فهم" بالفاء مؤدية وظيفة الخبر. وبنيته العميقة "فمحبرون في روضة".

1 - 2 - ب - صور الجملة الاسمية المركبة المؤكدة:

الصورة الأولى [163]:

وشـاهدها قـوله تعـالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يَئِسُوا۟ مِن رَّحْمَتِى ﴾ (العنكـبوت/ 23). إذ إن الجملـة الاسمـية المركبة "أولئك يئسوا" [164] المؤكدة

لـورود مبـتدئها "أولـئك" اسـم إشارة مفيدا بذلك مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "الذين كفروا" [165].
وبنيته العميقة المكافئة له دلاليا هي "مؤكد يأسهم من رحمتي".

الصورة الثانية [166]:

وفـيها تكـون مـثل هـذه الجملـة مقترنـة بالفـاء. وتـستوقفنا عـندها الآيـة الكريمة:
﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ۝٥٧ ﴾ (الحـــج/ 57). ذلـك أن الجملة الاسمية المركبة "فأولئك لهم عذاب [167]" مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "الذين كفروا". وبنيتها العميقة "فمؤكد وجود عذاب مهين لهم".

2 - صور الجملة الاسمية المنسوخة:

2 -1 - صور الجملة الاسمية البسيطة:

2 -1 -أ - صور الجملة الاسمية البسيطة المثبتة:

صورتها [168]:

نقـف علـيها في قـوله تعـالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبٗا ۝١٥ ﴾ (الجن/ 15). ذلك أن الجملة الاسمية المنسوخة "فكانوا لجهنم حطبا" مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "القاسطون".

2 -1 -ب - صور الجملة الاسمية البسيطة المنفية:

الصورة الأولى:

وشـاهدها قـوله تعـالى: ﴿ وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا فَلَيۡسَ عَلَيۡهِنَّ جُنَاحٌ ﴾ (النور/ 60). حيث إن الجملة الاسمية المنسوخة "فليس عليهن جناح"

مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "القواعد".

الصورة الثانية:

وفيها نجد مثل هذه الجملة خبرا لـ "ما" النافية المحمولة على "ليس". ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴾ (المجادلة/ 2). فالجملة الاسمية المنفية "ما هن أمهاتهم" التي قوامها "ما" النافية العاملة عمل "ليس"، واسمها الضمير المنفصل "هن"، وخبرها "أمهات" المضاف إلى الضمير المتصل "هم" مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "الذين يظاهرون".

الصورة الثالثة:

وفيها تكون مثل هذه الجملة الاسمية البسيطة محولة بالزيادة لغرض تأكيد النفي. ونقف على عينه لها في قوله تعالى: ﴿ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ ﴾ (الشورى/ 8). حيث إن الجملة الاسمية البسيطة "ما لهم من ولي" المؤلفة من حرف النفي "ما"، والخبر المحول تحويلا محليا وهو "لهم"[(169)]، وحرف الجر الزائد "من" المفيد التوكيد، و "المبتدإولي" المؤخر المجرور لفظا المرفوع محلا، هذه الجملة مؤدية وظيفة المبتدأ "الظالمون".

الصورة الرابعة:

وفيها تكون هذه الجملة منسوخة بـ "لا" النافية للجنس. ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ (البقرة/ 2). فالجملة "لا ريب فيه" المؤلفة من "لا" النافية للجنس، و "ريب" اسمها المنصوب بها، وخبرها "الجار والمجرور" فيه"[(170)] قد أدت وظيفة خبر المبتدأ "ذلك". وقد أفادت هذه الجملة الاسمية المنفية أن الريب عن ذلك الكتاب منفي نفيا

شاملا على نحو لا يمكن أن يتسلل فيه أدنى شك إلى ذهن السامع [171]. وبذلك تكون البنية العميقة لهذه الجملة الاسمية المركبة "ذلك الكتاب غير موجود فيه ريب".

الصورة الخامسة:

وإذا كانت تلك الجملة الواقعة خبرا لـ "لا" النافية للجنس قد ذكر فيها ما يتعلق بالخبر المحذوف، فإننا في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (النساء/ 87). نجد أن خبر هذه الجملة الاسمية المنسوخة "لا إله" المؤدية وظيفة خبر المبتدأ "الله" محذوف. وبنيته العميقة "لا إله لنا أو في الوجود إلا هو" [172]. فهي تفيد نفي وجود إله غير الله.

الصورة السادسة:

ولما كانت الجملة الإنشائية يمكن أن تؤدي وظيفة الخبر إذا فهم منها ما يفهم من الكلام الخبري، فإن ذلك سوغ أن تكون الجملة التي في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ ﴾ (ص/ 60). وهي "لا مرحبا بكم" مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "أنتم" على الرغم من أنها تفيد الدعاء. ومعناها "أنتم غير مرغوب فيكم" [173]، أي "غير مرحب بكم".

2 - 1 - جـ - صور الجملة الاسمية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى [174]:

ونسوق لها الآية الكريمة: ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ﴾ (التوبة / 3). فالجملة الاسمية "أن الله بريء" المؤلفة من "أن" ومعموليها اسمها "الله"، وخبرها "بريء" وظيفتها خبر المبتدأ "آذان". وبنيتها العميقة تأكيد براءة الله من المشركين.

الصورة الثانية:

وفيها تكون مثل هذه الجملة مؤكدة بمؤكدين. فحين نتأمل قوله تعالى: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾ (الشورى / 43). نلاحظ أن الجملة الاسمية المؤكدة "إن ذلك لمن عزم الأمور" المؤدية وظيفة خبر المبتدأ (175) قد اقترن خبرها باللام المزحلقة المفيدة التوكيد. بنيتها العميقة "لمؤكد وجوده من عزم الأمور" لتكون البنية العميقة للجملة الاسمية المركبة في هذه الآية هي "وللصابر والغافر لمؤكد وجود ذلك من عزم الأمور". ومجيء هذه الجملة مؤكدة جعل خبر الجملة الاسمية المركبة في هذه الآية إنكاريا.

الصورة الثالثة:

وفيها تكون هذه الجملة مؤكدة بالقصر. ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْأَخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ﴾ (هود/ 16). إذ إن الجملة الاسمية البسيطة المنسوخة "الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار" المكونة من الموصول الاسمي "الذين"، والفعل الماضي الناسخ "ليس"، وشبه الجملة "لهم" المؤدية وظيفة خبر مقدم، والجار والمجرور "في الآخرة" (ظرف المكان)، وأداة الحصر "إلا"، واسم "ليس" "النار" المؤخر مؤدية وظبفة خبر المبتدأ "أولئك". وبنيته العميقة "غير الموجود لهم في الآخرة إلا النار".

2 - 2 - صور الجملة الاسمية المنسوخة المركبة:

الصورة الأولى (176):

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ (المطففين/ 17). إذ إن الجملة الاسمية المنسوخة "الذي كنتم به تكذبون" المركبة (177) مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "هذا" (178). وبينتها العميقة "الكائنون المكذبين به".

الصورة الثانية [179] :

وفيها نجد الموصول الاسمي الرابط هو "ما" وشاهدها قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ ﴾ (الكهف/ 64). ذلك أن الجملة الاسمية المنسوخة المركبة "ما كنا نبغي" أي "ما كنا نبغيه" مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "ذلك". وبنيتها العميقة "الكائنون باغينه".

الصورة الثالثة:

ويكون الناسخ في هذه الجملة المركبة هو "كأن" المخففة. ففي الآية الكريمة: ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَاۚ ﴾ (الأعراف/ 92). نجد الجملة الاسمية المركبة المنسوخة "كأن لم يغنوا" المؤلفة من الحرف الناسخ "كأن" المخففة، واسمها (ضمير الشأن المحذوف) الذي بنيته العميقة "هم"، وخبرها "لم يغنوا" الوارد جملة مضارعة منفية بسيطة قد أدت وظيفة خبر المبتدأ [180] . وبنيتها العميقة "كأنهم غير غانين".

ثانيا. صور الجملة المؤدية وظيفة خبر النواسخ:

1 - صور الجملة المؤدية وظيفة خبر النواسخ الفعلية:

في مبتدإ الأمر نلفت الانتباه إلى أن الأفعال الناسخة في الجمل الاسمية المركبة أو الجمل الوظيفية المركبة هي أفعال مساعدة [181] من شأنها أن تجعل الفعل الرئيس الذي يحمل الدلالة على الحدث والحدوث في الجملة المؤدية وظيفة الخبر لهذه النواسخ الفعلية ذا اتجاه زمني ودلالة على توقيت خاص [182] ، أي يصبح وصف المسند إليه بالمسند منظورا إليه من وجهة نظر زمنية معينة [183] ونشير إلى أن الجملة الواقعة خبرا لهذه الأفعال الناقصة يجب أن تكون خبرية وقد علل "الاستراباذي" امتناع كونها جملة طلبية قائلا: "ولا يقع أخبار هذه الأفعال جملا [184] طلبية وذلك لأن هذه الأفعال كما تقدم صفات لمصادرأخبارها في الحقيقة.

ألا ترى أن معنى كان زيد قائما: لزيد قيام له حصول في الزمن الماضي، ومعنى: صار زيد قائما: لزيد قيام له حصول في الزمن الماضي بعد أن لم يكن ومعنى أصبح زيد قائما: لزيد قيام له حصول في الزمن الماضي وقت الإصباح وكذا سائرها إذ في كلها معنى الكون مع قيد آخر كما ذكرنا غير مرة (...) فلو كانت أخبارها طلبية تناقض الكلام لأن هذه الأفعال لكونها صفة لمصدر خبرها تدل على أن المصدر مخبر عنه بالحصول في أحد الأزمنة الثلاثة. والطلب في الخبر يدل على أنه غير محكوم عليه بالحصول في أحدها فيتناقض[185].

أولا. صور الجملة المؤدية وظيفة خبر"كان"وأخواتها:

1. صور الجملة الماضوية[186]:

1 - 1 - صور الجملة الماضوية البسيطة:

1 - 1 - أ - صور الجملة الماضوية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى[187]:

ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: ﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ﴾ (المائدة / 116).

ذلك أن الجملة الماضوية البسيطة "قلته" المؤلفة من الفعل الماضي "قال" المبني على السكون، والفاعل المتمثل في ضمير الرفع المتصل "ت"، والمفعول به الوارد ضمير ا متصلا "ه" وظيفتها خبر "كان". وبنيتها العميقة "قائله".

الصورة الثانية[188]:

وفيها يكون فعل هذه الجملة مبنيا لما لم يسم فاعله. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ (يوسف/ 27)

فالجملة الماضوية "قد" المؤلفة من الفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "قد"، ونائب فاعله الذي لا ينفك عنه [189] المضمر "هو" وظيفتها خبر كان. وبنيتها العميقة "مقدوداً".

1 - ب - صور الجملة الماضوية البسيطة المؤكدة [190]:

صورتها:

نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ (الأعراف/ 185). إذ إن الجملة الماضوية "قد اقترب أجلهم" المؤكدة لاقترانها بالوحدة اللغوية "قد" مؤدية وظيفة خبر الفعل "يكون". وبنيتها العميقة "مؤكدا اقتراب أجلهم".

أولا - صور الجملة المضارعية المؤدية وظيفة خبر كان وأخواتها

1 - 2 - صور الجملة المضارعية:

1 - 2 - أ - صور الجملة المضارعية البسيطة:

1 - 2 - أ - 1 - صور الجملة المضارعية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى [191]:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ﴾ (المائدة/ 74). فالجملة المضارعية "يأكلان الطعام "يأكلان"، و "ألف الاثنين" المؤدية وظيفة الفاعل، والمفعول به "الطعام" هي في محل نصب خبر "كان" وبنيتها العميقة آكلين الطعام"، وهي تدل على أن فعل الأكل إنما كان في الماضي. ذلك أن كل جملة مضارعية واقعة خبرا لـ "كان" هي محولة من حيث دلالتها الزمنية. وتحويلها ذاك مستمد من دلالة الفعل "كان".

ومثل هذه الجملة المضارعية البسيطة قد تكون خبرا للناسخ "أصبح"[192] ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا ﴾ (الكهف/ 42). فالجملة المضارعة "يقلب كفيه" المؤدية وظيفة خبر الفعل الناسخ "أصبح" تبين أن فعل التقليب إنما كان في الماضي مصحوبا بتوقيت معين هو "الإصباح". ويلاحظ أن الفعل المضارع فيها "يقلب" يقدم لنا الدلالة على الحدث والحدوث المتكرر والدلالة المزاولة والتزجية والتفصيل في حدوث الحدث. وقد تعاون مع الفعل الماضي "أصبح" الدال على توقيف الصباح على تزويدنا بصورة حركية ترسم في مخيلتنا حركة الكفين وهما يزاولان التقليب مع تكرير هذا الحدث عدة مرات[193].

وقد تكون مثل هذه الجملة خبرا للفعل الناسخ "لا يزال"[194] في نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ ﴾ (البقرة/ 217). فالجملة المضارعية المثبتة البسيطة "يقاتلونكم" وظيفتها خبر للفعل المضارع الناسخ "لا يزالون". ويلاحظ أنه إذا كان بناء "لا يزالون" يقدم الدلالة على استمرار الحدث وعدم توقفه، فإن بناء "يقاتلونكم" يقدم الدلالة على الحدث والحدوث، ويقدم الدلالة على المزاولة والإيحاء بتفاصيل المقاتلة على نحو يجعل تلك الصورة مليئة بالحركة.

1 - 2 - أ - 2 - صور الجملة المضارعية البسيطة المنفية:

الصورة الأولى[195]:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ ﴾ (الفرقان/ 40). فالجملة المضارعية البسيطة "لا يرجون نشورا" المنفية مؤدية وظيفة خبر الناسخ "كان". وبنيتها العميقة "غير راجين نشورا". وهي تفيد أن نفي ذلك الرجاء حاصل في الماضي.

وفيها تكون هذه الجملة المضارعية مقترنة بالحرف "أن". ونقف على مثال لها في قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ ﴾ (يونس/ 37) إذ إن الجملة المضارعية البسيطة "أن يفترى" مؤدية وظيفة خبر "كان". وبنيتها العميقة "افتراء" وهي تفيد نفي الافتراء على القرآن الكريم.

الصورة الثالثة(196):

وفيها تكون هذه الجملة المضارعية مفيدة توكيد النفي المتوسل إليه بلام الإنكار. وشاهدها قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ (الأنفال/ 33). ذلك أن الجملة المضارعية البسيطة "ليعذبهم" مؤدية وظيفة خبر "كان" وبنيتها العميقة "بمعذبهم". والذي جعلني آنس إلى هذه البنية العميقة هو أن لام الإنكار[197] (لام الجحود) المقترنة بالفعل المضارع "يعذبهم" تفيد توكيد النفي[198] وهي تكافئ الباء التي تقابلها في الوصف "بمعذبهم" التي تفيد هي الأخرى التوكيد.

يؤيد ذلك قول "سيبويه": "وذلك قولك ما زيد بمنطلق، ولست بذاهب أراد أن يكون مؤكدا حيث نفا الانطلاق والذهاب"[199].

1 - 2 - أ - 3 - صور الجملة المضارعية البسيطة المؤكدة:

لم نقف فيها إلا على صورة واحدة واردة خبرا للناسخ "أصبح" وشاهدها قوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ﴾ (الأحقاف/ 25) إذ إن الجملة المضارعية البسيطة "لا يرى إلا مساكنهم" المؤلفة من حرف النفي "لا" والفعل المضارع المبني لما لم يسم فاعله "يرى"، وأداة القصر "إلا" ونائب الفاعل "مساكنهم" المتصل به الضمير "هم" المؤدي وظيفة المضاف إليه مؤدية وظيفة خبر "أصبح". وبنيتها العميقة "غير مرئي إلا مساكنهم".

1 - 2 - ب - صور الجملة المضارعية المركبة:

1 - 2 - ب - 1 - صور الجملة المضارعية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى[200]:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓاْ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ (القصص/ 86) إذ إن الجملة المضارعية المركبة "ترجو أن يلقى إليك الكتاب"[201] مؤدية وظيفة خبر الناسخ "كان". وبنيتها العميقة المكافئة لها "راجيا إلقاء الكتاب إليك".

الصورة الثانية[202]:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ﴾ (المؤمنون/ 109). ذلك أن الجملة المضارعية المركبة "يقولون ربنا آمنا"[203] مؤدية وظيفة خبر "كان" وبنيتها العميقة "قائلين ربنا آمنا". وهي تفيد أن قولهم حاصل في الزمن الماضي على الرغم من ورودها في بنيتها السطحية بصيغة المضارع.

1 - 2 - ب - 2 - صور الجملة المضارعية المركبة المنفية:

صورتها:

نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ ﴾ (الشورى/ 52) فالجملة المركبة "تدري ما الكتاب" المؤلفة من الفعل المضارع "تدري"، وفاعله المضمر الذي لا ينفك عنه "أنت"، والمفعول به "ما الكتاب" الوارد جملة اسمية محولة[204] مؤدية وظيفة خبر الناسخ "كان". وبنيتها العميقة "داريا ما الكتاب" وعدت منفية لأن النفي يركز على الخبر الذي هو الجزء الأهم في التركيب الإسنادي الاسمي.

ثانيا - صور الجملة المؤدية وظيفة خبر أفعال المقاربة والشروع والرجاء:

سبق أن أشرنا إلى أن خبر هذه الأفعال لا يكون إلا جملة مضارعية [205]. وسنعرض لصور هذه الجملة المضارعية المؤدية وظيفة أفعال المقاربة.

1 - صور الجملة المؤدية وظيفة خبر أفعال المقاربة:

1 - 1 - صور الجملة المضارعية البسيطة:

1 - 1 - أ - صور الجملة المضارعية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى [206]:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى ﴾ (الأعراف/ 150). فالجملة المضارعية البسيطة "يقتلونني" المؤلفة من الفعل المضارع "يقتلون"، وواو الجماعة الفاعل، ونون الوقاية، والمفعول به المتمثل في الضمير (ياء المتكلم) هي في محل نصب مؤدية وظيفة خبر "كاد". وهي تدل على أن قتلهم له اقترب اقترابا كبيرا ولكنه لم يقع [207] وذلك في الزمن الماضي [208].

الصورة الثانية:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ ﴾ (النور/ 35). فالجملة المضارعية يضيء" الواقعة خبرا للفعل المضارع الناسخ "يكاد" تدل على مقاربة حدوث الإضاءة من الحدوث ولكنه لا يقع في الزمن الحاضر أو الزمن المطلق [209] بل يستحيل وقوعه [210].

الصورة الثالثة[211]:

وفيها تكون هذه الجملة مقترنة باللام المؤكدة. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ﴾ (الفرقان/ 42). فالجملة المضارعية المؤكدة "ليضلنا" المؤلفة من لام التوكيد، والفعل المضارع "يضل"، والفاعل المضمر الذي لا يفارقه "هو"، والمفعول به المتمثل في الضمير المتصل "نا" وظيفتها خبر "كاد". ولما كانت هذه الجملة مسبوقة بـ "إن" المؤكدة الخفيفة[212]، ولما كان فعلها "يضل" مقترنا باللام المؤكدة، فإنها قد أصبحت تدل على أن حادثة الضلال مؤكد في مقاربته من الحدوث ولكنه لم يحدث[213]، لأن إثباتها هو إثبات لمقاربة الفعل[214].

الصورة الرابعة:

وشاهدها قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ ﴾ (الإسراء/ 74). فالجملة المضارعية "تركن" المؤدية وظيفة خبر "كاد" تدل على أن حدث الركون إليهم مؤكد في مقاربته من الحدوث، ومع ذلك لم يحدث لارتباط اللام المؤكدة ب، "قد" المفيدة التوكيد بعد الفعل "كاد".

1 - 1 - ب - صور الجملة المضارعية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى[215]:

وهي التي يكون فيها فعل المقاربة هذا مسبوقا بنفي. ففي الآية الكريمة: ﴿ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ ﴾ (إبراهيم/ 17). نجد الجملة المضارعية البسيطة "يسيغه" الواقعة خبرا للفعل المنفي "لا يكاد" تدل على أنه يسيغه[216] بعد إبطاء[217] لأن "كاد و "يكاد" إذا دخل عليهما نفي

كـان ذلـك دلـيلا علـى إثـبات حـصول الفعـل [218] يـؤكد ذلك قول صاحب لسان العرب" ومقرونة بالجحد [219] تنبئ عن وقوع الفعل" [220]. لأن نفي النفي إثبات.

الصورة الثانية:

ونقـف عليها في قـوله تعالى: ﴿ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَا ﴾ (النور/ 40).

فالجملـة المـضارعية "يـراها" وظيفـتها خـبر فعـل المقاربـة "يكـد" [221]. ومجـيء الجملـة الاسمية المـركبة [222] "لم يكـد يراها" منفية أفاد عدم الرؤية وعدم مقاربتها، وهو أبلغ في نفي الرؤية من أن يقـال لم يـراها، لأن من لم ير قد يقارب الرؤية بخلاف من لم يقارب. وإذا كان عبد القاهر الجرجانـي قـد قـال: "فـإن الذي يقتضيه اللفظ إذا قيل: لم يكد يفعل، وما كاد يفعل أن يكون المـراد أن الفعـل لم يكـن مـن أصله، ولا قارب أن يكون، ولا ظن أنه يكون" [223]، فإن الذي يـستأنس له هو أن عدم تحقيق الرؤية الذي أفادت به الآية الكريمة مرتبط بقرينة أخرى وليس بـ "يكد" [224].

الصورة الثالثة:

وفـيها سـنجد أن حـرف النفـي هـو "مـا" في قـوله تعـالى: ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ ۝٧١ ﴾ (البقـرة/ 71). فالجملـة المـضارعية "يفعلـون" الواقعة خبرا لـ "كاد" لما كان الفعل "كاد" فيها مسبوقا بنفي، فإنها تفيد نفي مقاربة الذبح [225].

والـذي يطمـأن إليه هو ما ذهب إله أبو العباس ثعلب الذي رأى أن "كاد" و "يكاد" إذا دخل عليهما نفي فهو دليل إثبات حصول الفعل، أي أنهم فعلوا بعد إبطاء [226].

2 - **صور الجملة الاسمية المنسوخة البسيطة:**

صورتها:

نقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا ﴿١٩﴾ ﴾ (الجن/ 19). إذ إن الجملة الاسمية المنسوخة "يكونون عليه لبدا"[227] هي في محل نصب مؤدية وظيفة خبر "كاد". وهي تفيد أن الجماعة قاربوا في إجماعهم على رد أمره ولكنهم لم يكونوا كذلك.

ثالثا - صور الجملة المؤدية وظيفة خبر أفعال الشروع:

1 - 1 - أ - صور الجملة المضارعية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى[228]:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِ ﴾ (الأعراف/ 22). حيث إن الجملة المضارعية "يخصفان" المؤلفة من الفعل المضارع المرفوع "يخصفان" المتصل به ألف الاثنين المؤدي وظيفة الفاعل هي في محل نصب مؤدية وظيفة خبر فعل الشروع "طفق". وقد دلت هذه الجملة على الشروع في حدث الخصف والابتداء فيه في الزمن الحالي[229].

ومثل هذه الصورة يمكن أن تكون خبرا للفعل "أخذ". وشاهدها الآية الكريمة: ﴿ وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ ﴾ (الأعراف/ 150). فالجملة المضارعية "يجره" وظيفتها خبر فعل الشروع "أخذ" الذي يعد فعلا مساعدا دل باقترانه ببناء "يفعل" المتمثل في فعل هذه الجملة "يجر" على الشروع في حدوث الجر[230].

الصورة الثانية:

وفيها نجد هذه الجملة محولة. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ ﴾ (ص/ 33). إذ أن لوحدة الإسنادية "مسحا" مؤدية وظيفة خبر فعل الشروع "طفق". بنيتها العميقة "يمسح مسحا" [231]. قال السيوطي: "والأحسن لأنه مما ورد فيه الخبر اسما مفردا تنبيها على الأصل لئلا يجهل وهذا وفق أصول النحو أن الخبر المفرد هو الأصل" [232].

ثالثا - صور الجملة المؤدية وظيفة خبر أفعال الرجاء[233]:

1 - صور الجملة المؤدية وظيفة خبر "عسى":

1 - 1 - صور الجملة المضارعية البسيطة:

1 - 1 - أ - صور الجملة المضارعية البسيطة المثبتة:

صورتها [234]:

نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ﴾ (يوسف/ 83). فالجملة المضارعية "أن يأتيني" المؤلفة من الحرف السابك "أن" والفعل المضارع المنصوب "يأتي"، وفاعله المضمر الذي لا يخلو منه هو، ونون الوقاية، والمفعول به المتمثل في ياء المتكلم هي في محل نصب مؤدية وظيفة خبر "عسى". وهي تفيد رجاء وأمل سيدنا يعقوب عليه السلام من الله أن يأتيه بأبنائه جميعا في المستقبل القريب [235]، لأن "عسى" تستعمل لدنو ومقاربة الخبر [236]. وما يلفت الانتباه هو أن خبر "عسى" لا يجيء إلا مع الفعل المستقبل، لأن "عسى" وضعت لمقاربة الاستقبال؛ ذلك أن "أن" إذا دخلت على المضارع أخلصته للاستقبال [237].

1 - 1 - ب - صور الجملة المضارعية البسيطة المنفية:

صورتها:

تستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ﴾ (البقرة/ 246). إذ إن الجملة المضارعية "ألا تقاتلوا" المؤلفة من حرف النصب "أن" المدغم في "لا" النافية، والفعل المضارع المنصوب "تقاتلوا"[238]، وفاعله واو الجماعة "هي في محل نصب مؤدية وظيفة خبر "عسى"[239]. وهي تفيد التساؤل عن الرجاء في عدم المقاتلة حين يكتب عليهم القتال، لأن بنيتها العميقة "عدم المقاتلة" أو "عدم القتال".

2 - صور الجملة الاسمية المنسوخة:

2 - 1 - صور الجملة الاسمية المنسوخة البسيطة:

صورتها:

وقبل أن نعرض لهذه الصورة نلفت الانتباه إلى أن الفعل "عسى" هو الفعل الوحيد من فئة الأفعال الناسخة الذي يكون خبره جملة اسمية منسوخة. وهذه الصورة نجدها في قوله تعالى: ﴿ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ (التوبة/ 18). حيث يسجل أن الجملة الاسمية المنسوخة "أن يكونوا من المهتدين" المؤلفة من الحرف السابك "أن"، والفعل المضارع الناسخ "يكون"، وواو الجماعة اسمه، وخبره شبه الجملة المتمثلة في الجار والمجرور "من المهتدين" التي بنيتها العميقة "يوجدون" أو "موجودين". وتدل هذه الجملة على رجاء وترقب كون أولئك موجودين من المهتدين.

ثانيا - صور الجملة المؤدية وظيفة خبر الأحرف المشبهة بالفعل:

قبل أن نشرع في تحليل الجملة المؤدية وظيفة خبر الأحرف المشبهة بالفعل نلفت الانتباه إلى أنه يجوز في الجملة الواقعة خبرا لهذه الأحرف ما جاز في الجملة الواقعة خبرا

للمبتدأ؛ ذلك أن "إنّ" و "لكنّ" تتفقان في جواز الإخبار عنهما بالجملة الإنشائية، طلبية كانت أم غير طلبية "كالأمر والنهي والدعاء والجملة المصدرة بحرف الاستفهام والعرض والتمني ونحو ذلك فلا أرى مانعا من وقوعها خبرا لها [240] كما في خبر المبتدأ وإن كان قليلا، نحو، إن زيدا لا تضربه، وإنك لا مرحبا بك، وإن زيدا هل ضربته؟" [241].

ويسجل أن ليت ولعل تتفقان في أن خبرهما لا يكون جملة طلبية لالتقاء طلبين على مطلوب واحد. وأساس ذلك أن هذين الحرفين موضوعان لطلب مضمون الخبر، فلا يصح أن يتوجه إلى ذلك المطلوب طلب آخر.

و "كأن" يمتنع أن يكون خبرها جملة إنشائية. وتعليل ذلك أن فيها معنى تشبيه اسمها بخبرها. فإذا كان خبرها جملة إنشائية لم يصلح أن يكون مشبها به.

وهذه الجملة المؤدية وظيفة خبر الأحرف المشبهة بالفعل مثلها مثل الجملة المؤدية وظيفة خبر المبتدأ. فقد تكون فعلية، وقد تكون اسمية.

أولا - صور الجملة الفعلية:

1 - صور الجملة الماضوية:

الجملة الماضوية المؤدية وظيفة خبر "إن" وأخواتها لها صور متنوعة:

1 - 1 - صور الجملة الماضوية البسيطة:

أ - صور الجملة الماضوية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى [242]:

ونقف عليها في نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ ﴾ (النجم/ 45).

فالجملة الماضوية "خلق الزوجين" قد أدت وظيفة خبر "إن".

وبنيتها العميقة "خالق الزوجين" فهي في محل رفع، وهي تفيد إثبات صفة خلق الزوجين لله؛ ذلك لأنه لابد أن يكون ثمة تطابق بين الضمير الرابط والمسند إليه (المبتدأ أو اسم الناسخ). والذي ربط هذه الجملة الوظيفة باسم "إن" هو الضمير المستتر فيها "هو".

ويسجل أن خبر "لكن" قد يرد جملة ماضوية على هذه الصورة [243] في نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾ (الأنفال/ 17). فالجملة الماضوية "قتلهم" وظيفتها خبر "لكن". وبنيتها العميقة "قاتلهم". وهي تفيد قصر قتلهم على الله [244].

و مثل هذه الصورة قد تكون خبرا للحرف الناسخ "ليت" [245] في نحو قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ [246] أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴾ (الأحزاب/ 66).

ففي الجملة الاسمية المركبة المنسوخة "يا ليتنا أطعنا الله" [247] نجد الجملة الماضوية البسيطة "أطعنا الله" المؤلفة من الفعل الماضي المبني على السكون "أطع" [248]، و "ضمير الرفع المتصل "نـا" الفاعل، والمفعول به لفظ الجلالة "الله" هي في محل رفع مؤدية وظيفة خبر "ليت". وبنيتها العميقة "مطيعون الله".

الصورة الثانية[249]

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ﴾ (الشورى/ 45). فالجملة الماضوية البسيطة "الذين خسروا أنفسهم" التي بنيتها العميقة "الخاسرون أنفسهم" مؤدية وظيفة خبر "إن"، وأساس ذلك أن اسم الموصول "الذين" وصلته "خسروا أنفسهم" يكونان كما يرى "سيبويه" ركنا اسميا سماه بحثنا جملة وظيفية. إذ يقول: "الذي وصلته بمنزلة اسم واحد. فإذا قلت: "هو الذي فعل كأنك قلت هو الفاعل" [250]. وتفيد هذه

الجملة التأكيد على أن خسران النفس هو الخسران الحقيقي.

الصورة الثالثة[251]:

وفيها نتناول خبر الحرف الناسخ "لكن". وسنجد أن اسم الموصول في هذه الجملة الماضوية البسيطة هو "من" التي للعاقل. ففي قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ﴾ (البقرة/ 173). نجد الجملة الماضوية "من آمن بالله واليوم الآخر"، التي بنيتها العميقة "المؤمن بالله واليوم الآخر" هي في محل رفع مؤدية وظيفة خبر "لكن". وهي تفيد قصر البر على المؤمن بالله واليوم الآخر.

الصورة الرابعة[252]:

وفيها نجد فعل الجملة الوظيفية الماضوية المؤدية وظيفة خبر "إن" مبنيا لما لم يسم فاعله. ففي الآية الكريمة: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ ﴾ (النور/ 23). نلاحظ أن الجملة الماضوية "لعنوا" المؤلفة من الفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "لعن"، ونائب الفاعل (واو الجماعة) جاءت خبرا لـ "إن". بنيتها العميقة "ملعونون". وسجّل أن الرابط بين الوحدتين الإسناديتين[253] هو (واو الجماعة).

1 -1 - ب - صور الجملة الماضوية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى[254]:

وتكون مثل هذه الجملة فيها مؤكدة. في نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾ (البقرة/ 247). فالجملة الاسمية المركبة[255] "إن

الله قد بعث لكم طالوت ملكاً" يلاحظ أن خبرها "قد بعث لكم طالوت"قد جاء جملة ماضوية مؤكدة مبدوءة بحرف التحقيق "قد" الذي يفيد التوكيد. وبنيتها العميقة "مؤكد بعثه لكم طالوت" وليست بنيتها العميقة "باعث لكم طالوت".

الصورة الثانية[256]:

وفيها تكون هذه الجملة الماضوية المؤكدة واقعة خبرا لـ "أن" المخففة في نحو قوله تعالى: ﴿ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ۝ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآ ﴾ (الصافات/ 104- 105). فالجملة "الماضوية المؤكدة "قد صدقت الرؤيا" المؤلفة من حرف التوكيد "قد"، والفعل الماضي "صدق"، وضمير الرفع المتصل (ت) الفاعل، والمفعول به "الرؤيا" وظيفتها في الجملة الاسمية المنسوخة المركبة خبر "أن" المخففة[257]. وبنيتها العميقة "مؤكد تصديقك الرؤيا"، وليست "مصدق الرؤيا".

الصورة الثالثة:

وفيها يكون فعل مثل هذه الجملة المؤكدة مبنيا لما لم يسم فاعله. ونقف على مثال لها في الآية الكريمة: ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ ﴾ (يوسف/ 110). فالجملة الماضوية "قد كذبوا" المؤلفة من حرف التحقيق "قد"، والفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "كذب"، ونائب الفاعل "واو الجماعة" وظيفتها في الجملة الاسمية المنسوخة المركبة[258] خبر "أن". وبنيتها العميقة "مؤكد تكذيبهم"، وليست "مكذبون". وهي تفيد تأكيد إسناد صفة الكذب إليهم.

الصورة الرابعة:

وتكون مؤكدة بالقصر الذي قوامه الأداة "إنما". وقد احتوتها الآية الكريمة: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْ ﴾

(آل عمران/ 155). فالجملة الماضوية "إنما استزلهم الشيطان" وظيفتها خبر "إن"[259] فهي في محل رفع، وقد أفادت إثبات استزلالهم من الشيطان. ومعناها ما استزلهم إلا الشيطان. وبذلك فالبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية الماضوية هي مؤكد استزلال الشيطان لهم "لأن" إنما تأتي لإثبات ما بعدها ونفي ما سواه[260]، أي لم يستزلهم أحد غير الشيطان.

الصورة الخامسة:

ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ ﴾ (آل عمران/ 68). فالجملة الماضوية البسيطة "للذين اتبعوه" المؤلفة من لام الابتداء المفيد التوكيد، واسم الموصول "الذين"، والفعل الماضي "اتبع"، وواو الجماعة (الفاعل)، والمفعول به الضمير المتصل(ه) وظيفتها خبر "إن". وبنيتها العميقة "للمتبعوه". وما يقوي توكيد الخبر وإسناده إلى اسم "إن" دخول اللام المؤكدة عليه[261].

الصورة السادسة[262]:

وسنجد أن ضمير الفصل الذي اقتضته دواع بلاغية قد جاء فاصلا بين هذه الجملة و بين اسم "إن". ففي قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ ﴾ (النجم/ 44). يلاحظ أن الجملة الماضوية "أمات وأحيا"[263] أدت وظيفة خبر "إن". وقد جاء ضمير الفصل "هو" ليفيد قصر الخبر على المبتدأ[264]، أي قصر "الإماتة والإحياء"[265] على الله تعالى، لأن ضمير الفصل يؤكد إسناد ما بعده إلى ما قبله أي إسناد الخبر إلى اسم "إن". وإذا كنا قد سجلنا أن ضمير الفصل لم يأت في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ﴾[266] فذلك لأن خلق الزوجين لم يدع فيه لله شريك، ومن ثم فلا حاجة للقصر.

وسجلنا إثباته في الآية: ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ﴾ لأن كثيرا من الجاهلين يعتقدون أن حياة الناس وموتهم في أيديهم [267]. وما يلفت الانتباه ههنا هو أن الإسناد الذي وجدنا فيه المسند فعلا متعديا "أمات" و "أحيا" لم يستوف مفعوله. وهو حسب "الجر جاني" يعني إسناد الإحياء والإماتة مطلقا إلى المسند إليه "الله". وقد أوضح "الجر جاني" المعنى الذي يكون عليه النظم عند حذف المفعول من الفعل المتعدي، ورأى أن المعنى في هذه الآية هو الذي منه الإحياء والإماتة. وأساس ذلك أن كل موضع كان القصد فيه أن يثبت المعنى في نفسه فعلا للشيء وأن يخبر بأن من شأنه أن يكون منه أو لا يكون منه، فإن الفعل لا يعدى هناك لأن التعدية تنقص الغرض وتغير المعنى [268]".

1 - 2 - صور الجملة الماضوية المركبة:

1 - 2 - أ - صور الجملة الماضوية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى [269]:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ (لقمان/ 20). إذ إن الجملة الماضوية المركبة "سخر لكم ما في الأرض" [270] مؤدية وظيفة خبر"أن". وبنيتها العميقة "مسخر لكم الموجود في الأرض".

الصورة الثانية [271]:

وتكون مركبة لكون مقول القول فيها ورد جملة وظيفية. ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ (البقرة / 275). فالجملة الماضوية المركبة "قالوا إنما البيع مثل الربا" [272] مؤدية وظيفة خبر "أن". وبنيتها العميقة "قائلون إنما البيع مثل الربا".

1 - 2 - ب - صور الجملة الماضوية المركبة المؤكدة:

قبل أن نعرض لهذه الصور نلفت الانتباه إلى أن الجملة المؤدية وظيفة خبر الناسخ "إن" هي مؤكدة. ولكن التوكيد الذي نقصده في مثل هذه الصور التي سنتناولها هو ذلك التوكيد المستمد من الوحدة اللغوية "قد" السابقة هذه الجمل.

الصورة الأولى:

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً ﴾ (القصص/ 78). ذلك أن الجملة الماضوية المركبة "قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه"[273] المؤكدة بفضل حرف التحقيق "قد" مؤدية وظيفة خبر "أن". وبنيتها العميقة "مؤكد إهلاكه من قبله من القرون من هو أشد منه".

الصورة الثانية:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ ﴾ (مريم/ 43). إذ إن الجملة الماضوية المركبة المؤكدة[274] "قد جاءني من العلم ما لم يأتك "مؤدية وظيفة خبر "إن" وبنيتها العميقة" مؤكد مجيئي من العلم غير الآتيك".

1 - 2 - ب - صور الجملة الماضوية المركبة الإنشائية:

الصورة الأولى:

سبق أن أوضحنا جواز الإخبار بمثل هذا النوع من الجملة. ونقف على مثال لذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾ (النساء/ 58). فالجملة الفعلية "نعما يعظكم به"، أي نعم مايعظكم به، المؤلفة من الفعل "نعم" الملازم الماضي، و "ما" المعرفة الناقصة (اسم

موصـول) [275] المدغمـة فـيه، والفعـل المضارع "يعظ"، وفاعله المضمر الذي لا ينفك عنه "هو"، والمفعول به المتمثل في: الضمير المتصل "كم"، وظيفتها خبر "إن" المتمحض.

للمدح لأن المعنى المنشود هو أن الله موعظكم بأمر عظيم مستحق للمدح [276] ذلك أن "نعم" تستعمل للإفصاح عن المدح [277].

الصورة الثانية:

وفيها نقف على جملة إنشائية تفيد الذم. ففي الآية الكريمة: ﴿ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝ ﴾ (التوبة/ 9). نجد الجملة الماضوية المركبة "ساء ما كانوا يعملون" المؤلفة من الفعل الماضي الموضوع في أصله للذم، المحمول على "بئس" من حيث أحكامها [278]، واسم الموصول "ما" وصلته "كانوا يعملون" التي لا تنفك عنه [279] مؤدية وظيفة خبر "إن". وبنيتها الدلالية العميقة "ساء شيئا أي شيء كانوا يعملون" [280]. وهذه الجملة الماضوية لفظها لفظ الخبر، ومعناها الإنشاء غير الطلبي الذي غرضه الذم [281].

الصورة الثالثة:

وهي تلك التي تكون الجملة الماضوية المركبة فيها واقعة خبرا لـ "أن" المخففة. ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ (الأعراف/ 185). ذلك أن الجملة الماضوية المركبة "عسى أن يكون قد اقترب أجلهم" المؤلفة من الفعل الماضي التام "عسى" [282] وفاعله "أن يكون قد اقترب أجلهم" [283] الذي ورد جملة اسمية مركبة منسوخة [284] قد أدت وظيفة خبر "أن" المخففة المحذوف اسمها. حيث إن البنية العميقة للجملة الاسمية المركبة في هذه الآية هي: "وأنهم عسى كونهم مقتربا أجلهم".

2 - صور الجملة المضارعية[285]:

2 - 1 - صور الجملة المضارعية البسيطة:

2 - 1 - أ - صور الجملة المضارعية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى[286]:

ونقف على عينة لها في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾ (البقرة/ 195). فالجملة المضارعية البسيطة "يحب المحسنين" وظيفتها خبر "إن". وبنيتها العميقة "محب المحسنين". وهي تدل على تأكيد حب الله للمحسنين[287] ومثل هذه الجملة المضارعية قد تكون مؤدية وظيفة خبر "لكن". في نحو قوله تعالى:﴿وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ (المائدة/ 103)[288]. فالجملة المضارعية "يفترون على الله" وظيفتها خبر "لكن" وبنيتها العميقة مفترون على الله". وهي تفيد تأكيد افتراء الذين كفروا على الله. والتوكيد جاء في هذه الآية الكريمة بالقصر الذي يعني قصر الافتراء على الله على الكافرين لأن المقصور عليه هم الكافرون. ومثل هذه الجملة المضارعية قد تكون مؤدية وظيفة خبر "ليت".

ونقف على عينة لها في قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي ﴾ (يس/ 26- 27). فالجملة المضارعية المثبتة "يعلمون" وظيفتها في الجملة الاسمية المركبة المنسوخة "يا ليت قومي يعلمون "خبر "ليت"[289]. وبنيتها العميقة "عالمون". وهي تفيد تمني[290] علم قومه بمغفرة ربه له.

ومثل هذه الجملة المضارعية قد تكون مؤدية وظيفة خبرا للناسخ الحرفي "لعل[291]. المفيد الترجي، وهو ارتقاب شيء محبوب لا وثوق في حصوله[292]. ونمثل لهذه الصورة بالجملة الواردة في الآية الكريمة: ﴿ لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ ﴾ (الطلاق/ 1).

وهـي "يحـدث بعد ذلك أمراً" التي تعد جملة مضارعية مثبتة، وظيفتها خبر "لعل". وبنيتها العميقة "محدث بعد ذلك أمراً". وهي تفيد ارتقاب وقوع حدوث أمر [293] من الله جل شأنه.

الصورة الثانية:

وفـيها تكـون هـذه الجملـة الوظيفية مقترنة بـ "أن". ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ ﴾ (البقـرة/ 248). فالجملـة المضارعية البسيطة "أن يأتيكم التابوت" مؤدية وظيفة خبر "إن". وبنيتها العميقة "إتيانكم التابوت".

الصورة الثالثة:

وفـيها يكون فعل مثل هذه الجملة المضارعية مبنيا لما لم يسم فاعله كما هو الشأن في الجملة الواردة في قوله عز وجل: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا ﴾ (الأنعـام/ 27). وهـي "نرد" المؤلفة من الفعل المضارع المبني لما لم يسم فاعلـه "نـرد"، ونائـب الفاعل المضمر الذي لا ينفك عنه "نحن". وبنيتها العميقة "مردون". وحرف المضارعة "النون" التي في الفعل المضارع تعد رابطا [294] يربط هذه الجملة باسم "ليت".

الصورة الرابعة [295]:

ومـثل ما لاحظنا مجيء المسند في الجملة المؤدية وظيفة خبر المبتدأ وصفا، فإن الجملة الـتي تـؤدي وظـيفة خبر "إن" هي الأخرى قد يكون المسند فيها وصفا ببناء "فاعل". ونقف على ذلـك في قـوله تعـالى: ﴿ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (البقرة/ 30).

حيث إن الجملة الاسمية المركبة المنسوخة "إني جاعل في الأرض خليفة" (296) قد ورد خبر "إن" فيها "جاعل في الأرض خليفة" جملة مضارعية جاء المسند فيها "جاعل" على بناء "فاعل" منونا، وفاعله ضمير مستتر بنيته العميقة "أنا" (297)، وخليفة "مفعول به للمسند" اسم الفاعل "جاعل". فالوصف "جاعل" يحمل ضميرا مرفوعا بأنه فاعل لا بد منه لأن هذا الخبر في معنى الفعل (298). والبنية العميقة لهذه الجملة المؤدية وظيفة خبر "إن" هي "سأجعل في الأرض خليفة" وقد جاءت هذه الجملة لتفيد التأكيد على حدوث الحدث (فعل ذلك غدا) لأن صيغة اسم الفاعل تحمل الدلالة على التأكيد (299) وهذه الجملة وقع فيها تحويل جذري انتقلت فيه من الجملة الاسمية إلى الفعلية، بينما عدها البصريون داخلة في إطار التحويل المحلي (300)، أي أن الجملة تبقى محافظة على اسميتها على الرغم من أن البنية العميقة لهذا المسند "جاعل" هي "أجعل". ويسجل أن تنوين المسند في هذه الجملة جعل دلالة الفعل تتجه إلى الزمن المستقبل.

وفي الآية الكريمة: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ (الكهف/ 23-24) يلاحظ أن الجملة المضارعية البسيطة "فاعل ذلك" التي بنيتها العميقة "سأفعل ذلك" قد أدت وظيفة خبر "إن". وجاءت لتفيد التأكيد على حدوث الحدث "فعل ذلك غدا" والذي عزز دلالة المسند "فاعل" على الزمن المستقبل إنما هي القرينة اللفظية "غدا". ومثل هذه الجملة تكون خبرا للناسخ "لعل". ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ ﴾ (هود/ 12) (301). فالجملة "تارك بعض ما يوحى" المؤلفة من الوصف "تارك" العامل عمل فعله (302) "تترك"، وفاعله الذي لا ينفك عنه "أنت"، والمفعول به "بعض ما يوحى" مؤدية وظيفة خبر "لعل". وبنيتها العميقة "تترك بعض الموحى إليك". وهي تفيد ترجي وارتقاب ترك بعض الموحى إليه.

الصورة الخامسة[303] **:**

وفيها يسجل حذف النون من الوصف بسبب الإضافة. وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ﴾ (البقرة/ 223). حيث إن الجملة "ملاقوه" المضارعية وظيفة خبر "أن". وبنيتها العميقة "تلاقونه". وإن النون حذفت للإضافة، وذلك لدلالة الخبر على معنى الاستقبال[304] .

2 - 1 - أ - صور الجملة المضارعية البسيطة المنفية :

الصورة الأولى[305] **:**

وفيها يكون حرف النفي هو "لا". ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ (الأنبياء/ 95). فالجملة المضارعية البسيطة "لا يرجعون" المنفية وظيفتها خبر "أن". وبنيتها العميقة "غير راجعين". وهي تدل على تأكيد نفي رجوعهم.

الصورة الثانية[306] **:**

ويسجل أن حرف النفي فيها هو "لن" ففي الآية الكريمة: ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ ﴾ (الكهف / 67). نجد الوحدة الجملة الاسمية المركبة المنسوخة "إنك لن تستطيع معي صبرا"[307] قد ورد خبرها "لن تستطيع معي صبرا" جملة مضارعية منفية. وقد دل هذا الخبر على تأكيد نفي[308] استطاعة المخاطب الصبر معه في المستقبل لأن "لن" نفي لقوله سيفعل[309]. والبنية العميقة لهذه الجملة هي "غير مستطيع معي صبرا". وقد تكون مثل هذه

الجملة خبرا لـ "أن المخففة"[310] في نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَـٰنَهُمْ ﴿٢٩﴾﴾ (محمد/ 29). إذ إن الجملة المضارعية المنفية "لن يخرج الله أضغانهم" مؤدية وظيفة خبر "أن المخففة". والبنية العميقة للوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة "أن لن يخرج الله أضغانهم"[311] هي "أنه غير مخرج الله أضغانهم".

الصورة الثالثة[312]:

وفيها سنجد أن حرف النفي هو "لم". ونتناول فيها جملة مؤدية وظيفة خبر الحرف الناسخ الذي للتمني وهو "ليت". ونلفت الانتباه إلى أن مضارع هذه الجملة قد يكون مبنيا للمعلوم، وقد يكون مبنيا لما لم يسم فاعله. فمثال الأول نقف عليه في الآية الكريمة: ﴿وَيَقُولُ يَـٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾﴾ (الكهف/ 42). فالجملة المضارعية المنفية "لم أشرك بربي أحداً" وظيفتها خبر "ليت" وبنيتها العميقة "غير مشرك بربي أحداً".

ومثال الثاني: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَـٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَـٰبِيَهْ﴾ (الحاقة/ 25). فالجملة "لم أوت كتابيه" المؤلفة من حرف النفي والجزم "لم" والفعل المضارع المجزوم بها "أوت"[313] ونائب الفاعل المضمر الذي بنيته العميقة "أنا"، والمفعول به "كتابيه"[314]، والمضاف إليه "ياء المتكلم" وبنيتها العميقة "غير مؤت كتابي". وهي تفيد تمنيه عدم إتيانه كتابه. وهو أمر مستحيل تحققه[315] وقد تكون مثل هذه الجملة واقعة خبرا للحرف الناسخ الموضوع للتشبيه "كأن" ففي الآية الكريمة: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾﴾ (النازعات/ 46). يسجل أن الجملة المضارعية المنفية البسيطة "لم يلبثوا" وظيفتها خبر كأن وبنيتها العميقة "غير لابثين" ويلاحظ أن "كأن" فيها قوة تشبيه اسمها بخبرها[316].

وقد تأتي مثل هذه الجملة المنفية خبرا لـ "كأن" المخففة [317] في نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَا ﴾ (الأعراف/ 92). إذ إن الجملة المضارعية "لم يغنوا" مؤدية وظيفة خبر الناسخ "كأن" المخففة.

والبنية العميقة للوحدة الإسنادية الاسمية المركبة المنسوخة "كأن لم يغنوا" [318] هي "كأنهم غير غانين".

وقد تكون مثل هذه الجملة خبرا لـ "أن" المخففة في نحو قوله تعالى: ﴿ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧ ﴾ (البلد/ 7). ذلك أن الجملة المضارعية المنفية "لم يره أحد" مؤدية وظيفة خبر "أن" المخففة وبنيتها العميقة "غير مرئي من أحد" أو "غير رائيه أحد". وهي تفيد حسبان تأكيد نفي رؤيته من أحد في الماضي.

2 - 1 - ب - صور الجملة المضارعية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى [319]:

ونقف على مثال لها في الآية الكريمة: ﴿ وَإِنَّهُمۡ لَيَصُدُّونَهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (الزخرف/ 37). فالجملة المضارعية "ليصدونهم" المؤلفة من لام الابتداء [320] (اللام المزحلقة) المفيدة التوكيد، والفعل المضارع المرفوع "يصدون"، وواو الجماعة (الفاعل)، والضمير المتصل "هم المفعول به وظيفتها خبر" إن". وبنيتها العميقة "لصدوهم عن السبيل" وهي تفيد تأكيد صدهم عن السبيل واستمراره في المستقبل.

الصورة الثانية:

ونجدها في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾ (آل عمران/ 96).

حيث إن الجملة المضارعية البسيطة المؤكدة "للذي ببكة" هي خبر [321] للناسخ الحرفي "إن". وبنيتها العميقة "للموجود ببكة" لأن صلة الموصول "ببكة" بنيتها العميقة "يوجد" [322].

الصورة الثالثة:

وفيها تكون هذه الجملة محولة بحذف المفعول به. وشاهدها قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُمْ لَأَكِلُونَ مِنْهَا ﴾ (الصافات/ 66). إذ إن الجملة المحولة "لآكلون" المقترنة بلام التوكيد مؤدية وظيفة خبر "إن" وبنيتها العميقة "ليأكلون".

الصورة الرابعة [323]:

وفيها سنجد أن الوصف (اسم الفاعل) غير منون بسبب الإضافة. ونقف على ذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ﴾ (فصلت/ 39). حيث إن الجملة المؤكدة "لمحيي الموتى" مؤدية وظيفة خبر "إن" وبنيتها العميقة "ليحيي الموتى".

الصورة الخامسة:

وفيها تكون هذه الجملة المضارعية مؤكدة بالقصر. ففي الآية الكريمة: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ (النساء/ 10). يلاحظ أن الجملة المضارعية "إنما يأكلون في بطونهم نارا" وظيفتها خبر "إن". ولما كان القصر الذي تفيده الأداة "إنما" يكون في الكلمة الأخيرة [324] من التركيب الإسنادي، لأن "إنما" تفيد في الكلام بعدها إيجاب الفعل لشيء ونفيه عن غيره" [325] فإن القصر في هذه الجملة متمثل في "النار". ويراد بها حصر الأكل الذي يأكلونه في بطونهم في النار.

وثمة تحليل خاص لأداة الحصر "إنما" يتمثل في أنه لما كان لفظ "إن" لتأكيد إثبات المسند للمسند إليه ثم اتصلت بها "ما" المؤكدة لا النافية ضاعف تأكيدها فتناسب أن يتضمن معنى القصر. ذلك أن القصر إن هو إلا تأكيد على تأكيد (326) أي هو توكيد مشدد. يعزز ذلك ما ذهب إليه "مهدي المخزومي" الذي رأى أن تغير دلالة توكيد الأداة "إنما" ناتج عن الملازمة بين جزأيها (327) من كونه توكيدا عاما إلى كونه توكيدا حاصرا (328). أي من توكيد مخفف إلى توكيد مشدد. وهذا القصر هو من قبيل قصر الصفة على الموصوف ولما كانت صفة المفعول به إنما تكون اسم المفعول لأن الحدث لم يقع منه وإنما وقع عليه (329) فإن البنية العميقة لهذه الجملة هي "ما مأكول في بطونهم إلا النار" ليكون المعنى المقصود هو "يأكلون في بطونهم النار لا غير".

الصورة السادسة (330) **:**

في الآية الكريمة: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ ﴾ (ق/ 43). نجد الجملة المضارعية البسيطة "نحيي" (331) المؤلفة من الفعل المضارع "نحيي"، والفاعل المضمر "نحن" قد أدت وظيفة خبر الناسخ "إن" فهي في محل رفع. وكذلك الجملة "نموت" المعطوفة عليها. وبنيتاهما العميقتان هما: "المحيون" والمميتون". ووجود ضمير الفصل "نحن" إنما جيء به لتخصيص المسند إليه (اسم إن بالإحياء والإماتة لا يتجاوزه إلى سواه. أي قصر الإحياء والإماتة على الله. والقصر طريقة من طرائق التوكيد (332). وقد يكون ضمير الفصل الذي يفصل بين اسم "إن" وخبرها الواقع جملة مضارعية للمفرد الغائب "هو" في نحو قوله تعالى: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ ﴾ (التوبة/ 104). ذلك أن الجملة المضارعية "يقبل التوبة" واقعة خبرا لـ "إن". وبنيتها العميقة "مؤكد قبوله التوبة" وليس "قابل التوبة". والإتيان بهذه الجملة مسبوقة بضمير فصل "هو" أفاد بأن المسند إليه "الله" هو وحده الذي يقبل التوبة عن عباده. أي أن قبول التوبة مقصور

عليه لا يتعداه إلى سواه فهي من قبيل قصر الصفة على الموصوف [333]، أي قصر المسند على المسند إليه [334] الذي يعني تخصيص المسند إليه بالمسند [335].

الصورة السابعة:

ويسجل فيها اقتران الفعل المضارع بلام التوكيد ليضاف إلى المؤكدين المشتملة عليهما الجملة الاسمية المنسوخة المركبة، فيغدو الخبر إنكاريا ونقف على نموذج لذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ ﴾ (الحجر/ 23). فالجملة المضارعية "لنحي" المؤلفة من لام التوكيد [336]، والفعل المضارع "نحيي"، والفاعل المضمر "نحن" [337] مؤدية وظيفة خبر الحرف الناسخ "إن". وهذه الجملة يلاحظ أنها جاءت للزيادة في التوكيد. وقد قوى تأكيد إسناد الإحياء والإماتة إلى الله ضمير الفصل "نحن"، واقتران هذه الجملة بلام التوكيد. وبذلك أبانت هذه الجملة عن تخليص المسند إليه، اسم "إن" بصفة الإحياء والإماتة ن واقتصارها عليه دون غيره [338].

الصورة الثامنة [339]:

ويكون التوكيد في هذه الجملة المضارعية المؤدية وظيفة خبر "لكن" آتيا من التحويل المحلي المتمثل في تقديم المفعول به على نية التأخير [340] في نحو الآية الكريمة: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ (يونس/ 44). حيث إن الجملة المضارعية البسيطة "أنفسهم يظلمون" يلاحظ أن المفعول به فيها "أنفسهم" قد تقدم عن الفعل المضارع "يظلمون"، وفاعله المتمثل في واو الجماعة لإفادة تخصيص الناس ظلم أنفسهم. وأساس ذلك أنك "إذا قدمت الفعل فإنك تكون بالخيار في إيقاعه على أي مفعول أردت بأن

تقول ضربت زيدا أو بكرا أو خالدا. وإذا أخرت الفعل وقدمت مفعوله، فإنه يلزم الاختصاص للمفعول على أنك لم تضرب أحدا سواه"[341].

2 - 2 - صور الجملة المضارعية المركبة:

2 - 2 - أ - صور الجملة المضارعية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى[342]:

وشاهدها قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ﴾ (إبراهيم/ 38). فالجملة المضارعية المركبة "تعلم ما نخفي"[343] مؤدية وظيفة خبر "إن". وبنيتها العميقة "عالم المخفينه".

وقد تكون مثل هذه الجملة المضارعية المركبة مؤدية وظيفة خبر "لكن"[344] في نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾ (القصص/ 56). ذلك أن الجملة المضارعية المركبة "يهدي من يشاء" مؤدية وظيفة خبر "لكن". وبنيتها العميقة "هاد من يشاء".

الصورة الثانية:

وفيها تكون هذه الجملة من قبيل ما يسميها بعضهم بالجملة الوصفية[345].

وشاهدها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ (التوبة/ 64). إذ إن الجملة المركبة "مخرج ما تحذرون"[346]، أي "مخرج ما تحذرونه" مؤدية وظيفة خبر "إن". وبنيتها العميقة "مخرج الحاذرينه أو الحاذريه". وقد ذكر الزجاج أن التنوين في الوصف "مخرج" هو الأجود لدلالته على الحال والاستقبال[347].

الصورة الثالثة:

وفيها سنجد أن الوصف غير منون بسبب الإضافة. ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ﴾ (هود/ 81)، ذلك أن الجملة المركبة "مصيبها ما أصابهم" المؤلفة من مسند (اسم الفاعل) "مصيب"، والمضاف إليه المتمثل في الضمير المتصل "الهاء"، والجملة الماضوية البسيطة "ما أصابهم"، المكونة من اسم الموصول "ما"، والفعل الماضي "أصاب"، والفاعل المضمر "هو" والمفعول به الضمير المتصل "هم" التي يلاحظ أنها تؤدي وظيفة الفاعل. وبينتها العميقة "مصابهم". هذه الجملة المركبة وظيفتها خبر "إن". حيث إن بنيتها العميقة هي"يصيبها مصابهم"، أو "سيصيبها التحويل عند النحاة العرب. كما رأى الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح- تحويلان: تحويل يبحث عن تكافؤ البنى (توافق البنى عند العرب) وهو الأهم، وتحويل تفسر به الشواذ عن القياس. وهو السلسلة من التحويلات التي يتوصل بها من الأصل الذي كان ينبغي أن تكون عليه هذه الشواذ إلى الصورة المستعملة التي هي عليه. أي بين صيغة مقدرة، وبين الصيغ الموجودة بالفعل في الاستعمال (348) .

وهذه الجملة الوظيفية تفيد التأكيد الذي يلاحظ أنه آت من استخدام بناء اسم الفاعل الذي يحمل الدلالة على ذلك (349) .

2 – 2 – ب - صور الجملة المضارعية المركبة المنفية:

صورتها (350) :

نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ (القصص/ 56).

فالجملة المضارعية المركبة "لا تهدي من أحببت" (351) أي "لاتهدي من أحببته وظيفتها خبر "إن". وبينتها العميقة "غير مهد محبك". وهي تدل على تأكيد نفي هدايته محبه.

2-2-جـ - صور الجملة المضارعية المركبة المؤكدة:

قبل أن نعرض لها نلفت الانتباه إلى أن هذا النوع من الجمل لم نعثر عليه في القرآن الكريم إلا محولا.

صورتها:

تستوقفنا عندها الآية الكريمة ﴿ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ۝ ﴾ (الكهف/ 8). فالجملة المركبة المؤكدة "لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا"[352] المحولة لورود المسند فيها "لجاعلون "وصفا مقترنا بلام التوكيد، مؤدية وظيفة خبر" إن" وبنيتها العميقة "لنجعل الموجود عليها صعيدا جرزا".

خلاصة الفصل:

أولا - الجملة المؤدية وظيفة الخبر:

الجملة المؤدية وظيفة خبر المبتدأ:

بلغت شواهدها ثمانية وعشرين ومائة[128].

1 - فالماضوية البسيطة المثبتة التوليدية بلغت شواهدها واحدا وخمسين شاهدا(51) مجردة من السابك. والماضوية الوارد الموصول فيها اسما بلغت سبعة وسبعين شاهدا(77) منها أربعة شواهد محولة بحذف العائد منها. والماضوية الواقعة خبرا لاسم الكناية "كأين" ورد لها خمسة شواهد. والماضوية المقترنة بالفاء ورد لها شاهدان أحدهما جاء الفعل الماضي فيه مبنيا لما لم يسم فاعله. وجاء شاهد واحد وردت فيه الجملة محولة بالاستبدال. والماضوية البسيطة المؤكدة بحرف التحقيق "قد"ورد لها أربعة شواهد. والمسبوقة بأداة الحصر "إلا" ورد لها شاهدان. أما الماضوية المركبة فورد لها شاهد واحد.

2- والمضارعية بلغت شواهدها واحدا وتسعين شاهدا(91).

فالبسطية المثبتة التوليدية بلغت شواهدها ثمانية وعشرين شاهدا ورد الموصول في ستة وعشرين منها اسما وورد في شاهد واحد الحرف "أن"وجاءت جملة واحدة منها مقترنة بالفاء، وجملة محولة بالاستبدال (الوصف).

والمضارعية المنفية بلغت شواهدها ثلاثة وستين شاهدا بحرف النفي "لا"، وجاء شاهد بحرف النفي لم، وشاهد بحرف النفي "ما" وشاهد بحرف النفي"لن" وهذه كلها بغير الحرف السابك. أما التي بالحرف السابك "أن" فورد لها شاهدان.

والمضارعية البسيطة المؤكدة بالقصر بلغت شواهدها سبعة، منها شاهد ورد الفعل المضارع فيه مقترنا بمؤكدين هما اللام والنون الثقيلة.

ثانيا - الجملة المؤدية وظيفة خبر النواسخ:

1 - المؤدية وظيفة خبر كان وأخواتها:

الماضوية البسيطة التوليدية المثبتة بلغت شواهدها اثنتي عشر شاهدا منها ثلاثة شواهد ورد الفعل فيها مبنيا لما لم يسم فاعله. والماضوية البسيطة المؤكدة ورد لها شاهد واحد اقترنت فيه بالحرف "قد".

والمضارعية البسيطة المثبتة المجردة من السابك بلغت شواهدها اثنين وثمانين ومائتي شاهد (282) منها ثلاثة شواهد جاءت خبرا للناسخ "ما زال".

والمضارعية المنفية بحرف النفي "لا"بلغت شواهدها ثلاثة عشر شاهدا (13).

والمقترنة بحرف "أن" ورد لها شاهدان. والمفيدة توكيد النفي بلغت شواهدها خمسة عشر شاهدا (15) لورودها مقترنة بلام الإنكار. والمضارعية المؤكدة بالقصر لم يرد لها إلا شاهد واحد. والمضارعية المركبة ورد لها تسعة شواهد(9) منها ثلاثة شواهد جاءت خبرا لـ "أصبح". وورد للمضارعية المركبة المنفية شاهد واحد.

2 المؤدية وظيفة خبر أفعال المقاربة:

المضارعية البسيطة المثبتة الواقعة خبرا لـ "كاد" بلغت شواهدها ستة عشر شاهدا(16)، منها أربعة شواهد ورد الفعل المضارع فيها مقترنا بلام التوكيد. أما المؤكدة فورد لها ستة شواهد.

والاسمية المنسوخة البسيطة ورد لها شاهد واحد.

الجملة المؤدية وظيفة خبر أفعال الشروع والرجاء: المضارعية المثبتة ورد لها أربعة شواهد أحدها وردت فيه الجملة محولة بالاستبدال. والمضارعية الواردة خبرا لـ "عسى" المقترنة بـ "أن" بلغت شواهدها سبعة عشر شاهدا.

و المضارعية المنفية ورد لها شاهد واحد. والجملة الاسمية المنسوخة ورد لها شاهد واحد.

-3 الجملة المؤدية وظيفة خبر الناسخ الحرفي:

فالماضوية البسيطة المثبتة الواردة خبرا لـ "إن" بلغت شواهدها سبعة وأربعين ومائة شاهد(147) منها تسعة شواهد(9) ورد الفعل فيها مبينا لما لم يسم فاعله.

والماضوية الوارد الموصول فيها اسما ورد لها شاهدان. والتي جاءت خبرا للناسخ "لكن" الوارد الموصول فيها اسما بلغت شواهدها عشرة (10).

والماضوية البسيطة المؤكدة بلغت شواهدها ستة وعشرين شاهدا (26) منها شاهد مؤكد بالقصر وشاهد مؤكد لاقتران هذه الجملة بلام التوكيد جاء فيها شاهد واحد مبينا فعله لما لم يسم فاعله. والماضوية المركبة المثبتة بلغت شواهدها خمسة عشر شاهدا(15) والماضوية المركبة المؤكدة ورد لها شاهدان مقترنا فيهما الفعل الماضي بالحرف "قد"، ولكن أحدهما ورد الفعل فيه جملة والآخر ورد المفعول به فيه جملة. والماضوية المركبة الإنشائية ورد لها ثلاثة شواهد (3) توزعت بين المدح والذم والرجاء. والمضارعية الواردة خبرا للناسخ "إن" التوليدية بلغت شواهدها ثلاثين ومائة شاهد (130). وقع شاهدان منها خبرين لـ "ليت". والمضارعية التي حرف الوصل فيها

"أنْ" ورد لها شاهد واحد. والمضارعية المحولة بالاستبدال بلغت شواهدها أربعة وعشرين شاهدا (24). والمضارعية المنفية بالحرف "لا" بلغت شواهدها ثمانية وستين شاهدا(68) والتي بحرف النفي "لن" بلغت ثمانية عشر شاهدا(18) والتي بحرف النفي "لمْ" بلغت أربعة شواهد منها شاهد جاءت فيه خبرا لـ "أنْ" المخففة.

والواقعة خبرا لـ "كأنْ" المخففة بلغت شواهدها ثمانية (8). والمضارعية المؤكدة الواردة خبرا لـ "أنّ" المقترنة بلام التوكيد بلغت شواهدها واحدا وثلاثين شاهدا (31) منها شاهدان وردت فيهما محولة بالاستبدال لورود اسم الفاعل قيها عاملا عمل فعله. والمضارعية المؤكدة بالقصر ورد لها أربعة شواهد (4). أما المضارعية المسبوقة بضمير الفصل فبلغت شواهدها خمسة (5). منها شاهد اشتمل على مؤكدين (ضمير الفصل + لام التوكيد المقترن بالفعل) والمضارعية المؤكدة بالتقديم الواردة خبرا للناسخ "لكنّ" ورد لها شاهدان. والمضارعية المركبة الواردة خبرا لـ "إنّ" بلغت شواهدها ثمانية وأربعين شاهدا (48) منها شاهدان جاء التحويل فيهما آتيا من ورود الوصف فيهما عاملا عمل فعله. والمضارعية المنفية المركبة ورد لها شاهد واحد ومثلها المضارعية المركبة المؤكدة.

هوامش وإحالات الفصل الثاني

(1) أو في الجملة الاسمية المركبة.

(2) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص144، 152.

(3) سيبويه: الكتاب، 1/ 65، 260، 277، 278، 293.

(4) الفارسي أبو علي الحسن بن أحمد : المسائل العسكريات، تحقيق د. محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني، 1982 ص 109.

(5) سيبويه: الكتاب 1/ 261، 287.

(6) سيبويه: المرجع نفسه، 1/ 201-209.

(7) سيبويه: الكتاب، 1/ 261.

(8) من مثل "كأين" ينظر عباس حسن: النحو الوافي، 4/ 475.

(9) ينظر الاستراباذي: شرح الكافية، 2/ 259، 313.

(10) ينظر د. أحمد عبد العظيم عبد الغني: المصطلح النحوي، دراسة نقدية تحليلية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الفجالة، 1990، ص71.

(11) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: النساء/ 18، الأنعام/ 151، 152، الأعراف/ 28، 140، التوبة/ 17، 88، 100، 124، 125، يونس/ 59، يوسف/ 26، 51، الحجر/ 9، 23، النحل/ 65، 70، 71، 72، 78، 81، 88، الكهف/ 33، طه/ 13، الأنبياء/ 62، الحج/ 78،19، فاطر/ 39، الصافات/ 96، ص/ 60، الزمر/ 23، فصلت/ 15، 17، 21، محمد/ 1، 3، 17، القمر/ 52، الرحمن/ 2، 3، 4، الواقعة/ 57، 60، 73، المجادلة/ 22، نوح/ 17، 19، الإنسان/ 28، النبأ/ 39، عبس/ 12.

(12) ينظر الزمخشري: الكشاف، 3 / 394.

(13) في الجملة المركبة الاسمية "عبد الله قام، أو عبد الله خرج، أو عبد الله قدم".

(14) يقصد بالحديث خبر المبتدأ. المحول عن الفاعل بالتقديم (التحويل المحلي أي التحويل على نية التأخير).

(15) عبد القهار الجرجاني: "دلائل الإعجاز، ص 99.

(16) يقصد بالمسند إليه المبتدأ المحول عن الفاعل بالتقديم.

(17) يقصد بالمسند ذي الضمير، الجملة الفعلية المؤلفة من فعل ومرفوعه أيا كان هذا المرفوع (الفاعل، أو نائب فاعل).

(18) محمد بن علي الجرجاني: الإشارات والتنبيهات، ص49.

(19) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 175، آل عمران/ 7، 22، النساء/ 52، المائدة/ 53، 55، الأنعام/ 2، 73، 89، 90، 97، 98، 99، 114، 141، 143، 144، 155، الأعراف/ 9، 49، 189، الأنفال/ 62، التوبة/ 33، 35، يونس/ 5، 67، يوسف/ 32، 75، إبراهيم/ 32، هود/ 18، 21، الرعد/ 2، 3، 5، النحل/ 10، 14، 42، 108، الإسراء/ 105، مريم/ 58، الأنبياء/ 33، الحج/ 66، المؤمنون/ 79، 103، الفرقان/ 41، 47، 48، 53، 54، 62، الروم/ 40، 54، السجدة/ 40، الأحزاب/ 22، فاطر/ 9، 39، الزمر/ 18، غافر/ 61، 64، 67، 79، الشورى/ 17، الزخرف/ 11، 12، الأحقاف/ 18، 24، محمد/ 23، الفتح/ 4، 24، 25، 28، الحجرات/ 3، 15، الحديد/ 4، 24، الحشر/ 2، الصف/ 9، الجمعة/ 2، التغابن/ 2، الطلاق/ 12، الملك/ 15، 21، 24.

(20) ينظر سيبويه: الكتاب، 3/ 6.

(21) عد التركيب الإسنادي هو الذي أنزل من السماء ماء جملة اسمية مركبة لأن الخبر فيه ورد جملة وظيفية.

(22) ينظر الزمخشري: الكشاف، 3/ 27.

(23) يقصد بمعنى فعل يتعدى. فالمنزل الواقع خبرا فيا لبنية العميقة بمعنى فعل معتد يطلب مفعولا به.

(24) عبد القاهر: دلائل الإعجاز، ص126.

(25) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: النور/ 62، يسن/ 52، الزخرف/ 10.

(26) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: الحج/ 45، 48، محمد/ 13، الطلاق/ 7.

(27) كأين لا يكون خبرها إلا جملة. ينظر ابن هشام: المغني ،ص204.

(28) ينظر د. عبد الوهاب حسن الشيخ: دراسات في علم المعاني، ص169 .

(29) ينظر عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص106.

(30) ينظر صالح خديش: (مفهوم التحويل وأنواعه في العربية) مجلة الآداب، معهد اللغة العربية وآدابها ، جامعة قسنطينة، العدد 4، 1997، ص 198.

(31) Martinet André: Syntaxe gènèrale, P150.

(32) يقصد الجملة الفعلية.

(33) سيبويه: الكتاب، 1/ 81.

(34) يقصد الجملة الفعلية

(35) أي أن الفعل مشغول بالضمير "هم" فنصبه ولم ينصب المبتدأ "ثمود".

(36) سيبوبه: المرجع نفسه، 1/ 81.

(37) سيبوبه: المرجع نفسه، 1/ 81.

(38) ينظر صالح خديش: (مفهوم التحويل وأنواعه في العربية)، مجلة الآدب، جامعة قسنطينة، ص199.

(39) ينظر تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 216.

(40) "بناها" جملة ماضوية بسيطة. ينظر صور الجملة الماضوية البسيطة ص126.

(41) هذه الجملة مركبة لأن خبرها ورد جملة ماضوية.

(42) وقراءة رفع "السماء" منسوبة إلى الحسن البصري، ينظر الزمخشري: الكشاف، 4/ 215.
(6) ينظر د. هاشم اسماعيل الأيوبي: الجملة العربية بين النجو والبلاغة والتواتر، ص39.

(43) ينظر د. هاشم إسماعيل الأيوبي: الجملة العربية بين النحو والبلاغة والتواتر، ص 39.

(44) ينظر إبراهيم مصطفى: إحياء النحو، ص 153.

(45) سميناها جملة اسمية مركبة وأساس ذلك أن خبرها ورد جملة ولم يرد مفردا.

(46) ينظر سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص408.

(47) ينظر مهدي المخزومي: في النحو العربي قواعد وتطبيق، ص 23.

(48) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 108، النور/ 41، الأحزاب/ 58.

(49) "قد" قبل الفعل الماضي تفيد التحقيق.

(50) "وهم قد خرجوا به" جملة مركبة وظيفتها حال. ينظر صور الجملة المركبة المؤدية وظيفة الحال، ص280.

(51) المبتدأ "هم" هو فاعل محول بالتقديم.

(52) يقصد المبتدأ المحول عن فاعل.

(53) محمد بن علي الجرجاني: الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تحقيق د. عبد القادر حسين، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت، ص49.

(54) سيبويه: الكتاب، 3/ 6.

(55) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص 109.

(56) سيبويه: المرجع نفسه، 2/ 127.

(57) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل 1،/ 87.

(58) لم نعثر في القرآن الكريم على صورة أخرى.

(59) عدت مركبة لأن المفعول به للفعل الماضي "خلق" ورد جملة مضارعية بسيطة هي" ما في الأرض". بنيتها العميقة "الموجود في الأرض" أو "ما يوجد في الأرض".

(60) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 4، 15، 22، 26، 30، 42، 44، 50، 55، 75، 78، 85، 86، 113، 123، 146، 188، 234، 258، 277، آل عمران/ 56، 57، 58، 70، 71، 88، 101، 134، 140، 143، 148، 153، 156، 170، النساء/ 49، 57، 76، 76، 77، 124، 127، 141، 152، 162، 166، 173، 176، المائدة/ 17، 69، 93، 115، الأنعام/ 2، 20، 26، 31، 36،

48، 64، 64، 92، 103، 150، الأعـــــــراف/ 37، 98، 135، 156، 191، الأنفـــال/ 6، 20، 27، 33، 34، 36، 60، 67، الـــتوبة/ 52، 57، 92، 108، 126، يـونس/ 23، 25، 34، 35، 42، 43، 56، 62، 99، هود/ 18، 42، 87، يوسـف/ 3، 30، 41، 45، الـرعد/ 13، 23، 26، 30، 36، 41، الحجـر/ 25، النحل/ 16، 20، 41، 54، 75، 84، 85، الإسراء/ 31، 89، الكهف/ 13، 34، 87، مـريم/ 40، 60، طه/ 132، الأنبياء/ 2، 3، 4، 6، 12، 21، 23، 27، 29، 33، 39، 40، 96، الحـج/ 58، 69، المؤمـنون/ 61، 64، 88، الفـرقان/ 3، 5، 70، 71، 75، 96، الـشعراء/ 224، النمل/ 3، 4، 17، 36، 39، 40، 47، 54، 60، 83، 88، القصص/ 18، 55، 68، العنكبوت/ 20، 43، 45، 47، 62، 65، الـروم/ 3، 11، 25، 33، 35، 36، 48، 57، لقمـان/ 4، 29، الـسجدة/ 29، الأحـزاب/ 4، 51، فاطـر/ 37، يـسن/ 38، 43، 49، 50، 80، الصافات/ 19، 47، 70، الزمـر/ 5، 42، 45، 46، 51، 61، غافـر/ 7، 20، 42، فصلت/ 19، 38، الـــشورى/ 5، 9، 37، 39، الزخـــرف/ 32، 40، 47، 50، 51، 57، 68، 80، 86، الـدخان/ 9، 41، الجاثـية/ 30، الأحقـاف/ 13، 17، محمد/ 12، 19، 30، الحجرات/ 17، الذاريات/ 18، 44، الطور/ 42، 46، النجم/ 35، الرحمن/ 6، الـواقعة/ 59، 61، 84، المجادلـة/ 1، الحـشر/ 21، الممتحنة/ 1، 10، الصف/ 7، الـتغابن/ 6، الطـلاق/ 2، التحـريم/ 8، الملـك/ 7، 16، القلـم/ 23، 27، المزمل/ 20، عبس/ 6، 9، 10، المطففين/ 34، الإنشقاق/ 22، الفجر/ 16.

(61) ينظر سيبويه: الكتاب، 1/ 70، 72

(62) ينظر د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص125.

(63) محمد الطاهر الحمصي: الجملة بين النحو والمعنى، ص 45.

(64) الزمخشري: الكشاف، 2/ 567.

(65) ينظر بومعزة رابح: تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر وتيسير تعليم المبرمج منها لتلامذة المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1998، 1999، ص156، 157.

(66) ينظر د محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، مكتبة وهبة، دار التضامن، القاهرة / ط 2، 1987، ص 172، 173.

(67) ابن جني دسر صناعة الإعراب، 1 / 223.

(68) ينظر بومعزة رابح: المرجع نفسه،ص227 وما بعدها.

(69) يقصد بالكلام النثر.

(70) يقصد بالفعل الجملة الفعلية.

(71) لم أصنع :أي لم أصنعه.

(72) سيبويه: الكتاب، 1/ 36، 37.

(73) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: آل عمران/ 6، الأنعام/ 60، 72، الأعراف/ 57، يونس/ 22، الرعد/ 12، الإسراء/ 57، الأنبياء/ 36، المؤمنون/ 80، الروم/ 27، 48، الأحزاب/ 17، 43، ص/ 53، غافر/ 13، 68، الشورى/ 23، 25، 28، الزخرف/ 84، الأحقاف/ 16، ق/ 23، 32، الحديد/ 9، 11.

(74) ينظر د سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 93.

(75) المضاف إليه محذوف.

(76) وكان القياس أن يكون الجملة الفعلية "يسبحون" يسبح، ويبقى كلام الله معجزا لا تنقضي عجائبه.

(77) ينظر سيبويه: الكتاب، 1/ 240، 141.

(78) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 18، 100، 275، آل عمران/ 25/ 86، المائدة/ 103، الأعراف/ 95، 100، 197، الأنفال/ 21، 55، 56، التوبة/ 6، 19، 24، 37، 80، 87، 109، يونس/ 47، 54، هود/ 15، يوسف/ 15، 107، الرعد/ 14، النحل/ 20، 49، 74، 109، 111، مريم/ 39، الأنبياء/ 19،

24، 100، المؤمنون/ 62، النور/ 3، 3، الشعراء/ 202، النمل/ 18، 24، 50، 85، القصص/ 9، 11، العنكبوت/ 2، 53، السجدة/ 15، الأحزاب/ 53، يسن/ 7، الزمر/ 55، غافر/ 20، فصلت/ 4، 16، الزخرف/ 66، الجاثية/ 22، الأحقاف/ 19، الحجرات/ 2، الطور/ 15، النجم/ 26، الحديد/ 23، الصف/ 5، المنافقون/ 3.

(79) ينظر د محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص 180.

(80) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 97، 98.

(81) لأن كلمة "قطمير" مؤدية وظيفة المفعول به. فهي مجرورة لفظا بحرف الجر الزائد "من".

(82) بنيتها العميقة "الداعون من دونه".

(83) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، ص204.

(84) كأين بمعنى "كم" وهي بمنزلة "كم" الخبرية. وهي من كنايات العدد.

(85) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص180.

(86) الذي يلاحظ أنه ورد جملة اسمية بهذه الصورة لزيادة التقرير. ينظر خالد الأزهري: شرح التصريح على التوضيح ،3/ 152 .

(87) الزمخشري: الكشاف، 1/ 248.

(88) وهي " الذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم" .

(89) ينظر سعيد بن مسعود الأخفش: معاني القرآن، تحقيق د. فائز فارس، مطبعة الكويت ،1981، 1/ 288.

(90) أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري: التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1976، 2/ 758.

(91) ينظر د ـ عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في علم المعاني، ص 155.

(92) المقصود بالحكم الخبر المتمثل في إرادة ظلم العباد.

(93) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص 180.

(94) ينظر محمد بن علي الجرجاني: الإشارات والتنبيهات، ص 49.

(95) وقد وردت على هذه الصورة الآية 10 من سورة مريم.

(96) هـذه الجملـة الوظيفـية الاسمـية المركبة "آيتك ألا تكلم الناس" وظيفتها مقول القول. ينظر بومعزة رابح تصنيف لصور الجملة الوظيفية، صور الجملة المؤدية وظيفة المفعول به ص256.

(97) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 78، يونس/ 66، يس/ 15.

(98) الخرص: هي التخمين والظن.

(99) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص 60، 61.

(100) "إن" حرف نفي بمعنى "ما".

(101) إلا: أداة حصر بمعنى ما، ينظر الشريف نصار: معاني الحروف في القرآن الكريم، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص 31.

(102) ومثلها الآية 44 من سورة الإسراء.

(103) وبنيته العميقة "ليؤمنونن" أعل بأن حذفت واوه تجنبا لالتقاء الساكنين. ينظر بومعزة رابح: تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر، ص 161 وما بعدها.

(104) ومثلها العنكبوت/ 7، 69.

(105) "الذين آمنوا وعملوا الصالحات" هي جملة ماضوية بنيتها العميقة "المؤمنون والعاملون الصالحات". وهي مبتدأ ذلك الخبر.

(106) ينظر د سناء حميد البياني: قواعد النحو العربي من ضوء نظرية النظم، ص 54.

(107) ينظر الإستربادي: شرح الكافية، 2/ 348 وابن هشام: مغني اللبيب،2/ 453، 458، 459.

(108) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص 88.

(109) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: المنافقون/ 7، الحشر/ 10، 11.

(110) عدت مركبة لأن مقول القول فيها "ماذا أراد الله" ورد جملة.

(111) ينظر صور الجملة الماضوية المؤدية وظيفة مقول القول، ص217.

(112) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 105، آل عمران/ 40، 47، النساء/ 27، 27، المائدة/ 64، 99، 108، الأنعام/ 114، الأعراف/ 117، التوبة/ 42، 107، المنافقون/ 1.

(113) عدت مركبة لأن المفعول به فيها "ما في قلوبهم" ورد جملة مضارعية بسيطة.

(114) عد التركيب "أحق" أن تخشوه "جملة مركبة لأن الفاعل فيه ورد جملة مضارعية.

(115) عدت مركبة لأن المفعول به لفعلها المضارع المنفي "أن يطهر قلوبهم" ورد جملة مضارعية.

(116) عدت جمل مضارعية مركبة لأن المفعول به فيها ورد وحدة إسنادية. ينظر صدر الجملة المضارعية والماضوية المؤدية وظيفة المفعول به، ص234.

(117) فالوصف "عابد" جاء منونا فعمل عمل فعله "أعبد" والوصف "عابدون" لما جاء جمع مذكر سالما نكرة غير مضاف عمل أيضا عمل فعله "تعبدون".

(118) ينظر د. سناء حميد البياني: قواعد النحو العربي من ضوء نظرية النظم، ص 92.

(119) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص 180.

(120) وقد وردت مثل هذه الصورة في الآيات: محمد/ 8، النور/ 2، 4، التوبة/ 34، النساء/ 33، 34، المائدة/ 38.

(121) ينظر الاستراباذي: شرح الكافية، 1/ 91.

(122) هذا المبتدأ جاء جملة اسمية بنيتها العميقة "الكانزون الذهب والفضة".

(123) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 39، 81، 157، 274، آل عمران/ 136، النساء/ 121، المائدة/ 10، 86، الأنفال/ ، 74، التوبة/ 71، طه/ 75، التغابن/ 10، الطلاق/ 4.

(124) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، 2 / 393.

(125) "اللائى يئسن" جملة مضارعية بسيطة بنيتها العميقة اليائسات".

(126) ينظر د. عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في علم المعاني، ص 168، 169.

(127) ينظر سبويه: الكتاب، 3 / 102.

(128) الجملـة الاسمية المركبة هي "واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعهدهن ثلاثة أشهر" سميت مركبة لأن كلا من المبتدإ والخبر فيها قد ورد جملة.

(129) وقـد جـاءت علـى هذه الصورة الآيات: الرعد/ 25، النحل/ 22، الكهف/ 106، الحـج/ 50، النور/ 39، الأحزاب/ 6، فاطر/ 7، 7، 36، الصافات/ 41، الزمر/ 17، الشورى/ 10، 16، 26، الزخرف/ 67، الجاثية/ 9، 10.

(130) المبتدأ "الذين كفروا" وقع جملة ماضوية بنيتها العميقة "الكافرون".

(131) المبتدأ "الذين كفروا" وقع جملة اسمية بنيتها العميقة "الكافرون".

(132) وقد وردت على هذه الصورة الآيات/ الكهف/ 88، السجدة/ 19، 20.

(133) المبتدأ "الذين ينفقون أموالهم" الوارد جملة مضارعية. بنيتها العميقة "المنفقون أموالهم".

(134) ينظر: الأخفش: معاني القرآن، 1/ 88 3.

(135) سيبويه: الكتاب، 3 / 102.

(136) ينظر الفراء: معاني القرآن 3،/ 155، 156.

(137) ينظر سيبويه: المرجع نفسه، 3 / 102.

(138) وقد وردت مثل هذه الصورة في الآية 4 من سورة المجادلة.

(139) ينظر الزمخشري: الكشاف، 3/ 498.

(140) وقـد جـاءت علـى هـذه الـصورة الآيـات: الـواقعة/ 8، 9، 27، 41، الطارق/ 4، القارعة/ 2.

(141) ينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 256.

(142) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: الزمر/ 63، الحديد/ 19.

(143) المبتدأ في هذه الجملة الاسمية المركبة هو "الذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله" بنها العميقة المؤمنون بالباطل والكافرون بالله.

(144) ينظر عبد القهار الجرجاني: دلائل الإنجاز، ص 125.

(145) المبتدأ "الذي جاء بالصدق وصدق به" بنيته العميقة "الجائي بالصدق والمصدق به".

(146) ينظر أبو علي الفارسي: المسائل العسكريات، ص 249، 250.

(147) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 82، 257، المائدة / 10، سبأ / 38.

(148) الـذين كذبـو ا بآياتـنا واسـتكبروا عـنها "وحدتان إسناديان معطوفتان على بعضهما. بنيتاهما العميقتان" المكذبون بآياتنا والمستكبرون عنها.

(149) هـذه الجملـة الاسمـية المركبة قد تألفت من وحدتين اسناديتين إحداهما أدت وظيفة المبتدأ والأخرى أدت وظيفة الخبر

(150) ينظـر أحمد ماهر البقري: النحو العربي، شواهده ومقدماته، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1988، ص 146.

(151) ينظر د. محمد حماسة عبد الطيف: بناء الجملة العربية، ص111.

(152) عـدت مركبة لأن خبرها " أن يضعن حملهن" ورد جملة مضارعية بسيطة. بنيتها العميقة "وضعهن حملهن".

(153) التركـيب الإسنادي: "هو الله أحد" لم يسم جملة اسمية مركبة لأنه لا يستقل بنفسه، فهو يقـع موقـع مقـول القـول لفعـل الأمـر "قـل". ينظر صور الجملة المركبة المؤدية وظيفة المفعول به، ص250.

(154) ينظر محمد العيد رتيمة: الأنماط النحوية للجملة الاسمية في العربية، ص 142.

(155) ينظر فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص 154، 155.

(156) ينظر ابن القيم: بدائع الفوائد، الهيئة العامة للكتاب، د. ت، 3/ 43.

(157) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص171.

(158) يقصد مضمون الجملة.

(159) الاسترابادي: شرح الكافية، 2/ 27.

(160) عبد القاهر الجر جاني: دلائل الإعجاز، ص 95.

(161) "الـذين كفـروا" هي جملة ماضوية مؤدية وظيفة المضاف إليه. وبنيتها العميقة "الكافرين". ينظر صور الجملة الواقعة مضافا إليه، ص359.

(162) محمد طاهر الحمصي: الجملة بين النحو والمعنى، ص 306.

(163) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: آل عمران/ 87، القصص/ 52، سبأ/ 5، الشورى/ 39.

(164) عدت مركبة لأن خبرها "يئسوا" ورد جملة ماضوية بسيطة. بنيتها العميقة "يائسون".

(165) "الذين كفروا" جملة ماضوية بسيطة مؤدية وظيفة المبتدإ. بنيتها العميقة "الكافرون".

(166) وقد جاءت على هذه الصورة الآية75 من سورة طه.

(167) عدت مركبة لأن خبرها "لهم عذاب" ورد جملة اسمية بسيطة محولة بتقديم خبرها "لهم".

(168) وقد وردت على هذه الصورة الآيات/ الكهف/ 79، 80، 82.

(169) "لهم" خبر تقدم على نية التأخير وعد التحويل فيه تحويلا محليا لا جذريا لأن الجملة بقيت معه اسمية.

(170) بنيته العميقة "موجود فيه".

(171) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 274.

(172) ينظر السيوطي: همع الهوامع، 1، 146، 323.

(173) ينظر محمد الطاهر الحمصي: الجملة بين النحو والمعنى، ص 308.

(174) وقد جاءت على هذه الصورة الآية 10 من سورة يونس، ولكن الناسخ فيها هو "أن" المخففة.

(175) "لمن صبر وغفر" المقترن هو الآخر بلام الابتداء المفيدة التوكيد وعدت هذه اللام لام الابتداء لأن لام الابتداء لا تدخل على أداة الشرط. ينظر عباس حسن: النحو الوافي، 1/ 661.

(176) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات :آل عمران / 112، يونس / 10.

(177) عدت مركبة لأن خبركان ورد جملة مضارعية بسيطة "تكذبون" بنيتها العميقة "مكذبين".

(178) والجملة الاسمية المركبة "هذا الذي كنتم به تكذبون" مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل المضارع "يقال".

(179) وقد وردت على هذه الصورة الآية 14 من سورة الذاريات.

(180) المبتدأ "الذين كذبوا شعيبا" الوارد هو الآخر جملة ماضوية بسيطة بنيتها العميقة "المكذبون شعيبا".

(181) ينظر د. سناء حميد البياني: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ص 64، وما بعدها

(182) ينظر د. سناء حميد البياني: المرجع نفسه، ص54، 58.

(183) ينظر د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 193.

(184) يعني جمل.

(185) الاستراباذي: شرح الكافية، 2/ 298.

(186) الأفعال الناقصة الستة "كان، أصبح، أضحى، أمسى، بات، ظل" التي يمكن أن تكون مع معموليها جملة مؤدية وظيفة الخبر لا تكون ماضوية البتة.

(187) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: الأعراف/ 87، 106، الأنفال/ 41، يونس/ 84، 98، النمل/ 72، الأحزاب/ 15، الممتحنة/ 1.

(188) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: يوسف/ 26، القمر/ 14.

(189) لأن نائب الفاعل هو بمنزلة الفاعل يعد جزءا موجودا بالقوة لا يمكن أن يستغنى عنه.

(190) نلفت الانتباه إلى أن أفاعل المقاربة والشروع والرجاء لا تأتي أخبارها إلا جمل مضارعية.

(191) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 10، 33، 57، 59، 61، 72، 75، 89، 102، 103، 113، 134، 141، 172، 184، 187، 228، 232، 280، آل عمران/ 24، 31، 55، 106، 102، 118، 143، النساء/ 59، 113، 134، المائدة/ 14، 15، 48، 61، 62، 63، 75، 78، 79، 81، 105، الأنعام/ 11، 22، 24، 28، 49، 60، 70، 81، 88، 93، 94، 108، 120، 122، 124، 127، 129، 157، 159، 164، الأعراف/ 9، 37، 48، 51، 53، 70، 96، 118، 137، 139، 147، 160، 162، 163، 165، 177، 180، 188، الأنفال/ 35، التوبة/ 9، 35، 41، 81، 82، 94، 95، 121، يونس/ 4، 8، 12، 23، 28، 30،

51، 52، 63، 70، 93، هود/ 8، 15، 16، 21، 36، 49، 78، يوسف/ 43، 57، 68، 69، إبراهيم/ 10، الحجر/ 11، 63، 82، 84، 93، النحل/ 33، 34، 41، 56، 87، 88، 95، 96، 97، 112، 118، 124، الإسراء/ 18، الكهف/ 64، 110، مريم/ 55، الأنبياء/ 41، 63، 74، 90، 103، الحج/ 69، المؤمنون/ 66، 66، 84، 88، 105، 110، النور/ 2، 24، الشعراء/ 6، 28، 75، 92، 112، 206، 207، النمل/ 43، 53، 84، 90، القصص/ 6، 62، 63، 64، 74، 75، 84، العنكبوت/ 5، 7، 8، 13، 16، 34، 41، 48، 55، 64، الروم/ 10، 35، 55، لقمان/ 15، 21، السجدة/ 14/ 17، 19، 20، 24، 25، الأجزاب/ 21، 28، 53، سبأ / 14، 33، 40، 41، 42، 43، فاطر/ 10، 37، يسن/ 30، 54، 63، 64، 65، الصافات/ 21، 22، 28، 35، 39 ص/ 62، الزمر/ 7، 8، 24، 29، 35، 46، 48، 50، غافر/ 22، 63، 73، 75، 75، 83،فصلت/ 15، 18، 20، 22، 27، 28، 30، 37، 48، الشورى/ 20، 20، 46، الزخرف/ 7، 72، الدخان/ 50، الجاثية/ 14، 17، 28، 29، 29، 33، الأحقاف/ 14، 16، 20، 26، 28، 34، ق/ 19، الذاريات/ 14، 17، الطور/ 14، 16، 19، 28، الواقعة/ 24، 46، المجادلة/ 15، الممتحنة/ 6، الصف/ 11، الجمعة/ 8، 9، المنافقون/ 2، التغابن/ 6، الطلاق/ 2، التحريم/ 7، الملك/ 10، 27، القلم/ 33، 43، المعارج/ 44، نوح/ 4، الجن/ 9، المدثر/ 45، 46، المرسلات/ 43، المطففين/ 14، 29، 36.

(192) وخبر ظل الوارد جملة مضارعية على هذه الصورة نجده في سورة الحجر / 14، والروم / 51.

(193) ينظر د. سناء حميد البياني: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 64.

(194) وخبر مازال الوارد على هذه الصورة نقف عليه في صورة المائدة / 13 والرعد / 14.

(195) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات البقرة/ 170، يونس/ 42، 43، النحل / 43، الكهف/ 101، الأنبياء / 7، النمل / 82، الروم / 56، الزمر / 43، الفتح / 15، الحاقة / 33، النبأ / 27.

(196) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات آل عمران/ 179، النساء/ 137، 168، الأنعام/ 111، الأعراف / 101، الأنفال/ 33، التوبة/ 70، 115، 122، يونس/ 13، 74 ن يوسف/ 76، إبراهيم/ 46، العنكبوت/ 40، فاطر/ 44.

(197) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 417.

(198) ينظر د. سناء حميد البياتي: المرجع نفسه، ص 417.

(199) سيبويه: الكتاب، 4 / 225.

(200) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات هود / 34، الحج / 15، المؤمنون / 109.

(201) عدت مركبة لأن المفعول به فيها "أن يلقى إليك الكتاب" وارد جملة مضارعية بسيطة.

(202) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: القصص/ 82، ولكن وردت خبرا لـ "أصبح"، الصافات/ 167، الواقعة/ 47، الجن/ 4.

(203) عدت مركبة لأن المفعول به فيها "ربنا آمنا" ورد جملة ماضوية بسيطة.

(204) ينظر ومعزة رابح: تصنيف لصور الجملة الوظيفيةصور الجملة الاسمية البسيطة المؤدية وظيفة المفعول به، ص272.

(205) وقد ورد خبر "كاد" في غير القرآن مفردا. وأورد صاحب النحو الوافي بيت شعر شاهدا على ذلك:

(فأبت إلي فهم* وما كدت آيبا وكم مثلها فارقتها وهي تصفر**) ***

* فهم: اسم قبيلة. ** تصفر: تخلوا من شيء. *** عباس حسن: النحو الوافي، 1/ 616.

(206) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 20، النساء/ 71، مريم/ 90، الحج/ 72، النور/ 35، 43، الشورى/ 5، الملك/ 8.

(207) ينظر عباس حسن: المرجع السابق، 1/ 614، 615.

(208) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص55.

(209) ينظر د. سناء حميد البياتي: المرجع نفسه، ص 35.

(210) ينظر عباس حسن: المرجع نفسه، 1/ 615 (الهامش2).

(211) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الإسراء/ 73، 76، القصص/ 10، القلم/ 51.

(212) "إن كاد ليضلنا" هي جملة اسمية مركبة منسوخة. بنيتها العميقة "إنه كاد ليضلنا".

(213) ينظر د. سناء حميد البياتي: المرجع نفسه، ص 55.

(214) ينظر السيوطي: همع الهوامع، 1/ 132.

(215) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: النساء/ 78، إبراهيم/ 17، الكهف/ 93، الزخرف/ 52.

(216) ينظر الفراء: معاني القرآن، 2/ 71، 72.

(217) ينظر أبو العباس: مجالس ثعلب، 1/ 142. وينظر ابن يعيش: شرح المفصل، 7/ 125.

(218) ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 5/ 294.

(219) يقصد بالجحد النفي.

(220) ابن منظور: لسان العرب، مادة "ك، و، د".

(221) "يكد" فعل مضارع معل بحذف عينه تجنبا للالتقاء الساكنين. ينظر بومعزة رابح: تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر، ص158 وما بعدها.

(222) عد التركيب الإسنادي جملة اسمية مركبة لأن خبرها ورد جملة مضارعية، ولأنها لم تتمتع بالاستقلال بنفسها لكونها جملة لجواب الشرط.

(223) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص272.

(224) ينظر السيوطي: همع الهوامع، 1/ 132.

(225) ينظر السيوطي: المرجع نفسه، 1/ 134.

(226) ينظر أبو العباس: مجالس ثعلب، 1/ 142. وينظر ابن يعيش: شرح المفصل، 7/ 125.

(227) "لبداً" أي جماعات. وقال البخاري: قال أبو العباس أعوانا. والضمير في الفعل "كادوا" يعود على كفار قريش وغيرهم في إجماعهم على رد أمره صلى الله عليه وسلم. ينظر عبد الرحمن الثعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق د. عمار الطالبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ت، 4/ 492.

(228) وقد على هذه الصورة الآية 121 من سورة طه.

(229) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، 1/ 620 (الهامش4).

(230) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص57.

(231) الأشموني: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 1/ 381.

(232) السيوطي: همع الهوامع، 1/ 121.

(233) وأشهر هذه الأفعال: "عسى، حرى، اخلولق".

(234) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: النساء/ 84، 99، المائدة/ 52، الأعراف/ 129، التوبة/ 102، يوسف/ 21، 83، الإسراء/ 8، الكهف/ 40، القصص/ 9، 22، محمد/ 22، الممتحنة/ 7، التحريم/ 5، 8، القلم/ 32.

(235) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، 1/ 621، 622. وينظر أبو العباس: مجالس ثعلب، 2/ 395.

(236) ينظر الأخضر شعلال: شرح الأنموذج لمحمد ابن عبد الغني الأردبيلي، مخطوط بجامعة الجزائر، 1984، ص173.

(237) ينظر أبو العباس: مجالس ثعلب، 2/ 395.

(238) وعلامة نصبه حذف النون.

(239) واسم "عسى" هو ضمير الرفع المتصل "تم".

(240) يقصد "إن" و"لكن".

(241) الاستراباذي: شرح الكافية، 2 / 248 .

(242) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 47، 54، 70، 97، 103، 119، 122، 132، 176، ؟آل عمران/ 16، 33، 36، 42، 68، 193، النساء/ 18، 23، 24، 26، 32، 33، 34، 35، 60، 64، 102، 105، 157، 163، المائدة/ 44/ 65، 66، 107، الأنعام/ 74، 79، 81، 11، 150، 161، الأعراف/ 30، 50، 59، 144، 146، 150، 156، الأنفال/ 13، التوبة/ 54، 80، 83، 84، 111، يونس/ 88، هود/ 56، 60، 68، يوسف/ 2، 4، 17، 81، الرعد/ 31، إبراهيم/ 9، 19، 22، 36، 37، الحجر/ 9، 95، النحل/ 107، الإسراء/ 10، 60، 98، الكهف/ 29، 57، 63، 84، 102، مريم/ 4، 5، 26، 67، طه/ 10، 24، 43، 73، 134، الأنبياء/ 83، الحج، / 5، 63، المؤمنون/ 111، الفرقان/ 30، الزخرف/ 3، 22، 23، الدخان/ 3، 20، الجاثية/ 35، الأحقاف/ 15، 30، محمد/ 3، 3، 25، الفتح/ 1، 8، 13، الحجرات/ 13، الذاريات/ 32، النجم/ 45، 50، القمر/ 19، 31، 34، 49، الواقعة/ 35، المنافقون/ 3، القلم/ 17، المعارج/ 19، 39، نوح/ 1، 5، 8، 9، 21، الجن/ 1، 8،3، المزمل/ 15، المدثر/ 18، الإنسان/ 2، 3، 23، النبأ / 40، النازعات/ 17، عبس/ 25، القدر/ 1، الزلزلة/ 5، الهمزة/ 3، الكوثر/ 1.

(243) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: الأعراف/ 176، الأنفال/ 17، 63، طه/ 37، النور/ 14.

(244) ينظر د. سناء حميد البياني: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 407.

(245)وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: مريم/ 23، الفرقان/ 27، الأحزاب/ 66.

(246) "يا" هي حرف تنبيه.

(247) عدت جملة مركبة لأنها وقعت مقول القول للفعل "يقولون".

(248) هذا الفعل معل بحذف عينه تجنبا لالتقاء الساكنين. ينظر بومعزة رابح: تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر،ص166، 167.

(249) وقد جاءت على هذه الصورة الآية 55 من سورة الأنفال.

(250) سيبويه: الكتاب 3 / 6.

(251) وقد جاءت على هذه الصورة الآيتان: 177 و189 من سورة البقرة.

(252) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الأنعام/ 56، 157، يونس/ 22، هود/ 70، الحجر/ 58، الحج/ 39،

النور/ 23، النمل/ 29، غافر/ 66.

(253) "الذين يرمون المحصنات" هي جملة مضارعية مؤلفة من اسم الموصول "الذين"، والفعل المضارع "يرمون"،وفاعله واو الجماعة، والمفعول به "المحصنات". بنيتها العميقة "الرامين المحصنات". فالجملة الاسمية المركبة في هذه الآية تكونت من وحدتين إسناديتين.(المسند إليه والمسند كلاهما ورد جملة).

(254) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: آل عمران/ 49، 173، النساء/ 167، الأعراف/ 149، هود/ 76، يوسف/ 80، طه/ 48، 85، غافر/ 48، الجن/ 28.

(255) عدّت جملة مركبة لأنها واقعة مقول القول. ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق،صور الجملة الاسمية المركبة المؤدية وظيفة مقول القول ص230.

(256) وقد جاءت على هذه الصورة الآية113 من سورة المائدة.

(257) والبنية العميقة لهذه الجملة الاسمية المركبة "أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا "هي" أنك يا إبراهيم مؤكد تصديقك الرؤيا". ولم تعد جملة مركبة لأنها مؤدية وظيفة خبر "أن" المخففة.

(258) عدت الجملة "أنهم قد كذبوا" مركبة ولم تسم جملة مركبة لأنها واقعة موقع المفعول به للفعل "ظن".

(259) اسم "إن" قد ورد جملة ماضوية بسيطة "الذين تولوا". وبنيتها العميقة "المتولين".

(260) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص 146.

(261) ينظرد. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 421 .

(262) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: 44، 45، 48من هذه السورة.

(263) "أحيا" هي جملة ماضوية معطوفة على الجملة "أمات".

(264) ينظر محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص 93.

(265) فالبنية العميقة لهذه الجملة المؤدية وظيفة الخبر هي" المميت والمحيي".

(266) ولم يأت هذا الضمير في الآية: وأنه أهلك عادا الأولى وجاء في الآية:(وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أغنى وأقنى) للسببين اللذين أوضحناهما .

(267) ينظر محمد محمد أبو موسى: المرجع نفسه، ص 94.

(268) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 270.

(269) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: آل عمران/ 35، 183، النساء/ 66، التوبة/ 59، الكهف/ 7، طه / 94، الحج/ 65، الزمر / 11، الجن / 5، 7، 12، الانشقاق / 14، الحاقة / 20.

(270) عدت مركبة لأن المفعول به فيها "ما في الأرض" ورد جملة مضارعية بنيتها العميقة "يوجد ما في الأرض".

(271) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: آل عمران / 75،24، النساء / 46.

(272) عدت مركبة لأن مقول القول فيها " إنما البيع مثل الربا " ورد جملة اسمية بسيطة مؤكدة بالقصر.

(273) عدت مركبة لأن المفعول به فيها " من هو أشد منه " ورد جملة اسمية بسيطة .

(274) عدت مركبة لأن الفاعل فيها " ما لم يأتك " ورد جملة مضارعية بسيطة منفية .

(275) ينظر عباس: حسن النحو الوافي ،1/ 374.

(276) ينظر محمد طاهر الحمص: الجملة بين النحو والمعنى، ص 308.

(277) ينظرد. سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 448.

(278) ينظر عباس حسن: النحو الوافي 1 / 392 .

(279) فاسم الموصول وصلته يكونان جملة (ركنا اسميا) ينظرد. ميشال زكريا: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ص 141 ،142.

(280) ينظر عباس حسن: المرجع نفسه،1 / 375.

(281) ينظر محمد طاهر الحمصي: المرجع نفسه، ص274.

(282) "عسى" تكون تامة مكتفية بالفاعل عندما تليها جملة فعلية أو اسمية. وتكون ناقصة عندما يليها اسم ظاهر أو ضمير متصل.

(283) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة الاسمية المركبة المنسوخة المؤدية وظيفة الفاعل، ص198.

(284) هذه الجملة الاسمية المركبة يلاحظ أن خبر "يكون" فيها قد ورد جملة ماضوية بسيطة مؤكدة هي "قد اقترب أجلهم" ينظر ص198.

(285) ونعني بها المضارعية المؤدية وظيفة خبر "إن" وأخواتها.

(286) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 33، 195، 203، 222، 258، 270، آل عمران/ 39، 45، 49، 76، النساء/ 10، 104، 142، المائدة/ 13، 28، 39، 140، 115، الأنعام/ 15، 152، الأنفال/ 24، 36، التوبة/ 4، 78، 126، يونس/ 4، 9، 15، 93، هود/ 3، 5، 29، 38، 47، 54، 84، 84، 114، يوسف/ 32، 37، 43، 61، 78، 88، الرعد/ 41، الحجر/ 23، 53، النحل/ 74، 90، الإسراء/ 9، 30، 53، 102، الكهف/ 104، مريم/ 7، 40، طه/ 7، 100، الأنبياء / 44، 105، 110 ،الحج / 4، 6، 7، 14، 38، 61، المؤمنون/ 16، النور / 21، 43، الفرقان / 44، 71 الشعراء / 135، 225، النمل / 76، 78، القصص / 20 ،25، العنكبوت / 45، الروم / 37، لقمان/ 29 ،31، السجدة / 27، 45، 50، الأحزاب / 56 سبأ / 36، 39، 48، فاطر / 41، يس/ 12، الصافات/ 34، 80، 105، 121، 131، الزمر / 3، 13، 31، 52، 53 غافر / 3، 32، فصلت / 30، 39، الجاثية / 17، الأحقاف / 21 الحجرات / 9، 18، ق / 43، الذاريات / 23، 55، الطور / 27، النجم / 40، الواقعة / 82، الحديد / 17، 22، الممتحنة / 8، المعارج / 6 الجن / 27، المزمل / 5 الإنسان / 5، 10، 27، المرسلات / 32، 44، الطارق / 15، الأعلى / 7.

(287) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب ص 35.

(288) وقد جاءت على هذه الصورة الآية 33 من سورة الأنعام.

(289) مـن خـلال اسـتقرائنا للتركـيب الإسـنادي المشتمل على "ليت" لاحظنا أنه لا يكون في القرآن إلا وحدة إسنادية وظيفية.

(290) ينظر السكاكي: مفتاح العلوم، ص 133.

(291) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: اليقرة/ 21، 52، 53، 56، 63، 73، 150، 179، 183، 185، 186، 187، 189، 219، 212، 266، آل عمـــــران/ 72، 103، 123، 130، 132، 200، المائـدة/ 6، 35، 89، 90، 100، الأنعـام/ 42، 51، 65، 151، 152، 153، 154، 155، الأعــراف/ 26، 58، 63، 69، 94، 158، 168، 174، 176، 204، الأنفــال/ 26، 45، 57، الــتوبة/ 12، 122، يوسـف/ 2، 46، 46، الرعد/ 2، إبراهيم/ 25، 37، النحل/ 14، 15، 78، 81، 90، طــه/ 44، 113، 130، الأنبـياء/ 13، 31، 58، 61، الحـج/ 36، 77، المؤمـنون/ 49، 100، الـنور/ 1، 27، 31، 56، 61، الشعراء/ 129، النمل/ 7، 46، القـصص/ 29، 38، 43، 46، 51، 73، الـروم/ 41، 46، الـسجدة/ 3، الأحـزاب/ 63، فاطـر/ 12، يـسن/ 45، 74، الزمر/ 27، 28، غافر/ 36، 67، فصلت/ 26، الزخرف/ 3، 10، 28، 48، الدخان/ 58، الجاثية/ 12، الأحقاف/ 27، الحجـرات/ 10، الـذاريات/ 49، الحديـد/ 17، الحـشر/ 21، الجمعة/ 10، الطلاق/ 1، عبس/ 1.

(292) ينظر الاستراباذي: شرح الكافية، 2 / 246 .

(293) ينظر الاستراباذي: المرجع نفسه، 2/ 246.

(294) ينظر تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها ،ص 216 .

(295) وقـد جـاءت علـى هـذه الـصورة الآيـات: البقـرة/ 127، 248، هود/ 76، 109، الحجـر/ 59، القـصص/ 7، العنكـبوت/ 31، 34، الـروم/ 50، الصافات/ 99، ص/ 71، الحشر/ 2، الطلاق/ 3.

(296) عـدت جملة مركبة لأنها مؤدية وظيفة مقول القول فهي لم تستقل بنفسها. ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة المركبة المؤدية وظيفة مقول القول، ص265.

(297) لأن الوصـف يتنـزل منـزله الفعل ويتضمن معناه. ينظرابن الأنباري أبو البركات عبد الـرحمن بـن محمد بن سعيد: أسرار العربية، تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي، دمشق، 1957، ص 82.

(298) ابن يعيش: شرح المتصل ،1 / 87 .

(299)ينظرد. سناء حميد البياني: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 92.

(300) ينظـر صـالح خـديش: (مفهـوم الـتحويل وأنـواعه في العربية)، مجلة الآداب، جامعة قسنطينة، ص 198.

(301) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: الكهف/ 6، الشعراء/ 3.

(302) لأن الوصف يتنزل منزلة فعله.

(303) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 46، 130، 223، آل عمران/ 9، 55، الصافات/ 38، 66، فصلت/ 39، الدخان/ 15، الجمعة/ 8.

(304) ينظر النحاس: إعراب القرآن، 1/ 311.

(305) وقـد جـاءت على هذه الصورة الآيات البقرة / 26، 190، آل عمران / 5 ،9، 171، 194، 195، النـساء / 40، 107، المائـدة / 51 ،67، 87، الأنعـام / 21، 33، 141، 144، الأعـراف / 28، 31 ،40، 55، 148، 170، 202، الأنفـال / 58،59، الـتوبة / 7 ،96، 120، يـونس/ 17، 33، 36، 44، 69، 96، هـود / 115، يوسف/ 52، 52، 87، الرعد/ 11، النحل/ 23، 37، 104، 107، 116، طـه/ 89 ،119، الأنبياء/ 95، الحـج/ 38 ،46، المؤمنون/ 65، 117، النمل/ 10، 80، القـصص/ 37، 39 ،50، 77 ،العنكبوت / 17، الروم / 45، 22، لقمان / 18، يـس/ 31، فـصلت / 22، 40، الشورى / 40، الأحقاف / 10، المنافقون / 6، الجن / 21.

(306) وقـد جـاءت على هـذه الـصورة الآيـات آل عمران / 10، 90، 31 ،116، 176، 177، المائـدة / 22 ،24، الـنحل / 75، الإسراء/ 37، الكهف/ 67، 72، الحج/ 73، الجاثية / 19، محمد / 32، التغابن / 7، الجن / 22، القيامة / 3.

(307) عدت جملة وظيفية لأنها لم يكن لها كيان مستقل فهي مؤدية وظيفة مقول القول.
(308) ينظر الزمخشري: الكشاف، 1 / 248.
(309) سيبويه: الكتاب / 4 / 220.
(310) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات الأنبياء / 87، الحج / 15 ،محمد/ 29، الفتح / 12، الجن / 5، 7 ، 12 الانشقاق / 14.
(311) عدت جملة مركبة ولم تعد جملة مركبة لأنها لم تستقل بنفسها، فهي مؤدية وظيفة المفعول به للفعل "حسب".
(312) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: الفرقان / 28، الحاقة / 25.
(313) وعلامة جزم هذا الفعل حذف حرف العلة.
(314) الهاء في هذه الكلمة هي هاء السكت.
(315) ينظر السكاكي: مفتاح العلوم، ص 133.
(316) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، 4 / 432.
(317) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: يونس / 12، 24، 25، هود / 68 ،95، لقمان / 7، الجاثية / 8 .
(318) عدت جملة وظيفية اسمية مركبة ولم تعد جملة اسمية مركبة لأنها لم تستقل بنفسها، فهي مؤدية وظيفة خبر المبتدأ "الذين كذبوا شعيباً" الوارد جملة ماضوية، بنيتها العميقة "المكذبون شعيباً".
(319) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة / 146، الأنعام / 119، الأعراف / 60، 66 ،66 ،81، التوبة / 43، هود / 91، يوسف / 30، 94، النحل / 124، الإسراء / 40 ،102، 110، المؤمنون / 73، النمل / 55، القصص / 38، العنكبوت / 28 ،29، الصافات / 137، ص / 24، غافر / 37، 51، فصلت / 9، الشورى / 52، الزخرف / 37، الدخان / 37، العلق / 6 .
(320) ينظر عباس حسن: النحو الوافي 1 / 660.
(321) ينظر أبو عبيدة معمر بن المثنى: مجاز القرآن، 1 / 332، 334.

(322) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، 1/ 88.
(323) وقد جاءت على هذه الصورة الآية 38 من سورة الصافات.
(324) ينظر- د - سناء حميد البياني: قواعد النحو العبي في ضوء نظرية النظم، ص 402.
(325) عبد القهار الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 258.
(326) ينظرالسكاكي: مفتاح العلوم، ص 126.
(327) يقصد بجزأيها: " إن، و" ما ".
(328) ينظر مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص 238، 239.
(329) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: دلالة التركيب، ص 88، 89.
(330) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: التوبة/ 104، الحجر/ 125، السجدة/ 25.
(331) وحرف المضارعة "النون" في الفعل المضارع "نحيي" هي نون المطابقة. ينظر تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص216.
(332) ينظرد. سناء حميد الباني: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 400.
(333) ينظر عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في علم المعاني، مكتبة ومطبعة الإشعاع، المطابع الإسكندرية، مصر، د، ت، ص 151.
(334) ينظرد. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص 83.
(335) ينظر محمد محمد أبو موسى: المرجع نفسه، ص 151.
(336) هذه اللام تسمى لام المزحلقة. ونجدها فقط في خبر "إن"، سواء أكان هذه الخبر مفردا، أم جملة، أم جارا ومجرورا.
(337) والمفعول به هنا حذف لعمومه على الرغم من أن الفعل المضارع يقتضيه. ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، 2 / 39، 40.
(338) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 405.
(339) وقد جاءت على هذه الصورة الآية 33من سورة الأنعام.
(340) ينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 135، 136.

(341) يحي بن حمزة العلوي: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة ،1941، 2 / 65، 66.

(342) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 67، 68، 69، 71، 77، آل عمران/ 37، النساء/ 36، 48، 58، 116، المائدة/ 1، 29، 97، الأنعام/ 33، يونس/ 21، يوسف/ 13، 96، الرعد/ 27، إبراهيم/ 37، النحل/ 23، 91، 103، مريم/ 45، طه، 45، الحج/ 14، 16، 18، 23، 73، النور/ 41، الشعراء/ 12، 52، 226، القصص/ 27، 34، العنكبوت/ 42، فاطر/ 8، 22، يسن/ 76، الصافات/ 102، 151، غافر/ 10، محمد/ 12، الصف/ 4، الحاقة، 49، المزمل/ 20.

(343) عدت مركبة لأن المفعول به فيها " ما نخفي" ورد وحدة مضارعية بسيطة.

(344) وقد جاءت عل هذه الصورة الآيات: آل عمران/ 179، هود/ 29، النور/ 21.

(345) ينظر د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 103.

(346) عدت مركبة لأن المفعول به فيها " ما تحذرون " المحذوف عائده ورد جملة مضارعية بسيطة.

(347) ينظر الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل شلبي، المكتبة العصرية، بيروت، 1972، 1/ 126

(348) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح: (النحو العربي والبنوية، اختلافهما النظري والمنهجي)، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، ص29.

(349) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ،ص 92 ،93.

(350) وقد وردت على هذه الصورة الآية 30 من سورة الكهف.

(351) عدت مركبة لأن المفعول به فيها " من أحببت" أي " من أحببته " ورد جملة ماضوية بسيطة.

(352) عدت مركبة لأن المفعول به الأول فيها " ما عليها" ورد جملة مضارعية بسيطة.

الفصل الثالث

البنية العميقة لصور الجملة المؤدية وظيفة الفاعل أو نائب الفاعل

الفصل الثالث

صور الجملة المؤدية وظيفة
الفاعل أو نائب الفاعل

تمهيد:

سلفت الإشارة إلى أن التركيب الإسنادي الفعلي المركب [1] له عناصره التي قد يكون بعضها جملاً وظيفية. وفي هذا الفصل سنتناول صور الجملة التي يمكن أن تكون ركنا أو عمدة في الجملة الفعلية المركبة، ممثلة في الفاعل أو نائب الفاعل.

لقد عرفنا أن المسند إليه في التركيب الإسنادي الفعلي يشمل الفاعل ونائب الفاعل.

وقد بينا صواب رأي النحاة حين التمييز بينهما من حيث التسمية [2]. لذلك سنتناول صور كل من الجملتين الوظيفتين المؤديتين وظيفة أحد هذين الركنين الأساسيين على حدة.

وقبل أن نعرض لصور الجملة المؤدية وظيفة الفاعل أو نائب الفاعل نلفت الانتباه إلى أن وقوع الجملة موقع الفاعل مختلف فيه؛ إذ إن بعضهم أجازه مطلقا، وبعضهم قيده بشروط، ونسجل أن أكثرهم منعه مطلقا [3]. فمن الذين أجازوه مطلقا هشام وثعلب [4]، حيث إنهما احتجا بقول الشاعر:

وما راعني إلا يسير بشرطه وعهدي به قينا يفش بكير [5]

إذ عدت الجملة المضارعية البسيطة: "يسير" فاعلا للفعل "راعني".

وقول سيبويه: "ألا ترى أنك لو قلت: بدا لهم أيهم أفضل لحسن حسنه في علمت كأنك قلت ظهر لهم أهذا أفضل أم هذا"[6] يشير إلى جواز وقوع الجملة الاسمية الاستفهامية "أيهم أفضل" أو "أهذا أفضل" موقع الفاعل. يعضد ذلك قول للاستراباذي مفاده: "وكذا قد تجيء الجملة[7] في مقام الفاعل ومفعول ما لم يسم فاعله[8]. وهي في الحقيقة مؤولة بالاسم الذي تضمنته"[9].

وممن أجاز وقوع الجملة موقع الفاعل بشروط الفراء والزمخشري وسواهما[10]. وشروطهم تتمثل في وجوب كون الفعل المسند في التركيب الإسنادي الفعلي المركب قلبيا. يراد بالقبلي هنا غير العلاجي، "و هي أفعال تفتقر إلى استعمال جارحة أو نحوها، نحو: ضربت زيدا، وقتلت عمرا. وغير العلاجية ما لم يفتقر إلى ذلك، بل تكون مما يتعلق بالطلب نحو: ذكرت زيدا، وفهمت الحديث"[11]. لأن كل فعل من أفعال الحواس يقتضي مفعولا مما تقتضيه تلك الحاسة. فالبصر يقتضي مبصرا، والشم يقتضي مشموما، والذوق يقتضي مذوقا، واللمس يقتضي ملموسا، والسمع يقتضي مسموعا[12]، ويتمثل الشرط الثاني في كون الجملة المؤدية وظيفة الفاعل مقترنة بأداة معلقة الفعل عن العمل.

والتعليق يكون بما له الصدارة كأدوات الاستفهام[13]، والنفي بـ "ما" و "إن"، ولام الابتداء، واللام الواقعة في جواب القسم، وكم الخبرية، وهمزة التسوية[14].

وقد عد الفراء "أن" المصدرية من أدوات التعليق فقال: "وكل فعل كان تأويل بلغني وقيل لي: وانتهى إلي، فإن اللام و "أن" تصلحان فيه. فتقول: قد بدا لي لأضربنك، وبدا لي أن أضربك"[15]. ويسجل أن "ابن جني" لم ينكر وقوع الجملة موقع الفاعل. والفاعل في عرف النحاة هو الاسم أو الجملة التي أسند إليها فعل تام أصلي الصيغة[16].

وهو ما أسند إليه عامل مقدم عليه على جهة وقوعه منه أو قيامه به[17]. قال ابن جني: "فإذا كان الكلام إنما يصلحه أو يفسده معناه وكان هذا معنى صحيحا مستقيما لم أر به

بأسا، وعلى أن المسامحة في الفاعل ليست بالمرضية لأنه أصعب حالا من المبتدإ وهو في المفعول أحسن" [18] أي في نائب الفاعل الواقع جملة أحسن.

والذي يطمأن إليه هو أن الجملة تصلح أن تقع موقع الفاعل [19] حين يسدد المعنى ذلك وحين يعجز الاسم المفرد عن تأدية المعنى الخاص المراد منها [20]. سواء أكانت تلك الجملة مسندا إليها فعل معلق أو ما يقوم مقامه [21]، أم غير مسندة إلى ذلك. فالجملة القائمة بهذه الوظيفة، إنما يعمد إليها في مقامات خاصة تقتضيها. وإذا كنا حين تحليلنا لصور هذه الجملة نقف كل مرة على بنيتها العميقة، فإننا نفعل ذلك من باب تيسير تحديد وظيفتها النحوية، لأننا ندرك أن ثمه فرقا بين هذه الجملة، وبين بنية عمقها المقدر التي تؤول إلى اسم مشتق [22] أو مصدر صريح [23].

"وإذا كان هناك أناس في الزمن القديم والحديث يضيقون بالتقدير والتأويل فينكرونهما، وربما رموا اللغة وعلماءها بالسخرية من جراءهما، فما أرى أن على اللغة منهما بأسا، ولا أرى أن العلماء قد تكلفوا بهما عسرا أو ركبوا شططا. فلا صلة لأحد في دفع حقيقة التأويل والتقدير ما بقيت اللغة على ما خلقها الله محتفظة بسمتها الأصيل. فالذين تأولوا التأويل وقدروا التقدير كانوا هم حفظة اللغة وفقهاءها وأئمتها الذين فازوا منها بحظ عظيم" [24].

أولا : البنية العميقة لصور الجملة المؤدية وظيفة الفاعل :

يعد الفاعل عنصرا أساسيا في الجملة الفعلية المركبة، وكذا في الجملة الفعلية المركبة. ويمكن أن يقع هذا الفاعل جملة، قد تكون فعلية، وقد تكون اسمية. وسنجد أن لهذه الجملة التي يعج بها القرآن الكريم صورا شتى.

1 - صور الجملة الفعلية:

1 - 1 - صور الجملة الماضوية:

1 - 1 - أ صور الجملة الماضوية البسيطة:

1 - 1 - أ - 1 صور الجملة الماضوية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى (25) **:**

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾ (الشعراء/ 227). حيث إن الجملة الماضوية "الذين ظلموا" المؤلفة من الموصول الاسمي الخاص "الذين"، والفعل ظلم، و واو الجماعة (الفاعل) مؤدية وظيفة الفاعل. وبنيتها العميقة "الظالمون".

الصورة الثانية:

وفيها سنجد أن المسند (الفعل) في الجملة الفعلية المركبة الحاوية هذه الجملة الماضوية البسيطة المؤدية وظيفة الفاعل ملحقة به علامة الجمع (واو الجماعة) على الرغم من أن نظام اللغة العربية من خصائصه أنه يقضي بأن يبقى الفعل إذا تقدم على فاعله مفردا. ففي الآية الكريمة: ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ (الأنبياء/ 3). يلاحظ أن الجملة الماضوية "الذي ظلموا" المؤدية وظيفة الفاعل للفعل" أسروا "قد وقع فيها تطابق من حيث العدد (الجمع) (26). ولعله من أجل ضرورة التأكيد على الفاعل في هذه الآية جاءت الإشارة إلى هذا الفاعل باللاحقة (واو الجماعة) (27).

الصورة الثالثة[28]:

وفيها نسجل إسناد ما يقوم مقام الفعل، ونقصد به الوصف العامل عمل فعله إلى هذه الجملة الوظيفية الماضوية. وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦ ﴾ (البقرة/ 6). فالجملة الماضوية البسيطة "أأنذرتهم" المعطوفة عليها الجملة الماضوية المنفية "لم تنذرهم" وبنيتها العميقة "إنذارك وعدمه" قد أدت وظيفة الفاعل للمصدر "سواء"[29]. الذي هو بمعنى اسم الفاعل "متساو"[30]. أي أن الذي ساغ الإسناد إلى الجملة بأن جعلت فاعلا وإن لم تكن مصدرة بحرف مصدري سابك هو حمل المصدر "سواء" على الوصف "متساو" من حيث المعنى[31]. ومن ثم فالبنية العميقة للوحدة المضارعية[32] المركبة "سواء عليهم أ أنذرتهم أم لم تنذرهم "هي" يتساوى عليهم إنذارك لهم وعدمه".

الصورة الرابعة[33]:

وفيها يكون فعل هذه الجملة مبنيا لما لم يسم فاعله. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضًا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ ﴾ (البقرة/ 283). ذلك أن الجملة الماضوية البسيطة "الذي أؤتمن" التي يلاحظ أن فعلها الماضي "أؤتمن" المبني لما لم يسم فاعله مؤدية وظيفة الفاعل. وبينتها العميقة "المؤتمن".

1 - 1- أ – 2 - صور الجملة الماضوية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى:

ونجد نموذجا لها في قوله تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ[34] بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَ ﴾ (الإسراء/ 59). فالجملة الماضوية البسيطة "أن كذب بها الأولون"

المؤلفة من "أن"، وصلتها الفعل الماضي"كذب"، والجار والمجرور "بها"، والفاعل "الأولون" يلاحظ أنها قد جاءت بعد أداة الحصر "إلا". وقد أدت وظيفة الفاعل حيث إن سيبويه ينص على أن التركيب الإسنادي من مثل "أن كذب بها الأولون" يماثل التركيب "تكذيب الأولين بها" من حيث هو ركن اسمي، أي جملة فقال: "هذا باب ما يكون فيه "أنّ" و "أن" مع صلتهما بمنزلة غيرهما من الأسماء. وذلك قولك ما أتاني إلا أنهم قالوا كذا وكذا، فـ "أن" في موضع اسم مرفوع [35] كأنه قال: ما أتاني إلا قولهم كذا وكذا. ومثل ذلك قولهم ما منعني إلا أن يغضب علي فلان [36]".

وهذه الجملة تفيد قصر [37] منع الإرسال بالآيات على تكذيب الأولين بها.

وبنيتها العميقة "تكذيب الأولين بها". والبنية العميقة للجملة الفعلية المركبة المشتملة عليها هذه الآية هي "وما منعنا الإرسال بالآيات إلا تكذيب الأولين بها".

ولمزيد من الإيضاح للتدليل على أن هذه الجملة الماضوية مؤدية وظيفة الفاعل نحذف كلا من "ما" النافية، وأداة الحصر "إلا" ليصبح التركيب الإسنادي الفعلي المركب "منعنا الإرسال بالآيات تكذيب الأولين بها" أو "منعنا تكذيب الأولين بالآيات الإرسال بها"، ذلك أن الجملة الفعلية المركبة في هذه الآية وقع فيها تحويل محلي تأخرت فيه الجملة الواقعة فاعلا على نية التقديم [38] للغرض البلاغي المذكور آنفا.

الصورة الثانية [39]:

وفيها سنجد أن مثل هذه الجملة الماضوية المؤكدة بالحصر قوامها الموصول الاسمي العام وصلته. ففي قوله تعالى: ﴿ وَمَن [40] يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ [41] نَفْسَهُۥ ﴾ (البقرة/ 130). يلاحظ أن الجملة الماضوية "من سفه نفسه" المؤلفة من اسم الموصول "من"، والفعل الماضي "سفه"، وفاعله المضمر الذي لا يخلو منه "هو"، والمفعول به "نفس"، والمضاف إليه الضمير المتصل (ـه) قد أدت وظيفة الفاعل.

وبنيتها العميقة "السافه نفسه"، وبذلك يكون التركيب الباطني للجملة الفعلية المركبة في هذه الآية هو "لا يرغب عن ملة إبراهيم إلا السافه نفسه". ولعله حين حذف "من" النافية، وأداة الحصر "إلا" تتضح لنا دلالة الجملة: "من سفه نفسه" أكثر على الفاعلية؛ حيث يغدو التركيب الإسنادي "يرغب عن ملة إبراهيم السافه نفسه". وتفيد هذه الجملة أن الرغبة عن ملة إبراهيم مقصورة على السافه نفسه دون سواه من الناس [42]. والقصر في الفاعل هو من قصر الصفة على الموصوف [43].

الصورة الثالثة:

وفيها تكون مثل هذه الجملة المؤكدة بالقصر مؤكدة بـ "قد". فحين نمعن النظر في قوله تعالى: ﴿ وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ ﴾ (هود/ 36). نجد الجملة الماضوية المؤكدة "من قد آمن" المؤلفة من اسم الوصول "من"، وحرف التحقيق "قد"، والفعل الماضي "آمن" وفاعله الذي لا يخلو منه "هو" مؤدية وظيفة الفاعل. وبنيتها العميقة "المؤمن الحقيقي" أو "المؤكد إيمانه". وهي تفيد قصر الإيمان له أي الرسول على المؤمن المتحقق فيه الإيمان.

الصورة الرابعة:

وفيها يكون الفعل الماضي في هذه الجملة المحصورة مبنيا لما لم يسم فاعله. في نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ ﴾ (البقرة/ 213). ذلك أن الجملة الماضوية "الذين أوتوه" المؤلفة من اسم الموصول الخاص "الذين"، والفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "أوتوا"، ونائب الفاعل واو الجماعة، والمفعول به له الضمير المتصل (ه) وظيفتها فاعل. وبنيتها العميقة "المؤتونه".

وإبراز سيبويه هذا التعادل من حيث المعنى بين الجملة من مثل "الذين أوتوه" والوصف المقترن بالألف واللام في نحو "المؤتونه" يتجلى في قوله "ولم يلتبس زيد بالفعل إذا كان

ضارب" اسما كما لم يلتبس به الضاربه" حين قلت: زيد أنت الضاربه إلا أن "الضاربه" في معنى الذي ضربه، والفعل تمام هذه الأسماء" (44). وتفيد هذه الجملة قصر صفة الإخلاف على المؤتين الكتاب دون غيرهم من الناس. فهو قصر صفة على موصوف (45).

1 - 1 - أ-3 - صور الجملة الماضوية البسيطة الاستفهامية:

الصورة الأولى:

وفيها تكون هذه الجملة مصدرة باسم استفهام "كم". ونجد مثالا لها في الآية الكريمة:

﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ ﴾ (طه/ 128). ذلك أن التركيب الإسنادي (كم أهلكنا) هو جملة ماضوية محولة مؤلفة من اسم الإستفهام (كم) الذي هو مفعول به مقدم لأن له حق الصدارة، (46) والفعل الماضي "أهلك"، والفاعل المتمثل في ضمير الرفع المتصل (نا). وهذه الجملة أدت في هذه الجملة الفعلية المركبة "أفلم يهد لهم كم أهلكنا" وظيفة الفاعل (47). وقد أبان الفراء عن رأيه بجواز وقوع الجملة فاعلا بشروط من بينها أن تكون هذه الجملة مقترنة بأداة استفهام تعلق الفعل عن العمل فقال: "ومثله أن تقول قد تبين لي أقام عبد الله أم زيد في الاستفهام معنى رفع" (48) أي أن هذه الجملة هي في محل رفع. والبنية العميقة لها حسب الاستراباذى هي "إهلاكنا" (49). ونحن نطمئن إلى أن بنيتها العميقة هي "كثرة إهلاكنا"، لأن هذا المصدر المضاف إلى إهلاكنا منتزع من معنى الجملة في بنيتها السطحية.

وأمام ذلك فإننا ندرك بأننا حتى لو وضعنا المصدر "كثرة إهلاكنا" ليقوم مقام الجملة (كم أهلكنا)، فإنه لا يقوى على إبراز دلالة التكثير التي تحملها "كم" الاستفهامية، لأن المعنى ينقص نقصانا بينا عن المعنى المعبر عنه بالجملة (50). وإيثارنا للمصدر "كثرة" مضافا إلى المصدر "إهلاكنا" حين التحليل نراه يندرج في دائرة الاقتراب قدر المستطاع من المعنى المتوسل إليه بالجملة.

الصورة الثانية:

ومما يدخل في هذه المسألة أن تقع الجملة فاعلا ولكن بأداة الاستفهام "كيف".

وشاهد ذلك الآية الكريمة: ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ (إبراهيم/ 45). فالجملة الماضوية البسيطة "كيف فعلنا" يلاحظ أنها تتألف من اسم الاستفهام "كيف"، وهو أحد شروط التعليق، المعرب حالا، والفعل الماضي"فعل" المتصل به ضمير الرفع "نا" الفاعل قد أدت وظيفة الفاعل للفعل اللازم "تبين".

وإذا كان الاستراباذي قد رأى أن البنية العميقة للجملة الفعلية المركبة في هذه الآية هي: "تبين لكم فعلنا بهم"، [51] فإننا نطمئن إلى أن البنية العميقة لها هي: "تبين لكم كيفية فعلنا بهم" لأن في ذلك تقريبا للمعنى الخاص المراد من تلك الجملة.

1 - 1 - أ - 4 - صور الجملة الماضوية البسيطة الإنشائية:

ونقصد بها الجملة التي للمدح [52] أو الذم.

الصورة الأولى [53]:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ (البقرة/ 90). فالجملة الماضوية "ما اشتروا به أنفسهم" مؤدية وظيفة الفاعل لفعل الذم "بئس". وبنيتها العميقة "المشترون به أنفسهم".

الصورة الثانية [54]:

وفيها تكون مثل هذه الجملة مؤكدا الذم فيها لاقتران الفعل "بئس" بلام التوكيد. في نحو قوله تعالى: ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ (المائدة/ 80). إذ إن الجملة الماضوية

"ما قدمت لهم أنفسهم" المؤدية وظيفة الفاعل تفيد قوة الذم. وبنيتها العميقة "المقدمته لهم أنفسهم".

1 - 1 - ب - صور الجملة الماضوية المركبة:

1 - 1 - ب - 1 - صور الجملة الماضوية المثبتة:

صورتها[55] :

نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ (المائدة/ 72). فالجملة الوظيفية الماضوية المركبة "الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم"[56] وظيفتها فاعل. وبنيتها العميقة "القائلون إن الله هو المسيح ابن مريم". وتأكيد نسبة الكفر إلى أولئك القائلين قولهم ذاك آت من حرف التحقيق "قد" المقترن بلام التوكيد لأن البناء "لقد فعل" يدل على تحقيق الحدوث[57] . فالخبر في الجملة المركبة المنسوخة من هذه الآية هو خبر إنكاري[58] .

1 - 1 - ب - 2 - صور الجملة الماضوية المؤكدة:

صورتها:

تستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ[59] إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولاً ﴿٩٤﴾ ﴾ (الإسراء/ 94). إذ إن الجملة الماضوية المركبة "أن قالوا أ بعث الله بشرا" المؤلفة من "أن"، وصلتها الفعل الماضي "قال"، وواو الجماعة الفاعل، ومقول القول "أبعث الله بشرا" الوارد جملة ماضوية بسيطة، يلاحظ أنها أدت وظيفة الفاعل. وبنيتها العميقة "قولهم أبعث الله بشرا". وهي تفيد قصر منع الناس الإيمان حين مجيئهم الهدى على قولهم أبعث الله بشرا استغرابا لذلك.

2 - صور الجملة المضارعية المؤدية وظيفة الفاعل:

2 - 1 - صور الجملة المضارعية البسيطة:

2 - 1 - أ - صور الجملة المضارعية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى(60):

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾ (النساء/ 19). فالجملة المضارعية "أن ترثوا" + وظيفتها "فاعل". وبنيتها العميقة "ورث النساء". وهي تفيد نفي حل ورث النساء كرها.

الصورة الثانية(62):

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ﴾ (المائدة/ 41). إذ إن الجملة المضارعية "الذين يسارعون في الكفر" مؤدية وظيفة الفاعل. وبنيتها العميقة "المسارعون في الكفر" وقد لاحظنا أنها وردت محولة بالتأخير لتقدم المفعول به المتمثل في الضمير (ك) عليها.

الصورة الثالثة(63):

وفيها تكون هذه الجملة محولة بالحذف. وشاهدها قوله تعالى: ﴿ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (آل عمران/ 83). فالجملة المضارعية "من في السماوات والأرض" المحولة بالحذف مؤدية وظيفة الفاعل. وبنيتها العميقة "من يوجد في السماوات والأرض" أي "الموجود في السماوات والأرض".

الصورة الرابعة[64]:

وفيها نقف على جملة أدت وظيفة الفاعل للفعل التام "عسى" في نحو قوله تعالى: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾ (البقرة/ 216). فالجملة المضارعية البسيطة "أن تكرهوا شيئاً" وظيفتها فاعل للفعل "عسى". وبنيتها العميقة "كرهكم شيئاً" وهي تحمل دلالة الخوف من وقوع أمر مكروه.

2 - 1 - ب - صور الجملة المضارعية البسيطة المنفية:

صورتها[65]:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا ﴾ (القصص/ 83). ذلك أن الجملة المضارعية المنفية "الذين لا يريدون علواً" المؤلفة من اسم الموصول "الذين"، وحرف النفي "لا"، والفعل المضارع المرفوع "يريدون"، وفاعله واو الجماعة، والمفعول به المنصوب "علواً" مؤدية وظيفة "الفاعل". وبنيتها العميقة "غير المريدين علواً". وإذا كنا قد لاحظنا أن حرف النفي "لا" ورد بعد اسم الموصول، فإن مرد ذلك إلى أن الرتبة المحفوظة في التركيب العربي تقضي أن يتقدم الموصول على الصلة[66].

ولعل الجملة المنفية تتبدى لنا أكثر في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ ﴾ (الزمر/ 9). حيث إن الجملتين الوظيفتين المضارعيتين "الذين يعلمون" المثبتة، و "الذين لا يعلمون" المنفية مؤديتان وظيفة الفاعل. وبنيتاهما العميقتان هما: "العالمون" و "غير العالمين". ويلاحظ أن المفعول به قد حذف في تركيبيهما[67].

2 - 1 - ج - صور الجملة المضارعية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى:

وفيها سنجد أن هذه الجملة المضارعية مؤكدة لاقترانها بلام التوكيد. ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ ﴾ (يوسف/ 35). حيث إن التركيب الإسنادي "ليسجننه" يعد جملة مضارعية بسيطة مؤلفة من لام التوكيد، والفعل المضارع "يسجنن" المبني على الفتح، المتصلة به نون التوكيد الثقيلة، والفاعل الذي بنيته العميقة (هم)، والمفعول به المتمثل في الضمير المتصل (ه) وظيفتها فاعل. ويلاحظ أن هذه الجملة وردت مقترنة باللام (لـ) المعادلة للحرف السابك "أن" المصدرية. يؤكد ذلك الفراء بقوله: "فنقول قد بدا لي لأضربنك وبدا لي أن أضربك"[68].

الصورة الثانية[69]:

وفيها يكون قصر الجملة المضارعية المؤدية وظيفة الفاعل بالأداة "إنما" في نحو الآية الكريمة: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ﴾ (النحل/ 105). فالجملة المضارعية المنفية "الذين لا يؤمنون بآيات الله" وظيفتها في محل رفع فاعل. وبنيتها العميقة "غير المؤمنين بآيات الله".

وهي تفيد قصر افتراء الكذب على غير المؤمنين بآيات الله دون سواهم. لأن الجملة الفعلية المركبة في هذه الآية مصدرة بأداة الحصر "إنما". والقصر. فيها من قبيل قصر الصفة على الموصوف[70].

الصورة الثالثة:

وفيها يسجل أن القصر قوامه "ما" + "إلا" وشاهده قوله تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ (الكهف/

55). حيث إن الجملة المضارعية "أن تأتيهم سنة الأولين" مؤدية وظيفة الفاعل. وبنيتها العميقة "إتيانهم سنة الأولين". والأمر يجلو حين نحذف أداتي الحصر "ما" و "إلا" حيث يصبح تركيب الجملة في هذه الآية "منع الناس إيمانهم حين مجيئهم الهدى واستغفارهم ربهم إتيانهم سنة الأولين".

الصورة الرابعة:

وفيها تكون الجملة المضارعية المؤكدة بالقصر قوامها الموصول الاسمي وصلته. وشاهدها قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾ (غافر/ 13). فالجملة المضارعية "من ينيب" مؤدية وظيفة الفاعل. وبنيتها العميقة "المنيب" وهي تبين أن التذكر مقصور على المنيب.

الصورة الخامسة:

وفيها سنجد أن الجملة المضارعية البسيطة محولة بزيادة حرف جر (71).

ونقف على نموذج لها من قوله تعالى: ﴿ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (المؤمنون/ 36). فالجملة الفعلية المركبة (72) في هذه الآية يلاحظ أن المسند فيها "هيهات" قد ورد ما يشبه الفعل (اسم فعل ماض). وبنيته العميقة "بعد". والجملة المضارعية البسيطة "لما توعدون" المؤلفة من اللام (حرف الجر الزائد)، و "ما" الموصولة، والفعل المضارع المبني لما لم يسم فاعله "توعدون"، وواو الجماعة (نائب الفاعل) وظيفتها فاعل للخالفة "هيهات". وبنيتها العميقة "لموعود كم".

2 - 1 - د - صور الجملة المضارعية البسيطة الإنشائية:

الصورة الأولى:

وفيها تكون هذه الجملة مفيدة المدح. ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾ (النساء/ 58). فالجملة المضارعية "ما يعظكم به" مؤدية وظيفة الفاعل للفعل الذي للمدح "نعم".

وقد تكون مثل هذه الجملة لغرض الذم في نحو قوله تعالى: ﴿ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ (آل عمران/ 187). إذ إن الجملة المضارعية "ما يشترون" المحذوف عائدها، ذلك أن بنيتها العميقة "ما يشترونه" مؤدية وظيفة الفاعل للفعل "بئس". وبنيتها العميقة "المشترونه".

الصورة الثانية:

وفيها تكون مثل هذه الجملة مؤكدا الذم فيها لاقتران فعل الذم فيها بلام التوكيد. وشاهدها قوله تعالى: ﴿ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ ﴾ (البقرة/ 93).

2 - 2 - صور الجملة المضارعية المركبة:

2 - 2 - أ - صور الجملة المضارعية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى:

ونأخذ مثالا لها الجملة الواردة في قوله تعالى: ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣ ﴾ (الصف/ 3). وهي "أن تقولوا ما لا تفعلون" المؤلفة من "أن"، والفعل المضارع المنصوب "تقولوا"، وواو الجماعة الفاعل، والمفعول به "ما لا تفعلون" الوارد جملة مضارعية منفية. والبنية العميقة للجملة الفعلية المركبة المشتملة عليها هذه الآية هي "كبر مقتا عند الله قولكم ما لا تفعلون". ويلاحظ أن هذه الجملة المضارعية المركبة قد أدت وظيفة

الفاعل للفعل اللازم "كبر".

وإذا كنا قد سجلنا أن هذه الجملة المركبة قد اعتراها تحويل محلي أسفر عن تقديم التمييز "مقتا" والظرف "عند الله"، فإن لذلك غرضا بيانيا وإيقاعا تنغيميا.

الصورة الثانية(73):

وفيها نجد أن المسند المقدم على هذه الجملة المؤدية وظيفة الفاعل ليس فعلا وإنما هو شبه فعل (وصف)(74). وتستوقفنا فيها الآية الكريمة: ﴿ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ۝١٣ ﴾ (التوبة/ 13). ذلك أن الجملة المضارعية المركبة "أحق أن تخشوه"(75) المؤلفة من المسند (اسم التفضيل) "أحق" القائم مقام الفعل "يحق" قد ورد فاعله جملة مضارعية بسيطة ممثلة في التركيب الإسنادي "أن تخشوه". و بنيتها العميقة "خشيته".

الصورة الثالثة(76):

وفيها يكون الوصف صفة مشبهة. ونقف على ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٞ مَّا تُوعَدُونَ ۝١٠٩ ﴾ (الأنبياء/ 109). فالجملة المضارعية "ما توعدون" مؤدية وظيفة الفاعل للصفة المشبهة "قريب" و "بعيد". وبنيتها العميقة "موعودكم".

2 - 2 - أ - صور الجملة المضارعية المركبة المؤكدة(77):

الصورة الأولى:

وفيها تكون مثل هذه الجملة مؤكدة عن طريق القصر في نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرۡعَوۡنُ إِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١٠٤ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ ﴾ (الأعراف/ 104/ 105). فالجملة الفعلية المركبة "حقيق علي أن لا أقول

على الله إلا الحق"[78] المؤلفة من المسند[79] (الوصف) ممثلا في الصفة المشبهة (حقيق) التي هي منزّلة منزلة الفعل. وبنيتها العميقة "يحق".

والجملة المضارعية المؤكدة بالقصر "أن لا أقول على الله إلا الحق" المؤدية وظيفة الفاعل له. وبنيتها العميقة "عدم القول على الله إلا الحق". وهي تفيد قصر قوله على الحق دون سواه.

2 - 2 - ب - صور الجملة المضارعية المركبة الشرطية:

صورتها[80] :

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا ﴾ (الفرقان/ 10). فالجملة الشرطية المركبة "الذي إن شاء جعل لك خيرا"[81] المؤلفة من الجملة التي للشرط "إن شاء"[82] ، والجملة الماضوية التي لجواب الشرط "جعل لك خيراً" وظيفتها في محل رفع فاعل. وبنيتها العميقة "الجاعل لك خيرا عند أو حين مشيئته". ولا يمكن أن تكون الجملة التي لجواب الشرط هي المؤدية وظيفة الفاعل كما تبدى ذلك لبعض المحللين.

ثانيا - صور الجملة الاسمية[83] :

2 - 1 - صور الجملة الاسمية غير المنسوخة:

2 - 1 - أ - صور الجملة الاسمية البسيطة[84] :

2 - 1 - ب - صور الجملة الاسمية المركبة:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ ﴾ (يوسف/ 23). فالجملة الاسمية المركبة "التي هو في بيتها" المؤلفة من اسم الموصول "التي"،

والميتدأ "هو"، وحرف الجر "في" والاسم المجرور "بيت"، والمضاف إليه الضمير المتصل "ها"[85] وظيفتها "فاعل". وبنيتها العميقة "الموجود هو[86] في بيتها". ومجيء الفاعل جملة اسمية على هذه الصورة غرضه تقرير المسند "الفعل" الذي هو المراودة، التي لا جرم أنها وقعت منها. ويصح أن يكون الغرض تقرير المسند إليه "الفاعل" الذي هو "امرأة العزيز "زليخاء" وأنها هي بذاتها لا إنسان آخر بمعنى أنها وقعت منها لا محالة لأن وجود سيدنا يوسف عليه السلام في بيتها مع ما لها من سعة السلطان وقوة النفوذ أدل على وقوع المراودة منها[87].

الصورة الثانية:

ونأخذ الآية الكريمة نموذجا لها: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ (النمل/ 40). إذ إن الجملة الاسمية "الذي عنده علم الكتاب" المؤلفة من اسم الموصول الخاص بالمفرد المذكر "الذي"، والخبر المقدم المتمثل في الظرف "عند" والمضاف إليه (الضمير المتصل (ه)[88]، والمبتدإ المؤخر "علم" والمضاف إليه "الكتاب". وظيفتها فاعل للفعل "قال". وبنيتها العميقة "الموجود عنده علم الكتاب".

2 - 2 - صور الجملة الاسمية المنسوخة:

2 - 2 - أ - صور الجملة الاسمية المنسوخة البسيطة:

2 - 2 - أ - 1 - صور الجملة الاسمية المنسوخة البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى[89]:

ومثالها نجده في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ (الحجرات/ 11).

فالجملة الاسمية المنسوخة البسيطة "أن يكونوا خيرا" المؤلفة من "أن" والفعل المضارع الناسخ "يكون"، واسمه "واو الجماعة"، وخبره "خيرا" وظيفتها فاعل للفعل اللازم "عسى". وبنيتها العميقة "كونهم خيرا". وهي تفيد الإشفاق.

الصورة الثانية[90]:

ومثل هذه الجملة المثبتة البسيطة قد يكون خبرها ظرفا في نحو الآية الكريمة:

﴿ فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ (القصص/ 67). ذلك أن الجملة الاسمية المنسوخة "أن تكون من المفلحين" المؤدية وظيفة الفاعل للفعل التام "عسى" يلاحظ أن خبر الناسخ فيها ورد جارا ومجرورا "من المفلحين". بنيته العميقة "موجودا". وبذلك يكون التركيب الباطن لهذه الجملة الواقعة فاعلا هو "كونه موجودا من المفلحين". وهي تفيد رجاء كونه كذلك.

2 - 2 - أ - 2 - صور الجملة الاسمية المنسوخة البسيطة المنفية:

صورتها:

وفيها نعالج مثالا للجملة الوظيفية الاسمية المنفية الواقعة فاعلا لهذا الفعل "عسى" في الآية الكريمة: ﴿ عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ ﴾ (مريم/ 48). ذلك أن الجملة الاسمية البسيطة المنفية "ألا أكون بدعاء ربي شقيا" المؤلفة من الحرف المصدري الناصب "أن"، و "لا" النافية المدغمة فيه، والفعل المضارع الناسخ المنصوب "أكون"، واسمه الذي بنيته العميقة "أنا"، وخبره "شقيا" مؤدية وظيفة الفاعل للفعل التام "عسى". وبنيتها العميقة "عدم كوني شقيا بدعاء ربي". وهي حاملة دلالة ذلك الرجاء.

2 - 2 - أ - 3 - صور الجملة الاسمية المنسوخة البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى[91]:

وفيها تكون الجملة البسيطة منسوخة بناسخ حرفي. ونقف عليها في قوله تعالى:

﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ (الزخرف/ 39)

ذلك أن الجملة الاسمية المنسوخة البسيطة "أنكم في العذاب مشركون" المؤلفة من "أن"، وصلتها ممثلة في معموليها (اسمها الضمير المتصل "كم")، وخبرها "مشركون"، والجار والمجرور "في العذاب" وظيفتها فاعل للفعل "ينفع" قال سيبويه: "ألا ترى أنك تقول بلغني أن زيدا جاء" فـ "أن زيدا جاء كله اسم"؛ [92] أي هي في موضع اسم ذي وظيفة ما. والبنية العميقة لهذه الجملة الاسمية "تأكيد اشتراككم في العذاب". وهي تفيد أن اشتراكهم في العذاب مؤكد ثبوت عدم نفعهم منه في المستقبل.

الصورة الثانية [93]:

وفيها تكون مثل هذه الجملة محولة بالترتيب وبحذف مسندها (الفعل الماضي). ونقف عليها في قولها تعالى: ﴿ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ ﴾ (الصافات/ 167- 168).

حيث إن الجملة الاسمية المؤكدة "أن عندنا ذكرا" المحولة بتقديم خبرها "عندنا" على اسمها "ذكرا" مؤدية وظيفة الفاعل للفعل المحذوف الذي بنيته العميقة "ثبت". وبذلك تكون البنية العميقة للجملة الوظيفية الفعلية المركبة [94] في هذه الآية "ثبت تأكيد ذكر من الأولين عندنا".

الصورة الثالثة [95]:

وفيها سنجد أن هذه الجملة المنسوخة مؤكدة بالقصر. وشاهدها قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ﴾ (البقرة/ 111). فالجملة المنسوخة بالناسخ "كان" "من كان هودا" مؤدية وظيفة الفاعل. وبنيتها العميقة "الكائن هودا". وهي تفيد قصر دخول الجنة - حسب قولهم- على من كان هودا أو نصارى. ولا حاجة للذهاب إلى أن الفاعل محذوف بنيته العميقة "أحد" كما انتهى إلى ذلك صاحب كتاب "البحر المحيط" [96].

الصورة الرابعة:

وفيها نجد أن هذه الجملة الاسمية المنسوخة المؤكدة محذوفة لدلالة سياق الآية عليها. ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ (البقرة/ 259). حيث إن الجملة المؤدية وظيفة الفاعل للفعل اللازم "تبين" محذوفة بنيتها العميقة "أن الله على كل شيء قدير" أو ما أشكل عليه يعني أمر إحياء الموتى [97].

2 - 2 - ب - صور الجملة الاسمية المنسوخة المركبة:

2 - 2 - ب - 1 - صور الجملة الاسمية المنسوخة المركبة المثبتة:

الصورة الأولى [98]:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ﴾ (الأنعام/ 28). فالجملة الاسمية المركبة [99] "ما كانوا يخفون" مؤدية وظيفة الفاعل للفعل اللازم "بدا".

وبنيتها العميقة "الكائنون مخفينه".

الصورة الثانية:

وفيها سنجد أن مثل هذه الجملة مؤدية وظيفة الفاعل لاسم الفاعل الذي يتنزل منزلة الفعل ويتضمن معناه [100]. ونقف على هذه الصورة في الآية الكريمة: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ ﴾ (الأعراف/ 139). إذ إن الجملة الاسمية المركبة "ما كانوا يعملون" [101] مؤدية وظيفة الفاعل لاسم الفاعل "باطل" لأنها معطوفة

على الجملة الاسمية "ما هم فيه" [102]. والبنية العميقة للجملة الوظيفية المضارعية المركبة "باطل ما كانوا يعملون" المتضمنة هذه الجملة الاسمية المركبة هي "يبطل ما كانوا يعملون".

الصورة الثالثة:

وفيها نتناول جملة اسمية منسوخة وقعت فاعلا للفعل التام "عسى". وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ (النمل/ 72). حيث إن الجملة الاسمية المنسوخة المركبة "أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون" [103] وظيفتها فاعل للفعل التام "عسى". وبنيتها العميقة "كونه رادفا لكم بعض مستعجلكم".

الصورة الرابعة:

وفيها سنجد أن المسند (خبر الناسخ) في هذه الجملة الاسمية المنسوخة جملة ماضوية مؤكدة مقترنة بـ"قد". ففي قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ (الأعراف/ 185) [104]. نلاحظ أن الجملة الفعلية المركبة "عسى أن يكون قد اقترب أجلهم قد جاءت الجملة الاسمية المركبة "أن يكون قد اقترب أجلهم" المؤدية وظيفة الفاعل للفعل التام "عسى" قد جاء خبر الناسخ الفعلي فيه "قد اقترب أجلهم" جملة ماضوية مؤكدة مرتبطة بحرف التحقيق "قد". وتفيد هذه الجملة الاسمية المركبة رجاء كون أجلهم محقق الاقتراب.

2 - 2 - ب -2- صور الجملة الاسمية المنسوخة المركبة المؤكدة:

الصورة الأولى:

وهي تلك التي تكون فيها مثل هذه الجملة الاسمية المركبة منسوخة بناسخ حرفي. ففي قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ (العنكبوت/ 51). نجد

الجملة الاسمية المركبة "أنا أنزلنا عليك الكتاب"[105] المؤلفة من الناسخ الحرفي "أن"، واسمه المدغم فيه ضمير المتكلمين "نا"، وخبره الوارد جملة ماضوية بسيطة "أنزلنا عليك الكتاب"[106] وظيفتها فاعل. وبنيتها العميقة "تأكيد إنزالنا عليك الكتاب". وهي حاملة الدلالة على تقرير كفايتهم تأكيد إنزالنا عليك الكتاب.

الصورة الثانية[107]:

وفيها يكون المسند "الفعل" محذوفا في البنية السطحية للجملة الفعلية المركبة المحتواة فيها هذه الجملة الاسمية المؤدية وظيفة الفاعل. ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ (الحجرات/ 5). حيث نلاحظ أن الجملة الاسمية المركبة "أنهم صبروا" المكونة من "أن" واسمها الضمير "هم"، وخبرها الوارد جملة ماضوية بسيطة "صبروا" المركبة من الفعل الماضي "صبروا"، والفاعل المتمثل في واو الجماعة.

وهذه الجملة الاسمية المركبة يسجل أنها جاءت لتؤدي وظيفة الفاعل للفعل "ثبت" الذي لا يظهر في البنية السطحية. وأساس ذلك أن جمهور النحاة منهم الكوفيون والمبرد والزجاج والزمخشري[108] ذهبوا إلى أن الجملة الاسمية بعد "لو" هي في موضع رفع على الفاعلية بفعل مضمر تقديره ثبت[109]. وبناء على ذلك فإن البنية الأصلية للجملة الفعلية المركبة لهذه الآية هي: "لو ثبت أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم"[110]. والبنية العميقة لهذه الجملة الاسمية المركبة "أنهم صبروا" هي "صبرهم" لأن المصدر المسبوك من أن ومعموليها (اسمها وخبرها) حين تأويله يؤول الخبر بالمفرد مضافا إليه اسم "أن". ولما كانت هذه الجملة القائمة مقام الفاعل مؤكدة بأنّ، فإننا نستأنس إلى أن تكون بنيتها العميقة هي "تأكيد صبرهم". وبذلك تكون البنية العميقة للجملة الفعلية المركبة لهذه الآية هي "ولو ثبت تأكيد صبرهم حتى تخرج[111] إليهم لكان خيرا لهم". حتى لا يكون ثمة ابتعاد كبير بين معنى

الجملة السطحية وبنيتها العميقة في هذا التحليل الوصفي المعياري. واللافت للانتباه أن سيبويه" ومن شيعته الأندلسيون يقدرون مثل هذه الجملة المكونة من "أن" ومعموليها الواردين بعد "لو" بمصدر مرفوع على الابتداء، والخبر فيها محذوف تقديره موجود. ويسجل أن سيبويه على الرغم من أنه يرى أن مثل تلك الجملة السالفة الذكر مؤدية وظيفة المبتدأ، [112] إلا أنه يستغنى عن الخبر فلا يقدر عنده.. يؤيد ذلك قوله: "تقول لو أنه ذاهب لكان خيرا له كأنك قلت: لو ذاك ثم جعلت "أنّ" وبعدها في موضعه. فهذا تمثيل وإن كانوا لا يبنون [113] على غير أن"(...) ولكنهم لا يستعملون الاسم لأنهم مما يستغنون بالشيء عن الشيء حتى يكون المستغنى عنه مسقطا" [114].

ونحن في بحثنا هذا سنأخذ بالرأي الأول ونطمئن إليه لبعده عن التكلف [115]، ولأن فيه إبقاء "لو" على حالها لاختصاصها بالفعل"، لأن لو الشرطية لا تدخل إلا على الفعل في الرأي المشهور [116]".

2 - الجملة المؤدية وظيفة نائب فاعل (مفعول ما لم يسم فاعله):

مثل ما اختلف النحويون حول مجيء الفاعل جملة، اختلفت آراء النحويين حول مجيء نائب الفاعل جملة. فمنعه جماعة مطلقا، وأجازه جماعة مطلقا، وقيده بعضهم بشروط.

فأما المانعون فهم البصريون. [117] وأما الذين أجازوه مطلقا فمنهم هشام وثعلب اللذان رأيا في بيت الشاعر:

جزعت حذار البين يوم تحملوا   وحق لمثلي يا بثينة يجزع [118]

أن الجملة المضارعية "يقوم" هي نائب فاعل للفعل "حق". والبنية العميقة للجملة الفعلية المركبة هي "حق لمثلي يا بثينة الجزع". وأما المقيدون لجواز وقوع الجملة موقع نائب الفاعل فيمثلهم "ابن هشام" الذي قيد ذلك الجواز بأن تكون تلك الجملة مفعولا به في

الأصل، انطلاقا من أن المفعول به هو أحق شيء بالنيابة عن الفاعل. فيقال: "والصواب أن النائب الجملة[119] لأنها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول في مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾(الجاثية/ 32) فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به متعين للنيابة"[120] وقول الاستربازي: "وكذا قد تجيء الجملة[121] في مقام الفاعل ومفعول ما لم يسم فاعله. وهي في الحقيقة مؤولة بالاسم الذي ضمنته"[122]. يفهم منه أنه لا يمتنع وقوع الجملة نائب فاعل حين يقترن بها ما يصيرها وإياه في تقدير المفرد[123]، أي حين تكون بنيتها العميقة مصدرا أو وصفا. "وابن جني" لم ينكر وقوع الجملة نائب فاعل حين قال: "وعلى أن المسامحة في الفاعل ليست بالمرضية لأنه أصعب حالا من المبتدإ وهو في المفعول[124] أحسن"[125]. ونحن نطمئن إلى أن الجملة يمكن أن تقوم مقام نائب الفاعل متى لمسنا سداد المعنى في ذلك. ولو ذهبنا نستقرئ مواضع الجمل المضطلعة بوظيفة مفعول ما لم يسم فاعله في القرآن الكريم لوجدناها كثيرة سيكون لنا مع صورها وقفة متأنية.

ثانيا - البنية العميقة لصور الجملة المؤدية وظيفة نائب الفاعل:

لقد سبق أن بينا أن النحويين العرب لم يقفوا عند حدود الشكل، بل عولوا على المعنى، ورأينا كيف أن هذا المعنى كان عندهم هو المنطلق لتحليل الجملة الوظيفية. وتجلى ذلك في قول بن هشام "وأول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفردا أو مركبا"[126]. وأساس ذلك أن المعنى لا يتوصل إلى استكناهه بالاعتماد على البنية السطحية للتركيب الإسنادي المنشود وحدها، لأن التراكيب الإسنادية في اللغة العربية التي تميل إلى الإيجاز[127] كثيرا ما يعتريها تحويل، سواء أكان التحويل محليا أم جذريا.

ورأينا كيف أن النحويين أدركوا أن خلف التركيب السطحي يكمن تركيب عميق على ضوئه يتحدد المعنى الوظيفي لعناصر الجملة الوظيفية. وثمة صلة بين التركيبين.

وقد عرض "ابن جني" في باب عقده لبيان الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى، وانتهى إلى أن تقدير الإعراب متصل بالتركيب الظاهر، وتفسير المعنى معتمد على التركيب الباطن. لذلك فإن لجوء النحويين إلى التراكيب المقدرة أمره مرتبط بظاهرة الحذف والتقدير [128]. ولما كان الحذف أحد صور التحويل الذي يمس الجملة الوظيفية بوصفه أسلوبا شائعا يكثر دورانه في نصوص العربية وبخاصة في القران الكريم. فإنه لا غنى عنه لأي باحث يتناول النص القرآني ويتوخى التواصل المستمر معه.

وقبل أن نعرض لصور الجملة المؤدية وظيفة نائب الفاعل، نلفت الانتباه إلى أن هذه الجملة مثلها مثل الجملة الواقعة موقع الفاعل من حيث مجيئها فعلية واسمية، ومن حيث ورودها بصور متنوعة.

1 - صور الجملة الفعلية:

صور الجملة الماضوية:

1-1-أ - صور الجملة الماضوية البسيطة:

1-1-أ-1 - صور الجملة الماضوية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى [129]:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ ﴾ (إبراهيم/ 23). حيث إن الجملة الماضوية البسيطة "الذين آمنوا" مؤدية وظيفة نائب فاعل. وبنيتها العميقة "المؤمنون". فهي في محل رفع لأن نائب الفاعل حمل في الرفع على الفاعل الذي يقضي أصله أن يكون مرفوعا، للعلة التي بينهما وهي الإسناد؛ [130] ذلك أن كلا من الفاعل ونائب الفاعل هو مسند إليه على الرغم من أن نائب الفاعل هو مسند إليه نحوي يمثل البنية السطحية. وهو في المعنى مفعول به [131]، بخلاف الفاعل الذي يعد مسندا

إليه منطقيا يمثل بنية العمق. لأن أصل الجملة الفعلية المركبة في هذه الآية: (وأدخل الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات).

وفي الآية الكريمة التالية نجد أن الجملة الفعلية المركبة قد جاء الفعل الماضي المبني للمجهول فيها معلا بالقلب[132]. ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ (الزمر/ 33). فالجملة الماضوية البسيطة "الذين اتقوا ربهم" المؤلفة من اسم الموصول "الذين" والفعل الماضي "اتقى" و واو الجماعة (الفاعل) والمفعول به "رب" والمضاف إليه الضمير المتصل "هم" وظيفتها نائب فاعل. وبنيتها العميقة "المتقون ربهم". وبذلك تكون البنية العميقة للجملة الفعلية المركبة لهذه الآية: "وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا "هي" وسيق المتقون ربهم إلى الجنة زمرا".

الصورة الثانية[133]:

وفيها نجد الفعل الماضي في مثل هذه الجملة مبنيا لما لم يسم فاعله. ففي الآية الكريمة: ﴿ يُؤۡفَكُ عَنۡهُ مَنۡ أُفِكَ ۝٩ ﴾ (الذاريات/ 9). يسجل أن الجملة الماضوية البسيطة "من أفك" المؤلفة من اسم الموصول "من" الذي للعاقل، والفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله أفك، ونائب فاعله المضمر الذي لا يخلو منه (هو) واقعة موقع نائب الفاعل. وبنيتها العميقة "الموفك".

1-1-أ-2 - صور الجملة الماضوية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى:

وهي تلك التي تكون مؤكدة بحرف التحقيق "قد" في نحو قوله تعالى: ﴿ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ ﴾ (الأنفال/ 38). فالجملة الماضوية البسيطة "ما قد سلف" هي في موضع نائب فاعل. وبنيتها العميقة "المتحقق سلفه" أو "السالف تحقيقه".

الصورة الثانية:

وفيها تكون مثل هذه الجملة مقصورة على الفاعل في نحو الآية الكريمة: ﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ﴾ (فصلت/ 43). فالجملة الماضوية البسيطة "ما قد قيل" المؤلفة من اسم الموصول "ما"، والفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "قيل"، ونائب الفاعل المضمر الذي لا يخلو منه "هو" وظيفتها نائب فاعل للفعل المضارع المبني لما لم يسم فاعله "يقال".

وبنيتها العميقة "المقول" ليكون التركيب الباطن للجملة الفعلية المركبة في هذه الآية الكريمة هو: "ما يقال لك إلا المقول للرسل من قبلك".

وحتى تجلو الوظيفة النحوية لتلك الجملة أكثر نحذف حرف النفي "ما"، وأداة الحصر "إلا" حيث نحصل على الجملة الفعلية المركبة الآتية: "يقال لك ماقد قيل للرسل من قبلك" التي بنيتها العميقة "يقال لك المقول للرسل من قبلك".

والجملة المؤدية وظيفة نائب الفاعل في هذه الآية يلاحظ أنها أفادت قصر المقول له أي المخاطب على المقول للرسل من قبله.

الصورة الثالثة:

وفيها يكون اسم موصول هذه الجملة المؤكدة بالقصر المؤدية وظيفة نائب الفاعل خاصا. ففي الآية الكريمة: ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ﴾ (فصلت/ 35).

يلاحظ أن الجملة الماضوية البسيطة "الذين صبروا" المؤلفة من اسم الموصول "الذين" الخاص بالجمع المذكر، والفعل الماضي "صبر"، وفاعله "واو الجماعة" قد أدت وظيفة نائب الفاعل للفعل المضارع المبني لما لم يسم فاعله "يلقى". وبنيتها العميقة "الصابرون". وهي تفيد قصر تلقيها أي تلك الصفة السامية على الصابرين دون سواهم.

1-1-أ-3 - صور الجملة الماضوية البسيطة الاستفهامية:

الصورة الأولى:

وفيها نجد أن هذه الجملة محولة بتقديم المفعول به. ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡ ﴾ (النحل/ 24). إذ إن الجملة الماضوية "ماذا أنزل ربكم" المحولة بتقديم المفعول به "ماذا" لكونه له حق الصدارة مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل "قيل".

الصورة الثانية[134]:

وفيها سنجد أن المسند(الفعل المضارع المبني لما لم يسم فاعله) الذي أسندت إليه هذه الجملة الماضوية محذوف[135]. ففي الآية الكريمة: ﴿ وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنۡيَا ﴾ (الأحقاف/ 20).

نجد الجملة الماضوية الاستفهامية "أذهبت طيباتكم؟" المؤلفة من همزة الاستفهام، والفعل الماضي المتصلة به تاء التأنيث، والفاعل "طيبات". والمضاف إليه (الضمير المتصل) "هم" وظيفتها نائب فاعل لفعل محذوف في البنية السطحية تدل عليه البنية العميقة "يقال لهم"[136] والبنية العميقة لهذه الجملة هي "أذاهبة طيباتكم"[137] وهي تفيد تهديد وتوبيخ الكافرين[138].

1-2 - صور الجملة المضارعية:

أ -صور الجملة المضارعية البسيطة:

1-2-أ-1 - -صور الجملة المضارعية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى:

ونقف على نموذج لها في الآية الآتية: ﴿ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾ (النور/ 31). إذ إن الجملة المضارعية البسيطة "ما يخفين من زينتهن" مؤدية وظيفة نائب الفاعل.

وبنيتها العميقة "مخفيهن[139] من زينتهن".

الصورة الثانية:

وفيها تكون صلة الموصول الاسمي جارا ومجرورا. ففي قوله تعالى: ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ۝١٠ ﴾ (العاديات/ 10). نجد الجملة المضارعية البسيطة "ما في الصدور" المؤلفة من اسم الموصول "ما" والجار والمجرور[140] "في الصدور" مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل المبني لما لم يسم فاعله "حصل". وبنيتها العميقة "الموجود في الصدور".

الصورة الثالثة:

وفيها نجد أن هذا الجملة المضارعية محولة بتقديم الظرف عليها في نحو قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ ﴾ (الجاثية/ 34). إذ إن الجملة المضارعية "اليوم ننساكم" المقدم فيها ظرف الزمان "اليوم" مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل "قيل".

الصورة الرابعة[141]:

وسنلحظ أن هذه الجملة المضارعية مقترنة بالحرف السابك "أن". وشاهدها قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ﴾ (المائدة/ 3). فالجملة المضارعية "أن تستقسموا" مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل "حرمت" لأنها معطوفة على المحرمات "الميتة"، و "الدم"، و "لحم الخنزير"... إلخ. وبنيتها العميقة "الاستقسام بالأزلام".

1 -2- ب - صور الجملة المضارعية المركبة:

نلفت الانتباه إلى أن مثل هذه الجملة لم ترد في القرآن الكريم إلا محذوفا ما أسندت إليه. ونقف في الآية الكريمة الآتية على مثال لها: ﴿ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (الجاثية / 28).

ذلك أن الجملة المضارعية المركبة البسيطة "اليوم تجزون" المحولة تحويلا محليا، قدم فيه ظرف الزمان "اليوم" على نية التأخير (142)، وجاء بعده الفعل المضارع المثبت المبني لما لم يسم فاعله "تجزى" ونائب فاعله "واو الجماعة" هي مؤدية وظيفة نائب فاعل لفعل محذوف (143)، دل عليه سياق الآية. وبنيته العميقة "يقال لهم (144)".

1 - 3 - صور الجملة الطلبية:

1 - 3 - أ - صور الجملة الطلبية البسيطة:

الصورة الأولى (145):

وفيها يكون الفعل في هذه الجملة الطلبية فعل أمر. ونقف على ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ (الأعراف/ 161). فالجملة الطلبية "اسكنوا هذه القرية" المؤلفة من فعل الأمر "اسكنوا" المتصل به واو الجماعة المؤدي وظيفة الفاعل، والمفعول به المتمثل في اسم الإشارة "هذه"، والبدل "القرية" مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل "قيل".

الصورة الثانية (146):

وفيها تكون هذه الجملة الطلبية قوامها الفعل المضارع المسبوق بـ "لا" الناهية. وشاهدها قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ

مُصۡلِحُونَ ﴿١١﴾ ﴾ (البقرة/ 11). إذ إن الجملة "لا تفسدوا في الأرض" الطلبية واقعة موقع نائب الفاعل للفعل "قيل".

1 - 3 - ب - صور الجملة الطلبية المركبة:

صورتها[147]:

تستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيكُمۡ وَمَا خَلۡفَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (يس/ 45). فالجملة الطلبية المركبة "اتقوا ما بين أيديكم"[148] مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل المبني لما لم يسم فاعله "قيل".

2 - صور الجملة الاسمية:

2 - 1 - صور الجملة الاسمية غير المنسوخة:

2 - 1 - أ - صور الجملة الاسمية غير المنسوخة البسيطة:

2 - 1 - أ - 1 - صور الجملة الاسمية غير المنسوخة البسيطة المثبتة:

صورتها:

نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ (الزمر/ 75). إذ إن الجملة الاسمية البسيطة "الحمد لله" مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل "قيل".

2 - 1 - أ - 2 - صور الجملة الاسمية غير المنسوخة البسيطة المؤكدة:

صورتها[149]:

وسنجد أنها مؤكدة بالقصر الذي أداته "أنما". ونقف على ذلك في الآية الكريمة: ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ (الأنبياء/ 108). فالجملة الاسمية أنما إلهكم إله واحد" المؤلفة من أداة الحصر "أنما" المفيدة التوكيد، والمبتدإ المعرف بالإضافة "إلهكم"، والخبر "إله" الموصوف بالصفة "واحد" مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل "يوحى" وبنيتها العميقة "تأكيد وحدانية إلهكم".

2 - 1 - أ - 3 - صور الجملة الاسمية غير المنسوخة البسيطة الاستفهامية:

صورتها (150) :

وفيها سنجد أن هذه الجملة محولة بتقديم خبرها. ونقف على ذلك في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ﴾ (النمل/ 42). حيث إن الجملة الاسمية البسيطة أهكذا عرشك" الاستفهامية المحولة بتقديم خبرها "هكذا" على مبتدئها المعرف بالإضافة "عرشك" مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل المبني لما لم يسم فاعله "قيل".

2 - 1 - ب - صور الجملة الاسمية غير المنسوخة المركبة:

2 - 1 - ب - 1 - صور الجملة الاسمية غير المنسوخة المركبة المثبتة(151):

صورتها (152) :

ونقف غليها في الآية الكريمة: ﴿ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (الملك/ 27). فالجملة الاسمية المركبة "هذا الذي كنتم به تدعون" (153) المؤلفة من المبتدأ "هذا"، والخبر "الذي كنتم به تدعون" الوارد جملة اسمية منسوخة مركبة مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل "قيل".

2 - 2 - صور الجملة الاسمية المنسوخة:

2 - 2 - أ - صور الجملة الاسمية المنسوخة البسيطة:

2 - 2 - أ – 1 - صور الجملة الاسمية المنسوخة البسيطة المثبتة:

صورتها:

وفيها سنجد أن هذه الجملة الاسمية البسيطة مؤدية وظيفة نائب الفاعل لاسم المفعول الذي يتنزل منزلة الفعل ويتضمن معناه [154]. ونقف على هذه الصورة في الآية الكريمة: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ ﴾ (الأعراف/ 139). فالجملة المضارعية المركبة "متبر ما هم فيه" يلاحظ أن الوصف فيها (اسم المفعول "متبر") الذي يسجل أن بنيته العميقة "متبر" قد جاءت الجملة الاسمية البسيطة "ما هم فيه" المؤلفة من اسم الموصول "ما" وضمير الرفع المتصل "هم" الواقعة مبتدأ، والجار والمجرور "فيه" المؤديان وظيفة الخبر [155] قد جاءت هذه الجملة الاسمية البسيطة لتؤدي وظيفة "نائب الفاعل" للوصف "متبر". وهي تفيد تأكيد تتبير الموجود فيه هؤلاء الناس. وبنيتها العميقة هي "الموجودون فيه". وبذلك تكون البنية العميقة للوحدة الإسنادية المضارعية المركبة "متبر ما هم فيه [156] هي "يتبر الموجودون فيه".

2 - 2 - أ – 2 - صور الجملة الاسمية المنسوخة البسيطة المنفية:

صورتها [157]:

وفيها يكون ناسخ هذه الجملة البسيطة "لا " النافية للجنس. ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [158] (الصافات/ 35). فالجملة الاسمية البسيطة المنسوخة "لا إله إلا الله" المؤلفة من "لا" النافية للجنس، ولفظ الجلالة "إله" اسمها المنصوب، وخبرها المحذوف الذي بنيته العميقة "خالق"، وأداة الحصر "إلا"، ولفظ الجلالة "الله ا الذي يعرب بدلا من خبر "لا " المحذوف هي في موقع نائب فاعل للفعل

الماضي المبني لما لم يسم فاعله "قيل"[159].

2 - 2 - أ - 3 - صور الجملة الاسمية المنسوخة البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾ (الجاثية/ 32). فالجملة الاسمية المؤكدة "إن وعد الله حق" مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل "قيل". وهي تفيد تأكيد ثبوت المقول.

الصورة الثانية:

ونقف على نموذج لها في الآية الكريمة: ﴿ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ ﴾ (طه/ 48). ذلك أن الجملة الاسمية المنسوخة "أن العذاب على من كذب وتولى" المؤلفة من الناسخ الحرفي "أن"، واسمها "العذاب"، والجار "على"، والمجرور "من كذب وتولى"[160] المؤديين وظيفة خبر "أن"[161] مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل المضارع المبني لما لم يسم فاعله "يوحى".

2 - 2 - ب - صور الجملة الاسمية المنسوخة المركبة:

2 - 2 - ب - 1 - صور الجملة الاسمية المنسوخة المركبة المثبتة:

الصورة الأولى[162]:

ونقف على عينة لها في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ﴾ (الطلاق/ 2). فالجملة الاسمية المركبة المنسوحة "من كان يؤمن بالله" المؤلفة من الاسم الموصول "من"، والفعل الماضي الناسخ "كان"، واسمه المضمر "هو"، وخبره "يؤمن بالله" الذي

يلاحظ أنه ورد جملة مضارعية. وظيفة هذه الجملة الاسمية المركبة نائب فاعل للفعل المضارع المبني لما لم يسم فاعله "يوعظ". وبنيتها العميقة "الكائن مؤمنا بالله". والذي يجعل الاطمئنان إلى أن هذه الجملة الاسمية المركبة بنيتها العميقة ليست "المؤمن بالله" هو أن هذه البنية العميقة هي بنية الجملة الاسمية البسيطة "من يؤمن بالله".

الصورة الثانية:

ومثل هذه الجملة يمكن أن يكون اسم الموصول فيها خاصا كما هي الحال في الآية الكريمة: ﴿ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ (غافر/ 63).

حيث إن الجملة الاسمية المنسوخة المركبة "الذين كانوا بآيات الله يجحدون" وظيفتها نائب فاعل للفعل المضارع "يؤفك". وبنيتها العميقة "الكائنون جاحدين بآيات الله". ولو كانت البنية العميقة "الجاحدون بآيات الله" لكان التعبير بالجملة الاسمية البسيطة "الذين بآيات الله يجحدون".

وقد يكون اسم موصول مثل هذه الجملة "ما" التي لغير العاقل في نحو الآية الكريمة: ﴿ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ (الأنعام/ 122). ذلك أن الجملة الاسمية المركبة المنسوخة "ما كانوا يعملون" هي في موضع نائب فاعل للفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "زين". وبنيتها العميقة "الكائنون عامليه".

2 - 2 - ب – 2 - صور الجملة الاسمية المنسوخة المركبة المؤكدة:

الصورة الأولى:

وفيها يكون خبر هذه الجملة المنسوخة المركبة جملة ماضوية ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ (الجن/ 1).

فالجملة الاسمية المنسوخة المركبة "أنه اسمع نفر من الجن "المؤلفة من "أن" وصلتها (اسمها الوارد ضميرا متصلا خاصا بالغائب (ه)، وخبرها الوارد جملة ماضوية بسيطة "استمع

نفر من الجن" هي في موقع رفع نائب فاعل للفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "أوحي". وبنيتها العميقة "تأكيد استماع نفر من الجن". وهي تفيد أن حدوث الاستماع حاصل في الزمن الماضي.

الصورة الثانية:

وفيها يكون ناسخ مثل هذه الجملة الاسمية المركبة "أن" المخففة ذات الخبر الإنشائي. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴾ (النمل/ 8). ذلك أن الجملة الاسمية المركبة "أن بورك من في النار"، المؤلفة من "أن" المخففة، واسمها المحذوف (الضمير الذي للغائب (ه) وخبرها الوارد جملة ماضوية مركبة "بورك من في النار" المؤلفة من الفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "بورك"، والجملة المضارعية [163] "من في النار" الواقعة نائب فاعل له، التي بنيتها العميقة "الموضوع في النار". وبذلك تكون البنية العميقة لهذه الجملة الماضوية المركبة هي "مبارك الموضوع في النار". وهي تفيد الدعاء بالخبر [164]. والجملة الاسمية المركبة "أن بورك من في النار" التي بنيتها العميقة "مؤكد مباركة الموضوع في النار" وظيفتها نائب فاعل للفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "نودي".

الصورة الثانية [165]:

وفيها يكون خبر اسم الناسخ الحرفي جملة مضارعية. ففي الآية الكريمة: ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ ﴾ (طه/ 66). نجد الوجدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة "أنها تسعى" التي ورد خبر الناسخ الحرفي "أن" فيها جملة مضارعية "تسعى" قد أدت وظيفة نائب الفاعل للفعل المضارع المبني لما لم يسم فاعله "يخيل". وبنيتها العميقة هي "تأكيد سعيها". وهي تدل على أن حدوث السعي حاصل في الحاضر أو المستقبل.

الصورة الثالثة:

وفيها يكون خبر هذه الجملة الاسمية المركبة المنسوخة جملة مضارعية مؤكدة بالقصر. ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن ﴾ (هود/ 36). فالجملة الاسمية المنسوخة المركبة "أنه لن يؤمن لك من قومك إلا من قد آمن" يلاحظ أن خبر "أن" فيها قد ورد جملة مضارعية "لن يؤمن لك من قومك إلا من قد آمن". وبنيتها العميقة "تأكيد عدم إيمان من قومك إلا المؤمن المتحقق إيمانه" لأن الجملة لا تقع موقع المفعول الذي لم يسم فاعله إلا إذا اقترن بها ما يصيرها وإياه في تقدير المصدر (166). فهي تفيد قصر الإيمان له من قومه على المتحقق إيمانه دون سواه.

الصورة الرابعة:

وفيها سنجد أن خبر الناسخ الحرفي "أن" تركيب شرطي في نحو الآية الكريمة: ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ ﴾ (الحج/ 4). حين نتأمل الجملة الاسمية المركبة المنسوخة "أنه من تولاه فإنه يضله" المركبة من "أن"، واسمها الضمير المتصل (ه)، وخبرها المتمثل في التركيب الشرطي المؤلف من الجملة الماضوية التي للشرط "من تولاه"، والجملة الاسمية التي لجواب الشرط "فإنه يضله" التي يلاحظ أنها وردت مركبة (167). بنيتها العميقة "فمؤكد ضلاله". وهذا التركيب الشرطي الذي لا يتجزأ وظيفته نائب الفاعل للفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "كتب". وبنيته العميقة هي "تأكيد ضلال متوليه".

2 - 2 - ب – 3 - صور الجملة الاسمية المنسوخة المركبة الاستفهامية:

الصورة الأولى[168]:

وفيها تكون هذه الجملة محولة بتقديم الخبر. وشاهدها قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ (الشعراء/ 92- 93). فالجملة الاسمية المنسوخة المركبة "أين ما كنتم تعبدون" المؤلفة من اسم الاستفهام "أين" المؤدي وظيفة الخبر المقدم، والجملة الاسمية المنسوخة المركبة "ما كنتم تعبدون" مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل "قيل".

الصورة الثانية:

وفيها يكون الفعل المسند إلى هذه الجملة المنسوخة محذوفا. ونقف على عينة لها في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ[169] أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ (الجاثية/ 31). فالجملة الاسمية المنسوخة المركبة المنفية "أفلم تكن آياتي تتلى عليكم"[170] يلاحظ أنها مؤدية وظيفة نائب فاعل للفعل المضارع المحذوف، الذي يسجل أن بنيته العميقة "يقال لهم"[171]. والبنية العميقة للجملة الاسمية المركبة في هذه الآية هي: (**وأما الكافرون فيقال لهم أفلم تكن آياتي متلاة عليكم**). فالاستفهام في هذه الجملة غرضه التوبيخ[172].

خلاصة الفصل:

أولا - الجملة المؤدية وظيفة الفاعل:

حين استقرائنا الجمل المؤدية وظيفة الفاعل وجدناها توزعت بين تلك التي تتألف من الموصول الحرفي والموصول الاسمي أو تكون مقترنة بأداة معلقة الفعل عن العمل من نحو أدوات الاستفهام، وكم الخبرية.

والفاعل الذي يعد عنصرا أساسيا في الجملة الفعلية المركبة يمكن أن يقع جملة. قد تكون اسمية وقد تكون فعلية. ولهذه الجملة الوظيفية صور شتى. فالجملة الفعلية بلغت شواهدها في القرآن سبعة وستين ومائتين[267]. فالماضوية البسيطة المثبتة الوارد فيها الموصول اسميا بلغت سبعة ومائة شاهد (107)، منها شاهد واحد ورد فيه الفعل في الجملة المركبة الحاوية هذه الجملة ملحقة به علامة الجمع لغرض التأكيد، وثلاثة شواهد ورد الفعل فيها مبنيا لما لم يسم فاعله. والماضوية التي حرف الوصل فيها هو همزة التسوية بلغت شواهدها ثمانية(8). والماضوية البسيطة المؤكدة بالقصر التي فيها الموصول "أن" ورد لها شاهد واحد. التي كان الموصول فيها اسما ورد لها أربعة شواهد منها شاهد اقترنت فيه هذه الجملة بحرف التحقيق "قد"، وشاهد ورد فيه الفعل مبنيا لما لم يسم فاعله. والماضوية الاستفهامية ورد لها شاهدان. والماضوية التي للمدح ورد لها ثلاثة شواهد، وورد للتي للذم شاهدان.والماضوية المركبة بلغت شواهدها ثمانية (8) ستة للمثبتة وورد شاهدان للمؤكدة.

أما المضارعية فبلغت شواهدها اثنتين وثمانين (82). فالبسيطة المثبتة بلغت شواهدها واحدا وخمسين (51) منها خمسة عشر شاهدا (15) كان الموصول فيها هو الحرف "أن"، جاء أربعة شواهد منها فاعلا للفعل التام "عسى". وورد ستة وعشرون شاهدا(26)، كان الموصول فيها اسميا منها ستة عشر شاهدا (16) ورد محولا بالحذف.

والمضارعية المنفية بلغت شواهدها تسعة(9) كان اموصول فيها جميعا اسميا وحرف النفي هو "لا". والمضارعية المؤكدة ورد لها سبعة شواهد (7) شاهدان محولان بزيادة اللام، وخمسة شواهد مؤكدة بالقصر. والمضارعية الإنشائية ورد لها ثلاثة شواهد، شاهد للمدح وشاهدان للذم. والمضارعية المركبة بلغت شواهدها اثني عشر شاهدا (12)، ثمانية شواهد للوحدة الإسنادية المحولة بالاستبدال، وثلاثة شواهد للوحدة الإسنادية الشرطية، وشاهد واحد للمؤكدة بالقصر المستندة إلى الوصف لا إلى الفعل.

والوحدة الإسنادية الاسمية بلغت شواهدها خمسة وستين (65). فالاسمية البسيطة المثبتة ورد لها شاهدان كلاهما ورد الخبر فيه شبه جملة، إلا أن أحدهما ورد الخبر فيه محولا بالتقديم. والاسمية البسيطة المنسوخة المثبتة ورد لها ستة شواهد كان الناسخ فيها جميعا هو

الفعـل "كان". وكانت جميع هذه الجمل مسندة إلى الفعل التام "عسى". والاسمية المنسوخة المنفية ورد لها شاهد واحد بحرف النفي "لا". وكانت مسندة إلى الفعل التام "عسى".

أمـا الاسمـية المنـسوخة المـؤكدة فـبلغت شـواهدها سبعة عشر (17) خمسة شواهد مـؤكدة بالقـصر جـاء الناسـخ فيها هو الفعل "كان". واثنا عشر شاهدا (12) كان الناسخ فيها حـرف التوكيد "إن" منها شاهد واحد ورد ت فيه هذه الجملة محذوفة لدلالة سياق الآية عليها. والاسمية المنسوخة المركبة بلغت شواهدها تسعة وثلاثين (39). فالمثبتة منها بلغت شواهدها ستة وعشرين (26) كان الناسخ فيها جميعا هو الفعل "كان" منها شاهد جاءت فيه فاعلا لاسم الفاعـل (الوصف). وشاهدان جاءتا فيه فاعلا للفعل التام "عسى" والمؤكدة منها ورد لها ثلاثة عـشر شـاهدا(13) كان الناسخ فيها جميعا هو الحرف "إن". وسجل في اثني عشر شاهدا (12) حذف الفعل المسندة إليه هذه الجملة. وبينتها العميقة "ثبت".

ثانيا - الجملة المؤدية وظيفة نائب الفاعل:

الجملـة المؤدية وظيفة نائب الفاعل مثلها مثل الجملة الواقعة موقع الفاعل من حيث مجيئها فعلية واسمية، ومن حيث ورودها بصور متنوعة.

وقـد بلغـت شـواهدها خمـسة وتسعين شاهدا (95) ورد للفعلية منها ستون شاهدا (60). كـان نـصيب الماضـوية مـنها ستة عشر شاهدا (16). فالماضوية البسيطة المثبتة بلغت شـواهدها عـشرة (10) مـنها ثلاثـة شـواهد ورد الفعـل فـيها مبيـنا لما لم يسم فاعله، وكان الموصـول في هـذه الـوحدات جـميعا اسميا. والماضوية البسيطة المؤكدة بلغت شواهدها ثلاثة (3) منها شاهدان جاء التأكيد فيهما بالقصر.

والماضوية الاستفهامية ورد لها ثلاثة شواهد، ووردت في شاهد منها محولة بالتقديم.

وجاء الفعل المسندة إليه هذه الجملة في شاهدين محذوفا.

أمـا المـضارعية فـبلغت شـواهدها سـتة كان نصيب البسيطة المثبتة خمسة (5)، أربعة شـواهد كان الموصول فيها اسميا، وشاهد واحد جاء مجردا من الموصول، وجاءت فيه الجملة

محولة بتقديم الظرف. والمضارعية المركبة لم يرد لها في القرآن إلا شاهد واحد جاء محذوفا الفعل المسندة إليه.

والجملة الطلبية بلغت شواهدها ثمانية وعشرين (28). فالطلبية البسيطة بلغت شواهدها ستة وعشرين (26) جاءت جميعا مسندة إلى الفعل الماضي "قيل".

والطلبية المركبة ورد لها شاهدان، جاء المفعول فيهما جملة مضارعية. والجملة الاسمية بلغت شواهدها خمسة وأربعين (45). فالاسمية غير المنسوخة ورد لها ثمانية شواهد(8). شاهد للاسمية البسيطة المثبتة، وثلاثة شواهد(3) للبسيطة المؤكدة بالقصر وورد شاهدان للاسمية الاستفهامية. وكلها جاءت محكية بالقول. والاسمية المركبة لم ترد إلا مثبتة، وورد لها شاهدان. والاسمية المنسوخة بلغت شواهدها ستة عشر (16) شاهد للاسمية البسيطة المثبتة، وشاهدان للمنفية التي كان الناسخ فيها هو "لا" النافية للجنس. وورد شاهدان للبسيطة المؤكدة التي كان الناسخ فيها هو "إن".

أما المنسوخة المركبة فبلغت شواهدها أحد عشر (11) كان حظ المثبتة منها ثلاثة شواهد ورد الناسخ فيها هو الفعل "كان" وسجل أن الموصول فيها جميعا اسميا. والمؤكدة ورد لها خمسة شواهد كان الناسخ فيها جميعا هو حرف التوكيد "أن"، وسجل أن خبر "أن" ورد مرتين جملة مضارعية، والمركبة الاستفهامية ورد لها ثلاثة شواهد كان الناسخ فيها جميعا هو الفعل "كان". وسجل ورود اثنتين منها محولتين بتقديم الخبر، وواحدة محذوفا فيها الفعل المبني لما لم يسم فاعله المسندة إليه.

هوامش وإحالات الفصل الثالث

(1) يقصد بالتركيب الإسنادي الجملة ذات الوظيفة النحوية في الجملة الفعلية المركبة أو الجملة الفعلية المركبة.

(2) ففرقوا بين المسند إليه (الفاعل) والمسند إليه (نائب الفاعل).

(3) من مطلقي المنع المبرد. ينظر سناء حميد البياتي: نظام الجملة العربية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1983، ص125.

(4) ينظر ابن هشام: المغني، ص 448، 478.

(5) ينظر ابن جني: الخصائص 2 / 434 وابن يعيش: شرح المفصل 4 / 27، وابن هشام: مغني اللبيب، 2/ 478.

(6) سيبويه: الكتاب، 1 / 456.

(7) يقصد بالجملة الجملة الوظيفية.

(8) يقصد بـ "ما لم يسم فاعله" نائب الفاعل الذي هو الآخر قد يرد وحده إسنادية لأنه محمول على الفاعل فهو مسند إليه.

(9) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، 7 / 62.

(10) ينظر د. محمد حماسة عبد الطيف بناء الجملة العربية، ص 142.

(11) لقد وافق ابن هشام الفراء في مسألة وقوع الفاعل جملة، لكنه قيد الموافقة بضرورة أن يكون التعليق بالاستفهام خاصة. ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 1/ 433.

(12) ينظر الاستراباذي: شرح الكافية، 2 / 281، 282.

(13) الفراء: معاني القرآن، 2 / 31، 195.

(14) ينظر الأشموني: شرح الأشموني، 2 / 42، 43، والصبان: حاشية الصبان، 1/ 158، ابن عقيل: شرح ابن عقيل، 1 / 158.

(15) ينظر فاضل السامرائي: معاني النحو، 2 / 44.

(16) ابن جني: الخصائص، 2 / 433.

(17) ينظر سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، ص 396.

(18) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، الفرق بين دلالة البنية السطحية للوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الفاعل وبين دلالة بنيتها العميقة، ص188.

(19) ينظر سعيد الأفغاني: الموجز لقواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، د.ت، ص396.

(20) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، الفرق بين دلالة البنية السطحية للوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الفاعل وبين دلالة بنيتها العميقة، ص186، 188.

(21) ينظر الفراء: معاني القرآن 2 / 31، 195.

(22) ينظر بومعزة رابح: المرجع نقسه، صور الجملة المؤدية وظيفة الفاعل التي بنيتها العميقة مشتق، ص185.

(23) ينظر بومعزة رابح: المرجع نقسه، صور الجملة الواقعة فاعلا وبنيتها العميقة مصدر، ص188.

(24) عازمي ظليمات: (أثر التأويل النحوي في فهم النص)، مجلة الدراسات الإسلامية والعربية دبي عدد ،15، ص 115، 128.

(25) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات البقرة/ 59 ،90، 105 ،165، 166، 167، آل عمران / 167، المائدة/ 53، 80، الأنعام / 7 ،31، 140 ،140، 148 الأعراف / 53، 76 ،150، 162، الأنفال / 30 ،42، 42، 64، التوبة / 18 ،40، 40، 90 يونس / 45، هود / 7، 116، يوسف / 21، 45، 108، الرعد / 7، 23، 27، 31، 43، إبراهيم / 13، 44، الحجر / 2، النحل / 35، 39، 75، 86، الكهف / 21، 102، مريم / 73، طه ،/ 61، 64، 78، الأنبياء / 3، 30، 36، 39، الحج / 54 ،النور / 58 ،58، الفرقان / 1، 32، 61، النمل / 67، 87، القصص / 63، 80، العنكبوت/ 12، الروم/ 56، 58، سبأ / 3، 6 ،=7، 31، 32، 33، يس/ 47، 49، الزمر/ 60، غافر/ 4، 30، 38، 48، 58، فصلت/ 26، 29، الشورى/ 26، 45، الدخان/ 10، الأحقاف / 7 ،11 ،11، 28، محمد/ 20،

الفتح/ 22، 26، الحديد/ 10، التغابن/ 7 المدثر/ 31، التكوير/ 14، الانفطار/ 5، الأعلى / 14، الشمس / 9، 10، البينة / 4.

(26) المطابقة في العدد غير لازمة في حالة تقدم الفعل على الفاعل. وما جاء من مطابقة في العدد قليل. وهو على لغة بعض القبائل (لغة أكلوني البراغيث).

(27) ينظر د. سناء حميد البياني: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص50.

(28) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: الأعراف/ 193، الرعد/ 10، إبراهيم/ 21، الشعراء/ 136، يسن/ 10، الطور/ 16، المنافقون/ 6.

(29) ينظر العكبري: إملاء ما من به الرحمن: 1 / 14.

(30) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، 2 / 65، 45.

(31) ينظر أبو حيان: البحر المحيط، 1 / 47.

(32) عد هذا التركيب عد جملة مضارعية مركبة لأنه مؤد وظيفة خبر "إن".

(33) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان، آل عمران / 19، الذاريات / 9 .

(34) "أن نرسل" جملة مضارعية بسيطة وظيفتها مفعول به مقدم. ينظر صور الجملة المضارعية الواقعة مفعولا به، ص 228.

(35) أي فاعل.

(36) سيبويه: الكتاب، 2 / 329.

(37) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص86.

(38) ينظر عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 135، 136.

(39) وقد جاءت على هذه الصورة الآية51 من سورة التوبة.

(40) من: حرف نفي بمعنى لا.

(41) "سفه" فعل لازم ولكنه تعدى في هذه الآية، فنصب المفعول به "نفس" حملا على الفعل "أهلك".

(42) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص 46 ،47.

(43) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: المرجع نفسه، ص 86.

(44) سيبويه: الكتاب، 1 / 131.

(45) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: المرجع نفسه، ص 86.

(46) ينظر الفراء: معاني القرآن. 2 / 195.

(47) ينظر الزمخشري: الكشاف، 2 / 451، وأبو حيان:البحر المحيط، 6/ 284.

(48) الفراء: المرجع نفسه، 2/ 31.

(49) ينظر الاستراباذي: شرح الكافية، 1 / 83.

(50) ينظر عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص136.

(51) ينظر الاستراباذي: المرجع نفسه، 1 / 83.

(52) لم نعثر في القرآن الكريم على جملة ماضوية للمدح مؤدية هذه الوظيفة.

(53) وقد جاءت على هذه الصورة الآيتان: 63 من سورة المائدة و150 من سورة الأعراف.

(54) وقد جاءت على هذه الصورة الآية 102 من سورة البقرة.

(55) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 174، 283، النساء/ 101/ 102، المائدة/ 17، 73.

(56) عدت جملة لأنها لاستقل بذاتها مادامت مؤدية وظيفة الفاعل. وعدت مركبة لأن المفعول به فيها ورد جملة اسمية منسوخة "إن الله هو المسيح". ينظر صور الجملة الاسمية المؤدية وظيفة مقول القول، ص259 وما بعدها.

(57) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 44.

(58) عد خبرا إنكاريا لاشتماله على مؤكدين: اللام وقد.

(59) "أن يؤمنوا" جملة مضارعية وظيفتها مفعول به ثان للفعل "منع".

(60) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة / 228، 229، آل عمران / 124، يوسف / 13، مريم / 92، النور/ 8، الفرقان / 18، يس / 40، الحديد 16.

(61) فعل هذه الجملة المضارعية معل بحذف فائه .و بنيته العميقة "تورثوا". ينظر بومعزة رابح: تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر، ص156 وما بعدها.

(62) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 237، 275، آل عمران/ 83، 176، النساء/ 74، 83، المائدة/ 110، الأنعام/ 33، 36، 54، التوبة/ 44، يونس/ 66، المؤمنون/ 28، النور/ 63، الفرقان/ 6، القصص/ 79، العنكبوت/ 4، سبأ/ 45.

(63) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 118، الأنفال/ 49، التوبة/ 69، يونس/ 99، الرعد/ 42، النحل/ 26، 33، 49، الإسراء/ 44، المؤمنون/ 28، النور/ 41، 59، النمل/ 65، 87، القصص/ 15، لقمان / 11.

(64) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 216، يوسف/ 21، الإسراء/ 79، الكهف/ 24.

(65) وقد وردت على هذه الصورة الآيات البقرة / 118، يونس/ 15، الحج / 71، المؤمنون / 68، النور / 35 ، الفرقان / 21، الروم / 60، الشورى / 18.

(66) ينظر د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص207.

(67) ينظر عبد المؤمن عبد الحليم: الفصل في الجملة العربية، ص 227.

(68) الفراء: معاني القرآن، 2 / 31.

(69) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: التوبة / 45، النحل / 118.

(70) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص86.

(71) يجر الفاعل لفظا بأحد أحرف الجر الثلاثة الباء واللام ومن.

(72) سميت جملة مركبة لأن الفاعل فيها ورد جملة.

(73) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: التوبة/ 62، 108، يونس/ 35، الأحزاب/ 37.

(74) ينظر الأخضر شغلال: شرح الأنموذج، ص 144.

(75) هذه الجملة المضارعية المركبة وظيفتها خبر المبتدأ "الله".

(76) وقد جاءت على هذه الصورة الآية 25 من سورة الجن.

(77) لم نعثر في القرآن الكريم على جملة مضارعية مركبة منفية.

(78) هذه الجملة المركبة هي في محل رفع وظيفة النعت لخبر "إن" (رسول) لأن من بين شروط عمل الوصف النكرة المنون وقوعه نعتا.

(79) المسند هنا هو عامل غير أصلي، فهو ملحق به أو محمول عليه، أو جار مجراه. ينظر الأخضر شعلال: شرح الأنموذج، ص 34.

(80) وقد يكون حرف الشرط في مثل هذه الجملة هو "إذا" ونجد ذلك في سورة السجدة/ 15. وقد يكون حرف الشرط "لو" كما هو مسجل في سورة النساء/ 9.

(81) عد هذا التركيب الإسنادي جملة ولم يعد جملة شرطية لأنه لا يستقل بنفسه ما دام مؤديا وظيفة الفاعل للفعل "تبارك".

(82) هذا التركيب الشرطي قوامه الوحدتان الشرطيتان المتماسكتان المتكاملتان.

(83) ونقصد بها تلك المؤدية وظيفة الفاعل.

(84) لم نعثر في القرآن الكريم على جملة اسمية بسيطة من مثل "نجح الذي هو مجتهد" في القرآن الكريم.

(85) والبنية العميقة للجار والمجرور هي "موجود".

(86) هو يعرب "نائب فاعل لاسم المفعول" الموجود "الذي هو فاعل للفعل" راود".

(87) ينظر د. عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في علم المعاني، ص 130.

(88) والبنية العميقة لهذا الخبر هي "يوجد".

(89) وقد جاءت على هذه الصورة الآيتان: الإسراء/ 51، النمل/ 72.

(90) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: العنكبوت/ 51، 67.

(91) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: التوبة/ 113، 114، النحل/ 23، 94، 109، فصلت/ 53، 53.

(92) ينظر سيبويه: الكتاب، 3/ 11.

(93) وقد جاءت على هذه الصورة الآية 58 من سورة الزمر. أما الآية 20 من سورة الأحزاب فالجملة الاسمية المؤكدة فيها غير محولة بالتقديم.

(94) عدت جملة مركبة ولم تعد جملة مركبة لأنها مؤدية وظيفة مقول القول.

(95) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: النساء/ 107، المائدة/ 62، 63، 79.

(96) ينظر أبو حيان: البحر المحيط1/ 350.

(97) ينظر أبو حيان :المرجع نفسه، 2/ 296.

(98) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: الأنعام/ 10، 24، 94، الأعراف/ 118، التوبة/ 9، هود/ 8، الحجر/ 84، النحل/ 34، 87، الأنبياء/ 41، الشعراء/ 206، 207، النمل، 43، القصص/ 75، الزمر/ 48، 50، غافر/ 83، فصلت/ 48، الجاثية/ 33، المجادلة/ 15، المنافقون/ 2، الطلاق/ 2.

(99) عدت مركبة لأن خبر "كان" فيها "يخفون" ورد جملة مضارعية بسيطة. بنيتها العميقة "يخفينه".

(100) ينظر ابن الأنباري: أسرار العربية، ص82.

(101) عدت جملة مركبة لأن خبر "كان" فيها وارد جملة مضارعية بسيطة.

(102) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة المضارعية المؤدية وظيفة خبر "إن"، ص158.

(103) "الذي تستعجلون" جملة مضارعية محولة بالحذف. بنيتها العميقة "الذي تستعجلونه" وهي مؤدية وظيفة المضاف إليه.

(104) عدت جملة مركبة لأنها وقعت في محل رفع خبر "أن" المخففة. ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة الماضوية المركبة الواقعة خبرا لـ "أن" المخففة، ص158.

(105) عدت جملة اسمية مركبة لأن خبر "أن" فيها ورد جملة ماضوية.

(106) ينظ بومعزة رابح: المرجع نفسه، صور الجملة الماضوية المؤدية وظيفة خبر "أن"، ص 158.

(107) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 103، 167، النساء/ 44، 46، 66، الأنعام/ 157، الرعد/ 18، 31، المؤمنون/ 114، الزمر/ 47، 57، الحجرات/ 5.

(108) ينظر أبو القاسم المرادي: الجنى الداني، ص41. وابن هشام: مغني اللبيب، 1/ 356،491.

(109) ينظر أبو القاسم المرادي: المرجع نفسه، ص41، وابن هشام، المرجع نفسه، 1/ 356.

(110) هذه الآية جملتها فعلية مركبة لها كيان مستقل مبنى ومعنى. ينظر الفرق بين الجملة المركبة والجملة المركبة، ص61، 89.

(111) والجملة المضارعية "تخرج" بنيتها العميقة "الخروج" وقعت في محل جر بالحرف "حتى".

(112) واستنادا إلى ذلك تكون البنية العميقة للجملة الفعلية المركبة في تلك الآية هي" ولو صبرهم حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم".

(113) أي العرب.

(114) سيبويه: الكتاب، 3/ 121.

(115) عباس حسن: النحو الوافي، 2/ 140.

(116) عباس حسن: المرجع نفسه، 2/ 645.

(117) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 1/ 449.

(118) جميل: ديوان جميل، تحقيق د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، مصر، 1965، ص118.

(119) يقصد بالجملة الجملة.

(120) ابن هشام: المرجع نفسه،1/ 449.

(121) يقصد بالجملة الجملة.

(122) الاستراباذي: شرح الكافية، 1/ 83.

(123) ينظر أيمن عبد الرزاق الشوا: الجامع لأعراب جمل القرآن، ص31.

(124) يقصد بالمفعول مفعول ما لم يسم فاعله، أي نائب الفاعل.

(125) ابن جني: الخصائص، 2/ 432.

(126) ابن هشام: مغني اللبيب، 2 / 527 .

(127) ينظر الزركشي: البرهان في علم علوم القرآن، 3 / 104، 105.

(128) ينظر د. داود عبده: (ظاهرة الحذف والتقدير)، مجلة الفكر العربي، العدد4، 1979، ص42، 43.

(129) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات المائدة / 3، 3، 4، 78، النحل / 115، القصص / 84.

(130) ينظر ابن الأنباري أبو البركات عبد الرحمن بن محمد: لمع الأدلة في أصول النحو، تحقيق سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط1، 1971ص 73.

(131) ينظر سيبويه: الكتاب، 1 / 49.

(132) الفعل سيق: أصله "سوق" ــ ينظر بومعزة رابح: تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر،ص 58، 59.

(133) وقد جاءت على هذه الصورة الآية 8 من سورة النمل.

(134) وقد جاءت على هذه الصورة الآية 106 من سورة آل عمران.

(135) هذا المسند المحذوف هو الفعل "يقال" .

(136) ينظر الزمخشري، الكشاف، 3/ 416.

(137) لأن الجملة الفعلية إذا خلت من الحرف السابك لفظا أو تقديرا كانت بنيتها العميقة وصفا (اسم فاعل أو اسم مفعول).

(138) ينظر الزمخشري: المرجع نفسه، 3 / 416.

(139) الجملة المؤدية وظيفة اسم المفعول بنيتها العميقة "اسم مفعول" لأن نائب الفاعل هو مفعول به في أصله.

(140) والبنية العميقة للجار والمجرور هي "يوجد" لتكون البنية الباطنية للوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة نائب الفاعل هي "ما يوجد في الصدور".

(141) وقد جاءت على هذه الصورة الآية 23 من سورة النساء.

(142) ينظر عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 135، 136.

(143) يقصد بالفعل المحذوف الفعل المضارع "يقال".

(144) ينظر الزمخشري: الكشاف، 3 / 416.

(145) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 11، 13، 91، 206، النساء/ 77، المائدة/ 104، التوبة/ 38، 46، يونس/ 52، هود/ 44، 48، النور/ 28، الفرقان/ 60، النمل/ 44، القصص/ 64، يسن/ 26، 47، الزمر/ 24، 72، الذريات/ 43، الحديد/ 13، المنافقون/ 5، التحريم/ 10، الحاقة/ 11، المرسلات/ 48.

(146) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 170، لقمان/ 21، يسن/ 45.

(147) وقد جاءت على هذه الصورة الآية 17 من سورة البقرة.

(148) عدت مركبة لأن المفعول به فيها "ما بين أيديكم" ورد جملة مضارعية بسيطة. بنيتها العميقة "ما يوجد بين أيديكم"، أي "الموجود بين أيديكم".

(149) وقد جاءت على هذه الصورة الآيتان 110 من سورة الكهف والآية 170من سورة ص.

(150) وقد جاءت على هذه الصورة الآية 27 من سورة القيامة.

(151) لم نعثر في القرآن على جمل اسمية غير منسوخة مركبة منفية أو مؤكدة أو استفهامية.

(152) وقد جاءت على هذه الصورة الآية 17 من سورة "المطففين".

(153) عدت مركبة لأن خبر المبتدأ فيها "الذي كنتم به تدعون" ورد جملة اسمية منسوخة مركبة.

(154) ينظر ابن الأنباري: أسرار العربية، ص 82.

(155) والبنية العميقة لهذا الخبر هي: يوجدون فيه.

(156) هذه الجملة المضارعية المركبة عدت جملة لأن وظيفتها خبر "إن".

(157) وقد جاءت على هذه الصورة الآية 35 من سورة الصافات.

(158) كانوا يستكبرون "جملة اسمية منسوخة مركبة وظيفتها خبر "إن". "يستكبرون" جملة مضارعية واقعة خبر "كان" وبنيتها العميقة "مستكبرين".

(159) "قيل" معل بقلب عينه ياء. ينظر بومعزة رابح: تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر، ص 58، 59.

(160) الجملة الماضوية "من كذب وتولي" هي في محل جر مجرورة بحرف الجر "على". وبنيتها العميقة "المكذب والمتولي".

(161) والبنية العميقة لخبر "أن" في هذه الجملة البسيطة هي "يوجد" أو "موجود".

(162) وقد جاءت على هذه الصورة الآية 232 من سورة البقرة.

(163) "من في النار" مؤلفة من اسم الموصول "من" والجار والمجرور اللذين بنيتهما العميقة يوحد أو يوضع.

(164) ينظر ابن هشام: شرح شذور الذهب، ص265، 266.

(165) وقد جاءت على هذه الصورة الآية 48 من سورة طه.

(166) ينظر أبو حيان: الأشباه والنظائر، 2/ 19.

(167) عدت مركبة لأن خبر أن فيها ورد جملة مضارعية بسيطة هي "يضله".

(168) وقد جاءت على السورة الآية 73 من سورة غافر.

(169) "الذين كفروا" جملة ماضوية بسيطة وظيفتها مبتدأ وبنيتها العميقة "الكافرون".

(170) عدت جملة اسمية مركبة لأن الخبر فيها "تتلى" ورد جملة مضارعية.

(171) ينظر الزمخشري: الكشاف، 3/ 416.

(172) ينظر الزمخشري: المرجع نفسه، 3/ 416.

الباب الثاني

البنية العميقة لصور الجملة المؤدية وظيفة العنصر المتمم في القرآن الكريم

الفصل الأول

البنية العميقة لصور الجملة المؤدية وظيفة المفعول به

صور الجملة المؤدية وظيفة المفعول به:

اللافت للانتباه أن المعنى النحوي يعرف بواسطة الإعراب من وجهين: أحدهما العلامة الإعرابية.

والوجه الثاني المعاقبة التي يقصد بها صلاحية عنصر لغوي أن يحل محل عنصر لغوي آخر. سواء أكان أحد العنصرين أم كلاهما مفردا، أم جملة. فإذا حل محله أخذ حكمه. ولعل قيمة المعاقبة في بحثنا هذا تتجلى في المحل الإعرابي[(1)] الذي تأخذه الجملة ذات الوظيفة النحوية، التي تعد الجملة الواقعة موقع المفعول به واحدة منها؛ ذلك أن مثل هذه الجمل الواقعة موقع المفرد هي تراكيب إسنادية محولة. ورأى الدكتور "عبد الرحمان حاج صالح" أن تحديد العامل هو الذي أوصل النحاة إلى تحديد المواقع التي تم ربطها بمفهوم الأصل والفرع، انطلاقا من أن كل التحويلات تعد فروعا ترتد إلى أصل. وهو ما أدى بنحاة العرب إلى القول بالتقدير في نحو تقدير الفرع بحكم الأصل. ورأى أن القول بالعامل والتقدير تحليل يتجاوز الوصف الظاهري لنظام اللغة[(2)]، وذهب إلى أن من منطلقات النحاة الأوائل كالخليل وسيبويه في الدرس النحوي التي أكدتها اللسانيات الحديثة القياس[(3)]، الذي هو إجراء رياضي يحكم تحويلات الفرع إلى الأصل بعلة مسوغ خارجي ليس جزءا من البنية اللغوية[(4)]. فهي لا تظهر في التركيب السطحي، وإنما هي منوية ذهنيا في البنية العميقة. وخلص إلى أن النظرية الخليلية أطوع نظرية في الصياغة الرياضية الحاسوبية للنحو العربي[(5)] بتجاوزها كل النظريات اللسانية الوصفية الحديثة. وسجل أن هذه النظرية الخليلية تلتقي بالنظرية التوليدية التحويلية لتشومسكي[(6)].

وسنعمد في تصنيفنا لصور الجملة المؤدية وظيفة المفعول به الذي يغدو عنصرا إجباريا يقتضيه الفعل[7] في تلك الجملة كما نص على ذلك نحاة العربية على مدى تحديد انتماء كل صورة منها إلى صنفي الجملة الفعلية والاسمية من حيث البساطة[8] والتركيب.

ومن حيث تحويلها تحويلا محليا[9]، أو من حيث تحويلها تحويلا جذريا[10]، ومن حيث وقوعها مفعولا به أول أو ثانيا للأفعال الناسخة ممثلة في أفعال القلوب والتحويل، أو الأفعال غير الناسخة. سواء أكانت متعدية إلى مفعول واحد أم متعدية إلى مفعولين. وسنتناول صورة هذه الجملة من حيث ورودها مثبتة أو مؤكدة أو منفية أو استفهامية أو شرطية أو قسيمة.

أولا صور الجملة الفعلية:

1 – صور الجملة الماضوية

1.1 - صور الجملة الماضوية البسيطة:

1 - 1 – أ - صور الجملة الماضوية البسيطة المثبتة[11]:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ ﴾ (الحجرات/ 17).

ذلك أن الجملة الماضوية البسيطة "أن أسلموا" المؤلفة من حرف الوصل "أن"، والفعل الماضي "أسلم"، وواو الجماعة (الفاعل) هي في موضع مفعول به للفعل "يمنون". وبنيتها العميقة "إسلامهم". والذي يجعل الاطمئنان إلى ذلك ورود هذا المفعول به مصدرا صريحا في معرض الرد عليهم في الآية نفسها ﴿ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسْلَامَكُم ﴾.

الصورة الثانية[12]:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾ (إبراهيم/ 27) فالجملة الماضوية "الذين آمنوا" مؤدية وظيفة المفعول به. وبنيتها العميقة "المؤمنين".

الصورة الثالثة[13]:

وفيها سنجد أن الفعل الماضي في مثل هذه الجملة مبني لما لم يسم فاعله. ونقف على ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ (النحل/ 50). إذ إن الجملة الماضوية "ما نزل إليهم" الوارد فعلها الماضي "نزل" مبنيا لما لم يسم فاعله، ونائب فاعلها محذوفا بنيته العميقة "هو" مؤدية وظيفة المفعول به للفعل "تبين". وبنيتها العميقة "المنزل إليهم"[14].

الصورة الرابعة[15]:

ولما كان المفعول به عنصرا ذا رتبة غير محفوظة سنجد الجملة الفعلية المركبة الذي احتوته محولة تحويلا محليا، بتقدم المفعول به فيها على الفاعل.

وشاهدها قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ (الأنفال/ 50). حيث إن الجملة الماضوية "الذين كفروا" المؤدية وظيفة المفعول به يسجل مجيئها متقدمة على الفاعل "الملائكة" لغرض بلاغي يتمثل في بيان تشنيع حالة الكافرين حين احتضارهم وتوفيهم. "ولو قدم الملائكة في هذا الغرض لم يفد المعنى"[16]. وبنيتها العميقة "الكافرين".

الصورة الخامسة[17]:

وفيها تكون هذه الجملة محكية بالقول[18]، ففي الآية الكريمة: ﴿ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ (طه/ 94). يلاحظ أن الجملة الماضوية البسيطة "فرقت" المكونة من الفعل الماضي "فرق"، وضمير الرفع المتصل به "ت" (الفاعل) هي في محل نصب مؤدية وظيفة مقول القول.

الصورة السادسة[19]:

وفيها يسجل أن مثل هذه الجملة محولة بالحذف. ونقف على مثال لها في الآية الكريمة: ﴿ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْۖ قَالُواْ ٱلْحَقَّۖ ﴾ (سبأ/ 23). فالجملة الماضوية "الحق" مؤدية وظيفة مقول القول، وهي محولة بحذف فعلها الماضي وفاعلها اللذين بنيتاهما العميقتان "أنزل هو" أي ربكم، لتكون البنية العميقة لهذه الجملة الماضوية هي "أنزل ربكم الحق".

الصورة السابعة:

وفيها يسجل أن هذه الجملة الماضوية معمولة لقول محذوف، تذهب أغلب الكتب النحوية إلى أن بنيته العميقة هي فعل مضارع ترد بعده حكاية هذا القول شاهده قوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ (غافر/ 7، 8).

فالجملة الماضوية "ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما" هي في موضع مقول القول المضمر[20] الذي بنيته العميقة يقولون[21].

ومجي هذه الجملة مصدرة بالمنادى المنصوب "رب" بحرف النداء "يا" المحذوفة والمضاف إليه "نا" المتكلمين إنما كان لغرض الدعاء.

1 - 1 – ب - صور الجملة الماضوية البسيطة المنفية:

الصورة الأولى[22]:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا ﴾ (طه / 87).

فالجملة الماضوية "ما أخلفنا موعدنا" المنفية مؤدية وظيفة مقول القول.

الصورة الثانية[23]:

وفيها تكون هذه الجملة مؤكدا نفيها لمجيئها محولة بزيادة حرف الجر المفيد التوكيد. ففي قوله تعالى: ﴿ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيۡءٍ ﴾ (الأنعام/ 91). نجد الجملة المنفية "ما أنزل الله على بشر من شيء" مؤكدا نفيها لوجود حرف الجر "من" السابق المفعول به "شيء" المجرور لفظا.

1 - 1 – جـ - صور الجملة الماضوية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى[24]:

وفيها يكون التوكيد في هذه الجملة الماضوية المحولة[25] آتيا من حرف التحقيق "قد" في نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ ﴾ (طه/ 36).

فالجملة الماضوية "قد أوتيت سؤلك" المكونة من حرف التحقيق "قد" المفيد التوكيد، والفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله المبني على السكون "أوتي" والضمير المتصل به "ت" نائب الفاعل، والمفعول به "سؤلك"، والمضاف إليه الضمير المتصل "ك" هي في محل نصب مؤدية وظيفة مقول القول. وهي تفيد تأكيد حدوث إتيان موسى سؤله.

الصورة الثانية[26]:

وفيها سنجد هذه الجملة أكثر تأكيدا[27]. ففي قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ﴾ (ص/ 24). سجل أن الجملة الماضوية "لقد ظلمك" المؤدية وظيفة مقول القول. مشتملة على مؤكدين هما اللام و"قد" لتدل بذلك على قوة تأكيد ظلم المخاطب.

الصورة الثالثة:

وفيها تكون مثل هذه الجملة مؤكدة بالقصر. ونقف على عينة لها في الآية الكريمة ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا ﴾ (الحجر/ 14، 15) فالجملة الماضوية "إنما سكرت أبصارنا" المؤكدة بالقصر المتوسل إليه بالآداة "إنما" مؤدية وظيفة مقول القول.

الصورة الرابعة:

وفيها سنجد أن القصر في مثل هذه الجملة قوامه "إن" + "إلا". ففي الآية الكريمة: ﴿ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ (المؤمنون/ 114). يلاحظ أن الجملة الماضوية "إن لبثتم إلا قليلا" المؤكدة بالقصر مؤدية وظيفة مقول القول.

الصورة الخامسة[28]:

ونسوق لها قوله تعالى: ﴿ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا ﴾ (المائدة/ 59). في هذه الجملة الفعلية الاستفهامية المركبة نجد الجملة الماضوية "أن آمنا" المؤلفة من الحرف السابك "أن"

والفعل الماضي آمن المتصل به الضمير "نا" المؤدي وظيفة الفاعل وظيفتها مفعول به للفعل تنقمون". وبنيتها العميقة "إيماننا" وهي تفيد قصر النقم منهم على إيمانهم.

1 - 1 - د. - صور الجملة الماضوية البسيطة الاستفهامية:

الصورة الأولى [29]:

وسنجد أن فعل الجملة المركبة المشتملة على هذه الجملة معلق عن الوصول في اللفظ إليها بالاستفهام "كيف" في نحو قوله تعالى: ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ (الإسراء/ 21). حيث إن الجملة الماضوية "كيف فضلنا بعضهم" المصدرة باسم الاستفهام [30] "كيف" المعرب حالا، والفعل الماضي المبني على السكون "فضل" وضمير الرفع المتصل "نا" الفاعل، والمفعول به "بعض" والمضاف إليه "الضمير المتصل" هم "هي في موضع المفعول به للفعل "انظر" المعلق باسم الاستفهام المذكور. وبنيتها العميقة "كيفية تفضيلنا بعضهم".

الصورة الثانية [31]:

وفيها يكون حرف الاستفهام [32] في مثل هذه الجملة الماضوية الاستفهامية هو الهمزة. ففي الآية الكريمة: ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ﴾ (آل عمران/ 20). يلاحظ أن هذه الجملة الماضوية "أ أسلمتم" جملة تحويلية. جاء التحويل فيها بزيادة همزة الاستفهام [33] التي فرضها الأمر [34] والجملة التوليدية [35] فيها "أسلمتم" هي في موضع مفعول به لفعل الأمر "قل".

الصورة الثالثة[36]:

وفيها سنقف على جملة ماضوية قد علق الفعل المتعدي فيها عن الوصول إليها في اللفظ بأداة التعليق "ما" الاستفهامية[37] في نحو قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ (الطارق/ 5). ذلك أن الجملة الماضوية الاستفهامية "مم خلق" المؤلفة من حرف الجر "من" واسم الاستفهام "ما" المبني في محل جر، والفعل الماضي المبني للمجهول "خلق" ونائب فاعله المضمر الذي لا ينفك عنه "هو" هي في موقع مفعول به للفعل المضارع المتعدي "ينظر" المجزوم بلام الأمر.

1 - 1 - أ - صور الجملة الماضوية البسيطة المثبتة المؤدية وظيفة المفعول به الثاني:

1 - 1 - أ - 1 - صور الجملة الماضوية البسيطة المثبتة المؤدية وظيفة المفعول به الثاني للأفعال غير الناسخة:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ ﴾ (الأحقاف/ 17). فالجملة الماضوية البسيطة "أن أخرج" المؤلفة من حرف الصلة "أن" والفعل الماضي المبني للمجهول "أخرج" ونائب فاعله المضمر الذي لا يخلو عنه "أنا" هي في محل نصب مفعول به ثان للفعل المضارع "تعدان"[38]. وبنيتها العميقة "الخروج".

الصورة الثانية[39]:

ونأخذ لها الجملة الواردة في قوله تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ ﴾ (هود/ 57). وهي "ما أرسلت به" التي هي في محل نصب مؤدية وظيفة المفعول به

الثاني للفعل "أبلغ" المتعدي إلى مفعولين بهمزة التعدية. والبنية العميقة لهذه الجملة الماضوية البسيطة هي "المرسل به أنا".

الصورة الثالثة:

ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: ﴿ أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَـٰهُمْ ﴾ (الزخرف/ 42).

إذ إن الجملة الماضوية البسيطة "الذي وعدتهم" هي في محل نصب مفعول به ثان للفعل المضارع "نرين" [40]. وبنيتها العميقة "موعودك إياهم".

1 - 1 - أ - 2 - صور الجملة الماضوية البسيطة المثبتة المؤدية وظيفة المفعول به الثاني للأفعال الناسخة:

1 - 1 - أ - 2 - 1 - صور الجملة الماضوية البسيطة المثبتة المؤدية وظيفة المفعول به الثاني لأفعال القلوب:

أفعال القلوب هي أفعال قلبية باطنية، لا ظاهرة حسية [41] وسميت بذلك لأن معانيها قائمة بالقلب وهي المعاني التي تعرف اليوم بالمعاني النفسية. ويسميها القدماء الأمور القلية لاعتقادهم أن مركزها القلب [42] وتشمل أفعال اليقين التي هي: (علم، رأى، القلبية، وجد، درى، جعل، تعلم، بمعنى أعلم). وأفعال الرجحان: وهي، ظل، خال، زعم، حسب، حجا، هب" [43].

سبق أن عرفنا أن من النواسخ ما ينسخ المسند إليه والمسند معا، فينصبهما مفعولين له. وهذه النواسخ هي ما يصطلح عليها بأفعال القلوب وأفعال التحويل. وتعد من العوامل اللفظية التي لئن لم تكن مؤثرة حقيقة في معموليها، فهي علامات [44] تعين المنتحي سمت

كـلام العـرب على التحليل الوظيفي (الإعراب) في الجملة الفعلية المركبة التي قد يكون أحد مفعولي هذه النواسخ فيها أو كلاهما جملة.

وإذا كان بعضهم يذهب إلى أن المفعول به يؤدي معنى ليس أساسيا في الجملة، ومن ثم يمكن الاستغناء عنه من غير تسجيل فساد في هذين التركيبين الإسناديين. فعلى الرغم من أنـه مـن أجـل ذلـك يعد عندهم فضلة، فإنه قد تشتد الحاجة إليه أحيانا على نحو لايمكن فيه الاستغناء عنه في بعض التراكيب الإسنادية.

وتـشتد الحاجـة إلـيه أكثـر مـع الأفعـال الناسـخة المـتعدية إلى مفعـولين التي يصبح المفعولان فيها عمدتين، لا فضلتين باعتبار أصلهما الذي هو المبتدأ والخبر.

ولـما كـان المفعـول به الثاني هو الذي تتم به الفائدة الأساسية لأنه الخبر في الأصل، ومـن ثم فهو الأهم [45] شأنه شأن الخبر الذي هو من الناحية التواصلية المتحمل نقل الفائدة، ذلـك أنـه كمـا يـرى "ابـن يعـيش" "الجزء المستفاد الذي يتفيده السامع ويصير مع المبتدإ كلاما تامـا" [46]، فإننا سنقف على صور هذا المفعول به الثاني لهذه النواسخ التي تنسخ المبتدأ والخبر معا.

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَجَدُواْ بِضَـٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡ ﴾ (يوسف/ 65).

فالجملـة الماضـوية البسيطة "ردت" المؤلفة من الفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "رد"، وتـاء التأنـيث الـساكنة، ونائـب الفاعـل المضمر الذي لا ينفك عنه (هي) هي في محل نصب مفعول به ثان للفعل القبلي "وجد". وبنيتها العميقة "مردودة".

الصورة الثانية:

وتـستوقفنا عـندها الآية الكريمة: ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْ ﴾ (الأنفال/ 59). حـيث إن الجملـة الماضـوية البـسيطة "سبقوا" المؤلفة من الفعل الماضي المبني على الضم

"سبقوا"، وواو الجماعة الفاعل هي في محل نصب مفعول به ثان للفعل المضارع القلبي "تحسبن"[47]. وبنيتها العميقة "سابقين".

1 - 1 – أ – 2 – 1 - صور الجملة الماضوية البسيطة المثبتة المؤدية وظيفة المفعول به الثاني لأفعال التحويل[48]:

وتسمى أفعال التحويل أفعال التصيير. وتدل على أن كل فعل منها بمعنى صير، أي حول الشيء من حالته القائمة إلى أخرى تغايرها[49].

1 - 1 – أ – 3 - صور الجملة الماضوية البسيطة المؤدية وظيفة المفعولين للأفعال الناسخة:

1 - 1 – أ – 3 - 3 - صور الجملة الماضوية البسيطة المؤكدة[50]:

الصورة الأولى:

وفيها سنرى أن مثل هذه الجملة مؤكدة بالقصر. ففي الآية الكريمة:

﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (الاسـراء/ 102).

نجد أن الجملة الماضوية البسيطة "ما أنزل هؤلاء إلا رب السماوات والأرض" هي في محل نصب مفعولا الفعل القلبي الماضي "علم". وقد جاء تعليق هذا الفعل عن العمل بحرف النفي "ما". ومجيء هذه الجملة مقصورة بأداة النفي "ما" وأداة الحصر "إلا" يفيد تأكيد علم المخاطب أن رب السماوات والأرض هو المنزل هؤلاء دون سواه.

الصورة الثانية:

وفيها سيكون القصر في مثل هذه الجملة المعلق فعلها بـ"إن + إلا" في نحو قوله تعالى: ﴿ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ ﴾ (الإسراء/ 52). فالجملة الماضوية المؤكدة "إن لبثتم

إلا قليلاً" المؤلفة من حرف النفي "إن" والفعل الماضي المبني على السكون "لبث"، وضمير الرفع المتصل "تم" المؤدي وظيفة الفاعل، وأداة الحصر "إلا"، وظرف الزمان "قليلاً" هي في محل نصب مفعولا الفعل المضارع القلبي "تظنون". وهي تفيد إثبات تأكيد ظن قلة لبث المخاطبين.

1 - 1 - 1 - أ - 3 - 4 - صور الجملة الماضوية البسيطة الاستفهامية:

صورتها[51] :

وتجدر الإشارة إلى أن الجملة الماضوية تأتي لتؤدي وظيفة مفعولي أفعال القلوب حين يكون الفعل القلبي العامل فيها معلقا بإحدى أدوات التعليق التي سلفت الإشارة إليها.

وصورتها نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ ﴾ (الفجر/ 6)..

إذ إن الجملة الماضوية "كيف فعل ربك بعاد" المحولة تحويلا محليا؛ المؤلفة من الحال المتمثلة في اسم الاستفهام "كيف"[52] المقدمة على نية التأخير[53]، والفعل الماضي "فعل"، والفاعل "رب" والمضاف إليه الضمير المتصل "ك" يسجل أنها قد أدت وظيفة المفعولين للفعل المضارع "تر" المجزوم.

1 - 2 - صور الجملة الماضوية المركبة:

1 - 2 - أ - صور الجملة الماضوية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ ﴾ (الكهف/ 4). فالجملة الماضوية المركبة "الذين قالوا اتخذ الله ولداً"[54] مؤدية وظيفة المفعول به. وبنيتها العميقة "القائلين اتخذ الله ولداً".

الصورة الثانية[55] :

ونقف على عينة لها في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً ﴾ (البقرة/ 167). فالجملة الماضوية المركبة "لو أن لنا كرة" التي بنيتها العميقة "لو ثبت[56] أن لنا كرة" وظيفتها في محل نصب مقول القول.

وبذلك يكون التركيب الباطني للجملة الفعلية المركبة في هذه الآية هو: "وقال المتبعون[57] لو ثبت تأكيد وجود كرة لنا".

1 - 2 - جـ - صور الجملة الماضوية المركبة المؤكدة[58] :

صورتها:

وفيها سنقف على أسلوب الالتفات الذي يرتبط في بعض وجوهه بقول محذوف، بنية الجملة معتمده وأساسه، ولا يمكن فهمها بدونه. وشاهده قوله تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ﴾ (هود/ 57). إذ إن الجملة الماضوية المركبة المؤكدة "فقد أبلغتكم ما أرسلت به" المكونة من حرف التحقيق "قد"، والفعل الماضي "أبلغ"، والفاعل المتمثل في ضمير الرفع المتصل الذي للمتكلم "ت"، والمفعول به الأول الضمير المتصل "كم"، والمفعول به الثاني "ما أرسلت به" الوارد جملة ماضوية بسيطة[59] . هذه الجملة الماضوية المركبة يلاحظ أنها جاءت لتؤدي وظيفة مقول القول لفعل الأمر المحذوف، الذي بنيته العميقة: "فقل". وبذلك تكون البنية العميقة للوحدة الإسنادية المركبة[60] "فقل قد أبلغتكم المرسل به إليكم".

1 - 2 - د – صور الجملة الماضوية المركبة الاستفهامية:

الصورة الأولى:

و نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ (الشعراء/ 75). فالجملة الماضوية المركبة "أفرأيتم ما كنتم تعبدون"[61] الاستفهامية مؤدية وظيفة مقول القول.

الصورة الثانية:

وفيها سنجد أن هذه الجملة الماضوية مركبة ومحولة تحويلا محليا. ففي الآية الكريمة: ﴿ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ﴾ (لقمان/ 11). يلاحظ أن الجملة "ماذا خلق الذين من دونه" المحولة تحويلا[62] محليا حيث إنها مؤلفة من المفعول به المتمثل في اسم الاستفهام "ماذا" المقدم على نية التأخير[63]، والفعل الماضي "خلق"، و "الفاعل" الذين من دونه "الوارد جملة مضارعية بسيطة[64] قد أدت وظيفة المفعول به الثاني لفعل الأمر الناسخ "أروا"[65]. وبنيتها العميقة "مخلوق الموجودين من دونه". والاستفهام في هذه الجملة الفعلية المركبة غرضه التعجيز.

الصورة الثالثة:

وفيها تكون هذه الجملة الماضوية المركبة لغرض الذم. ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنۢ بَعْدِيٓ ﴾ (الأعراف/ 150). فالجملة الماضوية "بئسما خلفتموني" المركبة[66] المؤلفة من الفعل الماضي "بئس" الذي للذم، والفاعل "ما خلفتموني" الوارد جملة ماضوية مؤدية وظيفة مقول القول.

2 – صور الجملة المضارعية:

أولا - صور الجملة المضارعية المؤدية وظيفة المفعول به لغير الفعل الناسخ:

2 – 1 - صور الجملة المضارعية البسيطة:

2 – 1 – أ - صور الجملة المضارعية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى (67):

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ (النور/ 50). فالجملة المضارعية "أن يحيف الله "المؤلفة من" الحرف السابك "أن"، والفعل المضارع المنصوب "يحيف"، وفاعله "الله" هي في موقع المفعول به. وبنيتها العميقة "حيف الله" قال سيبويه: "وإذا قلت أخشى أن أفعل فكأنك قلت أخشى فعل." (68) وهي تفيد التساؤل عن خوفهم من استمرار حيف الله عليهم.

الصورة الثانية (69):

وقد تكون مثل هذه الجملة مفعولا به لنائب الفاعل "المسند إليه السلبي" (70) في نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ ﴾ (النساء/ 60). حيث إن الجملة المضارعية "أن يكفروا" المؤلفة من الحرف المصدري "أن"، والفعل المضارع "يكفروا" المتصل به وواو الجماعة الفاعل هي في موضع مفعول به لنائب فاعل الفعل "أمروا". وبنيتها العميقة "كفرهم به". ويسجل أن هذه الجملة هي في أصلها مفعول به ثان، لأن البنية العميقة للجملة الوظيفية الفعلية المركبة "وقد أمروا أن يكفروا به" (71) هي "وقد أمر الله الناس أن يكفروا به".

الصورة الثالثة[72]:

ونجد مثالا لها في الآية الكريمة: ﴿ وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (القلم/ 9). فالجملة المضارعية البسيطة (لوتدهن) المركبة من الحرف المصدري (لو)، والفعل المضارع "تدهن" والفاعل المضمر (أنتم) تؤدي وظيفة المفعول به للفعل "ودوا". وبنيتها العميقة هي "إدهانكم". وقد يأتي الفعل "ود" العامل في الجملة المؤدية وظيفة المفعول به مضارعا. في نحو الفعل الوارد في الآية: ﴿ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ ﴾ (المعراج/ 11). حيث إن الجملة المضارعية البسيطة (لو يفتدي) مؤدية وظيفة المفعول به للفعل المضارع "يود". وبنيتها العميقة هي "اقتداءه".

الصورة الرابعة:

وفيها يكون فعل مثل هذه الجملة المضارعية البسيطة مبنيا لما لم يسم فاعله. ونجد مثالا لها في قوله تعالى: ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (البقرة/ 96). ذلك أن الجملة "لو يعمر" تتكون من الحرف المصدري "لو"، والفعل المضارع المبني لما لم يسم فاعله "يعمر"، ونائب فاعله المضمر "هو" وظيفتها مفعول به. وبنيتها العميقة "تعميره ألف سنة".

الصورة الخامسة[73]:

ونقف عليه في قوله تعالى: ﴿ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ﴾ (الأعراف/ 180). إذ إن الجملة المضارعية البسيطة "الذين يلحدون" مؤدية وظيفة المفعول به وبنيتها العميقة "الملحدين".

الصورة السادسة[74]:

وفيها تكون هذه الجملة المضارعية المثبة محكية بالقول، سواء أكانت مجردة من حرف التنفيس أم مرتبطة به. ففي قوله تعالى: ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ﴾ (يوسف/ 47). يسجل أن الجملة المضارعية "تزرعون" واقعة مقول القول. ودلالة مضارعها مطلقة لتجرده من القرينة اللفظية التي تقيده. وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ﴾ (هود/ 43). نجد الجملة المضارعية البسيطة "سآوي"[75] المقترنة بالسين قد أدت وظيفة مقول القول. وهي تدل على أن إيواءه إلى الجبل سيحصل في المستقبل القريب لاقتران مضارع هذه الجملة بحرف التنفيس (السين). وحين نمعن النظر في الآية الكريمة: ﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ ﴾ (يوسف/ 98).

نلاحظ أن الجملة البسيطة المضارعية "سوف أستغفر لكم ربي" المكونة من حرف التنفيس "سوف"، والفعل المضارع "أستغفر"، وفاعله المضمر الذي لا يتفك عنه (أنا)، والجار والمجرور "لكم"، والمفعول به لفظ الجلالة "رب" المضافة إليه ياء المتكلم قد جاءت في محل نصب مؤدية وظيفة مقول القول. وأفادت أن استغفاره ربه لهم سيقع في المستقبل البعيد لارتباط مضارع هذه الجملة بالقرينة اللفظية "سوف" الدالة على ذلك.

الصورة السابعة:

وفيها سنجد أن هذه الجملة البسيطة مختزلة في نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ ﴾ (الأحقاف/ 17). حيث إن الجملة المضارعية البسيطة "أف" هي في محل نصب مقول القول: وبنيتها العميقة "أتضجر" مؤلفة من الفعل المضارع، وفاعله المضمر الذي لا ينفك عنه "أنا".

الصورة الثامنة:

وفيها نقف على مصدر منزل منزلة الجملة المضارعية. فالآية الكريمة:

﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ ﴾ (يوسف/ 79)

يلاحظ فيها أن الجملة المضارعية "معاذ الله" المؤلفة من المصدر الميمي "معاذ"(76) "الله"، الذي يسجل أن بنيته العميقة "نعوذ بالله"، وفاعله المضمر الذي لا يخلو منه "نحن" لأنه يتنزل منزلة الفعل هي في محل نصب مقول القول.

2-1-ب - صور الجملة المضارعية البسيطة المنفية:

الصورة الأولى(77):

و نمثل لها بالجملة الواردة في قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْأَخِرَةِ ﴾ (آل عمران 176). وهي "ألا يجعل لهم حظاً" المؤلفة من الحرف المصدري "أن"، و "لا" النافية المدغمة فيه، والفعل المضارع المنصوب "يجعل"، والفاعل المضمر "هو"، والجار والمجرور "لهم"، والمفعول به "حظاً"، حيث يلاحظ أن هذه الجملة المضارعية المنفية مؤدية وظيفة المفعول به للفعل المضارع "يريد". وبنيتها العميقة "عدم جعله حظا لهم" أي "عدم جعل الله لهم حظاً".

الصورة الثانية(78):

وفيها تكون هذه الجملة المنفية محكية بالقول. ونقف على مثال لها في الآية الكريمة:

﴿ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ (البقرة/ 124). حيث إن الجملة المضارعية البسيطة المنفية "لا ينال عهدي الظالمين" المؤلفة من "لا" النافية، والفعل المضارع المرفوع "ينال" والفاعل "عهدي" والمفعول به "الظالمين" هي في محل نصب مقول القول.

الصورة الثالثة[79]:

وفيها يكون حرف التفي في مثل هذه الجملة المضارعية هو "لن". ونقف على ذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ ﴾ (يوسف/ 66). .إذ إن الجملة المضارعية "لن أرسله" المنفية مؤدية وظيفة مقول القول.

الصورة الرابعة:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ (البقرة / 105). فالجملة المضارعية البسيطة "أن ينزل عليكم من خير من ربكم" هي في محل نصب مفعول به للفعل المضارع المنفي "يود". وبنيتها العميقة "تنزيل خير من ربكم عليكم". واللافت للانتباه أن الفعل "يود" لم ترد في القرآن الكريم الجملة المضارعية المقترنة بـ"أن" مفعولا به له إلا في هذه الآية[80].

الصورة الخامسة[81]:

ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا ﴾ (الأحزاب/ 2). ذلك أن الجملة المضارعية "أن يحملنها" المؤلفة من الحرف المصدري "أن"، والفعل المضارع المبني على السكون "يحملن"، ونون النسوة (الفاعل)، والمفعول به (الضمير المتصل "ها") هي من موضع مفعول به. وبنيتها العميقة "حملها".

الصورة السادسة[82]:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ (التوبة/ 29). حيث إن الجملة المضارعية المنفية "الذين لا يؤمنون بالله" مؤدية وظيفة المفعول به لفعل الأمر "قاتلوا". وبنيتها العميقة "غير المؤمنين بالله".

2-1-جـ - صور الجملة المضارعية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ ﴾ (المجادلة/ 21). فالجملة المضارعية "لأغلبن أنا" المؤلفة من لام التوكيد، والفعل المضارع المبني على الفتح في محل رفع لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وفاعله الذي لا يخلو منه "أنا" وضمير الرفع المنفصل "أنا" المعرب توكيدا هي في محل نصب مفعول به للفعل "كتب". وهي تدل على تأكيد ما كتبه الله المتمثل في أن الغلبة له.

الصورة الثانية[83]:

وفيها تكون مثل هذه الجملة المؤكدة مقولا للقول في نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ ﴾ (النساء/ 118). إذ إن الجملة المضارعية "لأتخذن من عبادك نصيبا" المؤكدة مؤدية وظيفة مقول القول للفعل "قال".

الصورة الثالثة[84]:

وفيهل تكون مثل هذه الجملة مؤكدة بالقصر. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (المائدة/ 27). فالجملة المضارعية "إنما يتقبل الله" المؤكدة بالقصر المتوصل إليه بالأداة "إنما" مؤدية وظيفة مقول القول.

الصورة الرابعة:

وفيها يلاحظ أن القصر في مثل هذه الجملة آت من حرف النفي "من"[85] + "إلا". وشاهدها قوله تعالى: ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾ ﴾

(الحجر/ 56). حيث إن الجملة المضارعية "من يقنط من رحمة ربه إلا الضالون" المؤلفة من حرف النفي "من" التي بمعنى "لا"، والفعل المضارع "يقنط" والجار والمجرور "من رحمة" والمضاف إليه "رب" المتصل به الضمير "ه" المؤدية وظيفة المضاف إليه، وأداة الحصر "إلا"، والفاعل "الضالون" مؤدية وظيفة مقول القول.

الصورة الخامسة[86]:

وفيها يكون القصر متوصلا إليه بحرف النفي "إن" + "إلا" في نحو قوله تعالى:

﴿ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ۝ ﴾ (الفرقان/ 8).

فالجملة المضارعية "إن تتبعون إلا رجلا" المؤكدة بالقصر، المؤلفة من حرف النفي "إن" التي بمعنى "لا"[87]، والفعل المضارع "تتبعون" المتصل به واو الجماعة المؤدي وظيفة الفاعل، وأداة الحصر "إلا"، والمفعول به "رجلا" مؤدية وظيفة مقول القول.

الصورة السادسة:

ويكون التأكيد فيها بالقصر كما هو الشأن في قوله تعالى: ﴿ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ ﴾ (التوبة/ 32). ذلك أن الجملة "أن يتم نوره" مضارعية بسيطة مكونة من أن + الفعل المضارع "يتم" + الفاعل المضمر "هو" + المفعول به "نور"، والمضاف إليه "الضمير المتصل(ه) لأن هذه الجملة المركبة" ويأبى الله إلا أن يتم نوره" "من حيث الشكل ليست استثنائية لافتقارها لأحد أركان الاستثناء وهو المستثنى منه، لكنها من حيث المعنى تفيد استثناء ما بعدها من حكم ما قبلها"[88] إلا أن هذا الاستثناء المفرغ إن هو إلا قصر. "والقصر توكيد أداته التي يقوم عليها هي النفي[89] و"إلا".[90] وأساس ذلك أنه "إذا تفرغ سابق" إلا" لما بعدها، أي لم يشتغل بما يطلبه، فإن الاسم الواقع بعد "إلا معرب بإعراب ما يقتضيه ما قبل" إلا" قبل دخولها[91].

وسابق "إلا" هو الفعل المتعدي "يأبى" الذي يطلب مفعولا به. وهذه الجملة "أن يتم نوره" وظيفتها مفعول به. وبنيتها العميقة "إتمام نوره".

الصورة السابعة:

وفيها يكون تأكيد هذه الجملة المضارعية آتيا من كونها واردة في جملة مضارعية مؤكدة بالقصر المعتمد على هل [92] + إلا. ففي الآية الكريمة: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ ﴾ (البقرة/ 210). نجد الجملة المضارعية البسيطة "أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام" مؤدية وظيفة المفعول به للفعل "ينظرون". وبنيتها العميقة "إتيان الله إليهم في ظلل بالغمام" وهي تفيد قصر نظرهم على إتيان الله إليهم على تلك الهيئة [93].

2 – 1 – د - صور الجملة المضارعية البسيطة الاستفهامية:

الصورة الأولى [94]:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ فَقَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا ﴾ (المؤمنون/ 47). فالجملة المضارعية "أنؤمن" الاستفهامية المحولة بزيادة "همزة الاستفهام" مؤدية وظيفة مقول القول.

الصورة الثانية [95]:

وتكون هذه الجملة المحكية بالقول محولة بزيادة حرف الاستفهام "هل" [96] وتستوقفنا فيها الآية الكريمة: ﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ (الشعراء/ 72). حيث إن الجملة المضارعية "هل يسمعونكم" المؤلفة من حرف الاستفهام "هل"، والفعل المضارع "يسمعون" وواو الجماعة الفاعل، والمفعول به الضمير المتصل "كم" هي في محل نصب "مقول القول". وغرض الاستفهام فيها هو الإنكار.

الصورة الثالثة[97]:

وفيها يلاحظ مجيء الجملة المضارعية الاستفهامية منفية. ونقف على مثال لها في الآية الكريمة: ﴿ قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ نَنۡهَكَ ﴾ (الحجر / 70). ذلك أن الجملة "أو لم ننهك" مؤدية وظيفة مقول القول. وغرضها التقرير.

الصورة الرابعة:

وفيها سنجد أن مثل هذه الجملة المحكية بالقول مضمر قولها (العامل فيها) ونقف على عينة لذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ ۝١٠٩ يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُمۡۖ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ ۝١١٠ ﴾ (الأعراف/ 109- 110). ذلك أن الجملة المضارعية الاستفهامية البسيطة "فماذا تأمرون" المؤلفة من المفعول به "ماذا" المحول تحويلا محليا بالتقديم على نية التأخير،[98] والفعل المضارع "تأمرون"، وفاعله المتمثل في واو الجماعة هي في محل نصب محكية بقول آخر محذوف، بنيته العميقة "فقال لهم فرعون فماذا تأمرون".[99] والذي اقتضى ذلك هو المعنى الذي دل سياق الكلام عليه. فقوله: (يريد أن يخرجكم من أرضكم) صادر من كلام الملإ، وقوله: فماذا تأمرون من كلام فرعون جار على كلامهم إياه. وعلى هذا فالوقف التام في هذه الآية ينبغي أن يكون على أرضكم[100].

الصورة الخامسة:

وفيها سنجد أن هذه الجملة الاستفهامية عاملها وصف معلق عن العمل فيها بأداة الاستفهام. ونقف على ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ۝٣٥ ﴾ (النمل/ 35). إذ إن الجملة المضارعية الاستفهامية "بم[101] يرجع المرسلون" المؤلفة من اسم الاستفهام "ما" الساقطة ألفها لكونها مسبوقة بحرف الجر "الباء"[102]

وهي بمعنى أي شيء[103]، والفعل المضارع المرفوع "يرجع"، والفاعل "المرسلون" هي في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل "ناظرة"[104]، المحمول في العمل على فعله المضارع "أنظر" لأنه وقع معطوفا على خبر "إن" "مرسلة". وجاء منونا.

2-1-هـ - صور الجملة المضارعية البسيطة التحضيضية:

وفيها سنعرض للجملة المضارعية المسبوقة بـ "لولا" و "ألا" المفيدتين التحضيض.

الصورة الأولى[105]:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا يَأْتِينَا بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓ ﴾ (طه/ 133).

فالجملة المضارعية "لولا يأتينا بآية من ربه" المؤلفة من حرف التحضيض "لولا" التي تفيد الحض وهو طلب الفعل بحث وشدة[106]. قال سيبويه "هلا ولولا وألا (...) أخلصوهن للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض"[107]، والفعل المضارع "يأتي"، وفاعله الذي لا يخلو منه "هو"، والمفعول به المتمثل في الضمير المتصل "نا"، والجار والمجرور "بآية" مؤدية وظيفة مقول القول.

الصورة الثانية[108]:

ونقف عليها في قوله تعالى ﴿ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ (الشعراء/ 25). فالجملة المضارعية "ألا تستمعون" المؤلفة من حرف التحضيض "ألا"[109]، والفعل المضارع "تستمعون" المتصل به واو الجماعة المؤدي وظيفة الفاعل هي في موضع مقول القول. والنظم في هذه الآية يبين أن القول الموجه للمخاطبين فيه تأكيد وحث.

الصورة الثالثة:

وفيها سنجد أن هذه الجملة المضارعية التحضيضية مضمر قولها (العامل فيها).

فحين نتأمل قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ ﴾ (الشعراء/ 10، 11). نجد الجملة المضارعية "ألا تتقون" المؤلفة من أداة العرض "ألا"، والمضارع المرفوع "تتقون"، وواو الجماعة الفاعل هي على إضمار "قول". بنيته العميقة كما رأى "ابن جني" هي "فقل لهم ألا تتقون"[(110)]، أي أنها في محل نصب مقول القول لفعل الأمر المحذوف "قل".

2-2 - صور الجملة المضارعية المركبة:

2-2-أ - صور الجملة المضارعية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ (طه / 94). فالجملة المضارعية "أن تقول فرقت بين بني إسرائيل" المركبة[(111)] مؤدية وظيفة المفعول به للفعل "خشيت". وبنيتها العميقة "قولك فرقت بين بني إسرائيل".

الصورة الثانية:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة:﴿ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ (الأنعام/ 51). فالجملة المضارعية المركبة "الذين يخافون أن يحشروا"[(112)] مؤدية وظيفة المفعول به لفعل الأمر "أنذر". وبنيتها العميقة "الخائفين حشرهم".

الصورة الثالثة [113]:

وفيها تكون هذه الجملة محكية بالقول. وشاهدها قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ﴾ (البقرة / 170). إذ إن الجملة المضارعية "بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا" المركبة [114] مؤدية وظيفة مقول القول.

2-2-ب - صور الجملة المضارعية المركبة المؤكدة:

الصورة الأولى:

ونقف عليه في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ﴾ (الأعراف/ 203). فالجملة المضارعية "إنما أتبع ما يوحى إلي" المركبة [115] المؤكدة بالقصر المتوصل إليه بالأداة "إنما" مؤدية وظيفة مقول القول.

الصورة الثانية:

وفيها يسجل أن القصر في مثل هذه الجملة آت من حرف النفي "ما" + "إلا" في نحو الآية الكريمة: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ ﴾ (غافر/ 29). فالجملة المضارعية المركبة [116] "ما أريكم إلا ما أرى" مؤدية وظيفة مقول القول.

الصورة الثالثة:

وفيها يكون القصر متوصلا إليه بحرف النفي "لن" + "إلا". ونقف على ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا ﴾ (البقرة/ 111). إذ إن الجملة المضارعية المركبة [117] "لن يدخل الجنة إلا من كان هودا" المؤكدة بالقصر، المحولة بتقديم

المفعـول بـه "الجنة" على الفاعل "من كلن هوداً" الوارد جملة اسمية منسوخة بسيطة مؤدية وظيفة مقول القول.

2-2-جـ - صور الجملة المضارعية المركبة الاستفهامية:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ﴾ (البقرة/ 61). فالجملة المضارعية المركبة الاستفهامية "أتستبدلون الذي هو أدنى"[118] مؤدية وظيفة مقول القول. وغرض الاستفهام فيها هو الإنكار[119].

الصورة الثانية[120]:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ (الصافات/ 95). حيث إن الجملة المضارعية "أتعبدون ما تنحتون" المركبة المؤدية وظيفة مقول القول يلاحظ أن المفعول به فيها "ما تنحتون" ورد جملة مضارعية محولة بحذف عائدها. وكان حقها أن تكون "ما تنحتونه". وبنيتها العميقة "المنحتونه".

الصورة الثالثة[121]:

وفيها يكون الاستفهام مرادا به التقرير. في نحو الآية الكريمة: ﴿ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (البقرة/ 33). حيث إن الجملة المضارعية المنفية "ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض" المركبة من همزة الاستفهام "أ"، وحرف النفي الجازم "لم"، والفعل المضارع "أقل" المجزوم به، وفاعله المضمر الذي لا يخلو منه "أنا"، والمفعول به (مقول القول) "إني أعلم غيب السماوات والأرض"[122] الوارد جملة اسمية منسوخة مركبة[123] قد

وقعت هذه الجملة المنفية المركبة في محل نصب مقول القول للفعل الماضي "قال". وهي تفيد التقرير.

ثانيا - صور الجملة المضارعية المؤدية وظيفة المفعول به الثاني للأفعال غير الناسخة:

يقصد بالأفعال غير الناسخة الأفعال المتعدية، والعوامل اللفظية ممثلة هنا في الأفعال المتعدية إلى مفعولين لئن كانت غير مؤثرة في المعمول، أي الجملة الواقعة مفعولا به ثانيا حقيقة، فهي أمارات وعلامات (124) يهتدى بها إلى مواضع معمولاتها.

1 - صور الجملة المضارعية البسيطة:

1 - أ - صور الجملة المضارعية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى (125):

ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَ ﴾ (الإسراء/ 59). فالجملة المضارعية "أن نرسل بالآيات" وظيفتها مفعول به ثان للفعل "منع" الذي يقتضي مفعولا به ثانيا. (126) وبنيتها العميقة "إرسالنا". ويسجل أن المفعولين قد تقدما على الفاعل "أن كذب بها الأولون" (127) الوارد جملة ماضوية لتحقيق غرض القصر المتوصل إليه بحرف النفي "ما" وأداة الحصر "إلا" (128).

الصورة الثانية (129):

ويستوقفنا فيها قوله تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ ﴾ (البقرة/ 114). حيث إن الجملة المضارعية البسيطة المثبتة "أن يذكر فيها اسمه"

وظيفتها مفعول بـه ثان للفعل "منع"[130] والمفعول به الأول هو "مساجد". والبنية العميقة لهذه الجملة هي "ذكر اسمه فيها".

الصورة الثالثة:

نقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ﴾ (البقرة/ 269).

حيث نلاحظ أن الجملة المضارعية "من يشاء" مؤدية وظيفة المفعول به الأول للفعل المضارع المتعدي إلى مفعولين "يؤتي"، على الرغم من تأخرها، و "الحكمة" مفعول به ثان على الرغم من تقدمها. ومرد ذلك إلى إدراك ما بين هذين المفعولين من علاقة شبيهة بفكرة الإسناد الذي يلمح من المعاني النحوية في داخل هذه الجملة الفعلية المركبة[131] "إذ تقول إن من[132] هي الآخذ والحكمة هي المأخوذ(...) ومراعاة الآخذية والمأخوذية هنا هي الاعتبارالذي تم إعراب المفعولين طبقا له، وهو اعتبار من قبيل قرينة الإسناد"[133] فالآخذ هو المؤتى الحكمة، المتمثل في الجملة "من يشاء" التي بنيتها العميقة "المشاء"، والمأخوذ هو الحكمة التي أوتيها "المشاء".

1 - ب - صور الجملة المضارعية البسيطة المنفية:

صورتها: وفيها تكون مثل هذه الجملة المضارعية منفية كهذه الجملة التي في قوله تعالى ﴿ وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَٰلَمِينَ ۝٢٠ ﴾ (المائدة/ 20).

وهي الجملة المضارعية البسيطة المنفية "ما لم يؤت أحدا" المؤلفة من اسم الموصول "ما"، وحرف النفي الجازم "لم"، والفعل المضارع المجزوم به "يؤت"، والمفعول به "أحدا" التي هي في محل نصب مفعول به ثان للفعل الماضي آتى"[134] . وبنيتها العميقة "غير المؤتى أحدا".

1 - جـ - صور الجملة المضارعية البسيطة الاستفهامية:

الصورة الأولى:

وتكون فيها هذه الجملة المضارعية الاستفهامية محولة تحويلا محليا.

ونأخذ الآية الكريمة التالية مثالا لها: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ (البقرة/ 219). إذ إن الجملة المضارعية الاستفهامية "ماذا ينفقون" المؤلفة من اسم الاستفهام "ماذا" الواقع مفعولا به محولا تحويلا محليا [135] بالتقديم على نية التأخير [136] لغرض الاهتمام به، والفعل المضارع "ينفقون"، وواو الجماعة الفاعل قد أدت وظيفة المفعول به الثاني للفعل المضارع "يسألون". [137] وبنيتها العميقة "منفقهم" أو "المنفق".

الصورة الثانية:

ونجد أن هذه الجملة الاستفهامية منفية. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝٨ ﴾ (الملك / 8). فالجملة المضارعية "ألم يأتكم نذير" الاستفهامية المنفية مؤدية وظيفة المفعول به الثاني للفعل المتعدي إلى مفعولين "سأل".

2 - صور الجملة المضارعية المركبة:

2 - أ - صور الجملة المضارعية المركبة المثبتة [138]:

وصورتها [139] نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ ﴾ (هود/ 87).

فالجملـة المـضارعية المـركبة "أن نـترك ما يعبد آباؤنا" المؤلفة من الحرف المصدري الناصب "أن"، والفعـل المـضارع المنـصوب بـه "نترك"، وفاعله المضمر الذي لا يخلو منه "نحن"، والمفعول به "ما يعـبد آباؤنـا" الـوارد جملـة مـضارعية بـسيطة (140) تقوم مقام المفعول به الثاني للفعل المضارع "تأمـر" (141) ويـسجل أن الجملة المضارعية المركبة "أن نفعل في أموالنا ما نشاء" (142) مؤدية وظيفة المفعـول بـه الثانـي للفعل "تأمر" لأنها معطوفة على الجملة المضارعية المركبة "أن نترك ما يعبد آباؤنـا"، لـتكون البنـية العمـيقة للوحدة الإسنادية الاسمية المركبة الاستفهامية (143) أصلواتك تأمـرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء "هي" أصلواتك تأمرك ترك عبادة آبائنا وترك فعلنا المشاء في أموالنا" (144).

ثالثا – صور الجملة المضارعية المؤدية وظيفة المفعول به للأفعال الناسخة:

1 - صور الجملة المضارعية المؤدية وظيفة المفعول به الأول:

1 - 1 -صور الجملة المضارعية المؤدية وظيفة المفعول به الأول لأفعال التحويل (145):

1 - 1 – أ - صور الجملة المضارعية البسيطة المثبتة:

صورتها (146):

نقـف علـيها في قـوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝٥٢ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَـٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ (الحج/ 52، 53). فالجملة المضارعية المثبتة "ما يلقي الشيطان" مؤدية وظيفة المفعول به الأول للفعل "يجعل" (147).

و بنيتها العميقة "الملقيه الشيطان".

2 – صور الجملة المضارعية المؤدية وظيفة المفعول به الثاني للأفعال الناسخة :

2 – 1 - صور الجملة المضارعية المؤدية وظيفة المفعول به الثاني لأفعال القلوب :

2 - 1 – أ - صور الجملة المضارعية البسيطة المثبتة :

الصورة الاولى :

ونسوق لها قوله تعالى: ﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ (الكهف/ 86). إذ إن الجملة المضارعية البسيطة "تغرب" المؤلفة من الفعل المضارع "تغرب"، وفاعله المضمر الذي لا ينفك عنه "هي" قد جاءت في محل نصب مفعولا به ثانيا للفعل الماضي الناسخ "وجد". وبنيتها العميقة "غاربة".

الصورة الثانية [148] :

وفيها يكون الفعل القلبي هو "رأى". ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَعَصَيْتُم مِّنْ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ﴾ (آل عمران/ 152). حيث إن الجملة المضارعية "ما تحبون" التي حقها أن تكون "ما تحبونه" مؤدية وظيفة المفعول به الثاني للفعل المضارع "أرى". وبنيتها العميقة "المحبونه" أو "محبوبكم".

الصورة الثالثة :

وفيها سنجد أن الفعل المضارع في هذه الجملة مبني لما لم يسم فاعله. ففي الآية الكريمة: ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ (المؤمنون/ 93). يلاحظ أن الجملة المضارعية " ما يوعدون" أي "ما يوعدونه" المؤدية وظيفة المفعول به الثاني للفعل "تري" قد جاء فعلها المضارع "يوعدون" مبنيا لما لم يسم فاعله. وبنيتها العميقة "الموعودينه".

2 - 1 - ب - صور الجملة المضارعية البسيطة المنفية:

صورتها [149] :

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا ۖ ﴾ (الأحزاب/ 20). إذ إن الجملة المضارعية البسيطة "لم يذهبوا" هي في محل نصب مفعول به ثان للفعل المضارع الناسخ "يحسبون". وبنيتها العميقة "غير ذاهبين". ويسجل أن هذه الجملة تمثل "المسند" في البنية التوليدية للتركيب الإسنادي المنطوية عليه هذه الآية الكريمة. وأصلها خبر [150]؛ حيث إن البنية العميقة للجملة المنسوخة بالفعل "يحسبون" هي "الأحزاب [151] غير ذاهبين".

2 - 1 - جـ - صور الجملة المضارعية البسيطة الاستفهامية:

صورتها [152] :

تستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَارِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾ (المائدة/ 31). فالجملة المضارعية "كيف يواري سوأة أخيه" المحولة بزيادة اسم الاستفهام "كيف" المؤدي وظيفة الحال هي مؤدية وظيفة المفعول به الثاني للفعل القلبي "يري" [153]. وبنيتها العميقة "كيفية مواراته سوأة أخيه".

2 - 2 - صور الجملة المضارعية المركبة:

2 - 2 - أ - صور الجملة المضارعية المركبة المثبتة [154] :

صورتها:

فالمتمعن في الآية الكريمة: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ (المجادلة/ 22). يرى أن الجملة المضارعية المركبة

يـوادون مـن حـاد الله ورسـوله" المؤلفة من الفعل المضارع المرفوع "يوادون"، وفاعله المتمثل في واو الجماعـة، والمفعـول به "من حاد الله ورسوله" (155) الوارد جملة ماضوية بسيطة هي في محل نصب مفعول به ثان للفعل "تجد".

وبنيتها العميقة "موادين محادد الله ورسوله "أو "موادين محاد الله ورسوله".

3–1 - صور الجملة المضارعية المؤدية وظيفة المفعول به الثاني لأفعال التحويل (156) :

3 - 1 - أ - صور الجملة المضارعية البسيطة :

3 - 1 - أ - 1 - صور الجملة المضارعية البسيطة المثبتة :

صورتها:

وتـستوقفنا عـندهاالآية الكـريمة: ﴿ ۞ وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ ﴾ (الكهـف/ 99). فالجملـة المـضارعة البـسيطة المثبـتة "يموج" المؤلفة من المضارع المرفوع "يموج"، وفاعلـه المـضمر الـذي لا يخلـو مـنه "هو" وردت في محل نصب مفعولا به ثانيا لفعل التحويل الماضـي "تـرك". وبنيـتها العميقة "مائجا". وهذه الجملة هي مسند، لأن المفعول به الثاني لأفعال الـتحويل هـو خـبر في الأصـل (157)؛ إذ إن البنـية العمـيقة لمعمولـي الناسخ الفعلي "ترك" هي "بعـضهم مـائج في بعض". وهذا الخبر مبني حسب سيبويه على المفعول به الأول "بعضهم" (158). ولمـا كـان في هـذه الجملـة الفعلـية المركبة "تركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض" إسنادان: إسناد الـترك إلى المـتكلمين (نا) في التركيب الإسنادي "تركنا"، وإسناد الموج إلى بعضهم في التركيب الإسـنادي "بعـضهم يمـوج"، فإنـه لا يمكـن الاستغناء عن هذه الجملة المؤدية وظيفة المفعول به الثاني.

وقـد تكون مثل هذه الجملة مفعولا به ثانيا لفعل الأمر من فعل التحويل "جعل" (159) في نحـو قوله تعالى: ﴿ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ ﴾ (إبراهيم/ 37). ذلك أن الجملة المضارعية البسيطة "تهوي" وظيفتها مفعول به ثان لفعل الأمر الذي للتحويل "اجعل".

وبنيتها العميقة هي "هاوية".

3 - 1 - أ -2 - صور الجملة المضارعية البسيطة المنفية:

صورتها:

ففي الآية الكريمة: ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ (البقرة/ 17).

يلاحظ أن الجملة المضارعية البسيطة "لا يبصرون" المنفية المؤلفة من "لا" النافية، والفعل المضارع المرفوع "يبصرون"، وواو الجماعة (الفاعل) هي في موضع مفعول به ثان للفعل "ترك" [160].

وبنيتها العميقة "غير مبصرين".

4– 1 - صور الجملة المضارعية المؤدية وظيفة المفعولين للأفعال الناسخة:

4 - 1 - أ - صور الجملة المضارعية المؤدية وظيفة المفعولين لأفعال القلوب:

4 - 1 - أ -1 - صور الجملة المضارعية البسيطة المنفية [161]:

صورتها:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ ﴾ (الكهف/ 35).

فالجملة المضارعية "أن تبيد هذه" مؤدية وظيفة المفعولين للفعل "أظن".

4 - 1 - أ -2 - صور الجملة المضارعية البسيطة الاستفهامية:

صورتها [162]:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ (لقمان/ 34). فالجملة المضارعية "مادا تكسب" المحولة بتقديم المفعول به اسم الاستفهام "ماذا" لكونه له حق الصدارة مؤدية وظيفة المفعولين للفعل القلبي "تدري".

4 - 1 - ب -صور الجملة المضارعية المركبة المؤدية وظيفة المفعولين لافعال القلوب [163] :

4 - 1 - ب - 1 - صور الجملة المضارعية المركبة المثبتة:

صورتها:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ ﴾ (العنكبوت/ 2). إذ إن الجملة المضارعية المركبة "أن يتركوا أن يقولوا آمنا" مؤدية وظيفة المفعولين للفعل "حسب". وبنيتها العميقة "تركهم قولهم آمنا".

4 - 1 - ب - 1 - صور الجملة المضارعية المركبة الاستفهامية:

صورتها: وفيها سنجد أن هذه الجملة محولة بالاستبدال لورود المسند فيها وصفا (صفة مشبهة) عاملا عمل فعله. ونقف على ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ۝١٠٩ ﴾ (الأنبياء/ 109). إذ إن الجملة المضارعية المركبة "أقريب أم بعيد ما توعدون" [164] المحولة مؤدية وظيفة المفعولين للفعل المضارع القلبي "أدري". وبنيتها العميقة "أيقرب أم يبعد ما توعدون".

3 - صور الجملة التي مسندها فعل أمر:

في مبتدإ الأمر نلفت الانتباه إلى أن المفعول به قد يرد جملة مسندها فعل أمر. ويكون لهذه الجملة الوظيفية صور متنوعة.

3 - 1 - صور الجملة البسيطة:

الصورة الأولى[165] **:**

وفيها تكون هذه الجملة محكية[166] بالقول. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ﴾ (البقرة/ 131). فالجملة "أسلم" المؤلفة من فعل الأمر "أسلم"، وفاعله المضمر الذي لا يخلو منه، الذي بنيته العميقة "أنت" مؤدية وظيفة مقول القول.

الصورة الثانية:

وفيها بكون القول المسند إلى هذه الجملة مضمرا في نحو الآية الكريمة: ﴿ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ ﴾ (ص/ 32، 33). حيث إن الجملة الفعلية "ردوها" المؤلفة من فعل الأمر "ردوا"، وواو الجماعة الفاعل، والضمير المتصل "ها" المؤدي وظيفة المفعول به هي في موقع مقول القول للفعل الماضي المحذوف "قال". جاء في "الكشاف" "إن قلت بم اتصل قوله ردوها علي قلت: المحذوف تقديره قال ردوها علي، فأضمر ما هو جواب له فكأن قائلا قال فماذا قال سليمان؟ لأنه موضع مقتض للسؤال اقتضاء ظاهرا وهو اشتغال نبي من أنبياء الله بأمر الدنيا حتى لا تفوته الصلاة عن وقتها"[167] .

الصورة الثالثة:

وسنجد أن الحملة المركبة الحاوية هذه الجملة الوظيفية محولة تحويلا محليا بالحذف[168] أيضا، ولكن يلاحظ مجيء هذه الجملة مسبوقة بنداء في الآية الكريمة: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾ (هود/ 42). وهي "اركب" المكونة من فعل الأمر "اركب"، والفاعل المضمر المتنزل منزلة الجزء منه، الذي لا يجوز إخلاء الفعل

منه [169] وهو "أنت" هي في محل نصب مقول لقول مقدر [170] بنيته العميقة "فقال" أو "قائلا" [171].

وما يؤيد ذلك هو أن القول المحذوف مصرح به في الآية الكريمة التالية: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى ﴾ (هود/ 45).

الصورة الرابعة [172]:

وفيها تكون مثل هذه الجملة مختزلة [173]، والعامل فيها أحد متصرفات الفعل "قال" وهو الوصف "اسم الفاعل" في نحو الآية الكريمة: ﴿ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ (الأعراف/ 18). إذ إن "هلم" جملة فعلية مختزلة بنيتها العميقة "أحضروا إلينا". وقعت مفعولا به لاسم الفاعل "القائلين"؛ [174] ذلك أن البنية العميقة للجملة الوظيفية المركبة في هذه الآية هي: "الذين يقولون لإخوانهم أقبلوا إلينا".

وبنو تميم يرون أن "هلم" فعل متصل به الضمائر البارزة هلمي، هلما، هلموا، هلممن [175].

الصورة الخامسة:

وفيها تكون مثل هذه الجملة عاملة عمل فعلها. في نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ﴾ (الأنعام/ 150) حيث إن الجملة الطلبية الواقعة مقول القول "هلم شهداءكم" جاءت عاملة فنصبت المفعول به "شهداءكم". و بنيتها العميقة "أحضروا شهداءكم".

3 - 1 - صور الجملة المركبة:

الصورة الأولى [176] **:**

ونسوق لها قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ ﴾ (الأحقاف/ 15). إذ إن الجملة الطلبية "أوزعني أن أشكر نعمتك" المركبة [177] هي في محل نصب مؤدية وظيفة مقول القول للفعل "قال".

الصورة الثانية [178] **:**

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ (يونس/ 80).

إذ إن الجملة الطلبية "ألقوا ما أنتم ملقون" المركبة المؤلفة من فعل الأمر "ألقوا" المتصل به واو الجماعة المؤدي وظيفة الفاعل، والمفعول به "ما أنتم ملقون" أي "ما أنتم ملقونه" الوارد جملة اسمية بسيطة بنيتها العميقة "الملقينه" مؤدية وظيفة مقول القول للفعل "قال".

4 – صور الجملة التي للنهي:

صورتها [179] :

تستوقفنا عندها الآية الكريمة ﴿ قَالَ لَا تَخْتَصِمُواْ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ ﴾ (ق/ 28). فالجملة "لا تختصموا" التي قوامها "لا" الناهية، والفعل المضارع المجزوم بها "تختصموا" [180] المتصل به واو الجماعة المؤدي وظيفة الفاعل مؤدية وظيفة مقول القول للفعل الماضي "قال".

5 - صور الجملة القسمية[181]:

الجملة الزوجية المركبة القسمية قد تأتي لتؤدي وظيفة مقول القول. ولهذه الجملة المركبة صور.

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الأنعام/ 23). فالجملة القسمية "والله ربنا ما كنا مشركين" مؤلفة من الجملة المضارعية التي للقسم "والله ربنا" المحولة بالحذف لأن بنيتها العميقة "نقسم بالله ربنا"، والجملة الاسمية المنسوخة البسيطة "ما كنا مشركين" المنفية التي لجواب القسم مؤدية وظيفة مقول القول. وهي تفيد توكيد قولهم المتمثل في نفي كونهم مشركين.

الصورة الثانية:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ (يوسف/ 85). إذ إن الجملة القسمية المركبة "تالله تفتأ تذكر يوسف" المؤلفة من الجملة المضارعية البسيطة التي للقسم "تالله" المحولة بالحذف لأن بنيتها العميقة "أقسم بالله"، والجملة الاسمية المركبة المنسوخة التي لجواب القسم "تفتأ تذكر يوسف"[182] المحولة بحذف حرف النفي "لا" إذ إن بنيتها العميقة" لا تفتأ تذكر يوسف" مؤدية وظيفة مقول القول للفعل "قالوا".

الصورة الثالثة[183]:

وفيها سنجد أن هذه الجملة مؤكدة بثلاثة مؤكدات. ونقف على ذلك في الآية الكريمة: ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ (يوسف/ 91). حيث إن الجملة القسمية المركبة "تالله لقد آثرك الله" المؤلفة من الجملة المضارعية التي للقسم "تالله" التي قوامها حرف

القسم "ت" المفيد التوكيد، ولفظ الجلالة "الله" المجرور به. بنيتها العميقة "نقسم بالله"، والجملة الماضوية البسيطة المؤكدة التي لجواب القسم "لقد آثرك الله" المؤلفة من لام التوكيد المتصلة بالحرف "قد" المفيد هو الآخر التوكيد، والفعل الماضي "آثر"، والمفعول به المتمثل في الضمير المتصل "ك" ولفظ الجلالة "الله" الواقع فاعلا هي في محل نصب مؤدية وظيفة مقول القول.

الصورة الرابعة [184]:

وفيها سنلحظ أن الجملة الاسمية المؤكدة التي لجواب القسم محولة بالحذف والزيادة. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ ﴿٥٦﴾ ﴾ (الصافات/ 56). إذ إن الجملة "تالله إن كدت لتردين" المؤدية وظيفة مقول القول قد وردت الجملة الاسمية المركبة [185] "إن كدت لتردين" محولة بحذف اسم "إن" للتخفيف، لأن من لوازم الحذف في التخفيف لـ اسم "إن" أن يليها فعل في الغالب عليه أن يكون ناسخا [186]، وزيادة لام التوكيد المقترنة بخبر الفعل الناسخ "كاد" الوارد جملة مضارعية مؤكدة. وبنيتها العميقة "إنك كدت لتردين".

الصورة الخامسة:

وفيها سنجد أن هذه الجملة القسمية محولة بالتقديم. وشاهدها قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ﴾ (الأنعام/ 30). ذلك أن الجملة القسمية "بلى وربنا" المؤدية وظيفة مقول القول قد جاءت الجملة التي لجواب القسم "بلى" متقدمة على الجملة المضارعية التي للقسم "وربنا" المحولة بالحذف. إذ إن بنيتها العميقة "نقسم وربنا".

الصورة السادسة [187]:

وفيها يكون خبر هذه الجملة مؤكدا بمؤكدين. ونقف على ذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾ (ص/ 82). فالجملة القسمية "فبعزتك لأغويتهم" المؤدية وظيفة مقول القول للفعل "قال" قد جاءت الجملة المضارعية التي لجواب القسم "لأغوينهم" مؤكدة بمؤكدين هما: اللام المقترنة بالفعل المضارع، ونون التوكيد الثقيلة. قال سيبويه "فإذا حلفت على فعل غير منفي لم يقع لزمته اللام ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة في آخرالكلمة" [188].

6 - صور الجملة الشرطية [189]:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي ﴾ (الكهف/ 76). إذ إن الجملة الشرطية المركبة "إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني" المؤلفة من الجملة الماضوية التي للشرط "إن سألتك عن شيء" والجملة المضارعية التي لجواب الشرط "فلا تصاحبني" مؤدية وظيفة مقول القول للفعل "قال".

الصورة الثانية:

و نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓاْ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ ﴾ (إبراهيم/ 8). فالجملة الشرطية "إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد" المؤدية وظيفة مقول القول يلاحظ أن الجملة التي لجواب الشرط "فإن الله لغني حميد" قد جاءت اسمية مؤكدة مقترنة بالفاء الرابطة [190].

الصورة الثالثة:

وستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ ﴾ (هود/ 38).

حيث إن الجملة الشرطية "إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم" المؤدية وظيفة مقول القول يلاحظ أن الجملة الاسمية المؤكدة التي لجواب الشرط "فإنا نسخر منكم" المقترنة بالفاء الرابطة قد ورد خب ر"إن" فيها جملة مضارعية بسيطة "نسخر" بنيتها العميقة "ساخرون".

الصورة الرابعة (191):

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ - فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ - فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ ﴾ (يونس/ 71).

فالجملة الشرطية "إن كان كبر كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله – فعلى الله توكلت (192) فأجمعوا أمركم" المؤلفة من الجملة الاسمية المركبة المنسوخة التي للشرط "إن كان كبر عليكم مقامي" (193) والجملة الطلبية "فأجمعوا أمركم" المقترنة بالفاء الرابطة مؤدية وظيفة مقول القول.

الصورة الخامسة (194):

وفيها يسجل أن الوحدتين الإسناديتين المؤلفة منهما هذه الجملة الشرطية مقترنتان بلام التوكيد. ونقف على مثال لها في الآية الكريمة: ﴿ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ (الأعراف/ 149).

فالجملة الشرطية "لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين" المؤدية وظيفة مقول القول مؤلفة من الجملة المضارعية المنفية "لئن لم يرحمنا ربنا" المقترنة حرف الشرط فيها

"إن" بلام التوكيد، والجملة الاسمية المنسوخة "لنكونن من الخاسرين" التي لجواب الشرط المقترن فعلها المضارع الناسخ "لنكونن" بلام التوكيد، ونون التوكيد الثقيلة.

الصورة السادسة (195):

وفيها سنجد أن الجملة التي لجواب الشرط في مثل هذه الجملة الشرطية مضارعية منفية. في نحو قوله تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ ﴾ (الإسراء/ 88). إذ إن الجملة الشرطية "لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله" المؤدية وظيفة مقول القول قد وردت الجملة التي لجواب الشرط فيها "لا يأتون بمثله" مضارعية بسيطة منفية.

الصورة السابعة (196):

وفيها يكون حرف الشرط هو "لو"، ووحدتاها الإسناديتان ماضويتين. ونقف على مثال لها في الآية الكريمة: ﴿ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ﴾ (إبراهيم/ 21). فالجملة الشرطية "لو هدانا الله لهديناكم" المؤدية وظيفة مقول القول مؤلفة من الجملة الماضوية التي للشرط "لو هدانا الله"، والوحدةالإسنادية الماضوية التي لجواب الشرط "لهديناكم" المقترنة باللام الرابطة.

الصورة الثامنة:

وفيها سنجد أن الجملة التي للشرط مضلرعية. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ ﴾ (آل عمران/ 167). حيث إن الجملة الشرطية "لو نعلم قتالا لاتبعناكم" المؤدية وظيفة مقول القول قد وردت الجملة التي للشرط "لو نعلم قتالا" مضارعية بسيطة.

الصورة التاسعة:

وفيها تكون الجملة الماضوية التي لجواب الشرط في مثل هذه الجملة الشرطية منفية. وشاهدها قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ -وَقَعَدُواْ- [197] لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ ﴾ (آل عمران/ 168). إذ إن الجملة الشرطية "لو أطاعونا ما قتلوا" التي وظيفتها مقول القول قد وردت الجملة التي لجواب الشرط "ما قتلوا" ماضوية منفية بحرف النفي "ما".

الصورة العاشرة[198]:

وفيها تكون الجملة التي للشرط في مثل هذه الجملة اسمية منسوخة. في نحو قوله تعالى: ﴿ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ ﴾ (آل عمران/ 156). ذلك أن الجملة الشرطية "لو كانوا عندنا ما ماتوا" المؤدية وظيفة مقول القول قد جاءت الجملة التي للشرط فيها "لو كانوا عندنا" اسمية منسوخة بالناسخ "كان".

الصورة الحادية عشرة[199]:

وفيها تكون الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط طلبية. ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ (الأنفال/ 32). فالجملة الشرطية "اللهم[200] إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة" المؤدية وظيفة مقول القول يلاحظ أن الجملة التي لجواب الشرط "فأمطر علينا حجارة" قد وردت طلبية. لذلك اقترنت بالفاء الرابطة.

الصورة الثانية عشرة [201]:

وفيها يسجل مجيء الوحدتين الإسناديتين: التي للشرط والتي لجواب الشرط استفهاميتين. وشاهدها قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا ﴿٤٩﴾ ﴾ (الإسراء/ 49). فالجملة الشرطية "أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا" المؤدية وظيفة مقول القول مؤلفة من الجملة الاسمية المنسوخة التي للشرط "أئذا كنا عظاما ورفاتا" الاستفهامية المحولة [202]، والجملة الاسمية المنسوخة التي لجواب الشرط "أئنا لمبعوثون" التي يلاحظ مجيؤها هي الأخرى استفهامية.

الصورة الثالثة عشرة:

قبل أن نعرض لهذه الصورة والصور التي بعدها التي تكون فيها الجمل الشرطية المركبة محولة بالتقديم نلفت الانتباه إلى أن الترتيب الأصلي للجملة الوظيفية الشرطية يقتضي أن تتقدم الجملة التي للشرط، إلا أن أسلوب الشرط قد يأتي محولا بتقديم الجملة التي لجواب الشرط. وإن تقديم هذه الجملة التي لجواب الشرط لن يغير من فكرة التعليق. حيث يبقى هذا الأسلوب محتفظا بمعنى الشرط. وإذا كان بعض النحويين رفضوا أن يكون المتقدم على أداة الشرط هو الجملة التي لجواب الشرط لأن ذلك لا يتواءم مع القاعدة التي وضعوها القاضية بأن أداة الشرط لا تعمل الجزم إلا متقدمة [203]، فإن الذي يطمأن إليه هو أن النصوص التي سنعرض لها تبين الخروج عن تلك القاعدة.

ففي قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ (المائدة/ 111).

نلاحظ أن الجملة الشرطية "اتقوا الله إن كنتم مؤمنين" المؤدية وظيفة مقول القول محولة بتقديم الجملة الطلبية التي لجواب الشرط "اتقوا الله".

الصورة الرابعة عشرة:

وفيها نجد أن مثل هذه الجملة التي لجواب الشرط المقدمة مقترنة بالفاء في نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ (الشعراء/ 31). إذ إن الجملة الشرطية "فأت به إن كنت من الصادقين" المؤدية وظيفة مقول القول قد جاءت الجملة الطلبية التي لجواب الشرط "فأت به" متقدمة ومقترنة بالفاء.

الصورة الخامسة عشرة:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ (الحجر/ 71). فالجملة الشرطية "هؤلاء ضيفي إن كنتم فاعلين" المؤدية وظيفة مقول القول يسجل مجيء الجملة التي لجواب الشرط "هؤلاء ضيفي" اسمية بسيطة مقدمة.

الصورة السادسة عشرة:

وفيها سنجد أن هذه الجملة الاسمية التي لجواب الشرط المقدمة منسوخة مركبة. ففي الآية الكريمة: ﴿ قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ ﴾ (مريم/ 18). نلاحظ أن الجملة الشرطية "إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا" المؤدية وظيفة مقول القول قد وردت الجملة التي لجواب الشرط "إني أعوذ بالرحمن منك" اسمية منسوخة مركبة [204].

الصورة السابعة عشرة:

وفيها تكون الجملة الاسمية البسيطة التي لجواب الشرط المقدمة استفهامية مقترنة بالفاء. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ قَالُوا۟ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ (يوسف/ 74). وهي "فما جزاؤه". والبنية العميقة لهذه الجملة الشرطية المؤدية وظيفة مقول القول "إن كنتم صادقين فما جزاؤه".

3 - صور الجملة الاسمية المؤدية وظيفة المفعول به:

3 - 1 - صور الجملة الاسمية البسيطة غير المنسوخة:

3 -1 - أ - صور الجملة الاسمية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى[205] :

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ (يونس/ 80). فالجملة الاسنية البسيطة "ما أنتم ملقون" المؤلفة من الموصول الاسمي "ما" المؤدي وظيفة الربط، والمبتدأ "أنتم"، والخبر "ملقون" مؤدية وظيفة المفعول به للفعل "ألقوا". وبنيتها العميقة "الملقينه".

الصورة الثانية[206] :

وتكون الجملة فيها محكية بالقول في نحو الآية الكريمة: ﴿ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ﴾ (الأعراف/ 12). فالجملة الاسمية البسيطة "أنا خير منه" المؤلفة من المبتدأ "أنا"، والخبر "خير"، والجار والمجرور "منه". هي في محل نصب مقول القول.

الصورة الثالثة[207] :

وفيها تكون مثل هذه الجملة الاسمية المحكية بالقول محولة بتعريف الخبر. في نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَٰذَا رَبِّي ﴾ (الأنعام/ 76). فالجملة الاسمية البسيطة "هذا ربي" المؤلفة من اسم الإشارة الموضوع للقريب "هذا" المفيد تعظيم المسند إليه[208] الواقع مبتدأ، والخبر "ربي" المعرف بالإضافة مؤدية وظيفة مقول القول.

الصورة الرابعة[209]:

وفيها يكون المسند (الخبر) شبه جملة في نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي ﴾ (النمل/ 40). فالجملة الاسمية "هذا من فضل ربي" المؤدية وظيفة مقول القول يلاحظ أن خبرها "من فضل ربي" ورد شبه جملة. بنيتها العميقة "موجود من فضل ربي".

الصورة الخامسة:

وقيل أن نغرض لها نلفت الانتباه إلى ملاحظة بالغ أمرها، مؤداها أن السياق هو الذي يملك القول الفصل في أن يبين أن ما يراد بعد الفعل قال أو متصرفاته،[210] أو ما هو في معناه هو مقول القول أولا. كأن يقرر أن الجملة البسيطة أو المركبة[211] الواردة بعده تؤدي وظيفة المفعول به، أو يرى أن التركيب الإسنادي الوارد بعد الفعل قال أو ما ينوب عنه إن هو إلا جملة بسيطة أو مركبة ذات وظيفة بيانية[212].

وإجلاء هذه الحقيقة يتبدى في مساق هذه الآية: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ (يونس/ 65). ذلك أن الجملة الاسمية البسيطة المنسوخة (إن العزة لله) المشكلة بنويا من "إن" واسمها "العزة"، والجار والمجرور المتعلقين بالخبر المحذوف لـ "إن" لا تعد مفعولا به (مقول القول) للمصدر "قولهم" المستوفي شروط العمل. فهي جملة اسمية بسيطة استئنافية غير محكية بالقول. وههنا ينبغي لنا أن لا نعول على ظاهر اللفظ، لأن ذلك يؤدي إلى فساد المعنى. وقد أشار سيبويه إلى أن النحو يسعى لإقامة الاستقامة النحوية وافقت المعنى أم خالفته. فسمى الموافقة بالمستقيم الحسن وسمى المخالفة بالمستقيم الكذب[213]، إذ لو ذهبنا إلى أن البنية العميقة للجملة الفعلية المركبة المشكلة لهذه الآية: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ هي: "ولا يحزنك أن يقولوا إن العزة لله جميعا" لفسد المعنى،

ذلـك أن الاستفامة النحوية لهذه الجملة خالفت المعنى وهي عند سيبويه تسمى بالمحال. إذ لا يجـوز أن يكون التركيب الإسنادي "إن العزة لله جميعا" من قول الكافرين المحاربين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، حيث لا يجوز أن يحزن مثل هذا القول رسول الله لو كان صدر منهم، وإنما الذي يحزنه قولهم السابق المحذوف في هذه الآية.

وفـيها تكـون هـذه الجملـة الاسمية البسيطة مفعولا به لما تصرف من الفعل "قال" أي للمـصدر "قـول" في نحـو الآية الكريمة: ﴿ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ (النساء/ 153). حيث إن الجملة الاسمية البسيطة "قلوبنا غلف" هي في محل نصب مقول القول للمصدر "قولهم".

الصورة السادسة[214] :

وفـيها تكـون هـذه الجملة محولة بحذف مبتدئها. وقبل أن نعرض لهذه الصورة نلفت الانتـباه إلى أن حذف المبتدإ يكثر بعد القول لأن القول لا بد أن يكون من خلال جملة محكية. والقاعـدة "أنـه كـل مـا رأيـته بعـد القول مرفوعا ولا رافع معه ففيه إضمار اسم رافع لذلك الاسم. وشاهد ذلك قول سيبويه" سمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقال له: كيف أصبحت؟ فـيقول حمـد الله وثناء عليه فإنه يحمله على مضمر في نيته هو المظهر كأنه يقول أمري وشأني حمد الله وثناء عليه[215]. ونقف على مثال لهذه الصورة في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴾ (الأعراف/ 164). فالجملة الاسمية "معذرة" الواقعة في جواب الاستفهام المؤدية وظيفة مقول القـول للفعـل "قالـوا" محـولة بحـذف مبـتدئها. وبنيـتها العميقة "موعظتنا معذرة إلى ربكم". قال صـاحب "الكـشاف": "لم يريدوا أن يعتذروا اعتذارا مستأنفا من أمر ليموا عليه ولكنهم قيل لهم لم تعظون قوما؟ فقالوا موعظتنا معذرة إلى ربكم"[216].

الصورة السابعة [217]**:**

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ (المؤمنون/ 84، 85). إذ إن الجملة "لله" محولة بحذف مبتدئها. وبنيتها العميقة "الأرض ومن فيهن لله". قال الفراء: "إذا قلت: من صاحب الدار؟ فقال لك القائل هي لزيد فقد أجابك بما تريد. فقوله زيد أو لزيد سواء في المعنى(...) فجعل اللام جوابا وليست في أول الكلام" [218].

الصورة الثامنة [219]**:**

وفيها تكون هذه الجملة محولة بحذف خبرها. ونقف على عينة لها في قوله تعالى: ﴿ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ (الذاريات/ 25). فالجملة الاسمية البسيطة "سلام" المحولة بحذف خبرها الذي بنيته العميقة "عليكم" مؤدية وظيفة مقول القول. ومجيء مبتدئها "سلام" نكرة لأنها تدل على الدعاء.

الصورة التاسعة:

لقد سجلنا أن الصعوبة التي يجدها طلاب العربية في مجال الإعراب التطبيقي مردها إلى إغفالهم دور أسلوب الحذف. وربما تفوتهم فوائد ولطائف جمة جراء جهلهم إياه والتقصير في فهمه. وسيكون السعي حين العرض لصور الجملة المؤدية وظيفة (مقول القول) إلى توجيه الدارسين نحو رعاية التقديرات السديدة (البنية العميقة) للمحذوفات أو الحذف. ذلك أنه لا يكفي مجرد مراعاة الجواز النحوي والاحتمال الإعرابي. وأساس ذلك أنه لا بد لمن انبرى لفهم الآيات الكريمة أن يدرك أسلوب الحذف حق الإدراك. فالحذف إحدى الآليات للمفسر. ولما كان الحذف الذي سنركز عليه هو الحذف الذي يلزم المنتحي سمت كلام العرب النظر فيه هو ما تقتضيه الصناعة النحوية لأنه يمتنع ترك الجملة على ظاهرها

ولـزوم الحكـم بحذف أو زيادة من أجل الكلام نفسه [220]، فإننا سنتناول نموذجا لجملة مؤدية وظيفة مقول القول يسجل أن عاملها محذوف لدلالة ما يليه عليه [221].

ونقـف على ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ۝٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم ﴾ (الـرعد/ 23، 24). ذلـك أن الجملـة الاسمية البسيطة "سلام عليكم" المكونة مـن المبـتدأ "سـلام"، الـذي يلاحـظ أن مـسوغ الابـتداء به نكرة هو الدعاء [222]، وخبره الجار والمجـرور "علـيكم" وظيفـتها مقـول القول للتركيب الإسنادي المحذوف الذي بنيته العميقة "يقولـون". [224] وبـذلك تكـون البنـية العمـيقة للجملـة الاسمـية المـركبة في هذه الآية هي "والملائكة داخلون عليهم من كل باب قائلين سلام عليكم [225]". [223]

3 - 1 - ب - صور الجملة الاسمية البسيطة المؤكدة [226]:

الصورة الأولى:

وتـستوقفنا عـندهاالآية الكـريمة: ﴿ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا ﴾ (يوسـف/ 8). فالجملـة الاسمـية المـؤكدة "ليوسـف وأخـوه أحب إلى أبينا" هي في محل نصب مقول القول وتأكيدها يرجع إلى اقتران المبتدأ "ليوسف" بلام الابتداء المفيدة التوكيد.

الصورة الثانية [227]:

وفـيها تكون الجملة الاسمية البسيطة مؤكدة بالقصر بالأداة "إنما". ونقف على نموذج لهـا في قـوله تعـالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۭ ﴾ (الـنحل/ 101). فالجملة الاسمية "إنما أنت مفـتر" المـؤلفة مـن أداة الحصر "إنما"، والمبتدأ "أنت"، والخبر "مفتر" [228] مؤدية وظيفة مقول القول. وهي تفيد أن هذا المقول مؤكد.

الصورة الثالثة[229] :

وفيها تكون هذه الجملة مؤكدة بالقصر المتوسل إليه بـ"إن + إلا". ويستوقفنا عندها قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ (الأنعام/ 25). فالجملة الاسمية البسيطة "إن هذا إلا أساطير الأولين" المؤلفة من حرف النفي "إن"، والمبتدإ اسم الإشارة الذي للقريب "هذا"، وأداة الحصر "إلا"، والخبر "أساطير"، والمضاف إليه "الأولين" هي في محل نصب مقول القول. وهي تكشف عن شدة إنكار أولئك الكافرين لما كان يدعوهم إليه الرسول صلى الله عليه وسلم؛ حيث قصروا الحق المدعوين إليه في أساطير الأولين[230]. سند ذلك قول عبد القاهر الجرجاني: "وأما الخبر بالنفي والإثبات نحو ما هذا إلا كذا، وإن هو إلا كذا. فيكون للأمر ينكره المخاطب ويشك فيه. فإذا قلت ما هو إلا مصيب أو ما هو إلا مخطئ، قلته لمن يدفع أن يكون الأمر على ما قلته. وإذا رأيت شخصا من بعيد فقلت ما هو إلا زيد لم تقله إلا وصاحبك يتوهم أنه ليس بزيد وأنه إنسان آخر ويجد في الإنكار أن يكون كذلك"[231].

الصورة الرابعة[232] :

وتكون هذه الجملة الاسمية مؤكدة بالقصر المنوسل إليه بـ"ما" + "إلا". ونمثل لها بالجملة الواردة في الآية الكريمة: ﴿ وَقَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى ﴾ (سبأ/ 43). وهي "ما هو إلا إفك" التي هي في محل نصب مقول القول. وهي تفيد قصر المشار إليه على الإفك[233].

3 -1 - ج - صور الجملة الاسمية البسيطة الاستفهامية:

الصورة الأولى[234] **:**

ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ ﴾ (يوسف/ 51). فالجملة الاسمية "ما خطبكن" التي قوامها اسم الاستفهام "ما" المؤدي وظيفة المبتدإ، والخبر "خطبكن" المعرف بالإضافة مؤدية وظيفة مقول القول.

الصورة الثالثة[235] **:**

وفيها تكون هذه الجملة محولة بزيادة حرف الاستفهام. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ۝٥٤ ﴾ (الصافات/ 54). إذ إن الجملة الاسمية "هل أنتم مطلعون" محولة بزيادة حرف الاستفهام "هل" وهي مؤدية وظيفة مقول القول للفعل "قال".

الصورة الرابعة:

وفيها تكون هذه الجملة محولة بالترتيب. وشاهدها قوله تعالى: ﴿ ۞ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ ﴾ (إبراهيم/ 10). حيث إن الجملة الاسمية "أفي الله شك" المؤدية وظيفة مقول القول محولة لورود الخبر فيها "في الله" متقدما على المبتدإ النكرة "شك".

الصورة الخامسة:

وفيها تكون هذه الجملة محكية بما يرادف القول ونقف على ذلك في الآية الكريمة: ﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝١٢ ﴾ (الذاريات/ 12). فالجملة الاسمية "أيان يوم الدين" المحولة تحويلا محليا، الملاحظ أنها مؤلفة من ظرف الزمان "أيان" الواقع خبرا، المقدم على نية

التأخير،[236] لأن له حق الصدارة[237] ومبتدئه "يوم" المؤخر. هي في محل نصب مفعول به للفعل المضارع "يسألون" المرادف للفعل "يقولون".

الصورة السادسة:

وفيها تكون هذه الجملة الاسمية الاستفهامية محولة بحذف خبرها. ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ (ق/ 30). فالجملة الاسمية "هل من مزيد" المؤدية وظيفة مقول القول محولة بزيادة حرف الاستفهام "هل" وحرف الجر "من" الداخل على المبتدأ "مزيد" المجرور لفظا المرفوع محلا، وحذف الخبر الذي بنيته العميقة "عندكم"[238].

الصورة السابعة:

وفيها تكون هذه الجملة محولة بحذف المبتدإ. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ ﴾ (النازعات/ 18). فالجملة الاسمية البسطة "هل لك" المؤدية وظيفة مقول القول محولة بحذف المبتدإ. وبنيتها العميقة "هل لك رغبة أو حاجة أو سبيل"[239].

3 - 2 - صور الجملة الاسمية المركبة غير المنسوخة:

3 - 2 - أ - صور الجملة الاسمية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى[240]:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ ﴾ (يوسف/ 45). فالجملة الاسمية المركبة[241] "أنا أنبئكم بتأويله" مؤدية وظيفة مقول القول.

الصورة الثانية[242] :

ونورد لها قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ﴾ (البقرة/ 258). إذ إن الجملة الاسمية المركبة[243] "ربي الذي يحيي ويميت" مؤدية وظيفة مقول القول. وهي تفيد تخصيص المسند إليه "ربي" بالإحياء والإماتة.

الصورة الثالثة[244] :

وفيها يكون خبر هذه الجملة الاسمية المركبة جملة مضارعية منفية. في نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ۝١٠ ﴾ (مريم/ 10). فالجملة الاسمية آيتك ألا تكلم الناس" المؤدية وظيفة مقول القول جاءت الجملة المضارعية "ألا تكلم الناس" المنفية خبرا لمبتدئها "آيتك". والبنية العميقة لها هي آيتك عدم تكليم الناس".

الصورة الرابعة[245] :

وفيها سنجد أن المبتدأ في هذه الجملة وارد جملة. ونقف على ذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾ (الكهف/ 95). إذ إن الجملة "ما مكني فيه ربي خير" المؤدية وظيفة مقول القول يلاحظ أن مبتدأها "ما مكني فيه ربي" قد ورد جملة ماضوية. بنيتها العميقة "الممكنني فيه ربي".

الصورة الخامسة[246] :

وفيها تكون هذه الجملة محولة بالحذف. ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ۝١١٥ ﴾ (الأعراف/ 115). فالجملة المضارعية "إما أن تلقي" المؤدية وظيفة المبتدإ يلاحظ أن خبرها محذوف بنيته العميقة "مبدوء

به"[247] لتكون البنية العميقة للجملة الوظيفية الاسمية المركبة المؤدية وظيفة مقول القول هي إما إلقاؤنا مبدوء به"[248].

الصورة السادسة:

وفيها يكون ركنا هذه الجملة الاسمية المركبة جملتين وظيفيتين. وشاهدها قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ﴾ (الكهف/ 87). إذ إن الجملة الاسمية المركبة "أما من ظلم فسوف نعذبه" المؤدية وظيفة مقول القول مؤلفة من الجملة الماضوية البسيطة "من ظلم" المؤدية وظيفة المبتدإ، والجملة المضارعية البسيطة "فسوف نعذبه" المؤدية وظيفة الخبر. والبنية العميقة لها هي "فأما الظالم فمعذبونه".

3 - 2 - ب - صور الجملة الاسمية المركبة المؤكدة:

صورتها:

نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ ﴾ (يوسف/ 25). فالجملة الاسمية المركبة[249] "ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن" المؤكدة بالقصر المتوصل إليه بحرف النفي "ما"، وأداة القصر "إلا" مؤدية وظيفة مقول القول. وبنيتها العميقة "ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا السجن".

3 - 2 - جـ - صور الجملة الاسمية المركبة الاستفهامية:

صورتها:

تستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا ﴾ (التغابن/ 6). إذ إن الجملة الاسمية المركبة(3) "أبشر يهدوننا" الاستفهامية مؤدية وظيفة مقول القول.

3 - 1 - 1 - صور الجملة الاسمية غير المنسوخة المؤدية وظيفة المفعول به الثاني:

3 - 1 - 1 - أ - صور الجملة الاسمية غير المنسوخة المؤدية وظيفة المفعول به الثاني للأفعال غير الناسخة:

3 - 1 - 1 - أ - 1 - صور الجملة الاسمية البسيطة المثبتة:

صورتها: وفيها سنجد أن هذه الجملة محولة بحذف مبتدئها. وشاهدها قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ﴾ (الحج/ 72). حيث إن الجملة الاسمية البسيطة "النار" المحولة بحذف مبتدئها، والتي بنيتها العميقة "هو النار" مؤدية وظيفة المفعول به الثاني للفعل "أنبئ"[(250)]. وفي إعراب الحديث للعكبري في حديث حارثة ابن وهب الخزاعي"ألا أنبئكم بأهل الجنة كل ضعيف قال العكبري:" كل مرفوع لا غير أي هم كل ضعيف"[(251)].

3 - 1 - 1 - أ - 2 - صور الجملة الاسمية البسيطة الاستفهامية:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا ﴾ (الصافات/ 11). فالجملة الاستفهامية "أهم أشد خلقا" المحولة بزيادة همزة الاستفهام، والمؤلفة من المبتدأ "هم"، والخبر "أشد"، والتمييز "خلقا" مؤدية وظيفة المفعول به الثاني لفعل الأمر "استفت"[(252)].

الصورة الثانية:

وفيها تكون هذه الجملة الاسمية معلقا عاملها بهمزة الاستفهام، وسنجدها محولة تحويلا محليا[(253)]. ونقف على مثال لها في الآية الكريمة: ﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ (الصافات/ 149). ذلك أن الجملة الاسمية البسيطة الاستفهامية "ألربك البنات؟" المؤلفة من همزة الاستفهام المعلقة فعل الأمر "استفت" عن العمل لفظا في المفعول به

الثاني، والخبر المقدم "لربك" على نية التأخير للغرض البلاغي المنشود، والمبتدأ المؤخر "البنات" هي في محل نصب مفعول به ثان[254] للفعل المتعدي "استقت".

3 - 3 - صور الجملة الاسمية المنسوخة:

3 - 3 - 1-صور الجملة الاسمية البسيطة المنسوخة:

3 - 3 - 1 – أ - صور الجملة الاسمية البسيطة المثبتة:

صورتها:

في الآية الكريمة: ﴿ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ (النساء/ 97). نلاحظ أن الجملة الاسمية المنسوخة "كنا مستضعفين" مؤدية وظيفة مقول القول. وهي تبين أن استضعافهم كان في الماضي.

3 - 3 - 1 – ب - صور الجملة الاسمية البسيطة المنفية:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٍ ﴾ (البقرة/ 113). فالجملة الاسمية "ليست النصارى على شيء" المحولة بزيادة الفعل الناسخ "ليست" لغرض النفي وتحديد الزمن مؤدية وظيفة مقول القول.

الصورة الثانية[255]:

وفيها سنجد أن مثل هذه الجملة محولة بالتقديم. ونقف على مثال لها في الآية الكريمة: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ ﴾ (آل عمران/ 75).

فالجملة الاسمية المنفية "ليس علينا في الأميين سبيل" المؤدية وظيفة مقول القول يسجل مجيء خبر "ليس" فيها "علينا" متقدما على اسمها "سبيل".

الصورة الثالثة:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ (آل عمران/ 167). إذ إن الجملة "ما ليس في قلوبهم" المؤلفة من اسم الموصول "ما" المؤدي وظيفة الربط، والفعل الناسخ "ليس"، واسمه المضمر الذي بنيته العميقة "هو"، وخبره "في قلوبهم" الوارد شبه جملة (جار ومجرور) مؤدية وظيفة مقول القول.

الصورة الرابعة[256]:

وفيها سنجد أن مثل هذه الجملة مؤكد نفيها في نحو قوله تعالى: ﴿ مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ﴾ (المائدة / 116). حيث إن الجملة الاسمية "ما ليس لي بحق" مؤكد نفيها لمجيئها محولة بزيادة حرف الجر (الباء) المفيدة التوكيد، الداخلة على اسم "ليس" المتأخر "حق".

3 - 3 - 1 -جـ - صور الجملة الاسمية البسيطة المؤكدة:

3 - 3 - 1 -جـ -1 - صور الجملة الاسمية البسيطة المؤكدة[257]:

الصورة الأولى[258]:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا ﴾ (هود/ 62). فالجملة الاسمية المنسوخة "قد كنت فينا مرجوا" المحولة بزيادة حرف التحقيق "قد" المفيد التوكيد، والفعل الناسخ "كان" المحدد الزمن مؤدية وظيفة مقول القول. والبنية التوليدية لها هي "أنت مرجو".

الصورة الثانية:

وفيها تكون مثل هذه الجملة أكثر توكيدا لورودها مشتملة على ثلاثة مؤكدات في نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ (الأنبياء/ 54). إذ إن الجملة الاسمية المحولة "لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال" المؤدية وظيفة مقول القول مؤكدة بثلاثة مؤكدات هي اللام، وقد، والضمير "أنتم".

3 - 3 - 1 -جـ -2 - صور الجملة الاسمية البسيطة المؤكدة[259]:

الصورة الأولى[260]:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ (الأعراف/ 138). فالجملة الاسمية "إنكم قوم" المؤكدة مؤدية وظيفة مقول القول.

الصورة الثانية[261]:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ (الأعراف/ 15). فالجملة الاسمية المؤكدة "إنك من المنظرين" محولة لورود خبر "إن" فيها شبه جملة "من المنظرين". بنيتها العميقة "موجود من المنظرين".

الصورة الثالثة:

وتستوقفنا فيها الآية الكريمة: ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ ﴾ (الأنفال/ 12). ذلك أن الجملة الاسمية "أني معكم" المؤلفة من "أن" واسمها ضمير المتكلم "ي"، وخبرها الجار والمجرور "معكم"[262] هي في محل نصب مفعول به للفعل المضارع المراد للقول "يوحي". والبنية العميقة لهذه الجملة هي "تأكيد وجودي معكم".

الصورة الرابعة:

وحين نتأمل قوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ (المائدة/ 45). نجد الجملة الاسمية البسيطة "أن النفس بالنفس" وظيفتها مفعول به للفعل "كتب". والبنية العميقة لها هي: "أن النفس مقتولة بالنفس" [263]. لتكون بذلك البنية العميقة للجملة الفعلية المركبة في هذه الآية هي: "وكتبنا عليهم تأكيد قتل النفس بالنفس" [564].

الصورة الخامسة [265]:

وفيها سنجد أن الخبر فيها طلبي لورودها مشتملة على مؤكدين في نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓا إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾ ﴾ (يونس/ 76). حيث إن الجملة الاسمية "إن هذا لسحر" المؤلفة من "إن" المفيدة التوكيد، واسمها "هذا"، وخبرها "لسحر" المتصلة به لام المزحلقة المفيدة التوكيد مؤدية وظيفة مقول القول للفعل "قال".

الصورة السادسة [266]:

وسنجد أنها مؤكدة بمؤكدين. ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ﴾ (المنافقون/ 1). حيث إن الجملة الاسمية البسيطة المؤكدة "إن المنافقين لكاذبون" المؤلفة من حرف التوكيد والنصب "إن" واسمها "المنافقين" وخبرها كاذبون "المتصلة به لام التوكيد (لام المزحلقة) قد أدت وظيفة المفعول به للفعل "يشهد". والبنية العميقة للجملة الفعلية المركبة "يشهد إن النافقين لكاذبون" هي تأكيد قوة كذب المنافقين المتوصل إلى كنهها بالمؤكدين المذكورين.

الصورة السابعة[267] :

وفيها نقف على جملة اسمية منسوخة مؤكدة محكية بالقول لمتصرف من متصرفات الفعل قال وهو المصدر. ويسجل أن خفاء أمرها يحتاج إلى إمعان في النظر. ومثال هذه الجملة نجده في قوله تبارك وتعالى: ﴿ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ إِنَّا لَذَآئِقُونَ ﴿٣١﴾ (الصافات/ 31). ذلك أن الجملة الاسمية المنسوخة المؤكدة "إنا لذائقون" المؤلفة من "إن" ومعموليها (اسمها ضمير المتكلم "نا" وخبرها "لذائقون" المتصلة به لام التوكيد (اللام المزحلقة)[268] ، قد أدت وظيفة المفعول به للمصدر "قول"[3]. والذي ينصرف إليه الذهن هو أنها ليست محكية بمصدر القول قبلها؛ ذلك أنه لا يجوز أن ينسب إلى الله تعالى ما تدل عليه هذه الجملة الاسمية من مذاق العذاب، ولكن إذا علم أن في هذه الآية الكريمة التفاتا يتمثل في أن البنية العميقة للجملة الفعلية المركبة " فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون "هي" فحق علينا قول ربنا إنكم لذائقون عذابي"[269] . "وقد عدل بضمير المخاطبين إلى ضمير المتكلمين لأنهم يتكلمون به عن أنفسهم"[270] .

الصورة الثامنة[271] :

وفيها تكون هذه الجملة محولة بالزيادة لغرض القصر ليكون ضرب الخبر فيها إنكاريا. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ (المائدة/ 17). إذ إن الجملة الاسمية "إن الله هو المسيح" محولة بزيادة "إن" المفيدة التوكيد، وضمير الفصل "هو" المفيد التوكيد، وورود خبر "إن" "المسيح" معرفا بـ "ال التعريف" لإفادة القصر. وقد أدت هذه الجملة المحولة وظيفة مقول القول.

3 - 3 - 1 –د - صور الجملة الاسمية البسيطة الاستفهامية :

الصورة الأولى[272] :

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ (الأعراف/ 84).

فالجملـة الاسمية "كيف كان عاقبة المجرمين" المحولة بتقديم خبر الناسخ "كان" وهو "كيف" لـوروده اسـم استـفهام لـه حـق الـصدارة، على اسمها "عاقبة" الوارد مضافا إلى لفظ "المجرمين" مؤدية وظيفة المفعول به لفعل الأمر "انظر".

الصورة الثانية[273] :

وفـيها تكون هذه الجملة الاستفهامية منفية في نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ ﴾ (الزخـرف/ 51). حـيث إن الجملـة الاسـمية "أليس لي ملك مصر" المحولة بـزيادة همزة الاستفهام، وزيادة الفعل الناسخ "ليس" المفيد النفي، وتقديم خبره "لي" الوارد شبه جملة، وتأخير اسمه "ملك مصر" مؤدية وظيفة مقول القول.

الصورة الثالثة:

وفـيها سـنجد أن النفـي في مثل هذه الجملة مؤكد. ونقف على ذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ﴾ (الأنعـام/ 30). حـيث إن الجملـة الاسمـية "أليس هذا بالحق" الاسـتفهامية مـؤكد نفـيها لورود خبر "ليس" وهو "الحق" مسبوقا بحرف الجر الزائد المفيد بذلك. وهي مؤدية وظيفة مقول القول للفعل "قال".

3 - 3 - 1 -2 - صور الجملة الاسمية المركبة الاستفهامية:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ (الأعراف/ 37). فالجملة الاسمية المنسوخة "أين ما كنتم تدعون من دون الله" الاستفهامية المركبة المحولة بتقديم اسم الاستفهام "أين" المؤدي وظيفة الخبر على المبتدأ "ما كنتم تدعون من دون الله" الوارد جملة اسمية منسوخة مركبة (274) مؤدية وظيفة مقول القول.

الصورة الثانية:

وفيها سنجد أن هذه الجملة الاستفهامية منفية ومحولة بحذف عاملها "قال" في نحو قوله تعالى: ﴿ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ ﴾ (إبراهيم/ 44). إذ إن الجملة الاسمية المركبة "أو لم تكونوا أقسمتم من قبل" المحولة بزيادة همزة الاستفهام، وحرف النفي "لم"، والفعل الناسخ "تكون" مؤدية وظيفة مقول القول لفعل محذوف.بنيته العميقة "قال".

3 - 3 - 1 -هـ - صور الجملة الاسمية البسيطة التي للتمني:

صورتها:

نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ ﴾ (الزخرف/ 38). فالجملة الاسمية "يا ليت بيني وبينك بع المشرقين" المحولة بزيادة "يا" لغرض التنبيه (275)، والحرف "ليت" المفيد التمني، وتقديم خبرها "بيني وبينك" الوارد شبه جملة (ظرف مكان)، وتأخير اسمها "بعد المشرقين" المعرف بالإضافة. وهذه الجملة التي لغرض التمني مؤدية وظيفة مقول القول.

3 - 3 - 2 - صور الجملة الاسمية المركبة المنسوخة:

أولا - صور الجملة الاسمية المركبة التي بالناسخ الحرفي:

3 - 3 - 2 - أ - صور الجملة الاسمية المركبة المؤكدة [276]:

الصورة الأولى [277]:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي تُبْتُ ٱلْـَٔـٰنَ ﴾ (النساء/ 18). إذ إن الجملة المؤكدة المركبة [278] "إني تبت" مؤدية وظيفة مقول القول. وبنيتها العميقة "إني تائب".

الصورة الثانية [279]:

وفيها تكون هذه الجملة داخلة في دائرة الخبر الطلبي لورودها متضمنة مؤكدين. وشاهدها قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾ (البقرة/ 247). فالجملة الاسمية المركبة "إن الله قد بعث لكم طالوت" المؤدية وظيفة مقول القول محولة بزيادة حرف التوكيد "إن" و "قد" المفيدة أيضا التوكيد.

الصورة الثالثة [280]:

وفيها يكون خبر هذه الجملة الاسمية المركبة جملة مضارعية. ونقف على مثال لها في الآية الكريمة: ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (البقرة/ 30). فالجملة الاسمية المركبة [281]. "إني أعلم ما لا تعلمون" مؤدية وظيفة مقول القول.

الصورة الرابعة:

ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ ﴾ (البقرة/ 248). إذ إن الجملة الاسمية المؤكدة "إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت" الوارد خبر "إن" فيها "أن يأتيكم التابوت" جملة مضارعية. بنيتها العميقة "إتيانكم التابوت" مؤدية وظيفة مقول القول للفعل "قال".

الصورة الخامسة[282]:

وفيها يكون خبر هذه الجملة الاسمية محولا بالزيادة لغرض تقوية التوكيد. وتستوقفنا عند ذلك الآية الكريمة: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (الأعراف/ 60). حيث إن الجملة الاسمية المركبة[283] "إنا لنراك في ضلال مبين" المؤدية وظيفة مقول القول محول خبرها "لنراك" الوارد جملة مضارعية بزيادة لام المزحلقة المفيدة التوكيد.

الصورة السادسة[284]:

وفيها يسجل مجيء خبر هذه الجملة منفيا. ونقف على ذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ ﴾ (الكهف/ 67). ذلك أن الجملة الاسمية المركبة "إنك لن تستطيع معي صبرا" الواقعة مقول القول قد ورد خبر "إن" فيها "لن تستطيع معي صبرا" جملة مضارعية بسيطة منفية تفيد تأكيد نفي استطاعته الصبر معه. وبنيتها العميقة "غير مستطيع معي صبرا".

الصورة السابعة:

وفيها يكون خبر الناسخ جملة مضارعية مؤكدة بالقصر. ففي الآية الكريمة: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ﴾ (المائدة/ 23). نجد الجملة الاسمية المركبة "إني لا أملك إلا نفسي وأخي" المؤدية وظيفة مقول القول قد ورد خبر "إن" فيها وهو "لا أملك إلا نفسي وأخي" جملة مضارعية مؤكدة بالقصر المتوسل إليه بحرف النفي "لا"، وأداة الحصر "إلا".

وقد أفادت هذه الجملة أن القائل لا يملك إلا نفسه وأخاه، ولا يملك وراء ذلك أحدا[285].

الصورة السابعة:

وفيها يكون خبر هذه الجملة الاسمية جملة اسمية منسوخة. في نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَـٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ (هود/ 46). ذلك أن الجملة الاسمية المركبة "إنه ليس من أهلك" المؤدية وظيفة مقول القول قد ورد خبر "إن" فيها وهو "ليس من أهلك" جملة اسمية منسوخة منفية. وهي تفيد تأكيد نفي كون ابن نوح من أهله.

الصورة الثامنة[286]:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ فَقَالَ ٱلضُّعَفَـٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ﴾ (إبراهيم/ 21). فالجملة الاسمية المركبة[287] المحولة "إنا كنا لكم تبعا" بزيادة حرف التوكيد "إن"، والفعل الناسخ "كان" المؤكد حدوث تبعية المتكلمين في الماضي مؤدية وظيفة مقول القول.

الصورة التاسعة [288]:

وفيها سنجد أن خبر الناسخ "إنّ" جملة محولة بالاستبدال قوامها الوصف (اسم الفاعل) العامل عمل فعله. في نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (البقرة/ 30). فالجملة الاسمية المؤكدة "إني جاعل في الأرض خليفة" المؤدية وظيفة مقول القول يلاحظ أنها محولة لورود خبر "إنّ" فيها "جاعل في الأرض خليفة" جملة مضارعية. بنيتها العميقة "سأجعل في الأرض خليفة" [289].

وقد تعزز الزمن المستقبل في مثل هذه الجملة قرينة تدل على المستقبل كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ (الكهف/ 23-24). حيث إن الجملة المضارعية المحولة "فاعل ذلك" تتضمن في ثنائها الدلالة على تأكيد حدوث الحدث على نحو تجعله قريبا من التحقق التام، ثم يأتي النظم ليعبر عن قدرة الله تعالى في التدخل في ما أنت متأكد من فعله إلى هذه الدرجة العالية فيذكرك بقدرته ومشيئته لتقول: "إن شاء الله" لكل فعل يبدو لك أنه مؤكد التحقيق [290].

3 - 3 - 2 - ب - صور الجملة الاسمية المركبة التي للتمني:

صورته [291]:

وفيها تكون هذه الجملة المركبة منسوخة بالناسخ "ليت" ونقف على موقف لها في قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ (يس/ 6). فالجملة الاسمية المركبة "يا ليت قومي يعلمون" المؤلفة من ياء التنبيه [292] وليست حرف نداء كما رأى ابن هشام [293] و "ليت" الموضوعة للتمني [294] واسمها "قومي" المتصلة به ياء المتكلم القائمة مقام المضاف، وخبرها "يعلمون" الواد جملة مضارعية بسيطة هي في محل نصب مقول القول.

3 - 3 - 2 - جـ - صور الجملة الاسمية المركبة التي للرجاء :

صورتها:

و نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ ﴾ (الأعراف / 129).

فالجملة الاسمية المركبة "عسى ربكم أن يهلك عدوكم"(295) مؤدية وظيفة مقول القول. وقد تكون مثل هذه الجملة مسبوقة باستفهام في نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْ ﴾ (البقرة / 246).

3 - 3 - 2 - د. - صور الجملة الاسمية المركبة التي للتشبيه :

صورتها:

وفيها يكون الناسخ في هذه الجملة المركبة "كأن" المخففة. قال تعالى: ﴿ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ ﴾ (النساء/ 73). فالجملة الاسمية المنسوخة المركبة "كأن لم تكن بينكم وبينهم مودة"، المؤلفة من "كأن" المخففة واسمها ضمير الشأن "ه" المحذوف، وخبرها "لم تكن بينكم وبينهم مودة" الوارد جملة اسمية بسيطة منسوخة منفية هي في محل نصب مؤدية وظيفة مقول القول(296).

3 - 4 - 1- صور الجملة الاسمية المنسوخة المؤدية وظيفة المفعول به الثاني للأفعال غير الناسخة :

3 - 4 - 1- صور الجملة الاسمية المنسوخة البسيطة :

3 - 4 - 1 - أ - صور الجملة الاسمية البسيطة المؤكدة:

صورتها[297] :

و نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ (المؤمنون/ 111). فالجملة الاسمية البسيطة "أنهم هم الفائزون" المؤلفة من "أن" واسمها (الضمير المتصل "هم")، وضمير الفصل "هم" المفيد التوكيد، وخبرها "الفائزون" هي في محل نصب مفعول به ثان للفعل الماضي المبني على السكون "جزى"[298] . وبنيتها العميقة "تأكيد فوزهم" لتكون البنية العميقة للجملة الاسمية المنسوخة المركبة هي "إني جزيتهم تأكيد فوزهم".

3 - 4 - 1 – ب - صور الجملة الاسمية البسيطة المنفية:

صورتها:

تستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ (هود/ 46). إذ إن الجملة الاسمية المنسوخة "ما ليس لك به علم" المنفية المحولة بتقديم خبر "ليس" وهو "لك" الوارد شبه جملة على اسمها "علم" مؤدية وظيفة المفعول به الثاني للفعل المضارع "تسأل". وبنيتها العميقة "غير موجود لك به علم".

3 - 4 - 2 – صور الجملة الاسمية المركبة:

3 - 4 - 2 – أ - صور الجملة الاسمية المركبة المنفية:

صورتها[299] :

ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾ (البقرة/ 151). فالجملة الاسمية المنسوخة المركبة[300] . ما لم تكونوا تعلمون "المنفية مؤدية وظيفة المفعول به الثاني للفعل المضارع "يعلم"[301] . وبنيتها العميقة "غير الكائنين عالمينه".

3 - 4 - 3 - صور الجملة الاسمية المنسوخة المؤدية وظيفة المفعول به الثاني لأفعال التحويل [302]:

3 - 4 - 3 - أ - صور الجملة الاسمية المنسوخة المركبة المؤكدة:

صورتها:

نقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ ((الواقعة/ 82). فالجملة الاسمية المنسوخة المركبة "أنكم تكذبون" [303] مؤدية وظيفة المفعول به الثاني للفعل المضارع الذي للتحويل "تجعلون". وبنيتها العميقة "تأكيد تكذيبكم".

4 - 4 - صور الجملة الاسمية المؤدية وظيفة المفعولين لأفعال القلوب:

4 - 4 - أ - صور الجملة الاسمية غير المنسوخة:

4 - 4 - أ - 1 - صور الجملة الاسمية البسيطة الاستفهامية:

الصورة الأولى [304]:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ﴾ (النساء/ 11).

ذلك أن الجملة الاسمية البسيطة "أيهم أقرب" المؤلفة من اسم الاستفهام "أي" الواقع مبتدأ، والمضاف إليه "الضمير المتصل "هم"، والخبر "أقرب" هي في محل نصب سادة مسد مفعولي الفعل المضارع القلبي "تدرون".

الصورة الثانية [305]:

وتستوفقنا عندها الآية الكريمة: ﴿ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ ﴾ (الشورى/ 52).

حيث إن الجملة الاسمية المحولة "ما الكتاب" المؤلفة من "اسم الاستفهام " ما" المؤدي وظيفة المبتدإ، والخبر" الكتاب " الوارد اسما معرفا تقوم مقام مفعولي الفعل الناسخ "تدري".

4 - 4 - أ -2 - صور الجملة الاسمية البسيطة المنفية:

صورتها:

وتكون فيها هذه الجملة مصدرة بـ"ما" النافية. ونقف على عينة لها في قوله تعالى: ﴿ وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾ (فصلت/ 48). إذ إن الجملة الاسمية البسيطة "ما لهم من محيص" المؤلفة من "ما" النافية، والخبر المقدم المتمثل في الجار والمجرور "لهم"، والمبتدإ المؤخر المتمثل في "محيص" المسبوق بحرف الجر "من" الزائدة المفيدة توكيد النفي هي من محل نصب قائمة مقام مفعولي " الفعل القلبي الماضي "ظنوا" المبني على الضم.

4 - 4 - ب - صور الجملة الاسمية المنسوخة:

4 - 4 - ب -1 - صور الجملة الاسمية البسيطة:

صورتها:

وسنجد أن الناسخ الحرفي المصدرة به مثل هذه الجملة الاسمية هو حرف الترجي"لعل" (306) في نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ ﴾ (الأنبياء/ 111). إذ إن الجملة الاسمية البسيطة "لعله فتنة" المؤلفة من "حرف الترجي الناسخ" لعل"، واسمه "الضمير المتصل "ه"، وخبره "فتنة"، مؤدية وظيفة مفعولي الفعل المضارع القلبي "أدري".

4 - 4 - جـ - صور الجملة الاسمية غير المنسوخة المركبة:

4 - 4 - جـ -1 - صور الجملة الاسمية المركبة المؤكدة:

صورتها:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ (البقرة/ 102). فالجملة الاسمية المركبة "لمن اشتراه ماله في الآخرة من

خـلاق" المـؤلفة من المبتدأ "لمن اشتراه" [307] أي "للذي اشتراه" الوارد جملة ماضوية بسيطة مؤكدة، والخـبر "ماله في الآخرة من خلاق" الوارد جملة اسمية بسيطة منفية [308] وظيفتها مفعولا الفعل الماضـي القلبي "علم". والبنية العميقة لهذه الجملة المركبة "للمشتريه ما خلاق في الآخرة موجود له".

4 - 4 - جـ -2 - صور الجملة الاسمية المركبة المنفية:

صورتها:

وفـيها سـتكون مـثل هـذه الجملـة المحولة تحويلا جذريا [309]. وتستوقفنا عندها الآية الكـريمة: ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴾ (الأنبياء/ 65). فالجملة الاسمية المركبة المنفـية "مـا هـؤلاء ينطقون" المؤلفة من "ما النافية" المعلقة الفعل الناسخ "علم" عن العمل، والمبتدأ المتمثل في اسم الإشارة "هؤلاء" الذي يقصد به تحقير هذا المسند إليه بالقرب تنزيلا لدنو منزلته وانحطـاط مـرتبته [310]، والخـبر "يـنطقون" الوارد جملة مضارعية بسيطة. يلاحظ أن هذه الجملة الاسمية المركبة قد أدت وظيفة المفعولين للفعل الماضي "علم".

4 - 4 - جـ -3 - صور الجملة الاسمية المركبة الاستفهامية:

صورتها:

تستوقفنا عندها الآية الكريمة:﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴿١٢﴾ ﴾ (الكهـف/ 12). إذ إن الجملـة الاسمـية المـركبة "أي الحـزبين أحـصى لمـا لبـثوا أمـدا" [311] الاستفهامية مؤدية وظيفة مفعولي الفعل القلبي "نعلم".

4 - 5 - صور الجملة الاسمية المنسوخة المؤدية وظيفة المفعولين للأفعال الناسخة:

4 - 5 - أ - صور الجملة الاسمية المنسوخة البسيطة:

4 - 5 - أ - صور الجملة الاسمية المنسوخة البسيطة المؤكدة (312):

الصورة الأولى (313):

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ ﴾ (يوسف/ 42). فالجملة الاسمية المنسوخة المؤكدة "أنه ناج" مؤدية وظيفة مفعولي الفعل القلبي "ظن". وبنيتها العميقة "أكيد نجاته".

الصورة الثانية:

وفيها تكون مثل هذه الجملة محولة بالزيادة. وشاهدها قوله تعالى: ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ ﴾ (القيامة/ 28). إذ إن الجملة الاسمية "أنه الفراق" المؤدية وظيفة مفعولي الفعل "ظن" محولة بزيادة حرف التوكيد "أن"، وزيادة "الـ" التعريف في خبرها "الفراق" لتقوية التوكيد وتخصيصه. والبنية التوليدية لهذه الجملة هي "هو فراق".

4 - 5 - ب - صور الجملة الاسمية المنسوخة المركبة:

4 - 5 - ب - 1 - صور الجملة الاسمية المنسوخة المركبة المؤكدة (314):

الصورة الأولى (315):

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾ (إبراهيم/ 19). فالجملة الاسمية المركبة "أن الله خلق السماوات والأرض" (316) المؤكدة مؤدية وظيفة مفعولي الفعل القلبي "تر" المجزوم.

الصورة الثانية:

وفيها تكون هذه الجملة أكثر تأكيدا لمجيئها محولة بزيادة مؤكدين. وشاهدها قوله تعالى: ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ ﴾ (يوسف/ 110). ذلك أن الجملة الاسمية المركبة "أنهم قد كذبوا" المؤدية وظيفة المفعولين للفعل "ظنوا" جاءت محولة بزيادة حرف التوكيد "أن"، والوحدة اللغوية "قد" التي دلالتها التوكيد.

الصورة الثالثة:

وفيها تكون مثل هذه الجملة معتمدة على "أن" المخففة. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ ﴾ (الجن/ 28). فالجملة الاسمية المركبة "أن قد أبلغوا رسالات ربهم" المؤلفة من "أن" المخففة، واسمها ضمير الشأن المحذوف "هم"، وخبرها "قد أبلغوا رسالات ربهم" الوارد جملة ماضوية هي في محل نصب مفعولا الفعل القلبي "يعلم". وبنيتها العميقة "تأكيد إبلاغهم رسالات ربهم".

الصورة الرابعة(317):

وفيها سنجد أن خبر هذه الجملة الاسمية جملة مضارعية في نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ (الحج/ 18). حيث إن الجملة الاسمية المركبة "أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض"(318) مؤدية وظيفة مفعولي الفعل القلبي "تر" المجزوم.

الصورة الخامسة:

وفيها يكون خبر "أن" المخففة جملة اسمية الناسخ الفعلي فيها مقترنا بحرف التنفيس "السين". ونقف على مثال لها في الآية الكريمة: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ (المزمل/ 20). حيث إن الجملة الاسمية المركبة "أن سيكون منكم مرضى" المؤلفة من "أن" المخففة، واسمها ضمير الشأن المحذوف " ه "، وخبرها "سيكون منكم مرضى" الوارد جملة اسمية بسيطة منسوخة قد أدت وظيفة مفعولي فعل اليقين "علم". وبنيتها العميقة "تأكيد كون وجود مرضى منكم".

الصورة السادسة[319]:

وفيها يكون المسند في هذه الجملة المركبة منزلا منزلة فعله. ونقف على مثال لذلك في قوله تعالى: ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم ﴾ (الحشر/ 3). فالجملة الاسمية المركبة "أنهم مانعتهم حصونهم" المؤلفة من "أن" واسمها الضمير المتصل "هم"، وخبرها "ما نعتهم حصونهم" الوارد جملة مضارعية مؤلفة من الوصف (اسم الفاعل) "مانعة " المضاف إليه الضمير المتصل "هم"، المنزل منزلة الفعل المضارع الذي بنيته العميقة "تمنعهم" قوامها فعل مضارع مرفوع، ومفعول به متقدم متمثل في الضمير "هم"، والفاعل المتأخر "حصون"، والمضاف إليه المتمثل في الضمير المتصل "هم". هذه الجملة الاسمية المركبة هي في محل نصب مفعولا الفعل القلبي "ظنوا".

الصورة السابعة[320]:

وفيها يكون خبر هذه الجملة الاسمية منفيا. ونقف على ذلك في الآية الكريمة: ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ (القصص/ 39). ذلك أن الجملة الاسمية

المركية "أنهم إلينا لا يرجعون" المؤدية وظيفة المفعولين للفعل "ظنوا" قد ورد خبرها "إلينا لا يرجعون" جملة مضارعية منفية محولة بتقديم الجار والمجرور "إلينا". والبنية العميقة لهذه الجملة المركبة هي "تأكيد عدم رجوعهم إلينا".

الصورة الثامنة:

وفيها نجد أن الناسخ في مثل هذه الجملة هو "أنْ" المخففة. في نحو قوله تعالى: ﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾ (الحديد/ 29). فالجملة الاسمية المركبة "ألا يقدرون على شيء" يسجل أنها تتركب من "أنْ" المخففة، واسمها المحذوف "هم"، وخبرها "لا يقدرون على شيء" الوارد جملة مضارعية منفية مؤدية وظيفة مفعولي الفعل المضارع القلبي "يعلم". والبنية العميقة لهذه الجملة الاسمية المركبة "ألا يقدرون على شيء" هي "تأكيد عدم قدرتهم على شيء".

الصورة التاسعة[321]:

وفيها نلاحظ أن خبر "أنْ" المخففة قد ورد جملة منفية بحرف الجزم "لم". ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧ ﴾ (البلد/ 7) .ذلك أن الجملة الاسمية المركبة "أن لم يره أحد" التي بنيتها العميقة "أنه لم يره أحد" هي في محل نصب مفعولا الفعل القلبي "يحسب".

وبنيتها العميقة "تأكيد عدم رؤية أحد له". وتفيد أن الحسبان إنما هو واقع في الماضي لدلالة القرينة اللفظية "لم" عليه.

الصورة العاشرة [322]:

وحين نتأمل قوله تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ ﴾ (القيامة/ 3). نلاحظ أن الجملة الاسمية المركبة "أن لن نجمع عظامه" المؤلفة من "أن" المخففة، واسمها المحذوف "ه"، وخبرها "لن نجمع عظامه" الوارد جملة مضارعية منفية هي في موضع مفعولي الفعل المضارع القلبي "يحسب". وبنيتها العميقة "تأكيد عدم جمع عظامه". وتفيد أن هذا الحسبان منوط بالمستقبل لأن حرف النفي "لن" يدل على ذلك. وقد تكون مثل هذه الجملة قائمة مقام مفعولي الفعل "زعم" في نحو قوله تعالى: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ ﴾ (التغابن/ 7).

الصورة الحادية عشرة:

وفيها يكون ناسخ خبر هذه الجملة الاسمية جملة اسمية منفية بـ "لا" النافية للجنس في نحو قوله تعالى: ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ﴾ (التوبة/ 118). فالجملة الاسمية المركبة "أن لا ملجأ من الله" المؤلفة من "أن" المخففة، واسمها المحذوف (ه)، وخبرها "لا ملجأ من الله" الوارد جملة اسمية بسيطة منفية[323] هي في محل نصب مفعولا "ظن". وبنيتها العميقة "تأكيد عدم وجود ملجإ من الله". وبذلك تكون البنية العميقة للجملة الفعلية المركبة في هذه الآية هي "وظنوا تأكيد عدم وجود ملجإ من الله إلا إليه".

5 - صور الجملة الاسمية المؤدية وظيفة المفعولين الثاني والثالث [324]:

5 - 1 - صور الجملة الاسمية غير المنسوخة:

5 - 1 - أ - صور الجملة الاسمية البسيطة:

5 - 1 - أ - 1 - صور الجملة الاسمية البسيطة الاستفهامية:

الصورة الأولى [325]:

وفيه تكون هذه الجملة الاسمية معلقة باسم الاستفهام "ما". ونقف على مثال لها في الآية الكريمة: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ﴾ (الطارق/ 2). حيث إن الجملة الاسمية البسيطة الاستفهامية "ما الطارق؟" المؤلفة من اسم الاستفهام "ما" المؤدي وظيفة المبتدإ، والخبر "الطارق" مؤدية وظيفة المفعولين الثاني والثالث للفعل الماضي "أدرى" [326] المفيد التعظيم. وقد رأى الدكتور "خليل أحمد عمايرة" أن هذه الجملة محولة بحذف خبرها، وليس للمحلل اللغوي أن يحاول تقديره لأنه ليس له ممثل صرفي يجسده [327] وهي تفيد أن الطارق إنسان يريد مزيدا من المعلومات حوله، إذ لو كان يقصد صفة معنية فيه لقال: ما صفة الطارق؟ أو ما لونه؟...الخ [328].

الصورة الثانية [329]:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴾ (الانفطار/ 17). فالجملة الاسمية "ما يوم الدين" المؤلفة من اسم الاستفهام "ما" المؤدي وظيفة المبتدإ، والخبر "يوم الدين" المعرف بالإضافة مؤدية وظيفة المفعولين الثاني والثالث.

5 - 2 - صور الجملة الاسمية المنسوخة:

5 - 2 - أ - صور الجملة الاسمية البسيطة:

5 - 2 - أ - 1 - صور الجملة الاسمية البسيطة التي للترجي:

صورتها:

وفيها يكون معلق الفعل "يدري" عن العمل في مثل هذه الجملة الاسمية البسيطة هو حرف الترجي "لعل". ونقف على ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ

قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ ﴾ (الشورى/ 17). فالجملة الاسمية البسيطة "لعل الاعة قريب" المؤلفة من الحرف الناسخ "لعل"، واسمها المنصوب "الساعة"، وخبرها "قريب" هي في محل نصب مفعولا الفعل "يدري" الثاني والثالث.

5 - 2 - ب - صور الجملة الاسمية المركبة:

5 - 2 - ب - 1 - صور الجملة الاسمية المركبة المثبتة:

صورتها:

نقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ (القصص/ 6). حيث إن الجملة الاسمية المنسوخة المركبة "ما كانوا يحذرون" مؤدية وظيفة المفعولين للفعل القلبي "نري".

5 - 2 - ب - 2 - صور الجملة الاسمية المركبة التي للترجي:

صورتها:

نقف عليها في نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ ﴾ (عبس/ 3). حيث نجد الجملة الاسمية المركبة "لعله يزكى" أي لعله "يتزكى" المؤلفة من حرف الترجي "لعل"، واسمه "الضمير المتصل (ه)، وخبره الوارد جملة مضارعية بسيطة "يزكى" هي في محل نصب مؤدية وظيفة مفعولي الفعل المضارع "يدري" المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل [330].

خلاصة الفصل

بلغت شواهد هذه الجملة خمسة وخمسين وثمانمائة شاهد (855).

1 – الجملة الماضوية بلغت شواهدها: تسعة وستين ومائة (169).

فالماضوية البسيطة المثبتة بلغت شواهدها أربعة وعشرين ومائة (124).

فالتي الرابط فيها الموصول الحرفي ورد لها شاهد واحد. وبلغت شواهد التي الموصول فيها اسميا أربعة عشر ومائة شاهد (114) منها ستة شواهد ورد الفعل فيها مبينا لم يسم فاعله وأربعة شواهد جاءت محولة بالتقديم وثلاثة وخمسون شاهدا وردت محكية بالقول.

والماضوية البسيطة المنفية ورد لها خمسة شواهد، ثلاثة بحرف النفي "ما" منها شاهدان مؤكد نفيهما لورود الجملة فيهما محولة بزيادة حرف الجر المفيد التوكيد.

والماضوية البسيطة المؤكدة المحولة بزيادة حرف التحقيق "قد" بلغت شواهدها ثلاثة عشر (13). منها ثلاثة شواهد مقترن فيها حرف التوكيد "قد" باللام. وورد شاهد واحد مؤكد بالقصر المتوسل إليه بالأداة "إنما" وشاهدان بالقصر المتوصل إليه بـ "إن + إلا".

والماضوية الاستفهامية بلغت شواهدها خمسة وعشرين (25) منها أحد عشر شاهدا (11) بهمزة الاستفهام وشاهدان بـ "ما " الاسنفهامية المسبوقة بحرف الجر.

الماضوية البسيطة المؤدية وظيفة المفعول به الثاني:

فالمؤدية وظيفة المفعول به الثاني للأفعال غير الناسخة بلغت شواهدها أربعة (4) فالواردة بحرف الوصل "أن" جاء لها شاهد واحد. والتي كان الموصول فيها اسميا ورد لها ثلاثة شواهد، أما المثبتة المؤدية وظيفة المقعول به الثاني لأفعال القلوب فورد لها شاهدان. جاءا مجردين من الحرف السابك.

المؤدية وظيفة المفعولين:

فالمؤكدة بالقصر الذي قوامه "ما + إلا" ورد لها شاهد واحد. والذي قوامه "إن + إلا" ورد لها شاهد واحد أيضا. والاستقهامية ورد لها ثلاثة شواهد. وجاءت هذه الجملة مؤدية

وظيفة المفعولين للفعل القلبي "ترى". والماضوية المركبة الوارد الفاعل فيها جملة بلغت شواهدها ستة شواهد(6). فالوارد الموصول فيها اسما ورد لها شاهد واحد، والمحولة بحذف فعلها لورود فاعلها جملة اسمية منسوخة ورد لها شاهدان. والمحكية بالقول المحذوف ورد لها شاهد واحد، والماضوية المركبة الاستفهامية ورد لها شاهدان. والتي للذم ورد لها شاهد واحد.

الجملة المضارعية: بلغت شواهدها سبعة وأربعين وأربعمائة (447).

فالمضارعية البسيطة المثبتة بلغت شواهدها أحد عشر وثلاثمائة (311). فالتي كان الموصول الحرفي فيها هو "أن" بلغت شواهد ثمانية عشر ومائة (118).

منها شاهدان ورد الفعل فيهما مبينا لما لم يسم فاعله. والتي كان موصولها الحرفي هو "لو" ورد لها تسعة شواهد أحدها ورد الفعل المضارع فيه مبينا لما لم يسم فاعله والتي كان الموصول فيها اسميا بلغت شواهدها ثلاثة وتسعين ومائة (193).

والمضارعية المحكية بالقول المجردة من الحرف السابك ورد لها أربعة شواهد.

والمحكية بالقول المحولة بالاستبدال ورد لها شاهدان.

والمضارعية المنفية بلغت شواهدها اثنين وستين (62)، واحد وعشرون شاهدا(21) كان الموصول فيها هو الحرف "أن". ثمانية عشر شاهدا(18) بحرف النفي "لا" وثلاثة شواهد بحرف النفي "ما". والتي كان الموصول فيها اسميا بلغت شواهدها واحدا وأربعين شاهدا، كان حرف النفي فيها جميعا هو "لا".

والمضارعية المؤكدة البسطة المحكية بالقول أو مرادفه المقترنة بلام التوكيد ونون التوكيد الثقيلة ورد لها سبعة شواهد (7) والمحكية بالقول المؤكدة بالقصر ورد لها ثمانية شواهد. أربعة شواهد ب "إنما" وشاهد ب "من + إلا" وشاهد بـ "إن + إلا"، وشاهد بـ " يأبى + إلا"، وشاهد بـ " هل + إلا"

والاستفهامية المحكية بالقول ورد لها ثلاثة وعشرون شاهدا (23). ستة عشر شاهدا (16) بهمزة الاستفهام، منها ثلاثة شواهد دخلت على حرف نفي، وأربعة شواهد بالحرف "هل"، وشاهد جاءت فيه محكية بالقول المضمر وشاهد محولة فيه بالاستبدال لورود العامل فيها

وصفا (اسم فاعل)، والمضارعية التحضيضة المحكية بالقول التي حرف التحضيض فيها "ألا" بلغت شواهدها ثمانية(8). منها شاهد وقعت فيه لمقول قول محذوف.

والمضارعية المركبة المثبتة بلغت شواهدها تسعة عشر (19). والمضارعية المركبة المؤكدة بالقصر بلغت شواهدها ثلاثة. والمركبة الاستفهامية الوارد المفعول به فيها جملة بلغت شواهدها ستة عشر شاهدا (16) كان حرف الاستفهام فيها جميعا هو الهمزة. والجملة القسمية ورد لها اثنا عشر شاهدا (12) تنوعت بين ست صور. والجملة الشرطية المؤدية وظيفة المفعول يه بلغت شواهدها تسعة وعشرين (29) توزعت على سبع عشرة صورة.

الجملة المؤدية وظيفة المفعول به الثاني:

فالبسيطة المثبتة التي للأفعال غير الناسخة والتي حرف الوصل فيها "أن" بلغت خمسة شواهد، والتي جاء الموصول فيها اسميا ورد لها شاهد واحد. والمضارعية المنفية ورد لها شاهدان. والمضارعية الاستفهامية ورد لها شاهدان أيضا.

والمضارعية المركبة المثبتة ورد لها خمسة شواهد. والمضارعية المؤدية المفعول به الثاني لأفعال القلوب المجرد من حرف الوصل ورد لها شاهد واحد. والتي كان الموصول فيها " ما" ورد لها ثلاثة شواهد أحدها فعله مبني لما لم يسم فاعله.

والمضارعية البسيطة المنفية الوارد حرف النفي فيها "لم" لم يرد لها إلا شاهد واحد.

والمضارعية الاستقهامية بحرف الاستفهام "كيف" ورد لها شاهدان.

والمضارعية المركبة ورد لها شاهد واحد.

والمضارعية المثبتة المؤدية وظيفة المفعول به الثاني لأفعال التحويل ورد لها شاهد واحد. وكذلك المنفية.

والمضارعية المؤدية وظيفة المفعولين لأفعال القلوب فلم ترد في القرآن الكريم إلا منفية. وورد لها شاهد واحد، أو استفهامية وورد لها شاهدان.

وهذه الجملة المركبة المثبتة المؤدية وظيفة المفعولين لأفعال القلوب ورد لها شاهد واحد. وورد للاستفهامية المركبة أيضا شاهد واحد جاءت فيه محولة بالاستبدال. والجملة

الطلبية البسيطة التي للأمر المحكية بالقول بلغت شواهدها ثلاثة عشر ومائة شاهد (113) منها شاهدان ورد فيهما المسند مضمرا.

أما المركبة الوارد المفعول به فيها جملة فوردت لها ثمانية شواهد (8) خمسة للتي حرف الوصل فيها " أنّ" وثلاثة للتي جاء الموصول فيها اسما.

والطلبية التي للنهي ورد لها تسعة عشر شاهدا (19).

الجملة الاسمية:

بلغت شواهدها تسعة وثمانين ومائتي شاهد (289).

فالاسمية البسيطة غير المنسوخة المثبتة التوليدية المحكية بالقول بلغت شواهدها ثلاثين شاهدا (30). والمحكية بالقول المحولة بتعريف الخبر ورد لها خمسة شواهد. والمحكية بالقول الوارد الموصول فيها اسما بلغت شواهدها ثلاثة ،و الوارد خبرها شبه جملة ورد لها ثمانية شواهد (8). والاسمية المحولة بحذف مبتدئها بلغت شواهدها عشرين(20). والمحولة بحذف خبرها ورد لها شاهدان.

والاسمية المؤكدة بلغت شواهدها أربعة وعشرين شاهدا (24)، ورد شاهد واحد مقترنا بـ"قد". وسبعة شواهد مؤكدة بالقصر الذي قوامه "إنما"، وعشرة شواهد بالقصر المتوصل إليه بـ "إن + إلا" وستة شواهد بالقصر الذي قوامه "ما + إلا". أما المؤكدة المحولة بزيادة ضمير الفصل وتعريف الخبر فورد لها أربعة شواهد، منها شاهد غير متطابق فيه الخبر مع المبتدإ من حيث العدد. والمحولة بتعريف الخبر فقط ورد لها خمسة شواهد.

والاسمية الاستفهامية البسيطة المحكية بالقول بلغت شواهدها تسعة عشر (19).

والجملة الاسمية البسيطة المثبتة المقترنة بالفاء ورد لها سبعة عشر شاهدا (17) والاسمية المركبة غير المنسوخة المحكية بالقول بلغت شواهدها سبعة عشر شاهدا (17) والوارد خبرها جملة مضارعية مثبتة ورد لها شاهدان والوارد خبرها جملة مضارعية منفية ورد لها شاهدان، والوارد المبتدأ فيها جملة ماضوية ورد لها خمسة شواهد. والواردة محولة بحذف أحد ركنيها ورد لها شاهدان. والوارد ركناها الاثنان وحدتين إسناديتين ورد لها شاهد واحد.

والمركبة المحكية بالقول المؤكدة بالقصر ورد لها شاهد واحد وكذلك المركبة الاستفهامية. والاسمية المنسوخة البسيطة المثبتة الوارد الناسخ فيها" كان" بلغت شواهدها أربعة.

والمنفية المنسوخة بلغت شواهدها ستة(6). والاسمية المؤكدة المنسوخة ورد لها ثلاثة شواهد. والتي للتمني ورد لها شاهد واحد.

الاسمية غير المنسوخة المؤدية وظيفة المفعول به للأفعال غير الناسخة:

فالمثبتة منها المحولة بحذف مبتدئها ورد لها شاهد واحد. والاستقهامية ورد لها شاهدان اتخذا صورتين. والاسمية البسيطة المنسوخة المثبتة منها المحكية بالقول ورد لها شاهد واحد. والمنفية ورد لها سبعة شواهد، منها ثلاثة شواهد محولة بالتقديم والاسمية المنسوخة المحولة بالزيادة لغرض التوكيد بلغت شواهدها ثلاثة، بالناسخ "كان" أما التي كان الناسخ فيها "إن" فبلغت ستة وأربعين شاهد (46). وردت في ثلاثة منها محكية بالقول للمصدر. والتي جاءت بمؤكدين "إن + لام المزحلقة". بلغت شواهدها عشرة. والتي جاء التوكيد لغرض القصر لورودها مشتملة على ثلاثة مؤكدات "إن + ضمير الفصل + الخبر المعرف" بلغت شواهدها خمسة. والاستفهامية البسيطة المنسوخة بالناسخ "كان" بلغت شواهدها عشرة.

والاسمية المنسوخة المحكية بالقول الوارد خبرها جملة فعلية بلغت شواهدها ستة وأربعين شاهدا. والمؤكدة بمؤكدين بلغت شواهدها خمسة. والمؤكدة الوارد خبر "إن" فيها جملة مضارعية بلغت شواهدها أحد عشر شاهدا (11).

ستة شواهد جاءت هذه الجملة المضارعية منفية، وخمسة شواهد وردت محولة بالاستبدال. والاستفهامية المركبة ورد لها شاهدان أحدهما جاءت فيه منفية محولة بحذف عاملها والاسمية المركبة التي للتمني بالناسخ "ليت" ورد لها أربعة شواهد. والتي للرجاء ورد لها شاهد واحد والتي للتشبيه بالناسخ "كأن" ورد لها شاهد واحد. والاسمية المنسوخة المركبة المؤدية وظيفة المفعول به الثاني لأفعال التحويل ورد لها شاهد واحد.

الجملة الاسمية المؤدية وظيفة المفعولين:

الاسمية المركبة غير المنسوخة: فالمثبتة ورد لها شاهد واحد. والمنفية ورد لها شاهد واحد. والاسمية البسيطة المنسوخة بلغت شواهدها أربعة منها شاهد وردت فيه محولة

بتعـريف خـبر "إن" والاسمية المركبة بلغت شواهدها إثنين وثلاثين(32) تنوع خبر "إن" فيها بين الجملة الماضوية والمضارعية والاسمية. منها إحدى عشرة جملة كان الناسخ فيها "أن" المخففة.

والاسمية المؤدية وظيفة المفعولين الثاني الثالث بلغت شواهدها عشرة(10).

هوامش وإحالات الفصل الأول

(1) ينظر تمام حسان: الخلاصة النحوية، عالم الكتب، ط 1، 2000، ص 34.

(2) ينظر د. عبد الرحمان الحاج صالح: أول صياغة للتراكيب العربية، ص 72.

(3) ينظر د.عبد الرحمان الحاج صالح: (المدرسة الخليلية الحديثة)، مجلة اللغة والأدب، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، العدد10، 1796، ص 377.

(4) ينظر د. عبد الرحمان الحاج صالح: منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي، ص 32، 40. نقلا عن د. صالح بلعيد: اللغة العربية العلمية، ص108.

(5) ينظر د. عبد الرحمان الحاج صالح، المرجع نفسه، ص 388.

(6) ينظر محمد علي الخولي: قواعد تحويلية، دار المريخ، الرياض، 1981، ص15، 16، 111، 176، 218.

(7) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، 2/ 39، 8.

(8) ومثل هذه الجملة يمكن أن تكون توليدية بسيطة، ويمكن أن تكون تحويلية بسيطة سواء أكان هذا التحويل بالحذف أم بالزيادة أم بالتقديم.

(9) يقصد بالتحويل المحلي الذي لا تخرج فيه الجملة عن فعليتها عند تقديم المفعول به المفرد مثلا أو عند حذف أحد ركني تلك الجملة الذي يسميه تمام حسان "الرتبة غير المحفوظة".

(10) يقصد بالتحويل الجذري التغيير الذي يطرأ على ترتيب عناصر الجملة، كأن يتقدم الفاعل المنطقي فيها الذي هو مبتدأ لأن الفاعل النحوي رتبته محفوظة فهو يتقدم على فعله. فتغدو تلك الجملة اسمية مركبة. ينظر

Emonde Josef :Transformation Radicale, ed, Seuil, Paris, 1980, P19, 21.

(11) ونقصد بمثل هذه الجملة الماضوية المؤدية وظيفة المفعول به الوحيد.

(12) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات البقرة / 145، 93، 76، 65، 63، 228، 187، 231، آل عمـــران/ 140، 141، 142، 161، 194، النـــساء/ 22، 23، 131، الأنعـــام / 44، 60، 70، 81، 94، 119، 151، الأعـــراف/ 3، 20، 33، 33، 44، 86، 144، 165، 165، 171، الأنفـــال / 12، 25، 50، الـتوبة / 3، 16، 26، 37، 59، 123، يـونس/ 2، 4، 30، 59، 73، 103، هـود/ 13، 58، 66، يوسف/ 48، 89، 79، الرعد/ 21، 25، إبراهيم / 27، 51، النحل / 64، 102، 111، 118، الإسـراء/ 7، 56، 64، الكهـف/ 56، 57، مـريم / 72، 76، 77، طـه/ 69، الحـج / 14، 23، الفرقان / 43، الشعراء/ 132، 166، 184، النمل / 53، العنكـبوت / 11، الـروم / 29، 29، 45، لقمـان/ 21، الـسجدة / 17، الأحـزاب / 23، 26، 25، سـبأ/ 4، 22، 27، فاطـر/ 26، يـس/ 11، 12، 22، الصافات / 22، ص / 28، الزمر / 15، 42، 61، 70، غافر / 51، فصلت / 18، 27، 50، الـشورى / 13، الزخرف/ 42، 45، الجاثية / 23، الأحقاف/ 12، 23، محمـد / 4، 9، 12، 26، 28، الفـتح / 2، 2، الـنجم / 10، 11، 31، 33، 54، القمر/ 35، المجادلة/ 22، 10، الحشر/ 2 9، الممتحنة/ 11 الطلاق/ 11، التحريم / 1، الملك / 14، المعارج / 17، النبأ/ 40، النازعات / 35، عبس / 23.

(13) وقـد جـاءت على هذه الصورة الآيات: الأنعام/ 106، الأعراف/ 6، النحل/ 44، الكهف / 27، طه / 38، العنكبوت / 45.

(14) ومـثل هـذه الجملة قد تأتي مؤدية وظيفة المفعول به الأول في الآيتين :آل عمران / 169 الأنفال / 59.

(15) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: هود / 67، 94، 94، الروم / 57.

(16) ينظر السامرائي: معاني النحو، 2/ 56.

(17) وقـد وردت علـى هذه الصورة الآيات: البقرة / 14، 71، 76، 93، 116، 131، 285، آل عمـران / 81، 119، النـساء/ 46، المائـدة / 41، 61، 111، الأنعـام/ 130، الأعـراف/ 23، 28، 43، 143، 121، 48، الأنفال/ 21، يونس/ 68، 85،

يوسف/ 18، 51،23، 63، 88، 93، الحجر/ 55، طه/ 71، 92، الأنبياء / 63، المؤمنون / 106، 113، الشعراء / 47، 74، النمل / 16، 47، 129، القصص / 53، سبأ/ 52، غافر / 11، 84، فصلت / 11، 21، 47، التحريم / 3، الحجرات / 14.

(18) الحكاية هي التي لا تتغير فبها الأسماء والجمل الوظيفية عن حالها في التراكيب الإسنادية.

ينظر سيبويه: الكتاب، 3 / 328، 329.

(19) وقد وردت على هذه الصورة الآية 13 من سورة الشمس.

(20) ينظر الزمخشري: الكشاف، 3 / 416.

(21) والقول المضمر المتمثل في الجملة المضارعية "يقولون" وظيفته حال، بنيته العميقة "قائلين. ينظر صور بومعزة رابح: المرجع السابق، الجملة المضارعية الواقعة حالا، ص 288.

(22) وقد وردت على هذه السورة الآيتان 48 من سورة الأعراف و27 من سورة ق .

(23) وقد وردت على هذه الصورة الآية 53 من سورة هود.

(24) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: النساء/ 72، الأعراف/ 71، 95، الأنفال/ 31، يونس/ 89، الروم / 56، الزخرف/ 63، الملك/ 9.

(25) عدت محولة لأنها اشتملت على عنصر إضافي هو "قد".

(26) وقد وردت على هذه السورة الآيات: الأعراف/ 79، هود/ 79، مريم / 27، ص/ 24.

(27) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 54.

(28) وقد وردت على هذه الصورة الآية 74 من سورة التوبة.

(29) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: الأنعام/ 24، إبراهيم/ 24، الإسراء/ 21، 48، الفرقان/ 9، 25، العنكبوت/ 20، يس/ 31، نوح/ 15، الغاشية/ 17، الفجر/ 6.

(30) اسم الاستفهام "كيف" علق فعل "أنظر" عن العمل مباشرة.

(31) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الأعراف/ 70، يونس/ 78، الإسراء/ 94، الأنبياء/ 55، 59، 62، النمل / 84، سبأ/ 23، الأحقاف / 22، محمد / 16، التحريم / 11.

(32) أما الجملة الماضوية التي حرف الاستفهام فيها هو "كم" فواردة في الآيات/ البقرة/ 211، 259، الأنعام / 6، الكهف / 19، طه / 128، المؤمنون / 112، السجدة / 29.

(33) ينظر د.خليل أحمد عمايرة: (المعنى الدلالي والقاعدة النحوية)، مجلة الآداب، جامعة قسنطينة، العدد4، 1998، ص 123.

(34) ينظر د. خليل أحمد عمايرة: (المعنى الدلالي والقاعدة النحوية)، المرجع نفسه، ص 126.

(35) الجملة التوليدية يقصد بها البنية الأصلية أي نواتها.

(36) وقد جاءت على هذه الصورة الآية 125 من سورة طه.

(37) ينظر د.أميرة علي توفيق: الجملة الاستفهامية عند ابن هشام الأنصاري، ص 208.

(38) والمفعول به الأول لهذا الفعل هو "ياء المتكلم: المتصلة به.

(39) وقد وردت على هذه الصورة الآية 77من سورة التوبة.

(40) والمفعول به الأول هو الضمير المتصل بهذا الفعل "ك".

(41) ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل، مطبعة الشعب، القاهرة، 1978، 1 / 150.

(42) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، 2/ 4.

(43) ينظر ابن هشام: شرح شذور الذهاب، ص 265، 266.

(44) ينظر ابن الأنباري: أسرار العربية، ص68.

(45) ينظر عباس حسن: المحو الوافي،2/ 3.

(46) ابن يعيش: شرح المفصل، 1/ 7.

(47) المفعـول بـه الأول لهـذا الفعـل ورد جملـة اسمـية بسيطة هي "الذين كفروا". وبنيتها العميقة "الكافرين".

(48) لم نقف على مفعول به ثان لأفعال التحويل ورد جملة ماضوية في القرآن الكريم.

(49) ينظر عباس حسن: المرجع نفسه، 2 / 4.

(50) لم نعثـر في القـرآن الكـريم على جملة ماضوية مثبتة أو منفية مؤدية وظيفة المفعولين لأفعال التحويل.

(51) وقـد وردت علـى هـذه الـصورة الآيـتان 24 مـن سورة إبراهيم والآية الأولى من سورة الفيل.

(52) واسم الاسنفهام "كيف" هو الذي علق الفعل القلبي "تر" عن العمل.

(53) ينظر عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص135، 136.

(54) عـدت مـركبة لأن المفعـول بـه للفعـل "قالوا" ورد جملة ماضوية بسيطة هي "اتخذ الله ولدا".

(55) وقد جاءت على هذه الصورة الآية 80 من سورة هود.

(56) ينظر حسني محمد صادق: الإعراب المنهجي، 1 / 621.

(57) "المتـبعون" هـي البنـية العميقة للجملة الوظيفية الاسمية البسيطة "الذين اتبعوا" المؤدية وظيفة الفاعل من هذه الجملة الفعلية المركبة.

(58) لم نعثر في القرآن الكريم على جملة ماضوية مركبة منفية مؤدية وظيفة المفعول به.

(59) ينظـر بومعـزة رابـح: المـرجع السابق، صور الجملة الماضوية البسيطة المؤدية وظيفة المفعول به الثاني، ص 34.

(60) الجملة الفعلية المركبة الواقعة موقع جواب الشرط.

(61) عـدت هـذه الجملـة الماضـوية المـركبة لأن الجملة الاسمية المركبة المنسوخة فيها "ما كنتم تعبدون" مؤدية وظيفة المفعولين للفعل "رأيتم".

(62) Voir Emond joseph .transformations radicales, p52

(63) ينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 135، 136.

(64) وبنيتها العميقة "الموجودون من دونه". ينظر صور الجملة المضارعية البسيطة المؤدية وظيفة الفاعل ص190.

(65) والمفعول به الأول هو "ياء المتكلم" المتصلة بهذا الفعل.

(66) عدت مركبة لأن الفاعل فيها "ما خلفتموني" ورد جملة ماضوية بنيتها العميقة "الخالفوني" أي "الخالفون أنتم إياي".

(67) وقد وردت عل هذه الصورة الآيات: البقرة / 282، آل عمران / 122، 142، 188، النساء/ 25، 27، 27، 28، 44، 58، 60، 88، 91، 101، 113، 127، 129، 144، 150، 176، المائدة/ 11، 17، 29، 37، 41، 49، 52، 84، 91، 112، 113، الأنعام / 35، 51، 70، 125، 125، الأعراف/ 33، الأنفال/ 26، التوبة / 16، 32، 54، 81، 85، هود/ 34، 34، 62، 87، 87، 88، يوسف/ 13، 15، 79، 107، الرعد/ 25، 36، النحل/ 45، الإسراء/ 16، 59، 68، 69، 94، 103، الكهف / 77، 79، 80، 80، 82، 97، مريم / 45، طه / 45، 63، 86، الحج / 22، المؤمنون/ 24، 98، النور/ 19، 22، 50، 63، الفرقان / 26، الشعراء/ 12، 35، 51، 82، القصص/ 5، 19، 19، 27، 33، 34، العنكبوت/ 2، 4، السجدة / 20، الاحزاب / 50، 72، سبأ/ 43، الزمر / 4 غافر/ 26، 66، الدخان / 20، الأحقاف / 17، الفتح / 15، الحجرات/ 12، الذاريات / 57، الرحمن / 33، المجادلة / 13، الحشر / 2، الممتحنة/ 9، المعراج/ 38، الجن / 7، 12، المدثر/ 15، 37، 52، القيامة / 25، 36.

(68) سيبويه: الكتاب، 3 / 6.

(69) وقد وردت على هذه الصورة الآية 11من سورة الزمر.

(70) ينظر د، هاشم إسماعيل الأيوبي: الجملة العربية يبن النحو والبلاغة والتواتر، ص 39.

(71) عدت جملة فعلية مركبة لأنها مؤدية وظيفة الحال. ينظر صور الجملة الواقعة حالا، ص280.

(72) وقد وردت على هـذه الصورة الآيات: آل عمران / 30، 69، النساء / 42، 89، الممتحنة/ 9، القلم / 9، المعراج / 11.

(73) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 33، 143، 190، آل عمران/ 27، النساء/ 43، 48، 49، 66، 89، المائدة / 40، 99،99، الأنعام / 3، 41، 41، 52،59، 68، 81،80،71، 88، 92، 108، 157، الأعراف/ ،4328، 64،62، 117، 146، 156، 165، 167، 169، 171، 191،180، 203، الأنفال / 53، 57، 63، التوبة / 92، 98، 99، 115، يونس/ 21، 25، 38، 94، 104، 107، 109، هود / 62، 79، 87، 93، 120، الرعد/ 8، 11، 11، 13، 27، 30، 39، يوسف/ 56، إبراهيم / 4، 23 / 38، 38، الحجر/ 47، النحل / 19، 35،19، 39، 50، 62، 91، 93، 93، الإسراء/ 103، مريم / 40، 48، 49، 75، 79، طه/ 69، 110، 110، الأنبياء/ 9، 28، 28، 66، 84، 110، الحج/ 5، 12، 12، 15، 16، 20، 52، ،70، 76، 76، 65، المؤمنون / 75، النور/ 29، 29، 35،38، 46،43، الفرقان / 55، الشعراء/ 118، 119، 226،القصص/ 68، 69، العنكبوت/ 3، 21، 42، 52، الروم / 5، لقمان / 20، 34، 51، سبأ/ 2، 2، 2،2، 21،18، فاطر/ 1، 8، 8، 18، 22، يس / 21، 42، 45، 45، 76، 76، الصافت/ 90، 102، الزمر/ 4، 19، 38، 40، غافر/ 19، 44، 66، الشورى/ 7، 8، 19، 25، 27، 49، الجاثية/ 13، 13، الأحقاف / 4، 9، 27، الفتح / 14، 18، الحجرات/ 9، 16، 16، ق/ 4، 45، الذاريات/ 52، النجم / 16، 23، الواقعة / 58، 63، الحديد / 25، المجادلة/ 7، 7، الصف / 4، التغابن/ 4، 4، 4، الملك/ 16، 17، الجن/ 24، الإنسان/ 31، الانفطار/ 12، الانشقاق/ 4، الماعون/ 1، الكافرون/ 2، 2، 5.

(74) وقد تكون مثل هذه الجملة المضارعية المجردة من "أن" بعد "لولا" التحضيضية في نحو الآية 133 من سورة طه.

(75) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الأنعام / 93، الأعراف/ 127، هود / 43، يوسف/ 61، النمل/ 27، القصص/ 35.

(76) ينظر الفراء: معاني القرآن، 1/ 3.

(77) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات آل عمران/ 183، النساء/ 3، يوسف/ 40، الكهف/ 48، الحج/ 15، محمد/ 29، الفتح/ 12، التغابن/ 7، الجن/ 5، القيامة/ 3، الانشقاق/ 14، البلد/ 5.

(78) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة / 91، 133، المائدة / 113، يوسف/ 47، الكهف / 6، الأنبياء/ 4 القصص / 23، 27، سبأ/ 31.

(79) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 80، آل عمران/ 24 الأنعام/ 124،76.

(80) والجمل الواردة مفعولا به للفعل "ود" أو "يود" جاء الموصول الحرفي فيها "لو" في القرآن الكريم.

(81) وقد جاءت على هذه الصورة الآيتان: التوبة/ 32، الكهف/ 77.

(82) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 30، 80، 169، آل عمران / 151، 154، 194، النساء/ 104 108، المائدة/ 76، الأنعام / 6، 71، 81، الأعراف/ 28، 62، 191، التوبة / 29، يونس/ 11، 18، 106، يوسف/ 86، 96، النحل/ 8، 23، 23، 73، مريم / 42، 43، الأنبياء/ 66، الحج / 12، 12، الفرقان/ 55، الشعراء/ 26، يس/ 21، الزمر/ 42، الشورى/ 21، الأحقاف / 5، الفتح / 27، الصف/ 2، 3، نوح / 21، العلق / 5.

(83) وقد وردت عاى هذه الصورة الآيات: المائدة/ 27، الأعراف/ 88، إبراهيم/ 13، الكهف/ 21، مريم/ 77، المؤمنون/ 40.

(84) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: يوسف/ 86، القصص/ 78، العنكبوت/ 25.

(85) ينظرد. مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص240 وما بعدها.

(86) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: النمل/ 81، الروم/ 53.

(87) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 405.

(88) عباس حسن: النحو الوافي، 2/ 322.

(89) والنفي هنا متمثل في الفعل "يأبي" المحمول في المعنى على " لا يريد".

(90) د. مهدي المخزومي: في النحو العربي، قواعد وتطبيق، ص206.
وينظر ابن عقيل:شرح ابن عقيل، 1/ 603.

(91) "هل" في هذه الآية حرف نفي بمعنى "لا"، ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص403.

(92) "في ظل من الغمام" حال يعد عنصرا أساسيا في هذا التركيب.

(93) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 13، 67، 76، النساء/ 66، الأنعام/ 80، الأعراف/ 127،80، هود/ 72، 73، طه/ 86، المؤمنون/ 47، الشعراء/ 106، 111.

(94) وقد وردت على هذه الصورة الآيات:الكهف / 66، طه / 120، القصص/ 12.

(95) وقد وردت مثل هذه الجملة محولة بزيادة حرف الاستفهام "لم" في الآيتين 164 من سورة الأعراف، والآية 5 من سورة الصف وبحرف الاستفهام "ماذا" في الآيات يوسف/ 71، النمل / 28، الشعراء/ 70، وبحرف الاستفهام "كيف" في الآيات: النساء/ 50، المائدة/ 31، 64، 75، الأنعام/ 46، 65، الأعراف / 129، يونس/ 14، مريم/ 29، العنكبوت / 19، الروم، 50.

(96) وقد جاءت على هذه الصورة الآيتان: البقرة/ 260، النساء/ 141 .

(97) ينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص135، 136.

(98) ينظر د. فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص 177.

(99) ينظر الفراء: معاني القرآن، 1/ 45.

(100) تسقط ألف "ما" الاستفهامية إذا سبقت بحرف جر نحو: بم، مم، حتا م، علام، إلام. ينظر سيبويه" الكتاب، 4/ 164 والاسترابادي: شرح الكافية، 2/ 54.

(101) ينظر سيبويه: الكتاب،1، / 168 و4/ 164.

(102) ينظر الفراء: المرجع نفسه، 1/ 46.

(103) ناظرة من البصر حملت على البصيرة في التعليق. ينظر فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص181.

(104) وقد جاءت على هذه الصورة الآية 8 من سورة المجادلة.

(105) ينظر الاسترابادي: شرح الكافية، 2/ 387.

(106) سيبويه: الكتاب 3 / 115.

(107) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: الشعراء / 106، 142، 161، 177، النمل / 36، الذاريات / 27.

(108) قال ابن فارس " العرض والتحضيض متقاربان إلا أن العرض أرفق والتحضيض أعزم " الصاحبي في فقه اللغة، ص187 .

(109) ينظر ابن جني: المحتسب، تحقيق علي الجندي ناصف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1386هـ، 2/ 127.

(110) عدت مركبة لأن المفعول به فيها ورد جملة ماضوية هي "فرقت بين بني إسرائيل".

(111) عدت مركبة لأن المفعول به فيها "أن يحشروا" ورد جملة مضارعية.

(112) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: المائدة / 113، لقمان / 21، المنافقون / 1.

(113) عدت مركبة لورود المفعول به فيها "ما ألفينا عليه آباءنا" جملة ماضوية بسيطة بنيتها العميقة "الملفين عليه آباءنا".

(114) عدت مركبة لأن المفعول به فيها "ما يوحى إلي" ورد جملة مضارعية بسيطة بنيتها العميقة "الموحى إلي".

(115) عدت مركبة لأن المفعول به الثاني "ما أرى" قد ورد جملة مضارعية بسيطة محذوفا عائدها. إذ إن بنيتها العميقة "ما أراه" لتكون البنية العميقة لهذه الجملة المضارعية "الرائيه".

(116) عدت جملة مركبة لأن الفاعل فيها "من كان هودا" وارد جملة اسمية منسوخة. بنيتها العميقة "الكائن هودا".

(117) عدت مركبة لأن المفعول به فيها "الذي هو أدنى" ورد جملة اسمية بسيطة. بنيتها العميقة "الأدنى".

(118) ينظر السامرائي: الإعراب المنهجي، 1/ 339.

(119) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 30، الأعراف/ 75، يونس/ 77، مريم/ 42، الأنبياء/ 66، القصص/ 19، يسن/ 47.

(120) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: يوسف/ 80، 96، الكهف/ 72، 75، الشعراء/ 18، القلم/ 28.

(121) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، 2/ 3.

(122) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، 1/ 87.

(123) ينظرابن الأنباري: أسرار العربية، ص 68.

(124) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 27، 67، آل عمران/ 80، 124، النساء/ 153، المائدة/ 20، التوبة/ 44، إبراهيم/ 35، الكهف/ 55، النور/ 17، سبأ/ 43، ص/ 75، الأحقاف/ 15.

(125) ينظر الاستراباذي: شرح الكافية، 1/ 335.

(126) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة الماضوية المؤدية وظيفة الفاعل، ص186.

(127) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص86.

(128) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان 153 من سورة النساء والآية 15 من سورة الأحقاف.

(129) ينظر حسني محمد صادق: الإعراب المنهجي، 1/ 456.

(130) عدت مركبة لأن أحد عناصرها وهو المفعول به الأول ورد جملة.

(131) يقـصد "من يشاء" لأن الوظبفة النحوية تكون للوحدة الإسنادية المضارعية، لا لاسم الموصول "من" وحده.

(132) د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص194.

(133) والفعـل "آتـى" تحـول إلى متعد إلى مفعولين بهمزة التعدية. وأصله "أاتى". والمفعول به الأول له هو الضمير المتصل به "كم".

(134) الـتحويل المحلـي الجزئـي لم تخـرج فيه هذه الجملة من دائرة الفعلية على الرغم من تقدم الاسم فيها.

(135) ينظر عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص135، 136.

(136) المفعول به الأول لهذا الفعل هو الضمير المتصل "ك".

(137) وقـد وردت على هذه الصورة الآيات: المائدة / 19، الأعراف / 172، هود / 47، 62، طه / 94.

(138) لم نعثـر في القـرآن الكـريم على جمل مضارعية مركبة منفية أو مؤكدة أو استفهامية مؤدية هذه الوظيفة.

(139) ينظـر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة الاسمية المؤدية وظيفة المفعول به، ص257 (8) المفعول به الأول للفعل تأمر هو الضمير المتصل به "ك".

(140) عـدت جملـة مـركبة لأن المفعـول بـه فـيها "مـا نشاء" ورد جملة اسمية بسيطة. بنيتها العميقة "المشاء".

(141) وهذه الجملة السمية وظيفتها مقول القول للفعل الماضي "قالوا".

(142) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 2/ 529.

(143) لم نعثر في القرآن الكريم على جملة مضارعية مؤدية وظيفة المفعول به الأول لأفعال القلـوب. كمـا أنـه لم تـرد في القـرآن جمـل مضارعية مؤدية هذه الوظيفة بغير هذه الصورة.

(144) وقد وردت على هذه الصورة الآية 99 من سورة التوبة.

(145) والمفعول به الثاني لهذا الفعل هو "فتنة".

(146) وقد وردت على هذه الصورة الآية: 95 من سورة المؤمنون.

(147) والأفعال "ظن، زعم ورأى القلبية" وما تصرف منها لم يرد في القرآن مفعولهما الثاني إلا جملة اسمية.

والفعل "ألفى" لم يرد مفعوله الثاني إلا شبه جملة في الآية 25 من سورة يوسف ومفردا في الآية 69 من سورة الصافات. وباقي أفعال هذه الفئة لم ترد مطلقا في القرآن الكريم.

(148) ينظر نهاد الموسى: نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، دار البشير للنشر والطبع، الأردن، ط1، 1979، ص 67.

(149) المفعول به الأول "الأحزاب" هو مسند إليه (مبتدأ) في أصله في البنية التوليدية الاسمية.

(150) وقد وردت على هذه الصورة الآية: 260 من سورة البقرة.

(151) والمفعول به الأول لهذا الفعل هو الضمير المتصل "ه".

(152) لم نعثر في القرآن الكريم على جملة مضارعية مركبة مؤدية وظيفة المفعول به الثاني لهذه الأفاعل على غير هذه الصورة.

(153) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة الاسمية البسيطة الواقعة مفعولا به، ص217 من هذا الفصل.

(154) ينظر مصطفى الغلايني: جامع الدروس 1/ 41، و عباس حسن: النحو الوافي، 2/ 19.

(155) ينظر إبراهيم السامرائي: دراسات في اللغة، مطبعة الدالي، بغداد، 1961، ص 106.

(156) Mosel: die syntaxic Terminologie Bei sebauwih.p 281.

(157) وأفعال التحويل الأخرى لم نعثر في القرآن عليها. أما فعل التحويل "رد" فلم يرد مفعوله الثاني جملة، إذ ورد في سورة الأحزاب الآية 25 شبه جملة، وورد في الآية 5 من سورة النبأ مفردا.

(158) والمفعول به الأول ورد مفردا ممثلا في الضمير المتصل "هم".
(159) لم نعثر في القرآن الكريم على جملة مضارعية مثبتة أو مؤكدة مؤدية هذه الوظيفة.
(160) وقد وردت على هذه الصورة الآية 9 من سورة الأحقاف.
(161) لم نعثر في القرآن الكريم على جمل مضارعية مؤدية وظيفة المفعولين لأفعال التحويل.
(162) عدت مركبة لأن الفاعل فيها "ما توعدون" ورد جملة مضارعية.
(163) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : البقرة / 33، 126، 243، 246، 250، 260، آل عمران / 38، 41، 81، 147، النساء/ 153 المائدة / 20، 72، 110، 114، الأنعام / 30، الأعراف / 13، 14، 18، 24، 38، 59، 72، 75، 77، 82، 85، 111، 116، 128، 142، 143، 151، التوبة / 32، 86، يونس/ 15 79، هود / 41، 50، 61، 65، 84، يوسف / 31،21، 42، 50، 50، 54، 55، 62، 63، 68، 70، 97،85، 99، إبراهيم / 35، الحجر/ 34، 36، الإسراء / 63، الكهف / 10، 21، 62، 96، 96، مريم / 10، طه / 10، 19، 21، 25، 66، 97، 123، الأنبياء/ 61، 68، 112، المؤمنون / 23، 26، 29، 39، 99، 108 الشعراء/ 15، النمل/ 18، 32، 45، 56، العنكبوت/ 12، 16، 24، 36، القصص / 11، 21 سبأ / 19، يس / 20، الصافات / 97، ص / 16، 23، 35، 77، غافر / 25، 26، 39، 48، 49، 50، 60، فصلت / 11، الجاثية / 25، الأحقاف / 34، الحشر / 16.
(164) الحكاية هي التي لا تغير فيها الجملة عن حالها، أي لا تستبدل بمفرد. ينظر سيبويه: الكتاب 1/ 23، 24.
(165) الزمخشري: الكشاف، 3 / 384.
(166) ينظر السامرائي: الإعراب المنهجي، 1/ 77.
(167) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، 1/ 75.
(168) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 2/ 475.

(169) ينظر محمد صادق حسني: الإعراب المنهجي،/ 1/ 77.

(170) وفي الآية 164 من سورة الأعراف ورد المصدر "معذرة" مؤديا هذه الوظيفة.

(171) ينظر أحمد خالد: تحديث النحو العربي موضة أم ضرورة، ص44.

(172) اسم الفاعل والوصف عامة إذا كان معرفا بـ "الـ" يعمل عمل فعله بدون شروط. ولما كان فعله قال متعديا إلى مفعول واحد فإنه عمل عمله فنصب الجملة المذكورة.

(173) انظر عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص156.

(174) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة / ، يونس / 80، الشعراء / 43، النمل / 19، الصافات / 102.

(175) عدت مركبة لأن المفعول به الثاني فيها "أن أشكر نعمتك" ورد جملة مضارعية بسيطة بنيتها العميقة "شكر نعمتك".

(176) وقد جاءت على هذه الصورة الآيتان: 43 من سورة الشعراء و29 من سورة فصلت.

(177) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الاعراف / 47، التوبة / 81، هود / 70، الحجر / 53، يوسف / 5، 10، 67، طه / 21، 46، القصص/ 25،، 29، 76، العنكبوت / 33، لقمان / 13، ص/ 22، الذاريات / 28، نوح / 23، 26.

(178) تختصموا فعل مضارع مجزوم بـ "لا" الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

(179) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة القسمية ص 420 من هذه الرسالة.

(180) عدت مركبة لأن خبر الناسخ الفعلي "تفتأ" ورد جملة مضارعية بسيطة "تذكر يوسف". بنيتها العميقة "ذاكرا يوسف".

(181) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الأعراف/ 16، يوسف/ 73، الحجر/ 39.

(182) وقد وردت على هذه الصورة الىية 96، 97 من سورة الشعراء.

(183) عدت مركبة لأن خبر "كدت" ورد جملة مضارعية مؤكدة "لتردين".

(184) ينظر أبو حيان: البحر المحيط، 1 / 265.

(185) وقد وردت على هذه الصورة الآية 16 من سورة الأعراف.

(186) سيبويه: الكتاب، 3/ 104.

(187) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة الشرطية ص506 .

(188) ينظر ص 512 من فصل الجملة الشرطية.

(189) وقد وردت على هذه الصورة الآية 84 من سورة يونس.

(190) "فعلى الله توكلت" هي جملة اعتراضية ماضوية محولة بتقديم الجار والمجرور. ينظر بومعزة رابح: المرجع نفسه، صور الجملة الاعتراضية ص 435 .

(191) عدت مركبة لأن خبر "كان" "كبر عليكم" ورد جملة ماضوية بسيطة.

(192) وقد وردت على هذه الصورة الآيات الأنعام / 77، الشعراء / 116، 167.

(193) أما الآيتان 90 من سورة الأعراف و14 من سورة يوسف فوردت الجملة التي لجواب الشرط فيهما اسمية منسوخة مؤكدة بثلاثة مؤكدات هي "إن، إذا، ولام المزحلقة".

(194) وفي الآية 155 من سورة الأعراف وردت الجملة الماضوية التي لجواب الشرط مجردة من اللام الرابطة.

(195) وقعدوا " هي جملة ماضوية اعتراضية.

(196) وقد وردت على هذه الصورة الآية 11 من سورة الأحقاف.

(197) وقد وردت على هذه الصورة الآية 61 من سورة ص ولكن الجملة الشرطية كان حرف الشرط فيها هو "لو". أما الآية 106 من سورة الأعراف فقد وردت فيها الجملة التي لجواب الشرط شرطية مركبة محولة بتقديم الجملة التي لجواب الشرط الطلبية المقترنة بالفاء.

(198) "اللهم" منادى محول. بنيته العميقة "يا الله" غرضه التنبيه.

(199) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الإسراء/ 98، المؤمنون/ 82، السجدة/ 10.

(200) وصفت بالمحولة لأن حرف الشرط "إن" يختص بالدخول على الجملة الفعلية.

(201) ينظر ابن السراج: الأصول في النحو، 2/ 196 وابن جني: الخصائص، 1/ 283 والسيوطي: همع الهوامع، 2/ 61.

(202) عدت مركبة لأن خبر "إن" فيها "أعوذ بالرحمن منك" ورد جملة مضارعية بسيطة. بنيتها العميقة "عائذ بالرحمن منك".

(203) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: الأنعام/ 113، والقصص/ 78.

(204) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 88، 220، المائدة/ 64، 119، الأنعام/ 138، هود/ 77، يوسف/ 19، 33، 66، 77، 100، الكهف/ 34، 78، 98، مريم/ 9، النمل/ 13، الشعراء/ 155، 188، القصص/ 80، العنكبوت/ 32، سبأ / 35، ص/ 4، 76، الزخرف/ 30، الأحقاف/ 7، 24، ق/ 2، الصف/ 6، النازعات/ 12.

(205) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: آل عمران/ 52، 173، المائدة/ 18، الأنعام/ 78، 128، التوبة/ 30، 30، هود/ 78، يوسف/ 90، 90، طه/ 84، فاطر/ 34، الزمر/ 74، الصف/ 14، النازعات/ 24.

(206) ينظر عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في علم المعاني، ص124، 125.

(207) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: آل عمران/ 37، الأنعام/ 136، الأعراف/ 43، 131، النمل/ 15، يس/ 19، فصلت/ 5.

(208) المقصود بمتصرفاته: الفعل المضارع منه أو الأمر أو اسم الفاعل، أو اسم المفعول أو المصدر لأنها تعمل عمل الفعل "قال".

(209) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة المركبة المؤدية وظيفة مقول القول، ص253.

(210) ينظر بومعزة رابح: المرجع نفسه، صور الجملة البسيطة ذات الوظيفة البيانية، ص393.

(211) ينظر سيبويه: الكتاب، 1/ 25، 26.

(212) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 58، 154، 154، يوسف/ 44، النمل/ 24، الشعراء/ 24، 26، القصص/ 9، 48، ص/ 22، غافر/ 24، الدخان/ 14، الذاريات/ 29، 52، القمر/ 9، القلم/ 15، المطففين/ 13.

(213) سيبويه: الكتاب، 1/ 319.

(214) الزمخشري: الكشاف، 3/ 369.

(215) وقد وردت على هذه الصورة الآية 86، 87 من سورة المؤمنون.

(216) الفراء: معاني القرآن، 2/ 240، 241.

(217) وقد رودت على هذه الصورة الآية 69 من سورة هود.

(218) ينظر الجرجاني: أسرار البلاغة، تحقيق هـ. رتير استبول، ط2، 1979،ص349.

(219) ينظر ابن جني: المحتسب، 2/ 265.

(220) ينظر محمد الطاهر الحمصي: الجملة بين والنحو والمعنى، ص39.

(221) ينظر جون سيرل: (تشومسكي والثورة اللغوية)، مجلة الفكر العربي، العدادن 8، 9، 1986، ص129.

(222) "يقولون" جملة مضارعية بسيطة وظيفتها حال. بنيتها العميقة "قائلين". ينظر صور الجملة المؤدية وظيفة الحال، ص287.

(223) ينظر الفراء: معاني القرآن، 2/ 62.

(224) لم نعثر في القرآن الكريم على جملة اسمية بسيطة غير منسوخة منفية.

(225) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 11، 275، مريم/ 19، الشعراء/ 153، 185، الأحقاف/ 32.

(226) اسم الفاعل "مفتر" معل بحذف لامه طلبا للخفة. ينظر بومعزة رابح: تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر وتيسير تعليم المبرمج منها لتلامذة المرحلة الثانوية، ص170.

(227) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: المائدة/ 110، الأنعام/ 7، 29، إبراهيم/ 10، 11، الفرقان/ 4، الصافات/ 15، المدثر/ 14، 15.

(228) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص 104.

(229) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 127.

(230) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: المؤمنون/ 24، 33، القصص/ 36، يسن/ 15، الجاثية/ 34.

(231) ينظر د.محمد محمد أبو موسى: المرجع نفسه، ص111.

(232) وقد وردت على هذه الصورة الآيات:البقرة/ 240، الحجر/ 32،57، طه/ 51، 95، الأنبياء/ 52، الشعراء/ 23، 112، القصص/ 23،الذاريات/ 31، الزلزلة/ 3. ووردت مثل هذه الصورة باسم الاستفهام "من" في الآية49 من سورة طه. وباسم الاستفهام "أي" في الآيتين: 37 من سورة آل عمران و73 من سورة مريم.

(233) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان :92 من سورة هود و58 من سورة الزخرف ولكن بزيادة همزة الاستفهام.

(234) ينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص135، 136.

(235) ينظرد. فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص181.

(236) ينظر الصبان: حاشية الصبان، 8/ 93.

(237) ينظر ابن جني: الخصائص، 2/ 362.

(238) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة / 255، آل عمران/ 40، 47، المائدة/ 104، الأعراف/ 38، 156، يوسف/ 26، 30، 75،طه/ 50، النمل/ 39، 40، سبأ / 32، الأحزاب/ 22، يسن/ 16، ق/ 23.

(239) عدت مركبة لأن خبر المبتدأ "أنبئكم بتأويله" ورد جملة مضارعية بسيطة. بنيتها العميقة "منبئكم بتأويله".

(240) وقد وردت على هذه الصورة الآية 64 من سورة الكهف.

(241) عدت مركبة لأن خبر المبتدإ فيها "الذي يحيي ويميت" ورد جملة مضارعية بسيطة. بنيتها العميقة "المحيي والمميت".

(242) وقد وردت على هذه الصورة الآية 41 من سورة آل عمران.

(243) وقـد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 25، الأنعام/ 139، يونس/ 81.، يوسف/ 33.

(244) وقد وردت على هذه الصورة الآية 86 من سورة الكهف.

(245) ينظر مكي بن أبي طالب القيسي: مشكل إعراب القرآن، تحقيق د. صالح الفاضل، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984، 1/ 84.

(246) وقـد يكـون المحـذوف هـو المبـتدأ وبذلك تكون البنية العميقة لهذه الجملة الاسمية المركبة "إما أمرك الإلقاء". ينظر أيمن الشوا: إعراب القرآن، ص116.

(247) عدت مركبة لأن خبر المبتدإ فيها "أن يسجن" ورد جملة مضارعية بسيطة.

(248) عـدت مـركبة لأن الخـبر فـيها "يهدونـنا" ورد جملـة مضارعية بسيطة. بنيتها العميقة "هادوننا".

(249) المفعول به الأول لهذا الفعل هو الضمير المتصل "كم".

(250) محمـد حمـاد صـابرمحمد: الـتوابع في الصحيحين، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 2001، ص87.

(251) والمفعول به الأول لهذا الفعل هو الضمير المتصل "هم".

(252) وابـن هـشام يعد أمثال هذه الجملة جملة ظرفية. ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 2/ 420.

(253) المفعول به الأول هو الضمير المتصل بالفعل "هم".

(254) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: 61 و67 من سورة الأعراف.

(255) وقـد وردت على هذه الصورة الآية 39 من سورة الأعراف ولكن بالناسخ الفعلي "كان" وبحرف الجر الزائد "من".

(256) نقصد بها الجملة الاسمية المنسوخة بالناسخ الفعلي.

(257) وقد وردت على هذه الصورة الآية 63 من سورة هود.

(258) نقصد بها الجملة الاسمية المنسوخة بالناسخ الحرفي.

(259) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة / 14، 156، 249، آل عمران/ 55، 181، المائدة/ 12، 22، 73، 82، 115، 140، الأنعام/ 78، الأعراف/ 75، 113، 125، هود / 45، 62، 68، مريم / 30، طه / 63، الشعراء/ 31 168، النمل / 44، القصص/ 24، 48، العنكبوت / 26، 31، 32، سبأ / 34، الصافات / 89، 99، ص / 80، عافر / 48، فصلت / 33، الزخرف / 26، 46، 77، الحشر / 16، نوح، 2.

(260) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الأنفال / 48، يوسف / 28، الحجر / 37، الشعراء / 42، 46.

(261) بنية العمق لهذا الجار والمجرور"معكم" هي "موجود".

(262) ينظر الفراء: معاني القرآن، 2/ 125.

(263) والجمل الأربع المعطوفة عليها وظائفها جميعها مفعول به. وبنياتها العميقة هي" تأكيد فقء العين بالعين، وتأكيد جذع الأنف بالأنف، وتأكيد صلم الأذن بالأذن، وتأكيد قلع السن بالسن.

(264) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: يونس / 2، الحجر / 52، الشعراء/ 27، 34، 61، القصص/ 18، القلم / 26، المطففين / 32.

(265) وقد تكررت هذه الصورة في الآية 1 من سورة المنافقون.

(266) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: النساء / 157، يس / 76.

(267) سميت لام المزحلقة لأنها زحلقت من المبتدإ لدخول "إن" المؤكدة عليه. وهو لا يتحمل توكيدين. وهذه اللام مكانها خبر إن فقط.

(268) "قول" مصدر عمل عمل فعله "قال" لأنه استوفى الشرط المتثل في وجود المضاف إليه "ربنا". والمضاف إليه "ربنا" هو في بنيته العميقة فاعل في المعنى.

(269) ينظر فخر الدين قباوة: إعراب الحمل وأشباه الجمل، ص174.

(270) أبو حيان: البحر المحيط، 7/ 357.

(271) وقـد وردت علـى هذه الصورة الآيات: المائدة / 72، يوسف / 69، الأنبياء / 64، الذاريات/ 30.
(272) وقـد وردت علـى هذه الصورة الآيات: آل عمران/ 137، الأنعام/ 11، الأعراف/ 86، 103، يـونس / 39، 73، يوسـف / 109، الـنحل / 36، الـنمل / 14، 51، 69، القـصص / 40، الـروم / 9، 42، فاطـر / 44، الصافات / 73، غافر / 82، الزخرف / 25، محمد / 10.
وقـد وردت مـثل هذه الصورة مقولا للقول بزيادة اسم الاستفهام "أنى" في الآيات: البقرة / 247، آل عمران / 47، مريم / 8، 20.
(273) وقـد وردت علـى هذه الصورة الآية 141 من سورة النساء وكان الناسخ فيها هو الفعل "يكن".
(274) عـدت مـركبة لأن خـبر "كـان" فـيها وهـو " تدعون من دون الله ورد جملة مضارعية بسيطة. بنيتها العميقة " داعينه من دون الله".
(275) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص363.
(276) لم نعثـر في القـرآن الكـريم علـى جملـة اسمـية مركبة منسوخة مثبتة أو منفية مؤدية وظيفة مقول القول.
(277) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 54، 67، 69، 71،آل عمران/ 35، 36، 42، 183، الأعـراف/ 50، 144، 150، يوسـف / 4، 17، 36، 43، إبـراهيم/ 9، 29، الحجـر/ 58، مريم/ 4، الفرقان/ 30، الشعراء/ 117، النمل/ 7، 44، القـصص/ 16، 33،، ص/ 32، غافـر/ 27، الزخـرف/ 22، 23، الذاريات/ 32، الجن/ 1.
(278) عدت مركبة لأن خبر "إن" فيها "تبت" ورد جملة ماضوية بسيطة.
(279) وقـد وردت علـى هـذه الصورة الآيات: آل عمران/ 173، طه/ 85، القصص/ 78.

(280) وقد وردت على هذه الصورة الآيات:البقرة/ 258، آل عمران/ 45، الأعراف/ 66، هود/ 47، 54، طه/ 45، الشعراء/ 12، القصص/ 20، 25، 27، الصافات/ 102، غافر/ 30.

(281) عدت مركبة لأن خبر الناسخ "إن" وهو "أعلم ما لا تعلمون" ورد جملة مضارعية مركبة. بنيتها العميقة "عالم غير العالمينه أنتم".

(282) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: يوسف/ 13، 94، الإسراء/ 101، العنكبوت/ 28.

(283) عدت مركبة لأن خبر "إن" فيها وهو "لنراك" وارد جملة مضارعية مؤكدة. بنيتها العميقة "لرائينك" أو "لمتأكدون من رؤيتك".

(284) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: المائدة/ 24، الكهف/ 72، 75، الطور/ 26.

(285) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص49.

(286) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: الأعراف/ 5 والصافات/ 51.

(287) عدت مركبة لأن الخبر فيها وارد جملة اسمية منسوخة هي"كنا لكم تبعاً".

(288) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 124، 223، الحجر/ 28، ص/ 71.

(289) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء تظرية النظم، ص86.

(290) ينظر د. د. سناء حميد البياتي: المرجع نفسه، ص87.

(291) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: النساء / 73، مريم / 23، النبأ / 40.

(292) الياء هنا ليست حرف نداء. ينظر أبو حيان التوحيدي: البحر المحيط، 3/ 292، 4/ 103.

(293) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 2/ 852.

(294) ينظر السكاكي: مفتاح العلوم، ص133.

(295) عدت مركبة لأن خبر "عسى" فيها "أن يهلك عدوكم" ورد جملة مضارعية.

(296) ينظر الزمخشري: الكشاف، 1/ 280.

(297) وقد وردت على هذه الصورة الآية 49 من سورة الحجر.

(298) والمفعول به الأول لهذا الفعل هو الضمير المتصل به "هم".

(299) وقد وردت على هذه الصورة الآية 239 من سورة البقرة.

(300) عدت مركبة لأن خبر الناسخ "تكون" وهو "تعلمون" ورد جملة مضارعية بسيطة بنيتها العميقة "عالمينه".

(301) والمفعوف به الأول هو الضمير المتصل "كم".

(302) لم نعثر في القرآن الكريم على جملة أخرى مؤدية وظيفة المفعول به الثاني لهذه الأفعال الناسخة سواء أكانت بسيطة أم مركبة.

(303) عدت مركبة لأن خبر الناسخ "أن" فيها ورد جملة مضارعية بسيطة هي "تكذبون".

(304) وقد وردت على هذه الصورة الآية 71 من سورة طه.

(305) وقد وردت على هذه الصورة الآية 26 من سورة الحاقة. وكان الخبر فيها معرفا بالإضافة.

(306) ينظر الاستراباذي: شرح الكافية، 2/ 346.

(307) وبنيته العميقة "للمشتريه".

(308) هذه الجملة مؤلفة من "ما" النافية، والخبر المقدم "له"، والجار والمجرور "الآخرة" المفيد المكان، وحرف الجر الزائد "من" المفيد التوكيد، والمبتدإ المؤخر "خلاق" المجرور لفظا المرفوع محلا.

(309) ويعني أن الفاعل المنطقي فيها وهو اسم الإشارة "هؤلاء" لا يمكن التعامل معه إلا على أنه مبتدأ، لأن تقديمه لم يكن على نية التأخير .

(310) ينظر عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في علم المعاني، ص 125، 126.

(311) عدت مركبة لأن خبر المبتدإ الوارد اسم استفهام "أي" جاء جملة ماضوية هي "أحصى لما لبثوا أمدا".

(312) لم نعثر في القرآن الكريم على جمل اسمية منسوخة بسيطة منفية أو مثبتة أو استفهامية مؤدية هذه الوظيفة.

(313) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: الأعراف/ 171، يونس/ 24.

(314) لم نعثر في القرآن الكريم على جمل مركبة منفية أو مثبتة أو استفهامية مؤدية هذه الوظيفة.

(315) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: مريم/ 83، الحج/ 63، 65، الزمر/ 21، النساء/ 6 بالفعل "يزعم" ويونس/ 22 بالفعل "ظن".

(316) عدت مركبة لأن خبر "أن" وهو "خلق السماوات والأرض" وارد جملة ماضوية بسيطة. بنيتها العميقة "خالق السماوات والأرض".

(317) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: النور/ 41، 43، الشعراء/ 225، لقمان/ 29، 31، الزمر/ 21، المجادلة/ 7.

(318) عدت مركبة لأن خبر "أن" فيها وهو "يسجد له من في السماوات ومن في الأرض" قد ورد جملة مضارعية مركبة. بنيتها العميقة "ساجد له الموجود في السماوات والأرض".

(319) وقد وردت على هذه الصورة الآية 20 من سورة الحاقة.

(320) وقد وردت على هذه الصورة الآية 22 من سورة فصلت.

(321) وقد وردت على هذه الصورة الآية 53 من سورة يوسف. ولكن بالناسخ "أن" غير المخففة.

(322) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الأنبياء/ 87، الفتح/ 12، الانشقاق/ 14، الجن/ 5، 7، 12.

(323) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة الاسمية البسيطة المنسوخة المؤدية وظيفة خبر "أن" المخففة، ص154.

(324) نقصد بها المؤدية وظيفة المفعولين لأفعال القلوب لأن الأفعال الناسخة الأخرى لم نعثر في القرآن الكريم على مثل هذه الجمل مفعولين لها.

(325) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البلد/ 12، القارعة/ 3، 10، الهمزة/ 5.

(326) والمفعول به الأول لهذا الفعل هو الضمير المتصل به "كَ".

(327) ينظرد. خليل أحمد عمايرة: (المعنى الدلالي والقاعدة النحوية)، مجلة الآداب، جامعة قسنطينة، ص36.

(328) ينظرد. خليل عمايرة: (المعنى الدلالي والقاعدة النحوية)، المرجع نفسه، ص36

(329) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: المرسلات/ 11، المطففين/ 8، 19، المدثر/ 27، القدر/ 2.

(330) المفعول به الأول هو الكاف، والجملة الاسمية "لعله يزكى" مؤدية وظيفة المفعولين الثاني والثالث.

الفصل الثاني

البنية العميقة لصور الجملة المؤدية وظيفتي الحال والنعت

في هذا الفصل نواصل الحديث عن الجملة التي تؤدي وظيفة العناصر المتممة. وسنتناول الوحدتين الإسناديتين المؤديتين وظيفتي الحال والنعت.

أولا - الجملة المؤدية وظيفة الحال:

تعريف الحال:

الحال وصف (اسم مشتق)[1] فضلة (ليس مسندا ولا مسندا إليه). ولا تعنى كلمة "فضلة" أنه يصح الاستغناء عنها دائما، إذ يمكن أن تأتي الحال غير مستغنى عنها[2]. والحال في الأصل صفة يتصف بها الفاعل أو المفعول وقت وقوع الفعل. وتأتي لتبين هيئة صاحبها "الفاعل أو نائب الفاعل أو المفعول به أو هما معا أو المبتدإ أو اسم الناسخ أو الخبر أو المضاف إليه"[3]. "لأن الحال كما يرى النحاة هي قيد للفعل. حيث إن وقوع الفعل من فاعله أو على مفعوله يكون بذكر الحال من أحدهما أو منهما مقيدا بهذه الهيئة"[4]. وتقع الحال مفردة، أو جملة أو شبه جملة. فإذا كانت مفردة يمكن أن تكون صفة أو مصدرا أو اسما. والأصل فيها حينئذ أن تكون نكرة[5].

صور الجملة المؤدية وظيفة الحال:

لقد سبق أن أشرنا إلى أن الحال تعد من الوظائف النحوية التي يمكن أن ترد جملة معاقبة للمفرد. فتأتي هذه الجملة لتبين هيئة صاحبها ومحلها النصب. وقد تكون اسمية وقد تكون فعلية، كما قد تكون بسيطة وقد تكون مركبة.

ولما كانت الحال خبرا في الحقيقة من حيث إنه يثبت بها المعنى لذي الحال كما يثبت بالخبر للمبتدأ [6]، فإن لهذه الجملة الواقعة حالا صورا متنوعة كما هو الشأن بالنسبة إلى الخبر.

1ـ صور الجملة الفعلية:

1 ـ1- صور الجملة الماضوية:

الجملة الماضوية تختلف صورها من حيث إثبات الواو وعدمها ومن حيث ورود الوحدة اللغوية "قد" وعدم ورودها.

1 ـ 1- أ - صور الجملة الماضوية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى [7]:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ ﴾ (المائدة/ 61). حيث إن الجملة الماضوية "قد دخلوا بالكفر" المؤلفة من الوحدة اللغوية "قد" المفيدة التوكيد، والفعل الماضي المبني على الضم "دخلوا"، وواو الجماعة المؤدية وظيفة الفاعل هي في محل نصب حال. وبنيتها العميقة "داخلين بالكفر "أو" محققا دخولهم بالكفر". وهي تبين ادعاءهم ومخادعتهم.

ويلاحظ اجتماع "واو الحال" والضمير المتمثل في واو الجماعة العائد على صاحب الحال (الفاعل) رابطين أوضحا أن هذه الجملة مرتبطة بالجملة الماضوية المركبة التي قبلها قالوا آمنا"، و ليست جملة مستأنفة [8].

الصورة الثانية [9]:

وفيها يكون الفعل في مثل هذه الجملة الماضوية مبنيا لما لم يسم فاعله في نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا ﴾ (البقرة / 246).

حيث إن الجملة "قد أخرجنا" المؤلفة من "قد" التي يفيد التوكيد والفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "أخرج"، ونائب فاعله المتمثل في الضمير المتصل "نا" هي في محل نصب حال.

الصورة الثالثة[10]:

وفيها يسجل تجرد هذه الجملة من الواو. وشاهدها قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ ﴾ (طه / 75). حيث إن الجملة الماضوية المؤكدة "قد عمل الصالحات" المؤدية وظيفة الحال[11] الثانية[12]. قد وردت مجردة من الواو. وبنيتها العميقة "عاملا الصالحات".

الصورة الرابعة[13]:

وفيها يكتفى بالربط المتمثل في الضمير، كما يلاحظ أن الوحدة اللغوية "قد" غير موجودة في البنية السطحية لهذه الجملة الماضوية. ففي قوله تعالى: ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ (النساء/ 90). سجل أن الجملة الماضوية "حصرت صدورهم" المؤلفة من الفعل الماضي "حصرت" المتصلة به تاء التأنيث الساكنة، والفاعل "صدور" المتصل به الضمير "هم" المؤديوظيفة المضاف إليه هي في محل نصب حال تبين هيئة الجائين وقت مجيئهم.

وبنيتها العميقة "حاصرة صورهم" أو "حاصري الصدور". ويلاحظ أن هذه الجملة الماضوية قد جاء الرابط فيها مقتصرا على الضمير "هم" الذي يعود على صاحب الحال "الفاعل" واو الجماعة في الفعل الماضي "جاؤوكم".

ويرى النحاة أن الوحدة اللغوية "قد" غائبة في البنية الشكلية السطحية لهذه الجملة، والأصل أن تكون البنية العميقة لهذه الجملة الماضوية البسيطة هي "قد حصرت صدورهم"[14] لأن العرب تقول: أتاني ذهب عقله يريدون قد ذهب عقله"[15]. يعزز ذلك قول إمام

البلاغيين "الجرجاني" "ومما يجيء بالواو وبغير الواو الماضي [16] وهو لا يقع حالا إلا مع قد مظهرة أو مقدرة" [17]. فعلى الرغم من أن الفعل ماض إلا أنه يقوم مقام المستقبل ومن ثم جاز أن يقام مقام الحال [18].

الصورة الخامسة [19]:

وفيها يكون الرابط في مثل هذه الجملة الماضوية المحذوفة "الوحدة اللغوية" قد "هو واو الحال. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴾ (الشعراء/ 111). حيث إن الجملة الماضوية "اتبعك الأرذلون" جاءت مؤدية وظيفة الحال. وقد جاء الرابط فيها واو الحال [20] والضمير المتصل (الكاف) المؤدي وظيفة المفعول به العائد على صاحب الحال. وهي تفيد تعجبهم من الإيمان له وهو على هذه الهيئة المتمثلة في اتباع الأرذلين له. والبنية العميقة لهذه الجملة هي حسب الجرجاني هي: "وقد اتبعك الأرذلون" [21].

الصورة السابعة [22]:

وفيها سنجد أن هذه الجملة دالة على القصر الذي تصبح فيه الحال هيئة ثابتة لصاحبها: ﴿ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا ﴾ (يوسف/ 37). فالجملة الماضوية "نبأتكما تأويله" [23] هي في محل نصب حال.

وصاحب الحال هو "طعام" موصوف بالجملة المضارعية "ترزقانه" [24]. وبذلك يصبح صاحب الحال "الطعام" أو "مرتزقكم" لتكون البنية العميقة لهذه الجملة الواقعة حالا هي "منبئين بتأويله مني".

الصورة الثامنة:

وفيها يكون الفعل الماضي مبينا لما لم يسم فاعله. ونقف على عينة لها في الآية الكريمة: ﴿ وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾ (التوبة/ 121). حيث إن الجملة "كتب لهم" هي مؤدية وظيفة الحال، تبين هيئة صاحبها (الفاعل) الممثل في واو الجماعة من الفعل "يقطعون". وبنيتها العميقة "مكتوبا لهم".

الصورة التاسعة:

وفيها يكون صاحب الحال في هذه الجملة الماضوية المؤكدة نكرة موصوفة، ونقف على نموذج لذلك في قوله تعالى: ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ (غافر/ 28). حيث إن الجملة الماضوية " قد جاءكم بالبينات" هي في محل نصب حال. وبنيتها العميقة " جائيا إياكم بالبينات.

"والذي سوغ مجيء هذه الجملة حالا لصاحبها "رجلا" المفعول به النكرة هو وروده موصوفا. إذ إن الجملة المضارعية المركبة "يقول ربي الله" [25] هي في محل نصب صفة للموصول "رجلا". وبنيتها العميقة "قائلا ربي الله". وبذلك تكون البنية الباطنية لهذا المفعول به هي" القائل ربي الله " أي الرجل القائل ربي الله.

1 ـ 1 ـ أ -2- صور الجملة الماضوية البسيطة المنفية [26] :

ونقف عليها في الجملة الفعلية المركبة التالية "فرغنا من تناول صور الجملة الماضوية وما سجلنا صعوبة". المتضمنة الجملة الماضوية المنفية "وما سجلنا صعوبة" المؤدية وظيفة الحال. وبنيتها العميقة "غير مسجلين صعوبة".

1 ـ 2- صور الجملة الماضوية المركبة:

1 ـ 2- أ - صور الجملة الماضوية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى[27]:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ ﴾ (الأعراف/ 121،120). حيث إن الجملة الماضوية المركبة "قالوا آمنا برب العالمين"[28] جاءت لتؤدي وظيفة الحال. وبنيتها العميقة "قائلين آمنا برب العالمين".

الصورة الثانية:

وفيها سنجد أن هذه الجملة مقترنة بواو الحال. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (آل عمران/ 83).

حيث إن الجملة الماضوية المركبة[29] "وله أسلم من في السماوات والأرض" المحولة بتقديم الجار والمجرور "له" مؤدية وظيفة الحال[30]. وبنيتها العميقة "مسلما له الموجود في السماوات والأرض".

1 ـ 2- ب- صور الجملة الماضوية المركبة المؤكدة:

الصورة الأولى[31]:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴾ (سبأ/ 34). حيث إن الجملة الماضوية المركبة "قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون"[32] مؤدية وظيفة الحال[33]. وبنيتها العميقة "قائلا مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون".

الصورة الثانية:

وفيها سنجد أن مثل هذه الجملة محولة بالحذف. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة:

﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ ﴾

(الذاريات/ 52). فالجملة الماضوية المركبة "قالوا ساحر أو مجنون" المؤكدة المحولة لورود مقول القول فيها "ساحر أو مجنون" جملة اسمية بسيطة محذوفا مبتدؤها. مؤدية وظيفة الحال. وبنيتها العميقة "قائلين هذا ساحر أو مجنون".

2- صور الجملة المضارعية:

في معرض تناولنا صور الجملة المضارعية المؤدية وظيفة الحال سنعمد إلى كشف الغطاء عن بنيتها الشكلية السطحية من حيث الإثبات والنفي والتأكيد، ومن حيث البساطة والتركيب، ومن حيث الواو وعدمها، وسنجد أن هذه الجملة المضارعية تأخذ إحدى الصور الآتية:

2 ـ أ ـ صور الجملة المضارعية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى [34]:

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ ﴾ (**وجاءته إحداهما تمشي على استحياء**) (القصص/ 25). فالجملة المضارعية المثبتة البسيطة "تمشي" [35] المؤلفة من الفعل المضارع "تمشي"، وفاعله الذي لا ينفك عنه "هي" جاءت في محل نصب حالا. وبنيتها العميقة "ماشية"، حيث يسجل أن الرابط الذي ربطها بالتركيب الإسنادي الذي قبلها "جاءته" هو الضمير الغائب "هي" العائد على الفاعل.

ومـا يلفت الانتباه هو أن مثل هذه الجملة المضارعية المثبتة يجب أن تكون عارية من الـواو [36]. ويـرجع ذلـك إلى الـشبه بـين الفعـل المـضارع واسـم الفاعل لفظا ومعنى. فكما امتنعت في الحال المفردة امتنعت في مثل هذه الحال من أجل ذلك الشبه [37].

الصورة الثانية:

وفيها يكون صاحب الحال مفعولا به للفعل "رأى" البصرية. ونقف على نموذج لذلك في الآيـة الكريمة: ﴿ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ ﴾ (المائدة/ 83). ذلك أن الجملة المـضارعية البـسيطة "تفـيض" هـي في محـل نصب حال بينت هيئة صاحبها المفعول به "أعينهم". وبنيتها العميقة "فائضة من الدمع".

الصورة الثالثة:

وفـيها يكـون الفعـل المـضارع مثبـتا سببيا (أي لغير ذي الحال) في نحو قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ ﴾ (الحديد/ 12). فالجملة المـضارعية "يـسعى نـورهم" المـؤدية وظـيفة الحـال، والتي بنيتها العميقة "ساعيا نورهم" قد جاء الفعل المضارع فيها لغير ذي الحال [38]؛ أي لغير صاحب الحال، لأنه لم يقل "يسعون".

الصورة الرابعة:

وفيها يكون صاحب الحال نكرة موصوفة بجملة ماضوية. ونقف على مثال لذلك في الآية الكريمة: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ ﴾ (الأعـراف/ 169). إذ إن الجملـة المضارعية البسيطة "يأخذون عرض هذا الأدنى" المؤلفة من المضارع المثبت الحقيقي "يأخذون" وفاعله "واو الجماعة"، والمفعول به "عرض"، والمضاف إليه اسم الإشـارة "هـذا" هي في محل نصب حال. وبنيتها العميقة "آخذين عرض هذا الأدنى". وهي تبين هيئة صـاحبها الفاعـل "خلـف" الـذي جاء نكـرة فجعلـته الجملـة الماضـوية البـسيطة "ورثوا

الكتاب"[39] المؤدية وظيفة الصفة في درجة المعرفة. فصاحب الحال تغدو بنيته العميقة "الخلف" أو "الوارثون الكتاب".

الصورة الخامسة:

وفيها سنجد أن المسند في هذه الجملة وصفا تنزل منزلة فعله. ففي الآية الكريمة:

﴿ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ ﴾

(الفتح/ 27). يسجل أن الحال "محلقين رؤوسكم" قد ورد جملة مضارعية، قوامها اسم الفاعل "محلقين" الذي هو بمنزلة الفعل[40]. وبنيته العميقة "يحلقون" مكونة من مسند ممثلا في الفعل المضارع، ومسند إليه ممثلا في الفاعل واو الجماعة، أي "أنتم"، والمفعول به "رؤوس" المتصل به المضاف إليه المتمثل في الضمير "كم".

2 ـ ب ـ صورالجملة المضارعية البسيطة المنفية:

وفي مبتدإ الأمر نلفت الانتباه إلى أن هذه الجملة قد تأتي بالواو وقد تأتي بتركها[41].

الصورة الأولى[42]:

ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ﴾ (المائدة/ 84). إذ إن الجملة المضارعية المنفية "لا نؤمن بالله" هي في محل نصب حال[43]. وبنيتها العميقة "غير مؤمنين بالله". وتسجيل امتناع الواو في مثل هذه الجملة ذات الفعل المضارع المنفي بـ "لا" مرجعه إلى أن النحاة يحملون المضارع المنفي بـ "لا" على (الوصف) اسم الفاعل المضاف إلى "غير"، فيجري مجراه في الاستغناء عن هذه الواو. "فكما لا يقال وما لنا ولا نؤمن" فلا يقال "ما لنا وغير مؤمنين"[44]. أي فكما لا يؤتى بالواو في البنية السطحية ،لا يؤتى بها في البنية العميقة. ومثل هذه الجملة المضارعية المنفية قد جاءت في القرآن الكريم مسبوقة بتركيب إسنادي استفهامي

قـوامه "مـا" الاسـتفهامية المؤدية وظيفة المبتدإ، وشبه الجملة (الجار والمجرور). حيث يسجل أن الجـار هو دائما "اللام" والمجرور هو صاحب الحال. والحال في مثل هذه الجملة لازمة الذكر؛ إذ بـدونها يختل المعنـى المـراد، لأن هذا النوع من الاستفهام يتضمن إنكار ما استفهم عن علته ومـن ثـم ينبغـي أن يـوجد مقابلـه [45] أي أن الاسـتفهام هنا منصب عن العلة الموجبة لتلك الحال، فهو محط الإنكار [46].

الصورة الثانية [47]:

وفهـا تكون هذه الجملة المضارعية المنفية حالا ثانية. في نحو قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ ﴾ (النبأ/ 38). حيث نلاحظ أن الاسم "صفا" هي حـال أولى. بنيـتها العميقة "مصطفين". والجملة المضارعية المنفية البسيطة "لا يتكلمون" هي حال ثانية. بنيتها العميقة "غير متكلمين".

الصورة الثالثة [48]:

ويكـون حـرف النفي في هذه الجملة المضارعية "ما" النافية. ففي الآية الكريمة: ﴿ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ (الأنعـام/ 26). نجـد الجملـة المـضارعية "مـا يـشعرون" المـؤلفة مـن "مـا" النافـية، والفعـل المضارع المرفوع "يشعرون" والفاعل المتمثل في واو الجماعـة قد أدت وظيفة الحال. وبنيتها العميقة "غير شاعرين". وهي تفيد نفي حدوث الحدث المتمـثل في الـشعور في الحاضر [49] يؤيد ذلك قول لسيبويه مفاده: "وأما "ما" فهي نفي لقوله هو يفعل إذا كان في حال الفعل فنقول ما يفعل وتكون بمنزلة ليس في المعنى" [50].

الصورة الرابعة:

وبخصوص الجملة المضارعية ذات الفعل المضارع المنفي بـ"ما" المستغنى فيها عن الواو. فلم نعثر في القرآن الكريم على نموذج لها[51].

الصورة الخامسة[52]:

وفيها سنجد أن حرف النفي في مثل هذه الجملة المضارعية العارية من الواو هو "لم". ففي قوله تعالى: ﴿ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ ﴾ (آل عمران/ 174). يلاحظ أن الجملة المضارعية المنفية البسيطة "لم يمسسهم سوء" قد جاءت في محل نصب حالا. وبنيتها العميقة "غير ماسهم سوء".

ومجيء مثل هذه الجملة المضارعية مجردة من الواو يؤكده قول الجرجاني: "فأما مجيء المضارع[53] منفيا حالا من غير الواو فيكثر أيضا ويحسن"[54].

الصورة السادسة:

وفيها تكون مثل هذه الجملة المنفية مقترنة بالواو. وتستوقفنا فيها الآية الكريمة: ﴿ قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ ﴾ (آل عمران/ 47). إذ إن الجملة المضارعية المنفية "لم يمسسني بشر" قد جاءت في موضع نصب حالا. وهي تدل على أن حدوث المس لم يقع في الماضي لأن "لم يفعل" نفي لفعل[55]. ويلاحظ أن هذه الجملة المضارعية قد اشتملت على رابطين يربطانها بالجملة الاسمية الاستفهامية المنسوخة البسيطة قبلها "أنى يكون لي ولد؟"[56] هما "الواو" الحالية، والضمير[57] المتمثل في ياء المتكلم.

الصورة السابعة:

وفيها يكون مضارع مثل هذه الجملة المنفية مبنيا لما لم يسم فاعله. ونقف على ذلك في قوله تعالى: ﴿ أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ﴾ (الأنعام/ 93). حيث إن الجملة المضارعية البسيطة المنفية "لم يوح إليه شيء" المؤلفة من حرف النفي الجازم "لم"، والفعل المضارع المبني لما لم يسم فاعله "يوح" والجار والمجرور "إليه" ونائب الفاعل "شيء" هي مؤدية وظيفة الحال. وهي تدل على أن نفي حدوث الحدث في الماضي [58]. وتجدر الإشارة إلى أن مثل هذه الجملة الحالية هي ماضوية معنى لأن المضارع المنفي بـ"لم" يقلب معناه الضمني وهو الزمان.

الصورة الثامنة [59]:

وفيها يكون حرف النفي في مثل هذه الجملة المضارعية هو "لما" في نحو قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ﴾ (البقرة/ 314). حيث إن الجملة المضارعية المنفية "لما يأتكم مثل الذين خلوا" المؤلفة من حرف النفي الجازم "لما"، والفعل المضارع المجزوم "يأت"، والمفعول به المتمثل في الضمير المتصل "تم"، والفاعل "مثل" المضاف [60] واقعة في محل نصب حالا. وهي تفيد نفي حدوثه في الماضي المتصل بالحاضر مع توقع في محل نصب حالا. وهي تفيد نفي حدوثه في الماضي المتصل بالحاضر مع توقع تحقق الحدوث بعد اللحظة الحاضرة أو مستقبلا [61] وهذا يعني أنهم لم يأتهم مثل الذين خلوا من قبلهم في الماضي والحاضر، وسيأتيم في المستقبل لأن معنى "لما" متوقع ثبوته. يعزز ذلك قول لسيبويه: وإذا قال قد فعل فإن نفيه "لما يفعل" [62]. أي أن "لما يفعل" نفي "قد فعل" وهي "لم" ضمت إليها "ما"، فازدادت في معناها أن تضمنت معنى التوقع والانتظار واستطال زمن فعلها" [63].

2-2- صورالجملة المضارعية المركبة:

والجملـة المضارعية المركبة هي الأخرى قد تكون مثبتة، وقد تكون منفية، وقد تكون مؤكدة.

2- 2- أ- صور الجملة المضارعية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى:

ونقـف علـى نمـوذج لهـا في قـوله تعالى: ﴿ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ (المائـدة/ 80). حـيث إن الجملة المضارعية المركبة المثبتة "يتولون الذين كفروا"[(64)] هـي في محـل نـصب حـال، وصـاحب الحـال هـو "كـثيرا" الموصوف بشبه الجملة "منهم". وبنيته العميقة "الكثيرين". والبنية العميقة لهذه الجملة هي "متولين الكافرين".

الصورة الثانية[(65)] :

ونقـف علـى مـثال لهـا في قـوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ ﴾ (الأحـزاب/ 66). فالجملـة المـضارعية المركبة "يقولـون يـا ليتـنا أطعـنا الله"[(66)] هي في محل نصب حال. وبنيتها العميقة "قائلين يا ليتنا مطيعو الله".

الصورة الثالثة:

وفيها سنجد أن مثل هذه الجملة المضارعية الحالية محذوف ركناها الأساسيان في نحو قـــوله تعـــالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِۦمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ﴾ (البقرة/ 127). حيث إن الجملة الطلبية التي مسندها فعل أمر "ربنا تقبل منا"[(67)] المؤدية

وظيفة مقول القول معمولها محذوف، بنيته العميقة "يقولان"[68]. وهي جملة مضارعية مركبة وظيفتها حال، صاحب الحال فيها هوالفاعل" المتمثل في ألف الاثنين. وبنيتها العميقة "قائلين".

الصورة الرابعة:

ونقف في الآية الكريمة التالية على حال وقعت جملة بمتصرف آخر من متصرفات "يقول". ففي قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم ﴾ (الرعد/ 24). نجد الجملة الاسمية المحضة "سلام عليكم" مؤدية وظيفة مقول القول لقول محذوف بنيته العميقة "يقولون"[69]. ويسجل أن مقول القول هذا هو جملة مضارعية مركبة وظيفتها حال. بنيتها العميقة " قائلين سلام عليكم"[70].

2-2 ـ ب- صورالجملة المضارعية المركبة المنفية:

صورتها[71]:

تستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ ﴾ (آل عمران/ 143). فالجملة المضارعية المركبة المنفية "لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم" المؤلفة من حرف النفي والجزم "لما"، والفعل المضارع المجزوم بها "يعلم"، والفاعل "الله"، والمفعول به "الذين جاهدوا" الوارد جملة ماضوية بسيطة هي في محل نصب حال. ولما كان الحرف النافي "لما"، فإن مثل هذه الجملة لابد أن تكون مقترنة بالواو[72]. وبنيتها العميقة "غير عالم الله المجاهدين منكم".

2- 2- جـ- صورالجملة المضارعية المركبة المؤكدة:

صورتها:

اللافـت للانتـباه هـو أن الجملة المؤكد لم ترد في القرآن الكريم إلا مركبة. ففي الآية الكـــــريمة: ﴿ يَـٰقَوۡمِ لِمَ تُؤۡذُونَنِي وَقَد تَّعۡلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ ﴾ (73) (الـصف/ 5). نجـد الجملة المضارعية المركبة "قد تعلمون أني رسول الله إليكم" في محل نصب حـالا مـن واو الجماعـة في الفعل "تؤذونني". وبنيتها العميقة "محققين العلم بنبوتي". ويلاحظ أن الـرابط فـيها هـو الـواو الواجبة لوجود الوحدة اللغوية "قد" المفيدة التوكيد، السابقة المضارع، لأن اقترانها "بقد" أوجب الواو معها (74). وهي حال مقررة للإنكار لأن "قد" أفادت تحقيق العلم بنبوته وكأن المعنى وقد علمتم نبوته، والعلم بنبوته يوجب تعظيمه ويمنع من إيذائه (75).

2- 2- د- صورالجملة الشرطية الواقعة حالا:

صورتها:

ونقـف عليها في قوله تعالى: ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَث ﴾ (الأعـراف/ 176). إذ إن الجملة الشرطية "إن تحمل عليه يلهث" المعطوفة عليها " تتركه يلهث" مؤدية وظيفة الحال (76). بنيتها العميقة "لاهثا حملت عليه أو تركته".

2- 2- هـ- صورالجملة القسمية الواقعة حالا:

صورتها:

وتـستوقفنا عـندها الآيـة الكـريمة: (ثـم جـاؤوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحسانا) (النـساء/ 62). حيث إن الجملة "يحلفون بالله إن أردنا إلا إحسانا" المؤلفة من الجملة المضارعية الـتي للقـسم "يحلفـون بالله"، والجملة الماضوية المؤكدة بالقصر التي لجواب القسم " إن أردنا إلا إحسانا"(77) مؤدية وظيفة الحال (78). وبنيتها العميقة "حالفين بالله إن أردنا إلا إحسانا".

3- صورالجملة الاسمية المؤدية وظيفة الحال:

3-1- صور الجملة الاسمية البسيطة المحضة (غير المنسوخة):

3-1- أ- صور الجملة الاسمية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى[79]:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ (آل عمران/ 23). حيث إن الجملة الاسمية البسيطة المحضة "وهم معرضون" المؤلفة من المبتدأ "هم"، والخبر "معرضون" هي في محل نصب حال. وبنيتها العميقة "معرضين". ولما كان المبتدأ في هذه الجملة "هم" ضمير صاحب الحال الفاعل المتمثل في "فريق" الموصوف بشبه الجملة "منكم" وجبت واو الحال[80]، ولم يصلح بغير الواو البتة[81] لأنها جاءت مؤكدة لعاملها[82] المتمثل في "التولي".

ولما كانت هذه الجملة الاسمية المؤدية وظيفة الحال قد اجتمع فيها الرابطان: الضمير "هم" العائد على صاحب الحال، والواو- "لأن الحال تجيء فضلة بعد تمام الكلام- فاحتيج إلى فضل ربط، فصدرت الجملة[83] التي أصلها الاستقلال بما هو موضوع للربط أعني الواو(...) لتؤذن من أول الأمر بأن الجملة لم تبق على الاستقلال"[84]. فالواو هنا لها وظيفة أساسية هي الربط بين التركيب الإسنادي(الجملة الأساسية) وهذه الجملة الوظيفية.

الصورة الثانية:

قبل أن نعرض لهذه الصورة من الأهمية بمكان أن نشير إلى أن الحال سواء أكانت مفردة، أم جملة يمكن أن تكون عمدة على نحو لا يمكن فيه الاستغناء عنها في التركيب الإسنادي[85]. ولئن سلفت الإشارة إلى أن المعيار الذي به تحدد الجملة من حيث بدؤها ونهايتها إنما هو تمام المعنى؛ ذلك أن المعنى إذا لم يتم فلا تسمى البنية التركيبية الإسنادية جملة، فإن هذا المعنى يبقى أسير السياق والظروف المحيطة باستقبال هذه الجملة من قبل

المتلقي [86]، إذ إن ثمة تراكيب إسنادية لو لم تكن في القرآن الكريم لعدت جملا مستقلة، وهي تعد في السياق القرآني جملاً وظيفية. وأساس ذلك أن المعنى الذي تضمنته ليس مرادا إلا بقيد، ينبغي أن يفصح عنه بالجملة التي تليه. ولتوضيح هذا المعنى نورد قوله تعالى: ﴿ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾ (النساء/ 43). حيث إن الجملة الفعلية البسيطة "ولا تقربوا الصلاة" المؤلفة من "لا" الناهية، والفعل المضارع المجزوم "تقربوا"، والفاعل المتمثل في واو الجماعة، والمفعول به "الصلاة". يسجل أنه لا يسوغ السكوت عليها في هذا السياق، لأن نهي المصلين عن اقتراب الصلاة ليس مطلقا، وإنما هو مقيد بوجودهم في حالة سكر، ومن ثم فمعنى التركيب الإسنادي السالف الذكر لا يتحقق منه معنى الآية إلا بالجملة الاسمية المحضة [87] "أنتم سكارى" المؤدية وظيفة الحال، الملاحظ أنها جاءت مقترنة بالواو لتصدرها بضمير صاحبها [88]. وبذلك تصبح هذه الجملة الحالية عمدة إجبارية [89] تمثل جزءا من التركيب الإسنادي "ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى" الذي غدا جملة فعلية مركبة.

ونلفت الانتباه إلى أنه لو لم يتم تحكيم السياق لعددنا التركيب الإسنادي الفعلي "ولا تقربوا الصلاة" جملة تامة يحسن السكوت عليها لاستيفائها أركان الإسناد من ناحية، ولاستقلالها معنى من ناحية ثانية.

الصورة الثالثة [90]:

وفيها سنجد أن الضمير الواقع مبتدأ في هذه الجملة الاسمية ليس ضمير صاحب الحال. ونقف على مثال لذلك في قوله تعالى: ﴿ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ﴾ (يوسف/ 14). فالجملة الاسمية المحضة "ونحن عصبة" جاءت لتؤدي وظيفة الحال. ويسجل أنها قد اشتملت على رابط واحد هو واو الحال [91]. أما الضمير "نحن" فليس رابطا لأنه ليس ضمير صاحب الحال. وصاحب الحال هو الفاعل "الذئب".

الصورة الخامسة:

وفيها سنجد أن صاحب الحال لهذه الجملة القائمة مقام الحال نكرة. ففي قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ (البقرة/ 259). نجد الجملة الاسمية المحضة البسيطة "هي خاوية" هي في محل نصب حالا. وعدت جملة حالية، ولم تعد جملة نعتية (92) لاقترانها بالواو (93).

الصورة السادسة (94):

ونمثل لها بالجملة الاسمية الواردة في قوله تعالى: ﴿ فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ۝ ﴾ (الأعراف/ 4). وهي "هم قائلون" المؤلفة من المبتدأ "هم"، والخبر "قائلون" التي يلاحظ أنها مؤدية وظيفة الحال. وبنيتها العميقة "قائلين". ومجيئها مجردة من الواو الحالية سببه أنها وقعت بعد عاطف (95) ممثلا في المصدر "بياتا" الوارد حالا مفردة، بنيته العميقة "بائتين" لأن واو الحال لا تلاقي حرف العطف (96) فلا يقال "أو وهم قائلون" (97).

3-1- ب- صور الجملة الاسمية البسيطة المنفية:

صورتها (98):

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ۝ ﴾ (الحجر/ 22). ذلك أن الجملة الاسمية المنفية "ما أنتم له بخازنين" المؤلفة من حرف النفي "ما"، و "أنتم" المبتدإ على لغة بني تميم، أو اسم "ما" على لغة أهل الحجاز، والجار والمجرور "له"، والخبر "بخازنين" المجرور لفظا بحرف الجر الزائد (الباء) المرفوع محلا على لغة تميم، المنصوب محلا على لغة الحجازيين. هذه الجملة جاءت مؤدية وظيفة الحال.

ويسجل اجتماع الرابطين فيها: الواو الحالية والضمير العائد على صاحب الحال المفعول به الأول المتمثل في الضمير المتصل "كم".

3-1- جـ - صور الجملة الاسمية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى[99]:

وفيها تكون مثل هذه الجملة مؤكدة بالحصر في نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ (آل عمران/ 102). حيث إن الجملة الاسميةالبسيطة "أنتم مسلمون" هي في محل نصب حال. وقد اشتملت على الرابطين: الواو والضمير معا. وبنيتها العميقة "مسلمين"[100]. وهي تبين حالة الإسلام التي ينبغي للمخاطبين أن يموتوا عليها دون سواها. ولعل الأمر يجلو أكثر حين نحذف مكوني أسلوب القصر "لا" النافية، وأداة الحصر "إلا". حيث تصبح الجملة الفعلية المركبة "تموتن وأنتم مسلمون"[101] أي تموتون مسلمين.

الصورة الثانية:

وفيها ستكون هذه الجملة محولة تحويلا محليا بتقديم الخبر. ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعۡلُومٌ ﴿٤﴾ ﴾ (الحجر/ 4). ذلك أن الجملة الاسمية المحضة "لها كتاب معلوم" المؤلفة من الخبر المتمثل في الجار والمجرور "لها" المقدم على نية التأخير، والمبتدإ المؤخر "كتاب"، والنعت "معلوم" هي في محل نصب حال. ويسجل أن هذه الجملة قد اجتمع فيها الرابطان: الواو والضمير، وقد جاء صاحب الحال "قرية"[102] نكرة على الرغم من أنه لم يكن مخصصا. وقد ذهب الفراء إلى أنه من الممكن أن يأتي صاحب الحال نكرة حتى ولو لم يخصص بشيء[103].

الصورة الثالثة:

وفيها سنجد أن هذه الجملة مجردة من الواو الحالية. ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ﴾ (الشعراء/ 208). فالجملة الاسمية المحضة "لها منذرون" المحولة تحويلا محليا بتقديم الخبر "لها" على المبتدأ "منذرون" على نية التأخير هي في موقع حال من صاحب الحال النكرة "قرية" [104]، الدالة على العموم [105]. وبنيتها العميقة "منذرين لها".

الصورة الرابعة:

وفيها تكون مثل هذه الجملة محولة بتعريف خبرها. ونقف على مثال لها في الآية الكريمة ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ (المجادلة / 7). حيث إن الجملة الاسمية "هو رابعهم" المحولة لورود خبرها "رابعهم" معرفا بالإضافة مؤدية وظيفة الحال [106].

3-2- صور الجملة الاسمية المركبة (غير المنسوخة):

3-2- أ- صور الجملة الاسمية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى [107]:

وفيها يكون الرابط الواو والضمير معا. ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ ﴾ (آل عمران/ 143). فالجملة الاسمية المركبة "وأنتم تنظرون" مؤدية وظيفة الحال. ووجود الواو ينبئ عن استئناف الكلام وابتداء الإثبات. يقول الجرجاني "وكل جملة [108] جاءت حالا ثم اقتضت الواو فذلك لأنك مستأنف بها خبرا وغير قاصد إلى أن تضمها إلى الفعل الأول في الإثبات" [109].

ومعنى ذلك أنه تم إثبات رؤيتهم ثم استأنف خبرا وابتدأ إثباتا ثانيا وهو نظرهم.

ومجيء خبر هذه الجملة الاسمية جملة مضارعية "تنظرون" أبلغ وآكد في الإثبات (110) .

الصورة الثانية (111) :

وفيها يكون خبر مثل هذه الجملة منفيا في نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذْنَـٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝٩٥ ﴾ (الأعراف/ 95). حيث إن الجملة الاسمية المركبة المصدرة بواو الحال (112) "وهملا يشعرون" المؤدية وظيفة الحال قد ورد خبرها "لا يشعرون" جملة مضارعية منفية. والبنية العميقة لهذه الجملة الحالية هي "غير شاعرين".

الصورة الثالثة:

وفيها يكون خبر مثل هذه الجملة محولا لوروده مبنيا لما لم يسم فاعله.

ونقف على ذلك في الآية الكريمة: ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتُ ٱللَّهِ ﴾ (آل عمران/ 101). فالجملة الاسمية المركبة "وأنتم تتلى عليكم آيات الله" (113) المؤدية وظيفة الحال قد ورد خبرها "تتلى عليكم آيات الله" مشتملا على الفعل المضارع "تتلى" المبني لما لم يسم فاعله. وبنيتها العميقة "متلوة عليكم آيات الله".

الصورة الرابعة:

وفيها سنجد أن خبر هذه الجملة وارد جملة ماضوية. وتستوقفنا عند ذلك الآية الكريمة: ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَـٰبَ مُفَصَّلًا ﴾ (الأنعام/ 114)، حيث إن الجملة الاسمية المركبة "وهو الذي أنزل إليكم الكتاب" (114) مؤدية وظيفة الحال.

الصورة الخامسة:

وفيها سنجد أن الجملة المؤدية وظيفة الخبر فيها محولة بالاستبدال لورود الوصف فيها منزلا منزلة فعله. ونقف على ذلك في الآية الكريمة: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ ﴾ (الأنعام/ 93). إذ إن الجملة الاسمية المركبة "والملائكة باسطو أيديهم"[115] مؤدية وظيفة الحال[116].

الصورة السادسة:

وفيها تكون هذه الجملة محولة بالحذف. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ (البقرة / 119). حيث إن الوحدة الجملة الاسمية المركبة "ولا تسأل عن أصحاب الجحيم" المحولة بحذف مبتدئها الذي بنيته العميقة "أنت"[117] المؤدية وظيفة الحال لأن أصل هذه الجملة "وأنت لا تسأل عن أصحاب الجحيم"[118]. وبنيتها العميقة "غير مسؤول عن أصحاب الجحيم". وقد كلن الرابط فيها الواو والضمير.

3-3- صور الجملة الاسمية البسيطة المنسوخة:

3-3 - أ- صور الجملة الاسمية البسيطة المنفية:

الصورة الأولى:

وفيها سنقف على مثل هذه الجملة المنفية التي يكون الناسخ الفعلي فيها جامدا. ففي قوله تعالى: ﴿ أَزِفَتِ ٱلْأَزِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ ﴾ (النجم/ 57 - 58).

يلاحظ أن الجملة الاسمية المنسوخة المنفية "ليس لها من دون الله كاشفة" المؤلفة من الفعل الماضي الناسخ "ليس" المفيد النفي، وخبره المقدم المتمثل في الجار والمجرور "لها"، واسمه المؤخر المرفوع "كاشفة" قد جاءت في محل نصب حالا، وسجل أن الرابط فيها هو الضمير وحده "ها" العائد على صاحب الحال "الآزفة" [119]. وهنا نسجل ملاحظة لافتة للانتباه مؤداها أن مصطفى النحاس انتهى إلى أن الجرجاني يرى أن مثل هذه الجملة التي يكون ناسخها الفعل الماضي "ليس" تجيء بالواو في الأكثر الأشيع [120].

الصورة الثانية:

وفيها سنجد أن مثل هذه الجملة مؤكد نفيها لورودها محولة بزيادة حرف الجر في نحو قوله تعالى: ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَاۚ﴾ (الأنعام/ 122). حيث إن الجملة الاسمية "ليس بخارج منها" المؤدية وظيفة الحال [121] وردت محولة بزيادة حرف الجر "الباء" المفيدة التوكيد، الداخلة على خبر "ليس" "خارج" المجرور لفظا المنصوب محلا. وبنيتها العميقة "مؤكدا عدم خروجه منها".

الصورة الثالثة [122]:

وفيها يكون الناسخ "ما" النافية المحمولة على "ليس". وقد وردت في قوله تعالى: ﴿يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ ۝١٥ وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ ۝١٦﴾ (الانفطار/ 15- 16). حيث إن الجملة الاسمية "وما هم عنها بغائبين" المحولة بزيادة "ما" النافية العاملة عمل "ليس"، وزيادة حرف الجر "الباء" المقترنة بخبرها "غائبين" لتأكيد النفي مؤدية وظيفة الحال [123]. وبنيتها العميقة المكافئة لها دلاليا هي "مؤكدا عدم غيابهم عنها".

الصورة الرابعة:

وفيها يسجل مجيء مثل هذه الجملة الوظيفية مجردة من الواو، ومحولة بتقديم خبرها في نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴾ (ص/ 54). فالجملة الاسمية المنسوخة "ما له من نفاد" مؤدية وظيفة الحال. وبنيتها العميقة "غير موجود له نفاد".

الصورة الخامسة:

وفيها يكون حرف النفي هو "لا" النافية للجنس. ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ ﴾ (البقرة/ 2). حيث إن الجملة الاسمية المنفية "لا ريب فيه" هي في محل نصب حال. "وهي تعني نفي الريب. وهذا المعنى لو أدرته في نفسك تجده يؤدي إلى توكيد كماله في الهداية لأنه ما دام قد نفي عنه الريب والتبس بالنفي كان مظنة التأثير والسيطرة على القلوب التي استيقنته (124). فالنفي شامل مستغرق لكل ما يمكن أن تفيده كلمة "ريب" (125). وبنيتها العميقة "غير مريب في".

الصورة السادسة:

وفيها يكون حرف النفي هو "لا" المحمولة على "ليس". ونقف على مثال لها في الآية الكريمة ﴿ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ﴾ (الأعراف/ 49). فالجملة الاسمية المنسوخة "لا خوف عليكم" المؤلفة من "لا" العاملة عمل "ليس" - وقد جوز سيبويه أن تكون عاملة فقال "وليس ذلك بالكثير" (126) - واسمها "خوف"، وخبرها "عليكم" الوارد شبه جملة مؤدية وظيفة الحال وبنيتها العميقة "غير مخوف عليكم".

3-3 - ب- صور الجملة الاسمية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى:

ومثل ما تكون الجملة الاسمية المؤدية وظيفة الحال محضة يمكن أن تكون منسوخة، سواء أكان الناسخ حرفيا أم فعليا. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ ﴾ (طه/ 125). حيث إن الجملة الاسمية المؤكدة بحرف التوكيد "قد كنت بصيرا" هي في محل نصب حال. ولما كان الرابط فيها هي الواو والضمير معا، وجدناها مشتملة على الوحدة اللغوية "قد"[127].

الصورة الثانية[128]:

ويستوقفنا عندها قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا ﴾ (البقرة/ 28). حيث إن الجملة الاسمية المنسوخة "وكنتم أمواتا" جاءت في محل نصب حالا. وتجدر الإشارة إلى أن بنية العمق[129] في تركيب هذه الجملة هي "وقد كنتم أمواتا" وأساس ذلك أن الجملة الاسمية المثبتة المؤدية وظيفة الحال التي يكون ناسخها فعلا ماضيا لا بد أن تشتمل على حرف التحقيق "قد" مضمرا أو مظهرا. سند ذلك قول الفراء "المعنى والله أعلم، وقد كنتم، ولولا إضمار "قد" لم يجز مثله في الكلام"[130].

الصورة الثالثة:

وفيها يكون خبر مثل هذه الجملة المنسوخة شبه جملة (جارا ومجرورا) في نحو قوله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ ﴾ (هود/ 42). حيث إن الجملة الاسمية "وكان في معزل" مؤدية وظيفة الحال.

الصورة الرابعة[131] :

وفيهل تكون هذه الجملة محصورة بعد "إلا". ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ ﴾ (الشعراء/ 5). حيث إن الجملة الاسمية المنسوخة "كانوا عنه معرضين" مؤدية وظيفة الحال[132] بنيتها العميقة "كائنين معرضين عنها". وهي تبين أن صاحبها مقصور عليها لا يتجاوز إلى غيرها كأنه ليس له غير هذه الحال أحوال أخرى.

3-3 - جـ- صور الجملة الاسمية البسيطة التي للتشبيه:

صورتها[133] :

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾ (القمر / 7). إذ إن الجملة الاسمية المنسوخة "كأنهم جراد" مؤدية وظيفة الحال. وجاءت مفيدة التشبيه. وبنيتها العميقة "مشبهين الجراد". ولما كان الناسخ "كأن" محمولا على الفعل المضارع "يشبه" وجدنا هذه الجملة الاسمية مجردة من الواو الحالية حملا على الجملة المضارعية "يشبهون الجراد".

3-4- صور الجملة الاسمية المركبة المنسوخة:

3-4 - أ- صور الجملة الاسمية المركبة المنفية:

صورتها:

وفيها سنجد أن الناسخ الفعلي هو أحد أفعال المقاربة. ففي قوله تعالى: ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ ﴾ (النساء/ 78). يلاحظ أن الجملة الاسمية المركبة المنفية "لا يكادون يفقهون حديثا"[134] في محل نصب حال. وقد جاءت البنية

الشكلية لهذه الجملة مجردة من الواو. وكان الرابط فيها هو الضمير المتمثل في واو الجماعة العائد على صاحب الحال "القوم" الواقع مضافا إليه. وتفيد هذه الجملة نفي اقترابهم من فقههم حديثا.

4-3 - ب- صور الجملة الاسمية المركبة المؤكدة:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ ۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ ﴾ (البقرة/ 75). حيث إن الجملة المركبة "وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله"[135] المؤكدة لورودها مسبوقة بالحرف "قد" المفيدة ذلك مؤدية وظيفة الحال[136].

الصورة الثانية[137]:

وفيها يكون الناسخ الفعلي المتمثل في الفعل الماضي "كان" تاليا أداة الحصر "إلا" ونقف على نموذج لذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾ ﴾ (الحجر/ 11). حيث إن الجملة الاسمية المركبة "كانوا به يستهزئون" هي في محل نصب حال. وصاحبها هو الفاعل "رسول" المجرور لفظا المرفوع محلا[138]. وقد جاء الرابط فيها هو الضمير وحده[139].

الصورة الثالثة:

وسنجد أن الناسخ الحرفي في مثل هذه الجملة الاسمية المركبة المؤكدة هو "إن". ففي قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ (الفرقان/ 20). يلاحظ أن الجملة المركبة "إنهم ليأكلون الطعام" المؤكدة بالمؤكدين "إن"، ولام

التوكيد المقترنة بالجملة المضارعية "يأكلون الطعام" المؤدية وظيفة خبر "إن" هي في محل نصب حال [140] من المفعول به "المرسلين" المجرور لفظا، المنصوب محلا. ومجيء هذه الجملة محصورة بأداة الحصر "إلا" يزيدها تأكيدا. ولعل أمر الحال يتضح أكثر حين نحذف أداتي القصر "ما" النافية، وأداة الحصر "إلا". والمؤكدات الثلاثة حرف الجر الزائد "من"، و "إن" واسمها، ولام التوكيد؛ إذ تغدو بنية الآية الكريمة "أرسلنا قبلك المرسلين يأكلون الطعام"، أي آكلين الطعام". وحينئذ تكون البنية العميقة لتلك الجملة الاسمية المركبة هي "لمؤكدين أكلهم الطعام".

الصورة الرابعة [141] :

وفيها تكون مثل هذه الجملة مصدرة بـ "أن" المخففة. في نحو قوله تعالى: ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢ ﴾ (الجمعة/ 2). فالجملة الاسمية المركبة المنسوخة "وإن كانوا من قبل لفي ضلال" [142] .

مؤدية وظيفة الحال. وبنيتها العميقة "وإنهم كانوا من قبل لفي ضلال" [143] . وقد جاء الرابط فيها هو الواو والضمير.

4-3 – جـ- صور الجملة الاسمية المركبة التي للتشبيه:

الصورة الأولى:

وفيها سنجد أن خبر هذه الجملة جملة مضارعية مثبتة في نحو قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ۝٤٣ ﴾ (المعارج/ 43).

فالجملة الاسمية المركبة "كأنهم إلى نصب يوقنون" [144] مؤدية وظيفة الحال [145] . وبنيتها العميقة "مشبهين الموقنين إلى نصب".

الصورة الثانية:

وفيها سنجد أن خبر مثل هذه الجملة منفي. ونقف على عينة لها في قوله تعالى:

﴿ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

(البقرة/ 101). إذ إن الجملة الاسمية "كأنهم لا يعلمون" المؤدية وظيفة الحال [146] قد ورد خبر "كأن" فيها وهو "لا يعلمون" جملة مضارعية منفية. والبنية العميقة لهذه الجملة الاسمية المركبة هي "مشبهين غير العالمين".

الصورة الثالثة [147]:

وفيها تكون الحال جملة اسمية مركبة الناسخ الحرفي فيها هو "كأن" المخففة. ونقف على عينة لها في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ﴾ (يونس/ 12). ذلك أن الجملة الاسمية المركبة المنسوخة "كأن لم يدعنا" المؤلفة من الناسخ الحرفي "كأن" [148] المفيد التشبيه، واسمها ضمير الشأن المحذوف "ه"، وخبرها "لم يدعنا" الوارد جملة مضارعية منفية بسيطة [149] هي في محل نصب حال. بينت الهيئة التي مر عليها صاحب الحال الفاعل المضمر (هو) من الفعل الماضي "مر". وبنيتها العميقة "كأنه غير داعينا".

ثانيا - صور الجملة المؤدية وظيفة النعت:

الجملة التي تقوم مقام النعت تعد من العناصر غير الإسنادية [150] التي يطول بها بناء الجملة المركبة، وذلك بإطالة عنصر من عناصرهما، سواء أكان ذلك العنصر إسناديا أم غير إسنادي.

ولما كانت هذه الجملة المؤدية وظيفة النعت تابعة، فإن نظام اللغة يوثق علاقتها بمتبوعها. ويتبدى ذلك أكثر في ضرورة التطابق بينهما من حيث الإعراب لأن التوابع "هي

الأسماء التي لا يمسها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها"[151] ولأن النعت هو أحد التوابع التي هي الثواني المساوية للأول في الإعراب بمشاركتها له في العوامل"[152]. ويدل على معنى في متبوعه مطلقا[153]. وفائدته تخصيص أو توضيح منعوته[154]. وليس للتابع علم خاص به لأنه يماثل متبوعه في الحالة الإعرابية. فتابع المرفوع مرفوع، وتابع المنصوب منصوب، وتابع المجرور مجرور.

ويسجل أن النعت لا يطابق منعوته مطابقة تامة في الحالة الإعرابية رفعا ونصبا وجرا فقط، وإنما يطابقه من حيث التذكير والتأنيث إلا إذا كان النعت يستوي فيه المذكر والمؤنث[155]، وكذا يطابقه من حيث الإفراد والتثنية والجمع، ومن حيث التعريف والتنكير[156].

والأصل في الجملة المؤدية وظيفة النعت التي تأتي لتفيد المنعوت بذكر صفته أن لا يفصل بينها وبين منعوتها فاصل (واو أو غيرها) "لأنه لا ينفصل بين الشيئين اللذين يجعلان بمنزلة اسم واحد مضمرا أو ظاهرا لأنهما قد صارا اسما واحدا[157]. يقول سيبويه وهو بصدد الحديث عن الذي وصلته: "ومما لا يكون إلا رفعا، قولك" أالأخواك اللذان رأيت "لأن رأيت صلة اللذين وبه يتم اسما، فكأنك قلت أالأخواك صاحبانا[158]".

فالجملة (الركن الاسمي) بتعبير ميشال زكرياء "اللذان رأيت" هي حسب سيبويه واقعة موقع الاسم "صاحبانا". واستنادا إلى تحليله هذا تتخذ محله من الإعراب فتكون في محل رفع لأنها في موضع خبر[159].

ولعله يحسن بنا في مبتدإ معالجتنا لمثل هذه الجمل أن نشير إلى أن المنعوت إذا كان نكرة، فإن هذه الجملة قد تكون فعلية وقد تكون اسمية. وفي الحالين كلتيهما قد تجيء هذه الجملة بسيطة، وقد تجيء مركبة.

وتفصيل ذلك سيأتي في معرض تحليلنا لصور هذه الجملة ذات الوظيفة النعتية.

أولا: صور الجملة المؤدية وظيفة النعت للمنعوت النكرة:

1 ـ صور الجملة الفعلية:

1ـ 1 - صور الجملة الماضوية:

1 ـ1 - أ - صور الجملة الماضوية البسيطة:

1 ـ 1 ـ أ -1 - صور الجملة الماضوية المثبتة:

أ- 1 -1 - صورالجملة الواقعة في محل رفع:

الصورة الأولى[160] :

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ ﴾ (الكهف/ 13).

حيث إن الجملة الماضوية المثبتة "آمنوا" المؤلفة من الفعل الماضي المبني على الضم "آمنوا" المتصلة به واو الجماعة المؤدية وظيفة الفاعل هي قائمة مقام النعت للمنعوت النكرة المحضة "فتية" الوارد خبر "إن". وبنيتها العميقة "مؤمنون"[161] . ويلاحظ أن الرابط هو واو الجماعة "الذي يعود على المنعوت "فتية".

الصورةالثانية:

وفيها تكون هذه الجملة في محل رفع نعتا لمبتدإ. ففي قوله تعالى: ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ ﴾ (التوبة/ 108). نجد الجملة الماضوية البسيطة المثبتة "أسس" المؤلفة من الفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "أسس"، ونائب فاعله الذي لا يخلو منه "هو" هي في محل رفع نعتا للمبتدإ المؤكد بلام الابتداء "مسجد". وبنيتها العميقة "مؤسس". ويسجل أن الرابط الذي حقق اللحمة العضوية بين هذه الجملة المؤدية وظيفة النعت ومنعوتها هو الضمير (هو) العائد على المبتدإ.

الصورة الثالثة:

وسنجد أن المسند في هذه الجملة فعل ماض متعد. ونقف على نموذج لذلك في الآية الكريمة: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ (المؤمنون/ 38). إذ إن الجملة الماضوية المثبتة "افترى على الله كذبا" المشتملة على فعل ماض متعد "افترى" هي في محل رفع نعت للمنعوت "رجل" الواقع خبرا.

وبنيتها العميقة "مفتر على الله كذبا".

1-1- أ- 2 - الجملة الماضوية التي في محل نصب:

الصورة الأولى [(162)]:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ ﴾ (التوبة/ 13). حيث إن الجملة الماضوية المثبتة البسيطة "نكثوا أيمانهم" هي في محل نصب نعت للمنعوت "قوما" الوارد نكرة محضة مفعولا به. وبنيتها العميقة "ناكثين أيمانهم". ولما كان النعت والمنعوت بمنزلة الاسم الواحد حسب سيبويه [(163)] فإن البينة العميقة لهما معا هي "قوما ناكثين أيمانهم".

الصورة الثانية [(164)]:

وفيها يكون المسند (الفعل) في هذه الجملة مبنيا لما لم يسم فاعله في نحو الآية الكريمة: ﴿ قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ ﴾ (الأحقاف/ 30). حيث إن الجملة الماضوية المثبتة "أنزل" المؤلفة من الفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "أنزل"، ونائب فاعله الذي لا يخلو منه "هو" هي في محل نصب مؤدية وظيفة النعت للمنعوت "كتابا" الوارد مفعولا به. وبنيتها العميقة "منزلا".

أ- 3 - الجملة الماضوية التي في محل جر:

الصورة الأولى[165] :

وفيها تكون هذه الجملة نعتا لاسم مجرور بحرف الجر .ونقف على مثال لها في هذه الآية الكريمة: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ﴾ (آل عمران/ 13). فالجملة الماضوية البسيطة "التقتا" المؤلفة من الفعل الماضي المتصلة به تاء التأنيث "التقت" وألف الاثنين المؤدية وظيفة الفاعل هي في محل جر نعت للاسم المجرور "فئتين". وقد جاء الرابط المتمثل في الضمير (ألف الاثنين) ليبرز التطابق بين المتلازمين: النعت ومنعوته اللذين يمثلان اسما واحدا. وبنيتها العميقة "ملتقيتين".

الصورة الثانية:

وفيها يكون المسند في هذه الجملة البسيطة متعديا .ففي الآية الكريمة:

﴿ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ ﴾ (الفتح/ 29). حيث إن الجملة الماضوية المثبتة البسيطة "أخرج شطئه" المؤلفة من الفعل المتعدي بهمزة التعدية "أخرج"، وفاعله الذي لا يخلو منه "هو" والمفعول به "شطء" المضاف إليه الضمير المتصل "ه" هي في محل جر نعت للمنعوت "زرع" المجرور بكاف التشبيه الجار. وبنيتها العميقة "مخرج شطئه".

الصورة الثالثة:

وفيها تكون هذه الجملة الماضوية ذات فعل مبني لما لم يسم فاعله، واردة نعتا لمنعوت وقع مضافا إليه. فحين نمعن النظر في الآية الكريمة: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (آل عمران/ 110). نجد الجملة الماضوية المثبتة "أخرجت للناس" قد جاءت في محل جر نعتا للمنعوت "أمة" المؤدية وظيفة المضاف إليه. وبنيتها العميقة "مخرجة للناس".

الصورة الرابعة:

وفيها يكون الفعل الماضي في هذه الجملة متعديا إلى مفعولين، يسجل أنهما وردا ضميرين. ونقف على عينة لذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ﴾ (التوبة/ 114) (166). ذلك أن الجملة الماضوية المحولة "وعدها إياه" المؤلفة من الفعل الماضي "وعد" والفاعل المضمر الذي لا يخلو منه "هو" أي إبراهيم، والمفعول به الأول المتمثل في الضمير المتصل "ها"، والمفعول به الثاني الوارد ضميرا منفصلا "إياه" هي في محل جر نعت للمنعوت "موعدة" المجرور بحرف الجر "من". وبنيتها العميقة "واعدها إياه "أو" إياه واعدها". ويلاحظ أن الضمير "ها" المشتملة عليه هذه الجملة الماضوية قد حقق لحمة الربط بينها وبين منعوتها "موعدة".

الصورة الخامسة:

وفيها تكون هذه الجملة محولة تحويلا محليا بتقديم المفعول به على نية التأخير (167). ونأخذ مثالا لتلك الصورة الجملة الماضوية الواردة في قوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ﴾ (الحديد/ 20). وهي "أعجب الكفار نباته" المؤلفة من الفعل الماضي "أعجب"، والمفعول به المقدم على نية التأخر "الكفار"، والفاعل المؤخر "نباته" المتصل به الضمير(ه) الذي للغائب، المؤدي وظيفة المضاف إليه. وقد جاءت هذه الجملة الماضوية في محل جر نعتا للمنعوت "غيث" الواقع مضافا إليه. وبنيتها العميقة "معجب نباته الكفار".

1ـ 1 ـ ب –1- صور الجملة الماضوية المنفية:

1ـ 1 ـ ب –1– 1 - صور الجملة الماضوية التي في محل نصب[168] :

صورتها:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ ﴾ (يس/ 6).

فالجملة الماضوية "ما أنذر آباؤهم" المحولة بزيادة حرف النفي "ما" مؤدية

وظيفة النعت للمنعوت المنصوب " قوما" الواقع مفعولا به. وبنيتها العميقة "غير منذر آباؤهم".

1ـ 1 ـ جـ –1 - صور الجملة الماضوية المؤكدة :

1ـ 1 ـ جـ – 1 – 1 - صور الجملة الماضوية التي في محل رفع:

صورتها[169]:

ونمثل لها بالجملة الواردة في قوله تعالى: ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ (آل عمران/ 154). وهي "قد أهمتهم أنفسهم" المؤلفة من حرف التحقيق "قد" المفيد التوكيد، والفعل الماضي المتصلة به تاء التأنيث الساكنة "أهم"، والمفعول به المتمثل في الضمير المتصل بها الفعل "هم"، والفاعل المؤخر "أنفس" المرتبط به الضمير "هم" المؤدي وظيفة المضاف إليه. ويسجل أن هذه الجملة الماضوية المؤكدة قد جاءت في محل رفع نعتا للمنعوت "طائفة". ولعل الاطمئنان إلى أن تكون بنيتها العميقة "محقق" إهمامهم أنفسهم لهم "أكثر من أن تكون " مهمتهم أنفسهم " لدلالة البنية العميقة الأولى على التوكيد التي أبانت به هذه الجملة الماضوية.

1ـ 1 ـ جـ – 1 – 2 - صور الجملة الماضوية التي في محل نصب:

صورتها:

نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْأٓخِرَةِ ﴾ (الممتحنة / 13). فالجملة الماضوية "قد يئسوا" المحولة بزيادة

حرف التحقيق "قد" التي دلالتها التوكيد مؤدية وظيفة النعت الثاني [170] للمنعوت "قوما" الواقع مفعولا به. وبنيتها العميقة المكافئة لها دلاليا هي "مؤكدا يأسهم" وليست "يائسين".

1ـ 1 ـ جـ – 1 – 3 – صور الجملة الماضوية التي في محل جر:

صورتها [171] :

و نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم ﴾ (فصلت/ 25). حيث إن الجملة الماضوية البسيطة المؤكدة "قد خلت" المؤلفة م حرف التحقيق "قد" الدال على التوكيد، والفعل الماضي "خلت" المتصلة به تاء التأنيث الساكنة، وفاعله المضمر الذي لا يخلو منه "هي" قد جاءت في محل جر نعتا للمنعوت النكرة المحضة "أمم". وبنيتها العميقة "مؤكد ومحقق خلوها" وليست "خالية".

1 ـ2 – أ – صور الجملة الماضوية المركبة:

1- 2 – أ – 1 ـ صور الجملة الماضوية المركبة المثبتة:

1- 2 – أ – 1 ـ 1 – صور الجملة الماضوية المركبة التي في محل رفع:

الجملة الماضوية المركبة المؤدية وظيفة النعت مثلها مثل الجملة الماضوية البسيطة تأتي لتصف اسما مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا.

صورتها:

تستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَـٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ (الشورى/ 21). فالجملة الماضوية المركبة "شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله" [172] المكونة من الفعل الماضي المبني على الضم "شرعوا" المتصل به واو الجماعة المؤدية وظيفة الفاعل، والجار والمجرور "لهم"، و "من الدين" والمفعول به "ما لم يأذن به الله" الوارد

جملة مضارعية منفية [173] بنيتها العميقة "غير الآذن به الله". يلاحظ أنها أي هذه الجملة الماضوية المركبة قد جاءت في محل رفع نعتا للمنعوت النكرة "شركاء" الواقع مبتدأ مؤخرا.

1- 2 - أ- 1 ـ 2- صور الجملة الماضوية المركبة التي في محل جر [174] :

صورتها :

نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ ﴾ (النور/ 36). حيث إن الجملة الماضوية المركبة [175] "أذن الله أن ترفع" مؤدية وظيفة النعت للمنعوت النكرة "بيوت" المجرور بحرف الجر. وبنيتها العميقة "آذن الله رفعها".

1ـ 2 - صور الجملة المضارعية البسيطة:

1ـ 2 – أ - صور الجملة المضارعية البسيطة المثبتة:

1ـ 2- أ-1 ـ صور الجملة المضارعية البسيطة المثبتة التي في محل رفع:

الصورة الأولى [176] :

وتستوقفنا فيها الآية الكريمة: ﴿ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡ ﴾ (الأعراف/ 46). حيث إن الجملة المضارعية "يعرفون" هي في محل رفع نعت للمنعوت النكرة "رجال" الوارد مبتدأ مؤخرا. وبنيتها العميقة "معروفون". ويلاحظ أن الرابط تمثل في "واو الجماعة" العائد على المنعوت "رجال".

الصورة الثانية:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ ۝٢٠ ﴾ (طه/ 20). فالجملة المضارعية البسيطة "تسعى" هي في محل رفع نعت للمنعوت النكرة المحضة "حية" الواقعة خبرا. وبنيتها العميقة "ساعية".

الصورة الثالثة [177] :

وسنجد أن منعوت هذه الجملة مجرورا لفظا، مرفوعا محلا، وينبغي التفطن لذلك. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴾ (الليل/ 19). حيث إن الجملة المضارعية البسيطة المثبتة "تجزى" المؤلفة من الفعل المضارع المبنى لما لم يسم فاعله "تجزى"، ونائب فاعله المضمر الذي لا يخلو منه "هي"، هي في محل رفع نعت للمنعوت "نعمة" المجرور لفظا بحرف الجر الزائد "من" المفيدة التوكيد، المرفوع محلا لأنه مؤد وظيفة المبتدأ الذي خبره "الجار والمجرور "لأحد". والبنية العميقة لهذه الجملة المضارعية هي "مجزاة". وقد سجل احتواؤها على الضمير الرابط العائد على المنعوت "نعمة" وهو "هي".

الصورة الرابعة:

وفيها تكون مثل هذه الجملة ذات فعل مضارع متعد. ففي الآية الكريمة:

﴿ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ ﴾

(التوبة/ 64). نجد الجملة المضارعية المثبتة "تنبئهم بما في قلوبهم" واقعة في محل رفع نعتا. والمنعوت هو "سورة" قد ورد نائب فاعل مرفوعا. وسجل أن الرابط تمثل في الضمير (هي) غير المنفك عن الفعل المضارع "تنبىء"، وهو يعود على المنعوت. والبنية العميقة لهذه الجملة هي "منبئتهم بما في قلوبهم".

الصورة الخامسة:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ ﴾ (القصص/ 20). حيث إن الجملة المضارعية البسيطة المثبتة "يسعى" التي قوامها الفعل المضارع المرفوع "يسعى" [178]، وفاعله المضمر الذي لا ينفك عنه "هو" هي في محل رفع نعت لأن منعوتها النكرة المحضة "رجل" جاء فاعلا مرفوعا. وبنيتها العميقة "ساع" [179].

الصورة السابعة:

وفيها تكون مثل هذه الجملة المضارعية بمثابة العمدة إذ لا يمكن الاستغناء عنها. ونمثل لها بالجملة الواردة في الآية الكريمة: ﴿ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ (الأعراف/ 138). وهي "تجهلون" التي بنيتها العميقة "جاهلون".

حيث إن حذفها يجعل الخبر "قوم" غير ذي جدوى (180).

1ـ 2- أ-2 ـ صور الجملة المضارعية البسيطة المثبتة التي في محل نصب:

الصورة الأولى (181):

ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (المائدة/ 31). حيث إن الجملة المضارعية المثبتة "يبحث في الأرض" جاءت في محل نصب نعتا للمنعوت النكرة "غراباً" الواقع مفعولا به منصوبا. وبنيتها العميقة "باحثا في الأرض".

الصورة الثانية:

وفيها سنجد أن المسند (فعل مضارع هذه الجملة) لازم. ففي قوله تعالى: ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ (الليل/ 14). يلاحظ أن الجملة المضارعية المثبتة "تلظى" التي بنيتها العميقة "تتلظى" ذات الفعل المضارع اللازم "تتلظى" واقعة في محل نصب نعتا للمنعوت "ناراً" الوارد مفعولا به. وبنيتها العميقة "متلظية". ولما كانت في موقع النعت الحقيقي وجدناها مشتملة على رابط متمثل في الضمير "هي" العائد على المنعوت "ناراً".

الصورة الثالثة:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ تَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَـٰرُ ﴿٣٧﴾ ﴾ (النور/ 37). فالجملة المضارعية المثبتة "تتقلب فيه القلوب" هي في محل نصب نعت

للمنعوت النكرة المحضة "يوما" الواقع مفعولا به. وبنيتها العميقة "متقلبة فيه القلوب". ولما كان نعت هذه الجملة لا يكاد يكون حقيقيا وجدنا الضمير الرابط غير متصل بمسند هذه الجملة، ولكن وجدناه مرتبطا بحرف الجر "فيه" ليشير إلى أن النعت ليس حقيقيا.

1ـ 2- أ-3- صور الجملة المضارعية البسيطة المثبتة التي في محل جر:

الصورة الأولى (182) :

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ (المائدة/ 54). حيث إن الجملة المضارعية "يحبهم" المعطوفة عليها الجملة المضارعية "يحبونه" هي في محل جر نعت للمنعوت المجرور بحرف الجر "قوم". وبنيتها العميقة "محبهم ومحبيه".

الصورة الثانية:

وفيها يكون الفعل المضارع في هذه الجملة مجردا. ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ﴾ (البقرة/ 263) .فالجملة المضارعية المثبتة "يتبعها أذى" هي في محل جر نعت للمنعوت النكرة "صدقة" المجرور بحرف الجر "من". وبنيتها العميقة "تابعها أذى".

1ـ 2 – ب – صور الجملة المضارعية البسيطة المنفية:

1-2- ب- 1 – صور الجملة المضارعية البسيطةالمنفية الواقعة في محل رفع:

الصورة الأولى (183) :

وفيها يكون حرف النفي "لا". ونقف على مثال لذلك في قوله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ (النور/ 36/ 37). إذ إن الجملة المضارعية المنفية

البسيطة "لا تلهيهم تجارة" هي في محل رفع نعت للمنعوت "رجال" الواقع فاعلا. وبنيتها العميقة غير لاهيتهم تجارة".

الصورة الثانية:

ويسجل أن حرف النفي فيها هو "لن". وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلاً ﴾ (الكهف/ 58). ذلك أن الجملة المضارعية المنفية البسيطة "لن يجدوا من دونه موئلا" هي في موضع رفع نعت للمنعوت النكرة "موعد" الواقع مبتدأ مؤخرا. وبنيتها العميقة "غير واجدين من دونه موئلا". وهي تبين أن هذا النفي حاصل في المستقبل.

الصورة الثالثة:

وفيها يكون حرف النفي في هذه الجملة المضارعية هو "لم". ونقف على مثال لها في الآية الكريمة: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ ﴾ (الرحمن/ 72-74). حيث إن الجملة المضارعية المنفية "لم يطمثهن إنس" هي في محل رفع نعت ثان (184) للمنعوت النكرة الوصف "حور" الواقع مبتدأ (185). وبنيتها العميقة "غير طامثهن إنس" وهي تدل على أن نفي حدوث الطمث حاصل في الماضي. قال سيبويه: "إذا قال فعل فإن نفيه لم يفعل (186). وقال أيضا: "لم أضرب نفي لضرب" (187).

1-2- ب- 2 - صور الجملة المضارعية البسيطةالمنفية الواقعة في محل نصب:

الصورة الأولى[188]:

ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا ﴾ (الرعد/ 16). حيث إن الجملة المضرعية المنفية "لا يملكون لأنفسهم نفعا" هي في محل نصب نعت للمنعوت النكرة "أولياء" الواقع مفعولا به. و بنيتها العميقة "غير مالكين لأنفسهم نفعا". ويلاحظ أنها قد اشتملت على الرابط المتمثل في واو الجماعة المتطابق مع المنعوت من حيث التذكير والجمع.

الصورة الثانية:

ويستوقفنا عندها قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ (البقرة / 123). فالجملة المضارعية المنفية البسيطة "لا تجزي نفس عن نفس شيئا" المؤدية وظيفة النعت للمنعوت المنصوب "قوما" يسجل فيها حذف الضمير العائد الذي يربطها بالمنعوت. والبنية العميقة لهذا المحذوف هي "فيه"[189]. وبذلك تكون البنية التركيبية العميقة لهذه الجملة المضارعية هي "لا تجري فيه نفس عن نفس شيئا". والبنية العميقة لها هي "غير جازية فيه نفس عن نفس شيئا".

الصورة الثالثة:

وفيها سيكون حرف النفي في هذه الجملة المضارعية هو "لن". ففي قوله تعالى: ﴿ يَرْجُونَ تِجَـٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ ﴾[190] (فاطر/ 29). نجد الجملةالمضارعية المنفية "لن تبور" في محل نصب نعتا للمنعوت "تجارة" الواقع مفعولا به.

وبنيتها العميقة "غير بائرة"، وهي تفيد أن نفي حدوث البوار خاص بالمستقبل لأن القرينة" اللفظية "لن" تدل على ذلك. يسند ذلك قول سيبويه: "لن نفي لقوله سيفعل"[191].

الصورة الرابعة:

ويسجل أن حرف النفي فيها هو "لم". وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ (التوبة/ 26). إذ إن الجملة المضارعية المنفية البسيطة "لم تروها" هي في محل نصب نعت للمنعوت النكرة المحضة "جنوداً" الواقع مفعولا به. وبنيتها العميقة "غير رائيها". وهذه الجملة المضارعية المنفية تدل على أن نفي الحدث إنما هو في الماضي [192] .

1-2- ب- 3 - صور الجملة المضارعية البسيطةالمنفية الواقعة في محل جر:

الصورة الأولى [193] :

وفيها نجد أن حرف النفي في هذه الجملة هو "لا" في نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا تُغْنِى ٱلْأَيَـٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ (يونس/ 101). حيث إن الجملة المضارعية المنفية "لا يؤمنون" مؤدية وظيفة النعت للمنعوت النكرة المجرور "قوم". وبنيتها العميقة " غير مؤمنين

الصورة الثانية:

وفيها تكون هذه الجملة منفية بالحرف الجازم "لم". ففي الآية الكريمة: ﴿ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ (التوبة/ 40). يلاحظ أن الجملة المضارعية "لم تروها" المؤدية وظيفة النعت للمنعوت المجرور "جنود" منفية بحرف النفي"لم". وبنيتها العميقة "غير رائيها".

1ـ 2 – جـ – صور الجملة المضارعية البسيطة المؤكدة:

1ـ 2 – جـ – 1 – صور الجملة المضارعية البسيطة المؤكدة التي في محل نصب [194] :

صورتها: وفيها سنجد أن التوكيد آت من القصر. ومثالها نقف عليه في قوله تعالى: ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ﴾ (الليل/ 14،15). حيث إن الجملة المضارعية "لا يصلاها إلا الأشقى" المؤلفة من "لا " النافية، والفعل المضارع المرفوع "يصلى" المتصل به الضمير "ها" المؤدي وظيفة المفعول به، وأداة الحصر "إلا"، والفاعل "الأشقى" هي في محل نصب نعت ثان للمنعوت الموصوف [195] "ناراً". وبنيتها العميقة "غير صاليها إلا الأشقى". وهي تفيد قصر صليها على الأشقى دون سواه [196] .

1ـ 3 – صور الجملة المضارعية المركبة:

1ـ 3 – أ – صور الجملة المضارعية المثبتة:

1ـ 3 – أ – 1 – صور الجملة المضارعية التي في محل رفع:

صورتها [197] :

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ ﴾ (المؤمنون/ 24). فالجملة المضارعية المركبة المثبتة "يريد أن يتفضل" المؤلفة من الفعل المضارع "يريد" وفاعله المضمر الذي لا يخلو منه "هو" والمفعول به "أن يتفضل" الوارد جملة مضارعية بسيطة [198] هي في محل رفع نعت للخبر "بشر" المصوف بالصفة "مثلكم" التي جاءت مفردا. والبنية العميقة لهذه الجملة المركبة هي "مريد التفضل".

1ـ 3 - أ – 2 – صور الجملة المضارعية التي في محل نصب:

صورتها[199]:

نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَـٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَـٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ (الانفطار/ 12،11،10). إذ إن الجملة المضارعية المركبة "يعلمون ما تفعلون"[200] مؤدية وظيفة النعت الثالث[201] للمنعوت "حافظين" المنصوب الوارد اسم "إنّ" مؤخرا. وبينتها العميقة "عالمين ما تفعلون" أو "عالمين فعلكم".

1ـ 3 - أ – 3 – صور الجملة المضارعية التي في محل جر[202]:

فحين نمعن النظر في قوله تعالى: ﴿ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ (المائدة/ 101). نجد الجملة الشرطية المركبة "إن تبد لكم تسؤكم" المؤلفة من الوحدتين الإسناديتين المتكاملتين بنويا ودلاليا وهما الجملة المضارعية "إن تبد لكم"، التي للشرط، والجملة المضارعية "تسؤكم" التي لجواب الشرط المعبرتين عن فكرة واحدة[203]، هذه الجملة المركبة هي في محل جر نعت للمنعوت النكرة المحضة "أشياء" المجرور بحرف الجر "عن" والبنية العميقة المكافئة لها دلاليا التي يستأنس لها في هذه الجملة المركبة هي "سائية لكم حين إبدائها" أو" سائية لكم حين بدائها".

1ـ 3 – ب – صور الجملة المضارعية المركبة المؤكدة:

1ـ 3 – ب – 1 –صور الجملة المضارعيةالمركبة التي في محل رفع[204]:

صورتها:

وسنجد أن هذه الجملة مؤكدة بالقصر. ونسوق لها قول الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ هَـٰذِهِۦٓ أَنْعَـٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ ﴾ (الأنعام/ 138). إذ إن

الجملة المضارعية المركبة "لايطعمها إلا من نشاء" المؤلفة من "لا" النافية، والفعل المضارع المرفوع "يطعمها" المتصل به الضمير "ها" المؤدي وظيفة المفعول به، وأداة الحصر "إلا"، والفاعل "من نشاء" الوارد جملة مضارعية بسيطة [205] هي في محل رفع نعت للمنعوت النكرة "أنعام" الواقع خبرا. بنيتها العميقة "غير طاعمها إلا المشاؤه نحن". وهي تدل على تخصيص وإثبات صفة طعم الأنعام على من يشاؤه المتكلمون [206].

2 ـ صور الجملة الاسمية:

2 ـ 1 - صور الجملة الاسمية غير المنسوخة:

2 ـ 1 - أ - صور الجملة الاسمية البسيطة المثبتة:

2 ـ 1 - أ- 1- صور الجملة الاسمية البسيطة المثبتة التي في محل رفع:

الصورة الأولى [207]:

وفيها يكون المسند إليه ضمير رفع منفصلا. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ﴾ (المؤمنون/ 100). حيث إن الجملة الاسمية البسيطة المثبتة "هو قائلها" هي في محل رفع نعت للمنعوت النكرة "كلمة" الواقعة خبرا. وبنيتها العميقة "مقولة منه" أو "قالها هو" أي "قائلها هو".

ويسجل أن هذه الجملة قد اشتملت على ضمير ربطها بموصوفها تمثل في الهاء.

الصورة الثانية [208]:

وفيها تكون هذه الجملة الاسمية محولة تحويلا محليا. ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ ﴾ (الشعراء/ 155). فالجملة الاسمية البسيطة المثبتة "لها شرب" المحولة لورود خبرها "لها" متقدما على نية التأخر [209] على المبتدأ "شرب". هي في محل رفع نعت للمنعوت النكرة المحضة "ناقة" الواقع خبرا. وبنيتها العميقة "موجود لها شرب".

الصورة الثالثة:

وتقف عليها في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ (آل عمران/ 7). فالجملة الاسمية البسيطة "هن أم الكتاب" هي في محل رفع نعت ثان (210) للمنعوت "آيات" الواقع مبتدأ موصوفا. وبنيتها العميقة "معدودة أمات الكتاب" أو "أمهات الكتاب".

الصورة الخامسة:

ونجد مثالا لها في قوله تعالى: ﴿ ظُلُمَٰتٌۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ ﴾ (النور/ 40). فالجملة الاسمية المحضة "بعضها فوق بعض" المؤلفة من المبتدأ "بعض" المضاف إليه الضمير المتصل "ها"، والخبر "فوق بعض" الوارد شبه جملة بنيتها العميقة "يوجد" أو "موجود" هي في محل رفع نعت للمنعوت النكرة "ظلمات". والبنية العميقة لهذه الجملة الاسمية هي "موجود بعضها فوق بعض".

2 ـ 1 - أ-2- صور الجملة البسيطة المثبتة الواقعة في محل نصب:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ ﴾ (الأعراف/ 164). حيث إن الجملة الاسمية المحضة "الله مهلكهم" المؤلفة من المبتدأ "الله" والخبر "مهلك" المتصل به الضمير "هم" المؤدي وظيفة المضاف إليه هي في محل نصب "نعت" لأن منعوتها النكرة المحضة "قوما" ورد مفعولا به منصوبا وبنيتها العميقة "مهلكهم الله"، أي "مهلكين من قبل الله".

الصورة الثانية:

ونموذجها الجملة الواردة في قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ (التحريم/ 6). وهي "وقودها الناس والحجارة" المؤدية وظيفة النعت للمنعوت النكرة المحضة "نارا" الواقعة مفعولا به ثانيا.

الصورة الثالثة [211] :

وتقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ۖ لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ ﴾ (النحل/ 10). فالجملة الاسمية المحضة "لكم منه شراب" المحولة بتقديم الخبر المتمثل في الجار والمجرور "لكم" على نية التأخير على المبتدأ "شراب" وردت في محل نصب نعتا للمنعوت "ماء" الواقع مفعولا به. وبنيتها العميقة "موجودا لكم منه شراب".

الصورة الرابعة:

وفيها سنجد أن الضمير الرابط العائد على المنعوت محذوف من ركني هذه الجملة الاسمية. ونقف على مثال لذلك في قوله تعالى: ﴿ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ﴾ (المزمل/ 17- 18). حيث إن الجملة الاسمية المحضة "السماء منفطر به" هي في محل نصب نعت للمنعوت النكرة "شيبا". ويسجل أن الضمير العائد على المنعوت "الهاء" متصل بحرف الجر الباء في الجار والمجرور "به". والبنية العميقة لهذه الجملة الاسمية هي "منفطرا به السماء".

2 ـ 1 - أ-3- صور الجملة الاسمية المثبتة الواقعة في محل جر:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ ﴾ (مريم/ 7).

فالجملة الاسمية المحضة "اسمه يحي" هي في محل جر، نعت للمنعوت النكرة "غلام" المجرور بحرف الجر "الباء". وبنيتها العميقة "مسمى (212) يحي" وسجل أن الرابط في هذه الجملة هو الضمير المتصل " ه " الموجود في المبتدأ "اسمه"، وهو يعود على المنعوت "غلام". ومثل هذه الجملة التي يسجل أن الخبر فيها يرد اسما جامدا نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ (آل عمران/ 133). ذلك أن الجملة الاسمية المحضة "عرضها السموات والأرض" هي في محل جر نعت للمنعوت النكرة المحضة "جنة". وهي تبيين أن هذه الجنة عريضة جدا تتسع لكل المستجيبين لنداء الله تعالى.

الصورة الثانية (213):

وفيها يكون خبر هذه الجملة مشتقا في نحو قوله تعالى: ﴿ أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ ﴾ (الشعراء/ 146- 148). فالجملة الاسمية المحضة "طلعها هضيم" هي في محل جر نعت للمنعوت "نخل" الواقع نكرة معطوفا على النكرة المحضة المجرورة "جنات". وبنيتها العميقة "هضيم طلعها" أي هضم طلعها". فهو نعت سببي.

الصورة الثالثة [214] :

وفيها تكون هذه الجملة محولة تحويلا محليا متمثلا في تقديم الخبر على نية التأخير. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴾ (التوبة/ 21). إذ إن الجملة الاسمية المحضة "لهم فيها نعيم مقيم" المؤلفة من الخبر المقدم المتمثل في الجار والمجرور "لهم" والجار والمجرور "فيها" الدال على المكان والمبتدأ "نعيم"، والنعت "مقيم" هي في محل جر نعت للمنعوت النكرة "رضوان" المعطوف على الاسم المجرور "رحمة". وبنيتها العميقة "موجود لهم فيها نعيم مقيم".

الصورة الرابعة:

وسنجد أن الذي تسبب في إطالة هذه الجملة الاسمية البسيطة هو التمييز. ونقف على عينة لها في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ (الحاقة/ 32). ذلك أن الجملة الاسمية المحضة "ذرعها سبعون ذراعا" المؤلفة من المبتدأ "ذرع" المتصل به الضمير "ها" المؤدي وظيفة المضاف إليه. والخبر "سبعون"، والتمييز "ذراعا" هي في محل جر نعت للمنعوت النكرة "سلسلة" المجرور بحرف الجر "في". وبينتها العميقة "مذروعة بسبعين ذراعا" أي طويلة.

2 ـ 2 – صور الجملة الاسمية المنسوخة:

2 ـ 2 – أ – صور الجملة الاسمية البسيطة المثبتة:

2 ـ 2 - أ- 1- صور الجملة الاسمية البسيطة المثبتة التي في محل نصب:

صورتها [215]

وفيها سنجد أن هذه الجملة البسيطة منسوخة بناسخ فعلي "كان". في نحو قوله تعالى: ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴾ (الإنسان/ 17). إذ إن الجملة الاسمية

المنسوخة البسيطة "كان مزاجها زنجبيلا" هي في محل نصب نعت للمنعوت النكرة المحضة "كأسا" الواقع مفعولا به لنائب الفاعل (واو الجماعة). وبنيتها العميقة "كائنة زنجبيلية المزاج". وقد لوحظ اشتمال هذه الجملة على الرابط المتمثل في الضمير "ها" المتصل بالمسند إليه "اسم كان" العائد على المنعوت "كأسا" المتطابق معه من حيث الإفراد والتأنيث.

2 ـ 2 - أ-2- صور الجملة الاسمية البسيطة المثبتة التي في محل جر:

صورتها [216] :

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝ ﴾ (السجدة/ 5). إذ إن الجملة الاسمية المنسوخة "كان مقداره ألف سنة" واقعة في محل جر نعتا للمنعوت النكرة المحضة "يوم" المجرور بحرف الجر "في". وبنيتها العميقة "كائن تقديره ألف سنة". وهي تدل على وصف طول ذلك اليوم.

2 ـ 2 – ب – صور الجملة الاسمية البسيطة المنسوخة المنفية:

2ـ 2– ب ـ1– صور الجملة الاسمية المنفية الواقعة في محل رفع:

الصورة الأولى [217] :

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ (الروم/ 43). إذ إن الجملة الاسمية النسوخة "لا مرد له" المؤلفة من الناسخ الحرفي "لا" النافية للجنس، واسمها "مرد"، وخبرها الجاروالمجرور "له" اللذين بنيتهما العميقة "يوجد" [218] أو "موجود". هي في محل رفع نعت للمنعوت النكرة المحضة "يوم" الواقع فاعلا. وبنيتها العميقة "غير وجود مرد له". وقد لوحظ أن العائد على المنعوت "يوم" قد تجلى في الضمير (ه) الموجود في شبه الجملة [219] "له" المؤدية وظيفة الخبر.

الصورة الثانية:

وفيها يكون الناسخ الحرفي "لا" العاملة المحمولة على ليس. ونقف عليها في الآية الكريمة: (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه) (البقرة/ 254). ذلك أن الجملة الاسمية المنفية "لا بيع فيه" المؤلفة من "لا" العاملة عمل ليس، واسمها المرفوع "بيع"، وخبرها الواقع في محل نصب الذي بنيته العميقة "موجوداً" هي في محل رفع نعت للمنعوت النكرة المحضة "يوم" الواقع فاعلا. والبنية العميقة لهذه الجملة المنفية هي "غير موجود بيع فيه".

2ـ 2- ب ـ2- صور الجملة الاسمية المنفية الواقعة في محل نصب:

الصورة الأولى:

وفيها سيكون النفي آتيا من الناسخ الفعلي "ليس" في نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ (الأنعام/ 89). حيث إن الجملة الاسمية المنسوخة البسيطة "ليسوا بها بكافرين" التي قوامها الفعل الماضي الناسخ المبني على الضم "ليسوا" المفيد النفي، واسمها "واو الجماعة"، والجار والمجرور "بها"، وحرف الجر الزائد "الباء" المؤكد تقوية النفي[220]، وخبرها "كافرين" المجرور لفظا، المنصوب محلا هي في محل نصب نعت للمنعوت النكرة المحضة "قوما" الواقع مفعولا به. وبنيتها العميقة "غير كافرين بها". وهي تفيد تخصيص المنعوت بعدم الكفر بها.

الصورة الثانية:

ويسجل أن حرف النفي فيها متمثل في الناسخ الحرفي "لا" النافية للجنس.

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ﴾ (المؤمنون/ 117). فالجملة الاسمية المنفية "لا برهان له

بـه" المـؤلفة من "لا" النافية للجنس، واسمها "برهان"، وخبرها المتمثل في الجار والمجرور "له" اللذين بنيـتها العمـيقة "يوحد" أ و "موجود" هي في محل نصب نعت ثان للمنعوت النكرة الموصوفة "إلها" الـواقعة مفعـولا به المسجل أن نعتها الأول هو "آخر" الوارد مفردا. والبنية العميقة لهذه الجملة الاسمية المنفية هي "غير موجود برهان له"[221].

الصورة الثالثة:

وفـيها تكـون هـذه الجملـة منفـية بـ "لا" العاملة عمل "ليس". ونقف على نموذج لها في قـوله تعـالى: ﴿ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا ﴾ (الطـور/ 23). إذ إن الجملـة الاسمـية المنفـية البـسيطة "لا لغـو فـيها" المـؤلفة مـن "لا" المجمـولة في العمـل والمعنى على "ليس"، واسمها المـرفوع "لغـو"، وخـبرها "فيها" الواقع في محل نصب وبنيته العميقة "موجدا". هذه الجملة هي في محـل نصب نعت للمنعوت النكرة المحضة "كأسا" الواقع مفعولا به. وبنيتها العميقة "غير موجود لغو فيها".

2ـ 2- ب ـ3- صور الجملة الاسمية المثبتة المنفية الواقعة في محل جر:

الصورة الأولى:

وفـيها يكـون حـرف النفـي في مـثل هـذه الجملة المنسوخة المنفية هو "لم" في نحو الآية الكـريمة: ﴿ وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِ ﴾ (النحل/ 7). فالجملـة الاسمـية المنفـية "لم تكونـوا بالغـيه" المـؤلفة مـن حـرف النفي الجازم "لم"، والفعل المـضارع الناسـخ "تكونـوا" المجزوم واسمها "واو الجماعة، وخبرها "بالغيه" المتصل به الضمير " ه" المؤدي وظيفة المضاف إليه، هذه الجملة الاسمية هي في مل جر نعت للمنعوت النكرة المحضة "بلد" المجرور بحرف الجر "إلى". وبنيتها العميقة "غير كائنين بالغيه".

الصورة الثانية:

ونأخذ مثلا لها الجملة الواردة في الآية الكريمة: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾ (آل عمران/ 25). وهي "لا ريب فيه" التي يلاحظ أنها جاءت في محل جر نعتا للمنعوت "يوم" المجرور بحرف الجر "اللام". وبنيتها العميقة "غير مريب فيه".

2 ـ 3 – صور الجملة الاسمية المركبة المثبتة:

ـ 3- أ- 1- صور الجملة الاسمية المركبة المثبتة التي في محل نصب [222] :

صورتها:

نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ ﴾ (ص/ 62). فالجملة الاسمية المركبة [223] المنسوخة "كنا نعدهم من الأشرار" مؤدية وظيفة النعت للمنعوت المنصوب "رجالا" الواقع مفعولا به.

ثانيا - صور الجملة المؤدية وظيفة النعت للمنعوت المعرفة:

لقد سبق أن ذكرنا أن النعت تابع يجري مجرى منعوته [224] ، فإذا كان المنعوت معرفا فإن النعت يكون معرفا أيضا، وإذا كنا قد عرفنا أن النعت قد يرد جملة تنعت النعت النكرة [225] فتكون بنيتها العميقة نكرة، فإننا سنعرض للجملة الوظيفية المؤدية وظيفة النعت المعرفة. وسنرى أن هذه الجملة حين تأويلها بغرض التيسير الذي أشرنا إليه لا مناص من أن تؤول بمعرفة [226] . وقبل أن نشرع في تحليل صور هذه الجملة. نلفت الانتباه إلى أنه إذا أريد وصف المعرفة بجملة لابد من التوصل إلى ذلك بإدخال اسم الموصول ذي الألف واللام [227] ، "وذلك أن الذي وأخواته مما فيه لام إنما أدخل توصلا إلى وصف المعارف

بالجمل [228]، فجاءوا [229] حينئذ بالذي متوصلين بها إلى وصف المعارف بالجمل، فجعلوا الجملة التي كانت وصفا للنكرة صفة للذي وهو الصفة في اللفظ والغرض الجملة" [230]. وهذه الأسماء الموصولة تعد أدوات ربط تتصدر هذه الجمل، سواء أكانت هذه الجملة اسمية أم فعلية، وسواء أكانت بسيطة أم مركبة. وسواء أكانت مثبتة أم منفية أم مؤكدة. ولا يرى في هذه الأسماء الموصولة إلا قرينة لفظية تدل على أن المنعوت معرفة [231]. ويسجل أن هذه الجملة التي تأتي لإيضاح منعوتها المعرفة وجعله أعرف [232]، لولا هذه الأسماء الموصولة لتعذر ارتباطها بمنعوتها.

1- صور الجملة الفعلية:

1-1- صور الجملة الماضوية البسيطة المثبتة:

أ - صور الجملة الماضوية البسيطة المثبتة التي في محل رفع:

الصورة الأولى [233]:

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ ﴾ (المائدة/ 44). حيث إن الجملة الماضوية البسيطة "الذين أسلموا" المؤلفة من الموصول الاسمي "الذين"، والفعل الماضي المبني على الضم "أسلموا" وواو الجماعة الفاعل هي في محل رفع نعت للمنعوت ذي اللام المعرف بالـ"النبيون" الواقع فاعلا. وبنيتها العميقة "المسلمون" لأن ذا اللام لا يوصف إلا بمثله [234]. وهي تدل على أن صفة "الإسلام" المتصف بها النبيون حاصلة منذ الزمن الماضي.

الصورة الثانية [235]:

و فيها تكون مثل هذه الجملة محذوفة العائد. ونقف عل نموذج لها في قوله تعالى: ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ ﴾ (التوبة/ 110). حيث إن الجملة

الماضـوية "الـذي بنوا" التي كان حقها أن تكون "الذي بنوه"[236] هي في محل رفع نعت للمنعوت المعـرف بالإضـافة "بنيانهم" الواقـع اسمـا للناسخ الفعلي "لا يزال". وبنيتها العميقة "البانون" أو "البانوه". وهي تدل على أن هذا البنيان الموصوف مبني في الماضي.

الصورة الثالثة[237]:

وسـنرى أن هـذه الجملـة الماضـوية الـواقعة بعـد المـنادى المبني على الضم تتبع في التحلـيل الوظيفي المنادى في اللفظ. ففي قوله تعال: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ (الأحـزاب/ 96). نجـد الجملـة الماضـوية "الـذين آمـنوا" الـتي بنيتها العمـيقة "المؤمنون" هي في محل رفع نعتا للمنعوت "أي" الواقع منادى مبنيا على الضم المتصلة به "الهـاء" الـتي للتنبـيه. يقـول سـيبويه في معـرض تحليله للمنادى المبهم "أيها" "وذلك قولك يا أيها الرجل ويا أيها الرجلان (...) فأي ههنا فيما زعم الخليل كقولك يا هذا، والرجل وصف له كمـا يكـون وصفا لهذا، وإنما صار وصفه لا يكون فيه إلا الرفع لأنك لا تستطيع أن تقول يا أي ويا أيها وتسكت لأنه مبهم يلزمه التفسير"[238].

ب- صور الجملة الماضوية البسيطة المثبتة التي في محل نصب:

الصورة الأولى[239]:

حـين نمعـن النظـر في قـوله تعـالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (البقـرة/ 21). نجـد أن الجملـة الماضوية البسيطة "الـذي خلقكم" واقعة في محل نصب نعتا للمنعوت "ربكم" المعرف بالإضافة، الواقع مفعولا به. وبنيـتها العمـيقة "خـالقكم". ومـثل هذه الجملة يمكن أن تكون نعتا لمنعوت وقع منادى في نحو قـوله تعـالى: ﴿ ۞ قُلۡ يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِ ﴾

(الزمر/ 53)؛ حيث إن الجملة الماضوية "الذين أسرفوا على أنفسهم" هي في محل نصب نعت للمنادى المضاف "عبادي". وبنيتها العميقة "المسرفين على أنفسهم".

الصورة الثانية [(240)] **:**

وفيها يكون الفعل الماضي في هذه الجملة مبنيا لما لم يسم فاعله ونقف على مثال لذلك في الآية الكريمة: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴾ (آل عمران/ 131).
إذ إن الجملة الماضوية "التي أعدت للكافرين" المؤلفة من الموصول الاسمي "التي"، والفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "أعد" المتصلة به تاء التأنيث، ونائب فاعله المضمر الذي لا ينفك عنه "هي" هي في محل نصب نعت للمنعوت المعرف بـ "الـ" التعريف "النار" الواقع مفعولا به. وبنيتها العميقة "المعدة".

الصورة الثالثة [(241)] **:**

وفيها سنجد أن الضمير العائد على المنعوت محذوف في مثل هذه الجملة. ففي قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ ﴾ (الأنعام/ 151). يلاحظ أن الجملة الماضوية البسيطة "التي حرم الله" بنيتها العميقة "التي حرمها الله" قد جاءت في محل نصب نعتا للمنعوت ذي اللام، أي المعرفة "النفس" الواقع مفعولا به. وبنيتها العميقة "المحرمها الله".

الصورة الرابعة:

وفيها تكون مثل هذه الجملة الماضوية مؤدية وظيفة النعت للمنعوت المعرف بالإضافة. ونقف على مثال لذلك في الآية الكريمة: ﴿ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ ﴾ (الأعراف/ 32). ذلك أن الجملة الماضوية البسيطة "التي أخرج لعباده" أي "التي أخرجها لعباده" هي في محل نصب نعت للمنعوت "زينة" الواقع مفعولا به مضافا إلى لفظ الجلالة "الله". وبنيتها العميقة "المخرجها لعباده".

1-1- جـ- صور الجملة الماضوية البسيطة المثبتة الواقعة في محل جر:

الصورة الأولى[242]:

ونقف على مثال لها في الآية الكريمة: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾ (الكهف/ 1). إذ إن الجملة الماضوية "الذي أنزل على عبده الكتاب" واقعة في محل جر نعتا للمنعوت لفظ الجلالة المجرور باللام.

الصورة الثانية:

وسنجد الفعل الماضي في هذه الجملة مبنيا لما لم يسم فاعله في نحو قوله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (البقرة/ 273). فالجملة الماضوية المثبتة "الذين أحصروا" التي يسجل أن فعلها الماضي "أحصروا" مبني لما لم يسم فاعله هي في محل جر نعت للمنعوت المعرف "الفقراء" المجرور بحرف الجر "اللام". وبنيتها العميقة "المحصرين". وهي تفيد أن إحصارهم حاصل في الزمن الماضي.

الصورة الثالثة[243]:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ ﴾ (إبراهيم/ 31). إذ إن الجملة الماضوية البسيطة "الذين آمنوا" المؤلفة من الموصول الاسمي "الذين"، والفعل الماضي "آمنوا" المبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة المؤدي وظيفة الفاعل هي في محل جر نعت للمنعوت المجرور بحرف الجر "اللام" "لعبادي" المعرف بالإضافة. والبنية العميقة لهذه الجملة الماضوية هي "المؤمنين". وتدل على أن صفة الإيمان المتصف بها عباد الله حاصلة في الزمن الماضي.

الصورة الرابعة:

وفيها سنجد أن الفعل الماضي متعد لمفعولين. ففي قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ ﴾ (الزمر/ 74). يسجل أن الجملة الماضوية البسيطة "الذي صدقنا وعده" قد اقتضى الفعل الماضي فيها "صدق" مفعولين تمثلا في الضمير المتصل "نا" مفعولا أولا، و "وعده" مفعولا ثانيا متصلا به الضمير "ه" المؤدي وظيفة المضاف إليه. والبنية العميقة لهذه الجملة الماضوية هي "الصادقنا وعده".

صور الجملة الماضوية البسيطة المؤكدة:

1-2- أ- صور الجملة الماضوية البسيطة الواقعة في محل نصب[244] :

وصورتها:

نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ﴾ (الفتح/ 23). إذ إن الجملة الماضوية المؤكدة "التي قد خلت" المؤلفة من الموصول الاسمي "التي"، وحرف التحقيق "قد" المفيد التوكيد، والفعل الماضي "خلت" المتصلة به تاء التأنيث الساكنة، وفاعله المضمر الذي لا ينفك عنه "هي" هي في محل نصب نعت للمنعوت المعرف بالإضافة "سنة" الواقع مفعولا مطلقا. وبنيتها العميقة "المحقق خلوها" وليست "الخالية". وهي تدل على أن الخلو حاصل في الماضي. وقد قوت ذلك القرينة اللفظية "من قبل" الدالة على هذا الزمن.

1-3- صور الجملة الماضوية البسيطة المنفية[245] :

1- 2- صور الجملة الماضوية المركبة:

1- 2- أ- صور الجملة الماضوية المركبة المثبتة:

1- 2- أ -1- صور الجملة الماضوية المركبة الواقعة في محل نصب[246] :

ونقف على عينة لها في قوله تعالى: ﴿ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ ﴾ (الأنعام/ 94). حيث إن الجملة الماضوية المركبة "الذين زعمتم أنهم

فيكم شركاء" المؤلفة من الموصول الاسمي "الذين"، والفعل الماضي القلبي المبني على السكون "زعم" المتصل به ضمير الرفع "تم" المؤدي وظيفة الفاعل والمفعول به "أنهم فيكم شركاء" الوارد وحدة إسنادية اسمية بسيطة [247] هي في محل نصب نعت للمنعوت "شفعاءكم" المعرف بالإضافة الواقع مفعولا به وحيدا للفعل المضارع "نرى". والبنية العميقة لهذه الجملة المركبة هي "الزاعمين تأكيد شركائهم فيكم". وهي تبين أن هذا الزعم حاصل في الماضي.

2- 2- صور الجملة المضارعية البسيطة:

2-2-أ- صور الجملة المضارعية البسيطة المثبتة:

2-2-أ- 1- صور الجملة المضارعية البسيطة الواقعة في محل رفع:

الصورة الأولى [248] :

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ هَـٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (الرحمن/ 43). فالجملة المضارعية البسيطة المثبتة "التي يكذب بها المجرمون" المؤلفة من الموصول الاسمي "التي" الذي يعد قرينة لفظية تدل على أن المنعوت معرفة [249] ، والفعل المضارع (المسند) "يكذب"، والجار والمجرور "بها"، والمسند إليه الفاعل "المجرمون" هي في محل رفع نعت للمنعوت "جهنم" المعرفة بالعلمية الواقع خبرا. وبنيتها العميقة "المكذب بها المجرمون" وهي تفيد أن التكذيب يحصل في الحاضر أو المستقبل.

الصورة الثانية:

وتكون فيها هذه الجملة المضارعية نعتا لنائب فاعل. وتستوقفنا فيها الآية الكريمة: ﴿ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ ﴾ (يوسف/ 41). ذلك أن الجملة المضارعية المثبتة "الذي فيه تستفتيان" قد جاءت في محل رفع نعتا للمنعوت المعرف "الأمر" الواقع نائب فاعل. وبنيتها العميقة "المستفتيان فيه".

الصورة الثالثة:

وفيها تكون هذه الجملة المضارعية محولة تحويلا محليا بالحذف. وتستوقفناعليها الآية الكريمة: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾ (الحج/ 46). فالجملة المضارعية البسيطة "التي في الصدور" المؤلفة من الموصول الاسمي الخاص بالمفرد المعرفة "التي"، والجار والمجرور المتعلقين بالمسند والمسند إليه المحذوفين اللذين بنيتهما العميقة "يوجد" هي في محل رفع نعت للمنعوت المعرفة "القلوب" الواقع فاعلا. وبنيتها العميقة "الموجودة أو الكائنة في الصدور".

2-2-أ- 2- صور الجملة المضارعية المثبتة الواقعة في محل نصب:

الصورة الأولى (250):

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ﴾ (الجمعة/ 8). فالجملة المضارعية البسيطة المثبتة "الذي تفرون منه" المؤلفة من الموصول الاسمي "الذي" الواقع أداة ربط (251)، والمسند الفعل المضارع "تفرون"، والمسند إليه الفاعل المتمثل في واو الجماعة، والجار والمجرور "منه" المشتملين على الضمير (ه) العائد على المنعوت هي في محل نصب نعت للمنعوت "الموت" الواقع اسم "إن". وبنيتا العميقة "الفارين منه". ومجيء النعت معرفة دلت عليه القرينة اللفظية المتمثلة في اسم الموصول "الذي" (252).

الصورة الثانية:

وفيها يكون مضارع هذه الجملة مبنيا لما لم يسم فاعله. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (الطور/ 45). فالجملة المضارعية المثبتة "الذي فيه يصعقون" المؤلفة من اسم الموصول "الذي" الواقع أداة ربط، والجار والمجرور "فيه" المتضمنين الضمير " ه " العائد على المنعوت، والفعل المضارع المبني

لما لم يسم فاعله "يصعقون" المقترن به واو الجماعة المؤدي وظيفة نائب الفاعل هي في محل نصب نعت للمنعوت "يومهم" المعرف بالإضافة الواقع مفعولا به. وبنيتها العميقة "المصعقين فيه". وقد أفادت إيضاح هذا المنعوت وجعله أعرف [253].

2-2-أ-3- صور الجملة المضارعية البسيطة المثبتة الواقعة في محل جر:

الصورة الأولى [254]:

ونمثل لها بالجملة الواردة في قوله تعالى: ﴿ طسٓ ۚ تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ۝١ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ (النمل/ 1، 3).

وهي "الذين يقيمون الصلاة" الواقعة في محل جر نعتا للمنعوت "المؤمنين" المعرف المجرور بحرف الجر "اللام". وبنيتها العميقة "المقيمين الصلاة".

الصورة الثانية [255]:

وفيها يسجل مجيء مثل هذه الجملة محولة بحذف عائدها. ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ۝٦٠ ﴾ (الذاريات/ 60). إذ إن الجملة المضارعية "الذي يوعدون" التي أصلها "الذي يوعدونه" [256] مؤدية وظيفة النعت للمنعوت "يومهم" المجرور، المعرف بالإضافة. وبنيتها العميقة "الموعوديه".

الصورة الثالثة:

وفيها سنجد أن هذه الجملة محولة لمجيء النعت فيها وصفا معرفا منزلا منزلة فعله في نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ (النساء/ 75). ذلك أن الجملة "الظالم أهلها" تماثل التركيب الإسنادي "التي يظلم أهلها" لأن

الوصف (اسم الفاعل) "الظالم" جاء معرفا بـ "ألـ" التعريف. إذ إن "التي" تقوم مقام "أل التعريف". وهذه الجملة المضارعية المؤدية وظيفة النعت للمنعوت "القرية" تفيد الذم[257].

2-2- ب- صور الجملة المضارعية البسيطة المنفية:

2-2- ب-1- صور الجملة المضارعية البسيطة المنفية الواقعة في محل رفع:

صورتها[258]:

نقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ ۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (الأنفال/ 22). فالجملة المضارعية المنفية "الذين لا يعقلون" مؤدية وظيفة النعت الثاني[259] للمنعوت "الصم" الوارد خبر "إن". وبنيتها العميقة "غير العاقلين".

2-2- ب-2- صور الجملة المضارعية البسيطة المنفية الواقعة في محل جر[260]:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾ (الفرقان/ 58). حيث إن الجملة المضارعية المنفية "الذي لا يموت" المشتملة على اسم الموصول الخاص "الذي" المؤدي وظيفة الربط[261] هي في محل جر نعت للمنعوت "الحي" الواقع مجرورا بحرف الجر "على". وبنيتها العميقة "غير الميت".

الصورة الثانية[262]:

وفيها قد يتبادر للذهن عدم مطابقة هذه الجملة مع منعوتها من حيث التأنيث. وتستوقفنا فيها الآية الكريمة: ﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ ﴾ (النور/ 60). ذلك أن الجملة المضارعية المنفية "اللاتي لا يرجون نكاحا"

المؤلفة من اسم الموصول الخاص بالجمع المؤنث "اللاتي"، وحرف النفي "لا "، والفعل المضارع "يرجون" الذي تساوت بنيته السطحية مع البنية السطحية التي للجمع المذكر، ونون النسوة الفاعل، والمفعول به "نكاحا" هي في محل رفع نعت للمنعوت المعرفة "القواعد" الواقع مبتدأ بعد الواو الاستئنافية. وبنيتها العميقة "غير الراجيات نكاحا". وقد أضفت على المنعوت توضيحا فغدا أعرف[264].

(263)

الصورة الثالثة:

ويلاحظ أن النفي في هذه الجملة آت من الحرف "لم" الجاز مة. وتستوقفنا الآية الكريمة على مثال لذلك: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ (الإسراء/ 111). فالجملة المضاعية المنفية "الذي لم يتخذ ولدا" المؤلفة من اسم الموصول "الذي"، وحرف النفي "لم" المفيدة الجزم، والفعل المضارع المجزوم "يتخذ"، وفاعله المضمر الذي لا يخلو منه "هو"، والمفعول به "ولدا" هي في مل جر نعت للمنعوت المجرور بحرف الجر اللام "الله". وبنيتها العميقة "غير المتخذ ولدا".

الصورة الرابعة:

وفيها يكون مضارع هذه الجملة المنفية مبنيا لما لم يسم فاعله.

ومثالها نقف عليه في الآية الكريمة: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴾ (الفجر/ 6- 8) حيث إن الجملة المضارعية المثبتة "التي لم يخلق مثلها" هي في محل جر نعت للمنعوت "إرم" الواقع بدلا من المجرور بحرف الجر "عاد". وبنيتها العميقة "غير[265] المخلوق مثلها".

2-3 - صور الجملة المضارعية المركبة:

2-3 – أ – صور الجملة المضارعية المركبة المثبتة:

2 – 3 – أ – 1 – صور الجملة المضارعية المركبة الواقعة في محل رفع

صورتها [266]:

نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ ﴾ (مريم/ 63). فالجملة المضارعية المركبة "التي نورث من عبادنا من كان تقيا" المؤلفة من الموصول الاسمي "التي"، والفعل المضارع "نورث" وفاعله المضمر الذي لا يخلو منه "نحن"، والجار والمجرور "من عبادنا" المتصل بهما الضمير "نا" المؤدي وظيفة المضاف إليه، والمفعول به "من كان تقيا" الوارد جملة اسمية منسوخة بسيطة [267] هي في محل رفع نعت للمنعوت "الجنة" الواقع خبرا. وما يسجل في هذه الجملة هو حذف الضمير العائد على المنعوت، الذي بنيته العميقة "نورثها".

ولعل الأصل في التركيب البنيوي لهذه الآية الكريمة هو "تلك الجنة التي نورثها من كان تقيا من عبادنا". وبذلك تكون البنية العميقة للجملة المضارعية المركبة المؤدية وظيفة النعت هي "المورثوها الكائن تقيا عن عبادنا".

2-3- أ – 2 – صور الجملة المضارعية المركبة التي في محل نصب:

صورتها [268]:

نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ﴾ (الأنعام/ 150). فالجملة المضارعية المركبة "الذين يشهدون أن الله حرم هذا" [269] هي في محل نصب نعت للمنعوت المعرف بالإضافة "شهداءكم" الواقع مفعولا به للوحدة الإسنادية المختزلة "هلم" [270]. والبنية العميقة لهذه الجملة المضارعية المركبة هي "الشاهدين

تأكيد تحريم الله هذا". وتدل على أن صفة الشهادة الحاصلة في الحاضر أو المستقبل متسمة بالتجدد غير ثابتة [271].

2- 3 أ 1 - 3 - صور الجملة المضارعية المركبة الواقعة في محل جر:

صورتها [272]:

نقف على مثال لها في الآية الكريمة: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ (النساء/ 75). فالجملة المضارعية المثبتة المركبة "الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية" المؤلفة من الموصول الاسمي "الذين" الواقع أداة ربط، والفعل المضارع "يقولون" المحتوي على واو الجماعة المؤدي وظيفة الفاعل، والمفعول به "ربنا أخرجنا من هذه القرية" الوارد جملة مسندها فعل أمر [273]. هذه الجملة المضارعية المركبة هي في محل جر نعت للمنعوت "المستضعفين" المعطوف على الاسم المجرور "سبيل" بحرف الجر "في" المعرف بالإضافة. وبنيتها العميقة "القائلين ربنا أخرجنا من هذه القرية".

2-3- ب - صور الجملة المضارعية المركبة المنفية:

2-3- ب- 1 - صور الجملة المضارعية المركبة الواقعة في محل جر [274]:

صورتها:

تستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ فِى يَتَـٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّـٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ ﴾ (النساء/ 127). إذا إن الجملة المضارعية المركبة المنفية [275] "اللاتي لا تؤتوهن ما كتب لهن" وردت في محل جر نعتا للمنعوت "النساء" المعرف بـ "الـ" التعريف، الواقع مجرورا بحرف الجر

من". وبنيتها العميقة هي "غير المؤتيهن المكتوب لهن" وقد جعلت المنعوت أكثر إيضاحا وأعرف مما كان.

2 – 4 – صور الجملة الشرطية المركبة الواقعة نعتا:

2 – 4 – أ- صور الجملة الشرطية المركبة التي في محل رفع:

صورتها :

نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ ﴾ (الفرقان/ 67) حيث إن الجملة الشرطية المركبة (276) في هذه الآية مؤدية وظيفة النعت لأنها معطوفة على الجملة المضارعية البسيطة "الذين يمشون على الأرض هونا" المؤدية وظيفة خبر المبتدأ "عباد الرحمن". وبنيتها العميقة "غير المسرفين حين إنفاقهم".

2 – 4 – ب- صور الجملة الشرطية المركبة التي في محل نصب:

صورتها (277) :

تستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ ۝٣٤ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ ﴾ (الحج/ 35). إذ إن الجملة الشرطية المركبة "الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم" المؤلفة من الجملة الماضوية التي للشرط "الذين إذا ذكر الله"، والجملة الماضوية التي لجواب الشرط "وجلت قلوبهم" مؤدية وظبفة النعت للمنعوت "المخبتين" المنصوب لوروده مفعولا به. وبنيتها العميقة "الواجلة قلوبهم حين ذكر الله".

2- 4- جـ- -صور الجملة الشرطية المركبة الواقعة في محل جر:

صورتها(278):

وسنجد أن هذه الجملة الشرطية المركبة قوامها وحدتان إسناديتان ماضويتان لا تنفصلان. ونقف على عينة لها في قوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ (البقرة/ 155،156). ذلك أن الجملة الشرطية المركبة "الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله" المؤلفة من الجملة الماضوية البسيطة التي للشرط "الذين إذا أصابتهم مصيبة"، والجملة الماضوية المركبة التي لجواب الشرط "قالوا إنا لله" (279) هي في محل نصب نعت للمنعوت المعرف بالـ"الصابرين" الواقع مفعولا به. وبنيتها العميقة "القائلين إنا لله حين إصابتهم مصيبة".

3 – صور الجملة الاسمية:

3 – 1 - صور الجملة الاسمية غير المنسوخة:

3 – 1 – أ - صور الجملة الاسمية البسيطة المثبتة غير المنسوخة:

3 – 1 – أ – 1 - صور الجملة الاسمية البسيطة المثبتة التي في محل رفع:

صورتها (280):

نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ ﴾ (المؤمنون/ 1،2). فالجملة الاسمية البسيطة "الذين هم في صلاتهم خاشعون" المؤلفة من الموصول الاسمي "الذين" المفيد الربط (281)، والمبتدإ المتمثل في ضمير الرفع المنفصل "هم"، والجار والمجرور "في صلاة" المتصل بهما الضمير "هم" المؤدي وظيفة المضاف إليه، والخبر "خاشعون" هي في محل رفع نعت للمنعوت المعرف "بال التعريف" "المؤمنون" الواقع

فاعلا. وهي مخصصة للعموم لاتصافها بموصوفها (282) الذي هو مساو مثلها في التعريف (283). وبنيتها العميقة "الخاشعون في صلاتهم".

ولما جاءت هذه الجملة بعد المعرفة، فإن دلالتها التوضيح (284)، وهي تدل على أن صفة الخشوع المفصح عنها في الآية ثابتة في المؤمنين. وأساس ذلك أن الجملة الاسمية تأتي لتحقيق ذلك (285).

3-1- أ-2 - صور الجملة الاسمية البسيطة الواقعة في محل نصب:

الصورة الأولى:

وتستوقفنا عندها الآية: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾ (البقرة/ 24). إذا إن الجملة الاسمية البسيطة "التي وقودها الناس والحجارة" هي في محل نصب نعت للمنعوت المعرفة "النار" الواقع مفعولا به. وقد لوحظ أن الرابط تمثل في الضمير المتصل "ها" العائد على المنعوت " نارا

الصورة الثانية (286):

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴾ (الممتحنة/ 11). حيث إن الجملة الاسمية "الذي أنتم به مؤمنون" المؤلفة من اسم الموصول "الذي"، والمسند إليه المبتدأ "أنتم"، والجار والمجرور "به" والخبر "مؤمنون" هي في محل نصب نعت للمنعوت المعرفة لفظ الجلالة "الله" الواقع مفعولا به. وبنيتها العميقة "المؤمنين أنتم به" لأن الموصوف ذا اللام لا يوصف إلا بمثله بمعرفة (287). ولما كان مثل هذا النعت والمنعوت يكونان ركنا اسميا واحدا حسب سيبويه (288)، فإن البنية العميقة لهما في التركيب الإسنادي الفعلي لهذه الآية هي "واتقوا المؤمنين أنتم به". وهي تفيد أن صفة "الإيمان" المتحدث عنها في الآية ثابتة في الموصوف (289).

الصورة الثالثة:

ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا ﴾ (الزخرف/ 19). ذلك أن الجملة الاسمية المحضة "الذين هم عباد الرحمن" هي في محل نصب نعت للمنعوت المعرف بـ "الـ" التعريف "الملائكة" الواقع مفعولا به أول للفعل الماضي الذي للتحويل "جعلوا". وبنيتها العميقة "العابدين الرحمن" أو "عابدي الرحمن".

3- 1- أ- 3- صور الجملة الاسمية البسيطة الواقعة في محل جر:

الصورة الأولى(290) :

في الآية الكريمة: ﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَـٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ ﴾ (الزخرف/ 52). نجد الجملة الاسمية "الذي هو مهين" مؤدية وظيفة النعت للمنعوت (اسم الإشارة) "هذا" الواقع مجرورا. وبنيتها العميقة "المهين".

الصورة الثانية(291) :

وفيها تكون هذه الجملة محولة بالتقديم. وشاهدها قوله تعالى: ﴿ وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝٨ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (البروج/ 8، 9). إذ إن الجملة الاسمية البسيطة "الذي له ملك السماوات" المحولة بتقديم الخبر "له" على المبتدأ "ملك السماوات" مؤدية وظيفة النعت الثالث للمنعوت لفظ الجلالة "الله" المجرور بحرف الجر (الباء). وبنيتها العميقة "الموجود له ملك السماوات".

3 – 1 –ب– صور الجملة الاسمية المركبة المثبتة غير المنسوخة:

3- 1- ب- 1- صور الجملة الاسمية المركبة الواقعة في محل رفع:

صورتها:

نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ ﴾ (المؤمنون/ 9). فالجملة الاسمية المركبة "الذين هم على صلواتهم يحافظون"[292] مؤدية وظيفة النعت للمنعوت المعرف "المؤمنون" لأنها معطوفة على الجملة الاسمية البسيطة التي قبلها. وبنيتها العميقة "المحافظون على صلواتهم".

3- 1- ب- 2- صور الجملة الاسمية المركبة الواقعة في محل جر[293] :

صورتها[294] :

ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (سبأ/ 1). فالجملة الاسمية المركبة[295] "الذي له ما في السماوات" مؤدية وظيفة النعت للمنعوت لفظ الجلالة "الله" الوارد مجرورا.

3 –2– صور الجملة الاسمية المنسوخة:

3 –2– أ – صور الجملة الاسمية البسيطة المثبتة:

3 –2– أ – 1 – صور الجملة الاسمية البسيطة المثبتة التي في محل نصب[296] :

صورتها[297] :

نقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ (البقرة/ 143). حيث إن الجملة الاسمية

المنسوخة "التي كنت عليها" مؤدية وظيفة النعت للمنعوت "القبلة" الواقع مفعولا به. وبنيتها العميقة "الكائن أنت عليها".

3-2-أ-2- صور الجملة الاسمية البسيطة المثبتة التي في محل جر:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ﴾ (الأعراف/ 163). ذلك أن الجملة الاسمية المنسوخة "التي كانت حاضرة البحر" هي في محل جر نعت للمنعوت المعرف بالألف واللام "القرية" الواقع مجرورا بحرف الجر "عن". وبنيتها العميقة "الكائنة حاضرة البحر". ولما كانت هذه الجملة مصدرة بفعل غير تام، فإنها تدل على الزمن والتجدد (298).

الصورة الثانية (299):

وفيها يكون الناسخ هو الفعل "ظل". وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ (طه/ 97). ذلك إن الجملة الاسمية المنسوخة "الذي ظلت عليه عاكفا" التي قوامها الموصول الاسمي "الذي"، والناسخ الفعلي المبني على السكون "ظل"، والمسند إليه "اسمه" المتمثل في الضمير المتصل "الذي للمخاطب "ت"، والجار والمجرور "عليه" المتضمنين الضمير الرابط العائد على المنعوت، وخبر الناسخ "عاكفا" هي في محل جر نعت للمنعوت المعرف بالإضافة "إلهك" الواقع مجرورا بحرف الجر "إلى". وبنيتها العميقة "الظال عليه عاكفا".

الصورة الثالثة [300] :

ويلاحـظ فيها أن الجملة الاسمية المؤدية هذه الوظيفة المنسوخة بناسخ فعلي قد ورد خبرها شبه جملة. ونقف على نموذج لها في الآية الكريمة: ﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَا ﴾ (البقرة/ 142). إذ إن الجملة الاسمية المنسوخة "التي كانوا عليها" [301] هي في محل جر نعت للمنعوت المعرف بالإضافة "قبلتهم" المجرور بحرف الجر "عن". وبنيتها العميقة "الكائنين موجودين عليها".

الصورة الرابعة:

ونقـف علـيها في قـوله تعـالى: ﴿ قُلۡ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ (الأعـراف/ 158). فالجملـة الاسمـية البسيطة "الـذي لـه ملك السماوات" المؤلفة من الموصول الاسمي "الذي"، والخبر المقدم المتمثل في الجـارو المجـرور "له" [302] الجاعل الدلالة على تخصيص الخبر بالملك أي لا ملك لغيره [303]، والمبتدأ "ملـك"، والمـضاف إلـيه "الـسماوات" هـي في محل جر نعت للمنعوت لفظ الجلالة "الله" الواقع مضافا إليه. وبنيتها العميقة "الكائن ملك السماوات والأرض له".

3 –2–ب–صور الجملة الاسمية البسيطة المنفية:

3– 2– ب– 1– صور الجملة الاسمية البسيطة المنفية الواقعة في محل رفع [304] :

صورتها [305] :

ونقـف علـى مثال لها في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (الحشر/ 23). فالجملة الاسمية البسيطة المنفية "الذي لا إله إلا هو" المؤلفة من الموصول الاسمي "الذي"،

و "لا" النافية للجنس، والمسند إليه "إله" اسمها المنصوب، وخبرها المحذوف الذي بنيته العميقة "موجود"، وأداة الحصر "إلا" والضمير المتصل "هو" المؤدي وظيفة البدل من الخبر المحذوف. هذه الجملة الاسمية المنفية وردت في محل رفع نعتا للمنعوت المعرف "الله" الواقع خبرا. وبنيتها العميقة "غير الموجود إله إلا هو". ولما كانت هذه الجملة اسمية، فهي تفيد ثبوت صفة نفي وجود إله سوى الله واستمرارها. وصفة النفي هذه غير متجددة [(306)]، أي ثابتة ودائمة.

3 -3- صور الجملة الاسمية المركبة :

3- 3- أ - صور الجملة الاسمية المركبة المثبتة :

3- 3- أ - 1- صور الجملة الاسمية المركبة الواقعة في محل رفع: صورتها [(307)] :

نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (الإنعام/ 22). فالجملة الاسمية المركبة "الذين كنتم تزعمون" [(308)] في محل رفع نعت للمنعوت المعرف بالإضافة "شركاؤكم" الواقع مبتدأ. ويلاحظ أن الضمير الرابط قد حذف من خبر هذه الجملة التي بنيتها العميقة "تزعمونهم". والبنية العميقة لهذه الجملة الاسمية المركبة هي "الكائنون مزعوميكم". وهي تدل على أن هذه الصفة متجددة غير ثابتة في المنعوت [(309)]. ذلك أن خبر هذه الجملة ورد جملة فعلية.

3- 3- أ -2- صور الجملة الاسمية المركبة الواقعة في محل نصب:

صورتها:

ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ﴾ (الأعراف/ 137). إذ إن الجملة الاسمية المنسوخة المركبة "الذين كانوا يستضعفون" [(310)] واقعة نعتا للمنعوت "القوم" الوارد مفعولا به. وبنيتها العميقة " الكائنين مستضعفين.

3- 3- أ -3- **صور الجملة الاسمية المركبة الواقعة في محل جر:**

صورتها:

تستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ وَلُوطًا ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَـٰٓئِثَ ﴾ (الأنبياء/ 74). فالجملة الاسمية المنسوخة المركبة "التي كانت تعمل الخبائث"[311] مؤدية وظيفة النعت للمنعوت المجرور "القرية". وبنيتها العميقة "الكائنة عاملة الخبائث".

خلاصة الفصل

أولا -الجملة المؤدية وظيفة الحال:

حين استقرائنا الجمل المؤدية وظيفة الحال وجدناها تشتمل على رابط هذا الرابط إما أن يكون الضمير وحده أو الواو وحدها أو هما معا. والجملة الواقعة حالا إما أن تكون اسمية أو فعلية. وكلتاهما مثبتة أو منفية أو مؤكدة، وسواء أكانت بسيطة أم مركبة عرفت صورا مختلفة وبلغت شواهدها ثمانية وعشرين وثلاثمائة شاهد(328).

فالجملة الماضوية بلغت شواهدها اثنين وأربعين شاهدا(42). فالبسيطة المؤكدة بلغت شواهدها ستة وثلاثين (36) منها خمسة وعشرون شاهدا جاءت فيه مقترنة بـ"قد" والواو. ورد الفعل الماضي في ثلاثة منها مبينا لما لم يسم فاعله.

وجاء شاهدان مجردين من الواو. وخمسة شواهد مجردة من الواو و"قد"، وسبعة شواهد مجردة من "قد". وورد شاهدان مؤكدين بالقصر. والماضوية المركبة ورد لها ستة شواهد (6) وردت مثبتة في ثلاثة شواهد ورد شاهدان منها مجردين من الواو. والماضوية المركبة المؤكدة بالقصر بلغت شواهدها ثلاثة. منها شاهد جاءت فيه محولة بالحذف.

والمضارعية بلغت شواهدها عشرين ومائة شاهد (120).

فالمضارعية البسيطة المثبتة غير المقترنة بالواو بلغت شواهدها ثمانية وثمانين (88) منها شاهد واحد ورد فيه المضارع لغير ذي الحال، وشاهد ورد فيه صاحب الحال نكرة موصوفة، وشاهد ورد فيه الوصف منزلا منزلة فعله المضارع والمضارعية البسطية المنفية بلغت شواهدها ثلاثة وعشرين (23).

فالتي بحرف النفي "لا" بلغت شواهدها أربعة عشر شاهدا (14) منها أربعة شواهد وردت مؤدية وظيفة الحال الثانية، وعشرة شواهد (10) سجل أن هذه الحال واجبة الذكر، لا يمكن الاستغناء عنها، إذ بدونها يختل المعنى. والمضارعية التي حرف النفي فيها "ما" ورد لها شاهدان، وجاء حرف الربط فيها "الواو" لأنها بمنزلة "ليس" في المعنى. والمضارعية التي حرف *النفي فيها "لم" ورد لها خمسة شواهد (5)، منها شاهدان اشتملا على الرابطين (الواو*

والضمير). والمضارعية الوراد حرف النفي فيها "لما" ورد لها شاهدان. وكان الرابط فيهما الواو والضمير معا.

والمضارعية المركبة المثبتة بلغت شواهدها ستة، منها شاهدان وردت فيهما الوحدتان الإسناديتان محولتين بالحذف. والمضارعية المركبة المنفية لم يرد لها إلا شاهد واحد بحرف النفي "لما" المسبوقة بالواو الحالية. والمضارعية المركبة المؤكدة بالحرف "قد" ورد لها شاهد واحد. أما الجملة الشرطية والقسمية المؤديتان هذه الوظيفة فوردت لكل منهما شاهد واحد.

الجملة الاسمية: بلغت شواهدها ستة وستين ومائة (166) فالاسمية البسطية المثبتة غير المنسوخة بلغت شواهدها عشرة ومائة (110) كان الرابط فيها الواو والضمير معا منها شاهد واحد كان صاحب الحال فيه نكرة. والاسمية التي كان الرابط فيها هو الواو وحدها بلغت شواهدها سبعة.

والاسمية العارية من الواو ورد لها ثلاثة شواهد. منها شاهد واحد جاء سبب التجرد فيه لكون هذه الجملة وقعت بعد العاطف "أو". والاسمية البسيطة المنفية المجتمع فيها الرابطان وردت لها ثلاثة شواهد. والمؤكدة المسبوقة بأداة الحصر "إلا" بلغت شواهدها سبعة (7) أحدها وردت فيه محولة بتقديم الخبر، ووردت في شاهدين مجردة من الواو الحالية. والاسمية المركبة غير المنسوخة المثبتة المجتمع فيها الرابطان بلغت شواهدها ثمانية عشر شاهدا (18)، منها ستة شواهد ورد الخبر فيها جملة مضارعية، وشاهدان وردت فيهما هذه الجملة محولة كان التحويل في إحداهما بالحذف وفي الأخرى بالاستبدال.

والاسمية البسطية المنسوخة بلغت شواهدها سبعة وثلاثين (37). فالمنفية التي كان الناسخ فيها "ليس" ورد لها شاهدان أحدهما كانت الجملة فيه مؤكدا نفيها لورودها محولة بزيادة حرف الجر. وستة شواهد بحرف النفي "ما" المحمولة على "ليس" وكلها مؤكد نفيها. وما جاءت مجردة من الواو إلا في شاهد واحد. ووردت هذه الجملة الاسمية المنفية بـ "لا" النافية مرتين. والاسمية البسيطة المؤكدة المشتملة على حرف التوكيد "قد" بلغت شواهدها خمسة. منها أربعة شواهد لم يظهر حرف التوكيد في بنيتها السطحية. وكان الرابط هو الواو والضمير معا فيها جميعا. أما المؤكدة بالقصر فورد لها خمسة شواهد. والاسمية البسطة التي للتشبيه

الـوارد الناسخ فيها "كأن" بلغت شواهدها سبعة (7). والاسمية المنسوخة المركبة الاسمية ورد لها شاهد واحد وكان الناسخ فيها هو فعل المقاربة "كاد". والمركبة المؤكدة الآتي التأكيد فيها من الحرف "قد" ورد لها شاهد واحد، والمؤكدة بالقصر ورد لها ثلاثة شواهد.

والمؤكدة بـ "أن" المخففة ورد لها شاهدان. والمركبة التي للتشبيه بالناسخ "كأن" بلغت شواهدها سبعة (7) منها خمسة شواهد (5) بالناسخ "كأن" المخففة.

ثانيا - الجملة المؤدية وظيفة النعت:

لما كانت هذه الجملة تابعة، فإن نظام اللغة يوثق علاقتها بمتبوعها.

ويتبدى ذلك في ضرورة التطابق بينهما. وقد بلغت شواهد هذه الجملة في القرآن الكريم اثنين وتسعين وستمائة شاهد (692):

1- الجملة المؤدية وظيفة النعت للمنعوت النكرة:

بلغت شواهدها اثنين وخمسين وثلاثمائة شاهد (352).

الجملة الماضوية منها بلغت شواهدها ثمانية وستين شاهدا (68). وصل شواهد الماضوية البسطة المثبتة إلى ستة وخمسين شاهدا (56) منها عشرون شاهدا (20) وردت في محل رفع، وثلاثة شواهد في محل نصب، وثمانية وعشرون شاهدا (28) في محل جر. والماضوية المؤكدة المقترنة بـ "قد" بلغت شواهدها خمسة، ورد شاهدان منها في محل رفع، وشاهدان في محل نصب وشاهد في محل جر. والماضوية المركبة لم ترد إلا مثبتة، وورد لها شاهدان أحدهما وردت فيه في محل رفع، والثاني في محل جر، وجاء المفعول به فيهما جملة.

والجملة المضارعية بلغت شواهدها ثلاثة وأربعين ومائتين(243). فالمضارعية البسيطة المثبتة بلغت شواهدها ستة وتسعين ومائة (196) فالوارد منعوتها مرفوعا بلغت ستة وخمسين شاهدا (56) منها أربعة شواهد ورد المنعوت فيها مجرورا الفظا مرفوعا محلا. والمثبتة التي في محل منصب بلغت شواهدها واحدا وسبعين (71). والمثبتة التي في محل جر بلغت شواهدها تسعة وستين شاهدا. (69) والمضارعية البسيطة المنفية بلغت شواهدها تسعة

وثلاثين (39). فالتي في محل رفع ورد لها ستة عشر شاهدا (16) منها أربعة عشر شاهدا (14) بحرف النفي "لا"، وشاهد بحرف النفي "لن"، وشاهد بحرف النفي"لم" والمضارعغية التي في محل نصب بلغت شواهدها أربعة عشر شاهدا (14) منها اثنا عشر شاهدا (12) بحرف النفي "لا"، وشاهد بحرف النفي "لن"، وشاهد بحرف النفي "لم". والواقعة في محل جر بلغت شواهدها تسعة (9) ثمانية شواهد (8) بحرف النفي "لا"، وشاهد بحرف النفي "لم".

والمضارعية البسيطة المؤكدة لم نعثر في القرآن إلا على شاهد واحد وردت فيه مؤكدة بالقصر لمنعوت منصوب.

والمضارعية المركبة المثبتة بلغت شواهدها ستة (6). فالمثبتة التي في محل رفع بلغت شواهدها أربعة(4)، والتي في محل نصب ورد لها شاهدان. أما التي في محل جر فلم يرد لها في القرآن إلا شاهد واحد جاءت فيه إسنادية شرطية.

والمضارعية المركبة المؤكدة لم نعثر في القرآن إلا على شاهد واحد لها وردت فيه في محل رفع.

الجملة الاسمية بلغت شواهدها واحدا وأربعين شاهدا (41) فالاسمية المحضة بلغت شواهدها خمسة وعشرين (25) ورد للبسيطة المثبتة منها التي في محل رفع خمسة شواهد ثلاثة منها وردت محولة بالتقديم. والتي في محل نصب ورد لها سبعة شواهد (7) منها ثلاثة محولة بتقديم الخبر. والتي في محل جر بلغت شواهدها ثلاثة عشر شاهدا (13) منها تسعة شواهد محولة بالتقديم. والاسمية المنسوخة البسيطة بلغت شواهدها خمسة عشر شاهدا (15). فالبسيطة المثبتة التي في محل نصب ورد لها شاهدان (2) والتي في محل جر ورد لها أربعة شواهد (4) والبسطية المنفية بلغت شواهدها تسعة شواهد (9). أربعة للتي في محل رفع ثلاثة للتي في محل نصب وشاهدان للتي في محل جر.

والاسمية المنسوخة المركبة لم نعثر في القرآن إلا على شاهد واحد للمثبتة منها الواردة في محل نصب.

2- الجملة المؤدية وظيفة النعت للمنعوت المعرفة:

بلغت شواهدها أربعين وثلاثمائة شاهد (340).

فالجملة التي قوامها الموصول الاسمي وصلته المتوصل بها إلى وصف المعارف، والتي بنيتهاالعميقة وصف، يلاحظ أنها هي الأخرى تنوعت، فجاءت ماضوية ومضارعية واسمية، بسيطة ومركبة، مثبتة ومنفية ومؤكدة. وهي تأتي لإيضاح منعوتها المعرفة وتجعله أعرف. فالماضوية منها بلغت شواهدها عشرة ومائتين (210). فالماضوية البسطية المثبتة التي في محل رفع بلغت شواهدها خمسة وعشرين ومائة (125). منها شاهدان محولان بحذف العائد، وتسعون شاهدا ورد لمنعوت مبني على الضم "المنادى". والتي في محل نصب بلغت شواهدها ثلاثة وأربعين (43) منها شاهدان ورد الفعل فيهما مبنيا لما لم يسم فاعله، وثلاثة شواهد محولة بحذف العائد. والماضوية التي في محل جر بلغت شواهدها ثلاثة وأربعين شاهدا أيضا (43) منها شاهد ورد الفعل الماضي فيه مبينا لما لم يسم فاعله.

والماضوية المؤكدة البسيطة لم نعثر في القرآن الكريم إلا على شاهد واحد وردت فيه في محل نصب. وكان التوكيد آتيا من حرف التحقيق "قد". أما المضارعية المركبة المثبتة فلم نعثر في القرآن إلا على جملة واحدة لها في محل نصب.

والجملة المضارعية بلغت شواهدها تسعة وستين شاهدا (69). فالبسيطة المثبتة بلغت شواهدها خمسة وخمسين (55). فالتي في محل رفع ورد لها أربعة عشر شاهدا (14) منها شاهد وردت فيه الجملة محولة بالحذف، وشاهد ورد الفعل فيه مبينا لما لم يسم فاعله. والتي في محل نصب ورد لها خمسة وعشرون شاهدا (25) منها شاهد ورد الفعل فيه مبنيا لما لم يسم فاعله. والتي في محل جر بلغت شواهدها ستة عشر شاهدا (16) منها شاهدان محولان بحذف عائديهما، وشاهد محول لمجيئه وصفا عاملا. والمضارعية المنفية بلغت شواهدها ثمانية (8). فالتي في محل رفع ورد لها ثلاثة شواهد وكان حرف النفي فيها هو "لا". والتي في محل جر ورد لها خمسة شواهد، ثلاثة بحرف النفي "لا"، وشاهدان بحرف النفي "لم"، أحدهما ورد الفعل فيه مبنيا لما لم يسم فاعله.

والمضارعية المركبة بلغت شواهدها تسعة. فالمثبتة التي في محل رفع ورد لها أربعة شواهد، والتي في محل نصب ورد لها شاهدان، وكذلك التي في محل جر.

والمركبة المنفية لم يرد في القرآن الكريم إلا شاهد لها جاءت فيه في محل جر.

وكان حرف النفي فيها هو "لا".

والجملة الشرطية بلغت شواهدها خمسة (5). فالتي في محل رفع ورد لها شاهد واحد. أما اللتان في محل نصب أو جر فورد لكل منهما شاهدان.

والجملة الاسمية بلغت شواهدها ستة وخمسين (56). فالاسمية البسيطة المثبتة غير المنسوخة بلغت شواهدها ثلاثة وعشرين شاهدا (23). سبعة للتي في محل رفع، وعشرة للتي في محل جر وستة للتي في محل نصب. والمركبة المثبتة غير المنسوخة ورد لها شاهدان. شاهد للتي في محل رفع، وشاهد للتي في محل جر. والاسمية المنسوخة بلغت شواهدها عشرين (20)، فالبسيطة المثبتة بلغت شواهدها تسعة، ورد شاهدان للتي في محل رفع وسبعة شواهد للتي في محل جر. والاسمية المنسوخة بلغت شواهدها أحد عشر (11). تسعة شواهد للتي في محل رفع وشاهد واحد لكل من التي في محل نصب وجر من بينها شاهدان بـ "لا" النافية للجنس.

هوامش وإحالات الفصل الثالث

(1) أو ما يؤول بالمشتق.

(2) ينظر بومعزة رابح: تصنيف لصور الجملة والجملة الوظيفية، ص 285.

(3) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، 2/ 362.

(4) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص 155.

(5) ينظر سيبويه: الكتاب، 1/ 20.

(6) ينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 132 - 133.

(7) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 237، آل عمران/ 40، النساء/ 21، المائدة/ 40 ،61، الأنعام/ 80، يونس/ 91، الرعد/ 6، 36، مريم/ 8 ، 9، طه/ 99، سبأ/ 53، غافر/ 28، الدخان/ 13، الأحقاف/ 17 ،21، ق/ 28، الحديد/ 8، المجادلة/ 5، نوح / 14.

(8) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، 2 / 66.

(9) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: 246 من سورة البقرة و161 من سورة النساء.

(10) وام ترد على هذه الصورة إلا الآية 11 من سورة الطلاق .ينظر ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، 1/ 225.

(11) ينظر العكبري: التبيان في إعراب القرآن، 2/ 1128.

(12) والحال الأولى وردت مفردا وهي "مؤمنا".

(13) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: يوسف/ 28، الكهف/ 15، العنكبوت/ 4، يس/ 33. ينظر الألوسي: روح المعاني ،20 / 160.

(14) وتجدر الإشارة إلى أن الأخفش والكوفيين سوى الفراء لم يوجبوا "قد" في الماضي. المثبت ظاهرة ومقدرة. ينظر الاستراباذي: شرح الكافية، 2/ 82.

(15) الفراء: معاني القرآن، 1/ 282.

(16) يعني الفعل الماضي. ويفهم منه الجملة الماضوية.

(17) عبد القهار الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 222. وينظر الفراء معاني القرآن، 1/ 24.

(18) ينظر الأنباري أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، د.ت، 1/ 252- 254.

(19) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 266، آل عمران/ 168، النساء/ 20، يوسف/ 71 هود/ 92، طه/ 85.

(20) ينظر الشيخ خالد: شرح التصريح، 1/ 391.

(21) ينظر الجرجاني: المرجع نفسه، ص 222.

(22) وقد وردت على هذه الصورة الآية الثانية من سورة الأنبياء.

(23) ينظر ابن مالك: شرح التسهيل، 1 / 303.

(24) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة المضارعية البسيطة المثبتة المؤدية وظيفة النعت، ص307.

(25) عدت جملة مركبة لأن المفعول به فيها "ربي الله" ورد جملة اسمية. ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة الاسمية البسيطة المؤدية وظيفة المفعول به، ص250.

(26) لم نعثر في القرآن على مثل هذه الجملة.

(27) وقد وردت على هذه الصورة الآية 60 من سورة النساء.

(28) عدت مركبة لأن مقول القول فيها "آمنا برب العالمين" ورد جملة ماضوية بسيطة.

(29) عدت مركبة لأن الفاعل فيها "من في السماوات والأرض" ورد جملة مضارعية. بنيتها العميقة "من يوجد في السماوات والأرض".

(30) ينظر أبو حيان: البحر المحيط، 2/ 56.

(31) وقد وردت على هذه الصورة الآية 23 من سورة الزخرف.

(32) عدت مركبة لأن مقول القول فيها "إنا بما أرسلتم به كافون" ورد جملة اسمية منسوخة مؤكدة بسيطة قوامها "إنّ" واسمها الضمير المتصل "نا"، وخبرها "كافرون".

(33) ينظر العكبري: التبيان في إعراب القرآن، 1/ 214. وأبو حيان: المرجع نفسه، 3/ 400.

(34) وقد ورد على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 15، 49، 85، 102، آل عمران/ 23، 44، 108، 119، 121، 175، النساء/ 61، 94، 140، المائدة/ 2، 19، 80، 83، 110، الأنعام/ 3، 24، 52، 75، 91، 112، الأعراف/ 27، 43، 169، 198، الأنفال/ 50، التوبة/ 30، 37، 47، 92، يونس/ 11، هود/ 78، 100، يوسف/ 16، 17، الرعد/ 23، 41، إبراهيم/ 6، الحجر/ 67، 72، النحل/ 31، 50، 59، 111، الإسراء/ 109، الكهف/ 17، 28، 90، مريم/ 27، 83، طه/ 103، 128، الأنبياء/ 79، 81، 96، الحج/ 65، المؤمنون/ 75، النور/ 43، الفرقان/ 7، الشعراء/ 128، النمل/ 24، 88، القصص/ 4، 4، 18، 20، 21، 25، 31، 45، العنكبوت/ 51، الروم/ 15، 48، لقمان/ 10، السجدة/ 16، 26، الأحزاب/ 19، سبأ/ 14، 31، فاطر/ 33، يس/ 37، الصافات/ 27، 50، 94، ص/ 18، 36، 51، 56، الزمر/ 9، 23، 62، 74، 75، الشورى/ 45، الزخرف/ 51، الدخان/ 45، الجاثية/ 8، 29، محمد/ 20، 27، الفتح/ 14، الطور/ 23، 25، القمر/ 14، الرحمن/ 19، 44، الواقعة/ 17، الحديد/ 8، 12، 21، الحشر/ 2، 8، الممتحنة/ 1، 12، الجمعة/ 5، المنافقون/ 5، التحريم/ 1، 8، الملك/ 20، القلم/ 30، المعارج/ 17، المدثر/ 6، 40، القيامة/ 30، عبس/ 8، الانفطار/ 15، المطففين/ 23، 25، البينة/ 8، النصر/ 2.

(35) وليس كما ذهب بعضهم إلى أن الحال في مثل هذا التركيب الإسنادي وارد مفردا ممثلا في الفعل يمشي، ينظر د.عبد الجبار توامة: (المنهج الوظيفي العربي الجديد لتجديد النحو العربي)، أعمال ندوة تيسير النحو، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2001، ص298- 299. لأن نحاتنا الأفذاذ حين تحدثوا عن الفعل

كانوا يضعون نصب أعينهم أن مرفوعه ملازم يشكل جزءا لا ينفصل عنه البتة. واستقراؤنا لأقوالهم في هذا الشأن يؤكد ذلك.

(36) ينظرعبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 218.

(37) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، 2/ 69 والاستراباذي: شرح الكافية، 1/ 212.

(38) ينظر د. مصطفى النحاس: من قضايا اللغة، ص 272.

(39) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة الماضوية البسيطة المؤدية وظيفة النعت، ص302.

(40) ينظر د. رمضان عبد التواب: التطور النحوي للغة العربية، ص 125.

(41) ينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص22.

(42) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: النساء/ 75، النحل/ 20، يوسف/ 11، الصافات/ 92، ص/ 62، الانشقاق/ 20. أما الآية 246 من سورة البقرة فوردت مثل هذه الجملة مقترنة بـ"أن" المدغمة في "لا " النافية.

(43) ينظر السيوطي: همع الهوامع،1/ 246.

(44) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص164.

(45) ينظر سيبويه: الكتاب، 2/ 60 وأبو حيان: البحر المحيط، 3/ 300.

(46) ينظرعلي أحمد علي الكبيسي: الحال في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1980، ص208.

(47) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: إبراهيم/ 43، مريم/ 87، الفتح/ 27، الإنسان/ 13، أما الآيتان: النحل/ 7، الرحمن/ 20 فوردت فيهما مثل هذه الجملة حالا وحيدة.

(48) وقد وردت على هذه الصورة الآية 123 من سورة الأنعام.

(49) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص280.

(50) سيبويه: المرجع نفسه، 4/ 221.

(51) ومثالها نقف عليه في قول الشاعر:

عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة　　　فمالك بعد الشيب صبا متيما

إذ إن الجملة المضارعية المنفية "ما تصبو" قد أدت وظيفة الحال من صاحبها الفاعل المتمثل في كاف المخاطب الذي في الفعل "عهدتك". فلم تقرن بالواو. وبنيتها العميقة "غير صاب". وأساس دلك أن الفعل المضارع المنفي بـ "ما" النافية جار مجرى اسم الفاعل المضاف إليه "غير". ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص 164.

(52) وقد وردت على هذه الصورة الآية 56 من سورة الرحمن.

(53) يقصد بالمضارع الجملة المضارعية.

(54) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص221.

(55) سيبويه: الكتاب، 4/ 220.

(56) عدت جملة لأنها مؤدية وظيفة مقول القول. ينظر صور الجملة الاسمية المنسوخة البسيطة المؤدية وظيفة مقول القول، ص261 وما بعدها. ينظر الجرجاني: المرجع نفسه، ص220.

(57) ينظر سيبويه: المرجع نفسه، 4/ 220.

(58) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص/ 283.

(59) وقد وردت على هذه الصورة الآية 39 من سورة يونس.

(60)والمضاف إليه هو الجملة الماضوية "الذين خلوا" وبنيتها العميقة "الخالين".

(60) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص/ 283.

(61) سيبويه: الكتاب، 4/ 224.

(62) الزمخشري: المفصل، ص307 .

(63) الزمخشري: المرجع نفسه، ص 309.

(64) عدت جملة مركبة لأن المفعول به فيها "الذين كفروا" ورد جملة ماضوية بسيطة بنيتها العميقة "الكافرين".

(65) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: 32 من سورة النحل و66 من سورة الأحزاب.

(66) عدت جملة مركبة لأن مقول القول المتمثل في خبر ليت فيها "أطعنا الله" ورد جملة ماضوية. ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة الاسمية المنسوخة المؤدية وظيفة المفعول به، ص 265.

(67) ينظر بومعزة رابح: المرجع نفسه، صور الجملة المؤدية وظيفة مقول القول التي مسندها فعل أمر، ص 242.

(68) ينظر الزمخشري: الكشاف،1 / 311.

(69) ينظر الفراء: معاني القرآن، 2/ 62.

(70) عدت جملة مضارعية مركبة لأن مقول القول فيها ورد جملة اسمية.

(71) وقد وردت على هذه الصورة الآية 16 من سورة التوبة.

(72) ينظر السيوطي: همع الهوامع، / 48.

(73) قد هنا على الرغم من دخولها على الفعل المضارع إلا أنها تدل على التحقيق.

(74) ينظر مصطفى الغلاييني: جامع الدروس،3 / 105.

(75) ينظر الشيخ خالد الأزهري: شرح التصريح، 1/ 391.

(76) ينظر العكبري: التبيان في إعراب القرآن، 1/ 604.

(77) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة الماضوية المؤكدة التي لجواب القسم، ص42.

(78) ينظر أبو حيان: البحر المحيط، 4/ 99.

(79) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 22، 51، 83، 92، 112، 133، 139، 161، 187، 204، 216، 217، 243، 247، 259، آل عمران/ 39، 91، 99، 123، 139، النساء/ 18، 43، 108، 124، 125، 142، المائدة/ 10، 95، الأنفال/ 23، التوبة/ 8، 29، 48، 50، 55، 62، 76، 84، 85، 93، 125، هود/ 28، 72، 102، 117، يوسف/ 8، 13، 14، 58، 105، إبراهيم/ 43،

النحل/ 22، 58، 76، 83، 97، 106، 113 الإسراء/ 19، الكهف/ 18، 35، 42، 50، طه/ 112، الأنبياء/ 28، 32، 49، 89، 94، 102، الحج/ 45، المؤمنون/ 60، 104، النور/ 15، الشعراء/ 20، النمل/ 37، 89، القصص/ 12، 59، العنكبوت/ 14، لقمان/ 22، يسن/ 21، 78، الصافات/ 18، 142، 145، 150، غافر/ 40، فصلت/ 7، 11، الشورى/ 22، الزخرف/ 17، 75، الأحقاف/ 5، محمد/ 34، 35، 37، ق/ 37، الذاريات/ 40، النجم/ 7، 61، الحشر/ 14، الملك/ 4، 14، القلم/ 19، 43، 48، 49، البروج/ 7.

(80) ينظر الاستراباذي: شرح الكافية، 2/ 78.

(81) ينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 216.

(82) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، 2/ 398.

(83) وكان الأصوب أن يقول فصدرت الجملة.

(84) الاستربادي: شرح الكافية، 1/ 211 .

(85) فالحال المفردة العمدة نقف عليها في قوله تعالى:(وإذا بطشتم بطشتم جبارين) (الشعراء/ 130). لأن المعنى الأساسي لا يتم إلا بذكر الحال "جبارين". وقد يفسد المعنى بحذف الحال في نحو قوله تعالى: (وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين) (الأنبياء/ 16). إذ إننا لو حذفنا الحال "لاعبين" لفسد المعنى أشد الفساد. ينظر عباس حسن: النحو الوافي، 2/ 365.

(86) ينظر د. محمد الحناش: البنيوية في اللسانيات، الحلقة الأولى، ص111.

(87) المحضة هي المكونة من المبتدإ والخبر دون الناسخ "كان". ينظر برجستراسر: التطور النحوي للغة العربية، ص87.

(88) ينظر مصطفى الغلاييني: جامع الدروس، 3/ 104.

(89) ينظر.د أحمد شوقي عبد الجواد رضوان: مدخل إلى دراسة الجملة الفارسية، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، د.ت، ص26.

(90) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 91، آل عمران/ 121، الأنعام/ 66، 131، 164، الأنفال/ 33.

(91) ينظر مصطفى الغلاييني، جامع الدروس، 3/ 105.

(92) لو جردت من الواو لكانت جملة مؤدية وظيفة النعت.

(93) ينظر مصطفى الغلاييني: المرجع نفسه،3 / 89.

(94) لم نعثر في القرآن الكريم على سورة أخرى لهذه الجملة.

(95) ينظر مصطفى الغلاييني: المرجع نفسه ،3 / 104، 105.

(96) عباس حسن: النحو الوافي، 2/ 396.

(97) " قائلون" اسم فاعل من الفعل "قال"، "يقيل" أي نائمون وقت الظهيرة من القيلولة.

(98) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: الحج / 2، الانفطار / 16.

(99) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: التوبة / 54، يوسف / 106، القصص/ 59.

(100) ينظر محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص403.

(101) عدت مركبة لأن عنصرا من عناصرها ممثلا في الحال ورد جملة اسمية "أنتم مسلمون".

(102)قرية: تعرب مفعولا به مجرورا لفظا منصوبا محلا.

(103)ينظر الفراء: معاني القرآن، 1/ 55.

(104) قرية: مفعول به مجرور بحرف الجر "من" الزائدة المفيدة التوكيد لفظا منصوب محلا.

(105) ينظرد. فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص195.

(106) ينظر أبو حيان: البحر المحيط، 8 / 235.

(107) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة / 70، 146، الأعراف / 97، الأنفال/ 20، الكهف / 34، الفرقان / 13، الأنبياء/ 2.

(108) يقصد بالجملة ما سمي في رسالة بومعزة رابح السابقة بالجملة. ينظر ص 85.

(109) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص224.

(110) ينظر أبو حيان: المرجع نفسه، 3 / 17.

(111) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 272 ،281، الأعراف/ 198، الأنفال/ 56، الزمر/ 55.

(112) ينظر الاستراباذي: شرح الكافية، 1/ 211.

(113) عدت مركبة لأن خبرها "تتلى عليكم آيات الله" ورد جملة مضارعية بسيطة محولة.

(114) عدت مركبة لأن خبرها "الذي أنزل إليكم الكتاب" ورد جملة ماضوية بنيتها العميقة "المنزل إليكم الكتاب".

(115) عدت مركبة لأن خبر المبتدأ "الملائكة" وهو "باسطو أيدهم" ورد جملة مضارعية محولة بنيتها العميقة "يبسطون أيديهم".

(116) ينظر العكبري: التبيان في إعراب القرآن، 1/ 521. وأبو حيان: البحر المحيط، 4/ 181.

(117) ينظر الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص97.

(118) ينظر الأشموني: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 1 / 257.

(119) أما الجملة الاسمية المنفية المجتمع فيها الرابطان الواو والضمير. فلم نعثر في القرآن الكريم على صورة لها .وهي تلك الواردة في قول الشاعر همام بن مرة:

يا ضمر اخبرني ولست بكاذب   وأخوك ناصحك الذي لا يكذب

ينظرد. فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص190.

(120) ينظر د. مصطفى النحاس من قضايا اللغة، ص 275.

(121) ينظر العكبري: التبيان في إعراب القرآن، 1 / 536.

(122) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: البقرة / 8، الحج / 2. أما الآيتان 78 من سورة آل عمران و79 من سورة الأنعام فكان حرف الجر الزائد فيهما هو "من".

(123) ينظر فخر الدين الرازي: التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، طهران، د.ت، 2/ 442.

(124) ينظر عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص149، الزمخشري: الكشاف، 1/ 29.

(125) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 279.
(126) سيبويه: الكتاب، 2 / 295.
(127) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، 1/ 252.
(128) قد وردت على هذه الصورة الآيتان: مريم / 8، العنكبوت / 38.
(129) ويرى النحاة أن "قد" مضمرة في مثل هذه الجملة. فالكوفيون يوجبون "قد" إذا كان الرابط هي الواو وحدها. فإن كان ثمة ضمير يعود إلى صاحب الحال جاز الاقتران بـ "قد" وعدمه. أما البصريون فيرون ضرورة وجود "قد" في الجملة ذات الفعل الماضي المثبت. سواء أكانت الجملة ماضوية، أم اسمية منسوخة، وسواء أكان الرابط الواو وحدها أم هما معا. وإن لم توجد "قد" في البنية السطحية قدرت. ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، 2/ 67 وينظر ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، 1/ 252-255.
(130) الفراء: معاني القرآن، 1/ 24.
(131) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الأنعام / 4، يونس/ 46، 61، يس / 46.
(132) ينظر أبو حيان: البحر المحيط، 7 / 6.
(133) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الأعراف/ 171، النمل/ 10، القصص/ 31، القمر/ 20، الصف/ 4، الحاقة/ 7، المدثر/ 50.
(134) عدت جملة مركبة لأن خبر "يكاد" ورد فيها جملة مضارعة "يفقهون حديثا".
(135) عدت مركبة لأن خبر "كان" فيها وهو "يسمعون كلام الله" ورد جملة مضارعية بسيطة.
(136) ينظر العكبري: التبيان في إعراب القرآن، 10/ 80.
(137) وقد وردت على هذه الصورة الآية 30 من سورة يس.
(138) لأن "من" حرف جر زائد يفيد توكيد النفي.
(139) ينظر الاسترابادي: شرح الكافية، 2/ 213.
(140) ينظر العكبري: المرجع نفسه، 2/ 283.
(141) وقد وردت على هذه الصورة الآية 146 من سورة آل عمران.

(142) عدت مركبة لأن خبر "أن" المخففة وهو "كانوا من قبل لفي ضلال" ورد جملة اسمية منسوخة بسيطة.

(143) ينظر أبو حيان: البحر المحيط، 3/ 105.

(144) عدت مركبة لأن خبر "كأن" وهو "يوقنون" ورد جملة مضارعية بسيطة.

(145) ينظر العكبري: التبيان في إعراب القرآن،2/ 1241.

(146) ينظر أبو حيان: المرجع نفسه، 1/ 325.

(147) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: يونس/ 54، لقمان/ 7، الجاثية/ 8.

(148) ينظر أبو حيان: المرجع نفسه، 5/ 130.

(149) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة المضارعية المنفية البسيطة المؤدية وظيفة خبر الناسخ الحرفي، ص185.

(150) إذ إن النعت لا يكون مسندا ولا مسندا إليه.

(151) الزمخشري: المفصل ،ص 110، 111.

(152) ابن يعيش: شرح المفصل، 3 / 38، 39.

(153) الإستراباذي: شرح الكافية، 2 / 311.

(154) الاستراباذي: المرجع نفسه، 2 / 314.

(155) ينظر ابن يعيش: المرجع نفسه، 3/ 55، 56.

(156) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة الاسمية المؤدية وظيفة النعت، ص 302 وما بعدها.

(157) سيبويه: الكتاب، 2 / 29.

(158) سيبويه: المرجع نفسه، 1 / 128.

(159) ينظر ميشال زكرياء: قضايا ألسنية تطبيقية،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، يناير 1994، ص47.

(160) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الأنعام / 92 ،155، التوبة / 24 ،102، 102، يونس/ 19، هود / 110، إبراهيم / 1، الكهف / 13، الأنبياء / 50، المؤمنون

/ 38، الـنور / 1، الفرقان / 4، القصص / 48، فصلت / 45، الشورى / 21، النجم / 23، المدثر / 51.

(161) البنـية العمـيقة للجملـة المـؤدية وظـيفة النعت تكون اسم فاعل وفق فعلها الماضي المبني للمعلوم. ولما كان فعلها الماضي رباعيا آمن" وجب أن يكون اسم الفاعل المماثلة له هذه الجملة "مؤمنون".

(162) وقـد وردت علـى هذه الصورة الآيات: آل عمران/ 86، الأنفال/ 53، التوبة/ 13، الكهـف/ 32، 39، 65، الأحقـاف/ 30، الذاريات/ 42، الحديد/ 27، المجادلة/ 14، الممتحنة/ 13.

(163) ينظر سيبويه: الكتاب، 1/ 128.

(164) وقد وردت على هذه الصورة الآية 143 من سورة آل عمران.

(165) وقـد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 261، آل عمران/ 110، 13، 117، 117، المائـدة/ 79، الأعـراف/ 52، 71، الـتوبة/ 84، 114، يونس/ 12، 21، 24، إبـراهيم/ 18، الحجـر/ 33، الكهـف/ 45، الأنبـياء/ 95، القصص/ 58، السجدة/ 70، غافر/ 35، فصلت/ 50، الفتح/ 29، الحديد/ 20، 21، الحاقة/ 7.

(166) وصـفت بالمحـولة لأن المفعـول بـه الأول تقـدم عـن المفعول به الثاني. والأصل أن يتأخر عنه.

(167) ينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 135، 136.

(168) لم نعثـر في القـرآن علـى جملـة ماضـوية منفية مؤدية وظيفة النعت للمنعوت النكرة واقعة في محل رفع أو جر.

(169) وقد وردت على هذه الصورة الآية 143 من سورة آل عمران.

(170) والنعت الأول هو الجملة الماضوية المثبتة "غضب الله عليهم".

(171) وقد وردت على هذه الصورة الآية 18 من سورة الأحقاف.

(172) عدت جملة مركبة لأن المفعول به فيها "ما لم يأذن به الله" ورد جملة مضارعية منفية.

(173) ينظر صور الجملة المضارعية المؤدية وظيفة المفعول به، ص228.

(174) لم نعثر في القرآن الكريم على جملة ماضوية مركبة وقعت في محل نصب نعتا لمنعوت نكرة.

(175) عدت مركبة لأن المفعول به فيها "أن ترفع" ورد جملة مضارعية بسيطة مثبتة.

(176) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: آل عمران/ 15 ،104، النساء/ 46، المائدة/ 107، الأنعام/ 71، الأعراف/ 46، 138، 181، 190 ،190، 190، 195، التوبة/ 24 ،56 ،64، هود/ 39 ،48 ،93 ،116، النحل/ 10، الإسراء/ 95، الكهف / 43، طه / 20، الأنبياء/ 43، الحج / 46 ،46، المؤمنون / 33، 62، النور / 35، الفرقان / 8، الشعراء / 22، النمل / 45، 47، 48، 55، 56، القصص/ 48، 81، الروم / 20، يس/ 20، الزمر/ 20 ،40، 71، غافر / 28، الطور/ 30 ،38، الرحمن / 50 ،الحديد / 12، عبس / 37، المطففين / 21، البروج / 11.

(177) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: النساء/ 12، النجم/ 4، المدثر/ 24، الليل/ 19.

(178) هذا الفعل معل بقلب لامه ألفا طلبا للخفة. لذلك لم تظهر علامة الرفع عليه. ينظر بومعزة رابح: تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر، ص59.

(179) اسم الفاعل "ساع" معل بحذف لامه وبنيته العميقة "ساعي". ينظر بومعزة رابح: المرجع نفسه، ص 169.

(180) ينظر محمد الشاوش: (ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية)، حوليات الجامعة التونسية، ص 243 وما بعدها.

(181) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 25، 129، 144، 151، آل عمران/ 78، 154، 164، النساء/ 13، 57، 122، المائدة/ 31، الأنعام/ 91، 122، التوبة/ 72، 89، 100، 103، 120، هود / 29، يوسف/ 36، 109، إبراهيم/ 23، 29، النحل/ 14، 43، 80، 83، الكهف/ 5، 45، الأنبياء/ 7، 60، الحج/ 14، 23، المؤمنون/ 20، النور/ 37، الفرقان/ 10، النمل/ 82، القصص/

15، 23، 34، 41، 57، 59، العنكبوت/ 58، السجدة/ 24، 27، فاطر/ 12، يسن/ 49، الزخرف/ 45، الأحقاف/ 23، محمد/ 12، الفتح/ 5، 17، 19، 20، القمر/ 20، الحديد/ 28، المجادلة/ 22، الصف/ 12، الجمعة/ 2، التغابن/ 9، الطلاق/ 11، التحريم/ 8، الجن/ 2،المزمل/ 17، الإنسان/ 6، المطففين/ 28، الليل/ 14.

(182) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 118، 124، 230، 263، النساء/ 12، المائدة/ 50، 54، الأنعام/ 38، 97، 98، 99، 105، 126، 145، الأعراف/ 32، 52، 58، 203، التوبة/ 11، يونس/ 5، 6، 67، هود/ 43، يوسف/ 111، الرعد/ 2، 3، 4 إبراهيم/ 25، 42، النحل/ 11، 12، 13، 48، 64، 65، 67، 69، 79، الإسراء/ 27،الكهف/ 29، 79، النمل/ 52، 86، القصص/ 3، 12، العنكبوت/ 24، 35، 51، الروم/ 21، 23، 24، 28، 37، الأحزاب/ 49، سبأ/ 44، الزمر/ 42، 52، الشورى/ 46، الجاثية/ 4، 8،5، 13، 20، الممتحنة/ 12، الصف/ 6، 10، القيامة/ 37، الطارق/ 7.

(183) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: المائدة / 58، الأنعام / 138، الأعراف / 179، الأنفال / 65، التوبة / 127، الكهف / 58، النور / 38، فصلت / 42، الزخرف / 88، الفتح / 25، الرحمن/ 74 ن الحشر/ 14، التحريم/ 6، الحاقة / 37 .

(184) والنعت الأول هو "مقصورات".

(185) خبر هذا المبتدأ " هو الجار والمجرور المقدم "فيهن" المذكور في الآية 78 (فيهن خيرات حسان).

(186) سيبويه: الكتاب، 1/ 117.

(187) سيبويه: المرجع نفسه، 1 / 136.

(188) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 123، الأنعام/ 158، الأنفال/ 25، التوبة/ 26، الرعد / 16، النحل/ 75، طه / 58، الفرقان/ 3، ص 35، الفتح/ 21، الليل/ 15.

(189) ينظر تمام حسان: اللغة العربية معناها ومناها، ص 212.
(190) هذه الجملة الفعلية المركبة مؤدية وظيفة خبر "إن" في الآية نفسها.
(191) سيبويه: المرجع نفسه، 4 / 220.
(192) سيبويه، المرجع السابق، 2/ 29.
(193) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: يوسف / 37 ،طه / 120، المؤمنون / 44، النجم / 26، الواقعة / 19، الغاشية / 7، 11.
(194) لم نعثر في القرآن الكريم على جملة مؤكدة مؤدية هذه الوظيفة واقعة في محل رفع أو جر
(195) النعت الأول قد ورد جملة مضارعية مثبتة "تلظى" بنيتها العميقة "متلظية".
(196) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص 46.
(197) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: طه/ 63، سبأ/ 43، الصافات/ 52.
(198) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة المضارعية البسيطة المؤدية وظيفة المفعول به، ص225.
(199) وقد وردت على هذه الصورة الآية 91 من سورة النساء.
(200) عدت مركبة لأن المفعول به فيها وهو "ما تفعلون" ورد جملة مضارعية بسيطة.
(201) النعت الأول والثاني لهذا المنعوت هما "كراما" و "كاتبين".
(202) لم نعثر في القرآن الكريم على جملة مضارعية مركبة واقعة نعتا لمنعوت نكرة في محل جر.
(203) ينظر د. مهدي المخزومي في النحو العربي، نقد وتوجيه ص، 57، 286.
(204) لم نعثر في القرآن الكريم على جملة مضارعية مركبة مؤكدة واقعة في محل نصب أو جر لمنعوت نكرة.
(205) ينظر بومعزة رابح: المرجع نفسه، صور الجملة المضارعية البسيطة المؤدية وظيفة الفاعل، ص187.
(206) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص 46.

(207) وقد وردت على هذه الصورة الآية 148 من سورة البقرة.
(208) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: 25 من سورة المؤمنون و24 من سورة الأحقاف.
(209) ينظر عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 135، 136.
(210) النعت الأول هو "محكمات".
(211) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: طه/ 88، النور/ 29، الزمر/ 29.
(212) اسم المفعول "مسمى" معل يقلب لامه ألفا طلبا للخفة. وبنيته العميقة "مسمي". ينظر بومعزة رابح: تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر، ص69.
(213) وقد وردت على هذه الصورة الآية 26 من سورة المطففين.
(214) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: آل عمران 117، الأنفال/ 72، النور/ 35، ق/ 21، الحديد/ 13، 21، الغاشية/ 12، 13.
(215) وقد وردت على هذه الصورة الآية 24 من سورة الطور.
(216) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الإنسان/ 5، 15، الأنبياء/ 11.
(217) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: 254 من سورة البقرة و47 من سورة الشورى.
(218) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، 1/ 90.
(219) عدت شبه جملة لأن الإسناد فيها دوما كامن في البنية العميقة فلا يظهر في البنية السطحية.
(220) ينظر سيبويه: الكتاب،4/ 225.
(221) ولئن تبدى لبعضهم أن هذا التركيب الإسنادي مؤد وظيفة خبر المبتدأ "من يدع مع الله إلها" الوارد جملة مضارعية، فإن خبر هذا المبتدإ هو الوحدة الإسنادية الاسمية المؤكدة "إنما حسابه عند ربه" المقترنة بها الفاء التي تقع في مثل هذا التركيب الإسنادي الشرطي.

(222) لم نعثر في القرآن الكريم على جملة اسمية مركبة مؤدية وظيفة النعت للمنعوت النكرة في محل رفع أو محل جر سواء أكانت مثبتة أم منفية أم مؤكدة.

(223) عدت مركبة لأن خبر "كان" فيها وهو "تعدهم من الأشرار" ورد جملة مضارعية بسيطة. بنيتها العميقة "عاديهم من الأشرار" أو "عادينهم من الأشرار".

(224) ينظر سيبويه: الكتاب، 1/ 421.

(225) ينظر الاستراباذي: شرح الكافية، 1/ 307.

(226) ينظر الصبان: حاشية الصبان،3/ 63.

(227) من نحو (الذي، التي، الذين، اللذان، اللتان، اللاتي...).

(228) يعني بالجمل الجمل الوظيفية.

(229) أي النحاة العرب.

230) ابن يعيش: شرح المفصل، 3/ 141.

(231) ينظر محمد الشاوش: ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية، ص258.

(232) ينظر السيوطي: همع الهوامع، 5/ 176.

(233) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة / 21 ،22 ،40، 47، 122، المائدة / 44، الأعراف / 66، 75 ،88، 88، 90، 177، الأنفال/ 56، التوبة / 110، يونس/ 3، هود / 27، يوسف / 33، طه/ 50، 53، 71، الشعراء/ 27 ،49، السجدة/ 7، 11، يس/ 80، فصلت/ 21 ،23، الزخرف/ 72، الملك/ 2، الأعلى/ 12، الليل / 19، العلق / 4.

(234) ينظر الاستراباذي: شرح الكافية، 2/ 334.

(235) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: 151 من سورة الأنعام و32 من سورة الأعراف.

(236) ينظر سيبويه: الكتاب، 2/ 153.

(237) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 104 ،172، 178، 183، 208، 254، 264، 267، 278، 282، آل عمران/ 100 ،102، 118، 156، 149، 130 ، 200، النساء/ 19 ،29، 43، 47، 59 ،71، 94 ،135، 144، المائدة / 1 ،6 ،8، 11، 35 ،51، 54، 57، 87، 90، 94، 95، 101، 105، الأنفال/ 15 ،20، 24 ، 27، 29، 45، التوبة / 23 ،28 ،34 ،38، 119 ،123، الحجر/ 6 ،الحج/ 77، المؤمنون/ 24، النور/ 21، 27، 58، الأحزاب/ 9، 41، 49 ،50، 53، 56، 69 ، 70 ، محمد/ 7 ،33 ،الحجرات/ 1 ،6 ،11 ،12 ،الحديد/ 28 ،المجادلة/ 9 ،11 ،12، الحشر / 18، المتحنة/ 1 ،10 ،13 ،الصف/ 2 ،10 ،14 ،الجمعة / 6 ،9، المنافقون/ 9 ،التغابن/ 14، التحريم / 6 ،7 ،8.

(238) سيبويه: المرجع نفسه، 2/ 188.

(239) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: النساء/ 5،1، 23، المائدة/ 7 ،21، الأنعام / 128، الأعراف/ 54، 157، 196، يونس/ 63، الإسراء/ 33، 60، 62، الكهف / 52، الحج / 15، النمل/ 19 الشعراء/ 19، 78 العنكبوت/ 56، الروم / 30، سبأ/ 6، الزمر / 10، 53، غافر/ 8، 85، فصلت / 15، 37، الشورى / 23 45، الزخرف/ 69، الأحقاف / 15 ،33، النجم / 23 ،37، المجادلة / 9، التحريم / 12، الانشراح / 3، قريش/ 4.

(240) وقد وردت على هذه الصورة الآية 160 من سورة النساء.

(241) وقد وردت على هذه الصورة الآية: 68 من سورة الواقعة.

(242) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: آل عمران / 172، النساء/ 136، التوبة / 111، 117 الأعراف / 51، يوسف/ 50، إبراهيم / 39، الحجر / 91، الكهف / 1، مريم / 61، الأنبياء/ 71، 77، 81، الحج / 40، المؤمنون/ 33، الفرقان / 36، 40، 59، النمل / 15، 59، 88، العنكبوت/ 59، سبأ / 18، فاطر/ 35، الزمر/ 74 ، محمد / 13، 15، الحشر / 8 ،10 ،11، التغابن / 8، الطلاق / 10، الانفطار/ 7، الأعلى / 2، 3 ،4، الفجر/ 9 ،9، العلق/ 1.

(243) وقد وردت على هذه الصورة الآية 88 من سورة النمل.

(244) لم نعثر في القرآن الكريم على جملة ماضوية مؤكدة جاءت نعتا لمنعوت معرفة في محل رفع أو جر.

(245) لم نعثر في القرآن الكريم على جملة ماضوية منفية جاءت نعتا لمنعوت معرفة من نحو نجح الطالب الذي ما شكك أحد في رسوبه وهي "الذي ما شكك أحد" التي بنيتها العميقة "غير الشاك أحد في رسوبه".

(246) لم نعثر في القرآن على جمل ماضوية مركبة واقعة نعتا للمنعوت معرفة في محل رفع أو جر.

(247) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة الاسمية المنسوخة المؤكدة المؤدية وظيفة المفعول به للفعل القلبي، ص.

(248) وقد وردت على هذه الصورة الآيات:البقرة/ 255، المائدة/ 55، الأنفال/ 3، هود/ 101، يوسف/ 41، الرعد/ 20، 24، الإسراء/ 66، الفرقان/ 2، الليل/ 18، الهمزة/ 7.

(249) ينظر محمد الشاوش: (ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية)، حوليات الجامعة التونسية، ص258.

(250) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 27، النساء/ 139، 141، المائدة/ 55، 56، 96، الأنعام/ 150، الأعراف/ 32، 157، النحل/ 32، الإسراء/ 9، الكهف/ 2، الشعراء/ 79، 81، 152،الأحزاب/ 4، فاطر/ 40، الزمر/ 18، الطور/ 45، الواقعة/ 68، 71، الجمعة/ 8، المعارج/ 26، العلق/ 9.

(251) ينظر محمد الشاوش: (ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية)، حوليات الجامعة التونسية، ص 259.

(252) ينظر محمد الشاوش: (ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية)، المرجع نفسه، ص 258.

(253) ينظر الاستراباذي: شرح الكافية، 2/ 334.

(254) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 164، آل عمران/ 191، الأعراف/ 45، 157،هود/ 19، النحل/ 28، الشعراء/ 218، النمل/ 25، لقمان/ 4، المعارج/ 3، المطففين/ 11، الناس/ 5.

(255) وقد وردت على هذه الصورة الآية: 131 من سورة آل عمران.

(256) ينظر سيبويه: الكتاب، 2/ 29.

(257) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العزبية، ص 66.

(258) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: 68 و72 من سورة الفرقان.

(259) والنعت الأول هو "البكم".

(260) لم تعثر في القرآن الكريم على الجملة المضارعية البسيطة المنفية الواقعة في محل نصب للمنعوت المعرفة.

(261) يعد اسم الموصول قرينة لفظية تدل على أن المنعوت معرفة. ينظر محمد الشاوش: (ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية)، حوليات الجامعة التونسية، ص 258.

(262) وقد وردت على هذه الصورة الآية7 من سورة فصلت.

(263) مضارع الفعل الناقص الواوي (الذي لامه حرف واو) حين إسناده إلى جمع المؤنث أو جمع المذكر تتحد صيغتاه، والسياق هو الذي يحدد أهو مستعمل للمذكر أم المؤنث. والقرينة هنا هي أداة الربط "اللاتي".

(264) ينظر الاستراباذي: شرح الكافية، 2 / 334.

(265) "غير" معرف بالإضافة، لذلك لا تدخل عليه "ال" التعريف. ينظر عباس حسن: النحو الوافي ،3/ 131.

(266) قد وردت على هذه الصورة الآيات: المؤمنون / 9، الفرقان / 65، 74.

(267) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة الاسمية المنسوخة البسيطة المؤدية وظيفة المفعول به ص266.

(268) وقد وردت على هذه الصورة الآية 82 من سورة الشعراء.

(269) ينظر بومعزة رابح: المرجع نفسه، صور الجملة الاسمية المنسوخة المركبة المؤدية وظيفة المفعول به، ص263.

(270) ينظر بومعزة رابح: المرجع نفسه، صور الجملة التي مسندها فعل أمر الواقعة مقول القول، ص243.

(271) ينظر القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص 53.

(272) وقد وردت على هذه الصورة الآية 46 من سورة البقرة.

(273) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة التي مسندها فعل أمر المؤدية وظيفة المفعول به، ص243.

(274) لم يعثر في القرآن على جمل مركبة منفية ونقت في محل رفع أو محل نصب نعتا لمنعوت معرفة.

(275) عدت مركبة لأن المفعول به الثاني فيها وهو "ما كتب لهن" ورد جملة ماضوية بسيطة بنيتها العميقة "المكتوب لهن".

(276) عدت مركبة لأنها مؤلفة من وحدتين إسناديتين: الجملة الماضوية التي للشرط، والجملة المضارعية المنفية التي لجواب الشرط.

(277) وقد وردت على هذه الصورة الآية 156 من سورة البقرة.

(278) وفي الآية 41 من سورة الحج وردت جملة شرطية مؤدية وظيفة النعت للمنعوت المجرور، ولكن الجملة التي لجواب الشرط وردت فيها مضارعية بسيطة.

(279) عدت جملة مركبة لأن المفعول به فيها "إنا لله" ورد جملة اسمية منسوخة. ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة الاسمية المنسوخة البسيطة المؤدية وظيفة مقول القول، ص257.

(280) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الأنبياء/ 52، المؤمنون/ 3، 4، 5، 6، الذاريات/ 11.

(281) ينظر محمد الشاوش: (ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية)، حوليات الجامعة التونسية، ص260.

(282) ينظـر بهاء الدين السبكي: كتاب الابتهاج في شرح المنهاج، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، 1937، 2/ 160.

(283) ينظر الاستراباذي: شرح الكافية، 2/ 334.

(284) ينظر علـي بـن محمـد الـنحوي الهروي: الأزهية في علم الحروف، تحقيق عبد الغني الملوحي،الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق، 1971، ص 280.

(285) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، 1/ 87.

(286) وقـد وردت على هذه الصورة الآيات: المائدة / 88، المعارج / 23، 24، 27، 29، 32، 33.

(287) ينظر الاستراباذي: شرح الكافية، 2 / 334.

(288) ينظر ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية، ص 148.

(289) ينظر ابن يعيش: المرجع نفسه، 1 / 87 .

(290) وقـد وردت علـى هـذه الـصورة الآيـتان: 3 مـن سـورة النـبأ والآيـة 5 من سورة الماعون.

(291) وقد وردت على هذه الصورة الآية 12 من سورة الطور.

(292) عدت مركبة لأن خبر المبتدأ "هم" ورد جملة مضارعية هي "يحافظون".

(293) لم نعثر في القرآن الكريم على جملة اسمية مركبة في محل نصب نعتا لمنعوت معرفة.

(294) وقد وردت على هذه الصورة الآية 53 من سورة الشورى.

(295) عـدت مركبة لأن المبتدأ فيها "ما في السماوات" ورد جملة مضارعية. بنيتها العميقة "ما يوجد في السماوات".

(296) لم نعثـر في القرآن الكريم على جملة اسمية بسيطة منسوخة مثبتة وردت نعتا لمنعوت معرف في محل رفع.

(297) وقد وردت على هذه الصورة الآية 82 من سورة يوسف.

(298) ينظر تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 193.

(299) وقد وردت على هذه الصورة 163 من سورة الأعراف.

(300) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: البقرة/ 143، يوسف/ 82.

(301) لم تعد هذه الجملة ماضوية لأن الفعل الماضي "كان" ناقص وليس هو المسند.

(302) وكان حق هذه الجملة أن تكون "الذي ملك السماوات والأرض له". وبنيتها العميقة "الذي ملك السماوات والأرض كائن له".

(303) ينظر السيوطي: همع الهوامع، 1 / 102.

(304) لم نعثر في القرآن على جمل منسوخة بسيطة منفية في محل نصب أو جر نعتا لمنعوت معرف.

(305) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: طه/ 92، الحشر/ 22.

(306) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، 1 / 87.

(307) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الأنعام/ 22، النحل/ 27، 86، الأنبياء/ 103، القصص/ 62، يس/ 63، الصافات/ 21، الطور/ 14، المعارج/ 44.

(308) عدت جملة مركبة لأن خبر الناسخ فيها ورد جملة مضارعية هي "تزعمون".

(309) ينظر: القزويني: الإيضاح العضدي في علوم البلاغة، ص 53.

(310) عدت مركبة لأن خبر الناسخ فيها وهو "يستضعفون" ورد جملة مضارعية بسيطة.

(311) عدت مركبة لأن خبر "كان" ورد فيها جملة مضارعية بسيطة هي "تعمل الخبائث".

الفصل الثالث

البنية العميقة لصور الجملة المؤدية وظيفتي المضاف إليه والمستثنى

الفصل الثالث

صور الجملة المؤدية وظيفتي المضاف إليه والمستثنى

في هذا الفصل نواصل الحديث عن الجمل المؤدية وظيفة العنصر المتمم ممثلة في الجملتين المؤديتين وظيفتي المضاف إليه والمستثنى.

أولا - صور الجملة المؤدية وظيفة المضاف إليه:

الإضافة أحد معاني النحو التي تشمل الإسناد والتخصيص والاتباع التي تقوم عليها بنية وتظم الجمل [1]، سواء أكانت هذه التراكيب الإسنادية مثبة أم منفية أم استفهامية أم شرطية. وهي تلك الصلة المعنوية الجزئية بين المتضايفين ممثلين في المضاف والمضاف إليه. وهي نسبة تقييدية [2] تربط بين المتضايفين المتلازمين فتجعلهما شيئا واحدا [3] على نحو يجعلنا لا نفهم من ذلك الربط أن المضاف والمضاف إليه شيئان مستقلان ماداما يكونان معنى واحدا مجسدا في بنيته العميقة في كلمة واحدة لا يجوز فصل جزئيها، ولا يجوز تقديم ثانيهما عن الأول تماما مثل ما لا يجوز تقديم بعض أجزاء الكلمة الواحدة على بعض [4]. وقد عرض النحويون للمتضايفين باعتبارسما بمنزلة اسم واحد [5] ويعدان وحدة لسانية واحدة تحت مبدأ سماه "مازن الوعر" "مبدأ المقولة المتلازمة" [6]، وذلك "لأن المضاف إليه هو تمام المضاف ومقتضاه" [7]. واللافت للانتباه أن البنية التقييدية في الإضافة لا تعبر مع هذا الربط عن فكرة تامة يسوغ السكوت عليها كما هو الشأن بالنسبة إلى الإسناد الذي يربط بين كلمتين أو بين كلمة وما يتنزل منزلتها في التراكيب الإسنادية ذوات الفكرة التامة [8]، لأن التركيب عند النحويين قسمان: قسم يعنى بالجملة. وهو الذي يسميه "الاستراباذي" الإسناد الأصلي [9]. وقسم يقصد به غير هذين التركيبين الإسناديين نحو التركيب الإضافي، والتركيب المزجي،

والتركيب الوصفي [10]، وهو الذي يقصد به الإسناد غير الأصلي لعدم توافره على ركني الإسناد (المسند والمسند إليه). ففي قوله تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾(الفتح/ 29). نسبت الرسالة إلى محمد، وصار المسند (خبر المبتدإ) في هذه الجملة الاسمية البسيطة ليس هو كلمة "رسول" وحدها، وإنما هي "رسول الله" بجزأيها المعقودين بالإضافة. وفي قوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ﴾ (البقرة/ 261). نسبت كلمة "مثل" إلى الجملة المضارعية البسيطة "الذين ينفقون" فصار المسند إليه (المبتدأ) في هذه الجملة الاسمية المركبة [11] ليس هو كلمة "مثل" وحدها، وإنما هو "مثل الذين ينفقون" بجزأيها المعقودين بالإضافة. على نحو لا يفهم فيه بعد هذا الربط أن كلا من المتضايفين "رسول" و "الله" في جملة الآية الأولى، ومثل"، والذين ينفقون" في جملة الآية الثانية أنهما شيئان مستقلان، لأنهما أصبحا شيئا واحدا. ولا يفهم منهما سوى معنى واحد. وارتباط المضاف والمضاف إليه ونزولهما منزلة الكلمة الواحدة جعلهما يتحركان معا في الجملة أو الواحدة الإسنادية - أيا كان التركيب الإسنادي. سواء أكان فعليا أو اسميا- بحيث يتقدمان معا، أو تأخران معا تبعا لمناسبات الخطاب وظروف القول [12]. يؤيد ذلك قول للمبرد فحواه "فإذا أضفت اسما مفردا إلى اسم مثله مفرد أو مضاف صار الثاني من تمام الأول وصارا جميعا اسما واحدا" [13]. وتتقسم الإضافة إلى قسمين: إضافة محضة، وإضافة غير محضة.

ويقصد بالمحضة (المعنوية الحقيقية) تلك الإضافة التي يتوافر فيها قوة اتصال وارتباط بين طرفيها المضاف والمضاف إليه على نحو لا يمكن أن يفصل بينهما ضمير مستتر كالضمير الذي يفصل في الإضافة غير المحضة فيجعلها كأنها غير موجودة بسبب وجود هذا الفاصل الملحوظ [14]، لأن الأصل أن تكون الصلة المعنوية بين المتضايفين وثيقة، وليكون الربط بينهما محكما على نحو يظهر فيه ويتحقق جليا معنى الحرف "من" أو "في"، أو "اللام" [15]. وقد بين "سيبويه" معنى الإضافة الملكية التي باللام واستحقاق الشيء قائلا: "ألا ترى أنك

تقـول: الكلام لك والعبد لك فيكون في معنى هو عبدك(...) فيكون مستحقا لهذا كما يكون مستحقا لما يملك" [16].

والإضـافة غـير المحـضة هي التي يغلب أن يكون المضاف فيها وصفا عاملا [17]. وإذا كانـت البنـية الأساسـية للتركيب الإضافي في البناء المنطوق مزدوجة [18]، وذلك عندما يكون المـضاف اسـم فاعل مثلا في نحو التركيب الإضافي الوارد في قوله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ (آل عمـران/ 185). وهـو "ذائقـة المـوت" احـتملت بنيـته الأساسـية "ذائقـة الموت" احـتمالين: فيكون إضافة حقيقية، وهي التي يعبر عنها النحويون بأن الإضافة فيها على معنى الـلام [19] وهـي الإضـافة التي يسجل فيها ترابط دقيق بين المتضايفين "ذائقة" و "الموت". وتحتمل "ذائقه الموت" نصب كلمة "الموت" على أنها مفعول به للوصف "ذائقة" فتكون الإضافة لفظية.

ولا جـرم أن البنيـتين الأساسـيتين "ذائقـةٌ المـوتَ"، و "ذائقـةُ الموتِ" مختلفتان من حيث الدلالة الزمنية. فالبنية الأولى "ذائقةُ الموتِ" يقصد بها الماضي [20].

والبنية الثانية "ذائقةٌ الموتَ" يقصد بها الحال أو الاستقبال. وتفيد الاستمرار [21].

والإضـافة فـيها لفظية، وهي إضافة في اللفظ المنطوق فقط، ولكنها بحسب المعنى أو العمق ليست إضافة. ذلك لأن التركيب فيها يكتسب معناه من عمقه لا من سطحه. ولذلك وجـدنا "الاستراباذي" يقول عن اسم الفاعل واسم المفعول المعنيين بهذه الإضافة "وأما إذا كانا بمعنـى الماضـي فإضـافتهما محضة لأنهما لم يوازيا الماضي فلم يعملا عمله" [22]، ذلك أن أكثر الأوصـاف العاملـة تـرفع ضـميرا مستترا عند الإضافة. وهذا الضمير المستتر على الرغم من اسـتتاره، فإنه يفصل بين الوصف المضاف ومعموله المضاف إليه ويجعل الإضافة غير خالصة للاتـصال وغـير ممكـنة من أداء وظيفتها بسبب الفاصل [23] المتمثل في الضمير المستتر المؤدي وظـيفة الفاعـل أو نائب الفاعل. ولهذا يصفها النحويون بأنها على نية الانفصال، ويقصدون أنهـا في البنـية والتقديـر ليست موجودة وليست ملحوظة لأن الذي يلحظ ويعد موجوداً هو

الأصل الذي تتجه إليه النفس. ويسجل أن الأسلوب الثاني (ذائقة الموت) الخالي من الإضافة هو الأصل الذي ينوى ويلاحظ بسبب اعتبار الوصف ممثلا في اسم الفاعل "ذائقة" شبيها بالفعل في بعض نواحيه التي منها العمل. فالفعل يرفع دائما وقد يرفع وينصب، وهو في كل حالاته لا يجر. فالأنسب في ما يشبهه أن يكون كذلك [24] فيتصف به ويحمل عليه في العمل. ولما كانت الإضافة في هذا التركيب "ذائقة الموت" غير محضة، فإنها لا تفيد تعريفا ولا تخصيصا كما تفيده الإضافة الحقيقية المعنوية [25] أي أن المضاف "ذائقة" لم يكتسب من هذه الإضافة تعريفا أو تخصيصا لأنها غير خالصة للاتصال.

ويكون اكتساب المضاف التعريف بإحدى حالات الإضافة: الإضافة إلى العلم في نحو قوله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ (الفتح / 29)، أو الإضافة إلى الضمير في نحو الآية الكريمة: ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ (البقرة / 201)، أو الإضافة إلى المعرف في نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ (الفاتحة/ 2).

أما إن كان المضاف نكرة عامة، والمضاف إليه نكرة خاصة، فإن المضاف في هذه الحالة يكتسب من المضاف إليه التخصيص، فيصبح نكرة خاصة كما هو الشأن في هذه الجملة "منهومان لا يشبعان: طالب علم وطالب مال". فالمضاف "طالب" الوارد نكرة عامة حين إضافته إلى النكرة الخاصة "علم" و "مال" اكتسب تخصيصا، وذلك لأن كلمة "طالب" كانت قبل الإضافة عامة مطلقة، تشمل كل طالب. والفرق بين التعريف والتخصيص في الإضافة أن الإضافة في التعريف تؤدي إلى التحديد التام، لأن التعريف هو منتهى التحديد. أما الإضافة في التخصيص فتؤدي إلى تضييق دائرة الإطلاق، وتكسب المضاف نوعا من التحديد [26].

وإذا كانت الإضافة محضة والمضاف إليه جملة، فإن هذه الجملة في حكم المفرد المضاف إليه ،"لأن المفرد أصل وهي واقعة موقعه [27]"، ولأنه لا يقدر للجمل [28] إلا إذا صح ووقوع الاسم المفرد مقامها" [29]. ثم إن بنيتها العميقة " على جهة التمثيل والتقريب [30] كما

رأى "السيرافي" إن هي إلا مصدر لفعلها مضافا إلى فاعله إن كانت الجملة فعلية [31]. وهي مصدر لخبرها مع إضافته إلى مبتدئها أو ما هو بمنزلته [32] إن كانت الجملة اسمية. ففي الجمل المؤدية هذه الوظيفة في قوله تعالى: ﴿ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ ﴾ (غافر/ 12). تكون البنية العميقة للجملة الماضوية "دعي الله "هي" دعوة الله". وفي قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ۝٥١ ﴾ (غافر/ 51). تكون البنية العميقة للجملة المضارعية "يقوم الأشهاد" "قيام الأشهاد".

وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ﴾ (طه/ 114). تكون البنية العميقة للجملة المضارعية ذات الحرف السابك "أن" والتي مضارعها مبني لما لم يسم فاعله هي "قضاء وحيه". وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾ (طه/ 71). نجدالبنية العميقة للجملة المضارعية ذات الحرف السابك "أن" هي "إيذاني لكم". وفي قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ﴾ (غافر/ 16). نجد البنية العميقة للوحدة الإسنادية الاسمية "هم بارزون" هي "بروزهم".

أما إذا كانت الجملة الواقعة مضافا إليه مكونة من الموصول الاسمي وصلته (اسمية كانت أم فعلية) فإن الإضافة فيها تكون في المعنى واللفظ إلى اسم الفاعل أو اسم المفعول [33] لفعل الصلة أو خبرها، بحيث يكون هذا المشتق معرفا بـ "ال" التعريف. وأساس ذلك أن الإضافة لئن كانت في ظاهرها إلى الجملة، فهي في المعنى واللفظ إلى المصدر أو المشتق المؤولة به، لأن منهج النحويين العرب في تناول الظاهرة اللغوية كان منهجا قائما على افتراض بنية عميقة وبنية سطحية. وتعاملوا مع عدد من القوانين التحويلية التي تحكم تحول البنية العميقة إلى بنيته سطحية [34]. ولم يكن النحويون متكلفين فيما ذهبوا إليه، ولم يكونوا مجانبين

للصواب، لأن المنهج التحويلي رأى أن قضية الأصلية والفرعية قضية أساسية في فهم البنية العميقة وتحويلها إلى بنية سطحية" [35].

وذهب بعضهم إلى أن الجملة الفعلية المؤدية وظيفة المضاف إليه هي الأصل [36]. ويرجع ذلك إلى أنها هي التي يضاف إليها الزمان غالبا لدلالة الفعل فيها على أحد الأزمنة الثلاثة: الماضي والحال والاستقبال، مما يحقق التناسب بين المضاف والمضاف إليه في الدلالة على مطلق الزمان" [37]. ولذا كانت إضافة الزمان إلى الجملة الفعلية أكثر منها إلى الاسمية. فإذا أضيف إلى الجملة الاسمية استفيد الزمان منها لكون خبرها جملة فعلية أو مشتقا يدل على الزمان [38] أو يكون مضمونها محتملا الوقوع في أحد اللازمة الثلاثة المذكورة. ولئن سأل سائل: لم الالتجاء إلى المضاف إليه بالجملة المعاقبة للمفرد في صورة من صورها دون الالتجاء المباشر إلى المضاف إليه المفرد؟ فإن الجواب عن سؤاله هو الآتي ذكره: إضافة إلى أن ذلك مظهر من مظاهر مرونة اللغة العربية يمكن من الغنى والتنوع في التواصل، فإن جعل هذا المضاف إليه حين وقوعه جملة تفيد الزيادة على ما يفيده المفرد الذي تكون معادلة له وهو مجرد الحدث تفيد زيادة على ما يفيده المفرد فائدة أخرى لا يقوى على أدائها ذلك المفرد، وهي أنها تدل على مضي الزمان إن كانت هذه الجملة ماضوية، وتدل على حالية الزمن أو استقباله وتجدده إن كانت تلك الجملة مضارعية. أما إن كانت تلك الجملة اسمية فإنها تدل على معنى الحدث مزيدا عليه إفادة الثبوت [39]. ومع ذلك فإن السياق قد يجعل الجملة الماضوية ذات دلالة مستقبلية [40] والجملة المضارعية ذات دلالة ماضوية [41].

وقد قسم النحاة الاسم من حيث قابليته للإضافة وعدم قابليته إلى نوعين: نوع يمتنع أن يكون مضافا، ونوع يمكن أن يقع مضافا جوازا أو وجوبا. وقبل تناولنا للجمل المؤدية وظيفة المضاف إليه يحسن بنا أن نعرف أن في لغتنا العربية كلمات لم تستعمل إلا مضافة إلى غيرها لعمومها وإبهامها.

1- ما يلازم الإضافة إلى الظاهر دون المضمر مثل "أولي"، و "أولات"[42] في نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِى قُرْبَىٰ ﴾ (التوبة/ 113). و "ذو" وفروعه[43] نحو قوله تعالى: ﴿ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ (المائدة/ 95).

2- ما يضاف إلى المضمر دون الظاهر: وينحصر في المصادر المثناة[44] مثل "لبيك" و "سعديك" و "حنانيك"[45] ، والمصادر غير المتصرفة التي لا تأتي إلا مضافة نحو "سبحان الله" و"معاذ الله" و "يمين الله"[46] ، ولفظة "وحد" التي ترد حالا مضافا إلى الضمير (وحده، وحدها وحدهم).

3- ما يضاف إلى الظاهر والمضمر: وهي الألفاظ "كلا وكلتا"[47] و "عند" و "لدى" و "لدن" التي بمعنى "عند"[48] وأسماء الجهات، وبعض ظروف الزمان مثل "قبل" و "بعد".

4- ما يضاف إلى المفرد والجملة وهي الكلمات: مثل، غير[49] ، كل، بعض، وبعض أسماء الزمان المبهمة من مثل يوم، وحين، وساعة، ووقت، وزمان[50] وضابط هذه الأسماء كل ما كان من أسماء الزمان بمنزلة "إذا" أو "إذ"[51] .

5- ما يجب إضافته إلى الجملة: هذا النوع من الأسماء منه ما يختص بالجملة الفعلية ومن هذا النوع "إذا" الظرفية[52] و "لما" الحينية[53] التي تقع بمعنى "حين"[54] ، واسم الشرط غير الجازم "كلما"[55] ، و "أيان"[56] الشرطية.

ومنه ما لا يختص بنوع معين من الجمل فيضاف إلى الجملة الاسمية والجملة الفعلية[57] . ومن هذه الأسماء "إذ" الظرفية[58] و "حيث" التي يسجل استعمالها مضافة إلى الجملة الفعلية أكثر. سواء أكانت هذه الجملة مثبتة أم منفية[59] ، وبعض أسماء الزمان المبهمة من مثل "يوم"، وبعض الظروف من نحو "قبل" و "بعد" و "عند". والكلمات

من مثل "كل" و "بعض" و "مثل" [60] ....إل .

أولا – صور الجملة المؤدية وظيفة المضاف إلى الظرف:

1 – صور الجملة الفعلية:

1 – 1 – صور الجملة الماضوية:

1 – 1 – أ – صور الجملة الماضوية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى [61] :

وفيها تكون هذه الجملة موصولة بموصول حرفي.

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ (الفتح/ 24). فالجملة الماضوية "أن أظفركم" المؤلفة من حرف الصلة [62] "أن"، والفعل الماضي المبني على الفتح "أظفر" وفاعله المضمر الذي لا ينفك عنه "هو"، والضمير المتصل الذي للمخاطبين "كم" المؤدي وظيفة المفعول به هي في محل جر مضافة إلى اسم الزمان "بعد" المجرور بحرف الجر "من". والبنية العميقة المعادلة لها هي "إظفاركم". ولكن جاء التعبير بالجملة الماضوية للدلالة على أن "الإظفار" حاصل في الزمن الماضي. وهو ما لا يفيده ذلك المصدرالصريح المؤولة به هذه الجملةو في ذلك يقول "السهيلي" "فإن قيل فهلا اكتفى بالمصدر واستغنى به عن "أن" لأنه أقصر "فالجواب أن في دخول "أن" ثلاث فوائد إحداها أن يكون الحدث فيما مضى (...) وليس في صيغته ما يدل على المضي (...) فجاء بلفظ الفعل المشتق منه مع "أن" ليجمع لهم الإخبار عن الحدث مع الدلالة على الزمان" [63] .

وقد تكون مثل هذه الجملة مؤلفة من فعل لازم وفاعل كهذه الجملة الواردة في قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن

نَزَغَ ٱلشَّيْطَـٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ﴾ (يوسف/ 10). وهي "أن نزغ الشيطان" التي بنيتها العميقة "نزغ الشيطان".

الصورة الثانية (64) :

وفيها يكون الموصول الحرفي "ما" المصدرية. ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿يُجَـٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ﴾ (الأنفال/ 6). إذ إن الجملة الماضوية "ما تبين" مؤلفة من الموصول الحرفي "ما المصدرية" (65) والفعل الماض اللازم "تبين"، وفاعله الضمير الذي لا ينفك عنه الموجود بالقوة في البنية العميقة "هو" هي في محل جر مضافة إلى ظرف الزمان "بعد". وبنيتها العميقة "تبينه".

وهي تفيد زمن حدوث حدث التبين في الماضي، وهو ما لا يفيده المصدر المؤولة بهذه الجملة فيما لو جاء التعبير به لدلالته على مطلق حدث التبين.

الصورة الثالثة:

وفيها يكون قوام مثل هذه الجملة: فعل متعد + ضمير قائم مقام الفاعل + ضمير قائم مقام المفعول به. ونمثل لها بالجملة الواردة في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ ﴾ (البقرة/ 75). حيث إن الجملة الماضوية "ما عقلوه" مؤلفة من فعل ماض مبني على الفتح "عقلوا" متصل به واو الجماعة المؤدي وظيفة الفاعل، وضمير متصل(ه) واقع مفعولا به. وهذه الجملة هي في موضع المضاف إلى اسم الزمان "بعد". وبنيتها العميقة "عقلهم إياه".

الصورةالرابعة:

وفيها يكون الفعل الماضي في مثل هذه الجملة مبنيالما لم يسم فاعله. فحين نتأمل قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَـٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟

إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾ ﴾ (النحل/ 110). نجد أن الجملة "ما فتنوا" الوارد فعلها الماضي "فتنوا" المتصلة به واو الجماعة الواقعة نائب فاعل واقعة في محل جر مضافا إلى اسم الزمان "بعد" وبنيتها العميقة "فتنهم". ومجيء المضاف إليه جملة ماضوية فعلها مبني لما لم يسم فاعله دال على أن حدوث الفتنة حاصل في الماضي مع ترك تعيين مصدر الفتنة لغرض بلاغي.

الصورة الخامسة:

وفيها نجد أن مثل هذه الجملة قد اعترى نظام عناصرها تغيير قدم فيه المفعول به وجوبا في نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ ﴾ (البقرة/ 213). حيث إن الجملة الماضوية "جاءتهم البينات" يلاحظ أن المفعول به فيها الضمير المتصل "هم" قد تقدم على الفاعل "البينات". وقد جاءت مؤدية وظيفة المضاف إلى اسم الزمان "بعد". والبنية العميقة المعادلة لها هي " مجيء البينات إليهم أو " مجيئهم البينات ".

وقد يرد في مثل هذه الجملة عدم التطابق بين فعلها وفاعلها من حيث التذكير والتأنيث [(66)] في نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ﴾ (آل عمران/ 105). ذلك أن الجملة الماضوية "جاءهم البينات" المؤدية وظيفة المضاف إلى اسم الزمان "بعد" يلاحظ ورود الفاعل فيها مؤنثا "البينات" ولم يتطابق مع فعله "جاء" المسند إلى المذكر. ومرد ذلك إلى أن المتلازمين (الفعل والفاعل) فصل بينهما بفاصل تمثل في الضمير المتصل "هم" الواقع مفعولا به.

الصورة السادسة:

وفيها يكون الموصول اسميا. ونقف على عينة لها في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ﴾

(البقرة/ 120). ذلك أن الجملة الماضوية "الذي جاءك" المؤلفة من الموصول الاسمي "الذي" والفعل الماضي "جاء" وفاعله المضمر الذي لا ينفك منه، "هو" والمفعول به الوارد ضميرا متصلا "ك" هي في محل جر مضاف إلى ظرف الزمان "بعد". والبنية العميقة المعادلة لها هي "الجائيك" أو "الجائي إليك".

الصورة التاسعة [67]:

وفيها سنجد أن هذه الجملة مضافة إلى ظرف الزمان "يوم".

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ (آل عمران/ 155). فالجملة الماضوية "التقى الجمعان" هي في موقع المضاف إلى ظرف الزمان "يوم". وبنيتها العميقة "التقاء الجمعين". وهي زيادة على إفادتها تخصيص الظرف المبهم "يوم" [68] المضاف قد قيدت حدث التقاء الجمعين في الزمن الماضي على خلاف ما لو كان التعبير بالمصدر المؤولة به هذه الجملة "التقاء الجمعين" الذي لا يدل إلا على مطلق الحدث.

الصورة العاشرة:

وفيها يكون المسند في مثل هذه الجملة مبنيا لما لم يسم فاعله. ونقف على مثال لذلك في قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ ﴾ (مريم/ 33). إذ إن الجملة الماضوية "ولدت" الوارد فعلها الماضي "ولد" مبينا لما لم يسم فاعله واردة في محل جر مضافا إلى ظرف الزمان "يوم". والبنية العميقة المعادلة لها هي "ولادتي". وقد اكتسب المضاف "يوم" تقييدا. حيث حصر حدوث الولادة في الزمن الماضي. ولعل الاستغناء عن ذكر الفاعل في هذه الآية هو التعظيم [69].

ويرى "السهيلي" أن مثل هذه الجملة هي في المعنى جملة نعتية ومن ثم تكون بنيتها العميقة "يوم ولدت فيه". حيث قال: "ووجه آخر وهو أن الجملة [70] المضاف إليها هي نعت للظرف في

المعنى فقولك: "يوم قام زيد" كقولك يوم قام زيد فيه "في المعنى" [71] لأن هذه الجملة محولة. "ولذلك قولنا: يوم قام زيد محولة من:

أ- يوم قام فيه زيد.

ب- اليوم الذي قام فيه زيد. فحذف التنوين عن "يوم" من(أ) وحذفت "فيه" واستبدلت " قام زيد" بـ "قيام زيد" فأصبحت الجملة [72] في محل جر بالإضافة. وأما إذا كان أصله التركيب (ب) فقد حذفت "أل" من اليوم وحذفت "الذي" وحذفت "فيه" واستبدلت بجملة "قام زيد" فأصبحت الجملة في محل جر [73] .

الصورة الحادية عشرة [74] :

وفيهل تكون هذه الجملة مضافة إلى ظرف الزمان "إذا". وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾ (النحل/ 98). فالجملة الماضوية البسيطة المبنية "قرأت القرآن" المؤلفة من الفعل الماضي "قرأ" المبني على السكون، وضمير الرفع المتصل "ت" المؤدي وظيفة الفاعل والمفعول به "القرآن" هي في محل جر مضافة إلى "إذا" الظرفية الزمنية المتضمنة معنى الشرط [75] ، ولكشف الغطاء عن البنية العميقة للوحدة الإسنادية القائمة مقام المضاف إلى هذا الظرف المبني نستبدل هذا الظرف بظرف نظير له هو "حين" [76] لتكون البنية الباطنية لهذا التركيب الإسنادي "فإذا قرأت القرآن" بمتضايفية هي "فحين قراءتك القرآن". وهذه الجملة جاءت لتدل على استقبال قراءة القرآن [77] لوجود القرينة اللفظية "إذا" المفيدة ذلك [78] . لأن للظروف الزمانية خصوصية تتمثل في كونها تقوم بتخصيص الزمن النحوي للفعل في التركيب الإسنادي. وقد أكتسب الظرف الزماني "إذا" المؤدي وظيفة المضاف من الجملة الوظيفية "المضاف إليه" "تقييداً" في دلالته الزمانية بأن حصرت في المستقبل. لذلك لم يأت التعبير بالمصدر "قراءتك القرآن" المؤولة به هذه الجملة التي يصح

وقوعه موقعها [79] لعجزه عن الإيفاء بتلك الدلالة. فهو لا يدل إلا على الحدث المطلق لقراءة القرآن.

الصورة الثانية عشرة [80] :

وفيها نجد أن المسند في مثل هذه الجملة مبني لما لم يسم فاعله. ونقف على ذلك في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (الجمعة/ 10).

إذ إن الجملة الماضوية البسيطة "قضيت الصلاة" المؤلفة من الفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "قضيت" المتصلة به تاء التأنيث الساكنة، ونائب الفاعل "المفعول الذي لم يسم فاعله" [81] "الصلاة" هي في موضع المضاف إلى الظرف الزماني "إذا". والبنية العميقة المعادلة للمتضايفين المتلازمين هي "حين قضاء الصلاة". وقد أكسبت هذه الجملة ظرف زمان "إذا" تقييدا. حيث حددت الدلالة الزمانية لقضاء الصلاة في المستقبل [82] وهي ما لا يقوى على الإيفاء بها المصدر "قضاء الصلاة" المعادل لهذه الجملة الماضوية [83] .

الصورة الثالثة عشرة:

وفيها سنرى أن مثل ما تستعمل "إذا" [84] بمعنى "إذ" في خروجها من الماضي إلى المستقبل تستعمل "إذا" في خروجها من المستقبل إلى الماضي في نحو قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ ﴾ (آل عمران/ 156). فالجملة الماضوية "ضربوا في الأرض" واقعة مضافا إلى "إذا" الظرفية الشرطية. والبنية العميقة المعادلة للمتضايفين هي "حين ضربهم في الأرض".

وعلى الرغم من أن "إذا" ظرف لما يستقبل من الزمن انطلاقا من أن الظروف الزمانية خصوصيتها تتمثل في كونها تقوم بتخصيص الزمن النحوي للفعل [85] في التركيب الإسنادي الموجودة فيه، فإن زمن الفعل لهذه الجملة قد قيد المضاف (ظرف الزمان "إذا") وحدده في الزمن الماضي لأن سياق الآية بين أن حدوث ضربهم في الأرض محقق وقوعه فيما مضى. وبذلك قامت "إذا" مقام إذ [86].

الصورة الرابعة عشرة:

وفيها يسجل تحويل بحذف المسند إليه (الفاعل) من بنيتها السطحية. في نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ (الواقعة/ 83-84). إذ إن الجملة الماضوية بلغت "الحلقوم" المؤدية وظيفة المضاف إلى "إذا" الظرفية الزمانية التي للمستقبل. يلاحظ أن الفاعل فيها وهو "الروح" لم يذكر في الآيتين ولم يقم في الكلام ما يمكن أن يعود عليه الضمير. لكن من له بصر من حديد بأساليب العربية التي يغدوفيها عدم الذكر أبلغ دلالة [87] يدرك أن الفاعل موجود في التركيب الباطني. والبنية العميقة لهذه الجملة الماضوية مع مضافها هي "حين بلوغ الروح الحلقوم" وقد أكسبت هذه الجملة "الظرف" المبهم "إذا" توضيحا وحصرت زمانه في المستقبل.

الصورة الخامسة عشرة [88]:

وفيها يسجل تحويل محلي تمثل في تقديم المسند إليه (الفاعل) على نية التأخير ففي قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ ﴾ (الانشقاق/ 1). نجد أن الجملة الماضوية "السماء انشقت" -لأن "إذا" لا تضاف إلا إلى الجملة الفعلية- المؤلفة من الفاعل المقدم [89] "السماء" على نية التأخير [90]، والفعل الماضي المؤخر "انشقت" المتصلة به تاء التأنيث واردة في محل جر مضافا إلى "إذا" الظرفية. وبنيتها العميقة "انشقت السماء". ونشدانا للتيسير فلا حاجة إلى أن نعرب

"السماء" فاعلا لفعل محذوف يفسره الفعل "انشقت"، والقول إن البنية العميقة لهذه الجملة هي "إذا انشقت السماء انشقت"[91]. وحملا على الوجهين اللذين تعرب بهما الجملة الاسمية المبدوءة بوصف في حالة التطابق بين الوصف ومرفوعه من حيث الإفراد والتذكير والتأنيث، إذ يعرب الوصف خبرا مقدما والاسم المرفوع بعده فاعلا أو نائب فاعل له سادا مسد الخبر في نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ (مريم / 46). فكذلك حملا على ذلك يصنف هذا التركيب الإسنادي ضمن التركيب الفعلي وهو الذي نطمئن إليه[92] لأننا حين استقرائنا للجمل الوظيفية المؤدية وظيفة المضاف إليه الواقعة بعد "إذا" الظرفية في القرآن الكريم وجدناها كلها ينسحب عليها هذا الحمل لكون المسند إليه فيها (أي الفاعل أو نائب الفاعل) ورادا مفردا، لا مثنى ولاجمعا. والقاعدة المقترحة هي أن يتقدم الفاعل أو نلئب الفاعل بعد أداتي الشرط "إذا" و "إن" فقط لأنهما استعملافي أفصح الكلام وهو كلام الله هكذا. ولا داعي إلى أن نتمحل فعلا محذوفا يفسره ما بعده.

ولتكن هذه القاعدة استثنائية.

الصورة السادسة عشرة[93]:

وفيها سنجد أن الفعل الماضي في مثل هذه الجملة مبني لما لم يسم فاعله.

ونقف على ذلك في الآية الكريمة: ﴿ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴾ (المرسلات/ 8).

فالجملة الماضوية "النجوم طمست" المحولة بتقديم نائب الفاعل "النجوم" مؤدية وظيفة المضاف إليه إلى ظرف الزمان "إذا". والبنية العميقة للمتضايفين هي "حين طمس النجوم".

الصورة السابعة عشرة:

وفيها نقف على جملة ماضوية مضافة إلى "إذا" الخارجة عن الظرفية في نحو قوله تعالى:

﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا [94] وَفُتِحَتْ

﴿ أَبْوَٰبُهَا ﴾ (الزمر/ 73). حيث إن الجملة الماضوية "جاءوها" هي في موضع المضاف إلى "إذا" المبنية في محل جر. لأنها سبقت بـ "حتى" الجارة. والظرف إذا سبق بحرف جر لم يعد ظرفا. والبنية العميقة للمتضايفين الداخلة عليهما حتى الجارة حسب الأخفش هي إلى وقت مجيئهم إياها" [95].

الصورة الثامنة عشرة [96]:

وفيها تكون مثل هذه الجملة الماضوية البسيطة مضافة إلى "إذا" الخارجة عن دائرة الشرطية ودائرة الاستقبال. ففي قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝ ﴾ (النجم/ 1). يلاحظ أن الجملة الماضوية البسيطة "هوى" المؤلفة من الفعل الماضي "هوى"، وفاعله المضمر الذي لا ينفك منه "هو" هي في موضع المضاف إلى "إذا" المجردة للظرف الزماني المحض غير المتضمن معنى الشرط. والبنية العميقة للمتضايفين هي "وقت هيه". وقد قيدت زمن حدو ث "الهي" في الحال لورودها بعد القسم [97].

الصورة التاسعة عشرة [98]:

وفيها يكون المضاف هو "إذ" الظرفية. ونمثل لها بالجملة الماضوية الواردة في قوله تعالى: ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا ﴾ (المائدة/ 27). وهي "قربا قربانا". وقد جاءت لتبين أن زمن حدوث ذلك الصنيع إنما كان في الماضي، وهو ما يعجز عن الإيفاء به المصدر "تقريبهما قربانا" المؤولة به هذه الجملة لدلالته المطلقة عل مجرد حدوث تقريبهما قربانا.

الصورة العشرون:

وفيها نجد أن الظرف "إذ" منصوب بمصدر [99] لا يظهر في البنية السطحية للتركيب الإسنادي ونسوق لهذه الصورة قوله تعالى: ﴿ ۞ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ﴿٢١﴾ ﴾ (ص/ 21). ذلك أن الجملة الماضوية "تسوروا المحراب" واردة في محل جر مضافا إلى الظرف الزماني "إذ". و بنيتها العميقة مع مضافها هي "حين تسورهم المحراب". ويلاحظ أن الظرف "إذ" ورد منصوبا بالمصدر. الذي بنيته العميقة "تحاكم" ليكون بذلك التركيب الباطني للجملة الفعلية المركبة في هذه الآية هو: "وهل أتاك نبأ تحاكم الخصم إذ تسوروا المحراب" [100]. وقد جوز الزمخشري نصب الظرف "إذ" بالخصم لما فيه من معنى الفعل أي الحدث [101].

الصورة الحادية والعشرون:

وقد يعتري نظام الكلمات في الجملة الفعلية البسيطة تغيير بالتقدم، بحيث يكون المسند إلى "الفاعل" محولا تحويلا محليا بتقديم المفعول به عليه على نية التأخير [102] لغرض بياني هو التأكيد على عنصر في هذه الجملة. ففي الآية الكريمة: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ ﴾ (البقرة/ 124). نجد أن الجملة الماضوية البسيطة "ابتلى إبراهيم ربه بكلمات" المؤلفة من الفعل الماضي "ابتلى" والمفعول به المقدم على نية التاخير "إبراهيم" انطلاقا من أن جمهور النحاة يرون أن رتبة مثل هذا المفعول به الملتبس فاعله بضميره واجبة التقديم على الفاعل "ربه" [103] لأن الرتبة عندما تكون ضرورية في ترابط الجملة بحيث تصبح الحرية فيها مؤدية إلى الغموض أو الالتباس نجد النحاة ينصون على ضرورة الالتزام بها باعتبارها وسيلة من وسائل الترابط حيثما كانت ملتزمة أو مقيدة [104] فنظام العربية ألزم أن يتقدم المفعول به

في مثل هذه الموضع لأن وجه الإسناد [105] يختل إذا لم يتم مثل هذا التقديم. ونجد هذه الجملة الماضوية واقعة موضع المضاف إلى "إذا" الظرفية المبهمة. والبنية العميقة للمتضايفين هي حين ابتلاء الرب إبراهيم بكلمات". وقد أفادت تأكيد تقيد زمن الابتلاء بالماضي لأن الظرف يعد أحد القرائن وظيفته أنه يأتي مخصصا أو مقيدا لوقوع الحدث في الزمان أو المكان على خلاف ما لو كان التعبير بالمصدر المؤولة به هذه الجملة الماضوية الجاري فيها تحول محلي [106].

الصورة الثانية والعشرون [107]:

وفيها نقف على مثل هذه الجملة مضافة إلى "إذ" الظرفية المضاف إليها اسم الزمان "بعد" [108]. ففي قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ (آل عمران/ 8). نلاحظ أن الجملة الماضوية البسيطة "هديتنا" المؤلفة من الفعل الماضي المبني على السكون "هدى"، وضمير الرفع المتصل "ت" المخاطب المؤدي وظيفة الفاعل، وضمير المتكلمين "نا" الواقع مفعولا به. هي في محل جر مضاف إلى "إذ" الواقعة مضافا إلى اسم الزمان "بعد". والبنية العميقة المعادلة للمتضايفين "بعد" و "إذ" والجملة الماضوية هي "بعد حين هدايتنا". وقد جاء التعبير بالجملة الماضوية للدلالة على أن هدايتهم حاصلة في الزمن الماضي على خلاف ما لو كان التعبير بالمصدر المؤولة به هذه الجملة "هدايتنا" الدال على مجرد الحدث المطلق للهداية.

الصورة الثالثة والعشرون:

وفيها تكون مثل هذه الجملة مضافة إلى "أن" التي بمعنى "إذ" في نحو قوله تعالى: ﴿ بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ﴾ (ق/ 2). حيث إن الجملة الماضوية البسيطة "جاءهم منذر منهم" هي في موقع المضاف إلى "أنْ" التي بمعنى "إذ" [109]. والبنية العميقة للجملة الفعلية المركبة المتضمنة هذه الجملة في هذه الآية هي "بل عجبواحين مجيئهم منذر منهم إليهم".

الصورة الرابعة والعشرون [110] :

وفيها تكون هذه الجملة الماضوية مضافة إلى الظرف "لما" الذي بمعنى "حين". في نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ ﴾ (الفرقان/ 37). فالجملة الماضوية "كذبوا الرسل" التي للشرط مؤدية وظيفة المضاف إلى "لما" الظرفية الشرطية. والبنية العميقة المعادلة للمتضايفين المضاف "لما" والمضاف إليه "كذبوا الرسل" هي "حين تكذيبهم الرسل".

ولقد جيء بالجملة الفعلية لأنها أنسب لمقام الفعل المتمثل في التعذيب.

وجاءت الجملة ماضوية لأن الماضي يفيد التحقيق والثبوت، ولأن "لما" الوجودية الدالة على وجود شيء لوجود غيره تختص بالماضي فتقتضي جملتين [111] وجدت ثانيهما عند وجود أولاهما"[+]. أي أن "لما" حرف وجود لوجوب لأن تكذيب قوم نوح للرسل يستوجب إغراقهم. ورأي ابن مالك أنها بمعنى "إذ" وهو حسن لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة" [113] أي تختص بالإضافة إلى ما سماه البحث الجملة.

الصورة الخامسة والعشرون [114] :

وفيها تكون مثل هذه الجملة ذات فعل مبني لما لم يسم فاعله. ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ ﴾ (إبراهيم/ 22). فالجملة الماضوية "قضي الأمر" الوارد فعلها "قضي" مبنيا لما لم يسم فاعله مؤدية وظيفة المضاف إليه. والبنية العميقة للمتضايفين هي "حين قضاء الأمر".

الصورة السادسة والعشرون [115] :

وتكون مثل هذه الوحدة الإسمادية مضافة إلى الظرف الزماني "كلما". ونقف على ذلك في الآية الكريمة: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾ (آل

عمران/ 37). فالجملة الماضوية "دخل عليها زكريا المحراب" واردة في محل جر مضافا إلى اسم الشرط غيرالجازم "كلما"[116] ويرى صاحب "المستوفي في النحو" أن "كلما" ينصب على أنه ظرف زمان من حيث إنه مضاف إلى المصدر "وقت" الذي لا يظهر في البنية السطحية. والبنية العميقة المعادلة لتلك الجملة هي "كل وقت دخول زكريا عليها المحراب"[117].

الصورة السابعة والعشرون[118]:

وفيها يكون الفعل الماضي في مثل هذه الجملة مبنيا لما لم يسم فاعله. وتستوقفنا عند ذلك الآية الكريمة: ﴿ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾ (الملك/ 8). إذإن الجملة "ألقي فيها فوج" الواقعة مضافا إلى ظرف الزمان "كلما" قد جاء فعلها الماضي "ألقي" مبنيا لما لم يسم فاعله.

الصورة الثامنة والعشرون[119]:

وفيها تكون مثل هذه الجملة مضافة إلى[120] ظرف المكان المبهم "حيث" المضاهي بإبهامه "إذ" المبهمة في الأزمنة". ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾ (النساء/ 89). إذ إن الجملة الماضوية البسيطة "وجدتموهم" هي في موقع المضاف إلى "حيث"[121]. وبنيتها العميقة "وجودكم لهم".

وقد تكون مثل هذه الجملة مضافة إلى "حيث" التي تعرب اسم مكان[122] نحو الجملة الواردة في الآية الكريمة: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ (البقرة/ 199). وهي "أفاض الناس" الواردة مضافا إلى اسم المكان "حيث" المسبوق بحرف الجر "من"[123]. وبنيتها العميقة "إفاضةُ الناس".

الصورة التاسعة والعشرون [124] :

وفيها تكون مثل هذه الجملة مضافة إلى ظرف المكان "أين" المتصلة بها "ما" وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [125] (آل عمران/ 61). فالجملة الماضوية "ثقفوا" المؤلفة من الفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "ثقفوا"، وواو الجماعة المؤدية وظيفة نائب الفاعل هي في محل جر مضاف إلى ظرف الزمان "أينما". والبنية العميقة للمتضايفين هي "مكان ثقفهم" أي مكان وجودهم.

الصورة الثلاثون:

وفيها تكون الجملة الماضوية مضافة إلى ظرف المكان "فوق" في نحو قوله تعالى: ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ (آل عمران / 55) إذ إن الجملة الماضوية "الذين كفروا" مؤدية وظيفة المضاف إلى ظرف المكان "فوق". والبنية العميقة للمتضايفين هي "فوق الكافرين".

الصورة الحادية والثلاثون:

وفيها يكون المضاف ظرف المكان "بين". ونقف على عينة لذلك في الآية الكريمة: ﴿ ۞ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗ ﴾ (الممتحنة / 7). حيث إن الجملة الماضوية "الذين عاديتم "أي" الذين عاديتموهم" واردة مضافا إلى ظرف المكان "بين". والبنية العميقة للمتضايفين هي "بين المعاديهم".

الصورة الثانية والثلاثون:

وفيها تكون الجملة الماضوية مضافة إلى ظرف المكان المبهم "عند"[126]

في نحو قوله تعالى: ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ (غافر/ 35).

حيث إن الجملة الماضوية البسيطة "الذين آمنوا" جاءت مؤدية وظيفة المضاف إلى الظرف "عند". والبنية العميقة المعادلة لها هي "المؤمنين" وهي زيادة على إكسابها المضاف "عند" تعريفا، فإنها قد حصرت زمن حدوث الإيمان في الماضي.

الصورة الثالثة والثلاثون[127] :

وفيها تكون مثل هذه الجملة مضافة إلى الظرف "مع". وشاهدها قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم ﴾ (النساء/ 69). ذلك أن الجملة الماضوية "الذين أنعم الله عليهم" واقعة مضافا إلى ظرف المكان "مع". وبنيتها العميقة "المنعم الله عليهم".

1 – 1 – ب- صور الجملة الماضوية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى[128] :

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ[129] أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ (يوسف/ 96). فالجملة الماضوية "أن جاء البشير" المحولة بزيادة الحرف "أن" المفيدة التوكيد[130] . قد جاءت مؤدية وظيفة المضاف إلى ظرف الزمان "لما". وبينتها العميقة المكافئة لها دلاليا هي "تأكيد مجيء البشير" وليست "مجيء البشير".

الصورة الثانية [131]:

وفيها يكون التوكيد آتيا من اقتران "إذا" الظرفية بـ "ما" الزائدة المفيدة التوكيد.

و نقف على ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ ﴾ (التوبة/ 92). إذ إن الجملة الماضوية "آتوك" واقعة في محل جر مضافة إلى "إذا" الظرفية الزمانية المتضمنة معنى الشرط الواقعة بعدها "ما" الزائدة المفيدة التوكيد [132]. والبنية العميقة المكافئة دلاليا المتضايقين هي "حين تأكيد إتيانهم إياك". وقد قيدت زمن ذلك الإتيان في المستقبل.

الصورة الثالثة [133]:

وفيها يكون الفعل الماضي في مثل هذه الجملة مبينا لما لم يسم فاعله في نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ ﴾ (التوبة/ 127).

إذ إن الجملة "أنزلت سورة" الوارد فعلها الماضي "أنزل" مبينا لما لم يسم فاعله مؤدية وظيفة المضاف إلى ظرف الزمان "إذا ما" المتصلة به "ما" المفيدة التوكيد. والبنية العميقة للمتضايفين هي "حين تأكيد إنزال سورة" وليست "حين إنزال سورة".

1- 2 - صور الجملة الماضويةالمركبة:

1 -2 - أ- صور الجملة الماضوية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى [134]:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾ (المائدة/ 83). فالجملة الماضوية

المـركبة "سمعوا ما أنزل إلى الرسول" (135) مؤدية وظيفة المضاف إلى "إذا" الظرفية. والبنية العميقة للمتضايفين هي "حين سماعهم المنزل إلى الرسول".

الصورة الثانية (136):

وفيها يكون الفعل الماضي في هذه الجملة مبينا لما لم يسم فاعله. ونقف عليها في الآية الكـريمة: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ (البقـرة/ 11). إذ إن الجملة الماضوية المـركبة "قـيل لهـم لا تفسدوا" (137) الوارد فعلها الماضي "قيل" مبينا لما لم يسم فاعله مؤدية وظيفة المضاف إليه. والبنية العميقة للمتضايفين هي "حين القول لهم لا تفسدوا".

الصورة الثالثة (138):

وفـيها تكون هذه الجملة مضافة إلى ظرف الزمان "إذ". وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ ﴾ (الحـشر/ 16). حـيث إن الجملـة الماضوية المـركبة "قـال للإنـسان اكفر" (139). واقعة مضافا إلى الظرف "إذ" والبنية العميقة للمتضايفين هي "حين قوله للإنسان اكفر".

الصورة الرابعة:

وفـيها سـنجد أن هـذه الجملـة مـضافة إلى اسـم الزمان "بعد" المتصلة به "ما" المصدرية. وتقـف علـى ذلك في الآية الكريمة: ﴿ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ﴾ (آل عمـران/ 152) إذ إن الجملـة الماضـوية المركبة آراكم ما تحبون" (140) مؤدية وظيفة المضاف إلى الظرف "بعدما". وبينتها العميقة "إراءتكم المحبكم".

الصورة الخامسة:

وفيها يكون الفاعل في هذه الجملة واردا جملة اسمية مؤكدة.

وتستوقفنا عند ذلك الآية الكريمة: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُوْلِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ ﴾ (التوبة/ 113). إذ إن الجملة الماضوية المركبة "تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم" المؤدية وظيفة المضاف إليه قد ورد فاعلها "أنهم أصحاب الجحيم" جملة اسمية منسوخة مؤكدة (141).

الصورة السادسة:

وفيها تكون هذه الجملة الواقعة مضافا إليه قسمية (بأسلوب القسم).

وشاهدها قوله عز وجل: ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ (القلم/ 17). فالجملة القسمية "أقسموا ليصرمنها" المؤلفة من الجملة الماضوية التي للقسم "أقسموا"، والجملة المضارعية المؤكدة التي لجواب القسم "ليصرمنها" واردة مضافة إلى "إذ" الظرفية.

ثانيا – صور الجملة المؤدية وظيفة المضاف إلى المصادر والأسماء:

1 – صور الجملة الماضوية البسيطة:

1 – 1 – صور الجملة الماضوية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى (142):

ونمثل لها بالجملة الواقعة مضافا إلى مصدر. في نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ (آل عمران/ 187). فالجملة الماضوية "الذين أوتوا الكتاب" هي في موضع المضاف إلى المفعول به "ميثاق". وبنيتها العميقة "المؤتين الكتاب" (143) وقد جاءت

هذه الجملة لتعريف المضاف النكرة "ميثاق"، ولتحديد زمن حدوث الإتيان في الماضي، وهو مالايقوى عليه "المشتق" اسم المفعول "المؤتين الكتاب" المؤولة به تلك الجملة الماضوية.

الصورة الثانية[144]:

وفيها تكون هذه الجملة مضافة إلى لفظة "مثل". ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم ﴾ (البقرة/ 214). فالجملة الماضوية "الذين خلوا" هي في محل جر مضاف إلى لفظة "مثل" الواردة فاعلا وبنيتها العميقة "الخالين". وقد جاءت ليكون المتضايفان في بنيتها العميقة على النحو التالي: "مثل الخالين من قبلكم". وقد أكسبت المضاف "مثل" تعريفا. ولم يأت التعبير عن المضاف إليه باسم الفاعل "الخالين" لأن المراد هو تقييد الخلو في الزمن الماضي.

الصورة الثالثة:

وفيها تكون مثل هذه الجملة مضافة إلى اسم التفضيل. ففي الآية الكريمة: ﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾ (القصص/ 26). يلاحظ أن الجملة الماضوية البسيطة المثبتة "من استأجرت" أي "من استأجرته" واردة في محل جر مضافا إلى اسم "إن" "خير"[145]. والبنية العميقة المعادلة لها هي "المستأجره". وقد أكسبت المضاف تعريفا، فغدا معرفا بالإضافة.

الصورة الرابعة[146]:

وفيها تكون هذه الجملة مضافة إلى لفظ "بعض". ونقف على مثال لذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ (آل عمران/ 50). حيث إن

الجملة الماضوية "الذي حرم عليكم" هي في محل جر مضاف إلى لفظة "بعض" الواقعة مفعولا به. والبنية العميقة لها هي "المحرم عليكم". وقد أكسبت المضاف "بعض" تعريفا زيادة على تحديد زمنه وحصره في الماضي.

الصورة الخامسة:

وفيها تكون مثل هذه الجملة مضافة إلى لفظة "غير" المتوغلة في الإبهام [147]. وسنقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾ (الأحزاب/ 58). فالجملة الماضوية "ما اكتسبوا" واردة في محل جر مضافا إلى لفظ "غير" المجرور بحرف الجر وبنيتها العميقة "مكتسبهم".

الصورة السادسة [148]:

وفيها يكون الفعل الماضي مبنيا لما لم يسم فاعله. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ ﴾ (البقرة/ 59). حيث إن الجملة الماضوية "الذي قيل لهم" الوارد فعلها الماضي "قيل" مبنيا لما لم يسم فاعله هي في محل جر مضاف إلى "غير" التي تعد اسما [149] معربا متوغلا في الإبهام. وظيفته نعت منصوب. والبنية العميقة المعادلة لهذه الجملة هي "المقول" ليكون التركيب الإسنادي الباطني للجملة الفعلية المركبة في هذه الآية هي "فبدل الظالمون قولا غير المقول لهم". ولقد جاء التعبير بالجملة الفعلية ولم يأت باسم المفعول لدلالتها على مضي الحدث المتمثل في القول.

1 -2- صور الجملة الماضوية البسيطة المؤكدة:

المضاف إليه لغير الظرف قد يرد جملة مؤكدة.

صورته [150] :

نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ﴾ (طه/ 99). فالجملة الماضوية "ما قد سبق" المؤكدة لورودها مسبوقة بالحرف "قد" المفيد ذلك مؤدية وظيفة المضاف إلى المصدر "أنباء". والبنية العميقة للمتضايفين هي "أنباء المؤكد سبقه" وليست "أنباء السابق".

2- 1- صور الجملة الماضوية المركبة المثبتة [151] :

صورتها:

تستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾ (آل عمران/ 181). إذ إن الجملة الماضوية المركبة "الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء" [152] واقعة مضافا إلى المصدر "قول". والبنية العميقة للمتضايفين "قول القائلين إن الله فقير ونحن أغنياء".

2- صور الجملة المضارعية المؤدية وظيفة المضاف إلى الظرف:

2-1- صور الجملة المضارعية البسيطة:

2- 1 - أ- صور الجملة المضارعية البسيطة المثبتة:

الجملة المضارعية مثلها مثل الجملة الماضوية قد تأتي مضافة إلى أسماء الزمان المبهمة، سواء أكانت ظروفا أم أسماء.

الصورة الأولى[153] :

وفيها نقف على جملة مضارعية وقعت مضافا إلى ما يطلق عليها "ظروف الغايات"[154]. ففي الآية الكريمة: ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ﴾ (النمل/ 39). نلاحظ أن الجملة المضارعية "أن تقوم" واردة في محل جر مضافا إلى ظرف الزمان "قبل" المنصوب على الظرفية الزمانية[155].

وبنيتها العميقة "قيامك".

وقد تكون مثل هذه الجملة مضافة إلى ظرف الزمان "بعد". وتستوقفنا عند ذلك الآية الكريمة: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ (الأنبياء/ 57). حيث إن الجملة المضارعية البسيطة "أن تولوا" مؤدية وظيفة المضاف إلى الظرف الزماني "بعد". والبنية العميقة المعادية لها هي المصدر "توليتكم".

الصورة الثانية[156] :

وفيها تكون مثل هذه الجملة مضافة إلى اسم الزمان "قبل". في نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ (157) ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ ﴿١٤٣﴾ ﴾ (آل عمـــــران/ 143). فالجملة المضارعية "أن تلقوه" هي مؤدية وظيفة المضاف إلى اسم الزمان المجرور "قبل"[158]. والبنية العميقة المعادلة لها هي "لقائكم إياه". وقد قيدت هذه الجملة زمن اللقاء وحصرته في المستقبل لدلالة القرينة اللفظية "أن" المقترنة بالفعل المضارع المنصوب.

ولو كان التعبير "من قبل لقائكم إياه" لم يفد غير مجرد اللقاء المطلق.

الصورة الثالثة:

وفيها يكون مضارع هذه الجملة مبنيا لما لم يسم فاعله. ونأخذ الآية الكريمة التالية مثالا لها: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ﴾ (طه/ 114).

حيث يسجل أن الجملة "أن يقضى إليك وحيه" قد ورد فعل صلتها "يقضى" مبنيا لما لم يسم فاعله. وبنيتها العميقة المعادلة لها هي "قضاء وحيه". ويلاحظ أن الظروف "قبل" المتوسط التعرف [159] قد جاء مسبوقا بحرف الجر "من".

الصورة الرابعة [160]:

وفيها تكون هذه الجملة مضافة إلى اسم الزمان "يوم". ونقف على ذلك في قوله عز وجل: ﴿ هَٰذَا يَوْمُ [161] يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ (المائدة/ 119). فالجملة المضارعية "ينفع الصادقين صدقهم" المحولة بتقديم المفعول به "الصادقين" على الفاعل صدقهم لغرض بلاغي هي في محل جر مضاف إلى اسم الزمان المعرب "يوم" [162] الواقع خبرا.

ولما كان الفاعل "صدقهم" معرفا بالإضافة فإن البنية العميقة لهذه الجملة هي "نفع صدق الصادقين" [163] وقد أكسبت المضاف "يوم" تعريفا.

الصورة الخامسة [164]:

ويكون المضاف إلى هذه الجملة هو ظرف الزمان "حين". في نحو الآية الكريمة: ﴿ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾ (الفرقان/ 42).

فالجملة "يرون العذاب" واردة في محل جر مضافا إلى ظرف الزمان المبهم "حين". وبنيتها العميقة "رؤيتهم العذاب" وقد جاءت لتقيد أن هذه الرؤية محقق وقوعها في المستقبل.

وقد يكون المسند في مثل هذه الجملة مبنيا لما لم يسم فاعله. وتستوقفنا عند ذلك الآية الكريمة: ﴿ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ ﴾ (المائدة/ 101). ذلك أن الجملة المضارعية البسيطة "ينزل القرآن" الوارد فيها المسند (الفعل المضارع) "ينزل" مبنيا لما لم يسم فاعله مؤدية وظيفة المضاف إلى ظرف الزمان "حين". والبنية العميقة المعادلة لها هي "تنزيل القرآن".

الصورة السادسة [165]:

وفيها تكون هذه الجملة مضافة إلى ظرف المكان "حيث". ونقف على ذلك في الآية الكريمة: ﴿ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ (الأنعام / 124). فالجملة المضارعية "يجعل رسالته" واقعة مضافا إلى الظرف "حيث" [166].

والبينة العميقة للمتضايفين هي "مكان جعل رسالته". وحين استبدال هذه الجملة بمفرد يمثل بينيتها العميقة التي يقتضيها القياس [167]، نرى أن الوقوف عليه لئن كان نادرا استعماله، فإنه يندرج في باب التفسير والتيسير لمعرفة وظيفة هذه الجملة. ذلك أن الاستبدال المستعمل لمثل هذه الجملة يتمثل في الجملة الاسمية المحولة بحذف خبرها الذي لا يذكر في بنيتها السطحية.

الصورة السابعة:

وفيها يكون الظرف المضاف هو "مع" في نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ ﴾ (الكهف/ 28). إذ إن الجملة المضارعية "الذين يدعون ربهم" مؤدية وظيفة المضاف إلى الظرف "مع".

والبنية العميقة للمتضايفين هي "مع الداعين ربهم". وقد جاء التعبير بالجملة المضارعية لتقيدها حدث الدعاء في الحال أو الاستقبال.

الصورة الثامنة:

وفيها يكون المضاف هو ظرف المكان "بين". وشاهدها قوله تعالى: ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ (سبأ / 54). حيث إن الجملة المضارعية "ما يشتهون" أي "ما يشتهونه" واقعة مضافا إلى ظرف المكان "بين" (169).[168]

وبينتها العميقة "المشتهيه هم"، أو "المشتهينه هم".

الصورة التاسعة (170):

وفيها تكون مثل هذه الجملة المضارعية مضافة إلى "إذ" الظرفية لفظا لا معنى. ففي قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾ (البقرة/ 137). يسجل أن الجملة المضارعية "يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل" المؤدية وظيفة المضاف إلى "إذ" الواردة في هذه الآية للزمن المستقبل بمعنى "إذا" جاءت مضارعية لفظا ماضوية معنى، لأن الزمن الذي رفعت فيه القواعد كان سابقا على نزول الآية على نحو لو وضع فيه الماضي الحقيقي الزمن هنا مكان المضارع ما تغير المعنى كأن يقال "وإذ رفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل" (171). و "إذ" لما لم تماثلها الجملة المضارعية في الزمن بأن كانت هذه الجملة ماضوية تأويلا فقط، قال النحويون: "إن الجملة المضارعية لا تقع مضافا إليه بعدها، أي بعد "إذ" إلا حين يكون المضارع في ظاهره مضارعا، وفي معناه ماضيا" (172). والبنية العميقة هي "وقت أو زمن أو حين رفع إبراهيم واسماعيل القواعد". وقد جاء التعبير بالجملة المضارعية دون المصدر المؤولة به لما في قدرة الجملة على البوح بتعيين وقت حدوث حدث رفع إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام القواعد من البيت. وهو ما لم يقو عليه المصدر المشار إليه لدلالته على مجرد الحدث الخالي من الدلالة على الزمن (173).

الصورة العاشرة [174] :

وفيها تكون مثل هذه الجملة مضافة إلى ظرف الزمان "إذا" ونقف على مثال لها في الآية الكريمة: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَـٰذَآ ﴾ (الأنفال/ 31). فالجملة المضارعية "تتلى عليهم آياتنا" المحولة لورود فعلها المضارع "تتلى" مبينا لما لم يسم فاعله مؤدية وظيفة المضاف إلى "إذا" الظرفية. والبنية العميقة للمتضايفين هي "حين تلاوة آياتنا عليهم".

الصورة الحادية عشرة [175] :

وفيها تكون هذه الجملة المضارعية مضافة إلى "إذا" الظرفية غير الشرطية. ففي قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ ﴾ (الليل/ 1). نجد الجملة المضارعية "يغشى" المؤلفة من الفعل المضارع "يغشى"، وفاعله المضمر الذي لا يخلو منه "هو" مؤدية وظيفة المضاف إلى "إذا" غير الشرطية. وبنيتها العميقة "غشيانه" ليكون التركيب الباطني للمتضايفين هو "وقت غشيانه". وهي تدل على أن حدوث الغشيان يقع في الحال [176] .

2- 1 – ب- صور الجملة المضارعية البسيطة المنفية:

الصورة الأولى [177] :

وفيها تكون هذه الجملة الوظيفية مضافة إلى اسم الزمان "يوم". ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ هَـٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ۝٣٥ ﴾ (المرسلات/ 35). إذ إن الجملة المضارعية المنفية "لا ينطقون" واردة في محل جر مضافا إلى اسم الزمان "يوم" والبنية العميقة للمتضايفين هي "يوم عدم نطقهم".

الصورة الثانية (178) :

ويكون المضاف إلى هذه الجملة هو اسم المكان المبهم "حيث" المسبوق بحرف الجر "من". ونقف على ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ (النحل/ 26). فالجملة المضارعية المنفية "لا يشعرون" مؤدية وظيفة المضاف إلى اسم المكان "حيث". وقد يكون حرف النفي في مثل هذه الجملة "لم" في نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْ ﴾ (الحشر/ 2).

الصورة الثالثة:

وفيها يكون الظرف المضاف هو "حين". وتستوقفنا عند ذلك الآية الكريمة: ﴿ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ ﴾ (الأنبياء/ 39). فالجملة المضارعية "لا يكفون" نائبة مناب المضاف إليه. والبنية العميقة للمتضايفين هي "حين عدم كفهم".

الصورة الرابعة:

نجد ظرف المكان المضاف إلى هذه الجملة هو "بين" في نحو الآية الكريمة: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا ﴾ (الإسراء/ 45). إذ إن الجملة المضارعية "الذين لا يؤمنون بالآخرة" المنفية واقعة مضافا إلى ظرف المكان "بين". وبينتها العميقة "غير المؤمنين بالآخرة".

الصورة الخامسة:

وفيها تكون هذه الجملة مضافة إلى "إذا" الظرفية الزمانية. ففي الآية الكريمة: ﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِءَايَةٍ قَالُواْ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا ﴾ (الأعراف/ 203). نجد الجملة المضارعية المنفية "لم تأتهم بآية" مؤدية وظيفة المضاف إلى هذا الظرف "إذا". والبنية العميقة للمتضايفين هي "حين عدم إتيانك إياهم بآية.

2- 1 - جـ- صور الجملة المضارعية البسيطة المؤكدة:

صورتها:

نقف عليه في الآية الكريمة: ﴿ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾ (الأنبياء/ 45).

فالجملة المضارعية "ينذرون" واردة مضافا إلى "إذا" الظرفية المتصلة بها "ما" الزائدة المفيدة التوكيد. والبنية العميقة المكافئة دلاليا المتضايفين هي "حين تأكيد إنذارهم"، وليست "حين إنذارهم".

2-2- صور الجملة المضارعية المركبة[179]:

2- 2 - أ- صور الجملة المضارعية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى [180]:

و نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ (التوبة / 40) فالجملة المضارعية المركبة "يقول لصاحبه لا تحزن"[181] مؤدية وظيفة المضاف إلى "إذ" الظرفية. والبنية العميقة للمتضايفين هي "حين قوله لصاحبه لا تحزن".

الصورة الثانية[182] :

وفيها يكون المفعول به واردا جملة مضارعية منفية. وشاهدها قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ (النساء/ 108). حيث إن الجملة المضارعية المركبة "يبيتون ما لا يرضى من القول" الواردة مضافا إلى "إذ" الظرفية يلاحظ أن المفعول به فيها وهو "ما لا يرضى من القول" قد جاء جملة مضارعية منفية. بنيتها العميقة "غير المرضي من القول" لتكون البنية العميقة للمتضايفين "حين تبييتهم غير المرضي من القول".

الصورة الثالثة[183] :

وفيها تكون هذه الجملة مضافة إلى اسم الزمان "يوم" في نحو الآية الكريمة: ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ ﴾ (ق/ 30). فالجملة المضارعية المركبة "نقول لجهنم هل امتلأت"[184] واقعة مضاف إلى اسم الزمان "يوم".

وبينتها العميقة "قولنا لجهنم هل امتلأت".

2- صور الجملة المضارعية المؤدية وظيفة المضاف إلى غير الظرف:

2-1- صور الجملة المضارعية البسيطة:

2- 1 – أ- صور الجملة المضارعية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى[185] :

ونتناول الجملة المضافة إلى المصدر مثالا لها. ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ (البقرة/ 85).

فالجملة المضارعية "من يفعل ذلك" المؤلفة من الموصول الاسمي "من"، والفعل المضارع المرفوع "يفعل"، والفاعل الذي بنيته العميقة "هو" والمفعول به المتمثل في اسم الإشارة "ذلك" مؤدية وظيفة المضاف إلى المصدر "جزاء". وبنيته العميقة "الفاعل ذلك".

الصورة الثانية (186) :

وفيها تكون مثل هذه الجملة محولة. ونقف على مثال لها في الآية الكريمة: ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ (يونس/ 37). إذ إن الجملة المضارعية "الذي بين يديه" المحولة لورود المسند والمسند إليه فيها محذوفين، حيث إن بنيتها العميقة "الذي يوجد بين يديه" هذه الجملة مؤدية وظيفة المضاف إلى المصدر "تصديق". والبنية العميقة للمتضايفين هي "تصديق الموجود بين يديه".

الصورة الثالثة (187) :

وفيها تكون هذه الجملة مضافة إلى لفظ "بعض". ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ (النمل/ 72). إذ إن الجملة المضارعية "الذي تستعجلون "أي" الذي تستعجلونه" (188) مؤدية وظيفة المضاف إلى لفظ "بعض". وبنيتها العميقة المعادلة لها هي "المستعجلين" أو "المستعجليه".

الصورة الرابعة (189) :

وفيها تكون هذه الجملة مضافة إلى لفظ "مثل". في نحو قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ ﴾ (آل عمران/ 117).

فالجملة المضارعية "ما ينفقون" أي "ما ينفقونه" مؤدية وظيفة المضاف إلى لفظ "مثل". وبنيتها العميقة "المنفقيه"، أو "المنفقينه".

الصورة الخامسة (190) :

ويكون المضاف إلى هذه الجملة لفظ "كل" في نحو الآية الكريمة: ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ ﴾ (مريم/ 93). فالجملة المضارعية "من في السماوات والأرض" المحولة بحذف ركني الإسناد فيها (الفعل والفاعل) اللذين بنيتاهما العميقة "يوجد" واقعة في محل جر مضافا إلى لفظ "كل". والبنية العميقة للمتضايفين هي "كل الموجود في السماوات والأرض".

2- 1 -ب- صور الجملة المضارعية البسيطة المنفية:

الصورة الأولى (191) :

وفيها تكون هذه الجملة مضافة إلى اسم. ونقف على مثال لها في الآية الكريمة: ﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الروم/ 59). إذ إن الجملة المضارعية المنفية "الذين لا يؤمنون" واردة مضافا إلى الاسم المجرور "قلوب". وبنيتها العميقة "غير المؤمنين".

الصورة الثانية:

وفيها تكون مثل هذه الجملة مضافة إلى المصدر. وشاهدها قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع (192) عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ (الكهف/ 82). حيث إن الجملة المضارعية "ما لم تسطع عليه صبرا" الواردة مضافا إلى المصدر "تأويل" قد جاء حرف النفي فيها "لم" المحولة زمانها إلى الماضي. والبنية العميقة للمتضايفين "تأويل غير المستطيع عليه صبرا".

3- صور الجملة الاسمية المؤدية وظيفة المضاف إليه:

سبق أن ذكرنا أن المضاف إليه يمكن أن يكون جملة فعلية، ويمكن أن يكون جملة اسمية. والجملة الاسمية مثلها مثل الجملة الفعلية إن أضيف إليها الزمان، وهو الذي تغلب إضافته إليها استفيد منها الزمان [193] إذا كان خبر هذه الجملة الاسمية جملة فعلية، أو كان مشتقا يتضمن الدلالة على الزمان [194]. وسنقف على صور هذه الجملة الاسمية:

أولا- صور الجملة الاسمية المؤدية وظيفة المضاف إلى الظرف:

3-1- صور الجملة الاسمية غير المنسوخة:

3- 1- أ- صور الجملة الاسمية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى:

وفيها تكون هذه الجملة مضافة إلى اسم الزمان "يوم". ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ۝ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ﴾ (غافر/ 15- 16). ذلك أن الجملة الاسمية البسيطة "هم بارزون" المؤلفة من المبتدأ "هم"، والخبر "بارزون" هي في محل جر مضافة إلى ظرف الزمان "يوم" [195] الواقع بدلا [196] من المفعول به "يوم" الأولى [197]. والبنية العميقة المعادلة لها هي "بروزهم" لأن الإضافة في المعنى والحقيقة هنا هي للمصدر [198]. ولما كان خبر هذه الجملة "بارزون" اسم فاعل متضمنا الدلالة على الاستقبال استفيد من هذه الجملة الواقعة مضافا إليه "يوم" الزمان. وعلى الرغم من أن اسم الزمان إذا كان دالا على المستقبل فإنه يضاف إلى الجملة الفعلية فقط، خلافا لما ذهب إليه الكوفيون [199]. ولما كان الله تعالى يريد أن يبين لنا من المضاف إليه الدلالة الزمانية المفيدة الاستقبال أتى بالمضاف إليه جملة اسمية خبرها مشتق محققا تلك الدلالة [200]. وثمة رأي يذهب صاحبه إلى أن يوم القيامة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضي فحمل اسم الزمان "يوم" على "إذ" لا على "إذا" [201]. ومن ثم فإن هذه الجملة

الواقعة مضافا إلى "يوم" حاملة الدلالة على الماضي. ولم يؤت بالمضاف إليه مصدرا صريحا "بروزهم" لعجزه عن ذلك، فهو يدل على مجرد الحدث دون ارتباطه بزمن معين.

الصورة الثانية [202]:

وفيها تكون مثل هذه الجملة مضافة إلىاسم الزمان "إذ". ففي قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ ﴾ (الأنفال/ 26). يلاحظ أن الجملة الاسمية البسيطة "أنتم قليل" واردة في محل جر مضافة إلى اسم الزمان "إذ" الواقع مفعولا به للفعل "اذكروا". والبنية العميقة للمتضايفين هي "حين قلتكم". وهذه الجملة يلاحظ أنها قد قيدت المضاف بأن حددت زمنه في الماضي. وهو ما لا يفيده المصدر "قلتكم" المؤولة به تلك الجملة الاسمية. ويقال في مثل هذه الآية إنه لما كان المعنى بعد "إذ" محقق الوقوع عدوا زمنه بمنزلة الماضي تأويلا. فهو من تنزيل المستقبل المضمون تحققه منزلة الماضي، ويلجؤون إليه لسبب بلاغي هو القطع بأنه آت لا محالة. وعلى هذا تكون "إذ" الظرفية للزمن الماضي إما حقيقة لفظا ومعنى أو معنى فقط [203].

الصورة الثالثة:

وفيها نجد أن هذه الجملة مضافة إلى "إذ" المسبوقة بظرف الزمان "بعد". وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ (آل عمران/ 80). فالجملة الاسمية البسيطة "أنتم مسلمون" واقعة مضافا إلى "إذ" الظرفية الخاصة بالماضي. وبنيتها العميقة "إسلامكم". وهي تفيد إثبات الإسلام للمخاطبين في الحال أو الاستقبال [204] لكون خبر هذه الجملة الاسمية "مسلمون" اسم فاعل(وصف) مفيدا بذلك، لأن البنية العميقة للوصف هي "تسلمون".

الصورة الرابعة [205] :

وفيها نجد أن هذه الجملة محولة لورود خبرها شبه جملة. ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْأَزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ﴾ (غافر/ 18). إذ إن الجملة الاسمية البسيطة "القلوب لدى الحناجر" [206] المؤلفة من المبتدأ "القلوب"، والخبر "لدى الحناجر" الذي بنيته العميقة جملة مضارعية هي "تستقر". ذلك أن "لدى الحناجر" ليس خبرا في الحقيقة [207] .

وقد جاءت هذه الجملة الاسمية مؤدية وظيفة المضاف إلى الظرف "إذ" التي بمعنى "حين" أو "زمن" أو "وقت" [208] . والبنية العميقة للمتضايفين هي "وقت استقرار القلوب لدى الحناجر". ولما كان هذا الحدث لم يقع بعد، وإنما سيقع في الدار الآخرة وجدنا "إذ" مفيدة الاستقبال [209] محمولة على "إذا" التي للمستقبل [210] .

3- 2- صور الجملة الاسمية المركبة:

3- 2- أ- صور الجملة الاسمية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ۝١٣ ﴾ (الذاريات/ 13).

فالجملة الاسمية المركبة "هم على النار يفتنون" [211] المؤلفة من ضمير الرفع المنفصل "هم" المؤدي وظيفة المبتدإ، والجار والمجرور "على النار"، والخبر "يفتنون" الوارد جملة مضارعية بسيطة [212] هي في محل جر مضاف، إلى اسم الزمان "يوم". وبنيتها العميقة "فتنتهم على النار". وورود المسند في هذه الجملة الاسمية المركبة جملة مضارعية إنما لإفادتها التجدد والحدوث للفتنة الموصوف بها المتحدث عنهم. ولما كانت الدلالة الزمانية المقصودة هي الحال " جيء بالمضاف إليه جملة اسمية خبرها جملة مضارعية [213] ، ولم يؤت به مصدرا صريحا، لأن المصدر

لا يستفاد منه ذلك. فهذه الجملة المضارعية قيدت المضاف وحددت زمانه في المستقبل، لأن المضاف إليه هو قيد للمضاف يكسبه تجديدا، ويخصص زمانه إذا كان المضاف اسم زمان أو ظرف زمان [214].

3-2- صور الجملة الاسمية المنسوخة:

3- 2- ب- صور الجملة الاسمية البسيطة المثبتة:

3-2- صور الجملة الاسمية المنسوخة:

3- 2- ب- صور الجملة الاسمية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى [215]:

وفيها تكون هذه الجملة مضافة إلى "إذ" الظرفية. ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ (آل عمران/ 103).

وهي "كنتم أعداء" الواقعة في محل جر مضافا إلى ظرف الزمان المبهم "إذ".

والبنية العميقة للمتضايفين هي "حين كونكم أعداء" ذلك لأن هذه الجملة جاءت لتبين العداوة التي كانوا عليها في الماضي. يستمد ذلك من عنصر التحويل المتمثل في الناسخ الفعلي "كان". واللافت للانتباه أن ثمة فرقا بين القول "إذ أنتم أعداء" الذي يستفاد منه مجرد إثبات صفة العداوة للمخاطبين، وبين قوله تعالى: (إذ كنتم أعداء) الذي تضاف فيه إلى إثبات صفة العداوة للمخاطبين تحديد زمنها بأنه في الماضي.

الصورة الثانية [216]:

وفيها تكون مثل هذه الجملة مضافة إلى "إذا" الظرفية في نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (الرعد/ 5). حيث إن الجملة الاسمية المنسوخة "كنا ترابا" مؤدية وظيفة المضاف إلى "إذا" الظرفية. والبنية العميقة للمتضايفين هي "حين كوننا ترابا".

3- 3- ب- صور الجملة الاسمية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُواْ يَجْحَدُونَ ﴾ (الأحقاف/ 26). فالجملة الاسمية المنسوخة "كانوا يجحدون" المركبة [217] واقعة مضافا إلى "إذ" الظرفية. والبنية العميقة للمتضايفين هي "حين كونهم جاحدين".

الصورة الثانية:

ونقف فيها على جملة اسمية مركبة ورد الناسخ فيها فعلا من أفعال المقاربة في نحو قوله تعالى: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾ (التوبة/ 117). حيث إن الجملة الاسمية المنسوخة المركبة "كاد تزيغ قلوب فريق منهم" [218] واردة في محل جر مضافا إلى اسم الزمان "بعد" المجرور بـ "من". والبنية العميقة لهذه الجملة الاسمية المركبة هي "اقتراب زيغ قلوب فريق منهم". وهي تدل على مقاربة حدث زيغ القلوب من الحدوث ولكنه لم يحدث" [219].

ثانيا - صور الجملة الاسمية المؤدية وظيفة المضاف إلى غير الظرف:

3-3- صور الجملة الاسمية غير المنسوخة:

3- 3- أ- صور الجملة الاسمية المركبة المثبتة [220]:

صورتها:

وفيها تكون هذه الجملة مضافة إلى اسم التفضيل. ونقف عليها في قوله تعالى:

﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾

(النمل/ 76). إذ إن الجملة الاسمية المركبة "الذي هم فيه يختلفون"[221] مؤدية وظيفة المضاف إلى اسم التفضيل "أكثر" الوارد مفعولا به. وبنيتها العميقة "المختلفين فيه".

3-4- صور الجملة الاسمية المنسوخة:

3- 4- أ- صور الجملة الاسمية المنسوخة المركبة:

3- 4- أ- 1- صور الجملة الاسمية المنسوخة المركبة المثبتة:

الصورة الأولى[222] :

وفيها تكون هذه الجملة مضافة إلى اسم التفضيل في نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ (النحل/ 96). فالجملة الاسمية المركبة "ما كانوا يعملون"[223] المنسوخة واقعة مضافا إلى اسم التفضيل "أحسن" المجرور بحرف الجر "الباء".

الصورة الثانية[224] :

وفيها نجد أن هذه الجملة الاسمية المنسوخة مضافة إلى لفظ "غير".

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ (فاطر/ 37). حيث إن الجملة الاسمية المنسوخة المركبة "الذي كنا نعمل"[225] واردة في محل جر مضافا إلى لفظ "غير" الواقعة نعتا للمنعوت "صالحا". والبنية العميقة المعادلة لها هي "الكائنين عامليه". وقد جاء التعبير بالجملة الاسمية المركبة للدلالة على أن زمن العمل إنما كان في الماضي لأن بناء "يفعل" يدل على الزمن الماضي عندما يقترن هذا البناء بعنصر التحويل "كان"[226] .

3- 4- أ- 2- صور الجملة الاسمية المنسوخة المركبة المؤكدة:

صورتها:

وفيها سنجد أن هذه الجملة المركبة منسوخة بناسخ حرفي. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ (227) أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الذاريات/ 23).

فالجملة الاسمية المنسوخة المركبة (228) "أنكم تنطقون" هي مضافة إلى لفظ "مثل" الواقع نعتا للخبر النكرة "لحق". والبنية العميقة المعادلة لها دلاليا هي " أكيد نطقكم".

ثانيا- صور الجملة المؤدية وظيفة المستثنى:

قبل حديثنا عن صور هذه الجملة الواقعة موقع المستثنى يحسن بنا أن نقف عند مفهوم الاستثناء.

معنى الاستثناء:

أ- لغة:

مادة (ث ن ي) يلاحظ أنها تدور حول الإخفاء وعطف الشيء وصرفه. يقول "ابن منظور": "واستثنيت الشيء من الشيء: حاشيته. والثنية: ما استثنى. وروى عن كعب أنه قال: الشهداء ثنية الله في الأرض، يعنى من استثناه من الصفعة الأولى" (229).

وذهب "ابن يعيش" إلى أن الاستثناء استعمال من ثناه عن الأمر يثنيه إذا صرفه عنه فقال: "فالاستثناء صرف اللفظ عن عمومه بإخراج المستثنى من أن يتناوله الأول" (230). وقال "حسن الكفراوي": "واعلم أن الاستثناء مأخوذ من الثني وهو الرجوع، فإن فيه رجوعا إلى الحكم السابق، إذ هو إخراج ما بعد (إلا) أو إحدى أخواتها من حكم ما قبلها وإدخاله في النفي أو الإثبات" (231).

ب- الاستثناء اصطلاحا:

ومعنى الاستثناء في اصطلاح النحويين هو إخراج المستثنى مما دخل فيه المستثنى منه، أو إدخاله فيما خرج منه المستثنى منه. وقد عبر النحويون عن هذا المعنى بلفظ "الاستثناء" أحيانا، وبلفظ "المستثنى" أحيانا أخرى. يقول "ابن معطي": "المستثنى هو إخراج الثاني مما دخل فيه الأول بـ "إلا" أو ما كان في معناها" (232). ولعله أراد أن يذكر الاستثناء فذكر بدلا منه المستثنى،لأنه لو أراده حقيقة لقال هو الثاني المخرج مما دخل فيه الأول، ولكنه لما استخدم المصدر دل ذلك على أنه أراد الاستثناء.

وعرف "ابن جني" الاستثناء بقوله: "ومعنى الاستثناء أن تخرج شيئا مما أدخلت فيه غيره أو تدخله فيما أخرجت منه غيره" (233). "بالأدوات التي وضعتها العرب لذلك" (234). "وهو المخرج تحقيقا أو تقديرا من مذكور أو متروك بـ "إلا" أو ما هو بمعناها بشرط الفائدة" (235). وقد شرح الشيخ خالد الأزهري هذا التعريف بقوله: "المخرج جنس يشبه المخرج بالبدل نحو:

أكلت الرغيف ثلثه، وبالصفة نحو: اعتق رقبة مؤمنة، وبالشرط نحو: اقتل الذمي إن حارب، وبالغاية نحو: ﴿ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ﴾ (البقرة/ 187). وبالاستثناء نحو: ﴿ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِّنْهُمْ ﴾ (البقرة/ 249). وقوله تحقيقا أو تقديرا إشارة إلى قسمي المتصل والمنقطع، وقوله من مذكور أو متروك إشارة إلى قسمي التام والمفرغ، وقوله بـ "إلا" متعلق بالمخرج، وهو فصل يخرج به ما عدا المستثنى مما تقدم(...)، وقوله بشرط الفائدة احتراز من نحو: جاء ناس إلا زيدا، وجاءني القوم إلا رجلا فإنه لا يفيد" [236]. أي أن الاستثناء إخراج الاسم الواقع بعد "إلا" أو إحدى أخواتها من حكم ما قبلها" [237]، ذلك "أن الاستثناء إخراج بعض من كل، ولا يخلو من أن يكون موجبا فيكون إخراجا للمستثنى مما حكم به للمستثنى منه، أو منفيا فيكون إدخالا للمستثنى في حكم قد سلب عن المستثنى منه" [238]. "وليس هذا الإخراج إلا الطرح بإسقاط ما بعدها [239] من المعنى الذي قبلها. ومخالفته للمتقدم عليها مما تقرر من أمر مثبت أو منفي" [240]. ولقد حد "مهدي المخزومي" الاستثناء بالتركيز على إبراز الدور الذي تؤديه الأداة "إلا" من هذا الباب قائلا: "إن وظيفة "إلا" في الاستثناء هي إخراج ما بعدها مما دخل فيه ما قبلها فهي تنفي عما بعدها ما تثبت لما قبلها، وتثبت لما بعدها ما نفي عما قبلها" [241].

ويستعين تأليف الجملة المركبة على تأدية معنى إخراج اسم أو جملة تسمى "المستثنى" بأداة هي "إلا" غالبا. فيخرج ما بعدها من حكم ما قبلها. ففي قوله تعالى: ﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ (المائدة/ 1). قد أسند الإحلال إلى بهيمة الأنعام، وأخرج من هذا الإسناد (ما يتلى) على المخاطبين. فيفهم أن الجملة الماضوية "ما يتلى" هو من بهيمة الأنعام، ولكنه خروج مما أسند إليه من إحلال، وأساس ذلك أن إحلال بهيمة الأنعام لم يكن مطلقا ولا عاما، ولكنه إحلال مقيد ومخصص بإخراج "ما يتلى" منه. وقريب من هذا التفسير ما ورد في قول لابن يعيش فحواه: "إن الاستثناء صرف اللفظ عن عمومه بإخراج

المستثنى من أن يتناوله الأول. وحقيقته تخصيص صفة عامة. فكل استثناء تخصيص وليس كل تخصيص استثناء"[242]. فإذا قلت: قام القوم إلا زيدا تبين بقولك إلا زيدا أنه لم يكن داخلا تحت الصدر، وإنما ذكرت الكل وأنت تريد بعض مدلوله مجازا، وهذا معنى قول النحويين: الاستثناء إخراج بعض من كل، أي إخراجه من أن يتناوله الصدر، فـ"إلا" تخرج الثاني مما دخل فيه الأول[243] لأنك "إذا قلت: قام القوم اقتضى ذلك كل من يدخل تحت عموم اللفظ، فإذا أتيت بالاستثناء بينت أن مدلول الأول وعمومه ليس مرادا"[244].

وللوصول إلى تحقيق التقييد والتخصيص على وجه الإخراج السالف الذكر ينبغي توافر أركان ثلاثة في تأليف الجملة المنطوية على أسلوب الاستثناء. هذه الأركان الثلاثة هي: المستثنى، والمستثنى منه، وأداة الاستثناء.

أولا- **المستثنى**: هو المخرج من حكم ما قبله، وهو محور ارتكاز باب الاستثناء. وهو اسم أو جملة يذكر بعد "إلا" أو إحدى أخواتها مخالفا في الحكم لما قبلها نفيا وإثباتا[245].

ثانيا- **المستثنى منه**: وهو ما جاء المستثنى خلافه نفيا أو إثباتا. وقد يرد ركنا في العملية الإسنادية كأن يكون فاعلا. وقد يأتي عنصرا متعلقا بالإسناد كأن يكون مفعولا به أو اسما مجرورا.

ثالثا- **أداة الاستثناء**: يتمثل الركن الثالث من أركان أسلوب الاستثناء في أداة الاستثناء. وهي التي يتوسل بها في هذا النوع من التراكيب الاسنادية إلى تأدية معنى الاستثناء. وأدوات الاستثناء التي يتم بها إخراج المستثنى مما دخل فيه المستثنى منه ثمان. وهي على أضرب ثلاثة: منها ما هو حرف، ومنها ما هو اسم، ومنها ما هو فعل. وما يشترك بين الفعلية والحرفية. يقول "سيبويه": "فحرف الاستثناء "إلا" وما جاء من الأسماء فيه معنى إلا فغير وسوى. وما جاء من الأفعال فيه معنى (إلا) فـ (لا يكون) و (ليس) و (عدا) و (خلا). وما فيه ذلك المعنى من حروف الإضافة وليس باسم فـ (حاشا)[246] و (خلا) في بعض اللغات"[247].

وقال المبرد متحدثا عن أم الباب "إلا": "وهي حرف الاستثناء الأصلي، وحرف الاستثناء غير ما أذكره لك(...). أما ما كان من ذلك اسما فـ(غير) و(سوى)،(...) وما كان حرفا سوى (إلا) و(حاشا) و(خلا). وما كان فعلا فـ(حاشا) و(خلا)"[248] ولما كانت أم الباب(إلا) في هذه الصيغ[249] - لكونها حرفا مطلقا ولوقوعها في جميع أبواب الاستثناء-[250] سميت أدوات الاستثناء حروفا تغليبا لـ(إلا) على غيرها.

أنواع الاستثناء:

ينقسم الاستثناء بحسب ذكر المستثنى منه أو عدمه، وبحسب إيجابه ونفيه، وبحسب كون المستثنى بعضا منه أو عدمه إلى أنواع ثلاثة.

1- الاستثناء التام:

وهو ما يكون فيه المستثنى مذكورا[251]، وهو الذي استكمل جميع أركانه. فوجد فيه المستثنى، والمستثنى منه، وأداة الاستثناء. وسواء أكانت الجملة الواردة فيها المستثنى مثبتة أم منفية.والاستثناء التام إما متصل وإما منقطع.

أ -الاستثناء التام المتصل:

"والمراد بالمتصل أن يكون المستثنى بعضا مما قبله"[252]، أي يكون بعضا من المستثنى منه حقيقة[253]. وهو الذي يكون فيه لفظ المستثنى من جنس المستثنى منه[254]، فإن لم يكن من جنس المستثنى منه فمنقطع[255] أي منفصل[256].

والاستثناء التام المتصل قد يكون موجبا، وقد يكون منفيا. قال "ابن يعيش":

"الموجب في الكلام ما ليس فيه حرف نفي" [257]. وقال: "وغير الموجب ما كان فيه حرف ناف أو استفهام أو نهي" [258]. والموجب في باب الاستثناء ما كانت جملته خالية من النفي أو الاستفهام الإنكاري، وغير الموجب جملته منفية [259].

فالتام المثبت الموجب هو الذي يكون إخراجا للمستثنى مماحكم به للمستثنى منه [260]، وهو الذي قال عنه سيبويه: "هذا باب لا يكون المستثنى فيه إلا نصبا لأنه مخرج لما أدخلت فيه غيره (...). وذلك قولك أتاني القوم إلا أباك، ومررت بالقوم إلا أباك، والقوم فيها إلا أباك. وانتصب الأب إذا لم يكن داخلا فيما دخل فيه ما قبله (...) وإنما منع الأب أن يكون بدلا من القوم أنك لو قلت أتاني إلا أبوك كان محالا" [261]، إذ ليس يخلو الاستثناء من أن يكون في كلام موجب أو غير موجب. فالاستثناء من الكلام الموجب نصب، مثال ذلك: جاء القوم إلا زيدا [262].

أما الاستثناء التام المنفي فقد قال عنه سيبويه: "هذا باب ما يكون المستثنى فيه بدلا مما نفي عنه ما أدخل فيه وذلك قولك: ما أتاني أحد إلا زيد، وما مررت بأحد إلا زيد، وما رأيت أحدا إلا زيدا" [263]. ذلك أن هذا النوع من المستثنى يندرج ضمن باب المستثنى من المنفي [264] وهو الذي يكون الاستثناء فيه منفيا فيكون إدخالا للمستثنى في حكم قد سلب عن المستثنى منه [265].

والاستثناء المتصل التام المنفي يشترط فيه أن يكون المستثنى منه مسبوقا بنفي أو ما يشبه النفي. وهو المنفي في المعنى. ومن الأفعال التي تحمل معنى النفي الفعل "أبى" وما تصرف منه " نحو: أبى القوم أن يأتوني إلا زيد [266]، وإذا كان النحويون قد فصلوا بين الاستثناء من الموجب والاستثناء من المنفي وذلك للاختلاف في دلالة كل منهما، لأن الاستثناء من الموجب يكون المستثنى منه مخرجا مما دخل فيه المستثنى منه، ولا يجوز فيه إلا النصب، وهذا ما أجمع

عليه النحويون، فإن النحويين قد فصلوا أيضا في النوع الثني من الاستثناءو هو الاستثناء المنقطع.

ب- الاستثناء التام المنقطع:

وهو الذي فيه يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه. ويسميه المبرد ما يقع في الاستثناء من غير نوع المذكور قبله [267]. ويسمى المنقطع لانقطاعه عنه إذا كان من غير نوعه. وهذا النوع من الاستثناء ليس على سبيل استثناء الشيء مما هو من جنسه، لأن استثناء الشيء عن جنسه إخراج بعض ما لولاه لتناوله الأول، ولذلك كان تخصيصا. فأما إذا كان من غير الجنس فلا يتناوله اللفظ. وإذا لم يتناوله اللفظ فلا يحتاج إلى ما يخرجه منه" [268]. وقال ابن القيم: "وقد جيء الانقطاع في هذا الاستثناء من وجه آخر وهو أن ما بعد إلا جملة مستقلة بنفسها فهي منقطعة عما قبلها انقطاع الجمل بعضها عن بعض. فسمي منقطعا بهذا الاعتبار" [269] ففي قوله تعالى: ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (الغاشية/ 22- 24). يسجل أن الجملة الاسمية المركبة [270] "من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر" هي في موضع نصب على الاستثناء المنقطع [271]. ويستخدم لفظ "المنقطع" بمعنى تمام الكلام. ففي قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ ﴾ (التين/ 5- 6) يلاحظ أن الجملة الفعلية البسيطة "رددناه أسفل سافلين" يسوغ السكوت عليها. قال الزركشي: "قال ابن الأنباري: لا يتم الوقف على المضاف دون المضاف إليه، ولا على الرافع دون المرفوع (...) ولا على المستثنى دون الاستثناء (..). وجوز أبو علي الوقوف على ما قبل "إلا" إذا كانت بمعنى لكن [272] وهو ما ينطبق على الاستثناء في هذه الآية

الكريمة لذلك قال "هارون القارئ" عند نهاية هذه الجملة (273) فانقطع الكلام ثم استأنف (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) (274) .

وبذلك تكون الجملة المركبة "الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون" قد وردت في محل نصب مؤدية وظيفة المستثنى المنقطع (275) وأساس ذلك أنه "إذا كان المستثنى من غير جنس الأول كان منقطعا عنه وكان منصوبا" (276) .

2 – الاستثناء الناقص:

ويسمى المفرغ، وهو ذلك الذي لم يذكر فيه المستثنى منه وتكون الجملة الوارد فيها غير موجبة أي منفية. وهو الذي "إن كان العامل السابق على "إلا" مفرغا لما بعدها في الحكم كما لو لم تكن "إلا" موجودة. تقول ما قام إلا زيد، وما ضربت إلا زيدا، وما مررت إلا بزيد. فالأول مرفوع بالفاعلية، والثاني منصوب بالمفعولية، والثالث مجرور بحرف الجر". وأصل مفرغ مفرغ فيه أي فرغ فيه العامل للعمل فيما بعد "إلا" (277) . يقول خالد الأزهري: فإذا استثني بـ "إلا" وكان الكلام قبلها غير تام، وهو الذي لم يذكر معه المستثنى منه، فلا عمل لـ "إلا" بل يكون الحكم عند وجودها بالنسبة إلى العمل مثله عند فقدها، فإن كان ما قبلها يطلب مرفوعا رفع ما بعدها، وإن كان يطلب منصوبا لفظا نصب، وإن كان يطلب مجرورا محلا جر بجار متعلق به" (278) .

ولسائل أن يسأل: كيف يسمى هذا النوع استثناء وليس ثمة مستثنى منه؟ وقد سبق أن خرجنا هذا النوع من دائرة الاستثناء عارضين لوجاهة رأي "مهدي المخزومي" في هذا الشأن، حين استبعاده هذا النوع الذي عده النحويون العرب استثناء مفرغا (279) . فقال: "والاستثناء المفرغ عندهم (280) ما خلا من المستثنى منه نحو: ما حضر إلا خالد، وما مررت إلا بخالد، وما رأيت إلا خالدا، وإذا أنعمنا النظر في هذه الأمثلة فلن نشعر بأن هناك استثناء،

لأنـه لم يكـن فيها حكم دخل فيه الجماعة، ثم استثني من الجماعة واحد أو أكثر. والواقع أن مـا سمـي بالاسـتثناء المفرغ لم يكن استثناء بحال، ولكنه قصر. والقصر توكيد أداته التي يقوم عليها هي: (النفي وإلا). ولم يكن النحاة ليعرضوا له في باب الاستثناء لولا وجود "إلا" فيه. و "إلا" في هذه الأمثلة لم تؤد استثناء، ولكنها ضميمة إلى النفي السابق لتؤدي توكيداً"[281] .

واللافـت للانتـباه هـو أن نظم الجملة هو الذي يملك القول الفصل في تحديد ما إذا كانـت أداة الاسـتثناء قد وظفت للاستثناء، أم لمعنى آخر .فإذا كانت الأداة "إلا" المعروف عنها أنهـا للاسـتثناء. فإنهـا حـين اقترانهـا بالنفـي في جملـة لـيس فـيها مـستثنى منه تصبح مؤدية معنى التوكيد بالقصر.

صور الجملة المؤدية وظيفة المستثنى:

سـبق أن بيـنا أن المـستثنى نوعان متصل ومنقطع. وأخرجنا المستثنى المفرغ من دائرة الاسـتثناء لكونه لا يعد وأن يكون حصرا. يعرب فيه المحصور بحسب موقعه في الجملة. إذ قد يأتـي فـاعلا[282] أو نائـب فاعـل[283] أو مبـتدأ[284] أو مفعـولا بـه[285] أو خـبرا+ أو اسما للناسخ[287] ...إلخ.

وعـرفنا أن المستثنى المتصل هو ما كان المستثنى فيه من حنس المستثنى منه. وتبين لنا أن المـستثنى المنقطع هو ما كان المستثنى فيه ليس من جنس المستثنى. ولقد ورد المستثنى التام بالأداة " إلا" بنوعيه في القرآن الكريم جملة موزعة صورها على الشكل التالي:

- جملة ماضوية بسيطة مثبتة ومؤكدة أو مركبة.
- جملة مضارعية مثبتة بسيطة ومركبة.
- جملة اسمية مثبتة محضة أو منسوخة، بسيطة ومركبة .

أولا — صور الجملة المؤدية وظيفة المستثنى المتصل:

1- صور الجملة الفعلية :

صور الجملة الماضوية البسيطة:

1 – 1 – أ- صور الجملة الماضوية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى (288) :

ونقف عليها في قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ﴾ (ص/ 24). فالجملة الماضوية "الذين آمنوا" مؤدية وظيفة المستثنى المتصل. وبينتها العميقة "المؤمنين".

الصورة الثانية (289) :

وفيها تكون الدلالة الزمنية لفعلها الماضي محولة. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ ﴾ (المائدة/ 33- 34). حيث إن الجملة الماضوية "الذين تابوا" في موضع المستثنى المتصل. وبنيتها العميقة "التائبين". وقد رأى "الفراء" أن الفعل الماضي في هذه الجملة جاء ليفيد معنى المستقبل فقال: "المعنى إلا الذين يتوبون من قبل أن تقدروا عليهم" (290) وهي الدلالة التي لم يفدها المستثنى لو ورد مشتقا(اسم فاعل) مؤولة به تلك الجملة.

الصورة الثالثة (291) :

وفيها يكون الموصول الاسمي "من" التي للعاقل. ونقف على عينة لها في الآية الكريمة:

﴿ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةً ﴾

(البقرة/ 249). فالجملة الماضوية "من اغترف غرفة"[292] المؤلفة من الموصول الاسمي "من" والفعل الماضي "اغترف"، والفاعل المضمر الذي لا تخلو منه "هو"، والمفعول به "غرفة" هي في محل نصب مستثنى متصل بنيته العميقة "المغترف غرفة". و"الزمخشري" رأى أن هذه الجملة الواقعة مستثنى هي مستثناة من الجملة الشرطية الأولى معللا حكمه بقوله: "فإن قلت مم استثنى قوله (إلا من اغترف) قلت: من قوله: (فمن شرب منه فليس مني). والجملة الثانية في حكم المتأخرة إلا أنها قدمت للعناية"[293] وذهب العكبري إلى أن هذا المستثنى يحتمل أن يكون من الجملة الشرطية الأولى "فمن شرب منه فليس مني" ويحتمل أن يكون من الجملة الشرطية الثانية "ومن لم يطعمه فإنه مني" يؤيد ذلك قوله: "أنت بالخيار إن شئت جعلته استثناء من (من الأولى) وإن شئت من (من الثانية)"[294]. والذي يطمأن إليه هو أن تكون تلك الجملة المؤدية وظيفة المستثنى المتصل مستثناة من الجملة الشرطية الأولى. ذلك لأن علاقة الجملة الشرطية الثانية بالجملة الشرطية الأولى أنها مؤكدة لها. وعن تأخر المستثنى عن الجملة الشرطية الأولى قال الشيخ "محمد الطاهر بن عاشور": "وإنما أخره عن هذه الجملة وأتى به بعد جملة (ومن لم يطعمه) ليقع بعد الجملة[295] التي بها المستثنى منه مع الجملة المؤكدة لها[296]، لأن التأكيد شديد الاتصال بالمؤكد، وقد علم أن الاستثناء راجع إلى منطوق الأولى ومفهوم الثانية"[297].

الصورة الرابعة:

وفيه يكون الاستثناء تاما منفيا. ففي الآية الكريمة: ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ (التوبة/ 7). يلاحظ أن الجملة الماضوية "الذين عاهدتم" أي "الذين عاهدتوهم" في موقع المستثنى المتصل. وبنيتها العميقة "المعاهدينهم" وأساس ذلك أن أداة الاستفهام "كيف" واردة بمعنى "لا" التي للنفي. قال صاحب "تفسير التحرير والتنوير": "واستثناء (إلا الذين عاهدتم) في معنى النفي الذي استعمل فيه الاستفهام بـ (كيف يكون للمشركين عهد) أي لا يكون عهد للمشركين

إلا المشركين الذين عاهدتم عند المسجد الحرام"[298] . ورأى "الزمخشري" أنه استثناء منقطع فخرجه على الاستدراك. والمعنى كما حدده "ولكن الذين عاهدتم منهم"[299] .

الصورة الخامسة:

وفيها سنجد أن مثل هذه الجملة محولة بالحذف. ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ قَالَ سَئَاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾ (هود/ 43). فالجملة الماضوية "من رحم" المؤدية وظيفة المستثنى المتصل محولة بحذف عائدها. وبنيتها العميقة "الراحمه الله"[300] . وقد يكون الاستثناء منقطعا "أي لكن من رحمه الله يعصم"[301] وفسره سيبويه بقوله: "أي ولكن من رحم"[302] مستشهدا لهذا النوع من الاستثناء بكلام العرب، إذ قال: "ومثل ذلك أيضا من الكلام فيما حدثنا أبو الخطاب: ما زاد إلا ما نقص، وما نفع إلا ما ضر(...) كأنه قال ولكنه ضر، وقال ولكنه نقص هذا معناه"[303] .

الصورة السادسة[304] :

وفيها يكون الفعل الماضي في مثل هذه الجملة مبنيا لما لم يسم فاعله. ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ (النساء/ 148). فالجملة الماضوية "من ظلم" المحولة لورود فعلها "ظلم" مبنيا لما لم يسم فاعله مؤدية وظيفة المستثنى المتصل. وبنيتها العميقة "المظلوم".

ثانيا- صور الجملة المؤدية وظيفة المستثنى المنقطع:

1- صور الجملة الماضوية:

1- 1- أ- صور الجملة الماضوية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ (النساء/ 114). فالجملة الماضوية "من أمر بصدقة" هي في محل نصب مستثنى منقطع. بنيتها العميقة "الآمر بصدقة". يؤيد ذلك قول الزمخشري الذي فحواه: "ولكن من أمر بصدقة ففي فحواه الخير"[305] "فالاستثناء منقطع في موضع نصب لأن (من) للأشخاص، وليست من جنس التناجي"[306]. وقد يكون الاستثناء متصلا على أن يكون التركيب الإسنادي محولا بحذف المضاف إلى هذه الجملة الماضوية "من أمر بصدقة". فتكون بنية المتضايفين مع أداة الاستثناء هي "إلا نجوى من أمر بصدقة، ويكون متصلا"[307]. وقد حاول الشيخ "محمد الطاهر بن عاشور" حين تحليله الأسلوب المتصل للاستثناء في هذه الآية الوقوف على قمة الإبداع الذي اتسم به أسلوب هذه الآية فقال: "الذي أخرجه الاستثناء فهو مبني على ثلاثة أمور: الصدقة والمعروف، والإصلاح بين الناس وهذه الثلاثة لو لم تذكر لدخلت في القليل من نجواهم الثابت له الخير. فلما ذكرت بطريقة الاستثناء علمنا أن نظم الكلام جرى على أسلوب بديع، فأخرج ما فيه الخير من نجواهم (...) بطريق الاستثناء، فبقي ما عدا ذلك من نجواهم، وهو الكثير، موصوفا بأن لا خير فيه وبذلك يتضح أن الاستثناء متصل[308].

الصورة الثانية:

وفيها يكون الموصول الرابط هو "الذين". ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (التوبة/ 3، 4). فالجملة الماضوية "الذين عاهدتم" أي "الذين عاهدتموهم" هي في محل نصب مستثنى وبنيتها العميقة "المعاهديهم". وسيبويه يركز الاهتمام على التقارب الذي يمكن لحظه بين "الذي" وصلته، وبين اسم الفاعل المقترن بالألف واللام في مواضع كثيرة من الكتاب حيث يقول: "ولم يلتبس زيد" بالفعل إذا كان ضارب اسما كما لم يلتبس به "الضاربه" حين قلت: زيد أنت الضاربه. إلا أن "الضاربه" في معنى الذي ضربه والفعل تمام هذه الأسماء"[309]. وذهب "القرطبي" إلى أنه منقطع. ورأى أن المعنى "أن الله بريء منهم ولكن الذين عاهدتم فبقوا على العهد فأتموا إليهم عهدهم"[310]. وقد رأى الزجاج فيما نقل عن أبي حيان "هو استثناء متصل[311].

الصورة الثالثة[312]:

وفيها يسجل مجيء الاستثناء المتصل منفيا، واردا المستثنى فيه جملة مقترنة بالحرف السابك "أن". وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ ﴾ (إبراهيم/ 22). فالجملة الماضوية "أن دعوتكم" هي في موضع نصب مستثنى منقطع "لأن دعاءه إياهم إلى الضلالة ووسوسته ليس من جنس السلطان وهو الحجة البينة"[313]. والبنية العميقة لهذه الجملة الماضوية هي "دعوتي إياكم".

وهي تدل على أن دعوته إياهم حاصلة في الماضي، وهو ما لم يقو عليه المصدر "دعوتي إياكم" المؤولة به هذه الجملة.

1- 1- ب- صور الجملة الماضوية البسيطة المؤكدة:

صورتها:

وسنجد أن هذه الجملة المحولة بالزيادة لغرض التوكيد مندرجة في الاستثناء المتصل غير الموجب. وتستوقفنا على عينة لها الآية الكريمة: ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ (النساء/ 22). فالجملة الماضوية المؤكدة "ما قد سلف" المؤلفة من اسم الموصول "ما"، وحرف التحقيق "قد" المفيد التوكيد، والفعل الماضي "سلف"، وفاعله المضمر الذي لا ينفك منه "هو" هي في محل نصب مستثنى. بنيتها العميقة "السالف" لأن التصور الصحيح لمثل هذه الجملة أسلوبيا هو تناولها ضمن إطار شامل يجمع طرفيها "الموصول وصلته" وذهب "الزمخشري" إلى أن الاستثناء في هذه الآية منتظم على المبالغة قائلا "يعني إن أمكنكم أن تنكحوا ما قد سلف فانكحوه فلا يحل لكم غيره، وذلك غير ممكن والغرض المبالغة في تحريمه وسد الطريق إلى إباحته" (314).

ورأى بعضهم أن البنية العميقة لهذا المستثنى هي "لكن ما قد سلف فاجتنبوه ودعوه" (315). ولما كان الاستثناء إيراد لفظ يقتضي رفع ما يوجبه عموم اللفظ (316)، فإن هذه الجملة "ما قد سلف" وإن لم يدخل النهي عن النكاح فيها. فمن الجائز أن تكون المؤاخذة به باقية، فكأنه قيل الناكح ما نكح أبوه مؤاخذ بفعله إلا ما قد سلف (317).

1-2-صور الجملة الماضوية المركبة:

1-2- أ- صور الجملة الماضوية المركبة المثبتة:

صورتها:

نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ ﴾ (الفرقان/ 57). حيث إن الجملة الماضوية المركبة "من شاء

أن يتخذ إلى ربه سبيلا"[318] مؤدية وظيفة المستثنى المنقطع. وبنيتها العميقة "الشائي اتخاذ سبيل إلى ربه".

صور الجملة المضارعية:

أولا – صور الجملة المضارعية المؤدية وظيفة المستثنى المتصل:

2– 1 – صور الجملة المضارعية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ ﴾ (النساء/ 89، 90). ذلك أن الجملة المضارعية "الذين يصلون إلى قوم" مؤدية وظيفة المستثنى المتصل[319] من الأخذ والقتل.

والاستثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم دون الموالاة[320]، لأن مولاة الكفار والمنافقين لا تجوز بحال[321]. وبنيتها العميقة "الواصلين إلى قوم" ومعنى يصلون في هذه الآية "ينسبون إليهم بأن يكونوا منهم أو ينتهون إليهم بخلف أو غيره"[322].

الصورة الثانية[323]:

وفيها يكون الفعل المضارع مبنيا لما لم يسم فاعله. ونقف عليها في قوله تعالى: ﴿ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ﴾ (المائدة/ 1). فالجملة المضارعية البسيطة "ما يتلى عليكم" هي في موضع نصب على الاستثناء من بهيمة الأنعام. والاستثناء

متصل"[324] ، وبنيتها العميقة "المتلو عليكم" وهو "الميتة وما أهل لغير الله به"[325] ، وبين كتاب صاحب معاني القرآن المعنى فيه بقوله: "إلا مابينته لكم من تحريم ما يحرم وأنتم محرمون أو في الحرم"[326]. ذلك أنه لئن كانت بهيمة الأنعام ليس فيها محرم، فإن يجوز أن يصرف إلى ما حرم منها بسبب عارض كالموت ونحوه [327]. ومجيء الجملة مضارعية مرجعه إلى أن المضارع فيها يفيد الأزمنة الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل، وهو ما لم يقو المستثنى لو ورد اسم المفعول المؤولة به هذه الجملة .

ويستشف ذلك من قول صاحب "تفسير التحرير والتنوير" عن الفعل المضارع في هذه الجملة الذي مفاده "يشمل ما نزل من القرآن في ذلك مما سبق نزول آية الحج[328] بأنه يتلى فيما مضى ولم يزل يتلى، ويشمل ما عسى أن ينزل من بعد"[329].

ثانيا - صور الجملة المضارعية المؤدية وظيفة المستثنى المنقطع:

2- 2 - صور الجملة المضارعية البسيطة المثبتة :

الصورة الأولى[330]:

و نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ ﴾ (النساء/ 92). فالجملة المضارعية "أن يصدقوا" التي أصلها "أن يتصدقوا" هي في موقع المستثنى المتصل. وبنيتها العميقة "تصدقهم". ويفهم من كلام "ابن عربي" أن الاستثناء فيها يعود إلى الجملة الثانية وهي "دية مسلمة"[331]. لذلك قال: "والاستثناء إذا تعقب جملا عاد إلى جمعها إذا صلح ذلك وإلا عاد إلى ما يصلح له ذلك منها. والذي تقدم الكفارة هو الديه. والكفارة حق لله سبحانه ولا تقبل الصدقة من هؤلاء لأن الصدقة من المتصدق عليه لا تنفذ إلا فيما يملكه"[332].

الصورة الثانية:

ونقف عليها في الآية الكريمة: ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾ (البقرة/ 237). فالجملة المضارعية "أن يعفون"[333] المؤلفة من حرف الوصل "أن" الناصبة والفعل المضارع "يعفون" المبني على السكون لاتصاله بنون النسوة المؤدية وظيفة الفاعل هي في موضع نصب مستثنى منقطع، لأن عفوهن ليس من جنس أخذهن[334]. ذلك أن أخذهن حق مفروض. أما عفوهن فهو خلة محمودة وليس بواجب .

الصورة الثالثة:

وفيها سنجد أن هذه الجملة محذوفة. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ (آل عمران/ 112). فقول الله "إلا بحبل من الله" يلاحظ أن الجملة المضارعية المؤدية وظيفة المستثنى المنقطع محذوفة. وأصلها" إلا أن يعتصموا بحبل الله فأضمر ذلك"[335] . والبنية العميقة لهذه الجملة هي " اعتصامهم بحبل الله". أي تمسكهم وتشبثهم بحبل من الله[336].

الصورة الرابعة[337]:

و فيها يسجل مجيء الفعل المضارع مبنيا لما لم يسم فاعله. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ (يوسف/ 66).إذ إن الجملة المضارعية "أن يحاط بكم" المؤدية وظيفة المستثنى قد ورد فعلها المضارع "يحاط" مبينا لما لم يسم فاعله.

2- 3 - صور الجملة المضارعية المركبة:

2- 3 - أ- صور الجملة المضارعية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى:

وفيها سنجد أن المستثنى متصل. وشاهدها قوله تعالى: ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ (البقـــرة/ 229).

حيث إن الجملة المضارعية المركبة

"أن يخافا ألا يقيما حدود الله"(338) هي في موضع نصب مستثنى متصل. بنيتها العميقة "خوفهما عدم إقامتهما حدود الله". ورأى القرطبي أن هذا الاستثناء منقطع. "أي لكن إن كان منهن نشوز فلا جناح عليكم في أخذ الفدية"(339).

الصورة الثانية:

نقف على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ﴾ (الحج/ 40). ذلك أن الجملة المضارعية المركبة "أن يقولوا ربنا الله" المؤلفة من الموصول الحرفي "أن" الناصبة والفعل المضارع "يقولوا" وواو الجماعة الفاعل، والمفعول به "ربنا الله" الوارد جملة اسمية بسيطة(340) هي في محل نصب مستثنى منقطع(341). والبنية العميقة لهذه الجملة المركبة هي "قولهم ربنا الله".

3- صور الجملة الاسمية :

3- 1 - صور الجملة الاسمية غير المنسوخة:

3- 1 - أ - صور الجملة الاسمية البسيطة :

صورتها:

نقف عليها في الآية الكريمة ﴿ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَـٰتِنِينَ ۝١٦٢ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ۝١٦٣ ﴾ (ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم) (الصافات/ 164-163).

فالجملة الاسمية البسيطة "من هو صال الجحيم" المؤلفة من اسم الموصول "من" المؤدي وظيفة الربط[342]، وضمير الرفع المنفصل "هو" المؤدي وظيفة المبتدأ، وخبره "صال" المضاف إليه لفظ "الجحيم" مؤدية وظيفة المستثنى. وبينتها العميقة "الصالي الجحيم".

2- 2- صور الجملة الاسمية المركبة:

3- 2- أ - صور الجملة الاسمية المركبة الوارد الاستثناء فيها موجبا:

صورتها[343]:

ونقف عليها في قوله تعالى ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَـٰهُ أَسْفَلَ سَـٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦ ﴾ (التين / 4، 6).

فالجملة الاسمية المركبة "الذين آمنوا عملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون"[344] مؤدية وظيفة المستثنى المنقطع[345]. وبينتها العميقة "لكن المؤمنين والعاملين الصالحات لهم أجر غير ممنون". وعد هذا المستثنى موجبا لأن الجملة الفعلية المندرج ضمنها غير مسبوقة بناف أو ما يشبهه.

3- 2- ب- صور الجملة الاسمية المركبة الوارد الاستثناء فيها منفيا:

صورتها[346]:

تستوقفنا عندها الآية الكريمة: ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (الغاشية/ 22، 24). فالجملة الاسمية المركبة "من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر" المؤلفة من المبتدإ "من تولى" الوارد جملة ماضوية المعطوفة عليها الوحدة الماضوية "كفر" وبنيتاهما العميقتان هما "المتولي" و "الكافر"، والخبر "فيعذبه الله العذاب الأكبر" الوارد جملة مضارعية بسيطة. وبنيتها العميقة "فمعذبه الله العذاب الأكبر" هذه الجملة الاسمية المركبة هي في محل نصب مستثنى منقطع[347]. لأنه "متى كان ما بعد" إلا "بمعنى جملة فإن" إلا "بمعنى "لكن"[348]. حيث إن الجملة الاسمية المنسوخة البسيطة "لست عليهم بمسيطر" المحولة بزيادة حرف الجر "الباء" المفيدة التوكيد يسوغ السكوت عليها.

3-3 - صور الجملة الاسمية المنسوخة:

3- 3 - أ - صور الجملة الاسمية البسيطة:

صورتها[349]:

و نقف عليها في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾ (النساء/ 29). نجد أن الجملة الاسمية "أن تكون تجارة" هي في محل نصب مستثنى منقطع. وبنيتها العميقة "كونها تجارة عن تراض منكم" وعدت هذه الجملة مستثنى منقطعا من وجهين أحدهما "لأن التجارة لم تندرج في الأموال المأكولة بالباطل، والثاني أن الاستثناء إنما وقع على الكون. والكون معنى من المعاني ليس مالا من الأموال"[350].

خلاصة الفصل

أولا - الجملة المؤدية وظيفة المضاف إليه:

بلغت شواهدها في القرآن الكريم اثنين وسبعين وتسعمائة شاهد (972).

الماضوية بلغت شواهدها تسعة وسبعمائة (709) منها اثنان وثلاثون وستمائة شاهد(632) مضافة إلى الظرف.

فالماضوية البسيطة المثبتة الوارد الموصول فيها حرفيا بلغت شواهدها اثني عشر شاهدا (12) والتي الموصول فيها اسمي بلغت شواهدها أربعة وثلاثين شاهدا(34) منها شاهد ورد الفاعل مبنيا لما لم يسم فاعله. وتنوع المضاف بين الظرف واسم الزمان: بعد، بعدما، يوم. أما الماضوية الواردة بعد الظرف: "إذا" فورد لها ستة وثمانون ومائة شاهد (186)، منها ثلاثة وعشرون شاهدا(23) ورد الفعل فيها مبنيا لما لم يسم فاعله، وأربعة وعشرون شاهدا(24) وردت فيه هذه الجمل محولة بالتقديم، اثنتان منها بتقديم الفاعل، وعشرون بتقديم نائب الفاعل. والجملة المضافة إلى الظرف "إذ" بلغت شواهدها ستة ومائة (106) منها شاهد وردت فيه محولة بالتقديم، وشاهد وردت فيه "إذ" محولة عن "إن". والماضوية الواردة مضافة إلى الظرف "لما" بلغت شواهدها واحدا وثلاثين ومائة (131). والمضافة إلى الظرف "حيث" بلغت شواهدها ثلاثة وعشرين(23) منها ستة شواهد وردت فيها "حيث" مسبوقة بحرف الجر "من". والماضوية المضافة إلى ظرف المكان "مع" ورد لها شاهدان. وورد شاهد واحد لكل من الظروف "أنى"، و "أينما"، و "فوق"، و "بين"، و "عند".

والماضوية البسيطة المؤكدة المضافة إلى الظرف "لما" المقترنة بـ "أن" المفيدة التوكيد ورد لها ثلاثة شواهد. والتي التوكيد فيها آت من "ما" الزائدة بعد الظرف "إذا" ورد لها سبعة شواهد(7). منها شاهدان ورد الماضي فيهما مبنيا لما لم يسم فاعله.

والماضوية المركبة بلغت شواهدها واحدا وعشرين شاهدا(21). فالمضافة إلى "إذا" الظرفية المثبتة بلغت شواهدها أربعة عشر شاهدا(14) منها أحد عشر شاهدا جاء الماضي

فيها مبنيا لما لم يسم فاعله. والمضافة إلى "إذ" الظرفية بلغت شواهدها خمسة منها شاهد ورد بأسلوب القسم. والتي وردت بعد الظرف "بعدما" ورد لها شاهدان.

أما الماضوية المضافة إلى غير الظرف (المصادر والأسماء) فبلغت شواهدها سبعة وسبعين(77). فالماضوية المثبتة المضافة إلى المصادر والأسماء بلغت شواهدها ثلاثة وخمسين (53). والمضافة إلى لفظة "مثل" بلغت شواهدها ستة عشر(16)، والمضافة إلى لفظة "بعض" بلغت شواهدها خمسة(5). والمضافة إلى لفظة "غير" ورد لها ثلاثة شواهد. وورد شاهد واحد مضافا إلى اسم التفضيل "خير".

والماضوية البسيطة المؤكدة المضافة إلى المصدر المقترنة بـ "قد" لم يرد لها إلا شاهد واحد. وكذلك الماضوية المركبة المضافة إلى المصدر.

والمضارعية المؤدية وظيفة المضاف إليه بلغت شواهدها ثلاثة وعشرين ومائتين (223) منها ثلاثة وتسعون ومائة شاهد(193) مضافة إلى الظرف. فالمضارعية المضافة إلى ظروف الغايات بلغت شواهدها تسعة وعشرين شاهدا(29) منها واحد وعشرون شاهدا (21) مسبوقا بحرف الجر "من". وشاهد ورد الفعل فيه مبنيا لما لم يسم فاعله. وهذه الجمل جميعا جاء حرف الوصل فيها "أن". أما المضافة إلى اسم الزمان "يوم" المجردة من حرف الوصل فورد لها سبعة وسبعون شاهدا(77). والمضافة إلى الظرف "حين" ورد لها أحد عشر شاهدا (11) منها شاهد ورد فيه المضارع مبنيا لما لم يسم فاعله. والمضافة إلى ظرف المكان "حيث" بلغت شواهدها أربعة(4). وورد شاهد واحد جاءت فيه مثل هذه الجملة مضافة إلى ظرفي المكان "مع"، و "بين". والمضافة إلى "إذ" الظرفية بلغت شواهدها سبغة وعشرين شاهدا(27). والمضافة إلى "إذا" الظرفية بلغت شواهدها أربعة عشر(14) منها شاهدان تمحض فيهما الظرف للزمان دون الشرط.

والمضارعية البسيطة المنفية بلغت شواهدها ثمانية عشر شاهدا(18) فالمضافة إلى اسم الزمان "يوم" بلغت شواهدها سبعة(7) بحرف النفي "لا". والمضافة إلى الظرف "حين" بلغت شواهدها ثمانية(8) بحرف النفي "لا" وورد شاهد واحد للمضافة إلى الظرف "بين" المنفية، وشاهد للمضافة إلى الظرف "إذا" التي جاء حرف النفي فيها "لم".

والمضارعية المركبة بلغت شواهدها أحد عشر شاهدا(11) منها سبعة شواهد(7) جاءت مضافة إلى الظرف "إذ" وأربعة جاءت مضافة إلى اسم الزمان "يوم".

والمضارعية المضافة إلى غير الظرف بلغت شواهدها خمسة عشر شاهدا (15).

فالمثبتة المضافة إلى المصدر بلغت شواهدها أحد عشر(11) منها شاهد واحد وردت فيه محولة. والمضافة إلى لفظة "بعض" ورد لها سبعة شواهد(7). والمضافة إلى لفظة "مثل" ورد لها ستة شواهد(6). والمضافة إلى لفظة "كل" ورد لها ثلاثة شواهد.

والمضارعية البسيطة المنفية بلغت شواهدها أربعة شواهد منها ثلاثة شواهد بحرف النفي "لا" وشاهد واحد بحرف النفي "لم".

الجملة الاسمية المؤدية وظيفة المضاف إليه:

بلغت شواهدها أربعة وثلاثين(34) منها أربعة وعشرون شاهدا(24) جاء مضافا إلى الظرف.

فالاسمية البسيطة المثبتة غير المنسوخة المضافة إلى اسم الزمان "يوم" ورد لها شاهد واحد. والمضافة إلى الظرف "إذ" ورد لها ثلاثة عشر شاهدا(13) منها خمسة شواهد محولة بالاستبدال. والاسمية المركبة لم يرد لها إلا شاهد واحد جاءت فيه مضافة إلى اسم الزمان "يوم". والاسمية المنسوخة بلغت شواهدها تسعة(9) فالمنسوخة البسيطة المثبتة ورد لها سبعة شواهد(7)، ورد شاهدان منهما مضافين إلى الظرف "إذ"، وخمسة شواهد مضافة إلى الظرف "إذا" والمنسوخة المركبة ورد لها شاهدان وردت في أحدهما مضافة إلى الظرف "إذ" وفي الآخر مضافة إلى اسم الزمان "بعد" المسبوق بحرف الجر "من".

والاسمية المضافة إلى غير الظرف البالغة شواهدها عشرة(10) توزعت كالآتي: فالمركبة غير المنسوخة لم نعثر فيها إلا على شاهد واحد جاء مضافا إلى اسم التفضيل " أكثر". والمركبة المنسوخة بلغت شواهدها تسعة(9)، ستة شواهد جاءت مضافة إلى اسم التفضيل "أحسن"، وشاهدان جاءا مضافين إلى لفظة "غير". وورد شاهد واحد للاسمية المركبة المنسوخة المؤكدة.

ثانيا - الجملة المؤدية وظيفة المستثنى:

بلغت شواهدها في القرآن الكريم ستة وسبعين شاهدا (76).

فالماضوية بلغت شواهدها سبعة وثلاثين شاهدا (37). والماضوية البسيطة المثبتة الوارد الموصول فيها اسما بلغت شواهدها واحدا وثلاثين شاهدا (31) جاء المستثنى فيها متصلا، وردت الدلالة الزمنية للماضي في شاهدين منها محولة للمستقبل.

وجاء شاهد محولة فيه هذه الجملة بالحذف، وثلاثة شواهد ورد الفعل الماضي فيها مبينا لما لم يسم فاعله. أما الجملة الماضوية البسطية المؤدية وظيفة المستثنى المنقطع فبلغت شواهدها أربعة ورد الموصول في شاهدين منها اسما سجل حذف العائد في أحدهما .أما الشاهدان الآخران فكان الموصول فيهما هو الحرف "أن". والماضوية البسيطة المؤكدة لم يرد لها إلا شاهد واحد جاء التوكيد فيه آتيا من اقتران هذه الجملة بحرف التحقيق "قد". والماضوية المركبة لم نعثر في القرآن إلا على شاهد واحد جاء فيه المستثنى منقطعا.

وبلغت شواهد الجملة المضارعية خمسة وعشرين شاهدا(25). فالمثبتة البسيطة المؤدية وظيفة المستثنى المتصل وردت لها ثلاثة شواهد، منها شاهدان ورد الفعل فيهما مبينا لما لم يسم فاعله. والمؤدية وظيفة المستثنى المنقطع بلغت شواهدها عشرين (20)، منها شاهدان ورد المضارع فيهما مبينا لما لم يسم فاعله وشاهد وردت فيه هذه الجملة محذوفة. وكان الموصول في هذه الجمل جميعها هو الحرف "أن". والمضارعية المركبة ورد لها شاهدان، أحدهما كان المستثنى فيه منقطعا، والآخر كان فيه متصلا وكان الموصول في الوحدتين الإسناديتين هو الحرف "أن".

و الجملة الاسمية المؤدية هذه الوظيفة بلغت شواهدها أربعة عشر شاهدا (14). فالاسمية البسيطة المحضة ورد لها شاهد واحد. والاسمية المركبة ورد لها أحد عشر شاهدا (11) كان الرابط في سبعة شواهد منها هو الموصول الاسمي. وفي الأربعة الأخرى هو الموصول الحرفي. وعد الاستثناء فيها جميعا منقطعا. والاسمية المنسوخة ورد لها شاهدان. وكان الناسخ فيهما هو الفعل "كان" وجاءت الوحدتان الإسناديتان في هذا الاستثناء المنقطع موصولتين بالحرف "أن".

هوامش وإحالات الفصل الثالث

(1) ينظر د. سناء حميد البياني: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ص 235.

(2) ينظر عباس: حسن النحو الوافي، 3 / 3.

(3) د. موسى بن مصطفى: دلالة تركيب الجمل عند الأصوليين، ص 180.

(4) ينظرد.سيناء حميد البياني: المرجع نفسه، ص 236.

(5) ينظر أبو السعادات هبة الله بن علي: الأمالي الشجرية، تحقيق محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت ،1/ 33.

(6) د. مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص108.

(7) ينظر الصبان: حاشية الصبان، 2/ 275.

(8) و يعني بها الجمل الوظيفية التي لئن كانت لا تستقل بنفسها فإن لها معنى ما.

(9) ينظر الاسترابادي: شرح الكافية، 1/ 8.

(10) ينظر د ـ موسى بن مصطفى: المرجع نفسه، ص29.

(11) عدت مركبة لأن النعت فيها وهو "أنبتت سبع سنابل" ورد جملة ماضوية بسيطة.

(12) ينظر د. سناء حميد البياني: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 237.

(13) المبرد: المقتضب، 4 / 143.

(14) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، 3/ 3.

(15) عباس حسن: المرجع نفسه، 3 / 21 .

(16) سيبويه: الكتاب، 4 / 217.

(17) وأكثر الأوصاف العاملة ترفع ضميرا مستترا.يكون فاصلا بينها وبين معمولها (المضاف إليه) ويجعل الإضافة لفظية.

(18) ينظر د. محمد حماسة عبد الطيف: بناء الجملة العربية، ص202، 203.

(19) ينظر د. سناء حميد البياتي: المرجع نفسه، ص 116.

(20) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص 203.

(21) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع السابق، ص202، 203.

(22) ينظر الاستراباذي: شرح الكافية، 1/ 275.

(23) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، 3/ 34.

(24) ينظر عباس حسن: المرجع نفسه، 3 / 34.

(25) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص 203.

(26) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص204.

(27) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، 3 / 54.

(28) يقصد بالجمل ما سمي في هذا البحث بالجملة الوظيفية.

(29) الاستراباذي: شرح الكافية، 2 / 37.

(30) ينظر سيبويه: الكتاب، 1/ 303.

(31) ينظر الاستراباذي: المرجع نفسه، 2 / 260، والسيوطي: همع الهوامع، 2/ 62.

(32) يقصد به اسم الناسخ.

(33) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة ص352، 356، 359، 360.

(34) ينظر د. عبد الرحمان الحاج صالح: (النحو العربي والدرس الحديث)، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، الجزائر، العدد 4، 1964، ص 143. وينظر د ـ نهاد الموسى نظرية النحو العربي في ضوء مناهج التطور اللغوي الحديث، ص 45، 79.

(35) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح: النحو العربي والدرس الحديث)، المرجع نفسه، ص 114.

(36) ينظر الاستراباذي: شرح الكافية، 2/ 103.

(37) ينظر د. فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص199.

(38) ينظر د. فخر الدين قباوة: المرجع نفسه، ص 199.

(39) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، 3/ 85.

(40) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة الماضوية الدالة على المستقبل، ص349.

(41) ينظر بومعزة رابح: المرجع نفسه، صور الجملة المضارعية الدالة على الماضي، ص364.

(42) ينظر الأشموني: شرح الأشموني، 2/ 312.

(43) ينظر السيوطي: همع الهوامع، 2/ 50.

(44) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، 6/ 118.

(45) ينظر سيبويه: الكتاب، 1/ 348. والاستراباذي: شرح الكافية، 1/ 125.

(46) ينظر سيبويه: المرجع نفسه، 1/ 322.

(47) ينظر السيوطي: همع الهوامع، 1/ 41.

(48) ينظر الشيخ خالد الأزهري: شرح التصريح، 2/ 45.

(49) "غير" في أكثر أحوالها ملازمة للإضافة إما لفظا وإما معنى. ينظر عباس حسن النحو الوافي، 3/ 134.

(50) ينظر الشيخ خالد الأزهري: شرح التصريح، 2/ 41.

(51) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص63.

(52) ينظر العكبري: إملاء ما من به الرحمان، 1/ 187.

(53) ينظر د. محمد حماسة عبد الطيف: المرجع نفسه، ص163.

(54) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، 4/ 103.

(55) ينظر الزمخشري: الكشاف، 1/ 262.

(56) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، 3/ 8.

(57) ينظر المبرد: المقتضب، 3/ 177.

(58) ينظر ابن يعيش: المرجع نفسه، 4/ 95.

(59) ينظر عباس حسن المرجع نفسه، 3/ 78.

(60) ينظر بومعزة رابح: المرجع نفسه، صور الجملة المؤدية وظيفة المضاف إليه، ص368 و 374.

(61) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: يوسف / 100، النحل / 41، 110، الشعراء/ 227، القصص/ 43، الشورى / 14، 28، الجاثية / 17، محمد / 25، الفتح / 24، النجم / 26، البينة / 4.

(62) "أنّ" المصدرية إن دخلت على الماضي لاتنصبه لا لفظا ولا تقديرا ولا محلا لأن الماضي لا ينصب مطلقا ولا تغير زمانه وإنما تتركه على حاله. ينظر د. إميل بديع يعقوب: موسوعة الحروف في اللغة العربية، دار العلم للملايين، بيروت، 1982، ص158.

(63) أبو القاسم السهيلي: نتائج الفكر في النحو، تحقيق محمد البنا، دار الاعتصام، مصر، دت، ص126.

(64) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة / 159، 181، 194، 209، 211 ، 213 ،253، آل عمران / 19 ،105 ،172، الأعراف / 129، الأنفال / 6، يوسف/ 35، الرعد/ 37، النحل / 110، الشعراء/ 227، القصص/ 43، الشورى/ 14، 16، 28، الجاثية/ 17، محمد / 25، 32، البينة / 4.

(65) ينظر د. إيميل بديع يعقوب: المرجع نفسه، ص 432.

(66) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص 128.

(67) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: آل عمران / 166، الأنفال/ 41، التوبة / 36.

(68) ينظر فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص201.

(69) ينظر محمد طاهر الحمصي: الجملة بين النحو والمعنى، ص 45.

(70) يقصد بالجملة ما سماه بحثنا الجملة الوظيفية.

(71) السهيلي: نتائج الفكر في النحو، ص 96، 97.

(72) أي الجملة.

(73) د.محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص32.

(74) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة / 14 ،20 ،76 ،76، 117، 156، 180، 186، 198، 200، 205، 231، 232، 234، 239، 282، 282، آل عمـــران/ 25، 47، 119، 119، 135، 136، 159، النـــساء/ 6، 6، 8، 18، 41،58، 62، 81، 83، 94، 101، 102، 103، 103، 140، 142، المائدة / 2، 5،6، 23، 58، 61، 89، 105، الأنعـــام/ 31،25، 44، 61، 99، 109، 124، 141، 152، الأعـراف/ 34، 37، 201،131،57،38،الأنفـال/ 24، الـتوبة/ 5، 91، 94، 118،95، 122، يوســـف/ 12 ،21 ،24 ،47 ،49، يـــس/ 82، الــصافات / 14، 16 ،53، 177، ص/ 72، الزمـــر/ 8 ،8 ،49 ،49 ،71 ،73، فــصلت / 39، الــشورى/ 48 ،51 ،51، الزخـــرف / 13 ،38، الجاثـــية / 9، الأحقـاف/ 15، محمـد / 4 ،4 ، 16 ،21،18 ،27، الفتح / 15 ،ق/ 3، الرحمن/ 37، الـواقعة/ 1 ،47، المجادلة / 8 ،9 ،12، المتتحنة/ 10، الجمعة / 11، المنافقون / 1 ،4 ،11، الطـلاق / 1 ،2 ،المعـارج / 20 ،21، نـوح / 4، القـيامة/ 7 ،18، الإنـسان / 28،20،19، النازعات / 34، عبس/ 22 ،33، المطففين / 2 ،3 ،30 ، 31، 32، الانشراح / 2 ،7، العلق / 10، النصر / 1، الفلق/ 3 ،5 .

(75) ينظر فاضل السامرائي: الإعراب المنهجي، 1/ 88.

(76) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص202.

(77) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، 3/ 85.

(78) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 2/ 362.

(79) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل،2/ 37.

(80) وقد وردت على هـذه الـصورة الآيـات: النساء/ 25 ،86، الأعراف / 47، 204، الأنفال/ 2 ،3 ،31 ،التوبة / 86، الصافات/ 13، الزمر/ 45، غافر/ 12، الزخرف / 17، الجاثـية / 35، الأحقـاف / 6 ،7، محمـد / 20، الـنجم / 46، الـواقعة / 4، الملك / 7، الحاقة/ 13، المدثر / 8 ،المطففين / 13، الانشقاق/ 21.

(81) ينظر سيبويه: الكتاب، 1/ 33.

(82) ينظر سيبويه: المرجع نفسه، 2/ 311.

(83) ينظر السيوطي: الأشباه والنظائر،2/ 27. وينظر ابن يعيش: شرح المفصل، 3/ 54.

(84) ينظر دلالة "إذا" على الماضي، ودلالة "إذ" على المستقبل في الآية 18 من سورة غافر، ص364، 371، 372.

(85) ينظر عبد الجبار توامة: القرائن المعنوية في النحو العربي، ص126.

(86) ينظر ابن جني: اللمع في العربية، ص38.

(87) ينظر .د محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص133.

(88) وقد وردت على هذه الصورة الآية: الانفطار / 1 .

(89) ينظر الزمخشري: المفصل، ص79.

(90) ينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص47.

(91) د- إميل بديع يعقوب: موسوعة الحروف في اللغة العربية، ص79.

(92) أما إذا كان الاسم المرفوع بعد "إذا" متطابقا مع الفعل في التثنية والجمع في نحو التركيب الإسنادي "إذا الناجحون فرحوا" و"إذا الظالمان سجناً" فليس للاسم المرفوع بعد "إذا" إلا إعراب واحد وهو أن يعرب مبتدأ والجملة الفعلية بعده خبره لأننا إذا أعربناه فاعلا أو نائب فاعل نكون قد دخلنا في لغة "أكلوني البراغيث".

(93) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: المرسلات / 9 ،11،10، التكوير / 1، 2، 3 ، 4 ،5، 6 ،7، 8، 10، 11، 12، 13، الانفطار/ 2، 3 ،4، الانشقاق / 3.

(94) تسمى هذه الواو واو الثمانية وذلك لأن أبواب الجنة ثمانية وقد تكون زائدة. وواو الثمانية هي الواو التي تكون في الثامن من العدد. وهي الواو في قوله تعالى:(التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر)(التوبة/ 112). وفي قوله تعالى: (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خير منكن مسلمات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات

وأبكـارا)(التحـريم/ 5). وفي قـوله تعـالى:(سـيقولون ثلاثـة رابعهـم كلـبهم)(الكهف/ 22).

(95) سيبويه: الكتاب، 3/ 60، وينظر الصاحي في فقه اللغة،ص131 وما بعدها.

(96) وقـد وردت علـى هـذه الـصورة الآيـات: المدثـر / 34 ،34، التكويـر/ 17 ،18 ،الانشقاق/ 18، الشمس/ 2 ،3، الليل/ 2 ،الضحى / 2.

(97) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 1 / 164 ،171.

(98) وقـد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة / 49 ،50 ،51، 53، 63، 72، 84 ، 93، 125 ،133، 166، آل عمران / 8 ،81، 121، 122، 164 ،187، النساء/ 64، المائدة / 11 ،20، 27 ،110، 110 ،110، 111، الأنعام / 43 ،71، 144، الأعراف / 5، 12 ،96، 74 ،89، 141، 167، 171، 172، الأنفال / 17 ،48، اتـوبة / 25 ،40، 115، يوسـف / 100، إبراهيم / 6 ،7، الحجر / 52، الإسراء/ 94، 101، الكهـف / 10 ،14 ،39، 55، 63، مـريم / 3 ،10، طـه / 38، 92، الأنبـياء/ 76 ،78 ،83 ،87 ،89، الحـج / 26، الـنور/ 12 ،16، الفـرقان / 29، الشعراء/ 10، االقصص / 44، الأحزاب / 7، 9 ،10 ،10، سبأ/ 32، 51، يس/ 13، 14، الـصافات / 84، 134، 140، ص/ 21، 22، 41، الزمـر/ 32، فصلت / 14، الزخـرف / 39، الأحقـاف / 21، 29، الفـتح/ 26، 48، الذاريات/ 25، 38، 41، النجم/ 16، 32، التحريم/ 3، المدثر/ 33، النازعات/ 16، الشمس/ 1.

(99) لأن المصدر يعمل عمل فعله شأنه شأن الوصف.

(100) عبد الجبار توامه: القرائن المعنوية في النحو العربي، ص123.

(101) ينظر الزمخشري: الكشاف، 3/ 3508.

(102) ينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص135.

(103) ينظرابن عقبل: شرح ابن عقيل،1/ 164.

(104) ينظر د. محمد حماسة، بناء الجملة العربية، ص94. .

(105) ينظر د .محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه ،ص 102.

(106) التحول المحلي هو الذي لم يخرج الجملة عن فعليتها أو اسميتها بسبب التقديم والتأخر الحاصل فيها.

(107) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: آل عمران/ 8، الأنعام/ 71، الأعراف/ 89، التوبة/ 115، سبأ/ 32. (108) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب،1/ 143.

(109) ينظر عباس صادق: موسوعة القواعد والإعراب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ط1، 2002،ص92.

(110) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 17، 33، 89، 89، 101، 249، 249، 250، 259، آل عمران/ 36، 52، 165، المائدة/ 117، الأنعام/ 5، 44، 76، 76، 77، 78، 78، الأعراف/ 22، 116، 126، 134، 135، 189،143، 190، الأنفال/ 48، التوبة/ 76، 114، يونس/ 12، 13، 23، 54، 76، 77، 77، 80، 81، 98، هود/ 58، 66، 70، 74، 77، 82، 94، 101، يوسف/ 19، 22، 28، 31، 31، 50، 54، 59، 63، 65، 66، 68 ،69، 70، 80، 94، 99، الحجر/ 61، الإسراء/ 67ن الكهف/ 59، 61، 62، مريم/ 49، طه/ 11، الأنبياء/ 12، الفرقان/ 37، الشعراء/ 21، 41، 41، 61، النمل/ 8، 10، 13، 36، 40، 42، 44، القصص/ 14، 22، 23، 25، 29، 30، 31، 48، العنكبوت/ 31، 68، لقمان/ 32، السجدة/ 24، الأحزاب/ 22، 37، سبأ/ 14، 14، 33، 43، فاطر/ 42، الصافات/ 103، غافر/ 25، 66، 83، 84، 85، فصلت/ 41، الشورى/ 44، الزخرف/ 30، 47، 50، 55، 63، الأحقاف/ 7، 24، 29، ق/ 5، الحشر/ 16، الصف/ 6، التحريم/ 3، 3، الملك/ 27، القلم/ 26، 51، الجن/ 13، 19.

(111) يقصد وحدتين إسناديتين.

(112) ابن هشام: مغني البيب، 1/ 310.

(113) ابن يعيش: شرح المفصل، 8/ 111،110.

(114) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 246، النساء/ 77، الأعراف/ 149، الزخرف/ 57، الأحقاف/ 29.

(115) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 87، 100، آل عمران/ 37، النساء/ 56، المائدة/ 64، 70، الأعراف/ 38، هود/ 38، الإسراء/ 97، الحج/ 22، السجدة/ 20، نوح/ 7.

(116) ينظر الزمخشري: الكشاف، 1/ 262، والاستراباذي:شرح الكافية، 2/ 127 .

(117) ينظر ابن الحكم الفرخان: المستوفي في النحو تحقيق. محمد بدوي المحترف، دار الثقافة العربية، مصر،2،1978/ 93، 94.

(118) وقد وردت على هذه الصورة الآية 25 من سورة البقرة.

(119) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 35، 58، 159، 191،181، 209، 211، آل عمران/ 19، 61، 105، النساء/ 89، 91، الأرعاف/ 161، التوبة/ 5، طه/ 69، ص/ 36 .

(120) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، 4/ 91.

(121) عباس حسن: النحو الوافي، 3/ 78.

(122) وقد وردت إضافتها إلى المفرد في قول الشاعر عملس بن عقيل:

ونطعنهم تحت الكلى بعد ضربهم   ببيض المواضي حيث لي العمائم.

(123)ينظر الإستراباذي: شرح الكافية، 2/ 108.

(124) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 149، 150، 222، الأعراف/ 19، يوسف/ 68، الطلاق/ 6.

(125) وفي الآية 224 من سورة البقرة وردت مثل هذه الجملة مضافا إلى ظرف الزمان " أنّى" .

وثقفوا أي وجدوا.

(126) ينظر عباس حسن: المرجع نفسه ،2/ 257.

(127) وقد وردت على هذه الصورة الآية 28 من سورة الكهف.

(128) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان 19 من سورة القصص و33 من سورة العنكبوت.

(129) ينظر عباس صادق: موسوعة القواعد والإعراب، ص91 ،92 .

(130) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، 2/ 296.

(131) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: المائدة / 93، فصلت / 20، الشورى / 37، الفجر/ 25 .

(132) ينظر د. إميل بديع يعقوب: موسوعة الحروف في اللغة العربية،ص433.

(133) وقد وردت على هذه الصورة الآية 281 من سورة البقرة .

(134) وقد ورنت على هذه الصورة الآيتان 54 من سورة الأنعام و24 من سورة الجن.

(135) عدت مركبة لأن المفعول به فيها وهو "ما أنزل" ورد جملة ماضوية بسيطة بنيتها العميقة "المنزل"

(136) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة / 13 ،61، 170، 206، 233، التوبة/ 32، الصافات / 35، المجادلة / 11، المنافقون / 5، المرسلات / 48.

(137) عدت مركبة لأن نائب الفاعل فيها وهو "لا تفسدوا" ورد جملة مضارعية غرضها النهي.

(138) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة / 30، 34، 54، 55، 126،67،61، 131، 133 ،246، 258، 260 ،آل عمران/ 35 ،42 ،45 ،55، المائدة / 7، 20، 116 ،الأنعام / 91 ،الأعراف/ 80، 161، 164، الأنفال/ 32، يونس/ 71، يوسف/ 4، 8، إبراهيم / 6 ،35 ،الحجر/ 28، الإسراء/ 60 ،61، الكهف / 60، مريم / 42، طه/ 116، الأنبياء/ 52، الشعراء/ 70 ،106، 142 ،161 ،177، النمل / 7 ،54، القصص/ 76، العنكبوت/ 16، 28 لقمان / 13، الأحزاب/ 13، الصافات / 85 ،124، ص / 71، الزخرف / 26، الممتحنة / 4، الصف / 5 ،6، التحريم/ 11 .

(139) عدت مركبة لأن مقول القول فيها وهو "اكفر" ورد جملة طلبية بسيطة.

(140) عدت مركبة لأن المفعول به الثاني فيها وهو "ما تحبون" أي "ما تحبونه" ورد جملة مضارعية

(141) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة الاسمية المنسوخة المؤدية وظيفة الفاعل ص 197، 198.

(142) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة / 57، 172 ،257، 267، آل عمران / 55 ،151، 196، النساء/ 11، 12، 84، 176، المائدة / 87، الأنعام / 14، الأعراف / 72، 160، التوبة / 30، 97، يونس/ 102، هود / 29، يوسف/ 25، إبراهيم / 34 ،45، النحل / 34 ،59، الإسراء/ 1، 3، طه / 65، 76، 81، 127، الأنبياء / 97، الحج / 72، النور/ 38، العنكبوت / 49، الروم / 10، يس/ 36، ص/ 27، الزمر/ 35 ،48 ،51، 51، 55، غافر/ 25، 45، الزخرف/ 13، الجاثية/ 33، الأحقاف/ 16، محمد / 11 / ، الحديد/ 27، التغابن/ 5، الفلق/ 2، الفاتحة / 7.

(143) "المؤتين" هي اسم مفعول. وبنيتها العميقة "المؤتيين"، ينظر بومعزة رابح: تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر، ص 171.

(144) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة / 17 ،137 ،171، 214، 237، آل عمران / 73، الأنعام / 125، الأعراف / 175، يوسف / 25، إبراهيم / 18، النحل / 126، الحج / 60، المؤمنون / 81، القصص/ 140، العنكبوت / 41، الجمعة / 5 .

(145) "خير" اسم تفضيل حذفت همزته، وبينته العميقة "أخير". ينظر بومعزة رابح: تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر، ص 176.

(146) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: آل عمران / 155، النساء/ 19، المائدة/ 49، الروم/ 41.

(147) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 1/ 267.

(148) وقد وردت على هذه الصورة الآية 59 من سورة البقرة.

(149) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، 3/ 131.

(150) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: 19 من سورة القصص و33 من سورة العنكبوت.

(151) نقصد بالجملة الماضوية المركبة في هذا العنصر تلك الجملة الواقعة مضافا إلى غير الظرف.

(152) عدت مركبة لأن مقول القول فيها وهو "إن الله فقير ونحن أغنياء" وارد جملة اسمية منسوخة بسيطة

(153) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الأعراف/ 123، يوسف/ 37، الكهف/ 109، طه/ 71، الشعراء/ 49، النمل/ 38، 40.

(154) ظرو ف الغايات هي: قبل، بعد، دون، والجهات الست: فوق، تحت، أمام، خلف، يمين، شمال، وما هو بمعنى هذه الجهات مما هو مسموع من نحو: قدام، وراء أسفل، خلف، ونلفت الانتباه إلى أن هذه الظرف ليست كلها صالحة لأن تكون مضافة إلى جملة.

(155) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، 3 / 143 .

(156) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 237، 254، آل عمران/ 93، 143، النساء/ 47، المائدة/ 34، الأعراف/ 129، إبراهيم/ 31، طه/ 134، الأنبياء/ 57، الروم/ 43، 49، الأحزاب/ 49، الزمر/ 54، 55، الشورى/ 47، النجم/ 26، الحديد/ 26، المجادلة/ 3، المنافقون/ 10، نوح/ 1.

(157) الفعل "تمنون" حذفت تاؤه. وبنيتها العميقة "تتمنون".

(158) ينظر سيبويه: الكتاب، 2/ 311.

(159) ينظر عباس حسن النحو الوافي: 3 / 142، الهامش رقم 6.

(160) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: آل عمران/ 30، 106، الأنعام/ 22، 73، 93، 128، 158، الأعراف/ 51، التوبة/ 35، يونس/ 28، 45، 92، هود/ 8، 105، إبراهيم/ 41، 44، 48، النحل/ 84، 89، 11، الإسراء/ 52، 71،

الكهـف/ 47، مـريم/ 15، 15، 38، 39، 85، طـه/ 102، الأنبـياء/ 104، الحج/ 2، النور/ 24، الفرقان/ 17، 22، 25، 27، الشعراء/ 87، النمل/ 83، 87، القـصص/ 62، 74، العنكـبوت/ 55، الـروم/ 12، 14، 55، الأحـزاب/ 44، 66، سـبأ/ 40، الصافات/ 144، غافر/ 33، فصلت/ 19، 47، الدخان/ 10، 16، الجاثـية/ 27، الأحقـاف/ 20، 35، ق/ 42، 44، الـذاريات/ 13، الطـور/ 13، القمر/ 6، 48، الحديد/ 12، المجادلة/ 6، 18، التغابن/ 9، القلم/ 42، النـبأ/ 18، 38، الـنازعات/ 6، 35، 46، عـبس/ 34، المطففـين/ 6، الطارق/ 9.

(161) يجـوز أن تعـرب كلمـة "يـوم" خـبرا مبنيا على الفتح في محل رفع أو خبرا مرفوعا. ولكن الإعراب الأفضل هو: أن تقول "يوم" خبر مرفوع. ينظر عباس حسن: المرجع نفسه،3 / 68 .

(162) ينظر ابن هشام: حاشية الشنواتي على شرح مقدمة الإعراب، ص 66 .

(163) ينظرد. فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص 201 .

(164) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: المائدة/ 101، هود/ 5، النحل/ 6، النور/ 58، الشعراء/ 218، الروم/ 17، 17، 18، الزمر/ 58 .

(165) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الأنعام / 124، يوسف / 56، الحجر / 65، الزمر/ 74.

(166) ورأى بعضهم أن "حيث" في هذه الآية تعرب مفعولا به للوصف "أعلم" الذي بمعنى "عـالم" إذ إن المعنـى أنـه تعـالى يعلـم المكـان نفسه المستحق لوضع الرسالة فيه. ينظر د.محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص151 ،152.

(167) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 1 / 219.

(168) ينظر سيبويه: الكتاب، 3 / 6.

(169) ينظر عباس حسن: النحو الوافي 3 / 142. هامش رقم 6.

(170) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: آل عمران / 44، 45، 152، 153، المائدة / 110، 110، الأعراف / 163، 163، الأنفال / 7، 9، 11، 12، 30، 43، يونس/ 61، الإسراء/ 47، الكهف / 21، طه / 40، الأنبياء/ 78 الشعراء/ 72، 98، ص / 69، غافر/ 10، 47، الفتح / 18، ق/ 17.

(171) الأشموني: شرح الأشموني، 2 / 193.

(172) عباس حسن: النحو الوافي، 3 / 81 .

(173) ينظر عباس حسن: المرجع نفسه، 3 / 84 .

(174) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: يونس/ 15، مريم / 58، 73، الحج / 72، القصص/ 53، لقمان / 7، سبأ / 43، الشورى / 29، الأحقاف / 7، القلم / 15.
أما الآية 13 من سورة المطففين فقد ورد الفعل المضارع فيها مبنيا للمعلوم.

(175) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: الفجر / 4، الشمس / 4.

(176) ينظر ابن هشام: معنى اللبيب، 1 / 171

(177) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الأعراف / 163، الشعراء/ 88، غافر/ 52، الدخان / 41 ،
التحريم / 8، الانفطار / 19 .

(178) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الأعراف / 27، 182، النحل 26، 45، الزمر/ 25، الطلاق/ 3، القلم / 44، الحشر / 3.

(179) نقصد بهذه الجملة المضارعية المركبة تلك الواقعة مضافا إلى الظرف.

(180) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: آل عمران / 124، الأنفال / 49، الإسراء/ 47، طه / 104، الأحزاب / 12 37 .

(181) عدت مركبة لأن مقول القول فيها وهو "لا تحزن" ورد جملة مضارعية للنهي.

(182) وقد وردت على ۇذه الصورة الآيات: الأنفال / 50، سبأ/ 33، النجم / 16 .

(183) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الأنعام / 73، الكهف / 52، الحديد / 13 .

(184) عدت مركبة لأن مقول القول فيها وهو "هل امتلأت" ورد جملة ماضوية محولة بزيادة حرف الاستفهام "هل".

(185) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: النساء/ 31، الأنعام / 83 ،92 ،116 ، 117 ،يوسف / 76 ،إبراهيم / 9، الزمر / 23 ،النازعات / 44.

(186) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: النساء/ 25، 26، التوبة / 70 ،يونس / 60، يوسف/ 109 ،111، إبراهيم/ 9، الروم/ 9، 42، طه / 44 ،133، الأنبياء/ 24.

(187) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: يونس/ 46، هود/ 12، الرعد/ 40، غافر/ 28، 77، الزخرف/ 63.

(188) ينظر سيبويه: الكتاب، 3/ 6.

(189) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 228،171، 261، 265، الحشر / 15.

(190) وقد وردت على هذه الصورة الآية 26 من سورة الرحمن، أما الآية 81 من سورة النساء فوردت الجملة المضارعية فيها مضافة إلى لفظ "غير".

(191) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الأنعام/ 113، يونس/ 89، الجاثية/ 18.

(192) الفعل "تسطع" حذفت قباؤه (التاء). وبنيته العميقة "تستطع"، ينظر بومعزة رابح: تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر، ص 163.

(193) ينظر.د فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص 149.

(194) ينظرد. فخر الدين قباوة: المرجع نفسه، ص 200 .

(195) ينظر ابن هشام: حاشية الشنواتي على شرح مقدمة الإعراب، ص66، 68.

(196) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب،2 / 67 .

(197) ينظر ابن هشام: المرجع نفسه، 2 / 68.

(198) ينظر ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، ص 141 .

(199) ينظر الاستراباذي: شرح الكافية، 2 / 255 .

(200) ينظر ابن هشام: المرجع نفسه، 2 / 67.

(201) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 2/ 68.

(202) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: يوسف/ 89، الإسراء/ 47، السجدة/ 12، سبأ/ 31، النجم/ 32.

(203) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، 3/ 80، الهامش 1.

(204) ينظر د.فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص 200 .

(205) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الأنعام/ 93، الأنفال/ 42، التوبة/ 40، غافر/ 71، أما الآية 34 من سورة فصلت فجاءت مضافة إلى "إذا" الظرفية.

(206) لدى الحناجر "شبه جملة مؤدية وظيفة الخبر للمبتدإ "القلوب". وبنيتها العميقة "استقرت (206) (207)ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، 1 / 90 .

(208) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، 3/ 80.

(209) ينظر ابن جني: اللمع في العربية، ص 38.

(210) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، 4/ 58.

(211) لمعرفة بلاغة مجيء المبتدإ ضمير رفع. ينظر حسن الشيخ: دراسات في علم المعاني، ص116 وما بعدها.

(212) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة المضارعية المؤدية وظيفة الخبر، ص 133 .

(213) ينظر د. فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص 200 .

(214) ينظر عبد الجبار توامة: القرائن المعنوية في النحو العربي، رسالة دكتوراه، معهد اللغة العربية وآدابعا جامعة الجزائر، 1995، ص 126 .

(215) وقد وردت على هذه الصورة الآية 46 من سورة الأعراف.

(216) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الإسراء/ 49، 98، النمل/ 67، النازعات/ 11.

(217) عدت مركبة لأن خبر الناسخ فيها وهو "يجحدون" ورد جملة مضارعية بسيطة.

(218)عدت مركبة لأن خبر "كاد" وهو "تزيغ قلوب فريق منهم" وارد جملة مضارعية بسيطة.

(219) ينظر د ـ سناء حميد البياني: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص55.

(220) لم نعثر في القرآن الكريم على جمل اسمية بسيطة مؤدية وظيفة المضاف إلى غير الظرف.

(221) عدت مركبة لأن خبر المبتدإ "هم" وهو "يختلفون" ورد جملة مضارعية بسيطة.

(222) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: التوبة/ 121، النحل/ 97، العنكبوت/ 7، الزمر/ 35، غافر/ 21،
فصلت/ 27.

(223) عدت مركبة لأن خبر الناسخ فيها وهو "يعملون" ورد جملة مضارعية بسيطة.

(224) وقد وردت على هذه الصورة الآية 53 من سورة الأعراف.

(225) عدت مركبة لأن خبر الناسخ وهو "نعمل" ورد جملة مضارعية بسيطة محولة بحذف فاعلها من البنية السطحية.

(226) ينظر د.سناء حميد البياني: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 62.

(227)"ما" تعد زائدة مفيدة التوكيد.

(228) عدت مركبة لأن خبر "أن" فيها ورد جملة مضارعية بسيطة هي"تنطقون".

(229) ابن منظور: لسان العرب، مادة (ث ن ى)، 14/ 242 .

(230) ابن يعيش: شرح المفصل، 2/ 75.

(231) حسن الكفراوي: شرح الأجرمية في علم النحو، مطبعة بولاق، القاهرة، 1341هـ، ص 102.

(232) زين الدين أبو الحسين يحي بن عبد المعطي المغربي: الفصول الخمسون، تحقيق محمود محمد الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ت، ص189.

(233) ابن جني: اللمع في العربية، ص121.

(234) ابن عصفور أبو الحسن علي الحضرمي الإشبيلي: شرح جمل الزجاجي، تحقيق د صاحب أبو جناح، بغداد، د. ت، 2/ 248.

(235) ابن مالك جمال الدين: شرح التسهيل، تحقيق عبد الرحمن السيد، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 2،1974/ 264

(236) عباس حسن: النحو الوافي 2/ 316.

(237) ينظر مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1982، ص180.

(238) ابن الخشاب: المرتجل، ص186.

(239) يقصد "إلا" التي هي أم الباب في الاستثناء.

(240) عباس حسن: المرجع نفسه، 2/ 316.

(241) د.مهدي المخزومي: في النحو العربي، قواعد وتطبيق،ص152.

(242) فالتخصيص في الحال يكون باتجاه تحديد هيئة صاحب الحال ففي قوله تعالى:(فخرج منها خائفا يترقب)(القصص/ 21) يسجل أن الحال المفردة "خائفاً"، والحال الواردة جملة مضارعية "يترقب" جاءتا لتخصيص هيئة صاحب الحال الوارد فاعلا مضمرا "هو". وهذا التخصيص لا يعد استثناء. ويأتي التخصيص في التمييز باتجاه توضيح الإبهام في نحو قوله تعالى:(واشتعل الرأس شيبا)(مريم/ 4) ولا يعد استثناء. ويأتي التخصيص في المفعول فيه باتجاه تحديد الزمان والمكان ولا يعد استثناء ويأتي التخصيص في المفعول الطلق باتجاه التوكيد وبيان النوع والعدد على التوالي.في نحو قوله تعالى:(وكلم الله موسى تكليما)(النساء/ 164). وقوله: (وتأكلون التراث أكلا لما وتحبون المال حبا جما)(الفجر/ 20). حيث خصص الفعل "تأكلون" باتجاه نوع الحدث. وقوله: (فلا تميلوا كل الميل)(النساء/ 129). وقوله:(فاجلدوهم ثمانين جلدة)(النور/ 4). حيث يلاحظ أن المفعول المطلق قد خصص الفعل ولم يعد هذا التخصيص استثناء. وقد يأتي التخصيص في المفعول به باتجاه تقييد إطلاقه ولا يسمى ذلك استثناء.

(243) ابن يعيش: شرح المفصل 2 / 76 .

(244) ابن يعيش: المرجع نفسه، 2 / 76 .

(245) عبد الفتاح لاشين: من أسرار التعبير في القرآن، الرياض، ط1، 1984، ص133.

(246) وحسب سيبويه: فإن "حاشا حرف و"عدا" فعل.

(247) سيبويه: الكتاب، 2/ 309.

(248) المبرد: المقتضب، 4/ 391 .

(249) أي أدوات الاستثناء.

(250) ينظر الآمدي علي بن محمد: الإحكام في أصول الأحكام، تعليق عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان،ط2، 1989، 2/ 288.

(251) ينظر مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية، ص 180.

(252) ينظر مجدي وهبة وكامل المهندس:المرجع نفسه، ص180.

(253) ابن جني: اللمع في العربية، ص123،122 .

(254) هارون القارئ: الوجوه والنظائر، تحقيق عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1980، ص309.

(255) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، 2/ 79.

(256) ابن مالك: شرح التسهيل، 2/ 264.

(257) ابن يعيش: المرجع نفسه،6/ 77.

(258) ابن يعيش: المرجع نفسه،6/ 82.

(259) ينظر مجدي وهبة وكامل المهندس:المرجع نفسه، ص188.

(260) ينظر ابن يعيش: المرجع نفسه 1 / 224.

(261) سيبويه: الكتاب، 2/ 330 ،331.

(262) عبد القاهر الجرجاني: المقتصد، 2/ 699.

(263) سيبويه: المرجع نفسه، 2/ 311.

264) المبرد: المقتضب، 4/ 401.

(265) ابن الخشاب: المرتجل، ص 186، 187.

(266) ينظر الشيخ خالد الأزهري: شرح التصريح 2 / 144.

(267) المبرد المقتضب، 4/ 412، وأبو حيان: ارتشاف الضرب، 2/ 296.

(268) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، 2/ 79، وينظر السيوطي: الأشباه والنظائر، 2/ 77.

(269) ابن القيم: بدائع الفوائد، 3 / 71.

(270) تسمى جملة مركبة استئنافية. ينظر صور الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة، ص 460 وما بعدها .

(271) ابن يعيش: المرجع نفسه ،6/ 93 ،94، وخالد الأزهري:شرح العوامل المائة في النحو لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق البدراوي زهران، دار المعارف، مصر، د.ت،ص232، 234.

(272) الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 1/ 355.

(273) يقصد بها جملة "رددناه أسفل سافلين".

(274) هارون القارئ: الوجوه والنظائر، تحقيق عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم الملايين، بيروت، ط1 ،1980 ص209.

(275) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة الاسمية المركبة الواقعة مستثنى منقطعا،ص390

(276) الزجاجي: الجمل، ص236، وينظر ابن جني: اللمع في العربية، ص122 ،123.

(277) ينظر خالد الأزهري: شرح التصريح ،1 / 348.

(278) خالد الأزهري: المرجع نفسه، 1/ 337، 338.

(279) وقد قسم ابن الأصبع، ت680 هـ، الاستثناء إلى قسمين: استثناء لغوي واستثناء صناعي. وأراد بالاستثناء اللغوي الذي يفيد معنى الإخراج المنصوص عليه، ينظر ابن الأصبع: تحرير التحبير في صناعة الشعر وأكثر بيان إعجاز القرآن، ص333.

(280) أي العرب.

(281) د. مهدي المخزومي: في النحو العربي قواعد وتطبيق، ص206.

(282) (283) (284) (285) (286) (287) ينظر: بومعزة رابح، صور الجملة المؤدية هذه الوظائف ، ص 132،114، 186، 201 257.

(288) وقد وردت على هذه الصورة الآية: يونس/ 90، الشعراء/ 227، العنكبوت / 46، العصر / 3.

(289) وقد وردت على هذه الصورة الآية 4 من سورة النور .

(290) الفراء: معاني القرآن، 1/ 244.

(291) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة / 249، النساء/ 24، 114، الأنعام / 128، الأعراف / 188، يونس / 49، هود / 40، 107، 108، 119، يوسف / 53، الحجر / 18، 48، المؤمنون/ 27، النور / 31، النمل / 11 ،87، الأحزاب / 52، الصافات / 10، الزمر/ 68، الزخرف/ 86، النبأ/ 38، الأعلى / 8.

(292) غرفة تقرأ بالفتح والضم. ينظر ابن خالوية، الحجة في القراءات السبع، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1981، ص99.

(293) الزمخشري: الكشاف، 1/ 181.

(294) العكبري: إملاء ما من به الرحمن ،1/ 104.

(295) يقصد بالجملة الجملة.

(296) يقصد بالجملة المؤكدة لها الجملة الاسمية المؤكدة " فإنه مني " التي لجواب الشرط.

(297) محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، 2/ 497.

(298) محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، 10/ 132.

(299) الزمخشري: الكشاف،2/ 174.

(300) ينظر العكبري، إملاء ما من به الرحمن،2/ 39.

(301) العكبري: المرجع نفسه،2/ 39.

(302) سيبويه: الكتاب، 2/ 325.

(303) سيبويه: المرجع نفسه، 2/ 326.

(304) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: البقرة/ 213، النحل/ 106.

(305) الزمخشري: المرجع نفسه ،1/ 5632.

(306) العكبري: إملاء ما من به الرحمن، 1/ 194.

(307) العكبري: المرجع نفسه، 1/ 194.

(308) محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، 5/ 199، 200.

(309) سيبويه: الكتاب، 1/ 131.

(310) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 8/ 71.

(311) أبو حيان: البحر المحيط، 5/ 8.

(312) وقد وردت على الصورة الآية 59 من سورة المائدة.

(313) أبو حيان: المرجع نفسه، 5/ 419.

(314) الزمخشري: الكشاف، 1/ 515.

(315) د. محمد سعد: مباحث التخصص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1994، ص61.

(316) ينظر ابن مالك: شرح التسهيل 2 / 256.

(317) ينظر مكي بن أبي طالب القيسي: مشكل إعراب القرآن،1 / 46.

(318) عدت مركبة لأن المفعول به فيها وهو " أن يتخذ إلى ربه سبيلاً" ورد جملة مضارعية بسيطة.

(319) محمود سعد: مباحث التخصيص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1994. ص 69.

(320) أحمد عبد الغني ناجي: الإعجاز في أسلوب القرآن، مجلة الأزهر، العدد5، 1405، ص46.

(321) مكي بن أبي طالب القيسي: الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان،دار الفكر، بيروت، 1،1984/ 172.

(322) معجم ألفاظ القرآن الكريم: مجمع اللغة العربية، دار الشروق، القاهرة، 1981،2 / 828.

(323) وقد وردت على هذه الصورة الآية 30من سورة الحج .

(324) العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين: إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن دار إحياء الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1979، 1/ 209.

(325) العكبري: المرجع نفسه، 1/ 209.

(326) الفراء: معني القرآن،1/ 298.

(327) ينظر أبو حيان: البحر المحيط ،8 / 39.

(328) يقصد الآية 30 من سورة الحج لأنها هي الأخرى جاء الفعل المضارع "يتلى" مفيدا هذه الدلالة الزمنية.

(329) محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير ،17 / 235 .

(330) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة / 235، 267، آل عمران / 28، النساء/ 19 ،

الأنعام / 80 ،111، الأعراف / 89، التوبة / 110، يوسف / 76، الكهف / 24، الأحزاب / 6 ، الطلاق/ 1، المدثر / 56، الإنسان / 30، التكوير / 29 .

(331)" دية مسلمة" جملة اسمية لجواب الشرط محولة بحذف مبتدئها الذي بنيتها العميقة " كفارته" وهي معطوفة على الجملة الاسمية التي قبلها " فتحرير رقبة " المحولة هي الأخرى بحذف مبتدئها الذي بنيتها العميقة " فكفارته" .

(332) أبو بكر محمد بن عبد الله بن عربي: أحكام القرآن تحقيق على محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3 1،1974/ 476.

(333) النون التي في الفعل المضارع من الفعل الناقص(الذي لامه واو في الأصل) عند إسناده إلى الجمع المؤنث هي نون النسوة. ولذلك لا تحذف عند نصب هذا الفعل كما هو الشأن بالنسبة إلى النون التي في مثل هذا الفعل عند إسناده إلى جمع المذكر السالم.

(334) ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن،3/ 205

(335) الفراء: معني القرآن،1/ 230.

(336) ينظر الزمخشري: الكشاف، 1/ 455.

(337) وقد وردت على هذه الصورة الآية 53 من سورة الأحزاب.

(338) عدت مركبة لأن المفعول به للفعل "يخاف" وهو "ألا يقيما حدود الله" ورد جملة مضارعية منفية.

(339) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 3/ 137،

(340) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الجملة الاسمية المؤدية وظيفة مقول القول، ص252.

(341) ينظر أبو حيان: البحر المحيط، 6/ 374.

(342) ينظر محمد الشاوش: (ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية)، حوليات الجامعة التونسية، ص259.

(343) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة / 150 ،160، النساء/ 146، هود / 11، الفرقان / 70، الانشقاق/ 25، التين/ 6.

(344) عدت مركبة لأن كلا من المبتدإ والخبر قد ورد جملة. فالمبتدأ وهو "الذين آمنوا وعملوا الصالحات" ورد جملة ماضوية. والخبر وهو "فلهم أجر" ورد جملة اسمية بسيطة محولة بتقديم خبرها

(345) ينظر الفراء: معاني القرآن، 2 / 4 ،5.

(346) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: مريم / 60، سبأ / 37، الجن/ 27 .

(347) ينظر هارون القارئ: الوجوه والنظائر، ص 209 .

(348) الشيخ محمد بن علي الصبان: حاشية الصبان، 2 / 142 .

(349) وقد وردت على هذه الصورة الآية 282 من سورة البقرة.

(350) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 14/ 123.

خاتمة

1- خلص البحث إلى أن الجملة الوظيفية تكون دائما جزءا من الجملة المركبة. سواء أكانت هذه الجملة المركبة، فعلية أم اسمية.

2- إذا كان بعض النحاة والدارسين يعدون صلة الموصول جملة لا محل لها من الإعراب، فإن البحث رأى في ذلك نظرة جزئية لمكونات مثل هذا التركيب الإسنادي الأصلي. ومن ثم عد التركيب الإسنادي الذي قوامه الموصول الاسمي وصلته جملة وظيفية متوفرة على طرفين هما بمثابة كلمة واحدة يشكلان هذه الجملة التي لا تنفصم عراها.

وانتهى إلى أن هذه الجملة تؤدي كل الوظائف النحوية الإحدى عشرة سوى وظيفة الحال.

3- انتهى البحث إلى أن كل جملة توليدية هي بسيطة وليس العكس. ذلك أن الجملة التوليدية، سواء أكانت اسمية أم فعلية لئن كان يشترط في عناصرها أن تأتي مفردة غير مركبة، كما هو الشأن بالنسبة إلى الجملة البسيطة، فإنه ينبغي أن تأتي هذه العناصر وفقا للعرفين النحوي والاجتماعي. فالاسمية منهما يكون المبتدإ فيها مبدوءا به، مفردا، معرفا بأحد أنواع المعارف الستة، مذكورا غير محذوف، وفوق كل ذلك يكون التركيب الإسنادي فيها ليس من قبيل المستقيم الكذب من نحو الجملة الاسمية "خالد سيف الله". وكذلك بالنسبة إلى الفعلية التي ينبغي أن تأتي عناصرها: الفاعل أو نائب الفاعل أو المفعول به مفردة، ولا يسجل فيها تقديم وفقا للترتيب المنصوص عليه في النحو العربي. وفوق كل ذلك لا يسجل ورود التركيب فيها من قبيل ما سماه سيبويه بالمستقيم الكذب من نحو "بكت السماء" لأن هذه التراكيب التوليدية، سواء أكانت جملا أم وحدات إسنادية إنما أنشئت للتواصل العادي الذي

تكون فيه الدوال على أقدار المدلولات، بخلاف التراكيب التحويلية التي يتوارى خلفها لطائف وأغراض بلاغية .

4- إن كل الجمل المركبة ابتداء هي جمل محولة بالاستبدال. لورود ركن فيها جملة وظيفية. وقد يسجل فيها تحويل آخر بالترتيب، أو بالحذف، أو بالزيادة .

5- الجملة الوظيفية تكون توليدية حين ترد عناصرها بحسب أصولها.

وتكون تحويلية حين يرد عنصر من عناصرها على غير أصله. والتحويل فيها قد يكون بالحذف أو بالزيادة أو بالترتيب أو بالاستبدال .

6- الجملة المحولة تخرج عن غرض الإخبار الأصلي، وتستعمل في التواصل الراقي. لذلك فإنه عند تحليل صورهما بغية استكناه معناها لا بد من اللجوء إلى بنيتها العميقة لأن ذلك يساعد على الفهم السليم لهذه التراكيب الإسنادية المحولة.

7- خلص البحث إلى أن الجملة الوظيفية تكون دائما جزءا من الجملة المركبة، أو الوحدة الإسنادية المركبة. سواء أكانت هذه الجملة المركبة، فعلية أم اسمية.

8- انتهى البحث إلى أن الجمل المؤدية وظائف الفاعل أو نائب الفاعل أو المبتدإ أو اسم الناسخ أو المفعول به إذا كان الموصول فيها حرفيا "أن "أو "أن "لابد أن يكون كل من المسند (الفعل)، أو المسند إليه (اسم إن) منصوبا ليكون اختلاف الحركة المعهودة فيهما إشارة إلى أنه في إسناد معلق، وارد في جملة مؤدية وظيفة ما. ذلك أن هذين الركنين يردان في الجملة المستقلة بنفسها مرفوعين.

9- عند استقرائنا الجمل الوظيفية خلصنا إلى أن البنية العميقة لها لا تخرج عن أحد الاسمين: المصدر أو الوصف. فالجملة المبدوءة بموصول حرفي أو بهمزة التسوية تكون بنيتها العميقة مصدرا صريحا مضافا إلى الفاعل أو نائب الفاعل فيها. سواء أكانت هذه الجملة ماضوية أم مضارعية.

أما إذا كان الموصول الحرفي هو"أن "، فإن البنية العميقة لهذه الجملة تكون المصدر"تأكيد "مضافا إلى خبر"أن" في هذه الجملة الاسمية حتى يكون تكافؤ بين البنية السطحية لهذه

الجملة (العنصر المتعاقبته) أي الذي نابت عنه، والبنية العميقة لها من حيث الدلالة. ويبقى الاختلاف فقط في الدلالة الزمنية بينهما.

والمبدوءة بموصول اسمي، والمجردة من الرابط تكون بنيتها العميقة وصفا (اسم فاعل، أو ما يجري مجراه).

10- سجل البحث أن إمكانية التبادل في هذا الموقع بين الجملة الوظيفية والمفرد المؤولة به لا تعني البتة تطابق المعنى بين المتبادلين المتكافئين وظيفيا. إذ لو كان المعنى متطابقا لا ستغني عن أحدهما واكتفى بالآخر ما دام معبرا عن المعنى نفسه.

11- إذا كان بعض النحاة والدارسين يعدون صلة الموصول جملة لا محل لها من الإعراب، فإن البحث رأى في ذلك نظرة جزئية لمكونات مثل هذا التركيب الإسنادي الأصلي.

ومن ثم عد التركيب الإسنادي الذي قوامه الموصول الاسمي وصلته جملة وظيفية متوفرة على طرفين هما بمثابة كلمة واحدة يشكلان هذه الجملة التي لا تنفصم عراها. وانتهى إلى أن هذه الجملة تؤدي كل الوظائف النحوية الإحدى عشرة سوى وظيفة الحال.

12- انتهى البحث إلى أن كل جملة توليدية هي بسيطة وليس العكس. ذلك أن الجملة التوليدية، سواء أكانت اسمية أم فعلية لئن كان يشترط في عناصرها أن تأتي مفردة غير مركبة، كما هو الشأن بالنسبة إلى الجملة البسيطة، فإنه ينبغي أن تأتي هذه العناصر وفقا للعرفين النحوي والاجتماعي. فالاسمية منهما يكون المبتدإ فيها مبدوءا به، مفردا، معرفا بأحد أنواع المعارف الستة، مذكورا غير محذوف، وفوق كل ذلك يكون التركيب الإسنادي فيها ليس من قبيل المستقيم الكذب من نحو الجملة الاسمية "خالد سيف الله". وكذلك بالنسبة إلى الفعلية التي ينبغي أن تأتي عناصرها: الفاعل أو نائب الفاعل أو المفعول به مفردة، ولا يسجل فيها تقديم وفقا للترتيب المنصوص عليه في النحو العربي. وفوق كل ذلك لا يسجل ورود التركيب فيها من قبيل ما سماه سيبويه بالمستقيم الكذب من نحو "بكت السماء "لأن هذه التراكيب التوليدية، سواء أكانت جملا أم جمل إنما أنشئت للتواصل العادي الذي تكون فيه

الدوال على أقدار المدلولات، بخلاف التراكيب التحويلية التي يتوارى خلفها لطائف وأغراض بلاغية.

13- إن كل الجمل المنسوخة أو المنفية أو المؤكدة أو التي تشتمل على أية زيادة، أيا كانت هذه الزيادة هي تراكيب محولة وراءها أغراض ونكت بلاغية.

14- إن كل الجمل المركبة ابتداء هي جمل محولة بالاستبدال. لورود ركن فيها جملة وظيفية. وقد يسجل فيها تحويل آخر بالترتيب، أو بالحذف، أو بالزيادة.

15- الجملة الوظيفية تكون توليدية حين ترد عناصرها بحسب أصولها.

وتكون تحويلية حين يرد عنصر من عناصرها على غير أصله. والتحويل فيها قد يكون بالحذف أو بالزيادة أو بالترتيب أو بالاستبدال.

16- الجملة المحولة تخرج عن غرض الإخبار الأصلي، وتستعمل في التواصل الراقي. لذلك فإنه عند تحليل صورهما بغية استكناه معناها لا بد من اللجوء إلى بنيتها العميقة لأن ذلك يساعد على الفهم السليم لهذه التراكيب الإسنادية المحولة.

17- في معرض الحديث عن الجملة المؤدية وظيفية المبتدإ سجل أن هذه الجملة قد تأتي ماضوية أو مضارعية أو اسمية، وأن أكثرها دورانا في القرآن الكريم هي الماضوية بسبعة وأربعين ومائة شاهد. تليها المضارعية بسبعة وثلاثين ومائة شاهد. أما الاسمية فلم يرد لها إلا سبعة شواهد. وسجل أن التي يأتي الموصول فيها رابطا كانت أكثر ورودا. أما الجملة المؤدية وظيفية اسم الناسخ فلوحظ أنها أقل تواترا. وسجل أن التي يأتي الماضوية منها أكثر ورودا من المضارعية، ووجد أن أغلب هذه الجمل قوامها الموصول الاسمي. والذي يلفت الانتباه هو أن الجملة المؤدية وظيفية المبتدأ أو اسم الناسخ لا بد أن تتصدر بموصول يرشد إلى أنها ليست مستقلة بنفسها. سواء أكان هذا الموصول حرفيا ممثلا في "أن" أو "إن"، أو "همزة التسوية"، أم كان الموصول اسميا. وحين استقرائنا الجمل المؤدية وظيفية خبر المبتدأ وجدنا أن الماضوية أكثرها ورودا. إذ بلغت شواهدها ثمانية وعشرين ومائة. بينما المضارعية بمختلف صورها لم تتعد شواهدها واحدا وسبعين شاهدا. وحين الانتقال إلى هذه الجملة المؤدية وظيفية

خبر الناسخ وجدنا أن المضارعية قد بلغت شواهدها ستة ومائة شاهد مقابل واحد ومائة شاهد للماضوية بمختلف أنواعها المثبتة والمنفية والمؤكدة والبسيطة والمركبة.

18- وفي مساق الحديث عن الجملة المؤدية وظيفة الفاعل وجدنا أن شواهدها بلغت في القرآن الكريم واحدا وثلاثين وثلاثمائة شاهد، كان أكثرها دورانا المضارعية بستة وثلاثين ومائة شاهد، تليها الماضوية بثلاثين ومائة شاهد، والاسمية بخمسة وستين شاهدا. وبلغت شواهد الجملة المؤدية وظيفة نائب الفاعل ثمانية وثمانيين منها ثلاثة وأربعون للفعلية توزعت بين ماضوية ومضارعية وطلبية. وبلغت شواهد الاسمية خمسة وأربعين بمختلف صنوفها.

19 - وفي مساق الحديث عن الجملة المؤدية وظيفية المفعول به وجدنا أن شواهدها بلغت ثلاثة وثلاثين وثمانمائة شاهد كان نصيب المضارعية منها اثنين وسبعين وأربعمائة شاهد. ونصيب الماضوية تسعة وستين ومائة شاهد أما الطلبية المحكية بالقول فبلغت شواهدها أربعين ومائة شاهد. والقسمية المؤدية هذه الوظيفة ورد لها اثنا عشر شاهدا. وورد للشرطية تسعة وعشرون شاهدا. وورد للاسمية خمسة وخمسون ومائة شاهد سجل أن هذه الوحدات قد تنوعت من حيث وقوعها مفعولا به أو مقولا للقول، أو مفعولا به ثانيا، ومن حيث ورودها مؤدية وظيفة المفعولين.

20- وحين تناولنا الجملة المؤدية وظيفة الحال وجدنا أن شواهدها بلغت ثمانية وعشرين وثلاثمائة شاهد، كانت الاسمية منها أكثر دورانا، إذ ورد لها ستة وستون ومائة شاهد. تليها المضارعية التي ورد لها عشرون ومائة شاهد.

وسجل أن ثمة نوعا من الجمل المضارعية المنفية قد جاءت مسبوقة بتركيب إسنادي استفهامي قوامه "ما" الاستفهامية المؤدية وظيفة المبتدأ ، وشبه الجملة (الجار والمجرور) سجل أنها لازمة الذكر. إذ بدونها يختل المعنى المراد. ثم الماضوية التي بلغت شواهدها اثنين وأربعين. وخلص البحث إلى أن دلالة الحال تختلف إذا كانت جملة باختلاف نوع هذه الجملة وباختلاف نوع الرابط. فأما من جهة نوع الجملة، فإن الاسمية إذا صدرت بضمير صاحب الحال، وكان خبرها اسما مشتقا (وصفا) أو

جملـة مـضارعية تكـون أبلغ في الدلالة وآكد من الجملة الفعلية، وذلك لتكرار المسند إلـيه فـيها. وإذا كانت هذه الجملة المؤدية وظيفة الحال مضارعية أشعرت بتجدد حال صـاحبها. وأما من جهة نوع الرابط، فإن الجملة المؤدية وظيفة الحال أشد ما تكون في حاجـة إلى الرابط وهو نوعان: الواو أو الضمير واجتماعهما أكثر من انفراد كل على حده.

وقـد جـاءت أغلـب أحـوال القـرآن الكريم التي من الجمل الاسمية بالرابطين الواو والضمير، وكذا مع الفعل المضارع المثبت المقترن بـ"قد".

وجـاء الـربط بالـضمير وحده في كل صور الحال الواردة جملة. وأكثر ذلك في الجملة المـضارعية المثبـتة. أمـا الجملـة الماضـوية المـؤدية هـذه الوظيفة فقد بين الاستقراء أن اقترانها بالواو كان الأكثر استعمالا.

والجملـة الاسمـية المـصدرة بناسخ المؤدية هذه الوظيفة وقعت في مواضع متعددة من القرآن الكريم. وبملاحظتها استطعنا أن نحدد طبيعة الناسخ ونقسمه إلى فئات:

1 ـ فئة كان وأخواتها ولم يأتي منها إلا كان وليس.

2 ـ فئة النواسخ المحمولة على "ليس" ولم يأت منها إلا "ما" و"لا".

3 ـ فـئة إن وأخـواتها. وجـاءت منها "إن" ثقيلة ومخففة وسجل أن الرابط في الجملة المنـسوخة بالناسـخ الحـرفي "كـأن" هـو الضمير وحده في كل الجمل الموظفة في القرآن الكريم

4 ـ فئة "لا" النافية للجنس.

21- وبلغـت شـواهد الجملـة المـؤدية وظـيفة الـنعت واحدا وتسعين وستمائة شاهد. منها تـسعة وثلاثون وثلاثمائة شاهد للمنعوت المعرفة. وسجل أن النعت بالجملة الاسمية أقـل ورودا. ولعـل ذلـك يعـود إلى أن الوصـف بالجملة الفعلية أقوى كما ذهب إلى ذلـك الصبان والأشموني. والجملة الماضوية المؤدية هذه الوظيفة لا تبلغ عدد ما ورد بالجملـة المـضارعية. إذ بلغت شواهد المضارعية ثلاثة وأربعين ومائتي شاهد. ولم يرد

للماضوية إلا ثمانية وسبعون شاهدا، وواحد وأربعون شاهدا للاسمية تنوعت هذه الوحدات بين تلك التي يكون منعوتها مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا.

22- ومن خلال الاستقراء لهذه الجملة خلص البحث إلى أن من بين الأسباب التي جعلت النحويين العرب يصنفون الموصول الاسمي ضمن الأسماء التي تؤدي وظائف متنوعة منها وظيفة النعت هو تأثره، أي الاسم الموصول الجلي بالعامل حين يرد مثنى، هذا من جهة، ومن جهة ثانية، فإنهم لو عدوا الموصول الاسمي مع صلته جملة ذات وظيفة لاصطدم ذلك بقاعدتهم التي أرادوها أن تكون مطردة، وهي "الجمل بعد المعارف أحوال". إذ ماذا عساهم أن يقولوا في نحو الجملة الواردة في قوله تعالى ﴿ ﴾ (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) (المؤمنون / 1) لو لم يقولوا إن النعت هو اسم الموصول "الذين" وليس هو الجملة الاسمية البسيطة "الذين هم في صلاتهم خاشعون" التي بنيتها العميقة "الخاشعون في صلاتهم".

23- والاستقراء بين أن الجملة المؤدية وظيفة المضاف إليه قد بلغت شواهدها ستة وستين وتسعمائة شاهد منها سبعة وأربعون وثمانمائة شاهد للتي جاءت مضافة إلى الظرف. وكان أكثر هذه الجمل دورانا الماضوية.

إذ بلغت شواهدها تسعة وسبعمائة شاهد. تليها الاسمية بثلاثة وعشرين ومائتي شاهد. أما الاسمية فلم يرد لها إلا أربعة وثلاثون شاهدا.

24- وحين الحديث عن الجملة المؤدية وظيفة المستثنى وجدنا أنها بلغت ستة وسبعين شاهدا تنوعت بين المضارعية والماضوية والاسمية. وتنوع فيها المستثنى بين المتصل والمنقطع. هذا الأخير سجل أنه الأكثر تواترا في القرآن الكريم. إذ بلغت شواهده واحدا وأربعين شاهدا.

الفهارس العامة

أولا - المصادر والمراجع بالعربية

1- القرآن الكريم برواية ورش بن نافع، طبع ونشر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1399هـ.

* كمال الدين أبو البركات:

2- أسرار العربية، تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي، دمشق،1957.

3- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، د.ت.

4- لمع الأدلة في أصول النحو، تحقيق سعيد الأفغاني،دار الفكر، بيروت، ط 1، 1971.

* ابن جني أبو الفتح عثمان:

5- الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط2، د.ت.

6- سر صناعة الإعراب،تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط 1، 1954.

7- اللمع في العربية، تحقيق د ـ حسين محمد محمد شرف، عالم الكتب القاهرة 1979.

8- المحتسب، تحقيق علي الجندي ناصف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1386ه.

9- ابن الربيع أحمد: البسيط في شرح جمل الزجاجي، تحقيق عياد البستيتي، مطبعة دار الكتب القاهرة، 1978 .

* ابن الحاجب جمال الدين أبو عمر عثمان بن عمر:

10- الكافية في النحو، تحقيق طارق نجم عبد الله، مكتبة دار الوفاء للنشر والتوزيع.

11- منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1985.

* ابن خالويه:

12- إعراب ثلاثين صورة من القرآن الكريم، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.ت.

13- الحجة في القراءات تحقيق د. سالم محمد مكرم، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1981.

14- ابن الخشاب: المرتجل، تحقيق علي حيدر، دمشق، 1972.

15- عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة/ الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1984.

16- أبو بكر محمد بن سهل بن السراج: الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، .1985.

17- ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، تحقيق عبد المتعال الصعيدي، دار المعرفة، بيروت، 1969.

18- زين الدين أبو الحسين يحي بن عبد المعطي المغربي: الفصول الخمسون، تحقيق محمود محمد الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ت.

19- ابن عربي أبو بكر محمد بن عبد الله: أحكام القرآن تحقيق على محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1974.

* ابن عصفور أبو الحسن علي الحضرمي الإشبيلي:

20- شرح جمل الزجاجي، تحقيق د صاحب أبو جناح، بغداد، د. ت.

21- المقرب، تحقيق د. أحمد عبد الستار، الجواري، ود. عبد الله الجبوري، بغداد،ط1، 1971.

22- ابن عقيل أبو عبد الرحمن الظاهري: شرح ابن عقيل، مطبعة الشعب، القاهرة،1978.

23- ابن فارس أبو الحسن الكوفي: الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق محمد رشيد رضى، دار الفكر، بيروت، د.ت.

*- ابن مالك محمد بن عبد الله:

24- الألفية في النحو والصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1985.

25- تسهيل الفوائد، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967.
26- شرح التسهيل، تحقيق عبد الرحمن السيد، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1974،2
27- ابن المثنى معمر أبو عبيدة: مجاز القرآن، تحقيق فؤاد سركين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987.
28- ابن مضاء القرطبي: الرد على النحاة، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط 2، 1982.
29- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
30- ابن نديم محمد بن إسحاق: الفهرست، مكتبة الخياط، بيروت،لبنان، د. ت.
* ابن هشام أبو محمد جمال الدين الأنصاري:
31- حاشية الشنواتي على شرح مقدمة الإعراب، دار أبي سلامة لطباعة والنشر والتوزيع، تونس ،د. ت.
32- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
33- شرح اللمحة البدرية في علم العربية، تحقيق صلاح راوي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ط2، د.ت.
34- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد على حمد الله، دار الفكر، بيروت، 1979.
35- ابن يعيش: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش: شرح المفصل، مكتبة المتنبي، القاهرة، د.ت.
* أبو حيان الأندلسي أبو عبد الله محمد بن يوسف:
36- ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق د.مصطفى النحاس، دار نهضة مصر، د.ت.

37- البحر المحيط، مطبعة السعادة، مصر، 1328 هـ.
38- الآمدي علي بن محمد: الإحكام في أصول الأحكام، تعليق عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان،ط2،.1989.
39- آيت أوشان علي: اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي، الأسس المعرفية والديداكتيكية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1998.
40- أبو البركات إبراهيم: الجملة العربية: مكتبة الخانجي، مصر، د.ت.
41- ابن الشجري أبو السعادات هبة الله بن علي: الأمالي الشجرية، تحقيق محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.
42- أبو السعود صابر بكر: صور الإعراب ودلالته، مطبعة مكتبة الطليعة، أسيوط، 1979.
43- كمال الدين أبو السعود علي بن مسعود: المستوفي في النحو، تحقيق د. محمد بدوي، دار الثقافة العربية، مصر، 2 1987.
44- أبو المعالي عبد المالك بن عبد الله ين يوسف: البرهان في أصول الفقه حققه عبد العظيم الذيب، مطابع الدوحة الحديثة، 1390هـ.
45- أبو المكارم علي: أصول التفكير العربي، مكتبة الشباب، القاهرة، 1982.
* خالد الأزهري:
46- شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت.
47- الاستراباذي رضي الدين محمد بن حسن: شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.
48- الأفغاني سعيد: الموجز لقواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، د.ت.
49- أمين عثمان :فلسفة اللغة العربية، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1969.
50- أنيس إبراهيم: من أسرار اللغة، مطبعة لجنة البيان العربية، القاهرة، د، ت.
51- الأيوبي هاشم إسماعيل: الجملة العربية بين النحو والبلاغة والتواتر، دار الشمال للطباعة النشر والتوزيع، طرابلس، لبنان، د.ت

52- أيوب عبد الرحمان: دراسات نقدية في النحو العربي، مكتبة الشباب، القاهرة، 1982
53- البرزة أحمد مختار: أساليب التوكيد من خلال القرآن الكريم: دراسة تحليلية لنموذجين من الاشتغال طبيعة وإعرابه، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، بيروت، 1985.
54- البجة عبد الفتاح حسن علي: ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ،ط1، 1998.
55- بسيوني كمال: الجملة النحوية، مكتبة النهضة المصرية لأصحابها حسن محمود وأولاده، القاهرة، ط، 1989.
* بلعيد صالح:
56- التراكيب النحوية وسياقاتها عند الإمام الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
57- اللغة العربية العلمية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
58- بناني رشيد: من البيداغوجيا إلى الديداكتيك اكتساب ودراسة، الحوار الأكاديمي والجامعي، الدار البيضاء ،ط 1 / 1991.
* بناني محمد الصغير:
59- المدارس اللسانية في التراث العربي في الدراسلت الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.
60- النظريات اللسانية والبلاغية عند الجاحظ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
61- بوخلخال عبد الله: التعبير الزمني عند النحاة العرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.
62- البياتي سناء حميد: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ،دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003
63- التفتازاني مسعود بن عبد الله سعد الدين: شرح تلخيص المفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

* تمام حسان:
64- الأصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1982.
65- أمن اللبس ووسائل الوصول إليه في اللغة العربي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، د.ت.
66- الخلاصة النحوية، عالم الكتب، ط1، 2000.
67- اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، د. ت.
68- التهاوني محمد علي فاروق: كشف اصطلاحات الفنون، تحقيق لطفي عبد البديع، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، بغداد، 1963.
69- ثعلب أبو العباس أحمد بن يحي: مجالس ثعلب، تحقيق عبد الاسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة ط4، 1980.
70- الجارم علي: الجملة الفعلية أساس التعبير في اللغة العربية، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1949 .
* الجرجاني الشريف محمد بن علي:
71- الإشارات والتنبيهات، تحقيق د. عبد القادر حسين، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت
72- التعريفات، دار الشروق للقافية العامة، بوزارة الثقافة والإعلام، العراق، بغداد، د.ت.
* الجرجاني أبو بكر عبد القاهر:
73- الجمل في النحو حققه وقدم له علي حيدر، دمشق، 1972.
74- دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت، 1978.
75- المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، 1982.
76- الجزولي أبو موسى عيسى بن عبد العزيز: المقدمة الجزولية في النحو، تحقيق وشرح شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى، طبع ونشر وتوزيع القاهرة، 1988.

77- جطل مصطفى: نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث للهجرة، مكتبة كلية الآداب، جامعة حلب، د.ت.
78- جميل: ديوان جميل، تحقيق د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، مصر، 1965.
79- الجوهري إسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1984.
80- الحاج صالح عبد الرحمان: الجملة في كتاب سيبويه، ندوة النحو والصرف الصادرة عن المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، دمشق، 27- 30/ 08/ 1994.
81- حجازي محمد طه: التصغير والنسب في شعر المتنبي: رسالة ماجيستر، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1982.
82- حسني محمد صادق عبد الله: الإعراب المنهجي، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1974.
83- حسين محمد: تطوير قواعد اللغة العربية، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، المملكة العربية السعودية، .1415.
84- الحصري ساطع: آراء وأحاديث في اللغة والآداب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1958.
85- حلمي خليل: مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2003.
86- الحلواني الخير: أصول النحو العربي، جامعة تشرين، اللاذقية، 1979.
* حماسة محمد عبد اللطيف:
87- بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
88- التوابع في الجملة العربية، مكتبة الزهراء، القاهرة، د.ت.
89- من الأنماط التحويلية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1999.
90- حميدة مصطفى: نظام الارتباط والربط في الجملة العربية، مكتبة لبنان، د.ت.

91- خالد أحمد: تحديث النحو العربي موضة أم ضرورة، الشركة التونسية للنشر، 2000.
92- الخضر حسين محمد: القياس في اللغة العربية، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1353 هـ.
93- الخواجا صبري زهدي: دروس في اللغة العربية، معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية، 1961.
94- الدجني فتحي عبد الفتاح: الجملة النحوية نشأة وتطور، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1987.
95- الدسوقي مصطفى محمد: حاشية الدسوقي على معنى اللبيب لابن هشام" مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة.
* دك الباب جعفر:
96- الموجز في شرح دلائل الإعجاز، مطبعة الجيل، دمشق،1980.
97- دمشقية عفيف: المنطلقات التأسيسية والفنية للنحو العربي، دار النهضة العربية، بيروت، 1979.
* الراجحي عبده:
98- في التطبيق النحوي والصرفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992.
99- النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، دار النهضة العربية، بيروت،1979.
100- رضا محمد رشيد: تفسير المنار، دار المنار، القاهرة، ط3، 1367.
101- رضوان عبد الجواد أحمد شوقي: مدخل إلى دراسة الجملة الفارسية، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، د.ت.
102- رضوان عبد الرحيم: في النحو العربي، مركز الفرقان الثقافي، إربد، 1985.
* الرماني:
103- الحدود في النحو: تحقيق د. مصطفى الجواد، دار الفكر، القاهرة، 1985.

* رمضان عبد التواب:
104- التطور النحوي للغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1994.
105- فصول في فقه اللغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1987.
106- ريان فكري حسيني: التدريس أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتاجه وتطبيقاته ،عالم الكتب القاهرة، ط3، 1993.
107- ريمون طحان: الألسنة العربية، دار الكتاب البنان، بيروت 1981.
108- الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل شلبي، المكتبة العصرية، بيروت، 1972.
* الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن ابن إسحاق:
109- الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، دار العروبة، القاهرة، 1959.
* الزمخشري أبو القاسم جار الله:
110- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2 ،د.ت.
111- المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ت.
112- الزملكاني: البرهان الكشاف عن إعجاز القرآن، تحقيق الدكتور حمدي الحديثي والدكتور أحمد مطلوب، ط1، 1974.
* السامرائي إبراهيم:
113- الفعل، زمانه وأبنيته، مطبعة الهاني، بغداد، 1966 .
114- السامرائي فاضل صالح: معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000.
115- السبكي بهاء الدين: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، الهيئة العامة للكتاب، مصر،1937.
116- السكاكي أبو يعقوب: مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، د، ت.

117- سلطان منيرة: بلاغة الكلمة والجملة والجمل، منشأة المعارف الإسكندرية جلال حزى وشركاه د. ت.

118- سمك محمد صالح: فن التدريس للغة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت.

119- سيبويه أبو بكر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1977 .

120- السيرافي أبو سعيد الحسن بن عبد الله: شرح كتاب سيبويه، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1966 .

* السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن:

121- الأشباه والنظائر، تحقيق عبد الرؤوف سعد، نشر الكليات الأزهرية، شركة الطباعة الفنية المتحدة، القاهرة، 1975.

122- شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان،تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة، القاهرة، 1976.

123- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1979.

124-الشلوبين أبو علي: التوطئة، دراسة وتحقيق يوسف أحمد المطوع، دار التراث العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1973.

125- الشيخ حسن عبد الواحد: دراسات في علم المعاني، مكتبة ومطبعة الإشعاع، المطابع الإسكندرية، مصر، د.ت.

126- صالح عبد الله عبد الرحمن: الأهداف السلوكية في التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة ،ط1، 2003.

127- صلاح الدين محمد: النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2،1979.

128- صيني محمد إسماعيل: ودفع الله أحمد صالح ومحمد الرفاعي الشيخ: النحو العربي المبرمج للتعليم الذاتي، عمادة منشورات المكتبات ،جامعة الملك سعود، الرياض، 1987.

129- طعيمة رشدي أحمد: المعلم، كفاياته، إعداده، تدريبه، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1999.

130- عاشور المنصف: التركيب عند ابن المقفع في مقدمات كتاب كليلة ودمنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

131- عبادة محمد إبراهيم: الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية، منشأة المعارف بالإسكندرية، جلال حري وشركاه، 1988.

132- عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط5، د. ت.

133- عباس صادق: موسوعة القواعد والإعراب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ط1، 2002.

134- العبيدان موسى بن مصطفى: دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، سورية، دمشق، ط1، 2002.

135- عرفة أحمد: النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة، مطبعة السعادة، القاهرة، د.ت.

136- العقاد عباس محمود أشتات المجتمعات في اللغة والأدب، دار المعارف، مصر، د. ت.

* العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين:

137- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن دار إحياء الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1979.

138- التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1976.

139- مسائل خلافية، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار الفكر، بيروت،د.ت.

140- علوش جميل: الإعراب والبناء، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1191هـ.

141- عمايرة خليل أحمد: في نحو اللغة وترتيبها، مؤسسة علوم القرآن، عمان، ط2، 1990.
142- عيد محمد: المصادر واستعمالاتها في القرآن الكريم، عالم الكتب، بيروت، 1979
143- الغلاييني مصطفى: جامع الدروس العربية، المكتبة العربية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، ط39، 2001.
144- الفاربي عبد اللطيف: عبد اللطيف والغرضاف عبد العزيز: كيف تدرس بواسطة الأهداف، سلسلة علوم التربية، دار الخطابي للطباعة والنشر، د.ت.
※ الفارسي أبو علي:
145- الإيضاح العضدي، تحقيق الدكتور حسين الشاذلي، مطبعة دار التأليف، مصر، ط 1، 1969.
146- الفارابي: كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق، دار المشرق، بيروت، 1982.
147- فتحي عبد العظيم: بين الأصالة والنيابة في النحو العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، د. ت.
148- الفراء أبو زكريا يحي بن زياد: معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت ط3، 1983.
149- قباوة فخر الدين: إعراب الجمل وأشباه الجمل. دار الأوزاعي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط4، 1986.
150-قدور أحمد محمد: مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1966 .
151- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، مكتبة الشعب، القاهرة، د.ت.
152- القزويني الخطيب: الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق الدكتور عبد المنعم خفاجي، بيروت، ط4، 1975.
※ القيسي مكي بن أبي طالب:
153- الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان،دار الفكر، بيروت، 1984.

154- مشكل إعراب القرآن، تحقيق د. صالح الفاضل، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984.
155- كامل عبد الرحمان: محمود: تدريس النحو في المرحلة الإبتدائية باستخدام الصور التركيبية،دار المريخ، الرياض، 1994.
156- الكفراوي: شرح الأجرمية في علم النحو، مطبعة بولاق، القاهرة، 1341 هـ.
※ لاشين عبد الفتاح:
157- التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، دار المريح الرياض، السعودية، د.ت.
158- من أسرار التعبير في القرآن، الرياض، ط1، 1984.
159- لوشن نورالهدى: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي المكتبة الجامعية، الإسكندرية 2001.
160- مادي لحسن: الأهداف والتقييم في التربية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1989.
161- المالقي أحمد عبد النور: رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخراط، دمشق، 1975.
162- مبارك مبارك: قواعد اللغة العربية، الشركة العالمية للكتاب، دار الكتاب العامة، ط2، 1992.
163- المبرد أبو العباس محمد ابن يزيد: المقتضب تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، 1963.
※ المتوكل أحمد:
164- من البنية الحملية إلى البنية المكونية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1987.
165- مجدي وهبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، ط2 1982.
167-مجمع اللغة العربية: معجم ألفاظ القرآن الكريم، دار الشروق، القاهرة، 1981.
166- محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1976.
167- محمود سعد: مباحث التخصيص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1994.

168- محمـود شرف الدين: الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة، دار المرجان للطباعة، القاهرة، ط1، 1984.
169- محي الدين عبد الحميد: عدة السالك إلى ألفية بن مالك، دار العلم للملايين، بيروت 1982.
* المخزومي مهدي:
170- في النحو العربي، قواعد وتطبيق، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان ط 2، 1986.
171- في النحو العربي، نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، 1986.
172- مرعي عبد القادر: أساليب الجملة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1979.
173- عـبد الـسلام المسدي ومحمـد الهـادي الطرابلـسي: الشرط في القرآن، الدار العربية للكتاب، تونس، 1980.
174- مـصطفى إبـراهيم: إحـياء الـنحو، مطبعة لجـنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1959.
* الملخ حسن خميس سعد :
175- نظـرية التعلـيل في الـنحو العربي بين النحاة القدماء والمحدثين، دار الشروق، عمان، 2000.
* المهيري عبد القادر:
176- نحو الجمل، الشركة التونسية للنشر، 1971.
177- المهيري عبد القادر وزملاؤه: أهم المدارس اللسانية، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، 1986.
* ميشال زكريا:
178- الألسنية علم اللغة الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1985.
179- علـم اللغـة الحـديث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط 2، 1988.

180- قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط11، فبراير1993
181- مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1985.
182- ناجي أحمد عبد الغني: الإعجاز في أسلوب القرآن، مجلة الأزهر، العدد5، 1405.
183- نايف خرما: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ط2، 1979.
184- النحاس مصطفى: من قضايا اللغة، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ط1، 1995.
* نحلة محمود:
185- مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1988.
* نهاد الموسى:
186- نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، دار البشير للنشر والطبع، الأردن، ط1، 1979.
187- هارون القارئ: الوجوه والنظائر، تحقيق عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1980.
188- هارون عبد السلام: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، دار الجيل،القاهرة، 1990.
189- الهروي علي بن محمد النحوي: الأزهية في علم الحروف، تحقيق عبد الغني الملوحي،الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق، 1971.
* الوعر مازن:
190- قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1988.
191- نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، دار طلاس، دمشق، ط1، 1987.

* ياقوت سليمان أحمد:

192- النواسخ الفعلية والحرفية،دار المعرفة، الإسكندرية، 1994.

193- اليمني حيدرة: كشف المشكلات في النحو، تحقيق د. هادي مطر، دار إحياء التراث الإسلامي بالعراق، 1984.

ثانيا - المراجع المترجمة

1- تشومسكي نوم: مظاهر النظرية النحوية ترجمة مرتضى جواد باقر بغداد، 1983.

2- خراكوفسكي فيكتور : دراسات في علم النحو العام والنحو العربي: ترجمة جعفر دك الباب، مطابع مؤسسة الوحدة، 1982.

3- فندريس جوزيف: اللغة، تعريب عبد الحميد الدواخري، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د. ت.

4- مونان جورج: مفاتيح الألسنية، ترجمة الطيب بكوش، المؤسسة التونسية للكتاب، 1981.

ثالثا - المراجع الأجنبية

1- Chomsky Noom: Aspects de la theroy syntaxique, Trad, de Jean, claude, ed, de seuil, paris, 1971.

2- Emonds Joseph : transformations radicales conservatrices et locales, ED, seuil, Paris.

3- Piajet Jean: Lepistemlogie genetique, Editions P.U.F.Paris, 1970.

4- Sapir Edouard: Le Langage, traduit de langlis par S. M Colin, 1967.

5- Simon Potter :Modern Linguistics, trad, S.M colin, London, 1967.

الرسائل الجامعية

1- بومعزة رابح: تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال الصرفي في المشتقات الأحد عشر والمصادر وتيسير تعليم المبرمج منها لتلامذة المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1998-1999.

2- بومعزة رابح: تصنيف لصور الجملة والجملة الوظيفية وتيسير تعلمها في الرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية وأدابها، جامعة الجزائر، 2004، 2005 .

3- تـوامة عبد الجبار: القرائن المعنوية في النحو العربي، رسالة دكتوراه دولة، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1994-1995.

4- البياتي سناء حميد: نظام الجملة العربية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1983.

5- حماد صابر محمد: التوابع في الصحيحين، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 2001.

6- حماسة محمد عبد اللطيف: : قرينة العلامة الإعرابية في الجملة بين النحاة القدماء والدارسين المحدثين، رسالة دكتورة، دار العلوم، جامعة القاهرة، 1976.

*- رتيمة محمد العيد:

7- الأنماط النحوية للجملة الاسمية في العربية من خلال كتابي الفخري في الآداب السلطانية وقيام الدولة العربية، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1985.

8- دراسة لغوية لمفهوم الآية في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر ،1992 - 1993.

9- الزغبي محمد الدسوقي: مفهوم الإسناد وأركان الجملة عند سيبويه، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1981 .

10- علوي سالم: الأسس العامة للنحو عند الزمخشري، رسالة ماجستير، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، 1986 ،1987.

11- الكبيسي علي أحمد علي: الحال في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1980.

12- مؤمن عبد العليم محمد: الفصل في الجملة العربية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1996.

خامسا- فهرس الدوريات

1- مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، العدد1، 2001.

2- مجلة التراث العربي، دمشق، العدد7، 1980، والعدد8، 1982.

3- حوليات الجامعة التونسية، المطبعة الرسمية، تونس، العدد3، 1966.

4- مجلة الفكر العربي، العدد4، 1979، والعدد45، 1991، والعددان8، 9، 1998.

5- مجلة اللغة والآداب، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، العدد12، 1998.

6- مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، أفريل، 2001.

كتابخانه تخصصي تفسير و علوم قرآن تاسيس ١٣٧٦